

مكتبة  
مجمع الملك فهد  
للمخطوطات والتراث

مكتبة  
مجمع الملك فهد  
للمخطوطات والتراث

مكتبة  
مجمع الملك فهد  
للمخطوطات والتراث

مكتبة  
مجمع الملك فهد  
للمخطوطات والتراث

مكتبة  
مجمع الملك فهد  
للمخطوطات والتراث



مكتبة  
مجمع الملك فهد  
للمخطوطات والتراث

مكتبة  
مجمع الملك فهد  
للمخطوطات والتراث









روح القدس شفايري  
الحامى  
الاستئناف لجمال وعلو النولة

# نهج السالكين

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضى من كلام سيدنا  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح الأستاذ الإمام  
الشيخ محمد عبده

مفتي الديار المصرية سابقاً

الجزء الاول

الناشر :

دار الفرق  
للطباعة والنشر  
بيروت - لبنان

## من هو الامام علي ؟

اجتمع للامام علي بن أبي طالب من صفات الكمال ، وعمود الشائل ،  
والخلال، وسناء الحسب وباذخ الشرف، مع الفطرة النقية ، والنفس المرضية ،  
الم يتها لغيره من أفذاذ الرجال .

تحدث من أكرم للناسب ، وانتمى إلى أطيب الاعراق ، فأبوه أبو  
طالب عظيم الشيعة من قريش . وجده عبد المطلب أمير مكة وسيد البطحاء  
ثم هو قبل من همامت بني هاشم وأعيانهم ، وبني هاشم كانوا كما وصفهم  
الملاحظ : « ميثج الارض ، وزينة الدنيا ، وحلى العالم ، والستام الأضخم ،  
والكمال الأعظم ، ولباب كل جوهر كريم ، ومر كل عطر شريف ،  
والطينة البيضاء ، والفريس المبارك والنصاب الوثيق ، ومعدن الفهم ،  
ويتبوع العلم ... »

واختص بقرباته القريبة من الرسول عليه السلام ، فكان ابن عمه ،  
وزوج ابنته وأحب عتوته اليه ، كما كان كاتب وحيه ، وأقرب الناس الى  
قصاحته . وبلاغته ، وأحفظهم لقوله وجوامع كله ، أسلم على يديه صياً قبل  
أن يمس قلبه عقيدة سابقة أو يخاطب عقله شوب من شرك موروث ،  
ولازمه فتياً يافماً ، في غدوة ورواحه وسيله وحربه ، حتى تخلق بأخلاقه ،  
واشم بصفاته وفقه عنه الدين ، وتقف مائزله به الروح الأمين ، فكان من  
افقه أصحابه واقضام ، وأحفظهم وأوعاهم ، وأدقم في الفتيا ، وأقربهم  
إلى الصواب ، وحتى قال فيه عمر : لا يقيت لمضلة ليس فيها امر الحسن ،  
وكانت حياته كلها مفعمة بالاحداث ، مليئة بملازل الامور ، فلي عهد الرسول  
عليه السلام ، فاضل المشركين واليهود ، فكان فارس الحلية وميسر الميدان  
صليب الشيعة جميع القواد . ذلك هو الامام علي بن ابي طالب عليه السلام .

مقدمة الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد لله سبحانه (١) النعم . والصلاة على النبي وفاء القدم . واستطار الرحمة على آله  
الاولياء ، وأصحابه الأصفاء ، عرفان الجليل وتذكر الدليل (٢) : وبعد فقد أوفى لي  
حكم القدر بالاطلاع على كتاب ( نهج البلاغة ) مصادفة بلا تعمل . أصبت على تغير  
حال وتبديل بال ، وتواحم أشغال ، وعطلة من أعمال . فحسبت تسلياً ، وحيلة للتخلية  
فتصفحت بعض صفحاته ، وتأملت جملاً من عباراته . من مواضع تختلفات ،  
وموضوعات متفرقات . فكان يجلي إلي في كل مقام ان حروباً شتت وغارات شتت  
وان للبلاغة دولة ، وللصاحبة صولة . وان للاوهام عرامة (٣) وللرب دعارة . وإن  
جعاقل الخطابة ، وكتائب الذرابة ، في عقود النظام وسفوف الانتظام ، تتافع  
بالصفيح الأبلج (٤) والقويم الاماج . وتتلج المبحج بروضع الحجج . فتقل من دعارة  
الوساوس (٥) وتصيب مقاتل الخوانس . والباطل منكسر ومرج الشك في خمود (٦)  
وهرج الريب في ركود . وان مدبر تلك الدولة ، وباسل تلك الصولة ، هو حامل  
لوائها القالب ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

---

(١) السباج : ما احيط به على شيء (٢) مرة طريق الحق والهداية اليه .

(٣) العرمة التراسمة . والدعارة سوء الخلق . والجعاقل الجيوش . والكتاب الفرق منيا  
والذرابة حدة اللسان في فصاحة . والكلام تجل حرب بين البلاغة وماهجات الشكوك والاوام .  
« تتافع تغارب اشد المضاربة . والصفيح السيوف . والأبلج اللامع البياض . والقويم الرشح  
والاملح الاسمر . وهي مجازات عن الدلائل الواضحة والمجيب القوية المبدئة لوم وان خفى مدرتها  
وتتلج أي تنص . والمبحج دماء القلوب لا يعني للاوهام شيئاً من مادة القاء

« مل الشيء فله والقوم حزمهم . والمخاوس خواطر سوء تلك من النفس مساكن الخفاء  
« ٦٦ » المرحج الاضطراب . والمهرج هيجان التنف

بل كنت كلما انتقلت من موضع الى موضع أحس بتغير المشاهد . وتحول المعاهد  
فتارة كنت أجدني في عالم يفر من المعاني أرواح عالية في حلق من المبارات الزاهية  
تطوف على النفوس الزاكية . وتدنو من القلوب الصافية : توحى اليها رشادها .  
وتقوم منها مرادها . وتتفرجها عن مداحض الزال . إلى جوارد الفضل والكمال .  
وطور أكانت تسكشف لي الجبل عن وجوه بإسرة<sup>(١)</sup> ، وأنياب كاشره . وأرواح  
في أشباح النور ، ومغالب النور . قد تحفزت للوثاب ، ثم انقضت للاختلاب  
فخلبت القلوب عن هواها ، واخذت الخواطر دون رماها . واغتالت فاسد  
الاهواء وباطل الآراء .

وأحياناً كنت أشهد أن عقلاً نورانياً ، لا يشبه خلقاً جسدانياً ، فصل عن المركب  
الاهلي ، واتصل بالروح الانساني . فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به الى المكسوت  
الاعلى . وغاب به إلى مشهد النور الاجلي . وسكن به الى عمار جانب التقديس . بعد  
استخلاصه من شوائب التليس<sup>(٢)</sup> . وآتت كآني أسمع خطيب الحكمة ينادى بأعلياء  
الكلمة ، وأولياء أمر الأمة ، يعرفهم مواقع الصواب ويصهرم مواضع الارتباب  
ويحذرم مزالق الاضطراب . ويرشدم إلى دفاق السياسة . ويهديهم طرق الكياسة ،  
ويرفعهم الى منصات الرئاسة ويصمدم شرف التدبير ، ويشرف بهم على حمن المصير  
ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام  
سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرقه وسماه  
بهذا الاسم ( نهج البلاغة ) ولا أعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه منه . وليس في  
وسمي ان أصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه ، ولا أن آتي بشيء في بيان  
مزيته فوق ما أتى به صاحب الاختيار كما ستري في مقدمة الكتاب . ولولا أن غرائز  
الجلبة ، وقواضي الذمة ، تقرر علينا عرفان الجليل لأصاحبه ، وشكر المحسن على  
احسانه ، لما احتجنا الى التنبيه على ما أودع نهج البلاغة ، من فنون الفصاحة .  
وما خُصّ به من وجوه البلاغة ، خصوصاً وهو لم يترك غرضاً من أغراض الكلام  
إلا اسابه . ولم يدع للفكر مبرأ إلا جابه<sup>(٣)</sup> .

(١) بإسرة : عابسة . (٢) التليس : التخليط . (٣) جابه يحويه : خرقه ومضويه

الا أن عبارات الكتاب ليدعها منا ، واتطاع أهل جيلنا عن أصل لساننا قد نجد فيها عرائب الفاظ في غير وحشية ، وجزالة تركيب في غير تعقيد ، فربما وقف فهم الطالع دون الوصول إلى مفهومات بعض المفردات أو مضامين بعض الجمل . وليس ذلك ضغفاً في اللفظ أو وهناً في المعنى وإنما هو قصور في ذهن المتناول . ومن ثم همت في الرغبة أن أصحب الطالبة بالراجحة والشارقة بالكاشفة ، وأعلق على بعض مفرداته شرحاً وبعض جملة تفسيراً ونشيء من لسانه تبييناً ، واقفاً عند حد الحاجة مما قصدت . موجزاً في البيان ما استطعت . معتمداً في ذلك على الشهور من كتب اللغة والعروف من صحيح الأخبار . ولم اتعرض لتعديل لمري عن الاطم في مسألة الامامة أو تخريجه ، بل تركت للطالع الحكم فيه بعد الالتفات إلى اصول المذاهب المعلومة فيها ، والاخبار المأثورة الشاهدة عليها ، غير أنني لم اتعاش تفسير البشارة ، وتوضيح الاشارة لا اريد في وجهي هذا الا حفظ ما أذكر ، وذكر ما أحفظ . تصوناً من التسيان وتخبراً من الحيدان<sup>(١)</sup> . ولم أطلب من وجه الكتاب الا ما تعلق منه بسبك الماني المالية في البارات الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام . وحسي هذه الثاية فيما أريد لنفسي ولن يطلع عليه من أهل اللسان الرقي . وقد عني جماعة من أجة العلماء جرح الكتاب وأطال كل منهم في بيان ما اضلوا عليه من الاسرار ، وكل يقصد تأييد مذهب وتضيد مشرب . غير أنه لم يتيسر لي ولا واحد من شروهم الا شذرات وجدتها منقولة عنهم في بطون الكتب ، فإن واثقت أحدهم فيما رأى فذلك حكم الاتفاق ، وإن كنت خالفتهم فلي سوب - فيما أظن - على أنني لا اعد تليقي هذا شرحاً في عداد الشروح ، ولا أذكره كتاباً بين الكتب ، وإنما هو طراز لنهج البلاغة وعلم توشى به أطرافه<sup>(٢)</sup> .

وأرجو ان يكون فيما وضعت من وجيز البيان فائدة لشيان من اهل هذا الزمان قد رأيتهم قليلاً على طريق الطلب ، يتدافعون لنيل الأرب من لسان العرب . يتنون لأنفسهم سلاتق حرة وملكات لنوة ، وكل يطلب لساناً خالياً ، وقلماً كاتباً ، لكنهم يتوخون وسائل ما يطلبون في مطالعة القامات وكتب الرسائل مما

(١) الحيدان ، كنيضان : الليل والمجور . (٢) العلم ما ينصب في الطريق ليهتدي به .

كتبه النولدون . او قلدم فيه التأخرون . ولم يراعوا في تحريره إلا رقة الكلمات ، وتوافق الجناسات . وانسجام السجعات . وما يشبه ذلك من المحسنات اللفظية والتي سموها بالفنون البديعة . وان كانت العبارات خلواً من المعاني الجليلة ، أو مائدة الأساليب الرفيعة .

على ان هذا النوع من الكلام يعض ماني اللسان العربي وليس كل مافيه ، بل هذا النوع إذا نفرد يعد من ادنى طبقات القول ، وليس في حله المنوطة بأواخر الفاظه ما يرفعه الى درجة الوسط . فلو انهم عدلوا الى مدرسة ما جاء عن اهل اللسان ، خصوصاً اهل الطبقة العليا منهم لأحرزوا من بغيرتهم ما امتدت اليه اعناقهم ، واستعدت لقبوله أعراقهم . وليس في اهل هذه اللغة الا قائل بأن كلام الامام علي بن ابي طالب هو اشرف الكلام وأبلغه بمد كلام الله تعالى وكلام نبيه (ص) - وأغزره مادة وأرفقه اسلوباً واجمعه لجلال المعاني .

فأجدر بالطالين لتفانس اللغة ، والطامعين في التدرج لمراقبها ان يحملوا هذا الكتاب ام محفوظهم ، وافضل مأثورهم ، مع تفهم معانيه في الاغراض التي جاءت لأجلها وتأمل الفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها . ليصيوا بذلك افضل غاية وينتهوا الى خير نهاية ، واسأل الله نجاح عملي واعمالهم . بتحقيق املي وآمالهم .

ولتقدم للطالع موجزاً من القول في نسب الشريف الرضي جامع الكتاب ، وطرفاً من خبره . فهو ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . واهله فاطمة بنت الحسين بن الحسن الناصر صاحب اليملم ابن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين علي بن ابي طالب رضي الله عنه . ولد الشريف الرضي في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . واشتغل بالعلم فنان في الفقه والفرائض ويزده اهل زمانه في العلم والادب .

قال صاحب اليتيمة هو اليوم ابدع ابناء الزمان والنجب سادات المراق ، يتحلى مع محمده الشريف ومفخره المتيق بأدب غفار ، وفضل باهر ، وحظ من جميع

الحامد والمهر ، تولى رقابة نضال الطالبين بعد أبيه في حياته ستة عشرة عامًا وثلاثين وثلاثمائة ، ضمت إليه مع الرقابة سائر الاعمال التي كان يوليها أبوه ، وهي النظر في الظالم ، والحج بالناس . وكان من سحر المقام بحيث يكتب الى الخليفة القادر بالله الباسي احمد بن التتار من قصيدة طويلة : فتخبر بها ويساوي نفسه بالخليفة :

عطفاً أمير المؤمنين فأننا      في دوحة المياه لا تفرق  
ما بيننا يوم الضخار تفاوتٌ      ابدأ ، كلانا في العالي مرق  
الا الخلافة ميزتك فأنني      انا عاقل منها وانت مطوق

ويروى ان القادر قال له عند سماع هذا البيت : على رغم انك الشريف ومن غرر شمره فيا يقرب من هذا . قوله :

ومت العالي فامتحن ولم يزل      ابدأ يتنازع عاشقا مشوق  
وصبرت حتى فلتن ولم أقل      ضجراً : دواء الفار (١) كالتطيق

وابتداً يقول الشعر بعد ان جاوز عشرين بقليل . قال صاحب اليتيمة ، وهو

أشعر الطالبين : من مضى منهم ومن غير - على كثرة شرائم المفلحين - ولو قلت انه اشعر قرين لم ابدء عن الصدق . وقال بعض واصفيه رحمه الله : كان شاعرًا مقلقًا فصيح النظم ضخم الالفاظ قانداً على القريض متصرفاً في فنونه ، ان قصد الرقة في النسيب أتى بالمعجب المعجب ، وان اراد الغضامة وجزالة الالفاظ في المدح وغيره أتى بما لا يشق له فيه غير ، وان قصد المراتي جاء ساجعاً ولشعراء متقطعة الانقاس . وكان مع هذا مترسلاً كاتباً بليغاً متين المبرات سلمي المعاني . وقد احتسب بجمع شعره في ديوان جماعة ، وأجود ما جمع منه مجموع أبي حكم الحيري ، وهو ديوان كبير يدخل في أربع مجلدات كما ذكره صاحب اليتيمة . وصنف كتاباً في معاني القرآن العظيم قالوا يتندر وجود مثله ، وهو يدل على سعة اطلاعه في النحو واللغة واسول الدين . وله كتاب في مجازات القرآن . وكان عليّ الهمة تسمو به عزيمته الى امور عظام لم يجد من الأيام عليها مبيتاً فوقفت به دونها حتى قضى . وكان عفيفاً متشدداً في اللغة بالثناء فيها الى النهاية لم يقبل من احد حجة ولا جائزة حتى انه رد صلات أبيه ا وقد اجتهد بنو بويه على قبوله صلاحهم فلم يقبل . وكان يرضى بالاكرام وضيافة الجانب والحزان

الاتباع والاصحاب. حكى ابو حماد محمد بن محمد الاسفرائيني الفقيه الشافعي . قال : كنت يوماً عند فخر الملك ابي غالب محمد بن خلف وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه الرضي ( صاحب كلامنا الآن ) ابو الحسن فأعظمه وأجل مكانه ورفع من منزلته وخل ما كان بيده من القصص والرقاع وأقبل عليه بمحاذته الى ان انصرف . ثم دخل بعد ذلك المرتضى أبو قاسم ( اخو الشريف الرضي ) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا اكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلاً ثم سأله أمراً فقصاه ثم انصرف . قال ابو حامد قلت : أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والأفضل منها وانما أبو الحسن شاعر . قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس اجبتك عن هذه المسألة . قال وكنت مجعاً على الانصراف فرض من الامر مالم يكن في الحساب فدعت الضرورة الى ملازمة المجلس حتى تقوى الناس . وبعد ان انصرف عنه اكثر غلغله ولم يبق عنده غيري قال فلعلم له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ ايام وأمرتك بوضعها في السطح الفلاني ، فأخضرهما فقال هذا كتاب الرضي اتصل بي أنه قد ولد له ولد فأبلغت اليه ألف دينار وقلت هذا لتقابلة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال ، فردها وكتب اليّ هذا الكتاب فأقرأه ، فقرأته فإذا هو اعتذر عن الرد وفي جملة : اننا اهل بيت لا نطلع على احوالنا قابلة غريبة ، وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نساقتنا ولن نحن يأخذن اجرة ولا يقبلن صلة . قال فهذا هذا . وأما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي فتسببنا نعرفه في خفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى ، فأصاب ملكاً لشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التسبب عشرون درهماً منها دينار واحد ، وقد كتب منذ ايام في هذا المني هذا الكتاب فأقرأه وهو اكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والخضوع والاستسالة والخزء والطلب والسؤال في لقاط هذه الدرامم المذكورة ما يطول شرحه قال ضمر الملك فأجأ ترى اولى بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ، لم ذلك الذي لم يشهر الا بالشر خاصة ونفسه تلك النفس ؟ . قلت وثق الله سيده الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أسخط الا في محله .



وتوفي الرضي في الحرم سنة أربع وأربع مائة ودفن في داره بمسجد الانتباذيين بالكرخ ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودقته ، وحل عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ، ومضى بنفسه آخر النهار إلى المشهد الشريف الكاظمي فآثره بالمود إلى داره . وبما رآه به أخوه المرتضى الايات المشهورة التي من جعلتها :

بالرجال للقبضة جذت يدي	وودعت لو ذهبت علي براسي
مازلت احذر وردها حتى أتت	فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومعلتها زمناً فلما صحت	لم يشها مطلقاً وطول مكاسي
لا تنكروا من فيض دمعي عبرة	فالجمع غير مساعد ومواسي
فد عمرك من قصير طاهر	ولرب عُمْر طال بالأداسي

وحكى ابن خلكان عن بعض الفضلاء أنه رأى في مجموع أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي (صاحب الترجمة) يسر من رأى وهو لا يعرفها ، وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها ، وبقياً رسومها تشهد لها بالنضرة وحنن الشارة ، فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحيدكان ، وتمثل بقول الشريف الرضي :

ولقد بكيت على روعهم	وطلوعها يد البلي تهب
فبكيت حتى شج من لثبر	ينضوى ، ولج بمنلي الركب
وتلفت عيني فذ خفيت	عني الطلول تلفت القلب

فرب به شخص وهو يشد الأبيات فقال له : هل تعرف هذه الدار لمن هي ؟ فقال لا . فقال هذه الدار لصاحب الايات الشريف الرضي ، فحبب كلاماً من حسن الاتفاق . وفي رواية للملاء من مناقب الشريف الرضي ما لو تسمينه لطل الكلام ، وانما غرضنا ان يلم القارىء بسيرة بعض الالام . والله اعلم .

## مقدمة السيد الشريف الرضي

### بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لصفاته . ومتعافداً من بلاته . وسبيلاً إلى جنته<sup>(١)</sup> وسبباً لزيادة احسانه . والصلاة على رسوله نبي الرحمة ، وإمام الائمة ، ومرآة الامة . المنتخب من طينة الكرم<sup>(٢)</sup> وسلالة المجد الاقدم . ومفرس الفخار العرق<sup>(٣)</sup> وفرع للعلاء النضر الورق . وعلى أهل بيته مصاييح الظلم ، وعصم الامم<sup>(٤)</sup> ومنار الدين الواضحة ، ومناقب الفضل الراجحة . صلى الله عليهم أجمعين صلاة تكون إزلاً للفضلهم<sup>(٥)</sup> ومكافأة لجميلهم . وكفاه لطيب فرعهم وأصلهم . ما أنار فجر ساطع وخوى نجم طالع<sup>(٦)</sup> فاني كنت في عنوان السن<sup>(٧)</sup> ، وغضاضة الفصن ، ابتدأت بتأليف كتاب خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على بحاسن أخبارهم وجواهر كلامهم : حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام . وفرغت من الخصاص التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلام . وعاقبت عن انعام بقية الكتاب

---

(١) في بعض النسخ ووسيلة وهو جمع وسية وهي ما يتقرب به . ورواية صليلاً أحسن

(٢) طينة الكرم امة وسلالة المجد فرعه (٣) الفخار قال بعضهم بالكسر وينطق من يقرأ بالفتح لانه مصدر فاخر ، والمصدر من فاعل الفاعل بكسر اوله ، غير انه لا يبعد ان يكون مصدر فخر . والثلاثي اذا كانت عينه او لامه حركت فاعل المصدر منه على مثال بالفتح نحو سمع سماعاً (٤) العصم جمع عصية وهو ما يتسم به : والخيار الاعلام واحدها منارة . والمناقب جمع منقاب وهو مقدار وزن الشيء ، تقول منقاب حبة ومنقاب دينار . ثناقب الفضل زهده اي ان الثناء يعرف حجم مقداره (٥) ازاله لفضلهم أي مقابلة له (٦) حوى النجم سخط وخوت النجوم احدهم هم نخل كأخوت وخوت بالتشديد (٧) عنوان السن اولها .

عاجزات الزمان<sup>(١)</sup> ومحاطات الأيام . وكنت قد جوت ما خرج من ذلك الإرباب .  
 وضحت فصلاً فجاء في آخرها فصل يتضمن عاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام  
 القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب البسطة .  
 فاستحسن جماعة من الإصدقاء والآخرين ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معيين  
 يداينه ومتعجبين من نواصحه<sup>(٢)</sup> وسألوني عند ذلك ان ابدأ بتأليف كتاب يحتوي على  
 مختار كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ، ومنشبات خصوصه ، من  
 خطب وكتب ومواعظ وآداب علما ان ذلك يتضمن عجائب البلاغة وغرائب النصاحة  
 وجواهر العربية وفواقب الكلم الدبيلة والدينية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام<sup>(٣)</sup> ولا  
 مجموع الاطراف في كتاب . لانه كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع النصح  
 وموردها<sup>(٤)</sup> ومنشأ البلاغة ومولدها . ومنه عليه السلام ظهر مكنونها . وعنه  
 أخذت قواشيتها . وعلى أمثلته هذا كل قائل خطيب<sup>(٥)</sup> ويكلامه استعان كل واعظ  
 بليغ . ومع ذلك فقد سبق وقصروا . وتأخروا . لأن كلامه عليه السلام  
 الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي<sup>(٦)</sup> وفيه عجة من الكلام النبوي . فأجبتهم  
 إلى الابتداء بذلك علماً بما فيه من عظم الفسح ومنشور الذكر ومنذور الاجر .  
 واعتمدت به ان أبين من عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه القضية مضافة  
 إلى المحاسن الدائرة والفضائل الجمة<sup>(٧)</sup> . وانه عليه السلام انفراد يلوغ ظاهرها عن جميع  
 السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشافذ الشارد<sup>(٨)</sup> . واما كلامه  
 فهو من البحر الذي لا يساجل<sup>(٩)</sup> ، والجلم الذي لا يحافل<sup>(١٠)</sup> وأردت ان يسوغ لي

« ١ » عاجزات الزمان امامه ومحاطات الايام مداعباتها « ٢ » التوسع الخاصة ، وتوسع  
 كل شيء خالصه ( ٣ ) الثواب الخيرة ومنه الشهاب كتاب ، ومن الكلم ما يعني لاسمها طريق  
 الوصول الى ما ذلك عليه فيعني بها اليه ( ٤ ) المترع تذكر المشروعة مورد الثانوية كالشرعية  
 ( ٥ ) هذا كل قائل لغوي واتباع ( ٦ ) عليه مسحة من جلال ، اي علامة أو اثر ، وكلامه عريده  
 من دنياه . والصفة الر الحقة ( ٧ ) احدثت صدقت ، والذاتة يتبع لكون الكثرة ( ٨ ) يؤثر  
 اي ينقل عنهم ويحكي ( ٩ ) لا يتألب في الاملاء وكثرة الاما ( ١٠ ) لا يتألب للكثرة من تولم  
 شرح حائل اي يتلى كبير اللين

التبذل في الاقتدار به عليه السلام بقول الفرزدق

أولئك آتائي فجئني بمثلهم إذا جهمتا يا جرير الجامع

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة : أولها الخطب والوامر . وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ . فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب<sup>(١)</sup> ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب ، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عن عجله ويقع إلى آجله . وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار<sup>(٢)</sup> أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبه إلى ألبق الأبواب به وأشدها ملاعبة لقرضه<sup>(٣)</sup> . وربما جاء فيها اختاره من ذلك فصول غير متفقة ، ومحاسن كالم غير منتظمة ، لأنني أورد التكت واللع ولا قصد التتالي والنسق . ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والموعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله بمن عظم قدره ونفذ أمره واحاط بالرقاب ملكه لم يتعرض له الشك في أنه من كلام من لا يحفظ له في الزهادة ولا شغل له بغير العبادة ، وقد قبض في كسريته<sup>(٤)</sup> أو انقطع في سقع جبل . لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من يتشمس في الحرب مصلاً سيفه<sup>(٥)</sup> فيقطع الرقاب ويبدل الأبطال<sup>(٦)</sup> ويسود به ينطق دماً وينظر مهتجاً وهو مع ذلك الحال زاهد الزهاد ويدل الأبدال<sup>(٧)</sup> . وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه

(١) اجمع عليه عزم ، والحاسن جمع حسن على غير قياس (٢) بالفتح والكسر معاودة (٣) الملاعة الاجمار والفتنر ، والمراد هنا المناسبة لأن من ينظر إلى شيء ويحسره كأنه يميل إليه ويلاذه (٤) قبض المقتد كمن ادخل رأسه في جفده ، والرجل ادخل رأسه في قبضه ، أراد منه انزوى وكسريته جانب الحياء ، وسقع الجبل اسقطه (٥) أصمت سببه جرده من غمده ، ويخط الرقاب يطعها عرساً ، فإن كان الضم طويلاً قيل يحد ، قال ابن عاتقة : كانت ضربات على إكترأ أن اعلى له وإن اعترض له ، ومنه قط الخمر (٦) يبدل الأبطال يقتلهم على الجمل كساية وهي وجه الأرض وينطق من خلف كسمر وضرب نعلناً وتناطاً سال ، والمج جمع مجة وهي دم القلب والروح (٧) الأبدال قوم صالحون لا غلو الأرض منهم ، أفاد مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر

اللطيفة التي جمع بها بين الاخذاد ، وألف بين الاشتات<sup>(١)</sup> . وكثيراً ما أذكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها . وهي موضوع للعبه بها والفكره فيها . وربما في أثناء هذا الاختيار اللفظ للردد والمعنى المكرر والمكرر في ذلك أن روايت كلامه تختلف اختلافاً شديداً . فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ، ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير وضعه الأول ، إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة ، فتقتضى الحال أن يعاد استظهار الاختيار ، وغيره على عقائل الكلام<sup>(٢)</sup> . وربما بعد العهد أيضاً بما اختير أولاً فأعيد بعضه سهواً أو نسياناً لا قصداً واعتاداً . ولا أدعى مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام<sup>(٣)</sup> حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا ينداد ، بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع الي ، والحاصل فيبقى دون الخراج من يدي<sup>(٤)</sup> وما على الا بذل الجهد وبلاغ الوسع ، وعلى الله سبحانه نهج السبيل<sup>(٥)</sup> ورشاد الدليل ان شاء الله

ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها . ويقرب عليه طلابها . فيه حاجة العالم والتعلم وبغية البليغ والزاهد ، وبعض في أثناءه من الكلام في التوحيد والعدل وتزبه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة<sup>(٦)</sup> وجلاء كل شبهة . ومن الله سبحانه أستمد التوفيق والصحة . وأنجز التسديد والمعونة ، وأستعين من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ، ومن زلة الكلام قبل زلة القدم . وهو حسي ونعم الوكيل .

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره

ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجارى مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والمخطوب الواردة

(١) موضع الصبب أن أهل الشجاعة والاقسام والفتوة والمرأة يكونون في العادة نساء فاسقين متبردين جبارين . والفاب على أهل الزهد واعداء الدنيا وحاجري ملاذها اللتين بالوعظ والتصبية والتذكير أن يكونوا ذوي رقة ولين ووضف قلوب وخور طابع . وحائان حائان متضادتان فاجتماعهما في أمير المؤمنين كرم الله وجهه مما يوجب الصبب ، فكان كرم الله وجهه أشجع الناس وأعظم إرافة لهم ، ولزهدهم وأبدم عن ملاذ الدنيا وأكثرهم وعظاً وتذكيراً وأشد حليها في العبادة ، وكان أكرم الناس أخلاقاً وأسلمهم وجهاً وأوفاهم معاشة وبشاشة حتى عيب بالعبادة .

(٢) عقائل الكلام كرامته ، وعقبة الملى كرامته (٣) أظهر الكلام جوانبه . والتاد التاخر (٤) الرقة عروجه بل يحمل فيها رأس البهيمه (٥) نهج السبيل إياته وإيضاحه (٦) الله الطهى ويلاها ما تيل به وتروى

## وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يَذْكُرُ فِيهَا أَبْدَاءَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ آدَمَ ،  
الْحَمْدُ لَهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ . وَلَا يُحْصِي نِعْمَاهُ  
الْمَادُونَ . وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْحَمْدِ <sup>(١)</sup>  
وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ <sup>(٢)</sup> . الَّذِي لَيْسَ لِيَصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ <sup>(٣)</sup> وَلَا نَمَتْ  
مَوْجُودٌ . وَلَا وَقْتُ مَمْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ . فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ .  
وَنَشَرَ الرِّيحَ بِرَحْمَتِهِ . وَوَدَّ بِالْصُّخُورِ مِيزَانَ أَرْضِهِ <sup>(٤)</sup> . أَوَّلَ الدِّينِ  
مَعْرِفَتُهُ <sup>(٥)</sup> وَكَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِّيقُ بِهِ . وَكَمَالَ التَّصَدِّيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ .

(١) أى ان هم النظر وأصحاب الفكر وان علت وبعثت قاتها لاتسركه تعالى  
ولا تحيط به علما (٧) والفتن جمع فطنة. وغوصها استغراقها في بحر المقولات لتلتقط  
در الحقيقة ، وهي وان أبعثت في الغوص لا تنال حقيقة الذات الاقصى (٣) فرغ من  
الكلام في الذات وامتناعها على العقول ادراكا ، فمهم الآن في تقديس صفاته عن  
مشابهة الصفات الحادثة ، فكل صفات الممكن لها في أثرها حد تنقطع اليه كما تجده في  
قهرتنا وعلما مثلا فان لكل طورا لايتناه . أما قدرة الله وعلمه فلا حد لشمولها .  
وكذا يقال في باقى الصفات الكائنية والتحت يقال لايتغير ، وصفاتها لها نوع . لحياتنا  
مثلا لها أطوار من طفولية وصبا وما بعدهما وقوة وضمف وتوسط . وقهرتنا كذلك  
وعلما له أدوار قص وكال وغموض ووضوح . أما صفاته تعالى فهي منزهة عن هذه  
التنوعات وأشباهاها . ثم هي أزلية أبدية لاتعد الاوقات لوجودها واتصاف ذاتها بها ولا تضرب  
لها الاجال (٤) الميدان الحركة . وودد بالتخفيف والتشديد أى ثبت أى سكن الارض  
بعد اضطرابها بما رسخ من الصخور الجاسدة في أديمها ، وهو يشير الى أن الارض كانت  
ماترة مضطربة قبل جودها (٥) اساس الدين معرفة الله وهو قد يعرف بأنه صانع

وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ . وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَقْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةُ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ . فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ . وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاهَى وَمَنْ تَنَاهَى فَقَدْ جَزَّأَهُ ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهَّلَهُ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ جَهَّلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ . وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ قَالَ فِيمَ

العالم وليس منه بدون تنزيه وهي معرفة ناقصة وكما لها التصديق به ذاته بصفته الخاصة التي لا يشركها فيها غيره وهي وجوب الوجود . ولا يكمل هذا التصديق حتى يكون معه لازمه وهو التوحيد لأن الواجب لا يتعدد كما عرف في فن الالهيات والكلام . ولا يكمل التوحيد الا بتحميض السر له دون ملاحة لشيء من شؤون الحوادث في التوجه اليه واستشراق نوره ، ولا يكون هذا الاخلاص كاملاً حتى يكون معه نقى الصفات الظاهرة في التعمينات المشهودة في الشخصات ، لان معرفة الذات الاقدس في نحو تلك الصفات اعتبار للذات وشيء آخر مغاير لها معها فيكون قد عرف مسمى الله مؤلفاً لامتوحداء ، فالصفات المنفية بالاخلاص صفات المصنوعين والا فلانما كلام قد ملئ بصفاته سبحانه بل هو في هذا الكلام يصفه أكل الوصف (١) جهله أى جهل أنه منزّه عن مشابهة الماديات مقدس عن مضارعة المركبات . وهذا الجهل يستلزم القول بالشخص الجسائى وهو يستلزم صحة الاشارة اليه تعالى الله عن ذلك (٢) انما تشير الى شيء اذا كان منك في جهة فأنت تتوجه اليها بإشراكك ، وما كان في جهة فهو منقطع عن غيرها فيكون محدوداً أى لم يطفئ ينتهى اليه ، فمن أشرك اليه فقد حده ، ومن حده فقد عد ، أى أحصى وأحاط بذلك المحدود لأن المحد حاصر لمحدوده . واذا قلت لشيء فيم هو فقد جعلته في ضمن شيء ثم تسأل عن تعيين ذلك الشيء ضمنه ، واذا قلت على أى شيء فان ترى أنه مستعمل على شيء بعينه وما عداه خال منه

فَقَدْ صَنَعَهُ . وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ . كَأَنَّهُ لَا عَنْ حَدَثٍ <sup>(١)</sup>  
 مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدِيمٍ . مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُقَارَنُهُ . وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا  
 يُزَايِلُهُ <sup>(٢)</sup> . فَاعِلٌ لَا يَمْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلَةِ . بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ  
 مِنْ خَلْقِهِ <sup>(٣)</sup> . مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ  
 لِقَفْدِهِ <sup>(٤)</sup> . أُنْشَأَ الْخَلْقَ لِإِنْشَاءٍ . وَابْتَدَأَ ابْتِدَاءً . بِلَا رُويَةٍ أَجَالَهَا <sup>(٥)</sup> . وَلَا تَجْرِيَةٍ  
 اسْتَفَادَهَا . وَلَا حَرَكَةٍ أَحَدَثَهَا . وَلَا هَمَامَةٍ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا <sup>(٦)</sup> . أَحَالَ  
 الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا <sup>(٧)</sup> . وَلَا مَ يَنْ مُخْتَلِفَاتِهَا <sup>(٨)</sup> . وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا <sup>(٩)</sup> . وَأَلْزَمَهَا  
 أَشْبَاحَهَا <sup>(١٠)</sup> . عَالِيًا بِهَاقِلٍ ابْتِدَاءُهَا مُحِيطًا بِمُحْدُودِهَا وَأَنْتَهَائِهَا . عَارِفًا بِغَرَائِزِهَا

(١) الحدث الابداء أى هو موجود لكن لا عن ابداء وایجاد موجد ، والفقرة  
 الثانية لازمة لهذه لأنه ان لم يكن وجوده عن ایجاد موجد فهو غير مسبوق الوجود  
 بالعدم (٢) المزايمة للمارقة والباينة (٣) أى بصير بخلقه قبل وجودهم (٤) الصادة  
 والعرف على أنه لا يقال متوحد الا لمن كان له من يستأنس بقره ويستوحش لبعده  
 فافترده عنه . والله متوحد مع التنزه عن السكن (٥) الروية الفكر ، وأجلها أدارها  
 ورددتها . وفى نسخة أحاطا بالمهمة أى صرفها (٦) همامة النفس بفتح الهاء اهتمامها  
 بالأمر وقصدتها اليه (٧) حولها من العلم الى الوجود فى أوقاتها أو هو من حال فى  
 متن فرسه أى وبه وأمله غيره أوثبه ، ومن أفر الأشياء فى أحياتها صار كمن أحال غيره  
 على فرسه (٨) كما قرن النفس الروحانية بالجسد للادى (٩) الفرائز جمع غريزة وهى  
 الطبيعة . وغرز الفرائز كضوء الاضواء أى جعلها غرائز . والمراد أودع فيها طبائعها  
 (١٠) الضمير فى اشباحها للفرائز . أى ألزم الفرائز أشباحها أى أشخاصها لأن كل



وَأَحْنَاهَا<sup>(١)</sup>. ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَى الْأَجْوَاءَ<sup>(٢)</sup> وَشَقَّى الْأَرْجَاءَ وَسَكَّنَكَ<sup>(٣)</sup>  
الْهَوَاءَ<sup>(٤)</sup>. فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَطِّمًا تَيَّارُهُ<sup>(٥)</sup>، مُدْرَا كَيْدَ زَخَّارُهُ. حَمَلَهُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْمَاصِفَةِ، وَالزَّرْعِ الْقَاصِفَةِ. فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ<sup>(٧)</sup>، وَسَلَطَهَا<sup>(٨)</sup>  
عَلَى شِدِّهِ، وَقَرَّنَهَا إِلَى حَدِّهِ. الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ<sup>(٩)</sup>، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا

مطبوع على غريزة لازمة، فالسبح لا يكون خولراً مثلاً (١) جمع نحو بالكسر  
أى الجانب، أو ما اعوج من الشيء بدنا كان أو غيره، كناية عما خفى. أو من قولهم  
أحسنا الأمور أى مشيتها وقراءتها ما يقترب بها من الأحوال المتعلقة بها والصادرة  
عنها (٢) ثم أنشأ الخ الترتيب والتراسخ في قول الامام لا فى الصنع الالهى كما لا يخفى.  
والاجواء جمع جو وهو هذا الفضاء العالى بين السماء والأرض . واستفيد من كلامه  
أن الفضاء مخلوق وهو منزه قوم كما استفيد منه أن الله خلق فى الفضاء ماء حمله  
على متن ريح فاستقل عليها حتى صارت مكانه ثم خلق فوق ذلك الماء ريحاً أخرى  
سلطها عليه فوجته نحو رجا شديداً حتى ارتفع خلق منه الاجرام العليا. والى هذا يذهب  
قوم من الفلاسفة منهم تالسين الاسكندرى يقولون ان الماء أى الجوهر السائل أصل كل  
الاجسام كثيفها من متكاثفه ولطيفها من شفافه ، والارجاء الجوانب واحدها رجا  
كعما (٣) الكائنك جمع سكاكة بالضم وهى الهواء الملاقي عنان السماء وبها نحو ذوابة  
وذوايب (٤) التيار الموج . ولتراكم ما يكون بعضه فوق بعض . والزرار الشديد للزرخ  
أى الامتداد والارتفاع . والريح العاصفة الشديدة المهبوب كأنها تهلك الناس بشدة هبوبها  
وكذلك الزرع كأنها تزعزع كل ثابت . وتصف أى تحطم كل قائم (٥) أمرها برده  
أى منعه من المهبول لان الماء ثقيل وشأن الثقل الهوى والسقوط وسلطها على شدة  
أى وثاقه كأنه سبحانه أوثقه بها أو منعه من الحركة الى السفلى إلى هى من لوازم طبعه .  
وقرنها الى حده أى جعلها مكانه أى جعل حد الماء المذكور وهو سطحه الاسفل عاسا  
سلط الريح التى تحده أو أراد من الحد المنع أى جعل من لوازمها ذلك (٦) الفتيق

دَفِيقٌ. ثُمَّ أَنشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَمَمَ مَهَبَهَا <sup>(١)</sup> وَأَدَامَ مَرْبَهَا. <sup>(٢)</sup> وَأَعْصَفَ  
جَرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنَشَاهَا. فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ <sup>(٣)</sup>، وَإِنَارَةِ مَوْجِ  
الْبَحَارِ. فَمَخَضَتْهُ غَضَضُ السَّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ. تَرَدُّدُ أَوَّلِهِ  
إِلَى آخِرِهِ، وَسَاجِبُهُ إِلَى مَائِرِهِ <sup>(٤)</sup>. حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ  
فَرَقَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِحٍ، وَجَرَّ مُنْفَتِحٍ <sup>(٥)</sup>. فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ  
جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوَاجًا مَكْفُوفًا <sup>(٦)</sup> وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا عَقُوفًا. وَسَمَكًا  
مَرْفُوعًا. بَنِيَتْ عَمْدٌ يَدْعُمُهَا، وَلَا دِسَارٍ يَنْظُمُهَا <sup>(٧)</sup>. ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ  
الْكُوكَبِ، وَضِيَاءِ الثَّوَابِقِ <sup>(٨)</sup>. وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا <sup>(٩)</sup>،  
وَقَرَأَ مُنِيرًا. فِي فَلَكَ دَائِرٍ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ، وَرَقِيمٍ مَائِرٍ <sup>(١٠)</sup> ثُمَّ فَتَقَ

المفتوق والدقيق المدفوق (١) اعتقم مهبها جعل هبوبها عقبا. والريح العقيم التي لا تلقي  
سحابا ولا شجرا وكذلك كانت هذه لانها أنشئت لتحريك الماء ليس غير. والمرب  
ميمي من أرب بالمكان مثل ألب به أى لازمه. فأدام مهبها أى ملازمتها، أو أن أدام من  
أدمت الماء ملائمتها. والمرب بكسر أوله المكان والمحل (٧) تصفيقه تحريكه وتقليبه.  
ومخضته حركته بشدة كما يمدخض السقاء بما فيه من اللبن ليستخرج زبده. والسقاء  
جلد السخلة يجمع فيكون وعاء للين. والماء جمعه أسقية وأسقيات وأساق. وعصفت به  
الخ: الريح إذا عصفت بالفضاء الذي لا أجسام فيه كانت شديدة لعدم المانع وهذه الريح  
عصفت بهذا الماء ذلك الصف الذى يكون لما لولم يكن مانع (٣) الساجي الساكن  
والناثر الذى يذهب ويحىء أو التحرك مطلقا. وععباباه ارتفع علاه. وركامه أنبجعه  
وهبته وما تراكم منه بعضه على بعض (٤) المنفوق المفتوح الواسع (٥) المكفوف  
المنوع من السيلان، ويدعما أى يندعها ويحفظها من السقوط (٦) الدسار واحد  
الدسر وهى المسابير أو الخيوط تشدها ألواح السفينة من ليف ونحوه (٧) الثوابق  
النيرة المشرقة (٨) مستطيرا منتشرا الضياء وهو الشمس (٩) الرقيم اسم من أسماء

مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعَلَا . فَمَلَأْنِ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَةٍ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ  
سُجُودَ لَا يَزْكُمُونَ ، وَرُكُوعَ لَا يَنْتَصِبُونَ ، وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ  
وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ . لَا يَفْشَاهُمْ قَوْمُ الْإِنِّ . وَلَا سَهْوُ الْقَوْلِ .  
وَلَا فِتْرَةُ الْإِبْدَانِ . وَلَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ . وَمِنْهُمْ أَمْنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ ،  
وَالسِّدَّةُ إِلَى رُسُلِهِ ، وَغُثْلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ . وَمِنْهُمْ الْخَفِظَةُ لِمَا يَدِيرُ  
وَالسَّدَّةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ . وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضَيْنِ السُّقْلَى أَقْدَامُهُمْ ،  
وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ أَلْمِيَا أَعْنَاهُمْ ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَفْطَارِ أَرْكَانُهُمْ ،  
وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْمَرْشِ أَسْكَافُهُمْ . نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ<sup>(٢)</sup> .

الفلك، سمي به لأنه مرقوم بالكواكب. ومائتر متحرك. ويغسر الرقيم بالروح. وشبه  
الفلك بالروح لانه مسطح فيما يبدو للنظر (١) جعل الملائكة أربعة أقسام : الأول  
أرباب العبادة ومنهم الراكع والساجد والعاقد والمسح ، وقوله صافون أى قائمون  
صفوا لا يتزايلون أى لا يتفارقون . والقسم الثانى الأمناء على وحى الله لأنبيائه  
واللسنة الناطقة فى أفواه رسله والمتخلفون بالافضية الى العباد بهم يقضى الله على من  
شاء بما شاء . والقسم الثالث حفظه العباد كأنهم قوى مودعة فى أبدان البشر وتقومهم  
يحفظ الله الموصولين بها من المهلك والمعايب ، ولولا ذلك لكان الطب أفسق بالإنسان  
من السلامة . ومنهم سدنة الجنان جمع سادن وهو الخادم ، والتخدم يحفظ ما عهد اليه  
وأقيم على خدمته . والقسم الرابع حلة العرش كأنهم القوة العائمة التى أفاضها الله فى  
العالم الكلى فهى للسكة له المحافظة لكل جزء منه مركزه وحدود سبيرة فى مداره  
فهى المخترقة له النافذة فيه الآخذة من أعلاه الى أسفله ومن أسفله الى أعلاه . وقوله  
للقرعة من السماء : المروق المروج . وقوله الخارجة من الافطار أركانهم : الأركان الاعضاء  
والجوارح . والتشثيل فى الكلام لا يخفى على أهل البصائر (٢) الضمير فى دونه للعرش

مُتَلَفَعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنَحِهِمْ . مَضْرُوبَةٌ يَنْهَمُونَ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ  
الْزَيْتِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ . لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ . وَلَا يُجْزَوْنَ  
عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ . وَلَا يَحْدُوثُهُ بِالْأَمَّاكِينِ . وَلَا يُشِيرُونَ  
إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ

### صِفَةُ خُلُقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَسَهْلَهَا ، وَعَذِيبَهَا وَسَبَّحَهَا <sup>(١)</sup> ،  
تَرْبَةً سَهْبًا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ . وَلَا طَهًا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ <sup>(٢)</sup> . فَبُجِلَ مِنْهَا  
صُورَةُ ذَاتِ أَخْتَاهِ وَوُضِلَ <sup>(٣)</sup> وَأَعْضَاءُ وَقُصُولِ . أُجِدَّهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ ،  
وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ <sup>(٤)</sup> . لَوْ قَتِ مَدْدُودٍ . وَأَمَدٌ مَعْلُومٍ . ثُمَّ قَفَعَ

كالضمير في تحته . ومتلفعون من تلفعت بالثوب اذا التحفت به (١) الحزن بفتح  
فكون : التلطيف الحسن والسهل ما يخالفه . والسخ مالمح من الأرض . وأشار باختلاف  
الاجزاء التي جبل منها الانسان الى أنه مركب من طباع مختلفة وفيه استمداد للخير  
والشر والحسن والقبيح (٢) من الماء صب والمراد صب عليها أو سنها هنا بمعنى  
ملسها كما قال :

ثم خاضتها الى القبة الخفة وراء تمشى في مرمر مسنون

وقوله حتى خلصت أى صارت طينة خالصة . وفي بعض النسخ حتى خلت بتقديم  
الناد المعجمة على اللام أى ابتلت ولعلها أظهر . لاطها خلطها وعجنها أو هو من  
لاط الحوض بالطين ملطه وطينه به . والبة بالفتح من البلل . ولزب ككرم تداخل  
بعضه في بعض وصلبه ومن باب نصر بمعنى التمسق وثبت واشتد (٣) الاحياء جمع حنو  
وهو بالكسر والفتح كل ما فيه اعوجاج من البدن كظم الحجاج والحي والناع  
أو هي الجوانب مطلقا . وجبل أى خلق (٤) أصلها جعلها صلبة لماء متينة . وصلصت

فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُحِيلُهَا<sup>(١)</sup> . وَفِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا ،  
وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا<sup>(٢)</sup> ، وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا . وَمَعْرِفَةٍ يَهْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَاقِ وَالنَّشَامِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ . مَعْجُونًا بِطَبِيعَةِ  
الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْأَشْيَاءِ الْمُتَوَلِّفَةِ . وَالْأَهْـمَادِ الْمُتَعَادِيَةِ  
وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ . مِنْ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ . وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ . وَأَسْتَأْدَى  
أَلْفَ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدَيْتَهُ لَدَيْهِمْ<sup>(٤)</sup> وَعَهْدَ صِدْقِهِ إِلَيْهِمْ . فِي  
الْأَذْهَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ . فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا  
لَا دَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَغْوَتْهُ الْحِمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ<sup>(٥)</sup>

يبست حتى كانت تسمع لها صاصلة اذا هبت عليها رياح وذلك هو الصلصال . واللام في  
قوله لوقت متعلقة بمحذوف كأنه قال حتى يبست وجفت معدة لوقت معلوم ، ويمكن  
أن تكون متعلقة بجبل أى جبل من الأرض هذه الصورة ولا يزال يحفظها لوقت  
معدود ينتهى يوم القيامة (١) مثل ككرم قام منتصباً والأذهان قوى التعقل ،  
ويحيلها يحركها في المحولات (٢) يختمها يجعلها في ما تربه وأوطاره كالخدم الذين  
تعملهم في خدمتك وتعملهم في شؤونك . والأدوات جمع أداة وهى الآلة . وتقليبها  
تحريكها في العمل بها فبا خافت له (٣) معجوناً صفة انساناً . والألوان المختلفة  
الضروب والفنون . وتلك الألوان هى التى ذكره من الحر والبرد والبلية والجود

(٤) استأدى الملائكة وديته طلب منهم أداءها . والودية هى عهده اليهم بقوله  
انى خالق بشرأ من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين .  
ويروى الخنوع بالنون بدل الخشوع وهو بمعنى الخشوع . وقوله فقال اسجدوا الخ  
عطف على استأدى (٥) الشقوة بكسر الشين وفتحها ما حتم عليه من الشقاء . والشقاء  
ضد السعادة وهو التصب الدائم والألم للآلام . وتعرزه بخلقه النار استكباره . فقدر نفسه

وَنَزَرَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَأَسْهَرُونَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ . فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ  
 اسْتِخْقَاقًا لِلْسُخْطَةِ وَأَسْتِمَامًا لِلْبَلِيَّةِ . وَإِنْجَازًا لِلْعِدَةِ . فَقَالَ إِنَّكَ مِنَ  
 الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَمْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا  
 أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَتُهُ ، وَأَمِنَ فِيهَا عَمَلَتُهُ ، وَحَذَرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ . فَأَغْرَهُ  
 عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَرَاقَةَ الْأَبْرَارِ <sup>(١)</sup> . فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكْرِ  
 وَالْمَرْيَعَةِ بِوَهْنِهِ . وَأَسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًّا <sup>(٢)</sup> . وَبِالْإغْتِرَارِ نَدَمًا . ثُمَّ بَسَطَ  
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ . وَلَقَاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ .

بسبب أنه خلق من جوهر لطيف ومادة أعلى من مادة الصلصال . والصلصال الطين الحر  
 خلط بالرمل أو الطين ما لم يجعل خزفا . وللمراد من الصلصال هنا مادة الأرض التي خلق  
 آدم عليه السلام منها . وجوهر ما خلق منه الجن - وهم من الجواهر اللطيفة - أعلى من  
 جوهر ما خلق منه الإنسان وهو مجبول من عناصر الأرض . والنظرة بفتح  
 فكسر الانتظار به حيا ما دام الإنسان عامراً للأرض متمتعاً بالوجود فيكون من  
 الشيطان في هذا الأمد ما يستحق به سخط الله وما تتم به بلية الشقاء عليه ويكون  
 الله جل شأنه قد أنجز وعده في قوله إنك من المنظرين الخ <sup>(١)</sup> أغر آدم عدوه الشيطان  
 أي اتهمه منه غرة فأغواه وكان الحامل للشيطان على غواية آدم حسده له على الخلود  
 في دار المقام ومرافقته الأبرار من الملائكة الأطهار <sup>(٢)</sup> أدخل الشيطان عليه الشك  
 في أن ما تناول منه سائح التناول بعد أن كان في نهي الله له عن تناول ما يوجب له  
 اليقين بحظه عليه وكانت المزرعة في الوقوف عند ما أمر الله فاستبد بها الوهن الذي  
 أفضى إلى الخالفة . والجذل بالتحريك الفرج وقد كان في راحة الأمن بالاختيل إلى  
 الله وامتنال الأمر فلما سقط في الخالفة تبدل ذلك بالوجل والخوف من حلول العقوبة  
 وقد ذهب عنه الغرة وانتبه إلى عاقبة ما اقترف فاستشعر الندم بعد الإغترار

وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَتَنَسَّلِ الذَّرِيَّةُ<sup>(٢)</sup>. وَأَصْطَلِقِ سُبْحَانَهُ مِنْ  
وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ<sup>(٣)</sup>، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَاتَهُمْ لَمَّا  
بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَاقَهُ إِلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup> فَجَهِلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ<sup>(٥)</sup>.  
وَاجْتَنَلَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ<sup>(٦)</sup>، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ. قَبَسَتْ فِيهِمْ  
رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ<sup>(٧)</sup> لَيْسْتَأْذُونَهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ<sup>(٨)</sup>. وَيَذْكُرُوهُمْ  
مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ. وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ. وَيُشِيرُوا لَهُمْ دَقَاتِنَ الْقَوْلِ<sup>(٩)</sup>

(١) أهبطه من مقام كان الالهام الالهي لانساق قواه الى مقتضى الفطرة السليمة الاولى الى  
مقر قد خلط له فيه الخير والشر واختلط له فيه الطريقان ووصل الى نظره العقلي وابتلى  
بالتميز بين النجدين واختيار أى الطريقين، وهو العناد الذى تكدر به صفو هذه  
الحياة على الآدميين (٢) تنسل الذرية من خصائص تلك الميزة الثانية التى أنزل  
الله فيها آدم وهو عما ابتلى به الانسان امتحانا لقوته على التريث واقتداره على سياسة  
من يعولهم والقيام بحقوقهم والزامهم بتأدية ما يحق عليهم (٣) أخذ عليهم الميثاق أن  
يلفوا ما أوحى اليهم ويكون ما بعده بمنزلة التأكيده أو أخذ عليهم أن لا يشرعوا  
للناس الا ما يوحى اليهم (٤) عهد الله الى الناس هو ما سيأتى يعبر عنه بميثاق  
الفطرة (٥) الاعداد الامثال وأراد المعبودين من دونه سبحانه وتعالى (٦) اجتالته  
بالجيم صرفتهم عن قصدهم الذى وجهوا اليه بالهداية للفروزة فى فطرتهم. وأصله من  
الدوران كان الذى يصرفك عن قصدك يصرفك تارة هكذا وأخرى هكذا (٧) واطر  
اليهم أنبياء أرسلهم وبين كل نبي ومن بعده فترة لا بمعنى أرسلهم تباعا بعضهم يقب  
بعضا (٨) كأن الله تعالى بما أودع فى الانسان من الفرائض والقوى وبما أقام له من  
التواهد وأدلة الهدى قد أخذ عليه ميثاقا بأن يصرف ما أوتى من ذلك فيما خلق له  
وقد كان يعمل على ذلك الميثاق ولا ينقضه لولا ما اعترضه من وساوس الشهوات  
فبعت اليه التبيين ليطالبوا من الناس أداء ذلك الميثاق أى ليطالبوهم بما تقتضيه  
فطرتهم وما ينبغي أن تسوقهم اليه غرائزهم (٩) دقاتن القول أنوار المعرفن التى

وَرُؤُومُ الْآيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَقْفِ قَوْقَظٍ مَرْفُوعٍ ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ  
مَوْضُوعٍ . وَمَعَالِشَ تُحْيِيهِمْ وَأَجَالَ تُقْنِيهِمْ . وَأَوْصَابٍ تُهْزِمُهُمْ <sup>(١)</sup> .  
وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ . وَلَمْ يَخْلُ سُبْحَانَهُ خَلْقُهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، أَوْ  
كِتَابٍ مُنْزَلٍ . أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ ، أَوْ حُجَّةٍ قَاطِعَةٍ <sup>(٢)</sup> . رُسُلٌ لَا تَقْصُرُهُمْ  
قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ . وَلَا كَثَرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ . مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ،  
أَوْ غَايِرِ عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ <sup>(٣)</sup> . عَلَى ذَلِكَ نُسَلِّتِ الْقُرُونُ <sup>(٤)</sup> . وَمَضَتْ  
الْأَهْوُرُ . وَسَلَفَتْ الْآبَاءُ . وَخَلَفَتْ الْآبَاءُ . إِلَى أَنْ بَسَتْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ <sup>(٥)</sup> ، وَتَمَامِ بُرْهَانِهِ .  
مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِثْلَهُ ، مَشْهُورَةً سِمَانُهُ <sup>(٦)</sup> ، كَرِيحًا مِيلَادُهُ . وَأَهْلُ

تكشف للانسان أسرار الكائنات وترتفع به الى الايقان بمانع للوجودات وقد  
يعجب هذه الأنوار غيوم من الأوهام وحجب من الخيال فيأتي النبيون لاثرة تلك  
المعارف الكائنة وإبراز تلك الأسرار الباطنة (١) السقف المرفوع السماء . والمهاد  
الموضوع الأرض . والأوصاب المتاعب (٢) المحجة الطريق القوية الواضحة (٣) من  
سابق يبان للرسل ، وكثير من الأنبياء السابقين سميت لهم الأنبياء الذين يأتون بعدهم  
فبشروا بهم كما ترى ذلك في التوراة ، والغابر الذي يأتي بعد أن يشهر به السابق جاء  
معروفا بتعريف من قبله (٤) نسلت بالبناء للسجود ولدت . وبالبناء للفاعل مضت  
متابعة (٥) الضمير في عدته لله تعالى لأن الله وعد برسالة محمد صلى الله عليه وسلم  
على لسان أنبيائه السابقين . وكذلك الضمير في نبوته لأن الله تعالى أنبأ به وأنه  
سيبعث حيا لأنبيائه . فهذا الخبر النبوي قبل حصوله يسمى نبوة . ولما كان الله هو  
الخبر به أضيف النبوة اليه (٦) سماته علاماته التي ذكرت في كتب الأنبياء السابقين



الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِّلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ . وَأَهْوَاءُ مُتَنَشِّرَةٌ . وَطَوَائِفُ مُنَشْتَتَةٌ .  
يَنْ مُشَبَّهٌ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٌ فِي أَتَمِّهِ أَوْ مُشِيرٌ إِلَى غَيْرِهِ <sup>(١)</sup> . هَذَا قَدْ بَدَأَ  
مِنْ الضَّلَالَةِ . وَأَتَقَدَّمَ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ . ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَائِهِ . وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا  
وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَنَةِ الْبُلُوَى . فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَخَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُواكُمْ هَمَلًا . بِتَمْيِزِ  
طَرِيقِي وَاضِحٍ . وَلَا عِلْمٍ قَائِمٍ <sup>(٢)</sup> : كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًا حَلَالَهُ  
وَحَرَامَهُ <sup>(٣)</sup> وَفَرَايِضَهُ وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ . وَرُخْصَهُ وَعَزَائِمَهُ .  
وَحَاصَّهُ وَعَامَّهُ . وَغَيْرَهُ وَأَمَثَلَهُ . وَمُرْسَلَهُ وَغَدُودَهُ . وَنُحْكَمَهُ

الذين بشروا به (١) للملحد في اسم الله الذي يميل به عن حقيقة مسماه فيعتقد في الله صفات يجب تزيهه عنها . وللنبي الى غيره الذي يشرك معه في التصرف لما آخر فيعبده ويستعينه (٢) أي ان الأنبياء لم يهملوا أهمهم بما يرشدكم بعد موت أنبيائهم وقد كان من عند صلى الله عليه وسلم مثل ما كان منهم فانه خلق في أمته كتب الله تعالى حلوا بلجج ما يحتاجون اليه في دينهم (٣) حلاله كالأكل من الطيبات ، وحرامه كالأكل أموال الناس بالباطل، وفرائضه كالزكاة أنت الصلاة، وفنائه كنوافل الصدقات التي يعظم الأجر فيها ولا حرج في التخصير عنها ، وناسخه ما يابى قضيا بمحو ما كان عليه الضالون من العقائد أولزلة الباقي من الأحكام كقوله تعالى قل لا أجد فيها أوحى الي محمدا على طامع يطعمه الآية . ومنسوخه ما كان حكاية عن تلك الأحكام كقوله تعالى قل لا أجد فيها أوحى الي محمدا حرمان كل ذي ظفر الآية . ورخصه كقوله فن لا تضر في نخمة . وعزائمه كقوله ولأنا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه . وناسخه كقوله يأبها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية ، وعلمه كقوله يأبها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لمتنهن . والبر كآيات التي غير

وَمُتَشَابِهُهُ . مُفَسَّرًا مُجْمَلَهُ وَمُيَنَّنًا غَوَاهُ . يَتَنَ مَاخُودٍ مِثَاقٍ فِي عَلَيْهِ  
وَمَوْسَجٍ عَلَى أَلْبَادٍ فِي جَهْلِهِ . وَيَتَنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ قَرَضُهُ ، وَمَعْلُومٍ  
فِي أَلْسِنَةِ نَسْخِهِ ، وَوَاجِبٍ فِي أَلْسِنَةِ أَخْذِهِ ، وَمُرْخَصٍ فِي الْكِتَابِ  
رُكُوعُهُ . وَيَتَنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ . وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ . وَمُبَايِنٍ يَتَنَ عَارِمِهِ <sup>(١)</sup>  
مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَعَلَيْهِ نِيرَانَهُ . أَوْ صَغِيرٍ أُرْصَدَ لَهُ غُفْرَانُهُ . وَيَتَنَ مَقْبُولٍ  
فِي أَذْنَاهُ مُوسَجٍ فِي أَقْصَاهُ <sup>(٢)</sup> .

عما أصاب الأمم الماضية من النكال ونزل بهم من العذاب لما حادوا عن الحق وركبوا  
طرق الظلم والعدوان . والأمثال كقوله ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً الآية . وقوله كتل  
الذي استوقد نيراً وأشبه ذلك كثير . والمرسل المطلق . والمحدود المقيد . والتمكيم كآيت  
الأحكام والأخبار الصريحة في معانيها . والمتشابه كقوله يد الله فوق أيديهم . والوسع  
على العباد في جهله كالحروف المفتحة بها السور نحو أَلَمْ وَالْ . والمثبت في الكتاب  
فرضه مع بيان السنة لنسخه كالصلاة فانها فرضت على الذين من قبلنا غير أن السنة  
بينت لنا الهيئة التي اختص الله بها وكلفنا أن تؤدي الصلاة بها ، فالفرض في الكتاب .  
وتبيين نسخه لما كان قبله في السنة ، والمرخص في الكتاب رُكْعَ ما لم يكن منصوحاً  
على عينه . بل ذكر في الكتاب ما يشتمله وغيره كقوله فاقرأوا ما تيسر منه وقد عينته  
السنة بسورة مخصوصة في كل ركعة فوجب الأخذ بما عينته السنة ولو بقينا عند مجمل  
الكتاب كان لنا أن نقرأ في الصلاة غير الفاتحة جوازاً لا مؤاخضة . والواجب بوقته  
الزائل في مستقبله كصوم رمضان يجب في جزء من السنة ولا يجب في غيره .

(١) ومباين بين عارمه بلطف لا يلجر خبر لمبتداً عنقوف أي والكتاب قد عنقوف  
بين المحارم التي حظرها فنها كبير أوعده عليه نيرانه كلزنا وقتل النفس ، ومنها صغير  
أرصد له غفرانه كالنظرة بشهوة ونحوها (٢) رجوع إلى تقسيم الكتاب . والقبول في  
أذناه اللوسع في أقصاه كما في كفارة اليمين يقبل فيها الطعام عشرة مساكين . ووسع

( مِنْهَا ذَكَرَ فِي الْحَجِّ ) وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّتِي  
جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ بِرِذْوَانِهِ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَيَأْتُونَ إِلَيْهِ وَلَوْهَ الْحَمَامِ<sup>(١)</sup>  
جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِّتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ . وَاخْتَارَ مِنْ  
خَلْقِهِ شُمَاكًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ . وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ . وَوَقَّعُوا مَوَافِقَ  
أَنْبِيَائِهِ . وَتَشَبَّهُوا بِعَلَائِكِهِ . الْمُطِيفِينَ بِرِشِّهِ يُحَرِّزُونَ الْأَرْبَابَ فِي  
مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ . وَيَتَبَادَّرُونَ عِنْدَ مُوْعِدِ مَغْفِرَتِهِ . جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
لِلْإِسْلَامِ عَلَمًا وَالْمَائِدِينَ حَرَمًا . فَرَضَ حَجَّهُ وَأَوْجَبَ حَقَّهُ وَكَتَبَ  
عَلَيْكُمْ<sup>(٢)</sup> وَفَادَتَهُ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَفِيهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ أَلَيْتٍ مَنْ اسْتَطَاعَ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ بَعْدَ أَنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ<sup>(٤)</sup>

أَمْعَدُهُ اسْتِمَامًا لِنِعْمَتِهِ . وَأَسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ . وَأُسْتِعْصَامًا مِنْ  
مَغْصِبَتِهِ . وَأُسْتَعِينَةً فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يُضِلُّ مَنْ هَدَاهُ . وَلَا يَبْلُ  
مَنْ عَادَاهُ<sup>(٥)</sup> وَلَا يَضُرُّ مَنْ كَفَاهُ . فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وَرَنَ<sup>(٦)</sup> وَأَفْضَلُ مَا

فِي كُوسْتِهِمْ وَعَقَى الرِّقْبَةِ (١) يَأْتُونَ إِلَيْهِ أَيْ يَفْزَعُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَلْجَأُونَ بِهِ وَيَكْفُونَ  
عَلَيْهِ (٢) الْوَقَادَةُ الزُّبَيْرَةُ .

(٣) صِفِّينَ كَسَجِينٍ عِلَّةٌ عِنْدَهَا الْغُرَافِيُّونَ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ ( مَا يَبْنِي الْقُرُفَاتِ  
وَالْمُزْرَعُونَ مِنَ الْعَرَبِ عُدُوها مِنْ أَرْضِ سُورِيَا وَهِيَ الْيَوْمَ فِي وِلَايَةِ حَلَبِ  
النَّهْبَاءِ وَهَذِهِ الْوِلَايَةُ كَانَتْ مِنْ أَعْمَالِ سُورِيَا ) (٤) وَالْأَلْ يَبْلُ خُلَسَ (٥) التَّصْمِيرُ فِي قَاتِهِ

خُرِنَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . شَهَادَةُ مُتَمَحَّنًا  
إِخْلَاصًا . مُعْتَقِدًا مُصَاصًا<sup>(١)</sup> تَمَسَّكَ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا . وَتَذَخَّرُهَا  
لِأَهْوِيلِ مَا يَلْقَانَا<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهَا عَزِيَّةُ الْإِيمَانِ . وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَمَرَّضَةُ  
الرَّحْمَنِ . وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ<sup>(٣)</sup> وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ  
بِالَّذِينَ ائْتَمَّهُوهُ . وَالْعَلَمَ ائْتَمَّهُوهُ<sup>(٤)</sup> وَالْكِتَابَ ائْتَمَّهُوهُ . وَالنُّورِ  
السَّاطِعِ . وَالضِّيَاءِ الْأَمِيعِ . وَالْأَمْرِ الْعَادِجِ . إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ .  
وَأَحْتِجَاجًا بِالْبَيِّنَاتِ . وَتَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ . وَتَحْذِيرًا بِالْمَثَلَاتِ<sup>(٥)</sup> وَالنَّاسُ فِي  
قِيَّتِي أَنْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ<sup>(٦)</sup> وَتَرَعَزَّتْ سَوَارِي الْأَيِّينِ<sup>(٧)</sup> وَأُخْتَلَفَ  
النَّجْرُ<sup>(٨)</sup> وَنَشَنَّتِ الْأُمُرُ . وَصَاقَ الْمَخْرَجُ وَهَمِيَّ النَّصْدَرُ<sup>(٩)</sup> فَالْهَدَى  
خَامِلٌ وَالْمَتَى شَامِلٌ . عُصِيَ الرَّحْمَنُ . وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ . وَخُذِلَ الْإِيمَانُ

للحمد المفهوم من أحده (١) مصاص كل شيء خالصه (٢) الإهويل جمع أهوال  
جمع هول فهي جمع الجمع (٣) مدحرة الشيطان أي تبعده وتطرده (٤) العلم بالتحريك  
ما يستدى به وهو هنا الشريعة الخفية . والمأثور القول عنه (٥) المثلاث بفتح فضم  
المقويات جمع مثلة بضم التاء وتكونها بعد الميم وجعها مثولات ومثلات وقد تسكن  
تاء الجمع تخفيفا (٦) انجذم اقطع (٧) السواري جمع سارية العمود والعمامة  
(٨) النجر بفتح النون وسكون الجيم الأمل أي اختلفت الأصول فكل يرجع الى  
أصل يظنه مرجع حق وما هو من السلق في شيء (٩) مصادرهم في أوهامهم وأهوائهم  
بمجهولة غير معلومة خفية غير ظاهرة فلا عن ينتهتقدون ولا الى غاية سالحة ينزعون

فَأَنهَارَتْ دَعَائِمَهُ<sup>(١)</sup>، وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِيَهُ<sup>(٢)</sup>، وَدَرَسَتْ سُبُلَهُ<sup>(٣)</sup>، وَعَفَّتْ شُرُكُهُ. أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكَوا مَسَالِكَهُ. وَوَرَدُوا مَنَايِلَهُ<sup>(٤)</sup> بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ. وَقَامَ لَوَاؤُهُ فِي قَتَنِ دَلَسْتُمْ بِأَخْفَائِهَا. وَوَطِئْتُمْ بِأَغْلَائِهَا<sup>(٥)</sup> وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا. فَهَمَّ فِيهَا تَاهُونَ حَارُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَشَرِّ جِيرَانٍ<sup>(٦)</sup>. نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَكُفْلُهُمْ دُمُوعٌ. بَارِضٍ عَالِمِهَا مُلْجِمٌ وَجَاهِلُهَا مُكْرِمٌ (وَمِنْهَا يَمْنَى آلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ) مَوْضِعُ سِرِّهِ وَلَجَأُ أَمْرِهِ<sup>(٧)</sup> وَعَيْبَةُ عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup> وَمَوَازِلُ حِكْمِهِ وَكُفُوفُ

(١) انهارت هوت وسقطت. والدعائم جمع دعامة وهي ما يستند اليه الشيء ويقوم عليه. ودعامة السقف مثلا ما يرتفع عليه من الأعمدة (٢) التنكر التغير من حال تسر الى حال تنكره أي تبدلت علاماته وآثاره بما أعقب السوء وجلب المكروه (٣) درست كأن درست أي انظمت ، والشرك قال بعضهم جمع شرك ككتاب وهي الطريق والذي يفهم من القاموس أنها فتحات جواد الطريق أو بلا يخفى عليك ولا يستجمع لك من الطرق، اسم جمع لا مفرد له من لفظه . وعفت بمعنى درست (٤) للمناهل جمع منهل وهو مورد الشربة من النهر (٥) الاغلاط جمع غلف بالكسر للبقر والثاء وشبههما كالخف البعير والقسم للانسان ، السنايك جمع سنيك كقنفذ طرف الحافر (٦) خير دار هي مكة المكرمة. وشير الجيران عبدة الاوثان من قرش. وقوله نومهم سهود الخ كما تقول فلان جوده بخل وأمنه مخافة فهم في أحداث أبليتهم النوم بالسهو والسكر بالسمع. والعالم ملجم لانه لو قال حقا والجهور على الباطل لاتاشوه ونهشوه والجاهل مكرم لانه على شاكاة العامة مشايخ لم في أهوائهم قنزلته عندهم منزلة أوهاهم وعاداتهم وهي في المقام الاعلى من نفوسهم . وهذه الأوصاف كلها تصوير حال الناس في الجاهلية قبل بعثة النبي ﷺ (٧) اللجأ محركة الملاذ وما تلجأ اليه كالوزر محركة (٨) العيبة بالفتح الوعاء. وللموازيل المرجع أي أن حكمه وشرعه يرجع

كُتِبَ . وَجِبَالُ دِينِهِ . بِهِمْ أَقَامَ أَنْعَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْقَبَ أَرْتِمَادَ قَرَائِصِهِ<sup>(١)</sup> .  
(وَمِنْهَا يَتَنَبَّأُ قَوْمًا آخَرِينَ) زَرَعُوا الْقُجُورَ : وَسَقَوْهُ الْفُرُورَ . وَحَصَلُوا  
الثُّبُورَ<sup>(٢)</sup> لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ  
وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا . ثُمَّ أَسَاسُ الدِّينِ . وَعِمَادُ  
الْيَقِينِ . لِإِيْمِهِ بَنَى الْعَالِي . وَبِهِمْ يُلْحَقُ النَّالِي<sup>(٣)</sup> وَلَهُمْ خَصَائِلُ حَقِّ  
الْوَلَايَةِ . وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ . الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَقِيلَ إِلَى مُتَقَلِّبِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالشَّقِيقِيَّةِ<sup>(٥)</sup>

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ<sup>(٦)</sup> وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ عَمَلِي مِنْهَا عَمَلُ الْقُطْبِ

اليهم وهم حفاظ كتبه يحوونها كما يحوى الكهوف والقبور ما يكون فيها . والكتب  
القرآن، وجهه لأنه فيها حواء كجملته ما تقدمه من الكتب ويزيد عليها ما خص الله  
به هذه الأمة (١) كفى باعضاء الظاهر عن الضعف وبالقائمة عن القوة وبهم آمنه من  
الخوف الذى ترصد منه الفرائص (٢) جعل ما فعلوا من القبائح كزراع زرعوه  
وما سكنت اليه نفوسهم من الامهال واغترلهم بذلك بمنزلة السقي فان الضرور يبعث على  
مداومة التبييع والزيادة فيه ثم كانت عاقبة أسرهم هذا الثبور وهو الهلاك (٣) يريد  
أن سيرتهم صراط الدين المستقيم فمن غلا في دينه وتجاوز بالافراط حدود الجادة فاعلم  
نجاته بالرجوع الى سيرة آل النبي وتغيروا لآل اعلامهم . وقوله وبهم يلحق التالي  
يقصد به أن المقصر في عمله المتباطىء في سيره الذى أصبح وقد سبقه السابقون إنما  
يفنى له الخلاص بالنهوض ليلحق بآل النبي ويعفو عنهم (٤) الآن ظرف متعلق بجمع  
واذ زائدة للتوكيد، سوغ ذلك ابن هشام في نقله عن أبي عبيدة أو أن اذلت تحقيق بمعنى  
قد كما نقله بعض النسخة (٥) لقوله فيها أنها شقيقة هدرت ثم قرئت كما يأتي (٦) الضمير

مِنَ الرَّحَى . يَتَحَدَّرُ عَنِّي السَّيْلُ<sup>(١)</sup> وَلَا يَرْتَقِي إِلَى الْعَلِيِّ . فَسَدَلْتُ دُونَهَا  
تَوْبًا<sup>(٢)</sup> وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا . وَطَفِيفْتُ أَرْثَايَ بَيْنَ أَنْ أُصُولَ يَدَيْ جَدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ أُصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ<sup>(٤)</sup> يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ . وَيَشْيِبُ فِيهَا الصَّغِيرُ .  
وَيَسْكَدُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ<sup>(٥)</sup> . قَرَأْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَآئَا  
أَحْبَى<sup>(٦)</sup> فَصَبَرْتُ وَفِي الْتَيْنِ قَذَى . وَفِي الْخَلْقِ شَجَا<sup>(٧)</sup> . أَرَى رُأْيِي نَهْبًا

يرجع الى الخلافة . وفلان كناية عن الخليفة الأول أبو بكر رضى الله عنه  
(١) تمثيل لسمو قدره كرم الله وجهه وقربه من مهبط الوحي وأن ما يصل إلى  
غيره من فيض الفضل قائما يتدفق من حوضه ثم ينحدر عن مقامه العالي فيصيب  
منه من شاء الله وعلى ذلك قوله ولا يرق الخ غير أن الثانية أبلغ من الأولى في  
الدلالة على الرفعة (٢) فسدلت الخ كناية عن غص نظره عنها . وسدل التوب أرشاه .  
وطوى عنها كشحاً مال عنها . وهو مثل لأن من جاع فقد طوى كشحه ومن شبع فقد  
ملأ . فهو قد جاع عن الخلافة أى لم يلتئمها (٣) وطففت الخ بيان لكمة الاغضاء .  
والجداء بالجيم والذال المعجمة والذال المهملة ، وبلحاء المهملة مع الذال للمعجمة بمعنى  
المقطوعة ويقولون رحم جداء أى لم توصل وسن جداء أى متهمته ، والمراد هنا  
ليس ما يؤيدها كأنه قال تفكرت في الأمر فوجدت الصبر أولى فسدلت دونها توباً  
وطويت عنها كشحاً (٤) طخية بطاء غداء بعد هاء . وبنك أولها أى قلعة . ونسبة الصبي  
اليها مجاز عقلى . وإنما يعنى القاتنون فيها اذ لا يهتدون إلى الحق وهو تأكيد لظلام  
الحال واسودادها (٥) يكسح يسى سى المجهود (٦) أحجى أزم من حجبى به كرضى  
أولع به وزمه ومنه هو حجبى بكذا أى جدير وما أحجاء ، وأحج به أى أخلق به .  
وأصله من الحجا بمعنى العقل فهو أحجى أى أقرب إلى العقل . وهاتا بمعنى هذه أى  
رأى الصبر على هذه الحالة التى وصفها أولى بالعقل من الصلوة بلا نصير (٧) الشجا  
ما اعترض فى الحق من عظم ونحوه . والتراث لليراث

حَتَّى مَضَى الْأَوَّلَ لِسَبِيلِهِ فَأَذَلَّ بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ<sup>(١)</sup> (ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ  
الْأَعْمَى)

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ<sup>(٢)</sup>  
فَيَا عَجَبًا يَنَّا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ<sup>(٣)</sup> إِذْ عَقَدَهَا لِأَخَرَ بَعْدَ وَقَاتِهِ

(١) أدلى بها ألقى بها إليه .  
(٢) الكور بالضم الرجل أوهو مع أداته . والضمير راجع إلى الناقة المذكورة في  
الآيات قبل في قوله .

وقد أسلى الهم إذ يعترى بحسرة دوسرة عافر  
والجسر العظيم من الابل . والدوسرة الناقة الضخمة . وحيان كان سيداً في بني حنيفة  
مطاعاً فيهم وكان ذا حظوة عند ملوك فارس وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة وكان  
الأعشى ينادمه . والأعشى هذا هو الأعشى الكبير أعشى قيس وهو أبو بصير ميمون  
ابن قيس بن جندل . وأول القصيدة :

علم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر  
وجابر أخو حيان أصغر منه ، ومعنى البيت أن فرقاً بعيداً بين يومه في سفره  
وهو على كور ناقتة وبين يوم حيان في رفايته فإن الأول كثير العناء شديد الشقاء  
والثاني وافر النعم وافي الراحة ويتلو هذا البيت آيات منها :

في مجدل شديد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر ما يجعل الجدل الظنون الذي  
جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراق إذا ما طما بتنف بالبوصى والماهر  
(المجدل كمنبر القصر . والجذب بضم أوله البئر القليلة للماء . والظنون البئر لا يرى أقبها  
ماء أم لا . واللجب المراد منه السحاب لاضطرابه وتحركه . والفراقى الفرات . وزيادة  
الباء للمعاقفة . والبوصى ضرب من السفن مجرب بوزى والماهر الساجح المجيد) ووجه  
تمثل الامام بالبيت ظاهر بأدنى تأمل (٣) روي أن أبا بكر قال بعد البيعة أقبلوني فليست  
بغيركم . وأفسر الجمهور هذه الرواية عنه والمعروف عنه وليتكم ولست بغيركم .



لَشَدِّ مَا تَشْطَرُّا ضَرْعِيهَا<sup>(١)</sup> فَصَبَّرَهَا فِي حَوْزٍ وَخَشَاءٍ يَمْلُظُ كَلَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَيَخْشَنُ مَسَهَا . وَكَثُرَ الْإِمَارُ فِيهَا . وَالْأَعْيَادُ مِنْهَا ، فَصَاحِبُهَا  
كَرَّ كَيْبِ الصَّبَةِ<sup>(٣)</sup> إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ . وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا قَعَمَ فَمَنَى  
النَّاسُ لَمَرُّ أَهْلِ بَحْبُطٍ وَشَمَاسٍ<sup>(٤)</sup> وَتَلَوْنِ وَأَعْرَاضٍ . فَصَبَّرْتُ عَلَى طُولِ  
الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْحَنَةِ . حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ . جَمَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي

(١) لشد ما تشطرا ضرعها جلة شبه قسمة اعترضت بين المتعلقين ، قالناه في  
ضربها عطف على عقدها . وتشطرا مسند الى ضمير الثنية وضرعها ثنية ضرع وهو  
الحيوانات مثل الثدي للمرأة . قالوا ان الناقة في ضرعها شطرين كل خلفين شطر  
ويقال شطر بانته تنطيرا صر خلفين وترك خلفين . والشر ايضا ان تحلب شطرا  
وتترك شطرا ، فتشطرا أى اخذ كل منهما شطرا ، سمي شطري الضرع ضرعين مجازا  
وهو هنا من أبلغ أنواعه حيث ان من ولى الخلاقة لا ينال الأمر الا تلمزا ولا يجوز  
أن يترك منه لغيره سهما ، فأطلق على تناول الأمر واحدا بعد واحد اسم لتشطر  
والاقسام كأن أحدهما ترك منه شيئا فلا آخر ، والمطلق على كل شطر اسم الضرع نظرا  
لحقيقة ما نال كل (٧) الكلام بالضم الأرض التليقة . وفي نسخة كلها وانما هو بمعنى  
البحر ، كأنه يقول خشوتها تخرج جريا غليظا (٣) الصبة من الايل ما ليست  
بنلولة واشتق البعير وشقه كفه بزمه حتى أصق ذفراه (الظم الثاني خلف الاذن)  
بقائمة الرجل أو رفع رأسه وهو رابكه واللام هنا زائدة للتغطية ولتسا كل أسس .  
وأسس أرخى . وتقم رمى بنفسه في الصحفة أى الملكة . وسياى معنى هذه العبارة  
في الكتاب . وراكب الصبة لما أن يشتقا فيخرم أعضا ولما أن يلس لها قعرى به  
في مهواة تكون فيها هلكته (٤) من الناس ابتلوا وأصيبوا . والشماس بالكسر لاله  
ظهر القرس عن الركوب والتفلسر . والحبط البعير على غير جملة . والتلون التبسل  
والاعراض البعير على غير خط مستقيم ، كأنه يعبر عرضا في حال سيره طولا . يقال بعب

أَحَدُهُمْ فَيَقَالُ لِلشُّورَى<sup>(١)</sup> مَتَى أُعْتَرِضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى

عرضي يعترض في سيره لأنه لم يتم رياسته ، وفي فلان عرضية أي عجرفة وبعبارة (١) اجمال القصة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دنا أجله وقرب سيره إلى وجه استشار فيمن يولي الخلافة من بعده فأشير عليه بأنه عبدالله فقال لا يليها ( أي الخلافة ) اثنان من ولد الخطاب حسب عمر ما حل ، ثم رأى أن يكمل الأمر إلى ستة قال إن النبي ﷺ مات وهو راض عنهم ، واليه بعد التناور أن يعينوا واحداً منهم يقوم بأمر المسلمين ، والستة رجال الثوري هم علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، وكان سعد من بني عم عبدالرحمن كلاهما من بني زهرة وكان في نفسه شيء من علي كرم الله وجهه من قبل أخواله لأن أمه حنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ولعل في قتل صناديدهم ما هو معروف مشهور . وعبد الرحمن كان صهراً لعثمان لأن زوجته أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت أختا لعثمان من أمه ، وكان طلحة ميلاً لعثمان لصلات بينهما على ما ذكره بعض رواة الآثار وقد يكفي في ميله إلى عثمان انصرافه عن علي لأنه تيمى وقد كان بين بني هاشم وبني تيمم مواعد لمكان الخلافة في أبي بكر ، وبعد موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمعوا وتناوروا فاختلفوا وانضم طلحة في الرأي إلى عثمان والزبير إلى علي وسعد إلى عبد الرحمن وكان عمر قد أوصى بأن لا تطول مدة الثوري فوق ثلاثة أيام وأن لا يأتي الرابع إلا ولهم أمير ، وقال إذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن فأقبل عبد الرحمن على علي وقال عليك عهد الله وميثاقه نعملن بكتاب الله وستة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده فقال علي أرجو أن أفعل وأعمل على مبلغ علي وطاعتي ، ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك فأجابهم بفرع عبدالرحمن رأسه إلى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وصفي يده في يد عثمان وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين وبإيعه . قلوا وخرج الامام علي واجداً ، فقال للقنادل بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركت عليا واه من الذين يعضون بالحلق وبه يعضلون ، فقال يا مقصداد قد

مِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ <sup>(١)</sup> لَكِنِّي أَسْفَقْتُ إِذْ أَسْفَقُوا <sup>(٢)</sup> وَمِرْتُ إِذْ طَارُوا . فَصَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَصْنِيَهُ <sup>(٣)</sup> وَمَالَ الْآخَرَ لِيَصْرِهَ <sup>(٤)</sup> مَعَ هَنٍ وَهَنٍ <sup>(٥)</sup> إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِيًا حِصْنِيَهُ <sup>(٦)</sup> يَنْ تَنِيْلَهُ وَمُتَلَفِيَهُ . وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَالَ أَقِهِ خُضْمَةَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرِّيسِ <sup>(٧)</sup> إِلَى أَنْ أَتَاكَتْ قَتْلُهُ . وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ <sup>(٨)</sup> وَكَتَبَ بِهِ بِطَلْتَهُ <sup>(٩)</sup> فَمَارَعَاعِي

تعميت الجهد للسليمن. فقال المقداد والله اني لا عجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ولا أعلم أن رجلا أقضى يلحق ولا أعلم به منه، فقال عبد الرحمن يا مقداد اني أعشني عليك الفتنة فأتق الله . ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الأحداث من آثار به على ولاية الأمصار ووجد عليه كبار الصحابة روى أنه قيل لعبد الرحمن هذا عمل يدريك، فقال ما كنت أظن هذا به ولكن لله على أن لا أكله أبداً، ثم مات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان، حتى قيل ان عثمان دخل عليه في مرضه يعمده فتحول الى الحائط لا يكلمه . والله أعلم والحكم لله يفعل ما يشاء (١) للشاه بعضهم بصا دونه (٢) أسف الطائر دنا من الأرض يريد أنه لم يخالفهم في شيء (٣) صنى صنى وصفا صفوا مال ، والضمن الضغينة يشير الى سعد (٤) يشير الى عبد الرحمن (٥) يشير الى أغراض أخرى يكره ذكرها (٦) يشير الى عثمان وكان ثالثا بعد انضمام كل من طلحة والزبير وسعد الى صاحبه كما تراه في خبر القضية . وتأجلا حنفيه رافعا لهم ، والحنن ما بين الابط والكشح . يقال للشكبر جاه نأجلا حنفيه . ويقال مثله لمن استلأ بطنه طمعا ، والتنيل الروث ، والمتلف من مادة علف موضع العلف وهو معروف أي لا هم له الا ما ذكر (٧) انضم على ما في القاموس الاكل أو باقى الارض أو ملة القوم بالما كقول أو خاص بالشئ الربط . وانضم الاكل بأطراف الاستلان أخف من انضم ، والتبته بكسر التين كالتبث في معناه (٨) أتاكث قتله انقض . وأجهز عليه قتله تم قتله . قول أجهزت على الجريح ونفذت عليه (٩) البطنة بالكسر البطر والامر

إِلَّا وَالنَّاسُ كَمُرْفِ الضَّبُعِ إِلَى<sup>(١)</sup> يَتَنَالُونَ عَلَى مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . حَتَّى  
لَقَدْ وُطِّيَ الْحَسَنَانِ . وَشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرِيضَةِ الْقَتَمِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا تَهَضَّتْ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَّتْ أُخْرَى وَقَسَطَ آخَرُونَ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حِينَ يَقُولُ . (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا  
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْآخِرَةُ لِلْمُتَّقِينَ) بَلَى وَأَفْهٍ  
لَقَدْ تَمِيمُوهَا وَوَعَوْهَا . وَلَكِنَّهُمْ حَلَبَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ<sup>(٤)</sup> وَرَأَتْهُمْ  
زَبْرَجًا . أَمَا وَاللَّيْلِ فَلَقَى الْحَبَّةَ . وَبَرَأَ النَّسَمَةَ<sup>(٥)</sup> لَوْلَا حُضُورُ الْخَائِصِرِ<sup>(٦)</sup>  
وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ . وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْمَلَكِ أَنْ لَا يَقْرَأُوا عَلَى  
كِتَابَةِ ظَالِمٍ وَلَا سَنَبَ مَظْلُومٍ<sup>(٧)</sup>

والكفة (أى التخمعة) والاسراف في الشبع . وكبت به من كبا الجواد اذا سقط لوجهه  
(١) عرف الضبع ما كثر على عتقه من الثمر وهو نخين يضرب به التل في الكثرة  
والازدحام ، ويتناولون يتتابعون مزدجين . والحسنان ولدها الحسن والحسين ، وشق  
عطفا خلس جانباه من الاصطكاك . وفي رواية شق عطافي والطاقف الرداء وكان  
هذا الازدحام لاجل البيعة على الخلافة (٢) ريضة القتم الطائفة الراضية من القتم صف  
ازدحامهم حوله وجنومهم بين يديه (٣) الناكثة أصحاب الجبل ، وللمارة أصحاب التهرولان  
والقاسطون أى الباترون أصعب صفين (٤) حلبت الدنيا من حلبت المرأة اذا  
تزيفت بحليها ، والزبرج الزينة من وشى أو جوهر (٥) النسمة حركة الروح ، وبرأها  
خلقها (٦) من حضر لبيته ولزوم البيعة لقمة الامام بحضوره (٧) والناصر الميثر  
الذى يستعين به على الزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة . والكفة ما يمتري  
الأكل من امتلاء البطن بالطعام والرداء استتار العظام بالحقوق ، والسنب شدة الجوع

لَا قِيَّتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا<sup>(١)</sup> وَلَسَقِيَّتُ آخِرَهَا بِكَاسٍ أَوَّلِهَا . وَلَا لَقِيَّتُمْ  
 دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدُ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ<sup>(٢)</sup> (قَالُوا) وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ  
 مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَقَالَ  
 كِتَابًا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ . قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَطْرَدْتَ خُطْبَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَقْضَيْتَ . فَقَالَ هَيْهَاتَ  
 يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ<sup>(٤)</sup> هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَأْتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ  
 مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْنَى عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَنْ لَا يَكُونَ أَمِيرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ (قَوْلُهُ) كَرَا كِبِ الصَّبَةِ  
 إِنْ أَشَقَّ لَهَا حَرَمٌ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَعَمٌ ) يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّ عَلَيْهَا فِي  
 جَذْبِ الزَّمَامِ وَهِيَ تَنَازَعُ رَأْسَهَا حَرَمٌ أَتَقَمَّا وَإِنْ أَرْخَى لَهَا شَيْئًا مَعَ  
 صُومَتِهَا تَقَعَمَتْ بِهِ فَلَمْ يَسْلِكْهَا . يُعَالِ أَشَقَّ النَّاقَةِ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا

والمراد منه هضم حقوقه ( ١ ) الغارب الكاهل والكلام تخيل للترك ولرسال الأمر  
 ( ٢ ) عَقْطَةُ الْعَزْمَا تَنْزَعُ مِنْ أَتَقَمَّا كَالطَّلْعَةِ ، عَقَطْتُ نَعَطْتُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، غَيْرُ أَنْ  
 أَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي التَّمَجَّةِ ، وَالْأَشْهَرُ فِي الْعَزْزِ الْبَقْعَةُ بَاتُونَ ، يُقَالُ مَا لَهُ عَاطُ  
 وَلَا نَافِطُ أَيْ نَعَجَتْ وَلَا عَنَزَ ، كَمَا يُقَالُ مَا لَهُ نَافِطَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ ، وَالنَّفِطَةُ الْحَبِيقَةُ أَيْضًا لَكِنْ  
 الْأَوَّلَى بِكَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ مَا تَقَعَمُ ( ٣ ) السَّوَادُ الْعِرَاقُ وَسُمِّيَ سَوَادًا لِخَضْرَتِهِ  
 بِالزَّرْعِ وَالْأَشْجَارِ . وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْأَخْضَرَ أَسْوَدًا لِأَنَّهُ تَعَالَى «مَدْعَانِ» رِيْدًا لَخَضْرَتِهِ  
 كَمَا هُوَ ظَاهِرُ ( ٤ ) الشَّقْشَقَةُ بِكَسْرِ فَكُونَ فَكُسِرَتْ شَيْءٌ كَلَرَتْ بِخُرْجِهِ الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ  
 لَذَا هَاجَ ، وَصَوْتُ الْبَعِيرِ بِهَا عِنْدَ انْخِرَاجِهَا هَدِيرٌ ، وَنَسَبَةُ الْهَدِيرِ إِلَيْهَا نَسَبَةٌ إِلَى الْهَاجِ ، قَالَ

بِالزَّيَامِ فَرَقَهُ وَشَتَقَهَا أَيْضًا ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي إِسْلَاحِ  
الْمَنْطِقِ . وَإِنَّا قَالِ أَشْتَقُّ لَهَا وَلَمْ يَقُلْ أَشْتَقُّهَا لِأَنَّهُ جَمَلُهُ فِي مُقَابَلَةِ  
قَوْلِهِ أَسْلَسَ لَهَا فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالِ إِنَّ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِمَعْنَى  
أَمْسَكْ عَلَيْهَا .

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِأَيُّهَا أَهْلُ دِينِ فِي الظُّلُمَاءِ . وَتَسَنَّمُ الْعَلِيَّةُ (١) وَبِأَيُّهَا أَهْلُ دِينِ عَنِ  
السَّرَارِ . وَمِمَّا سَمِعْتُ لَمْ يَقَعْهُ الْوَاعِيَةُ (٢) وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَةَ مَنْ أَسْتَه  
الْمُصِيحَةُ (٣) . رُبِّطَ جَنَانٌ لَمْ يَخَارِقَهُ الْخَلْفَقَانُ (٤) مَا زِلْتُ أُتَوَقَّعُ بِكُمْ عَوَاقِبَ

في القاموس : والخطبة الشقيقة المألوبة وهي هذه (١) تسنم العلياء ركبتم سنامها  
وارتقيتم الى أعلاها ، والسرار كسحاب وكتب آخر ليلة من الشهر يختفي فيها  
القمر . وانفجرتم دخلتم في الفجر . والمراد كنتم في ظلام حالكم وهو ظلام الشرك  
والضلال فصرتم الى ضياء ساطع بهدائتنا وإرشادنا والضمير لمحمد صلى الله عليه وآله  
والإمام ابن عمه وضيمه في دعوته . ويروي أجفتم بدل انفجرتم وهو أفصح وأوضح  
لأن الفعل لا يأتي لقبير للمطاوعة الا نادرا . أما أفعل فيأتى لصيرورة الشيء الى حال  
لم يكن عليها كقولهم أجرب الرجل اذا صارت ابه جري وأمثاله كثير (٢) الواعية  
الصاخة والمارخة والصراخ نفسه . والمراد هنا العبر والمواعظ الشديدة الأثر . ووقرت  
اذنه فهو موقورة ووقرت كسمعت صمت . دعاء بالصم على من لم يفهم الزواجر  
والعبر (٣) المصحة هنا الصوت الشديد ، والنبأ أراد منها الصوت الخفى ، أى من  
أصمته المصحة فلم يسمعها كيف يمكن أن يسمع النبأ فيراعيها . ويشير بالمصحة الى  
زواجر كتاب الله ومقال رسوله ، وبالنبأ الى ما يكون منه رضى الله عنه وقد رأينا هذا  
أقرب مما أشرنا اليه في الطبعة السابقة (٤) ربط جأشه ربطه اشتد قلبه ، ومنه رابطة

الْقَدْرِ . وَأَتَوْتُمْكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُفْتَرِينَ ﴿١﴾ سَدَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ ﴿٢﴾  
وَبَصَرِيكُمْ صِدْقُ النَّبِيِّ . أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَدَرِ الْحَقِّ فِي جَوَادِ  
الْمَضَلَّةِ ﴿٣﴾ ، حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ . وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا شَيْهُونَ ﴿٤﴾ . الْيَوْمَ  
أَنْطَقُ لَكُمْ الْمَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ ﴿٥﴾ غَرَبَ رَأْيُ أَمْرِي تَخَلَّفَ عَنِّي ﴿٦﴾  
مَا شَكَّكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ . لَمْ يُوجِسْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
خِيفَةً عَلَى قَلْبِهِ ﴿٧﴾ أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الْجَهَالِ وَيَدْوِلُ الضَّلَالِ . الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا  
عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَا لَمْ يَنْظُرْ

الجنان أى القلب وهو دعاء القلب الذى لازمه الخفقان والاضطراب خوفاً من الله بأن  
يُثَبَّتَ ويستمسك (١) ينتظرهم القصر يتقرب غمهم ثم كان يتفرس فيهم القصور  
والغلبة وأنهم لا يميزون بين الحق والباطل ولهذا لا يبعد أن يجهلوا قدره فيتركوه الى  
من ليس له من الحق على مثل حاله . والحلية هنا الصفة (٢) جلباب الدين ما لسوءه من  
رسومه الظاهرة ، أى أن الذى عصمكم منى هو ما ظهر من به من الدين وان كان صدق  
ثبتي قد بصرتي ببواطن أحوالكم وما تكنه صدوركم . وصاحب القلب الطاهر تنفذ  
فراسته الى سرائر النفوس فتستخرجها (٣) الحلية يكسر الضاد وفتحها الأرض يضل  
سالكها ، والضلال طرق كثيرة لأن كل ما جاز عن الحق فهو باطل ، وللحق طريق  
واحد مستقيم وهو الوسط بين طرق الضلال ، لهذا قال أقمت لكم على سدر الحق وهو  
طريقه الواضح فيما بين جواد الضلة وطرقها المتشعبة حيث يلاقى بعضكم بعضاً ولكم  
تأهون فلا قائمة في التفاتكم حيث لا يدل أحدكم صاحبه لعدم علمه بالدليل  
(٤) يجهون يحملون ما من أمأها أركبتهم أنبطوا ماهاها أو تستقون من أما هوا دواسم  
سقوها (٥) أراد من المجيء رموزه وإشراة قاتها وان كانت غامضة . منى من لا  
لهم لكنها جليلة ظاهرة (لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) لهذا ساءه  
البیان مع أنها عجباء (٦) غرب غلب أى لا رأى ، من غلب عنى ولم يطلعنى (٧) :

وَمِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَاطَبَهُ  
الْعَبَّاسُ وَأَبُو سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَنْ يَأْتِيَا لَهُ بِالْحِصْنِ لَفَافَةٍ

إِنَّمَا النَّاسُ شُعْرَاءُ أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ . وَغَرَبُوا عَنْ طَرِيقِ  
الْمُنَافَرَةِ وَضَعُوا عَنْ تَبْجَانِ الْمُنَافَرَةِ <sup>(١)</sup> . أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِحَتَّاجٍ . أَوْ  
اسْتَسْلَمَ فَأَرَّاحَ <sup>(٢)</sup> . هَذَا مَا آجِنُ <sup>(٣)</sup> . وَلَقَمَةُ يَنْهَضُ بِهَا آكِلُهَا . وَتُجْتَنِي  
الثَّمَرَةُ لِتَعْدِ وَقْتِ إِنْتَاعِهَا كَالزَّرْعِ بِشَيْرِ أَرْضِهِ <sup>(٤)</sup> فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا حَرَمَ  
عَلَى الْمُلْكِ . وَإِنْ أَسْكُتَ يَقُولُوا جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ <sup>(٥)</sup> هَيْهَاتَ بَعْدُ

بحسبى عليه السلام اذ رموه بالحيفة ويزرق بين الواقع وبين ما يزعمون قاته لا يخاف  
على حياته ولكنه يخاف من غلبة الباطل كما كان من نبي الله موسى ، وهو أحسن  
تفسير لقوله تعالى ( فأوحى في نفسه خيفة موسى ) وأفضل ثبوت لنبى الله من النك  
فى أمره (١) قلب قصد به للبالغة . والقصد ضعوا تبجان المناخرة عن رؤوسكم  
وكانه يقول طأطأوا رؤوسكم تواضعا ولا ترفعوها بالمناخرة الى حيث تصيبها تبجانها ،  
وروى وضعوا تبجان للمناخرة بدون لفظ عن وهو ظاهر . وعرج عن الطريق مال  
عنه وتنسكه (٢) للفلاح أحد رجلين لما ناهض الامر بجناح أى بناصر ومعين يصل  
بحموته الى ما نهض اليه ، واما مستسلم يرجع الناس من المنازعة بلا طائل وذلك عند  
عدم الناصر ، وهذا ينحو نحو قول عنترة لما قيل له انك أشجع العرب فقال لست  
بأشجعهم ولكنى أقدم اذا كان الاقدام عزا وأحجم اذا كان الاحجام حزما (٣)  
الآجن للتبخر الطعم واللون لا يستغنى عن الاشارة الى الخلافة أى ان الامرة على الناس  
والولاية على شئونهم ما لا يهنا لصاحبه بل ذلك أمر يشبه تناوله تناول الماء الآجن  
ولا تحمد عواقبه كاللغة يفض بها آكلها فيموت بها (٤) يشير الى أن ذلك لم يكن  
الوقت الذى يسوغ فيه طلب الأمر فلو نهض اليه كان كجنتى الثمرة قبل ابتاعها  
وضجها وهو لا يتنفع بما جنى ، كما أن الزارع فى غير أرضه لا يتنفع بما زرع (٥) ان



الَّتِي وَالَّتِي ۝ وَأَقْبَلُ أَبْنَىٰ طَالِبٍ آتَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الْفَقْلِ بِتَدْيِ  
أُمِّهِ . بَلْ أُنْجَحْتُ عَلَىٰ مَكْنُونٍ عَلِمَ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَا ضَرْبَتْكُمْ أَضْطِرَابُ  
الْأَرْضِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَيْدَةِ ۝

وَمِنْ كَلَامٍ لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَا يَنْتَحِزُ لِمَا نَزَلَ وَلَا يَرْضَىٰ لَهُمَا الْقِتَالُ ۝  
وَأَقْبَلُ لَا أَوْ كُنْ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلَىٰ طُولِ الْأَذْمِ ۝ . حَتَّىٰ يَصِلَ  
إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَحْتَلِمَا رَاحِدَهَا . وَلَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمَقْبِلِ إِلَىٰ الْحَقِّ الْمَذْبُورِ  
عَنْهُ . وَبِالسَّامِعِ الْمَطْمِيعِ الْعَامِي الْمُرِيبِ أَبْدًا . حَتَّىٰ يَأْتِيَ عَلَىٰ يَوْمِي

نكلم بطلب الخلافة رماه من لا يعرف حقيقة قصده بالحرص على السلطان وإن سكت  
وهم يعلمونه أهلا للخلافة يرمونه بالجزع من الموت في طلب حقه (١) أى بعد ظن  
من يرمى بالجزع بعد ما ركبت الشدائد وقاسيت المخاطر صغيرها وكبيرها . قيل إن  
رجلا تزوج بقصيرة سبته الخلق فتشقى بشهرتها ثم طلقها وتزوج أخرى طويلة فكان  
شقاؤه بها أشد فطلقها وقال لا أتزوج بعد الدنيا والتي يشرب بالاولى الى الصغيرة وبالثانية  
الى الكبيرة فصارث مثلا في الشدائد والمصاعب صغيرها وكبيرها . وقوله هيهات الخ  
نفى لما عساهم يظنون من جزعه من الموت عند سكونه (٢) أدبجه لله في ثوب  
فاندمج ، أى انطوى على علم والتفت عليه . والأرضية جمع رشاء بمعنى الحبل ، والطوى  
جمع طوية وهى البئر ، والبعيدة بمعنى العميقة ، أو هى بفتح اللام كمل ، بمعنى السقام  
ويكون للبعيدة نفا سببا أى البعيدة مقرها من البئر أو نسبة البعد إليها فى العبارة  
بحجاز عطفى (٣) يرصد يقرب أو هو رباعى من الارصاد بمعنى الاعداد ، أى ولا يد لها  
القتال (٤) الدم الضرب بشىء ثقيل يسمع صوته . قال أبو عبيد يأتى صائد الضبع  
فيضرب بمقبه الأرض عند باب جحرها ضربا غير شديد وذلك هو الدم ثم يقول  
خامرى أم خامر بصوت ضعيف يكررها مرارا فتنام الضبع على ذلك فيجعل فى  
عرقوبها جبلا ويخرجها فيخرجها ، وخامرى أى استترى فى جحره ويقال خامر

فَوَاقِهِ مَا زِلْتُ مَذْمُوعًا عَنْ حَقِّ مُسْتَأْثَرًا عَلَى مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلًّا كَأَنَّهُمْ ، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرًا كَأَنَّهُمْ .  
فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ<sup>(١)</sup> ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ<sup>(٢)</sup> . فَتَنَّرَ بِأَعْيُنِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ<sup>(٤)</sup> . فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَّالَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ<sup>(٥)</sup> . فَقُلْ مَنْ  
قَدْ شَرَّكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ .

(وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بِهِ الزَّبِيرَ فِي حَالِ اقْتَضَتْ ذَلِكَ)  
يَرْغُمُ أَنَّهُ قَدْ بَالَعَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَبَاسِغْ بِقَلْبِهِ . فَقَدْ أَقْرَأَ بِالْيَسْمَةِ وَأَدْعَى  
الْوَلِيَّةَ<sup>(٦)</sup> . فَلَيَّاتِ عَلَيْهَا بِأَمْرِ يُعْرِفُ . وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ أُرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا ، وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَقْلُ . وَلَسْنَا نُرْعَدُ

الرجل منزله إذا لزمه (١) ملاك الشيء بالفتح وبكسر قوله الذي يملك به . والأشراك جمع شريك كشریف وأشرف فجعلهم شركاءه أو جمع شرك وهو ما يصاد به فكأشركهم آلة الشيطان في الاضلال (٢) باض وفرخ كناية عن تولده صدورهم وطول مكثه فيها، لأن الطائر لا يبيض إلا في عشه . وفرأخ الشيطان وسأوسه (٣) دب ودرج الخ أي أنه تربي في حجورهم كما يربي الأطفال في حجور والدهم حتى بلغ سنوته ومكث قوته (٤) الخطل أقبح الخطأ . والزلال التناط والخطأ (٥) توليبة الدخيلة وما يضمر في

حَتَّى تُورِقَ<sup>(١)</sup> . وَلَا نُسِيلُ حَتَّى نُنْطِرَ :

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ جِزْبَهُ . وَأَسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ . وَإِنَّ  
مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ عَلَى تَقِيٍّ وَلَا لَبَسَ عَلَى . وَأَيْمُ اللَّهِ لَا أَفْرِطَنَّ  
لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَعَهُ<sup>(٢)</sup> لَا يُصْدِرُونَ عَنْهُ وَلَا يُمُوتُونَ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ

لَمَّا أَغْلَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ

تَرَوْهُ الْجِبَالَ وَلَا تَزُلْ . عَضَّ عَلَى نَاجِدِكَ<sup>(١)</sup> . أَعِزَّ اللَّهُ جُجُجَتَكَ . يَدُ  
فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ<sup>(٢)</sup> . أَرْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ . وَغَضَّ بِبَصَرِكَ<sup>(٣)</sup> وَأَعْلَمَ

القلب ويكتم، والبطانة (١) إذا أوقفنا بعدو أو وعدنا آخر بأن يصيبنا أصاب ما جئنا به  
وإذا أمطرنا أسلئنا أما أولئك الذين يقولون نفعل ونفعل وما هم بفاعلين فهم بمنزلة من  
يسبل قبل المطر وهو محال غير موجود فهم كالإعدام نيا به يوعدون (٢) أفرطه  
ملاءه حتى فاض . والمتاع من متاع الماء زعه ، أى أنا نزرع ما به من البئر قاله به  
الحوض وهو حوض البلاء والفتاء ، أو أنا ألقى أسقيهم منه (٣) أى أنهم سيصدرون  
الحرب فيموتون عندها ولا يصدرون عنها ومن نجا منهم فلن يعود إليها (٤) للتواجد  
أقصى الأضراس أو كفاها أو الأنابيب والتواجد واحدا . قبل إذا عض الرجل على أسنانه  
اشتدت أعصاب رأسه وعظامه ولهذا يرمى به عند الشدة ليقوى ، والصحيح أن ذلك  
كناية عن الحجة فإن من عادة الإنسان إذا حي واشتد غيظه على عدوه عض على  
أسنانه . وأعر أمر من أعر ، أى ابتدل جججتك لله تعالى كما ينبدل للبركة المستعبر  
(٥) أى ثبثها من وتديته (٦) أرم بصرك الخ أى أحط بجميع حركاتهم وغض

أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ  
أَنْ أَخِي فُلَانًا كَانَ شَاهِدًا لِي بِمَا نَصَرْتُكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ . فَقَالَ  
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْوَى أَخِيكَ مَعَنَا<sup>(١)</sup> فَقَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا . وَلَقَدْ  
شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ  
سَبَرْنَاهُمْ<sup>(٢)</sup> الزَّمَانُ<sup>(٣)</sup> وَقَوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَدْوَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ

كُنْتُمْ جُنْدَ التَّرَاةِ . وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ<sup>(٤)</sup> . رَغَا فَأَجَبْتُمْ . وَعَقَرَ

النظر عما يخيفك منهم أى لا يهولك منهم هائل (١) هوى أخيك أى ميله ومحبه  
(٢) يرغف بهم أى سيجود بهم الزمان كما يجود الأف بل راعى يأتى بهم على غير  
انتظار (٣) يريد الجمل ، وبجمل القصة أن طلحة والزبير بمسا بايعا أمير المؤمنين فارقاه  
في المدينة وأتيا مكة مغاضيين ، فالتقيا بعائشة زوج النبي ﷺ فسأتهما الأخبار فقالا  
إنا نحملنا هربا من غزوهم العرب بالمدينة وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون . حقا  
ولا ينكرون بالمال ولا يمتنعون أنفسهم ، فقالت تهض الى هذه القوغاء أو نأتى انشام .  
فقال أحد الحاضرين لاجبة لكم فى الشام قد كفاكم أمرها معاوية فلنأت البصرة  
فإن لاهلها هوى مع طلحة ، فزموا على اللبر وجهزهم يعلى بن منبه وكان واليا لبنان  
على اليمن وعمره على كرم القويبه وأعطى السيلعة ثاثة جللا اسمه عسكر ونادى مناديا  
فى الناس بطلب ثار عثمان فاجتمع نحو ثلاثة آلاف فسلمت فيهم الى البصرة وبخ

قَهَرْتُمْ . أَخْلَافُكُمْ دِقَاقٌ <sup>(١)</sup> وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ ، وَدَيْكُكُمْ قَفَاقٌ ،  
وَمَاؤُكُمْ زُقَاقٌ <sup>(٢)</sup> . وَالْمَقِيمُ يَنْ أَظْهَرَ كُمْ مُرَمِّينَ بِذَنبِهِ ، وَالشَّائِخِصُ  
عَنْكُمْ مُتْدَارِكُ بَرَحَةٍ مِنْ رَبِّهِ . كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو سَفِينَةٍ <sup>(٣)</sup>  
قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ قَوْعِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَغَرِقَ مَنْ فِي ضَمَنِهَا .  
(وَفِي رِوَايَةٍ) وَأَيُّمُ اللَّهِ لَتَفْرُقَنَّ بِلَدُّكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا  
كَجَوْجُو سَفِينَةٍ . أَوْ نَعْمَةً جَانِمَةٍ <sup>(٤)</sup> . (وَفِي رِوَايَةٍ) كَجَوْجُو طَيْرٍ فِي  
لُجَّةِ بَحْرِ . (وَفِي رِوَايَةٍ) أُخْرَى بِلَادُكُمْ أَنْتُمْ بِلَادُ اللَّهِ تَرْبَةٌ . أَقْرَبُهَا  
مِنَ الْمَاءِ وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ . وَبِهَا نِسَمَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ . الْمُحْتَبِسُ فِيهَا  
بِذَنبِهِ وَالْخَارِجُ بِقَوْلِ اللَّهِ . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرِيَّتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَقَهَا  
الْمَاءُ حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شُرْفُ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ

البحر عليا فأوسع لهم النصيحة وحفرهم الفتنة فلم ينجح التصح . فتجهز لهم وأدركهم  
بالبصرة وبعد محاولات كثيرة منه يبني بها حتى السماء انشبت الحرب بين الفريقين  
واشتد القتال ، وكان الجبل يصوب البصريين قتل دونه خلق كثير من الفتيين  
وأخذ خطابه سبعون قرشيا ما نجا منهم أحد واتته الموقعة بنصر على كرم الله  
وجبه بعد عقر الجبل . وفيها قتل طلحة والزبير وقتل سبعة عشر ألفا من أصحاب الجبل  
وكانوا ثلاثين ألفا . وقتل من أصحاب على ألف وسبعون (١) دقة الأخلاق دنايتها  
(٢) مالح (٣) الجؤجؤ الصدر (٤) من جسم إذا وقع على صدره أو تلبد بالأرض . وقد  
وقع ما أوعده أمير المؤمنين فقد غرقت البصرة بجاهها للماء من بحر فارس من جهة  
للوضع المعروف بجزيرة الفرس ومن جهة الجبل المعروف بجبل السام ولم يبق ظاهراً

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

أَرْضُكُمْ قَرِيَّةٌ مِنَ الْمَاءِ . بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ . خَفَّتْ عُقُولُكُمْ  
وَسَقَمَتْ خُلُوفُكُمْ . فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِتَأْيِيلِ<sup>(١)</sup> ، وَأَسْكَةٌ لِأَكْيَلِ ، وَقَرِيبَةٌ  
لِصَّائِلِ .

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَارِدَةٍ عَلَى الْمُطْلَعِينَ  
مِنْ قَطَاعِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>

وَأَقْبَهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَوَلَّكَ بِهِ الْإِمَاءَ لَرَدَدْتُهُ فَإِنْ  
فِي الْمَدَلِ سَمَةً ، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْمَدَلُ فَلْيَجُورْ عَلَيْهِ أَصْنَقُ<sup>(٣)</sup> .

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُؤْتَى بِالْمَدِينَةِ

ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِيْنَةً<sup>(٤)</sup> . وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ . إِنْ مَنْ مَرَحَتْ لَهُ الْعَبْرُ

منها الا مسجدها الجامع ، ومعنى قوله أبعدا من السماء أنها في أرض منخفضة  
والمنخفض أبعد عن السماء من المرتفع بمقدار انخفاضه وارتفاع المرتفع (١) الفرض  
ما ينصب ليرى بالسهم . والتأيل الضرب بالتيل (٢) قطائع عُمَانَ ما منحه لقناس من  
الاراضي (٣) أى أن من عجز عن تدبير أمره بالعدل فهو عن التدبير بالجهور أشد  
عجزاً ، فإن الجور مظنة أن يقاوم ويسد عنه ، وهذه الخطبة رواها الكلبي مرفوعة  
إلى أبي صالح عن ابن عباس أن علياً خطب ثاني يوم من بيعته في المدينة فقال: لا  
إن كل قطيعة أقطعها عُمَانَ وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال، فإن  
الحق التديم لا يظهريه، ولو وجدته قد تزوج الخ (٤) القصة العهد تقول هذا الحق في

عَمَّا يَنْ يَدِيهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ<sup>(١)</sup> حَجَزَتْهُ الْقُوَى عَنْ تَقَعُّمِ الشُّبُهَاتِ . أَلَا  
وَإِنْ بَلَيْتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ  
وآلِهِ<sup>(٢)</sup> وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُغُنَّ بَدِيلَةً . وَلَتَعْرَبُنَّ غَرَبَةً . وَلَتَسْأَلُنَّ  
سَوْطَ الْقَدْرِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَمُودَ أَسْفَلُكُمْ أَغْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ .  
وَلَيَسْئَلُنَّ سَاقُونَ كَانُوا أَقْصَرُوا . وَلَيَقْصُرَنَّ سَاقُونَ كَانُوا سَبْقُوا<sup>(٤)</sup> .

خفى كما يقول فى عنى وذلك كناية عن الضمان والالتزام . والزعم الكفيل . يريد  
أنه ضامن لصدق ما يقول كفى بأن الحق الذى لا يدافع (١) العبر بكسر ففتح جمع  
عبرة بمعنى الموعظة ، والمثلات العقوبات أى من كشف له النظر فى أحوال من سبق  
بين يديه وحقق له الاعتبار والاتعاظ أن العقوبات التى زلت بالأمم والأجيال والأفراد  
من ضعف ودل وفاقه وسوء حال إنما كانت بما كسبوا من ظلم وعدوان وما لبسوا من  
جهل وفساد أحوال ملكته القوى وهى التحفظ من الوقوع فيما جلبت تلك العقوبات  
لأهلها فنمت عن تقعر الشبهات والتردى فيها بفان الشبهة مظنة الخطيئة والخطيئة مجلبة  
العقوبة (٢) ان بلية العرب التى كانت محيطة بهم يوم بعث الله نبيه محمداً ﷺ هى  
بلية الفرقة ومحنة الشتات حيث كانوا متباغضين متنافرين يدعو كل الى عمليته  
وينادى نداء عشرته يضرب بعضهم رقاب بعض ، فتلك الحالة التى هى مهلكة الأمم  
قد صاروا اليها بعد مقتل عثمان ، بعث المدائلى التى كلن قد قتلها الدين ، وتفتت  
روح الشجعان بين الأمويين والمهاتمين واتباع كل ولا حول ولا قوة الا بالله  
(٣) تلبلن أى تتجملن . من نحو تلبلت الألسن اختلطت ، وتغربلن أى لتقطعن من  
غربلت اللحم أى قطعته وتساطن من السوط وهو أن يجعل شئين فى الاناء وتضرهما  
يبدك حتى يختلطا . وقوله سوط القدر أى كما تختلط الأبرار ونحوها فى القدر عند  
غليانه فيقلب أعلاها أسفلها وأسفلهما أعلاه وكل ذلك حكاية عما يؤولون اليه من  
الاختلاف وتقطع الارحام وفساد النظام (٤) ولقد سبق مملوية الى مقام الخلافة وقد  
كان فى قصوره عنه بحيث لا يظن وصوله اليه ، وقصر آل بيت النبوة عن بلوغه

وَأَقْبَهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةٌ<sup>(١)</sup> وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً. وَلَقَدْ بُنِيتُ بِهَذَا الْقَامِ  
وَهَذَا الْيَوْمِ. أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شَمْسٌ حُلَّ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِمَتْ  
لُجْمُهَا فَتَقَحَّصَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ<sup>(٢)</sup>. أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٌّ حُلَّ عَلَيْهَا  
أَهْلُهَا وَأَعْطُوا أَرْسَمَهَا فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ. حَقٌّ وَبَاطِلٌ. وَلِكُلِّ أَهْلٍ<sup>(٣)</sup>  
فَلَتَيْنِ أَمْرٌ الْبَاطِلُ لَقَدْ بَعَا فَعَلَ. وَلَيْنَ قَلِّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَكَلَّ. وَلَقَلَّمَا  
أَدْبَرَ شَيْءٌ فَاقْبَلِ<sup>(٤)</sup>. أَقُولُ إِنَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ الْأَدْنَى مِنْ مَوَاقِعِ

وقد كانوا أسبق الناس إليه (١) الوشمة الكلمة وقد كان رضى الله عنه لا يكتم شيئا  
يعجوك بنفسه ، كان أمراً بالعرف نهاء عن المنكر لا يحاى ولا يدارى ولا يكذب  
ولا يداجى ، وهذا القسم توطئة لقوله ولقد بنيت بهذا القام أى انه قد أخبر من قبل  
على لسان النبي ﷺ بأن سيقيم هذا اللقام ويأتى عليه يوم مثل هذا اليوم  
(٢) الشمس بنمتين وضم فكون جمع شمس وهى من شمس كنصر أى منع ظهره  
أن يركب، وفاعل الخطيئة انما يقترفا لغاية زينة له يطلب الوصول اليها فهو شبيه  
براكب فرس يجريه الى غايته ، لكن الخطايا ليست الى الغايات بمطايافها اعتساف  
عن السبيل واختطاط في البرء ، فلما شبهها بلتحيل الشمس التى قد خلعت لجها لأن من  
لم يلجم نفسه بلجام الشريعة أفلتت منه الى حيث تزدى وتتقلم به فى النار. وتنبه  
التقوى بالمطايى الذلل ظاهر فان التقوى تحفظ النفس من كل ما ينسكبها عن صراط  
الشريعة فصاحبها على الجادة لا يزال عليها حتى يوافى الغاية والقتال جمع ذلول وهى  
المروضة الطائفة السلة القياد (٣) أى ان ما يمكن أن يكون عليه الانسان ينحصر فى  
أمرين الحق والباطل ولا يغفل العلم منهما، ولكل من الأمرين أهل ، فحق أقوام  
والباطل أقوام. ولئن أمر الباطل أى كثر بكثره أعوانه فقلد كل من قديما لأن  
البماثر الزائفة عن الحقيقة أكثر من الثابتة عليها. ولئن كان الحق قليلا بقله أنصره  
قلرباغلب قلته كثرة الباطل ولله يظهر الباطل ويحقه (٤) هذه الكلمة صادرة



الْإِحْسَانَ مَا لَا تَبْلُغُهُ مَوَاقِعُ الْإِسْتِحْسَانِ . وَإِنْ حَظَّ الْعَجَبُ مِنْهُ أَكْثَرُ  
مِنْ حَظِّ الْعَجَبِ بِهِ وَفِيهِ مَعَ الْحَالِ الَّتِي وَصَفْنَا زَوَائِدُ مِنَ الْقَصَاحَةِ لَا  
يَقُومُ بِهَا لِسَانٌ . وَلَا يَطْلُعُ قَجَا إِنْسَانٌ <sup>(١)</sup> . وَلَا يَتَرَفُّ مَا أَقُولُ إِلَّا  
مَنْ ضَرَبَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ بِحَقٍّ . وَجَرَى فِيهَا عَلَى عِرْقٍ <sup>(٢)</sup> . (وَمَا  
يَعْمَلُهَا إِلَّا الْمَالِئُونَ) .

### وَمِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ

شُغِلَ مَنْ أَلْجَأَهُ وَالنَّارُ أَمَامَهُ <sup>(٣)</sup> سَاعَ سَرِيعٍ نَجَا <sup>(٤)</sup> وَطَالِبٌ بَعِيْءٌ

من شجر بنفسه يستجد بها أن تعود دولة لقوم بعد ما زالت عنهم ومن هذا المعنى قول الشاعر .

وقالوا يعود الماء في النهر بسما ذوى ثبث جنبه وجف للشارع

فقلت الى أن يرجع النهر جريا ويوشب جنباه يموت الضفادع

(١) لا يطلع من قولهم الملع الأرض أى بلغها ، والفج الطريق الواسع بين  
جبلين في قبل من أحدهما (٢) العرق الأصل أى سلك في العمل بصناعة القصاحة  
والصدور عن ملكتها على أصولها وقواعدها (٣) شغل مبنى المجهول نائب قاعه  
من الجنة والنار مبتدا خبره أمامه . والجملة صلة من أى كفى شاغلا أن تكون الجنة  
والنار أمامك . ومن كانت أمامه الجنة والنار على ما وصف الله سبحانه فخر به أن تنفذ  
أوقاته جميعها في الاعداد الجنة والابتعاد عما حساه يؤدي الى النار (٤) يضم الناس  
الى ثلاثة أقسام الأول الساعي الى ما عند الله السريع في سعيه وهو الواقف عند حدود  
الشريعة لا يشغله فرضها عن نفلها ولا شاقها عن سهولها والثاني الطالب البليء له  
قلب نعمة الخشية وله صلة الى الطاعة لكن ربما فقد به عن الباقيين ميل الى الراحة  
فيكتفى من العمل بفرضه وربما انتظر به غير وقته ويثال من الرخص حظه وربما

رَجَا وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى. الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ. وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى  
هِيَ الْجَلَادَةُ<sup>(١)</sup>. عَلَيْهَا بَاقِيَ الْكِتَابِ وَآخِرُ النَّبُوءَةِ. وَمِنْهَا مَنَفَعُ السَّنَةِ  
وَالْيَا مَصِيرُ الْمَاقِبَةِ. هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَخَابَ مَنْ افْتَرَى. مَنْ أَبْدَى  
صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ<sup>(٢)</sup> وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ. لَا يَهْلِكُ  
عَلَى التَّقْوَى سَنَخٌ أَسْلِي<sup>(٣)</sup>. وَلَا يَطْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ. فَلَا تَسْتَرُوا  
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ. وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَا يَحْمَدُ  
حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَنْمُ إِلَّا نَفْسُهُ

كانت له حقوق ولشهوته زوات على أنه رجع إلى ربه كثير التدم على ذنبه فذلك  
الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا فهو يرجو أن يغفر له والقسام الثالث المتصر وهو  
الذي حفظ الرسم ولبس الاسم وقال بلسانه انه مؤمن وربما شارك الناس فيها يأتون  
من أعمال ظاهرة كصوم وصلاة وما شابهها وطن أن ذلك كل ما يطلب منه ثم لا تورد  
شهوته منهلا الاعب منه ولا يميل به هواه الى أمر الا انتهى اليه فذلك عبد الهوى  
وجدير به أن يكون في النار هوى (١) اليمين والشمال مثال للزاغ عن جادة الشريعة.  
والطريق الوسطى مثال للشريعة القويمة. ثم أخذ يبين أن الجادة والطريق الوسطى  
وهي سبيل النجاة جه الكتاب هاديا اليها والسنة لا تنفذ الا منها فن خاف الكتاب  
ونبت السنة ثم ادعى أنه على الجادة فقد كذب ولهذا يقول خب من ادعى أى من  
ادعى دعوة وكذب فيها ولم يكن عنده مما يدعيه الا مجرد الدعوى فقد هلك لأنه مائل  
عن الجادة (٢) الرواية الصحيحة هكذا من أبدى صفحته الحق هلك أى من كاشف  
الحق مخاصمه له مصارحا له بالعداوة هلك وروى من أبدى صفحته الحق هلك عند  
جهة الناس وعلى هذه الرواية يكون المعنى من ظاهر الحق ونصره غلبته الجهة بكفرتهم  
وهم أعوان الباطل فهلك (٣) السنخ التبت يقال تبت السن في سنخها أى منبتها،  
والأضل لكال شيء قاعدته وما قام عليه بقيته فأصل الجبل مثل أسفه الذى يقوم عليه

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ مَنْ يَتَصَدَّى  
لِلْمُحْسِنِينَ لِأُمَّةٍ وَأَمِنَ لِذَلِكَ بِأَهْلِهِ

إِنْ أَبْغَضَ أَتْلَافَتِي إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ<sup>(١)</sup>  
فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامٍ بِدْعَةٍ . وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ . فَهُوَ  
فِتْنَةٌ لِمَنْ أَفْتَنَ بِهِ . صَالٌّ عَنْ هَدْيٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ . مُضِلٌّ لِمَنْ أَفْتَدَى  
بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ . سَحَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ . رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ<sup>(٢)</sup> وَرَجُلٌ  
قَهَشَ جَهْلًا<sup>(٣)</sup> .

أَعْلَاهُ ، وَأَصْلُ النَّبَاتِ جَنْدَرُهُ الدَّاهِبُ فِي مَنبَتِهِ ، وَهَلَاكُ السِّنْخِ فَسَادُهُ حَتَّى لَا يَبْقَى  
فِيهِ أَصُولٌ مَا أَتَصَلَّ بِهِ وَلَا يَنْمُو غَرْسُ غَرْسٍ فِيهِ ، وَكُلُّ عَمَلٍ ذَهَبَ أَصُولُهُ فِي أَسْنَاخِ  
التَّقْوَى كَانَ جَدِيرًا بِأَنْ تَتَبَّثَ أَصُولُهُ وَتَنْمُو فُرُوعُهُ وَيَرْكَوْ بِرُكَاةِ مَنبَتِهِ وَمُغْرَسُ أَصْلِهِ  
وَهُوَ النَّقْوَى وَكَأَنَّ التَّقْوَى سِنْخٌ لِأَصُولِ الْأَعْمَالِ كَذَلِكَ مِنْهَا تَسْتَمِدُّ الْأَعْمَالُ غِذَاءَهَا  
وَتَسْتَقِي مَادَهَا مِنَ الْإِخْلَاصِ وَجَدِيرُ بَزْرِعٍ يَسْقَى بِمَاءِ التَّقْوَى أَنْ لَا يَظْلَمَ وَعَلَيْهَا فِي  
الْمَوْضِعَيْنِ فِي مَعْنَى مَعَهَا ، وَقَدْ يُقَالُ فِي قَوْلِهِ سِنْخٌ أَصْلٌ أَنَّهُ هُوَ عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْقَائِلِ  
إِذَا خَاصَ عَيْنُهُ كَرَى النُّومَ ، وَالْكَرَى هُوَ النَّوْمُ ، وَالسِّنْخُ هُوَ الْأَصْلُ ، وَالْأَلْيَقُ  
بِكَلَامِ الْإِمَامِ مَا قَدَمْنَاهُ (١) وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ تَرْكُهُ نَفْسَهُ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ ذَهَابِهِ  
خَلْفَ هَوَاهُ فِيمَا يَعْتَقِدُ لَا يَرْجِعُ إِلَى حَقِيقَةِ الدِّينِ وَلَا يَهْتَدِي بِدَلِيلٍ مِنَ الْكِتَابِ ،  
فَهَذَا جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَعَادِلٌ عَنْ جِلْدَتِهِ ، وَالْمَشْغُوفُ بِشَيْءٍ الْمَوْلُوعُ بِهِ وَكَلَامُ الْبِدْعَةِ  
مَا اخْتَرَعَتْهُ الْإِهْوَاءُ وَلَمْ يَتَّخِذْ عَلَى رُكْنٍ مِنَ الْحَقِّ رُكْبَانٍ (٢) هَذَا الْقَائِلُ الْمَوْلُوعُ بِتَمَيُّقِ  
الْكَلَامِ لَتَرْيَيْنِ الْبِدْعَةَ الدَّاهِيَةَ إِلَى الضَّلَالَةِ قَدْ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَوْرَدَهَا هَلَكَتِهَا فَهُوَ رَهْنٌ  
بِخَطِيئَتِهِ لَا يَخْرُجُ لَهُ مِنْهَا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ حَامِلٌ لَخَطَايَا الدِّينِ أَضْلَاهُمْ وَأَقْبَدَ عَقَائِمَهُمْ  
بِدَعَائِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَحْمِلَانِ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ (٣) قَشَّ جَهْلًا جَمْعُهُ وَالْجَهْلُ

مَوْضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ<sup>(١)</sup> عَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ . عَمٍ بِمَا فِي عِقْدِ  
الْهُدْنَةِ<sup>(٢)</sup> قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ . بَكَرَ فَاسْتَكْبَرَ مِنْ جَمِيعِ  
مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ بِمَا كَثُرَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى إِذَا أَرْتَوَى مِنْ آجِنٍ . وَاسْتَكْبَرَ مِنْ  
غَيْرِ طَائِرٍ<sup>(٤)</sup> . جَلَسَ يَنْتِ النَّاسِ قَاضِيًا . صَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى

هنا بمعنى المجهول وكما يسمى المعلوم علما بل قال قوم ان العلم هو صورة الشيء في العقل وهو المعلوم حقيقة كذلك يسمى المجهول جهلا بل الصورة التي اعتبرت مثلا لشيء وليست بمطبقة عليه هي الجهل حقيقة بالمعنى المقابل للعلم بذلك التفسير السابق فالجهل المجموع هو المسائل والقضايا التي يظنها جملتها صحيحة واقعا ولا واقع لها (١) موضع في جهال الأمة مسرع فيهم بالفتن والتغريير وضع البعير أسرع وأوضعه راكبه فهو موضع به أى مسرع به ، وقوله عاد في أغباش الفتنة الاغباش الظلمات واحداها غباش بالتحريك واغباش الليل بقايا ظلمته . وعاد بمعنى مسرع في مشيئة أى أنه يمتدحز اقتتان الناس بجهلهم وعملهم في فتنهم فيعدو الى غاية من التصرف فيهم والسيادة عليهم بما جمع مما يظنه الجهلة علما وليس به . ويروى غار في أغباش الفتنة من غره يفره اذا غشه وهو ظاهر (٢) عم وصف من العمى أى جاهل بما أودعه الله في السكون والاطمئنان من المصالح ، وقد يراد بالهدنة امهال الله له في العقوبة واملأؤه في أخذه ولو عقل ما هبأ الله له من العقاب لأخذ من العلم بحقائقه وأوغل في النظر لفهم دقائقه ونصح لله ورسوله وللمؤمنين (٣) بكر يادر الى الجلع كالجلاد في عمله يبكر اليه من أول النهار فاستكبر أى احتاز كثيرا من جمع بالتنوين أى مجموع قليله خير من كثيره ان جعلت ما موصولة فان جعلتها مصدرية كان المعنى قلته خير من كثرته ، ويروى جمع بغير تنوين ولا بد من حذف على تلك الرواية أى من جمع شيء قلته خير من كثرته (٤) الماء الآجن القاسد المتغير الطعم واللون شبه به تلك المجهولات التي غلبها معلومات وهي تشبه العلم في أنها صور قائمة بالهتفن فكأنها من نوعه كما أن الآجن من نوع الماء لكن الماء الصافي ينقع الغلة ويطفىء من الأولر والآجن يجلب الغلة ويفضي

غَيْرِهِ <sup>(١)</sup> . فَإِنْ تَزَلَّتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبَهَمَاتِ هَيَأُ لَهَا حَشْوًا رَئِيمًا رَأِيَهُ  
ثُمَّ قَطَعَ بِهِ <sup>(٢)</sup> . فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسِجِ الْمَنْكَبُوتِ <sup>(٣)</sup> .  
لَا يَذَرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ . وَإِنْ  
أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ . جَاهِلٌ خَبَاطُ جَهَالَاتِهِ . حَاشِ رَكَّابُ  
عَشَوَاتٍ <sup>(٤)</sup> . لَمْ يَعْصُ عَلَى الْعِلْمِ بِضَرْمٍ قَاطِعٍ <sup>(٥)</sup> يَذَرِي الرُّوَايَاتِ إِذْءَاءَ  
الرَّيِّحِ الْمُهْشِمِ <sup>(٦)</sup> . لَا مَلِيٍّ وَأَقْبَرُ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ . وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِيَا

بشاربه الى البوار . واكتنزأى عما جمعه كنزأ وهو غير طائل أى دون خبيس  
(١) التخليص التبيين ، والتبس على غيره اشبه عليه (٢) للمبهمات للشكالات لأنها  
أبهمت عن البيان كالصامت الذى لم يعمل على ما فى نفسه دليلا ومنه قيل لا مالا ينطق  
من الحيوان بهيمة ، والحشو الزائد لا قائمة فيه ، والثر الخلق البالى ضد الجديد أى  
أنه يلاقى للمبهمات برأى ضعيف لا يصيب من حقيقتها شيئا بل هو حشو لا قائمة له فى  
تبينها ثم يزعم بذلك أنه بينها (٣) الجاهل بشئ ليس على بينة منه فإذا أثبتته عرضت  
له الشبهة فى نفيه وإذا نقاه عرضت له الشبهة فى اثباته فهو فى ضعف حكمه فى مثل  
نسج المنكبوت ضعفا ولا بصيرة له فى وجوه الخطأ والاصابة فإذا حكم لم يقطع بأنه  
صيب أو عطل ، وقد جاء الامام فى تمثيل حاله بأبلغ ما يمكن من التعبير عنه (٤) خباط  
صفة مبالغة من خبط الليل اذا سار فيه على غير هدى ، ومنه خبط عشواء . وشبه  
الجهالات بالظلمات التى يحبط فيها السائر وأشار الى التشبيه بالخطب . والعائى الأعمى  
أو ضعيف البصر أو الخابط فى الظلام فيكون كالنا كيد لما قبله ، والعشوات جمع عشوة  
مثلية الأول وهى ركوب الأمر على غير هدى (٥) من عادة عاجم العود أى تخبره  
ليعلم صلابته من لينه أن بعضه قلهاذا ضرب للثقل فى الخبرة ، بالعض بضمس قاطع أى  
أنه لم يأخذ العلم اختباراً بل تناوله كما سول الوهم وصور الخيال ولم يعرض على محض  
الخبرة ليتبين أحق هو أم باطل (٦) المهشم ما ييس من الثبت وتفتت . وأقتره الريح

فَوْضَ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> . لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ \* وَلَا يَرَى أَنْ  
مِنْ وَرَأَهُ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا لِيُغَيِّرَهُ . وَإِنْ أَظْلَمَ أَمْرًا كُنْتُمْ بِهِ <sup>(٢)</sup> لِمَا يَعْلَمُ  
مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ . تَصْرُحُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الْعَمَاءُ . وَتَمِجُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ <sup>(٣)</sup>  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَمِيشُونَ جُهَالًا <sup>(٤)</sup> وَيَتَوَتُّونَ ضَلَالًا لَيْسَ  
فِيهِمْ سِلْمَةٌ أَبُورُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا ثَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ <sup>(٥)</sup> . وَلَا سِلْمَةٌ  
أَتَقُّ يَمًا وَلَا أَغْلَى ثَمًّا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِيهِ . وَلَا  
عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْقَضَا

تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا

إِذْءَا أَطَارَتْهُ فَفَرَّقَتْهُ وَيُرَوَّى نَدْرُو الرُّوَايَاتِ كَمَا نَدْرُو الرِّيحَ الْمَشِيمَ وَهِيَ أَفْضَحُ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى (فَأَصْبَحَ حَشِيًّا نَدْرُوهُ الرِّيحَ) وَكَأَنَّ الرِّيحَ فِي حُلِّ الْمَشِيمِ وَتَبْدِيدِهِ لَا تَبَالِي  
بِمُتَمَرِّضِهِ وَاخْتِلَالِ نَفْسِهِ كَذَلِكَ هَذَا الْجَاهِلُ يَفْعَلُ فِي الرُّوَايَاتِ مَا تَفْعَلُ الرِّيحُ بِالْمَشِيمِ  
(١) الْمَلِيءُ بِالْقَضَاءِ مِنْ عَجْزِهِ وَبَعِيدِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَهَذَا لَا مَلِيءَ بِإِصْدَارِ الْقَضَايَا الَّتِي  
تَرُدُّ عَلَيْهِ وَارْجَاعِهَا عَنْهُ مَفْصُولًا فِيهَا التَّرَاجُعُ مَقْطُوعًا فِيهَا الْحُكْمُ أَيْ غَيْرُ قِيمِ ذَلِكَ  
وَلَا غِنَاءَ فِيهِ لِذَا الْأَمْرِ الَّتِي تَصْدُرُهُ وَرَوَى ابْنُ قَتَيْبَةَ بِعَدْوَلِهِ لَمْ يَلَمْ وَأَلْفَهُ بِإِصْدَارِ  
مَا وَرَدَ عَلَيْهِ (وَلَا أَهْلٌ لِمَا قَرِظَ بِهِ) أَيْ مَدَحَ بِهِ بَدَلًا وَلا هُوَ أَهْلٌ لِمَا فُوضَ إِلَيْهِ  
(٢) اكْتُمَ بِهِ أَيْ كَتَمَهُ وَسَتَرَهُ (٣) الصَّحْجُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَمِرَاخُ الْعَمَاءِ وَعِجْجُ الْمَوَارِيثِ  
تَمْثِيلُ لِحْدَةِ الْعَظْمِ وَشِدَّةُ الْجُورِ (٤) إِلَى اللَّهِ مُتَعَلِّقًا بِأَشْكُو . وَفِي رِوَايَةِ إِسْقَاطِ لَفْظِ  
أَشْكُو فَيَكُونُ إِلَى اللَّهِ مُتَعَلِّقًا بِتَمِجٍ ، وَقَوْلُهُ مِنْ مَعْشَرٍ يُشِيرُ إِلَى أُولَئِكَ الْقَبِيلِ قَتَلُوا  
جُهَلًا (٥) تَلَى حَقَّ تِلَاوَتِهِ أَخَذَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ جَلَّتْهُ وَفَهُمْ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ

بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرَدَّتْ الْقَضِيَّةُ بَيْنَهُمَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِهِ ثُمَّ  
يُجْتَبَعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَفْتَاهُمْ<sup>(١)</sup> فَيَصُوبُ أَرَأَهُمْ  
جَمِيعًا وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ وَبَيْنَهُمْ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ. أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى  
بِالْإِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ. أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَمَعَصَوْهُ. أَمْ أُنْزِلَ اللَّهُ دِينًا نَاقِصًا  
فَلَسْتَعَانُ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ. أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ. فَلَمْ يُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ  
أَنْ يَرْضَى أَمْ أُنْزِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالْآلِ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَذَانَهُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ  
شَيْءٍ) فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدَّقُ بَعْضُهُ  
بَعْضًا وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ  
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا). وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَيْقُنُ<sup>(٢)</sup>. وَبَاطِنُهُ  
عَمِيقٌ. لَا تَقْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ  
إِلَّا بِهِ

وَأَصْحَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْهَمُونَهُ ، وَأَبُوهُ مِنْ بَرْتِ السَّلَاطَةِ كَسَتْ ، وَأَتَقَى مِنْ التَّفَاقُقِ بِالْفَتْحِ  
وَهُوَ الرُّوَجُ وَمَا أَشْبَهَ حَالَهُ هَذَا لِلْمُتَرَدِّدِ مِنَ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ (١) الْإِمَامُ الَّذِي  
اسْتَفْتَاهُمُ الْخَلِيفَةُ الْاِثْنَى وَارْتَمَى وَارْتَمَى (٢) أَيْقُنُ حَسَنٌ مَعْجَبٌ ، وَأَتَقَى الْاِثْنَى  
أَعْبَدَنِي

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ يَخْطُبُ فَمَضَى فِي بَعْضِ  
 كَلَامِهِ شَيْءٌ أَغْرَضَهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ عَلَيْكَ  
 لَالَكُ<sup>(١)</sup> فَخَفَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ فَقَالَ  
 مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَى بِيَامِي عَلَيْكَ لَمَنَةُ اللَّهِ وَلَمَنَةُ اللَّاعِنِينَ . حَاتِكَ  
 ابْنُ حَاتِكَ<sup>(٢)</sup> مُنَافِقٌ بَنُ كَافِرٍ<sup>(٣)</sup> وَاللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكَفْرُ مَرَّةً وَالْإِسْلَامُ  
 أُخْرَى<sup>(٤)</sup> . فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسْبُكَ وَإِنْ أَمَرْتُ دَلَّ

(١) كان أمير المؤمنين يتكلم في أمر الحكيمين فقام رجل من أصحابه وقال  
 نهيقنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فلم ندر أي الأمرين أرشد فصفق باحدى يديه على  
 الأخرى وقال هذا جزء من ترك الفيدة فقال الأشعث ما قال وأمير المؤمنين يريد  
 هذا جزل لم فيما ترككم الحزم وشغبتم وألجأتموني لقبول الحكومة (٢) قيل ان  
 الحاتكين ألقص الناس عقلا وأهل اليمن يعيرون بالحياسة ، والأشعث يعني من  
 كندة قال خالد بن صفوان في ذم البائنين . ليس فيهم الا حاتك برد أوداغ جلد  
 أو سانس فرد ملكتهم امرأة وأغرقتهم فأرء ودن عليهم همدد (٣) كان الأشعث  
 في أصحاب علي كعبد الله بن أبي ابن سلول في أصحاب رسول الله ﷺ كل منهما  
 رأس النفاق في زمنه (٤) أسمرتين مرة وهو كافر في بعض حروب الجاهلية وذلك  
 أن قبيلة مراد قتلت قيسا الاشج أبا الأشعث فخرج الأشعث طالبا بثأر أبيه فخرجه  
 كندة متساندين إلى ثلاثة ألوبة على أحدها كبش بن هانيء وعلى أحدها النشم  
 ابن الأرقم وعلى أحدها الأشعث فأخطأوا مراداً ووقعوا على بني الحارث بن كعب  
 فقتل كبش والنشم وأسمر الأشعث وفدى ثلاثة آلاف بعير لم يغبها عربى قبله



عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ . وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْخُفَّ . لَعَرِي أَن يَمُتَهُ الْأَتْرَبُ .  
وَلَا يَأْمَنُهُ الْأَبْدُ<sup>(١)</sup> . \*

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَأَنكُمْ لَوْ عَانَيْتُمْ مَا قَدْ عَانَى مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ  
وَوَهِلْتُمْ<sup>(٢)</sup> وَتَمَيَّعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ . وَلَكِنْ تَحْتُوبُ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَانُوا .  
وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ<sup>(٣)</sup> وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأُثِمَّتْ إِنْ

ولا بعده ، فعنى قول أمير المؤمنين فا فداك لم يمتك من الأسر وأما أسر الاسلام له  
فذلك أن بني ويلة لا ارتدوا بعد موت النبي ﷺ وقاتلهم زياد بن ليلى البياضى  
الانصارى لجأوا الى الأشعث مستنصرين به فقال لا أنصركم حتى تملكوا فتوجوه  
كما يتوج الملك من قحطان مخرج معهم مرنداً يقاتل للمسلمين وأمد أبو بكر زياداً  
بالمهاجرين أبى أمية فالتقوا بالأشعث فحاصروه أياماً ثم نزل اليهم على  
أن يؤمنوه وعشرة من أظهريه حتى يأتي أبا بكر فيرى فيه رأيه وفتح لهم الحصن فقتلوا  
كل من فيه من قوم الأشعث الا عشرة الذين عزلهم وكان للقتول عاقبة ثم حمله  
أسيراً مغلولاً إلى أبى بكر فغفا عنه وعن كل من معه وزوجه اخته أم فروة بنت  
أبى قحافة (١) دلالة السيف على قومه وسوق الخف اليهم تسليمهم زياد بن ليلى  
وفتح الحصن عليهم حتى قتلهم كما تقدم وان كان القى ينقل عن الشريف الرضى أن  
ذلك اشارة الى وقعة جرت بين الأشعث وخاله بن الوليد في حرب المرتدين بالهامة وأن  
الأشعث دل خاله على مكان قومه ومكرهم حتى أوقع بهم خاله فان ما قتله الشريف  
لا يتم الا إذا قتلنا بعض القبائل من كندة كانت انتقلت من اليمن إلى الهامة  
وشاركت أهل الردة في حروبهم وقيل بهم الأشعث ما فعل وعلى كل حال فقد كان  
الأشعث ملوماً على ألسنة المسلمين والكافرين وكان نساء قومه يسمينه عرف الثور  
وهو اسم للقادر عندهم (٧) الوهل الخوف وهل وهل (٨) ما مصدرة أى قريب

\* وفى نسخة زيادة) يريد عليه السلام أنه أسرف في الكفرية وفي الاسلام مرة . وأما قوله عليه السلام  
دل على قومه السيف فأراد به حديثاً كان للأشعث مع خاله بن الوليد بالهامة غر فيه قومه ومكرهم  
حتى أوقع بهم خاله وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف الثور وهو اسم للقادر عندهم .

تَمِيعْتُمْ وَهَدَيْتُمْ إِنْ أَفْتَدَيْتُمْ بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتُمْ كُمُ الْيَبْرُ<sup>(١)</sup>  
وَزَجَرْتُمْ عِافِيهِ مَزْجَرٌ . وَمَا يُبْلَغُ عَنْ أَفْهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا  
الْبَشَرُ<sup>(٢)</sup>

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنَّ النَّايَةَ أَمَّاكُمْ<sup>(٣)</sup> وَإِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ . تَحَقَّقُوا  
تَلَحُّقُوا<sup>(٤)</sup> . فَإِنَّمَا يَنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ<sup>(٥)</sup> (أَقُولُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ  
لَوْ وُزِنَ بَعْدَ كَلَامِ أَفْهِ سُبْحَانَهُ وَبَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ أَفْهِ صَلَّى أَفْهِ عَلَيْهِ

طرح الحجاب وذلك عند نهاية الأجل ونزول المراء في أول منازل الآخرة (١) جاهرتمكم  
العبير اتعبت لتنبهكم جهراً وصرحت لكم بمواقب أموركم ، والمبرجع عبدة والعبدة  
الموعظة لكنه أطلق اللفظ وأراد ما به الاعتبار مجازاً فإن العبير التي جاهرتمكم أما قولهم  
الوعيد المنبئة عليهم من السنة الرسل الألهيين وخلفائهم وأما ما يشهدونه من تصاريف  
القسرة الربانية ومظاهرة العزة الالهية (٢) رسل السماء الملائكة أى ان قلتم لم يأتنا  
عن الله شيء فقد أقيمت عليكم الحجة ببلوغ رسول الله وارشاد خليفته (٣) الناية  
الثواب أو العقاب والعم والشفاء فليكن أن تعدوا الناية ما يصل بكم اليها ولا تستبطوها  
فان الساعة التي يصيبونها فيها وهي يوم القيامة آخرة اليكم فكأنها في قربها تحكمكم  
وتقليل المسافة بينها وبينكم بمنزلة سائق يسوقكم الى ما تسبون اليه (٤) سبق  
ساجدون بأعمالهم الى الحسى فمن أراد الحق بهم فعليه أن يتخفف من أثقال  
الشهوات وأوزار العناية في تحصيل اللذات ويحفر بنفسه عن هذه الغايات فيلحق  
بالذين فازوا بعقبى الهدى . وأصله الرجل يسى وهو غير مثقل بما يحمله يكون أجدر أن  
يلحق الذين سبقوه (٥) أى أن الساعة لا ريب فيها وإنما ينتظر الأول مدة لا يبعث

وَالِيهِ يَكُلُّ كَلَامُ لَمَالٍ بِهِ رَاجِعًا وَبَرَزَ عَلَيْهِ سَائِقًا . فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ تَحَقَّقُوا تَلَحُّقُوا فَمَا تُبِيعَ كَلَامُ أَقَلِّ مِنْهُ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرُ  
مُحْمُولًا وَمَا أَبْسَدَ غُورَهَا مِنْ كَلِمَةٍ . وَأَتَقَعَ نُطْقُهَا مِنْ حِكْمَةٍ (١) .  
وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى عَظَمِ قَدْرِهَا وَشَرَفِ جَوْهَرِهَا (٢) .

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ دَمَرَ حِزْبَهُ (٣) وَأَسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ . يَعُودُ  
الْجُورُ إِلَى أَوَّامِيهِ . وَيَرْجِعُ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ (٤) . وَأَقْبَهُ مَا أَنْكَرُوا  
عَلَى مُنْكَرًا ، وَلَا جَمَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصِيفًا (٥) وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا  
مُمْ تَرَكَوهُ . وَدَمًا مُمْ سَفَكُوهُ . فَلَيْنَ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ  
لَهُمْ لَتَنْصِيبَهُمْ مِنْهُ وَلَئِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا النَّبِئَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ . وَإِنْ  
أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَقْصِيهِمْ يَرْتَفِعُونَ أَمَّا قَدْ قَطَعْتُ (٦) . وَيُحْيُونَ

فيها حتى برد الآخرون وينقضى دور الانسان من هذه الدنيا ولا يبقى على وجه  
الأرض أحد فتكون الساعة بعد هذا وذلك يوم يبعثون (١) من قولهم ماء نافع  
وشيع أى نافع أى لطفاء العطش ، والنطفة للماء الصافي (٢) حنهم وحنهم ولجلب  
بالتحريك ما يجلب (٣) النصب الأصل أو للثب (٤) النصف بالكسر العدل أو  
النصف أى لم يحكموا العدل بيني وبينهم أو لم يحكموا عدلا (٥) اذا قطعت الأم وهما  
فقد انقضى لزماعها وذهب لبنها يمثل به طلب الأمى بعد قواته

بِدَعَةٍ قَدْ أُمِنَتْ . يَخِيَّةَ الدَّاعِي . مَنْ دَعَا وَإِلَامَ أُجِيبَ<sup>(١)</sup> وَإِنِّي لَرَاغِبٌ  
بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . وَعَلَيْهِ فِيهِمْ . فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيَتْهُمْ حَدَّ السَّيْفِ .  
وَكَفَى بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِرًا لِلْحَقِّ . وَمِنْ الْعَجَبِ بَعَثَهُمْ إِلَّا أَنْ  
أُبْرَزَ لِلْعُلَمَانِ . وَأَنْ أُصِيبَ لِلْجِلَادِ هَبْلَتُهُمْ الْهَبُولُ<sup>(٢)</sup> لَقَدْ كُنْتُ وَمَا  
أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ . وَإِنِّي لَمَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي . وَغَيْرِ  
شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ  
إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ  
غَفِيرَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ<sup>(٣)</sup> فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً . فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ  
الْبَرِيءَ مِنَ الْخِلْيَانَةِ مَا لَمْ يَفْشَ دَنَاءَةً تَطْهَرُ فَيَحْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَتُفْرَى بِهَا  
لِتَأْمُ النَّاسَ كَانَ كَأَلْفَا لِيحِ الْيَاسِرِ<sup>(٤)</sup> الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ قُوْرَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ

(١) من استغفامية وبالحذوقة الألف لدخول الي عليها كذلك . وهذا استفهام عن الداعي  
ودعوتة تحقير أهلها . والكلام في أصحاب الجبل والداعي هو أحد الثلاثة الذين تقدم ذكرهم  
في قصة الجبل عند الكلام في ذم البصرة (٢) هبلتهم شكلتهم والهبول بالفتح من النساء  
التي لا يبقى لها ولد وهو دعاء عليهم بالوئد لعدم معرفتهم بأقدار أنفسهم فالوئد خير  
لهم من حياة جاهلية (٣) غفيرة زيادة وكثرة (٤) الفالج الظافر فلج يفالج كنصر  
ينصر ظفر وقاز ومنه الليل من يأتي الحكم وحده يفلج . والياسر الذي يلعب بقداح

تُوجِبُ لَهُ الْمَنَمَ . وَيَرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَئْرَمَ وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ  
 الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى السُّنَيْنِ . إِنَّمَا دَاعَى اللَّهِ قَمًا  
 عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ . وَإِنَّمَا رِزْقُ اللَّهِ فَلَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ  
 وَحَسْبُهُ . إِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الْفَالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ  
 وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ .  
 وَأَخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعَذُّرٍ <sup>(١)</sup> . وَأَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ  
 مَنْ يَعْمَلْ لِنَفْسِهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ يَعْمَلُ لَهُ <sup>(٢)</sup> . نَسَأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ  
 الشُّهَدَاءِ . وَمُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ .

المبسر أى للمقام . وفى الكلام تقديم وتأخير ونسقه كالبسر الفالج كقوله تعالى  
 (وغرايب سود) وحسنه أن اللفظين صفتان وإن كانت أحدهما إنما تأتي بعد  
 الأخرى إذا صاحبها يريد أن المسلم إذا لم يأت فلما دنيئا يجعل لظهوره وذكره  
 ويبعث ثام الناس على التكلم به فقد فاز بشرف الدنيا وسعادة الآخرة فهو شبيه  
 بالمقامى الفائقى لعبه لا ينتظر إلا فوزاً أى أن المسلم إذا برىء من الدنيا آت لا ينتظر  
 إلا إحدى الحسنين إما نعم الآخرة أو نعيم الدارين جدير به أن لا يأسف على فوت  
 حظ من الدنيا فإنه إن فات ذلك لم يفتنه نصيبه من الآخرة وهو يعلم أن الأرزاق بتقدير  
 رزاقها فهو أرفع من أن يحسد أحداً على رزق ساقه الله عليه وقوله فاحذروا  
 ما حذركم الله من نفسه يريد احذروا الحسد فإن مبعثه انتقاص صنع الله تعالى  
 واستهجان بعض أفعاله وقد حذرنا الله من الجرأة على عظمتها فقال ولأبى قارهبون  
 ولأبى قاتون وما يفوق الكثرة من الآيات الدالة على ذلك (١) نصدر عنر قصيراً لم  
 يثبت له عنر أى خشية لا يكون فيها قصير يتعذر معه الاعتذار (٢) الملل لغيراته  
 لا يرجو ثواب الله من الله وإنما يطلبه من عمل له فكأن الله قد تركه إلى من عمل له

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ  
وَدَفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَالسِّنِّتِمْ وَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ حَيْعَةً مِنْ وَرَائِهِ<sup>(١)</sup>  
وَالْمَهْمُ لِشَيْئِهِ وَأَعْطَفَهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا تَرَكْتُ بِهِ . وَلِسَانُ الْعَدُوِّ  
يَحْمِلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورَثُهُ غَيْرُهُ<sup>(٢)</sup> (مِنْهَا) أَلَا لَا  
يَسْتَدِينُ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا اتِّلَاصَةً أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا  
يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَمْلَكَهُ<sup>(٣)</sup> . وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ  
عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا يَقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَيُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ  
كَثِيرَةٌ وَمَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِينُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ (أَقُولُ الْفَقِيرَةُ  
هَهُنَا الزَّيَادَةُ وَالْكَثَرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ الْجُمُ الْفَقِيرُ وَالْجُمَاءُ  
الْفَقِيرُ . وَيُزَوَّى عَفْوَةٌ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ . وَالْعَفْوَةُ الْخِيَارُ مِنَ الشَّيْءِ  
يُقَالُ أَكَلْتُ عَفْوَةَ الطَّلَامِ . أَيْ خِيَارَهُ . وَمَا أَحْسَنَ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُهُ . وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ  
فَإِنَّ الْمُسِكَ خَيْرُهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُسِكُّ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ فَإِذَا أُحْتَاجَ

وجعل أمره إليه (١) حيلة كهيئة أى رعاية وكلاءة ويروى حيلة بكسر الحاء وسكون  
الياء مخففة مصدر حله يحول أى صاته وتعطف عليه وتعجن . والبث بالتحريك التفرق  
والانتشار (٢) لسان المدق حسن الذكر بالحق وهو فى القرابة أولى وأحق (٣) التماسه  
الفقر والحاجة الشديدة ينهى أمير المؤمنين عن افعال القريب اذا كان فقيرا ويحث

إِلَى نُصْرَتِهِمْ وَأَضْطَرُّ إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ<sup>(١)</sup> قَدُّوا عَنْ نُصْرِهِ وَتَقَاتَلُوا عَنْ صَوْتِهِ فَتَنَعَ تَرَاثُدَ الْأَيْدَى الْكَثِيرَةِ وَتَنَامُضَ الْأَقْدَامِ الْجَمَّةِ .

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَمْ يَرَى مَا عَلَى مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَاطَبَ النَّفْسَ مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيْهَانٍ<sup>(٢)</sup> فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَغَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ . وَأَمْنُوا فِي اللَّهِ نَهْجَهُ لَكُمْ وَتَوَمُّوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ<sup>(٣)</sup> . فَمَنْ صَامِنٌ لِفُلْجِكُمْ آجِلًا وَإِنْ لَمْ تُنَحِّوهُ عَاجِلًا<sup>(٤)</sup>

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ تَوَارَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِإِسْنِيْلَاءِ أَصْحَابٍ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبِلَادِ وَقَدِيمَ عَلَيْهِ عَامِلَاءَهُ عَلَى الْيَمَنِ وَهُمَا عِيْدُ اللَّهِ بِنُ الْبَاسِ وَسَمِيْدُ بِنُ ثَمْرَانَ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهَا بُسْرُ بِنُ أَبِي أَرْطَاهُ<sup>(٥)</sup> فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَنْبَرِ

على سد حاجته بالمال وأنواع المعاونة فان ما يبذل في سد حاجة القريب لو لم يصرفه في هذا السبيل وأمسكه لنفسه لم يزد في غناه أو في جاهه شيئاً ولو بذله لم ينقصه من ذلك كذلك ومعنى أهلكه بذله (١) المرافدة للمعاونة (٢) الإدھان للناقة والمسانة ولا تخلو من مخالفة الظاهر للباطن والنفس . والإيهان البخل في الوهن وهو من الليل نحوصفه وهو هنا عبارة عن التردد والخافة وقد يكون مصدر أوهته أضعفته أى لا يعرض على فيه ما يضعفه . ونابط إلى وإلى يخطه وهو أشد اضطراباً من يخط في التي (٣) عصبه بكم ربطه بكم أى كلنكم به والزمكم بأدائه ونهجه بكم أوضحه ويته (٤) لفلجكم أى لظفرهم وفوزكم (٥) يغال بسريرين أبى أرتاه وبسريرين أرتاة وهو عاصري من

صَجِرًا يَتَنَاقَلُ أَصْحَابِهِ عَنِ الْجِهَادِ وَمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ فِي الرَّأْيِ فَقَالَ  
 مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبَضُهَا وَأَبْسَطُهَا<sup>(١)</sup>. إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ  
 تَهْبُ أَعَاصِيرُكَ<sup>(٢)</sup>. فَجَبَّحَكَ اللَّهُ (وَمَثَلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ)  
 لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرُ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَصَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلٍ<sup>(٣)</sup>  
 (ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْبِئْتُ بَسْرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ<sup>(٤)</sup> وَإِنِّي وَأَنْتَ

بنو عامر بن لؤي بن غالب سيرة معاوية إلى الحجاز بمسرك كثيف فأراق دماء غزيرة  
 واستكره الناس على البيعة لمعاوية وفر من بين يديه وإلى المدينة أبو أيوب الأنصاري  
 ثم توجه والياً على اليمن فنقلب عليها وانزعها من عبيد الله بن العباس وفرعبيد الله  
 ناجياً من شره فأتى بسر يته فوجد له ولدين صبيين فدبجهم بآباء بائعها فبح الله  
 الفسوة وما تفعل ويروي أنها ذبحا في بني كنانة أخوالهما وكان أبوهما تركهما هناك  
 وفي ذلك تقول زوجة عبيد الله .

يا من أحس بابني اللذين هما كالدرتين تشظي عنهما الصدف  
 يا من أحس بابني اللذين هما قاي وسمعي فقاي اليوم محتلف  
 من ذل والهة جري مدطية على صبيين ذلا إذ غدا السلف  
 خربت بسرا وما مدقت مازعموا من أفكمهم ومن القول الذي اقترفوا  
 أحمي على يديجي ابني مرهفة مشحونة وكذلك الائم يقترف

ويروي هذه الأبيات بروايات شتى فيها تفسير وزيادة ونقص (١) أقبضها وأبسطها  
 أي أنصرف فيها كما يتصرف صاحب الثوب في ثوبه يقبضه أو يبسطه (٢) جمع أعصار  
 ربح تهب وتحد من الأرض نحو الساء كالعمود أو كل ربح فيها العصار وهو القبار  
 الكثير إن لم يكن لي ملك الكوفة على ما فيها من الفن والآراء المختلفة فأبسطها الله  
 وشبه الاختلاف والنفاق بالأعاصير لاثارتها التراب وفسادها الأرض (٣) الوضر غسالة  
 السقاء والقصة وبقية اللحم في الإباء (٤) أطلع اليمن بلغها وتمكن منها وغشيتها

بجيت



لَأُظْفَرُ أَنْ هُوَ لَاءُ الْقَوْمِ سَيِّدُ الْوَنِّ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَطْلِهِمْ  
وَتَرْفُفِهِمْ عَنْ حَقِّكُمْ<sup>(١)</sup>. وَبِعَمِيَّتِكُمْ إِمَامَتَكُمْ فِي الْخَلْقِ وَطَاعَتِهِمْ  
إِمَامَتِهِمْ فِي الْبَطَالِ، وَإِبَادَتِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَاتَتِكُمْ .  
وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَقَسَادِكُمْ . فَلَوْ أَتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قُسْبِ لَخَشِيتُ  
أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ<sup>(٢)</sup>. اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَيْتُهُمْ وَمَلَوْنِي وَسَمِعْتُهُمْ وَسَمِعُونِي  
فَأَبْدِنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي . اللَّهُمَّ مَتِّ قُلُوبَهُمْ كَمَا  
يُنَاسُ الْإِلْحَاقُ فِي الْمَاءِ<sup>(٣)</sup> . أَمَا وَأَقْبَهُ لَوِ دِدْتُ أَنْ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ  
بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ<sup>(٤)</sup>

هَذَا لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ • فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيرِ

(١) سيدالون منكم ستكون له الدولة بملككم بذلك السبب القوي وهو اجتماع  
كلهم وطاعتهم لصاحبهم وأدلوهم الأمانة وإصلاحهم بلادهم ، وهو يشير إلى أن هذا  
السبب متى وجد كان النصر والقوة معه ومتى فقد ذهبت القوة والعزة بهجاءه ، فالحق  
ضعيف بفرق أضلاره والبلبل قوي بتضافر أعوانه (٢) التصب بالضم القدح التخم  
(٣) مت قلوبهم أذهبها ما به بينه ذاته أي أذابه (٤) بنو فراس بن غنم بن خزيمة  
ابن مدركة بن الياس بن مضر أو هم بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة  
حتى مشهور بالشجاعة ومنهم علقمة بن فراس وهو جندل الطعان ومنهم ربيعة  
ابن مكرم حامى الطعن حياً وميتاً ولم يحرم الحرم أحد وهو ميت غيره : عرض له فرسان  
من بني سليم ومعه ثمان من أهلهم يحمين وحده فرماه أحد الفرسان بسهم أصاب  
قلبه فغضب رجع في الأرض واعتمد عليه وأشار اليهن بالسيف فصرن حتى بلغن بيوت  
الحى وبنو سليم قيام ينظرون إليه لا يتقدم أحد منهم نحوه خوفاً منه حتى رموا

• في نسخة : لو دعوت أباك . بخطاب للوث

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَيْتِ . أَقُولُ الْأَزْمِيَّةُ جَمْعُ زَيْمٍ وَهُوَ  
السَّحَابُ . وَالْحَمِيمُ هُمُنَا وَقْتُ الصَّيْفِ . وَإِنَّمَا خَصَّ الشَّاعِرُ سَحَابَ الصَّيْفِ  
بِاللَّذِكْرِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ جُفُولاً وَأَسْرَعَ خُفُوفاً <sup>(١)</sup> لِأَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ . وَإِنَّمَا  
يَكُونُ السَّحَابُ ثَقِيلَ السَّيْرِ لِأَمْتِلَانِهِ بِالْمَاءِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي  
الْأَكْثَرِ إِلَّا زَمَانُ الشِّتَاءِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ وَصْفَهُمُ بِالرَّعَةِ إِذَا  
دَعَاوَا الْإِفَاتَةَ إِذَا اسْتَبَيُّوا . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : هُنَاكَ لَوْ دَعَوْتُ  
أَتَاكَ مِنْهُمْ .

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ .  
وَأَمِينًا عَلَى التَّنْذِيلِ . وَأَنْتُمْ مَعْتَرِ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ .  
مُتَّخُونَ • بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ وَحَيَاتٍ حُمْرٍ <sup>(٢)</sup> تَشْرَبُونَ الْكَدِيدَ وَتَأْكُلُونَ  
الْجَنَبَ <sup>(٣)</sup>

فرسه بهم فوثبت من تحته فقط وقد كان ميتا (١) مصدر غريب خف بمعنى اتقل  
وارتحل مسرعا والمصدر المعروف خفا (٢) الخشن جمع خشناء من الخشونة، ووصف  
الحيات بالصم لأنها أخبثها إذ لا تنجز. وبلدية الحجاز وأرض العرب يغلب عليها القفر  
والغلظ فأكثر أراضيها حجارة خشنة غليظة، ثم أنه يكثر فيها الأفاعي والحيات  
فأبدلهم لقمتهما الرضوليين للهداد من أرض العراق والشام ومصر وما شابهها (٣) الجنب

وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ. الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَعْصُوبَةٌ  
وَالْأَنْفَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ<sup>(١)</sup>. (وَمِنْهَا) فَطَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا  
أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ. وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى. وَتَرَبَّتُ  
عَلَى الشَّجَى. وَصَبَرْتُ عَلَى اخْتِذِ الْكُفْمِ<sup>(٢)</sup> وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَمِ الْمَلَقَمِ  
(وَمِنْهَا) وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْيَسَمَةِ نَسْنًا<sup>(٣)</sup> فَلَا ظَفِرَتْ  
يَدُ الْبَائِسِ وَخَزِرَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ. فَخَذُوا لِلْحَرْبِ أُغْيَتَهَا. وَأَعْدُوا  
لَهَا عُذَّتَهَا. فَقَدْ شَبَّ لَطَافًا وَعَلَا سَنَاهَا. وَاسْتَشْمِرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى  
إِلَى النَّصْرِ.

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنَا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةٍ  
أَوَّلِيَّائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْمُحَمَّيْنَةِ وَجَنَّةُ الْوَيْقَةِ<sup>(٤)</sup>.  
فَمَنْ رَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَوْبَ الدُّلِّ وَثَمَلَهُ الْبَلَاءُ. وَدِيَتْ

الطعام الغليظ أو ما يكون منه بغير آدم (١) معصوبة مشدودة تخيل لزوجها  
لم. وقد جمع في وصف حالم بين فساد للميتة وفساد العقيدة ولالة (٢) الكظم  
بالتحريك الحلق أو القم أو مخرج النفس والكل صحيح ههنا، والراد أنه صبر على  
الاختناق. وأغضيت غضنت طرفي على قذى في عيني وما أصعب أن يمشي الطرف  
على قذى في العين. والشجاء ما يمترض في الحلق وكل هذا تخيل لصبر على الخض  
القذى ألم به من حرمانه حقه وتآلب القوم عليه (٣) ضمير يابح إلى عمرو بن العاص  
فأنه شرط على معاوية أن يولييه مصر لو تم له الأمر (٤) جنته بالضم وقايت

بِالصَّمَارِ وَالْقَمَاصَةِ<sup>(١)</sup> وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسَدَادِ<sup>(٢)</sup> وَأُذِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ  
بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمِ الْخُصْفِ<sup>(٣)</sup> وَمُنِيعِ النُّصْفِ. أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ  
إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَبِيرًا وَإِعْلَانًا، وَقُلْتُ لَكُمْ  
اغْزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْزُوكُمْ، فَوَاقِعُ غَزَايَ قَوْمٍ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلًّا<sup>(٤)</sup>  
فَتَوَا كَلْتُمْ وَتَحَاذْتُمْ حَتَّى شَفَّتِ الْفَارَاتُ عَلَيْكُمْ وَمَثَلَتْ عَلَيْكُمْ  
الْأَوْطَانُ. وَهَذَا أَخُو قَائِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارُ<sup>(٥)</sup> وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانُ  
ابْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا<sup>(٦)</sup> وَلَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ  
الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْآخَرَى الْمَسَاهِدَةَ

(١) ديت معنى المفعول من ديش أى ذلوه وقول الرجل ككرم قاتوه فاء تأي ذلوه صفر (٢) الاسداد  
جمع سدريد الحجب التى تحول دون سيرته والرشاد. قال الله «وجعلنا من بين أيديهم  
سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون» و يروى بالاسهاب وهو ذهاب العقل  
أو كثرة الكلام أى حيل يته ويين الخير بكثرة الكلام بلا فائدة (٣) لاديل الحق  
منه أى صارت الحق للحق بدلته، وسيم الخسف أى أولى الخسف وكلفه والخسف القتل  
والمشقة أيضا والنصف بالكسر العدل أو منع مجهول أى حرم العدل بأن يساط الله عليه  
من ينبله على أمره فيظلمه (٤) عفر الدار بالضم وسطها واصلها ونواكهم وكل كل  
منكم الأمر الى صاحبه أى لم يتوله أحد متكم بل أله كل على الآخر ومنه بوصف  
الرجل بالوكيل أى العاجز لأنه يكل أمره الى غيره. وشفت الفارقات فرقت عليكم من  
كل جانب كما يشن الماء متفرقا دفعة بعد دفعة وما كان لرسالا غير متفرق يقال فيه  
سن بللهمة (٥) أخو غلبد هو سفيان ابن خوف من بني غلبد قبيلة من اليمن من  
أزد شنوءة بنه معاوية لشن الفارقات على أطراف العراق تهويلا على أهل. والأنبار  
بلدة على الشاطئ الشرقى للفرات ويقابلها على الجانب الغربى هيت (٦) جمع سلحة

فَيَنْتَرِعُ حِجْلَهَا وَقَلْبَهَا وَقَلَّادِعْمَاوَرِطَانَهَا<sup>(١)</sup> مَا تَنْتَسِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ  
وَالِاسْتِرْحَامِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَافْرَيْنَ<sup>(٣)</sup> مَا قَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلَّمَ وَلَا  
أَرِيقَ لَهُمْ دَمٌ . فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ  
مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا . فَيَا عَجَبًا وَاللَّهِ يُسِيتُ الْقُلُوبَ وَيَحْلِبُ  
الْأَنفُسَ مِنْ أَجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَطْلِهِمْ وَتَرْكِهِمْ عَنْ حَقِّكُمْ قَبْعًا  
لَكُمْ وَرَحْمًا<sup>(٤)</sup> حِينَ مِزْتُمْ غَرَمًا يُزْمَى بِتَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُتَيَرُونَ .  
وَتُزَوِّنُونَ وَلَا تَتَزَوِّنُونَ . وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ فَلِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ  
إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرْمِ قُلْتُمْ هَذِهِ حِمَارَةُ الْقَيْظِ<sup>(٥)</sup> أَمْهَلْنَا يُسَبِّحُ عَنَّا الْحَرْمُ<sup>(٦)</sup>  
وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشَّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةُ الْقُرَى<sup>(٧)</sup> أَمْهَلْنَا  
يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ ، كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنْ الْحَرْمِ وَالْقُرَى فَلِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرْمِ

بالفتح وهي الثغر . والمرفب حيث يخشى طرق الأعداء (١) للماهدة القمية . والحجل  
بالكسر خلخالها . والقلب بالضم سوارها . والرعت جمع رعة بالفتح وبحرك بمعنى  
القرط ويروي رعشها بضم الراء والعين جمع رعت جمع رعة (٢) الاسترجاع تردية  
الصوت بالكاء . والاسترحام أن تلتذذ الرمح (٣) وافرين تامين على كثرتهم لم ينقص  
عددهم والكلم بالفتح الجرح (٤) رجا بالتحريك أى هما وحزنا أو قرا أو قرض  
ما ينصب ليرى بالسهم ونحوها فقد صاروا بمنزلة الهدف يرميهم الرمايون وهم نصب  
لا يدفعون وقوله ويعصى الله يشير إلى ما كان يفعله قواد جيش معاوية من السلب  
والنهب والقتل في المسلمين والمجاهدين ثم أهل العراق راضون بذلك إذ لو غضبوا  
طمعوا بالدافعة (٥) حارة القَيْظ شدة الحر (٦) التسيخ بالحاء المعجمة التخفيف  
والتسكين (٧) صبارة الشتاء شدة برده والقر بالضم البرد

وَأَلْقَرُ تَقْرُونَ فَإِذَا أَنْتُمْ وَأَفْهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ . يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ  
وَلَا رِجَالٍ . حُلُومُ الْأَطْفَالِ . وَعُقُولُ رِبَّاتِ الْحِجَالِ <sup>(١)</sup> . لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ  
أَرْكُم وَلَمْ أَغْرِفْكُمْ . مَعْرِفَةٌ وَأَفْهِ جَرَتْ نَدْمًا وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا <sup>(٢)</sup>  
فَأَنَلَكُمْ أَفْهَ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا . وَشَحْنَمُ صَدْرِي غَيْظًا . وَجَرَعْتُمُونِي  
نُصْبَ التَّهْمَامِ أَقْلَسًا <sup>(٣)</sup> . وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْمَصِيَانِ وَأَلْخَذَ لَانٍ حَتَّى لَقَدْ  
قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ  
فِيهِ أَبُوهُمْ وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مَنِي <sup>(٤)</sup>  
لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَّغْتُ الْعِشْرِينَ ، وَمَا أَنَا أَقْدَرُ ذَرْفُ عَلَى السَّيْنِ <sup>(٥)</sup> .  
وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِيَنَّ لَا يُطَاعُ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ <sup>(١)</sup> وَإِنَّ الْآخِرَةَ

(١) حبال جمع حبله وهي القبة وموضع زين بالسور والسياب للعروس . وربات الحبال النساء (٢) السدم محركة ألم أو مع أسف أو غيظ . والقيح ماقى القرحة من الصديد . وشحنتم صدرى ملأته (٣) النصب جمع نوبة كجرعة وجرع لفظا ومعنى والتهمام بالفتح المهم وكل تفعال فهو بالفتح الا التبيان والتقاء فانهما بالكسر . وأقاسا أى جرعة بعد جرعة (٤) مراسا مصدر ملأه مملوء ومراسا أى علجه وزاوله وعاناه (٥) ذرفت على السنين زدت عليها ويرى نيت بمعناه . وفي الخطبة روايت أخرى لا تختص من رواية الشريف في المعنى وإن اختلفت عنها في بعض الألفاظ . انظر الكامل للبرد (٦) أذنت أعلمت

قَدْ أَشْرَفْتَ بِاطْلَاعِ الْأَوَّلِ وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارُ<sup>(١)</sup>. وَغَدَا السَّبَاقُ. وَالسَّبَقَةُ  
الْجَنَّةُ<sup>(٢)</sup> وَالنَّايَةُ النَّارُ. أَفَلَا تَأْتِي مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ؟ أَلَا طَائِلُ  
لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُوَيْسٍ<sup>(٣)</sup>؟ أَلَا وَإِنْ كُنْتُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ. فَتَنْ  
عَمَلٌ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ قَعْمُهُ عَمَلُهُ. وَلَمْ يَضْرُرَّهُ أَجَلُهُ. وَمَنْ  
قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ قَعْدَ خَيْرِ عَمَلِهِ. وَغَرَّهُ أَجَلُهُ. أَلَا  
فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَسْأَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ<sup>(٥)</sup>. أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَالْجَنَّةِ

وايدانها بالوداع انما هو بما أودع في طبيعتها من التقلب والتحول ، فأول نظرة من  
العاقل اليها تحصل له اليقين بغنائها واتسائها وليس وراء الدنيا الا الآخرة فان كانت  
الأولى مودعة للأخرى مشرفة. والاطلاع من اطعم فلان علينا اننا لحياة (١) للضمير  
للموضع والزمن الذي تضم فيه الحبل . وتضمير الحبل أن تربط ويكثر علقها وماؤها  
حتى نضمن ثم يقل علقها وماؤها ويجري في المبدلن حتى تهزل . وقد يطلق التضمير  
على العمل الأول أو الثاني والملاحه على الأول لانه مقدمة لثاني والاخيرة التضمير  
احداث الضمور وهو الخزال وخفة اللحم . وانما يفعل ذلك بالحبل لتخف في الجري يوم  
السباق كما اننا نعمل اليوم في الدنيا للحصول على السعادة في الاخرى (٢) السبقه  
بالتحريك الفايه التي يجب السابق أن يصل اليها والفتح المرة من سبق والشريف  
رواها في كلام الامام بالتحريك أو الفتح وفسرها بالفايه المحبوبة أو المرة من سبق  
وهو مطلوب لها روى الضم بصيغة رواية أخرى . ومن معاني السبقه بالتحريك  
المرن الذي يوضع من المترامين في السابق أي الجمل الذي يأخذه السابق الا أن  
الشريف فسرهما بما تقدم (٣) البؤس اشتداد الحاجة وسوء الحاله . ويوم البؤس يوم  
الجزاء مع الفقر من الأعمال السالحة . والمعدل له هو الذي يعمل الصالح لينجوا من  
البؤس في ذلك اليوم (٤) يريد الامل في البقاء واستمرار الحياة (٥) أي اعملوا في  
في السراء كما تعملون له في الضراء لاتصرفكم التهم عن خشيتي والخوف منه

نَامَ طَالِبُهَا . وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا<sup>(١)</sup> . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ  
يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى يَحْرِبْهُ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى .  
أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالظَّنِّ<sup>(٣)</sup> . وَدَلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ . وَإِنْ أَخَوْفَ مَا  
أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتَّبَاعُ الْهَوَى وَمُتَوَلِّ الْأَمَلِ . تَرَوُّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا  
تُحَرِّزُونَ أَنْفُسَكُمْ بِهِ غَدًا<sup>(٤)</sup> (أَقُولُ) لَوْ كَانَ كَلَامٌ يَأْخُذُ بِالْأَعْنَاقِ  
إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَيَضْطَرُّ إِلَى عَمَلِ الْآخِرَةِ لَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ .  
وَكُنِيَ بِهِ قَاطِعًا لِمُلَاقَةِ الْآمَالِ . وَقَادِمًا زِنَادًا لِاتِّعَاطِ وَالْإِزْدِجَارِ . وَمِنْ  
أَعْجَبِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِصْمَارَ وَغَدَا السَّبَاقَ .  
وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْأَنَاءَةُ النَّارُ ) فَإِنَّ فِيهِ مَعَ فَخَامَةِ اللَّفْظِ وَعِظَمِ قَدْرِ  
الْمَعْنَى وَصَادِقِ التَّشْبِيلِ وَوَاقِعِ التَّشْبِيهِ سِرًّا عَجِيبًا وَمَعْنًى لَطِيفًا وَهُوَ  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْأَنَاءَةُ النَّارُ) فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ  
لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيَيْنِ . وَلَمْ يَقُلِ السَّبْقَةُ النَّارُ كَمَا قَالَ: السَّبْقَةُ الْجَنَّةُ لِأَنَّ

(١) من أعجب المعجائب التي لم ير له مثيل أن ينام طالب الجنة عظمها واستكمال أسباب السعادة فيها، وأن ينام الهارب من التلحق هو لها واستجاعتها أسباب النقاء  
(٢) النفع الصحيح كله في الحق. فإن قال قائل إن الحق لم ينفعه قلبا بطل أشد ضرراً له، ومن لم يستقم به الهدى المرشد إلى الحق أى لم يصل به إلى مطلوبه من السعادة جرى به السلال إلى الردى والهلاك (٣) الظن الرحيل عن الدنيا وأمراته به أمر تكوين أى كما خلقنا الله خلق فينا أن نرحل من حياتنا الأولى لنستقر في الأخرى.  
والزاد الذي دلنا عليه هو عمل الصالحات وترك السيئات (٤) تحرزون أنفسكم تحفظونها



الْإِسْتِيقَ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى أَمْرِ مَحْبُوبٍ وَغَرَضٍ مَطْلُوبٍ وَهَذِهِ صِفَةُ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودًا فِي النَّارِ نَمُودُ بَاقِهِ وَنَهَا فَلَمْ يَحْزَ أَنْ يَقُولَ وَالسَّبَقَةُ النَّارُ بَلْ قَالَ وَالنَّارُ النَّارُ، لِأَنَّ النَّارَ يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَنْ لَا يَسْرُهُ إِلَّا تَهَاوُؤُ مَنْ يَسْرُهُ ذَلِكَ، فَصَلَحَ أَنْ يُصَبَّرَ بِهَا عَنِ الْأَمْرِ بِنِ مَافِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَالْمَصِيرِ وَالْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ) وَلَا يَحُوزُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ يُقَالَ سَبَقَتْكُمْ «يَسْكُونُ الْآبَاءُ إِلَى النَّارِ فَتَأْمَلُ ذَلِكَ فَبَاطِنُهُ عَجِيبٌ وَغَوْزُهُ بَعِيدٌ . وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ( وَفِي بَعْضِ النُّسخِ ) وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ( وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ ) بِضَمِّ السَّيْنِ . وَالسَّبَقَةُ عِنْدَهُمْ أَسْمٌ لِمَا يُجْعَلُ لِلسَّابِقِ إِذَا سَبَقَ مِنْ مَالٍ أَوْ عَرَضٍ وَالْمَتَيْنِ مُتَقَارِبَانِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ الْمَعْمُومِ وَإِنَّمَا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ الْمَعْمُودِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ الْجَنَّةُ أَبْدَانُهُمْ . الْمُخْتَلِفَةُ أَمْوَالُهُمْ<sup>(١)</sup> . كَلَامُهُمْ  
يُوهِي أَلْسِنَهُ الصَّلَابُ<sup>(٢)</sup> وَفِيكُمْ يُطْعِمُ فَيْكُمْ الْآغْدَاءُ . قُولُوا

مَنْ الْهَلَاكُ الْآبِي (١) لِهَوَالِهِمْ أَرْوَاهُمْ وَمَا تَحِيلَ إِلَيْهِ فَلَوْهُمْ (٢) الصِّمَّ جَعِصَ

فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ. فَلِذَا بَاءَ الْقِتَالِ قُلْتُمْ حَيْدِي حَيَادٌ<sup>(١)</sup>. مَا عَزَتْ  
دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ وَلَا اسْتِرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَلَسَاكُمْ<sup>(٢)</sup>. أَعَالِيلُ بِأَصَالِيلِ.  
دِفَاعُ ذِي الْأَذْنِ الْمَطُولِ<sup>(٣)</sup> لَا يَنْتَعِ الضَّيْمُ الذَّلِيلُ. وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا  
بِالْجِدِّ. أَيْ دَارِ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ. وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ يَمْدَى تَقَاتِلُونَ. الْمَعْرُورُ  
وَأَفْهِ مِنْ غَرَزْتُمُوهُ. وَمَنْ قَارَ بِكُمْ فَقَدْ قَارَ وَأَفْهِ بِالسَّهْمِ الْأَخِيبِ<sup>(٤)</sup>.  
وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ تَابِيلِ<sup>(٥)</sup> أَصْبَحْتُ وَأَفْهِ لَا أَصْدُقُ

وهو من الحجارة الصلب المصمت والصلاب جمع صليب والصلب الشديد وبابه ظرف  
وظراف وضعيف وضعاف. ويوهيها يضعفها ويقتنها، يقال وهي التوب وهي هي وهيا  
من باب ضرب وحسب، تخرق وانشق أى تقولون من الكلام ما يخلق الحجر بشدة  
وقوته ثم يكون فعلكم من الضعف والاختلال بحيث يطمع فيكم العدو (١) حيدى  
حياد كذا يقولها الحارب كانه يسأل الحرب أن تنتحى عنه من الحيدان وهو الليل  
والانحراف عن الشيء. وحياد مبنى على الكسر كما في قولهم فيحى عياح أى اتشى  
وحى جام للدهاية أى اهم يقولون في المجلس سنعمل بالاعداء ما نفعل فإذا جاء القتال  
فروا وتقاعدوا (٢) أى من دعاكم وحلمهم بالترغيب على نصرته لم تزد دعوته لتخاذلهم  
فان قاسمهم وقهرهم انتقصوا عليه فاتمبوه والاغليل أما جمع اعلال جمع علل جمع علة  
أو جمع اعلولة كما ان الأضاليل جمع اضلولة والاضاليل متلفة بالاغليل أى انكم تتعلون  
بالاباليل التى لا جدوى لها (٣) أى انكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كما يدافع  
المدن المطول غريمه والمطول الكثير المطل وهو تأخير اداء الدين بلا عسر وقوله  
لا يمنع الضيم الخ أى أن الدليل الضعيف الباس الذى لا منعة له لا يمنع ضيماً وإنما يمنع  
الضم القوى المزب (٤) قار بكم من قار بالخير اذا ظفر به أى من ظفر بكم وكنتم  
ضغبه فقد ظفر بالسهم الاخيب وهو من سهام البسر التى لا حطة (٥) الافوق من  
السهم يسكور الفوق. والفوق موضع الورق من السهم والتاصل العارى عن التصل أى

قَوْلَكُمْ . وَلَا أُلْطِعُ فِي نَصْرِكُمْ . وَلَا أُوْعِدُ الْمَدُّو بِكُمْ . مَا بَالُكُمْ ؟  
مَا دَوَّوْكُمْ ؟ مَا يُلِيْكُمْ ؟ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ . أَقُولُ لَا يَنْغِي عَمَلِي  
وَغَضَّةٌ مِنْ غَيْرِ وَرَج . وَطَلْعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَقْرِ قَتْلِ عُمَانَ

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا . أَوْ نَبَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا ١٢٢ غَيْرَ  
أَنْ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ . وَمَنْ خَذَلَهُ  
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ١٢٣ وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ :

من روى بهم فكانوا روى بهم لا يثبت في الور حتى يرى ولن روى به لم يصب مقتلا  
اذ لا صل له . وهذه الخطبة خطبها أمير المؤمنين عند اغارة الضحاك بن قيس فان  
معاوية لما بلغه فساد الجند على أمير المؤمنين دعا الضحاك بن قيس وقال له سر حتى  
تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدت من الاعراب في طاعة على  
فاغر عليه وان وجدت له خيلا أو مسلحة فاغر عليها واذا أصبحت في بلدة فأفس في  
أخرى ولا تقيم حيل بلفك أنها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها، وسرحه في ثلاثة  
آلاف فأقبل الضحاك فنهب الأموال وقتل من تلقى من الاعراب ثم تلقى بن عمر عيسى  
بن معهود القهل فقتله وهو ابن أخى عبدالله بن معهود وسب الحاج وقتل منهم  
وهم على طريقهم عند القبة طاعة فساد ذلك أمير المؤمنين وأخذ يستنهض الناس الى  
الطباع عن ديارهم وهم يتخاذلون فوجههم بما تراه في هذه الخطبة ثم دعا بجبر بن  
عدي فبهره إلى الضحاك في أربعة آلاف فقاتله فانهزم فقرأ إلى الشام فخنجر بأنه  
قتل ونهب (١) يقول أنه لم يأمر بقتل عثمان والا كان قاتلا له مع أنه يرى من قتله  
ولم ينه عن قتله أى لم يدافع عنه بسيفه ولم يقاتل دونه والا كان ناصرا له . أما نبيه عن  
قتله بلقاءه فهو ثابت وهو الذى أمر الحسن والحسين أن يذابا الناس عنه (٢) أى

اُسْتَأْثَرَ فَاَسَاءَ الْاَثَرَةَ . وَجَزَعْتُمْ فَاَسَأْتُمْ الْجَزَعَ ۖ وَلِلّٰهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ  
فِي السُّتَاثِرِ وَالْجَاذِعِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِابْنِ الْمُبَارِ لَمَّا ارْسَلَهُ إِلَى الزُّبَيْرِ يَسْتَفِيئُهُ إِلَى طَاعَتِهِ قَبْلَ

حَرْبِ الْجَمَلِ (١)

لَا تَلْقَيْنَ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّاهُ تَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنَهُ (٢)  
يَرْكَبُ الصَّبَّ وَيَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ . وَلَكِنَّ اَلَّذِي اَلزُّبَيْرَ فَإِنَّهُ اَلْأَيُّ  
عَرِيكَةً (٣) فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ اَبْنُ خَالِكَ : عَرَفْتَنِي بِالْجَبَّارِ وَأُنْكَرْتَنِي

ان الذين نصرروه لبسوا بأفضل من الذين خفلوه لهذا لا يستطيع ناصره أن يقول اني  
خير من الذي خفله ولا يستطيع خذله أن يقول ان الناصر خير مني يريد أن القلوب  
متفقة على أن ناصريه لم يكونوا في شيء من الخير الذي يفضلون به على خذليه  
(١) أي أنه استبد عليكم فأساء الاستبداد وكان عليه أن يخفف منه حتى لا يزعجكم،  
وجزعتم لاستبداده فأسأتم الجزع أي لم ترفضوا في جزعكم ولم تخفوا عند الحد الأول  
بكم وكان عليكم أن تقتصروا على الشكوى ولا تنهبوا في الإساءة الى حد القتل وقتل  
سكمه في المستأثر وهو عثمان وفي الجازع وهو أنتم فلما آخذكم وأخذكم أو عفا عنه  
وعفا عنكم (٢) يستفيئه أي يسترجعه (٣) يروي أن تلقاه طلفه الأولى بالقاف والثانية  
بالقاف من ألفاء يلقبه وهي بمعنى نعمة ، وعاقصاً قرنه من عقص النمر إذا مضه وفخه  
ولواه وهو تمثيل له في قنطريه وكبره وعدم اقتياده ، ويركب الصب يستبين به  
ويزعم أنه ذلول سهل (٤) المريكة الطيبة وعرفه بالجباز الماعه فيه حيث عقده له

بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا بِمَا بَدَأَ<sup>(١)</sup> (أَقُولُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تُبِعَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ  
أَعْنِي « فَمَا عَدَا بِمَا بَدَأَ » )

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَفْرِ عُنُودٍ . وَزَمَنِ كُنُودٍ<sup>(٢)</sup> . يُعَدُّ  
فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا . وَزِدَادُ الظَّالِمِ فِيهِ عُنُودًا . لَا تَتَّبِعُ بِمَا عَلِمْنَا . وَلَا  
نَسْأَلُ مِمَّا جَهِلْنَا . وَلَا تَعْرِفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا<sup>(٣)</sup> . فَالْأَنَسُ عَلَى  
أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : مِنْهُمْ مَنْ لَا يَنْتَهُيُ الْفَسَادَ إِلَّا مَهَانَةً قَبِيْهِ وَكَلَالَةً حَذَرِهِ  
وَتَضْيِيقُ وَفَرِهِ<sup>(٤)</sup> . وَمِنْهُمْ الْمُصْلِحُ لِسَيْفِهِ . وَالْمُحْلِلُ بِشَرِّهِ . وَالْمُجْلِبُ  
بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ . قَدْ أَشْرَطَ قَسَهُ وَأَوْقَى دِيْنَهُ . لِحَطْلَامٍ يَنْتَهَرُهُ . أَوْ مِقْنَبٍ

البيعة وانكر . بالعراق حيث خرج عليه وجع لفته ( ١ ) عداه الأمر صرفه وبدا  
ظهر ، ومن هنا معنى ، من قل ابن قتيبة حدثني فلان من فلان أي عنه ، ونهيت من  
كذا أي عنه أي ما اتقى صرفك عما كان بدا وظهر منك ( ٢ ) العنود الجبار من عند  
يعد كنصر جاز عن الطريق وعدل ، والكنود الكفور . ويرى وزمن شديد أي  
بخيل كما في قوله تعالى ( وانه حب الخير لشديد ) أي ان الانسان لاجل حبه للمال  
بخيل والوصف لأهل الزمن والمهر كما هو ظاهر . وسوء طباع الناس يحلمهم على عد  
الحسن سينا ( ٣ ) القارعة الخطب يفرح من ينزل به أي يهيبه . والاهمية العظيمة  
( ٤ ) القسم الأول من يقعد به عن طلب الأمارة والسلطان حقارة نفسه فلا يجد مينا  
ينصره وكلاهما حده أي ضف سلاحه عن القطع في أعدائه ، يقال كل السيف كلاله  
إذا لم يقطع وللرأد اعولته من السلاح أو لفضحه عن استعماله ، وضيق وفره فكماله  
وكان مقتضى التسق أن يقول وضائفة وفره لكنه عدل الى الوصف قتنا . والتضييق

يَقُودُهُ . أَوْ مُبِيرٍ يَفْرَعُهُ <sup>(١)</sup> . وَلَيْسَ الْمَتَجَرُّ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمًّا  
وَمِثْلَكَ عِنْدَ أَقْوَعَمًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِصَلِّ الْآخِرَةِ وَلَا يَطْلُبُ  
الْآخِرَةَ بِصَلِّ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخَعِهِ وَكَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَثَمَرَ مِنْ  
تَوْبِهِ وَزَخَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَأَخَذَ سِرَّ أَقْوَعَمٍ ذَرِيعةً إِلَى الْعَصِيَةِ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْبَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُوءَ نَفْسِهِ <sup>(٣)</sup> . وَأَقْطَاعُ سَبَبِهِ .  
فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَنْ حَالِهِ فَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ وَتَزَيَّنَ بِبِلَاسِ أَهْلِ الزَّمَادَةِ  
وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاجٍ وَلَا مَشْدَى . وَبَقِيَ رَجُلًا غَضَّ أَبْصَارَهُمْ  
ذِكْرُ الْمَرْجِسِ <sup>(٤)</sup> . وَأَرَأَيْتُمْ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ . فَهُمْ يَنْ شَرِيدٍ

القليل والوفر المال (١) القسم الثاني الذى يطلب الاملة وماهى من حقه ويجهز  
بذلك فهو صلت لسيفه أى سال له على اعتاق الذين لا يسمعون لسلطان البطل  
والعلمن الطهر ، والمجلب بجلبه من أجلب القوم أى جلبوا وتجمعوا من كل أوب  
الحرب . والرجل جمع راجل كلركب جمع راكب ، واشترط نفسه أى هياها واعدها  
لشر والفساد فى الأرض أو العقوبة وسوء العاقبة ، وأو بى دينة أهلها ، والحطام  
للال وأمله ما تكسر من اليبس يتنزه أو يختله والقتب طائفة من الخيل  
ما بين الثلاثين الى الأربعين . وانما يطلب قود القتب مزرأ على الناس وكبرا وفرع  
التبر بالقاء أى علام وفى علو التبر والخطبة على الناس من الرفعة ما يبعث على الطلب  
فهذا القسم قد أنشأه دينة وأفسد الناس فى طلب هذه الشهوات المذكورة (٢) التريفة  
الوسيلة وهنا قسم ثالث (٣) المؤؤولة بالضم الضف وهذا هو القسم الرابع وليس  
من الزمادة فى ذهب ولا ليلب أى لاقى فعل ولا ترك (٤) هذا قسم خلس للناس  
مطلقا والأقسام الأربعة للناس المعروفين الواقفين تحت نظر العامة فقوله فيما سبق  
فالناس أربعة أصناف انما يريد به الذين يعرفهم النظر الجلى لنا ، أما الرجال الذين

نَادِي<sup>(١)</sup> . وَخَافِ مَقْمُوح . وَسَاكِتِ مَكْمُوم . وَدَاجِ مُخْلِص . وَتَكْلَانِ  
مُوجِج . قَدْ أَخْلَسْتَهُمُ التَّقِيَّةُ<sup>(٢)</sup> وَشَمَلَتْهُمْ الذَّلَّةُ فَهَمَّ فِي بَحْرِ أُلْجَاج .  
أَفْوَاهُهُمْ صَائِرَةٌ<sup>(٣)</sup> . وَقُلُوبُهُمْ قَرِيحَةٌ . وَقَدْ وُعِطُوا حَتَّى مَلُّوا<sup>(٤)</sup>  
وَقُبِّرُوا حَتَّى ذَلُّوا . وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا . فَلَتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ  
أَصْفَرٌ مِنْ حَالَةِ الْقَرِظِ وَقَرَامَةٌ الْجَلْمِ<sup>(٥)</sup> وَأَنْعِطُوا عَنِ كَانِ قَبْلِكُمْ .  
قَبْلَ أَنْ يَنْعِطَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ . وَأَرْقُضُوهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَقِصَتْ مَنْ  
كَانَ أَشْفَقَ بِهَا مِنْكُمْ<sup>(٦)</sup> . (أَقُولُ) هَذِهِ الْخُطْبَةُ رُبَّمَا نَسَبَهَا مَنْ لَا عِلْمَ  
لَهُ إِلَى مُوَايَّةَ وَهِيَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي لَا

غضوا أبصارهم عن مطامع الدنيا خوفاً من الآخرة وتذكروهم لمعادهم فهو لاء لا يرفون  
عند العامة وإنما يعرف أحوالهم لمنالهم فكأنهم في نظر الناس ليسوا بناس (١) النداء  
الهابط من الجماعة إلى الوحدة ، وللمجموع للقهور ، والمكعوم من كهم البحر شد قاه  
لتلأيا كل أو بعض وما يشده . كعام ككتلب . والتكلان الخزين (٢) أخذه استقطذ كره  
حتى لم يعد له بين الناس نباحه . والتقية اتقاء الظلم باخفاء الحال والاجاج الملح أى انهم  
في الناس كمن وهم في البحر الملح لا يجد ما يطفى ظمأه ولا يتق غلته (٣) ضامرة  
ساكنة ضمير يضمز بلزاي المعجمة سكت يكت ، والقرحة ففتح فكسر الجروحة  
(٤) أى انهم أكثروا من وعظ الناس حتى ملهم الناس وشملوا من كلامهم (٥) الحنطة  
بالضم القشرة وما لا خبث فيه ، والقرظ ورد في السلم أو ثمر السط يدبغ به والجلج بالتحرير  
مقراض يجوز به الصوف وقرامته ما يقط منه عند القرص والجزء ، إنما طالمهم باحتقار  
الدنيا بعد التقسيم للتقسيم لما ثبت من أن الدنيا لم تحف الا لاشرار ، أما للتقون  
الذين ذكروهم فانهم لم يصيبوا منها الا القناه وكل ما كلن شأنه أن يأتى الى الاشرار  
ويجاني الاخير فهو أجبر بالاحتقار (٦) أى من كلن أشد تعلقاً بها منكم

بَشَكَ فِيهِ وَأَيْنَ الذُّهْبُ مِنَ الرُّغَامِ<sup>(١)</sup> وَالْمَذْبُ مِنَ الْأَجَاجِ . وَقَدْ ذَكَرَ عَلَى ذَلِكَ الدَّلِيلُ الْخُرَيْتُ<sup>(٢)</sup> وَقَدَّمَهُ النَّاقِدُ الْبَصِيرُ عَمْرُو بْنُ بَجْرِ الْجَلْحِظُ فَإِنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ وَذَكَرَ مَنْ نَسَبَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ ثُمَّ قَالَ هِيَ بِكَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهُ، وَيَذْهَبُ فِي تَصْنِيفِ النَّاسِ وَبِالْإِخْبَارِ عَمَّا تَمُّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ وَمِنَ التَّقِيَّةِ وَالْخَوْفِ أَلْيَقُ<sup>(٣)</sup> قَالَ وَمَتَى وَجَدْنَا مُعَاوِيَةَ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَسُكُّ فِي كَلَامِهِ مَسَلَكَ الْأَرْهَادِ . وَمَذَاهِبَ الْمُبَادِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِقَائِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ<sup>(٤)</sup>

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَاسِ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِي قَارٍ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ لِي مَا قِيَمَةُ هَذَا النَّمْلِ فَقُلْتُ لَا قِيَمَةَ لَهَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَفَقِهِ لَعَيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكُمْ إِلَّا أَنْ أُفِيمَ حَقًّا أَوْ أُدْفَعَ بِاطِلَالٍ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخُطِبَ النَّاسَ فَقَالَ :  
إِنَّ أَفَقَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ

(١) الرغام بالفتح التراب (٢) الخريت الحاذق في الدلالة (٣) تصنيف الناس تسميهم وتبيين أصنافهم (٤) في وقعة الجبل (٥) بلدين واسط والكوفة وهو قريب من البصرة وكانت فيه الحرب بين العرب والفرس ونصرت فيه العرب قبل الاسلام (٦) يخصف



يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي بُرَّةً . فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ عَلَيْهِمْ  
وَبَلَّغَهُمْ مِنْجَاهَهُمْ<sup>(١)</sup> فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ<sup>(٢)</sup> وَأَطْمَأْنَنَتْ صَفَاتُهُمْ . أَمَا وَاللَّهِ  
إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهِمَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِمُخَذَّافِيرِهَا مَا مَضَعْتُ وَلَا جَبْتُ  
وَأِنْ مَسِيرِي هَذَا لَيْسَ لَهَا<sup>(٤)</sup> فَلَا تَقْبَلِ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنَبِهِ<sup>(٥)</sup>  
مَالِي وَلِقَرَيْشِي . وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَلَا قَاتِلَتُهُمْ مَقْتُونِينَ . وَإِنِّي

فيه يفرزها (١) بوائهم محلتهم أى آثرهم منزلتهم فالناس قبل الاسلام كأنهم كانوا  
غرباء مشردين والاسلام هو منزلهم الذى يسكنون فيه ويأمنون من المخاوف ،  
فالنبي صلى الله عليه وسلم ساق الناس حتى أوصلهم إلى منزلهم من الاسلام الذى كانوا  
قد ضلوا عنه وبلغهم بذلك مكان نجاتهم من المهالك (٢) القنات القود والرمح . والكلام  
تمثيل لاستقامة أحوالهم . والصفاء الحجر الصالحين . وأراد به مواليه أقداسهم .  
والكلام تصوير لاستقرارهم على راحة كاملة وخلصهم عما كان يربص قلوبهم ويؤذي  
أقداسهم (٣) ان كنت الخ ان هذه هي الخفة من الثقل واسمها ضمير الشأن محض  
والأصل انه كنت الخ . والمعنى . قد كنت . والساق مؤخر الجيش الساق المقصود . وولت  
بمخذافيرها بجملتها . والضائر في ساقها وولت بمخذافيرها عائدة إلى الملاحظة المفهومة  
من الحديث وهي ما أنعم الله به من بنة النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجهم من  
الظلمات إلى النور ومن القلة للحرمة وقال الشراح ابن أبي الحديد الضائر للجاهلية  
للمفهومة من الكلام وكونه في ساقها أنطرد لها . ويضغه أن ساقه الجيش منه لامن  
مقاتله فلو كان في ساقه الجاهلية لكان من جيشها نمود بالله . ويمكن تصحيح كلام  
الشراح بجعل الساق جمع ساقى أى كنت في الدين يسوقونها طرداً حتى ولت  
(٤) أى أنه يسير إلى الجهاد في سبيل الحق (٥) الباطل يباين الأوهام فيضلها عن  
الحق ويقوم حجاباً ما نفاً للبعيرة عن الحقيقة فكأنه شيء اشتمل على الحق فستره

لصَاحِبِهِمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ • (وَاللَّهُ مَا تَنْقِمْ مِنَّا قُرْبَىٰ  
إِلَّا أَنَّهُ أَخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاكُمْ فِي حَيْرِنَا فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

أَدْمَتْ لَعْمَرِي شُرْبَكَ الْأَمْحَضَ صَائِجًا

وَأَسْكَلَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةِ الْبُحْرَا

وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ أَلَمَاءَ وَلَمْ تَكُنْ

عَلِيًّا وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَةَ وَالشُّمْرَا)

(وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اسْتِغْفَارِ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ)

أَفَيْ لَكُمْ أَقْدَسَتْ عِتَابُكُمْ . أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ  
الْآخِرَةِ عِوَمًا . وَبِالذَّلِّ مِنَ الْإِزِّ خَلْفًا . إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادٍ  
عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمْرٍو<sup>(١)</sup> . وَمِنْ  
الذُّهُولِ فِي سَكْرَةِ بُرُجٍ عَلَيْكُمْ حَوَارِي قَتَمَهُونَ<sup>(٢)</sup> فَكَانَ

وصار الحق في طيه. والكلام تخيل لجل الباطل مع الحق وحال الامم في كنف الباطل  
واعهار الحق (١) دوران الاعين اضطرارها من الجزع. ومن غمرة الموت يدور بصره  
فانهم يريدون من غمرة الموت الشدة التي تنهى اليه يشرب الى قوله تعالى ( ينظرون  
اليك نظر الغشى عليه من الموت ) (٧) الحوار بالفتح في الكلام. ويرجع بمعنى يفتق

قُلُوبِكُمْ مَالُوسَةٌ ١٠ فَاَنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ . مَا اَنْتُمْ لِي بِهِنَّ سَاجِدِينَ  
الْيَايَا ١١ وَمَا اَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالِكُ بِكُمْ وَلَا زَوَافِرٍ عِزٍّ يُفْتَحَرُ لَانِكُمْ ١٢  
مَا اَنْتُمْ إِلَّا كَالْبِلِّ مَلَّةَ رَمَاتِهَا . فَكُلَّمَا جُمِعْتَ مِنْ جَانِبٍ اُنْتَشَرْتَ  
مِنْ آخَرٍ . لَيْسَ لَعَمْرُ اللهِ سَمَرُ نَارِ الْحَرْبِ اَنْتُمْ ١٣ تُكَادُونَ وَلَا  
تَكِيدُونَ . وَتُنْقَعُ اطْرَافُكُمْ فَلَا تَسْتَعِضُونَ ١٤ لَا يَتَامُ حَنَكُكُمْ وَاَنْتُمْ  
فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ . غُلِبَ وَاَفِهَ الْمُتَعَاذِلُونَ وَاَيْمُ ١٥ اللهُ اِنِّي لَأُظَنُّ بِكُمْ  
اَنْ لَوْ حِمَسَ الْوَعْيَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدْ اُفْرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ اَبِي طَالِبٍ  
اُفْرَاجَ الرَّأْسِ ١٦ وَاَفِهَ اِنْ اُنْزَأَ يُسَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ تَحْتِهِ يَمُرُّ لَعْنَةً ١٧

أى لا تهتدون لقمهم فتعمهون أى تحبون وترددون (١) المألوسة المخلوطة بحس  
الجنون (٢) ساجدين بفتح فكسر كذا قال بمعنى أبدأ. وسجيس أصله من سجبس  
الماء بمعنى تغير وكدر. وكان أصل الاستعمال ما دامت اليأى بظلامها أى ما دام الليل  
ليلاً. ويقال سجبس لا وجس بفتح الجيم وضمةاء وسجبس عجيس كل ذلك بمعنى  
أبدأ أى أنهم ليسوا بثقات عنده يركن اليهم أبدأ (٣) الزافرة من البناء ركنه ومن  
الرجل عشيرته. وقوله يمال بكم أى يمال على العدو بمرم وقوتكم (٤) للمراسلة  
مصدر سمر الزمر من باب نفع أوقدها أى لبس ما توقد به الحرب أنتم. ويقال إن  
سمر جمع ساعر كسرب جمع شارب وركب جمع راكب (٥) امتنع غضب (٦) غلب  
مبنى للمجهول. وللتخاذلون الذين يغفل بعضهم بعضاً ولا يتناصرون (٧) جس كفرج  
الشد. والوعى الحرب. واستحمر بلغ في النفوس غاية حدته. وقوله افراج الرأس أى  
افرجاً لا التام بعده فإن الرأس اذا افرج عن البدن أو افرج أحد شقيه عن  
الآخر لم يعد للاتمام (٨) يأكل كل له حتى لا يبقى منه شيء على العلم. وفراه يفره

وَيَهَيِّمُ عَظَمَهُ . وَفَرَى جِلْدَهُ لَمَظِيمٌ عَزْزُهُ ضَعِيفٌ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ  
جَوَانِحُ صَدْرِهِ <sup>(١)</sup> أَنْتَ فَكُنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ <sup>(٢)</sup> فَأَمَّا أَنَا فَأَوَاقِيهِ دُونَ أَنْ  
أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالشَّرْفِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ . وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ  
وَالْأَقْدَامُ <sup>(٣)</sup> . وَقَعَلَ اللَّهُ بِمَدِّ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ لِي عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ . فَأَمَّا حَقُّكُمْ  
عَلَيَّ فَالْنَّصِيحَةُ لَكُمْ . وَتَوْفِيرُ قَيْنِكُمْ عَلَيْكُمْ <sup>(٤)</sup> وَتَمْلِيئُكُمْ كَيْلًا  
تَجْمَلُوا وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا . وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْيَمِينَةِ  
وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالنَّصِيبِ . وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ . وَالطَّاعَةُ  
حِينَ أَمُرُكُمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْحَكَمِ

الْحَمْدُ فِيهِ وَإِنْ أَتَى الذَّهْرُ بِالنَّطْبِ الْقَادِحِ <sup>(١)</sup> وَاحْدَثَ الْجَلِيلِ .

مَرْقَه بَرْقَه (١) مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ هُوَ الْقَلْبُ وَمَا يَتَّبِعُهُ مِنَ الْأَوْعِيَةِ السُّمُومَةِ .  
وَالْجَوَانِحُ الصَّلَوَحُ تَحْتَ التَّرَائِبِ وَالتَّرَائِبُ مَا يَلِي التَّرْقُونِينَ مِنْ عَظَامِ الصَّدْرِ أَوْ مَا يَنْ  
الْبَدِينِ وَالتَّرْقُونِينَ . يَرِيدُ ضَعِيفَ الْقَلْبِ (٢) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ خُطْبًا عَامًا لِكُلِّ مَنْ  
يُمْكِنُ عُدُوهُ مِنْ نَفْسِهِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ خُطَابٌ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَبِيصٍ عِنْدَمَا قَالَ لَهُ هَلَا فَعَلْتَ  
فَعَلَ ابْنُ عَفَّانٍ فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ إِنْ فَعَلَ ابْنُ عَفَّانٍ لَمُخَازَاةٍ عَلَى مَنْ لَادِيْنَهُ لَهُ وَإِنْ أَمْرُهُ الْخُ  
(٣) أَيْ لَا يُمْكِنُ عُدُوهُ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ دُونَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالشَّرْفِ وَهِيَ السُّيُوفُ  
الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى مُشَارِفٍ وَهِيَ قُرَى مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ ، وَلَا يُقَالُ فِي  
النِّسْبَةِ إِلَيْهَا مُشَارِفِي . وَفَرَاشُ الْهَامِ الْعَطَامُ الرِّقِيقَةُ الَّتِي تَلِي التَّمْحَفَ . وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ أَيْ  
تَسْقُطُ (٤) الْفِي الْخُرَاجِ وَمَا يَحْوِيهِ بَيْتُ الْمَالِ (٥) مِنْ فَسَحَةِ الدِّينِ أَيْ أَتَمَّهُ . وَاحْدَثَ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَأَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّيْقِ الْمَالِمِ الْمُجَرَّبِ ثَوْرُ  
الْحُمْرَةِ وَتَمْقِيبُ التَّدَامَةِ . وَقَدْ كُنْتُ أَمْرُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ  
أَمْرِي وَتَخَلْتُ لَكُمْ تَخَزُونِ رَأْيِي <sup>(١)</sup> لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٍ <sup>(٢)</sup>  
فَأَيُّكُمْ عَلَى إِبَاءِ الْمُخَالِفِينَ الْخَفَاءِ وَالْمُنَابِذِينَ الْمُصَاةَ . حَتَّى أَرْتَابَ

بالتحريك الحادث (١) الحكومة حكومة الحكمين عمرو بن العاص وأبي موسى  
الأشعري. وذلك بعد ما وقف القتال بين علي أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان في  
حرب صفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة فان جيش معاوية لما رأى أن الفبرة تكون  
عليه رفضوا المصاحف على الرماح يطلبون رد الحكم إلى كتاب الله وكانت الحرب  
أكلت من الفريقين ما تغدع القراء وجاعة تتبعهم من جيش علي وقالوا : دعينا إلى  
كتاب الله ونحن أحق بالإجابة إليه، فقال لم أمير المؤمنين انها كلمة حق يراد بها باطل  
انهم ما رفضوها ليرجعوا إلى حكمها انهم يرفضونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة  
والوهن والمكيدة، أعبروني سواعدكم وجاجكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم  
يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا، خالفوا واختلقوا فوضت الحرب أوزارها وتسكلم  
الناس في السلاح وتحكيم حكيمين يحكمان بما في كتاب الله فاختار معاوية عمرو بن  
العاص واختار بعض أصحاب أمير المؤمنين أبا موسى الأشعري فلم يرش أمير المؤمنين  
واختار عبد الله بن عباس فلم يرضوا ثم اختار الأشعث الثقفي فلم يطيعوا فوافقهم على  
أبي موسى مكرها بعد أن أغفر في النصيحة لم فلم ينعنوا. فقد نخل لم أي أخلص  
رأيه في الحكومة أولا وآخر أم انتهى أمر التحكيم بالتخلف أبي موسى لعمرو بن  
العاص وخلصه أمير المؤمنين ومعاوية ثم صعد عمرو وبعده وإتيته معاوية وخلصه أمير  
للمؤمنين، وأعقب ذلك ضعف أمير المؤمنين وأصحابه (٢) هو مولى جنبة المعروف

النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ<sup>(٦)</sup> . وَمَنْ أَرَادَ بِقَدْحِهِ فَكَانَتْ وَلَا يَأْكُمُ كَمَا قَالَ  
أَخُوهُ أَرَادَ

أَمْرُكُمْ أَمْرِي يُعْتَرِجُ اللَّوَى

فَلَمْ تَسْتَيْسُوا النَّصْحَ إِلَّا صَحَى الْقَمَدُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَزْوَيْهِ أَهْلَ الثَّهْرَوَانِ<sup>(٧)</sup>

قَاتَا نَذِيرُكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَغِي يَأْتِنَا هَذَا النَّهْرُ وَبِأَفْضَالِ هَذَا

بالبرقي وكان حدثا وكان قد أشار على سيده جذبة أن لا يأمن لرباه ملكة الجزيرة  
خالفه وقصدها لاجبة لدعوتها الى زواجه فقتلته فقال قصير ولا يطاع قصير أمره<sup>(٦)</sup> فذهب  
مثلا (١) يريد بالناصح نفسه أى أنهم أجمعوا على مخالفته حتى شك في نصيحتهم وظن  
أن الناصح غير ناصح وأن الصواب ما أجمعوا عليه. وتلك سنة البشر إذا كثر الخفاف  
للصواب اتهم المصيب نفسه. وقوله مَنْ أَرَادَ بِقَدْحِهِ أى أنه لم يعم له بعد ذلك رأى  
صالح لشدة ما لقي من خلافهم وهكذا للشير الناصح إذا اتهم واستغش عشت بصيرته  
وقد رآه. وأخو هوازن هوديد بن الصمة. ومنعرج اللوى اسم مكان وأجل اللوى  
من الرمل الجدد بعد الرملة. ومنعرجه منطلقه بينة ويسرة وفي هذه القصيدة :

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم أو أتى غير مهتدى

وما أنا إلا من غزية ان غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

(٧) الثهرون اسم لأسفل نهر بين الحافيق وطرقاء على مقربة من الكوفة في

طرف هراء حروراء. ويقال لأعلى ذلك النهر تامر ، وكان القدين خرجوا على  
أمير المؤمنين وخطأ وفي التحكيم قد تقضوا بيعت وجهروا ببدلونه وصاروا له حربا واجتمع  
معتصمهم عند ذلك للوضع. وهؤلاء يلقبون بالحرورية لما تقدم أن الأرض التي اجتمعوا

الْفَائِطُ<sup>(١)</sup> عَلَى غَيْرِ يَنْتَه مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا سُلْطَانُ مِثْنِ مَعَكُمْ . قَدْ  
طَوَّحْتُ بِكُمْ الدَّارَ<sup>(٢)</sup> . وَاحْتَبَلْتُكُمْ الْقِدَارَ . وَقَدْ كُنْتُ تُهَيِّئُكُمْ عَنْ  
هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَيُّكُمْ عَلَى إِيَّاهِ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَافِقِينَ<sup>(٣)</sup> . حَتَّى صَرَفْتُ  
رَأْيِي إِلَى هَؤُلَاءِ . وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخْفَاءِ الْهَامِ<sup>(٤)</sup> . سَفَهَاءُ الْأَخْلَامِ وَلَمْ  
آتِ - لَا أَبَالَكُمْ - يُجْرًا<sup>(٥)</sup> وَلَا أُرَدْتُ لَكُمْ ضُرًّا

فيها كانت تسمى حروراء وكان رئيس هذه الفئة الضالة حرقوص بن زهير السعدي  
ويلقب بنى اللدبة (تفسير ثدية) خرج اليهم أمير المؤمنين يظلم في الرجوع عن  
مقاتلتهم والعودة الى بيعتهم فأجابوا النصيحة برى السهام وقتل أصحابه كرم الله وجهه  
فأمر يقتلهم وتقدم القتال بهذا الاغتر الذي تراه (١) صرحى جمع صريح أى طريح  
أى انى اسفركم من البجاج فى الصبيان فتصبحوا مقتولين مطروحين بكم فى أثناء  
هذا الهروب بكم بأهنام هذا الفائط . والاهنام جمع هضم وهو المظلم من الودى .  
والفائط ما سفل من الأرض والراد منها للتخفيض (٧) أى صرتم فى مناعة ومضلة  
لا يدع الضلال لكم سبيلا الى مستقر من اليقين فأنتم كمن رمت به دلوه وقذفه  
ويقال تطاوت به القوى أى ترامت . وقد يكون المعنى أهلكتكم دلو الدنيا كما اختزنه  
فى الطبقة الأولى . والمقدار القدر الاملى . واحتبلهم أوقفهم فى حالته فهم مقيدون للهلاك  
لا يستطيعون منه خروجا (٢) نهام عن إجابة الشام فى طلب التحكيم بقوله اسم  
مارفعا المصاحف ليرجوا الى حكمها الى آخر ما تنضم فى الطبقة الباقية وقد خالفوه  
بقولهم دعينا الى كتب الله فنحن أحق بالإجابة اليه بل أغلظوا فى القول حتى قال  
بعضهم لئن لم نجيبهم الى كتب الله أسلناك لم ونخلينا عنك (٤) الهام الرأس . وخفتها  
كتابة عن قلة العقل (٥) البحر بالضم الشر والأمر العظيم والمهامية . قال الراجز  
• أرى عليها وهى شىء بجزر • أى داهية . ويقال قيت منه البحرى وهى اللؤلؤ

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْرِي عَجْرَى الْخَطْبَةِ (١)

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا . وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا (٢) وَنَطَقْتُ  
حِينَ تَمَتَّعُوا . وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا . وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا (٣)  
وَأَعْلَاهُمْ قَوْتًا (٤) . فَطَرْتُ بِمَنَانِهَا . وَأَسْتَبَدَّدْتُ بِرَهَانِهَا (٥) . كَالْجَلْبَلِ  
لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ . وَلَا تُزِيلُهُ الْمَوَاصِفُ . لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ

واحدها يجري مثل قمرى وقارى (١) هذا الكلام ساقه الرضى كأنه قطعة واحدة  
لفرض واحد وليس كذلك، بل هو قطع غير متجاورة كل قطعة منها فى معنى غير  
مالأخرى، وهوار بضم فصول: الأول من قوله فقمتم بالأمر الى قوله واستبددت برهانها.  
والفصل الثانى من قوله كالجلبل لا تحركه القواصف الى قوله حتى آخذ الحق منه والفصل  
الثالث من قوله رضينا عن الله قضاءه الى قوله فلا أكون أول من كذب عليه.  
والفصل الرابع ما بقى (٢) يصف حاله فى خلافة عثمان رضى الله عنه ومقاماته فى الأمر  
بالمعروف والنهى عن المنكر أيام الاحداث أى أنه قام بانكار المنكر حين فشل  
القوم أى جبنهم وخورهم. والتقبع الاختباء والتطلع ضده يقال امرأة طلععة تقبع ثم  
تقبع رأسها أى تدخله كما يقبع التنفذ أى يدخل رأسه فى قبة جلده. وقبح الرجل أدخل رأسه  
فى قميصه أى أنه ظهر فى اعزاز الحق والتنبية على مواقع الصواب حين كان يحتجى به  
القوم من الرهبة. ويقال تقبع فلان فى كلامه اذا تردد من حى أو حصر. فقد كان ينطق  
بالحق ويستقيم به لسانه والقوم يرددون ولا يبينون (٣) كناية عن ثبات الجأش فان  
رفع الصوت عند المخاوف انما هو من الجزع وقد يكون كناية عن التواضع أيضا  
(٤) النفوت السبق (٥) هذا التضمير وسابقه يعودان الى الفضيلة المعروفة من الكلام  
فضيلة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وهو يمثل حاله مع القوم بحال خيل الحلبة.  
والسنان للفرس معروف. وطار به سبق به. والرهان الجمل الذى وقع التراهن عليه



مَهْمَزٌ<sup>(١)</sup> وَلَا لِقَائِي فِي مَنَزَرٍ . الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ  
لَهُ . وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ . رَضِينَا عَنْ اللَّهِ  
قَضَائِهِ وَسَلَمْنَا فِيهِ أَمْرَهُ<sup>(٢)</sup> . أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلِهِ وَاللَّهُ لَا تَأْأُولُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ  
فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ يَمَعَتِي وَإِذَا الْيَسَارُ فِي عُنُقِي  
لِنِيرِي<sup>(٣)</sup> .

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَنَا تُمِيتِ الشُّبُهَةَ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ . فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ  
فَضِيَائُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ . وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى<sup>(٤)</sup> . وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ

(١) الهمز والفتحة الواقعة أي لم يكن في عيب أعاب به. وهذا هو الفصل الثاني يذكر حقه  
بعد البيعة أي أنه قام بخلافة كليل الخ وقوله الذليل عندي الخ أي أتى أنصر الذليل  
فيمن نصرى حتى إذا أخذ حقه رجع إلما كان عليه قبل الاتصافى . ومثل ذلك يقال  
فيا بعده (٢) قوله رضىنا الخ كلام قاله عندما تفرس فى قوم من عسكره أنهم يتهمونه  
فيا يخبرهم به من أنباء النبى (٣) قوله فنظرت الخ هذه الجملة قطعة من كلام له فى حال  
نفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فيه أنه مأمور بالرفق فى طلب حقه  
فأطاع الأمر فى بيعة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فابيعهم امتثالاً لما أمره  
النبي به من الرفق وإيقاع بما أخذ عليه النبي من الميتات فى ذلك (٤) سمت الهدى  
طريقته وقوله فما ينجو من الموت الخ ليس ملتصقاً مع ما قبله فهو قطعة من كلام آخر

فَقُتِلُوا فِيهَا الْفَلَاحُ وَدَلِيلُهُمُ الْمَوْتُ . فَمَا يَتَجَوَّعُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ  
وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءُ مِنْ أَحَبِّهِ

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَنْبِتٌ يَنْعَنُ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ<sup>(١)</sup> وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَبْتُ . لَا  
أَبَالِكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَرَبِّكُمْ . أَمَّا دِينُ يَحْمِلُكُمْ وَلَا حِيَةَ  
تُحْيِيكُمْ<sup>(٢)</sup> أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخًا وَأُنَادِيكُمْ مُتَقَوِّنَا فَلَا تَسْمَعُونَ لِي  
قَوْلًا . وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا . حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ  
الْمَسَاءَةِ<sup>(٣)</sup> فَمَا يَذُرُّكُمْ بِكُمْ نَارٌ وَلَا يُبَلِّغُ بِكُمْ مَرَامًا . دَعَوْتُكُمْ إِلَى  
نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَبَجَرْتُمْ جَرَجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرِ . وَتَنَاقَلْتُمْ تَنَاقُلَ  
الْتَضْوِ الْأَدْبَرِ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنْدٌ مُتَذَابٌ ضَمِيفٌ كَأَنَّمَا  
يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَمَنْ يَنْظُرُونَ<sup>(٥)</sup> . (أَقُولُ) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ضمه الى هذا على نحو ما جمع الفصول الثلاثة (١) منبت بلوت (٢) منبت بلوت (٣) منبت بلوت (٤) منبت بلوت (٥) منبت بلوت  
وجهه . وحسن القوم ساقهم بنصب . أومن أحسنه بمعنى أغضبه أى تعصبكم على أعدائكم .  
والمستصرخ المستصر . ومتقونا أى قاتلا واغوثنا (٣) تكشف منارح حذف زائد  
والأصل تكشف أى تكشف ، أى انكم لا تزالون تخالفون وتخالفون حتى تنجل  
الأمر والأحوال عن العواقب التى تسوءنا ولا تسرنا (٤) الجرجرة صوت يردده البعير  
فى حنجرتة . والأمر المصاب بداء السر وهو مرض فى الكركرة ينشأ من الدبرة .  
والنضو المنزول من الأبل . والأدبر المهور أى المروح المصاب بالدبرة بالتحريك . وهى  
الغرة والجرجح من القتب ونحوه (٥) وهذا الكلام خطب به أمير المؤمنين فى غارة

مُتَذَابٍ أَيْ مُضْطَرَبٍ مِنْ قَوْلِهِمْ تَذَابَتِ الرِّيحُ أَيْ ائْتَرَبَتْ  
مُجُوبًا. وَمِنْهُ عَلَى الذَّنْبِ ذَنْبًا لِاضْطِرَابِ مَشِيئِهِ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْمَوَارِجِ لَمَّا مِيعَ قَوْلُهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا فِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ . نَمَّ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا فِيهِ . وَلَكِنْ  
هُوَ لِأَنَّهُ يَقُولُونَ لَا أَمْرَةَ إِلَّا فِيهِ : وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ  
فَاجِرٍ <sup>(١)</sup> يَسْكُنُ فِي أَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ . وَيَسْتَتِيعُ فِيهَا الْكَافِرُ . وَيَبْلُغُ أَهْلُ  
فِيهَا الْأَجَلَ . وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَوُّ ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ . وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ .  
وَيُؤْخَذُ بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرِجَ بِهِ بَرٌّ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ  
(وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مِيعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ) حُكْمُ  
أَهْلِهِ أَتَطْرُقُ فِيكُمْ (وَقَالَ) أَمَّا الْأَمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَمْلِكُ فِيهَا الشَّقِيُّ . وَأَمَّا  
الْأَمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَسْتَتِيعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَقْطَعَ مَدَّتُهُ وَتَذَرِكَ كَمَفِئَتِهِ

التحسان بن جابر الأنصاري على عين التمر من أعمال أمير المؤمنين وعليها لذلك  
من قبله بالك بكتب الأرمي (١) برهان على بطلان زعمهم أنه لا أمرأة إلا في  
بان البلغة فاشية أن الناس لا بد لهم من أمير بر أو فاجر حتى تسبم أمورهم وولاية  
الفتاير لا تقع للزمن من عمله لا حرار دينه ودينه وفيها يستمتع الكافر حتى يوافيه  
الاجل ويبلغ الله فيها الأمور آجالها المحسودة لما ينظم الخلقة وتجري سائر المصالح  
لقد كورت، ويمكن أن يكون المراد بالزمن هو الأمير البار والفاخر الأمير الفاجر كما

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصَّدْقِ<sup>(١)</sup> وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْفَى مِنْهُ . وَلَا يَنْدِرُ  
مَنْ عِلْمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ . وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ  
الْقَدْرَ كَيْسًا<sup>(٢)</sup> وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَمَلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ . مَا لَهُمْ قَاتِلُهُمْ  
أَلَّهُ قَدْ بَرَى الْحَوْلَ الْقُلُوبُ وَجَهَ الْحِيلَةَ وَدُونَهُ مَا نَعِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَتَبَيَّه  
فَيَدْعُهَا رَأَى عَيْنِي بِمَدِّ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَهَا مَنْ لَا حَرِيحَةَ لَهُ  
فِي الدِّينِ<sup>(٣)</sup>

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَانِ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ،

تدل عليه الرواية الأخرى وقوله أما الامرة البرة الخ (١) التوأم الذي يولد مع الآخر  
في حمل واحد ، فالصدق والوفاء قرينان في المنشأ لا يسبق أحدهما الآخر في الوجود  
ولا في المدة . والجنة بالفهم الوقاية . ومن علم أن مرجعه الى الله وهو سريع الحساب  
لا يمكن أن يبدل عن الوفاء الى القدر (٢) الكيس بالفتح العقل وأهل ذلك الزمان  
يعدون القدر من العقل وحسن الحيلة كأنهم أهل السياسة من بني زماننا . وأمير  
المؤمنين يصعب من زعمهم ويقول ما لهم قاتلهم الله يزعمون ذلك مع أن الحول  
القلب بضم الأول وتشديد الثاني من التظن أي البصر بتحويل الأمور وتقليبها قد  
يرى وجه الحيلة في بلوغ مراده لكنه يجد دون الأخذ به مانعا من أمر الله ونهي  
فيدع الحيلة وهو قادر عليها خوفا من الله ووقوفا عند حدوده (٣) الحريجة التحرج

وَطُولُ الْأَمَلِ <sup>(١)</sup> . فَأَمَّا أَتْبَاعُ الْهَوَىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ . وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ  
فَيَنسِي الْآخِرَةَ . أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً <sup>(٢)</sup> فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا  
صَبَابَةٌ <sup>(٣)</sup> كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ أَصْطَبَهَا صَائِبًا . أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَفْكَتْ  
وَلَيْكُلٍ مِنْهَا بَنُونَ . فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ  
الدُّنْيَا ، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا  
حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ . (أَقُولُ) الْحَذَاءُ التَّرِيمَةُ . وَمِنْ النَّاسِ  
مَنْ يَرْوِيهِ جَذَاءً <sup>(٤)</sup> .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالْإِسْتِعْدَادِ لِلْحَرْبِ بَعْدَ إِزْسَالِهِ جَرِيرِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ إِلَى مُعَاوِيَةَ

إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٍ عَنْدهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ  
وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ . وَلَكِنْ قَدْ وَقْتُ لَجَرِيرٍ وَقْتُ

أَيُّ التَّحَرُّزِ مِنَ الْأَثَامِ (١) طُولُ الْأَمَلِ هُوَ اسْتِفْصَاحُ الْأَجَلِ وَالتَّصَوُّفُ بِالْمَعْمَلِ طَالِبًا  
لِفَرَاغَةِ الْعَاجِلَةِ وَتَسْلِيَةِ النَّفْسِ بِأَمْكَانِ التَّدَارُكِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَقْبُولَةِ ، وَهَذَا مِنْ أَمْرِجِ  
الْصِّفَاتِ . أَمَّا قُوَّةُ الْأَمَلِ فِي نَجَاحِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ تَقِيَّةً بِأَهْلِهِ وَيَقِينًا بِعَوْنِهِ فَهِيَ حَيَاةٌ كُلُّ  
فَضِيَّةٍ وَسَاقَةِ لِكُلِّ مَجْدٍ ، وَالْمَحْرُومُونَ مِنْهَا آيِسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَحْسِبُهُمْ أَحْدَاءُ عَوْنِهِمْ  
أَمْوَاتٌ لَا يَشْعُرُونَ (٢) الْحَذَاءُ بِالْقَشِيدِ الْمَاضِيَةِ السَّرِيعَةِ (٣) الصَّبَابَةُ بِأَضْمٍ لِنَسِيَةِ مِنْ  
الْمَاءِ وَاللَّحْنُ فِي الْإِنَاءِ . وَأَصْطَبَهَا صَائِبَهَا كَقَوْلِكَ أَتْبَاعُهَا مُبْقِيَهَا أَوْ تَرْكُهَا التَّرَكُّ (٤) جَذَاءً

لَا يُقِيمُ بَيْدَهُ إِلَّا تَحْدُومًا أَوْ عَاصِيًا. وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَثَمَةِ، فَارْزُدُوا  
وَلَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ ١١

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ ١٢. وَقَلْبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ؛  
فَلَمْ أَرِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى النَّاسِ وَالِ أَحْدَثَ  
أَحْدَاثًا وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالًا فَقَالُوا تُمْ قَمُوا فَتَبَرُّوا ١٣ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِمَا هَرَبَ مَصْقَلَةُ بْنُ مُبِيرَةَ الشَّيْبَانِي إِلَى مُعَاوِيَةَ وَكَانَ ذِي أَبْطَحٍ  
سَبَى بَنِي نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بالجيم أى مقطوع خبرها ودرها (١) يقول أمير المؤمنين انه أرسل جريراً  
ليخبر معاوية وأهل الشام في البيعة له والخنول في طاعته ولم ينقطع الأمل منهم  
فاستعداده الحرب وجهه للجيش وسوقها إلى أرضهم لغلاق لأبواب السلم على أهل  
الشام وصرف لهم عن التبر أن كانوا يريدونه ، فلأرى الأناة أى التأني ولكنه  
لا يكره الإعداد أى أن يعد كل شخص نفسه ما يحتاج اليه في الحرب من سلاح ونحوه  
ويفرغ نفسه مما يشغله عنها لو قامت حتى إذا دعى إليها لم يعطيه في الإجابة ولم يجد  
ما يجمعه عن اتحاسمها ، وقوله أوردوا أى سبوا برفق (٢) مثل قوله العرب في  
الاستقصاء في البحث والتأمل والفكر. وأما خص الأثام والعين لأنهما أظهر شيء في  
صورة الوجه وهما مستلفت النظر ، والمراد من الكفر في كلامه القسنى لأن ترك  
القتال تهاون بالتهنى عن النكر وهو فسق لا كفر (٣) يريد من الوالى الخليفة الذى  
كلن قبله، وتلك الأحداث معروفة في التاريخ وحى التى أدت بالقوم إلى التائب على  
قله ، ويرى قل بالثاف بدل وال ولا أعظمها الانحرافاً وإن كنت أثبت على تفسيرها  
في الطبعة الأولى

وَأَعْتَقَهُمْ<sup>(١)</sup> فَلَمَّا طَالَبَهُ بِالْمَالِ خَاسِرٌ بِهِ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ<sup>(٢)</sup>

فَبَجَّحَ اللَّهُ مَصْقَلَهُ . فَمَلَ فَمَلَ السَّادَاتِ وَفَرَّ فِرَارَ الْمَيِّدِ . فَمَا أُنْطِقَ  
مَا دَحَهُ حَتَّى أَسْكَنَتْهُ ، وَلَا صَدَقَ وَاصِفُهُ حَتَّى يَكْتُمَهُ . وَلَوْ أَقَامَ لِأَخَذَتَا  
مَيْسُورَهُ<sup>(٣)</sup> . وَاتَّظَرْنَا بِعَالِهِ وَفُورَهُ<sup>(٤)</sup>

(وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

الْحَمْدُ لَهُ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَلَا غُلُوقٍ مِنْ نِعْمَتِهِ . وَلَا  
مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ . وَلَا مُسْتَكْفِرٍ عَنْ عِبَادَتِهِ . الَّذِي لَا تَبْرَحُ  
مِنْهُ رَحْمَةٌ . وَلَا تَقْدُرُ لَهُ نِعْمَةٌ . وَالْذُّنْيَا دَارٌ مَتْنِي لَهَا الْفَنَاءُ<sup>(٥)</sup> وَلِأَهْلِهَا

(١) كان الخريت بن راشد الناجي أحد بني ناجية مع أمير المؤمنين  
في صفين ثم نقض عهده بعد صفين ونقم عليه في التحكيم وخرج ينفذ الناس  
ويدعوهم للخلاف، فبعث إليه أمير المؤمنين كتيبة مع معقل بن قيس الراعي لقتله  
هو ومن انضم إليه فأدركته الكتيبة بسيف البحر بارس، وبعد دعوته إلى التوبة  
وابائه قبولها شئت عليه فقتل وقتل معه كثير من قومه وسي من أدرك في رحلم من  
الرجال والنساء والصبيان فكانوا أسرى. ولما رجع معقل بالناس إلى مصقلة بن  
هيرة النجفاني وكان عاملاً لعل على أردشير خره فبكى إليه النساء والصبيان وتناجى  
الرجال يستغيثون في فكاكهم فاشتد عليهم معقل بمخيمات آف درهم ثم امتنع من  
أداء المبلغ. ولما قتلت عليه المطالبة بالحق بمعاوية فرلراً تحت أستار الليل (٧) خاس  
به خلق (٢) ميسوره ما يسره (٤) وفوره زيادته (٥) متى لها الفناء التعلل للمجهول

مِنْهَا الْجَلَاءُ.. وَهِيَ حُلُوةٌ خَفِيزَةٌ<sup>(١)</sup> وَقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ<sup>(٢)</sup> وَالتَّبَسَّتْ  
بِقَلْبِ النَّاطِرِ. فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الزَّادِ<sup>(٣)</sup>. وَلَا  
تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ<sup>(٤)</sup> وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ<sup>(٥)</sup>

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَنْ عَزْمَةِ عَلَى السَّيْرِ إِلَى إِشَامِ<sup>(٦)</sup>

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ<sup>(٧)</sup> وَكَآبَةِ الْمَقْلَبِ وَسُوءِ  
النَّظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ  
فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ السُّتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُتَصَحِّبًا  
وَالْمُتَصَحِّبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا

أى قدر لها ، والجللاء الخروج من الأوطان (١) تمثيل لها بما يألفه التوق ويروق  
النظر (٢) عجلت للطالب أسرع إليه ، والتبست بقلب الناظر اختلطت به محبة  
وعقبة (٣) أحسن ما يحضركم أى أفضل الأشياء الحاضرة عندهم ، وذلك قاض  
الأخلاق وصالح الأعمال (٤) الكفاف ما يكفك أى يمنعك عن سؤال غيرك وهو  
مقدار القوت (٥) البلاغ ما يتبأخ به أى يقتات به (٦) وذلك بعد حرب الجبل حيث  
اختلف عليه معاوية بن أبى سفيان ولم يدخل فى بيعته وقام للطالبة بدم عثمان واستهوى  
أهل الشام واستنصرهم لرايه فمززوه على الخلاف ، وسار اليه أمير المؤمنين والتقى  
بصفين واقتلا مدة غير قصيرة وانتهى القتال بتحكيم الحكمين عمرو بن العاص  
وأبى موسى الأشعرى (٧) الوعثاء المشقة ، والكآبة الحزن ، وللقالب مصدر بمعنى  
الرجوع ، وأول الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكتب الصحيحة



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ الْكُوفَةِ

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةُ تُدْنِي مَدَّ الْأَدِيمِ الْمَكَاطِي<sup>(١)</sup> تُزَكِّي  
بِالنَّوْازِلِ وَتُزَكِّي بِالزَّلَازِلِ . وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَازُ  
سُوءٍ إِلَّا ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ  
(وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَسِيرِ إِلَى النِّصَامِ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ<sup>(٢)</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ  
وَحَقَّقَ<sup>(٣)</sup> . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرُ مَقْضُودِ الْإِنْعَامِ وَلَا مُكَافَأِ الْإِفْضَالِ  
أَنَا بَعْدُ فَقَدْ بَشْتُ مُقَدِّمَتِي<sup>(٤)</sup> . وَأُتْرِبُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ  
حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي . وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْلَعَ هَذِهِ النُّقْطَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ

وَأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُهُ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ الْحِجَابُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ نَسَوَى عِنْدَهَا الْأَمْكَنَةَ  
كَأَنَّهُ نَسَوَى الْأَزْمَنَةَ ، فَالْحَضَرُ وَالسَّافِرُ عِنْدَهَا سَوَاءٌ ، وَلَيْسَ هَذَا الشَّأْنُ لِقَبْرِ الْقَدَاتِ  
الْأَقْبَسِ (١) الْمَكَاطِي نَسَبَةٌ إِلَى عَكَازٍ كَفَرَابٍ وَهُوَ سُوقٌ كَانَتْ تَقِيْمُهُ الْعَرَبُ فِي  
مَهْرَاءَ بَيْنِ نَخْلَةٍ وَالطَّلَاحِ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ بَدَايَةِ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ لِيَتَعَاطَوْا أُنَى  
يَتَفَاخَرُوا كُلٌّ بِمَا لَدَيْهِ مِنْ فَضِيلَةٍ وَأَدَبٍ . وَيَسْتَمِرُّ إِلَى عَشْرِينَ عَامًا وَلِيَتَبَايَعُوا أَيْضًا .  
وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُبَاعُ بِتِلْكَ السُّوقِ الْأَدِيمُ فَنُسِبَ إِلَيْهَا ، وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ الْمَدْبُورُ ، وَجَمْعُهُ  
أَدَمٌ يَفْتَحَتَيْنِ وَضَمَّتَيْنِ ، وَأَوَّلُ دَمَةٍ كَأَرْغَفَةٍ . وَقَوْلُهُ تَعْدِينَ الْحِجَابُ صَوْرٌ لِمَا يَنْبَغِي مِنَ الْعَفْ  
وَالْحَبْطِ ، وَتَعْرِكِينَ مِنْ عَرَكْتَهُمُ الْحَرْبَ إِذَا مَارَسْتَهُمْ ، وَالنَّوْازِلُ الشَّدَائِدُ ، وَالزَّلَازِلُ  
الْمُرْعَجَاتُ مِنَ الْخَطُوبِ (٢) وَقَبٌ دَخَلَ ، وَغَسَقَ اشْتَمَلَتْ ظِلْمَتُهُ (٣) خَفِيَ الْجَبَمُ  
غَابَ ، وَلَاحَ أَظْهَرَ (٤) أَرَادَ بِمُقَدِّمَتِهِ صُلْحَ جَيْشِهِ ، وَمُقَدِّمَةُ الْإِنْسَانِ بِفَتْحِ الْهَاءِ

مِنْكُمْ مُوْطِنِينَ أَكْثَفَ دَجَلَةً <sup>(١)</sup> فَأَنهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ  
وَأَجْمَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ <sup>(٢)</sup>. (أَقُولُ يُسَمَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمُطَاطِهَا مَنَا  
السَّنَتِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ وَهُوَ شَاطِئُ الْفُرَاتِ . وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا  
لِشَاطِئِهِ الْبَحْرِ ، وَأَصْلُهُ مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَيَعْنِي بِالنُّطْقَةِ مَاءُ  
الْفُرَاتِ . وَهُوَ مِنْ غَرِيبِ الْبَيَارَاتِ وَصَحِيحًا)

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ <sup>(٣)</sup> . وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ  
الظُّهُورِ . وَاسْتَمَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ . فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُشْكِرُهُ . وَلَا نَفْسُ  
مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ <sup>(٤)</sup> . سَبَقَ فِي الْمَلُوفِ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ . وَقُرْبَ فِي الدُّنُوفِ

صدره ، والمطاط حافة الوادي وشفيره ، وساحل البحر ، والسمت أى الطريق ، وقول  
الشريف يعنى بالمطاط السميت تبين لمراد أمير المؤمنين من لفظ المطاط في كلامه  
لا تغيير لفظ في نفسه ، وقوله وهو شاطئ الفرات يان للسمت أى الطريق ،  
وقوله ويقال ذلك أى لفظ المطاط - تفسير لفظ المطاط في استعمال الثوريين ، فاندفع بهذا  
ما أورده ابن أبي الحديد على عبارته من أنها خالية من المعنى ( ١ ) التردمة التفر  
القليلون ، والأكتاف الجوانب . وموطنين الاكتاف أى جعلوها وطنًا . يقال أوطنت  
البيعة ( ٢ ) الامداد جمع مدد وهو ما يجد به الجيش لتقويته . وهذه الخطبة نطق بها  
أمير المؤمنين وهو بالنجبة خرجا من الكوفة الى صفين لخمس بقين من شوال سنة  
سبع وثلاثين ( ٣ ) بطن الخفيات علمها ، والاعلام جمع علم بالتحريك وهو المنار يهتدى  
به ثم عم في كل ما دل على شيء ، وأعلام الظهور الأدلة الظاهرة التى يظهورها يظهر  
غيرها ( ٤ ) كان الأليق بعد قوله واستمع على عين البصير ما جاء في رواية أخرى وهو

فَلَا شَيْءَ أَقْرَبَ مِنْهُ<sup>(١)</sup>. فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعْدُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ. وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ. لَمْ يُطْلِعِ الْقَوْلَ عَلَى تَجْدِيدِ صِفَتِهِ. وَلَمْ يَحْجِبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ. فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ. عَلَى إِفْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ<sup>(٢)</sup> تَمَالَى أَفْهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشْبَهُونَ بِهِ وَالْجَاهِدُونَ لَهُ عُلُوقًا كَبِيرًا

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّمَا بَدَأَ وَتَوَجَّعَ الْفَتَى أَهْوَاءَ تَتَّبِعُ. وَأَحْكَامَ تُبْتَدَعُ. يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ. وَيَتَوَلَّى عَلَيْنَا رِجَالٌ رِجَالًا<sup>(٣)</sup> عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ. فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخَفَ عَلَى الْمُتَرَكِّينَ. وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ لَأَقْطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٤)</sup> وَلَكِنْ

فلا قلب من لم يره ينكره، ولا عين من أثبتت تبصره. وما جاء في الكتاب معناه أن من لم يره لا ينكره اعتيادا على عدم رؤيته لظهور الألفة عليه. ومن أثبت لا يستطيع اكتناء حقيقته (١) علا كل شيء بذاته وكله وجلاله وقرب من كل شيء بعلمه ولوادته ولطافته وعنايته فلا شيء الا وهو منه فأى شيء يبعد عنه (٢) ان قلب الجاحد أن انكره فما انكاره الا افعال مما عرض عليه من اثر القوااعل الخارجة عن فطرته. وظهور اعلام الوجود في اللامعة عليه لا يقوى على مداومة تأثيره قلب الجاحد. فلا مناص له من الاقرار في الواقع وان ظهر الجحود في كلامه وبعض أعماله (٣) يستعين عليها رجال برجال (٤) المتردين الطالين الحقيقة أى لو كان الحق خالصا من محزنة

يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا صِنْفٌ وَمِنْ هَذَا صِنْفٌ <sup>(١)</sup> فَيَمَزَجَانِ، فَهَذَاكَ يَسْتَوِلِي  
الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحَسَنَى

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شَرِيحَةِ  
الْفُرَاتِ بِصَفِيِّينَ وَمَنْعُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ <sup>(٢)</sup>

قَدْ اسْتَعْلَمُوَكُمْ الْقِتَالَ <sup>(٣)</sup> فَقَرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ . وَتَأْخِيرِ عَمَلَةٍ . أَوْ  
رَدُّوا الشُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَدُّوا مِنَ الْمَاءِ . فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ .  
وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ . أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادِلَةٌ مِنَ التَّوَادَةِ <sup>(٤)</sup> .  
وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرُ <sup>(٥)</sup> حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَةِ .

الباطل ومشايمه لكان ظاهرا لا يخلو على من طلبه (١) الصنف بالكسر قبضة من  
حبش غلط فيها الرطب باليابس، يريد أنه إن أخذ الحق من وجه لم يعلم شيئا له  
من الباطل يلتبس به . وإن نظر إلى الباطل لاح كأن عليه صورة الحق فاشتبه به،  
فذلك صنف الحق وهذا صنف الباطل . ومصادر الاهواء التي ينشأ عنها وقور الفتن  
انها هي من الالتباس الواقع بين الحق والباطل (٢) الشريعة مورد النارية من  
النهر (٣) طلبوا منكم أن تعلموا القتال كما يقال فلان يستعلمني الحديث أي  
يستدعيه مني . وقوله قروا الخ أي لما ان تبتوا على القلوب تأخر للزلة ، ولما أن تروا  
سيوفكم الخ (٤) المة بضم الهم وتثنية الميم الاصحاب في السفر، وتخفيفها الجلة  
القليلة مطلقا، أو من الثلاثة إلى العشرة . والتقليل استفاد من الأول بطريق الكناية  
ومن الثاني على الحقيقة الصريحة . وفي الأول الإشارة إلى أنهم ليسوا بأهل حرب  
(٥) عمس الكتف والجر كنصر اخفاء . وعمس عليه اذا أريته أنك لا تعرف الأمر

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(١)</sup>

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ قَصَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاجٍ وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا .  
وَأَذْبَرَتْ حَدَاءً <sup>(٢)</sup> . فِيهَا تَحْفِزُ بِالْفَنَاسُكَاتِهَا <sup>(٣)</sup> وَتَحْدُرُ بِالنُّوتِ جِيرَانُهَا <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ أَمَرَ مِنْهَا مَا كَانَ خُلُوءًا . وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ سَفَؤًا <sup>(٥)</sup> . فَلَمْ يَبْقَ  
مِنْهَا إِلَّا مَمْلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ <sup>(٦)</sup> . أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ ، لَوْ تَنَزَّزَهَا  
الْصَّدِيقَانُ لَمْ يَنْتَفِعْ <sup>(٧)</sup> . فَارْزَمُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ ، الْمَقْدُورِ  
عَلَى أَهْلِهَا الرُّوَالِ <sup>(٨)</sup> . وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ

وَأَتَتْ بِهِ عُرْفٌ ، وَالْأَغْرَاضُ جَمْعُ غُرُضٍ وَهُوَ الْمَقْدَفُ (١) حَدَاءُ: بِسُرْعَةٍ ، وَرَحِمَ حَدَاءُ  
مَقْطُوعَةٌ غَيْرُ مَوْصُولَةٍ . وَفِي رِوَايَةٍ جَدَاءُ بِالْجِيمِ أَيْ مَقْطُوعَةٌ لِلْمَرِّ وَالْخَيْرِ (٢) تَحْفِزُهُمْ  
تَدْفِعُهُمْ وَتُسَوِّقُهُمْ ، حَفَزَهُ يَحْفِزُهُ دَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ . أَوْ هُوَ بِمَعْنَى قَطْعِهِمْ مِنْ حَفْزِهِ بِالرَّحِمِ  
طَعْنَهُ (٣) تَحْدُرُ بِالرَّاءِ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَضَرَبَ أَيْ تَحُوطُهُمْ بِالْمَوْتِ . وَفِي رِوَايَةٍ وَهِيَ  
الصَّحِيحَةُ تَحْدُرُ بِالْوَاوِ بَعْدَ الدَّالِ أَيْ تَسَوِّقُهُمْ بِالْمَوْتِ إِلَى الْهَلَاكِ فَتَكُونُ الْفَقْرَةُ فِي مَعْنَى  
مَا شَبَّهَ مَوْكِدَهَا (٤) أَمَرَ الشَّيْءَ صَارَ مَرَأً ، وَكَدِرَ كَفَرَحَ كَدِرًا ، وَكَطَرَفَ كَسَوَدَ  
تَكَدَّرَ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَاسْتَخْلَطَ بِمَا لَا يَسْلُغُ هُوَ مَعَهُ (٥) السَّمَةُ مَحْرَكَةٌ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ .  
وَالْإِدَاوَةُ الْمَطْهَرَةُ (٦) أَنَاءُ الْمَاءِ الَّذِي يَنْطَهَرُ بِهِ (٧) وَلِلْمَقْلَةِ بِالْفَتْحِ حِمَاةٌ يَضَعُهَا الْمَسَافِرُونَ فِي  
أَنَاءٍ ثُمَّ يَصُبُّونَ الْمَاءَ فِيهِ لِيَقْمَرَهَا فَيَتَنَاوَلُ كُلُّ مَنْهُمْ مَقْدَرًا مَا غَمَّرَهَا لَا يَزِيدُ أَحَدُهُمْ عَنْ  
الْآخَرِ فِي نَصِيبِهِ ، يَضَعُونَ ذَلِكَ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ وَأَرَادُوا قِسْمَتَهُ بِالسُّوِيَةِ (٨) التَّمَرُّزُ الْإِمْتِنَاعُ  
قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَالصَّدِيقَانِ السُّطَّانِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَنْتَفِعْ أَيْ لَمْ يَرْوِ (٩) فَارْزَمُوا الرَّحِيلَ أَيْ  
عَزَمُوا عَلَيْهِ . يَقَالُ لِرِزْمِ الْأَمْرِ وَلَا يَخَالُ لِرِزْمِ عَلَيْهِ ، وَجُوزُهُ الْفَرَاءُ بِمَعْنَى عَزَمَ عَلَيْهِ وَأَجْعَمَ .

(\*) فِي نَسْخَةِ زَيْدَةَ : « تَدْفَعُهُمْ يَحْظَرُهَا بِرِوَايَةٍ وَتَدَكَّرُهَا حَامَا بِرِوَايَةِ أُخْرَى لِتَأْخِيرِ الرِّوَايَةِ »

الْأَمْدُ. قَوْلُهُ لَوْ حَسَنْتُمْ حَتَّى أَلَوْهُ الْجَبَالُ <sup>(١)</sup>. وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ <sup>(٢)</sup>  
وَجَارْتُمْ جُورًا مُتَبَكِّلِ الرُّهْبَانِ <sup>(٣)</sup>. وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ  
الَّتِي لَسَ الْقُرْبَى إِلَيْهِ فِي أَرْشَاحِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ غُرَانِ سَيْتَةٍ أَحْصَاهَا  
كُتُبُهُ، وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ <sup>(٤)</sup>، لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ فَوَائِدِهِ  
وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَا نَتُ قُلُوبُكُمْ أَنْبِيَاءًا <sup>(٥)</sup> وَسَالَتْ  
عُيُوبُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَمًا، ثُمَّ مُمَرَّتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا  
بَاقِيَةٌ <sup>(٦)</sup> مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ - وَلَوْ لَمْ تَبْقُوا شَيْئًا مِنْ جَهْدِكُمْ - أَنْصَهُ  
عَلَيْكُمْ الْعِظَامَ وَهَدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ <sup>(٧)</sup>

### فِي ذِكْرِ يَوْمِ الْخُرُوجِ وَصِفَةِ الْأَضْحِيَّةِ

وَمِنْ كَمَالِ الْأَضْحِيَّةِ اسْتَشْرَافُ أَذْنِهَا <sup>(٨)</sup> وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا. فَإِذَا سَلِمَتِ

والمراد من العزم على الرحيل مراعاته والميل له (١) كل اني فقتت ولها فني والله  
ووالله والمجول من الابل التي فقتت ولها (٢) هديل الحمام صوته في بكائه لفقد الله  
(٣) جارتهم رفعت أصواتكم . والجؤلر الصوت المرتفع ، أي فصرعتم الى الله بأرفع  
أصواتكم كما يفعل الراهب التبتل . والتبتل النقطع للعبادة (٤) المراد من الرسل هنا  
للائكة الموجودون بحفظ أعمال العباد (٥) انما ذابت (٦) ما الدنيا باقية أي مدة  
بقائها (٧) قوله ما جزت جواب لو انما ذابت . وقوله أنصه عليكم العظام مفعول جزت أي  
ما كلفا ذلك أنصه الكبير عليكم . وقوله ولو لم تبقوا شيئا الخ اعتراض بين الفاعل  
والمفعول لبيان غاية النفي في الجواب . وقوله هدها إياكم عطف على أنصه عطف  
اختصاص على العام ، فان الهداية إلى الإيمان من اكبر التعم (٨) الاضحية الشاة التي

الْأَذُنُ وَالْمَبْنُ سَلِمَتِ الْأَضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ . وَلَوْ كَانَتْ عَضَاءَ الْقَرْنِ ﴿١﴾  
تَجَرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنَسْكِ ﴿٢﴾ (قَالَ الرَّضِيُّ وَالْمَنَسْكِ هُنَا الْمَذْبُوحُ)

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَدْ كُونا عَلَى تَذَاكُّ الْأَيْلِ الْهِيمِ يَوْمَ وَرَدِهَا ﴿١﴾ قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا  
وَوَحَلِمَتْ مَثَانِيهَا ﴿٢﴾ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ أَوْ بَعْضَهُمْ قَاتِلِيَّ بَعْضِي لَدَيَّ .  
وَقَدْ قَلْبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنُهُ وَظَهَرَهُ . فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْمَعِي إِلَّا تَائِلُهُمْ  
أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَنِي بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿٣﴾ فَكَانَتْ مُعَالَجَةً  
الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَىَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ . وَمَوَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَىَّ مِنْ  
مَوَاتِ الْآخِرَةِ

طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الأضحية ، واستشراف الأذن تفقدها  
حتى لا تكون مجدوعة أو مشقوقة . وفي الحديث أمرنا أن نستشرف العين والأذن أي  
تفقدتها وذلك من كمال الأضحية أي من كمال عملها وتأدية سنتها ، وتكون سلامة  
عينها عطفًا على أذنها . وقد يراد من استشراف الأذن طولها واتصافها . أذن شرفاء أي  
منتصبة طويلة فلامنة عينا عطف على استشراف والتفسير الأول أسس بقوله فإذا  
سلمت الأذن (١) عضباء القرن مكسورة (٢) تجر رجلها إلى المنسك أي عرجا .  
والمنسك المذبح . وفي صفات الأضحية وعبودها الخلة بها تفصيل وخلافت طلب من  
كتب الفقه (٣) نذاكوا تراجوا عليه ليأبوه رغبة فيه . والهم الملائن . ويوم وردتها  
يوم شربها (٤) جمع اللثاء بفتح الليم وكسرها حبل من صوف أو شعر يعقل به  
البعير (٥) قتال البغاة من الواجب على الإمام ، فمن لمقاتلهم على قهره كان متأنفا

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ اسْتَبَطَأَ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصِفَيْنِ

أَمَّا قَوْلُكُمْ أ كُلُّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَافِقُهُ مَا أَبَايَ أَدَخَلْتُ  
إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ<sup>(١)</sup>. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكَا فِي أَهْلِ النَّسَامِ  
فَوَافِقُهُ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ  
بِي وَتَسْأَلُوهُ إِلَى صَوْنِي، وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى سَلَامٍ وَإِنْ  
كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا  
وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا . مَا نَرِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِعَانًا وَتَسْلِيمًا وَمُضِيًّا عَلَى الْقَتْلِ<sup>(٢)</sup>

لأمر الله في ترك ما أوجب عليه فكانته جاحدا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(١) روى أن أمير المؤمنين بعدما ملك الماء على أصحاب مصلوبة سألهم فيه رجاء  
أن يطفئوا إليه، ولزوما للعدلة وحسن السيرة، ومكتأبما لا يرسل إلى معاوية ولا يأتيه  
منه شيء، واستبطن الناس أذنه في قتال أهل الشام. واختلفوا في سبب التريث فقال  
بعضهم كراهة الموت، وقال بعضهم الشك في جواز قتال أهل الشام، فأجابهم: أما الموت لم يكن  
ليأبى به، وأما الشك فلا موضع له وإنما يرجو بدفع الحرب أن يتجاوزوا إليه بلا قتال  
فإن ذلك أحب إليه من القتال على الضلال وإن كان الأثم عليهم. وتبوء بآثامها ترجع  
بها. ونعشو إلى ضوئه تستدل عليهم وإن كان يبصر ضعيف في ظلام الفتن فهتدى إليه.  
عنا إلى النار أبصرها ليلا يبصر ضعيف فقصدها (٢) القتل بالتحريك معظم الطريق



وَصَبْرًا عَلَى مَضْعِ الْأَلَمِ وَجِدًا فِي جِهَادِ الْمَدُونِ . وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِينًا  
وَالْآخَرُ مِنْ عَدُونًا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَعْلَيْنِ . يَتَخَالَسَانِ أَقْسَمَهُمَا<sup>(١)</sup>  
أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ . فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُونًا . وَمَرَّةً لِمَدُونًا  
مِينًا . فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِمَدُونًا الْكَبْتَ<sup>(٢)</sup> وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ  
حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ<sup>(٣)</sup> . وَمُتَّبِعُونَ أَوْطَانَهُ . وَلَمْ تَمُرْ لَوْ  
كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ . وَلَا أَخْضَرَ لِلْإِيمَانِ عُودٌ . وَأَيُّمُ  
اللَّهِ لَتَحْتَبِئَنَّهَا دَمًا<sup>(٤)</sup> ، وَلَتَتَّبِعْنَهَا نَدَمًا

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بِمَدَى رَجُلٍ رَحْبُ الْبُلُغُومِ مُنْدَحِقُ  
الْبَطْنِ<sup>(٥)</sup>

أَوْجَدْتَهُ . وَمَضْعُ الْأَلَمِ لَقَعْتَهُ وَرَحَلَاوَهُ (١) يَتَخَالَسَانِ كُلٌّ يَطْلُبُ اخْتِلَاسَ رُوحِ الْآخَرِ .  
وَالْتَصَاوُلُ أَنْ يَحْمَلَ كُلُّ قَرْنٍ عَلَى قَرْنِهِ (٢) الْكَبْتُ الْقَتْلُ وَالْخَفْلَانُ (٣) جِرَانُ الْبَعِيرِ  
بِالْكَسْرِ مَقْدَمُ عُنُقِهِ مِنْ مَنْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ . وَالْقَاءُ الْجِرَانُ كِتَابَةٌ عَنْ التَّمَكُّنِ  
(٤) الْإِحْتِلَابُ اسْتِخْرَاجُ مَا فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ . وَالنَّمِيرُ الْمَصُوبُ يَمُودُ إِلَى أَعْمَالِهِمُ  
الْمَقْهُومَةِ مِنْ قَوْلِهِ مَا أَتَيْتُمْ . وَإِحْتِلَابُ النَّفْسِ تَحْقِيقُ لاجْتِرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ سُوءَ الْعَاقِبَةِ مِنْ  
أَعْمَالِهِمْ ، وَسَيَبْعُونَ تِلْكَ الْأَعْمَالُ بِالنَّمِ عَنْدَ مَا تُصَيِّبُهُمْ دَائِرَةُ السُّوءِ أَوْ تَحُلُ قَرِيبًا مِنْ  
دَارِهِمْ (٥) مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ عَظِيمُ الْبُلْغُومِ بِلَرْزِهِ كَأَنَّهُ لِعَظْمَةٍ مُنْدَحِقٍ مِنْ بَدَنِهِ يَكْدُ بَيْنَ  
عَنْهُ . وَاصِلُ الْمُنْدَحِقِ بِمَعْنَى ائْتَلَقَ وَفِي الرِّحْمِ خَاصَةً ، وَالْمُحَقَّقُ مِنَ التَّوَقُّعِ أَيْ يَخْرُجُ  
رَجْمًا عَنْدَ الْوَلَادَةِ . وَرَحْبُ الْبُلُغُومِ وَاسِعُهُ . يُقَالُ عَنِ بَيْتٍ زَيْدًا . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنِ الْغَبِيَةِ

يَا كُلُّ مَا يَحِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَحِدُ . فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ <sup>(١)</sup> . أَلَا وَإِنَّهُ  
سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِيٍّ وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي . فَأَمَّا السَّبُّ فُسُبُّوْنِي فَإِنِّي لِي زَكَاةٌ  
وَلَكُمْ نَجَاةٌ . وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَّبِعُوا مِنِّي فَإِنِّي وَلَدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ،  
وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ <sup>(٢)</sup>

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَلِمَةُ الْخَوَارِجِ

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ <sup>(١)</sup> وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ آيْرٌ . أَبَسَدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ  
وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ عَلَى قَفْسِي بِالْكَفْرِ . لَقَدْ صَلَّاتُ إِذَا وَمَا  
أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ . فَأَوْبُوا شَرَّ مَا بِي . وَأَرْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ . أَمَّا  
إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَمَدْيِ دُلَّامِيلاً . وَسَيَفَا قَاطِعاً . وَأَثَرَةٌ يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ  
فِيكُمْ سَنَةً <sup>(٢)</sup>

ابن شعبة والبعض يقول معاوية (١) هذا الأمر (٢) قد نسب شخصاً وأنت مكره  
ولحبه مستبطن فتنبو من شرمن أكرهك . وما أكرهك على سبه الاستعظم لأمره  
يريد أن يحط منه وذلك زكاة للسبب . أما البراءة من شخص فهي الانسلاخ من  
مذهبه (٣) زعم الخوارج خطأ الامام في التحكيم، وغلوا فشرطوا في العودة إلى طاعته  
أن يعترف بأنه كان كفرتم آمن، نخلطهم بما منه هذا الكلام (٤) الحاصب ريج  
شديدة تحمل الحصباء والجله دعاء عليهم بالهلاك (٥) أو بواشر ما ب : انقلبوا شر  
منقلب بئلاككم في . زعمكم، ولردوا على اعقابكم بخاد هواكم فلن يضرك ذلك

(قوله عليه السلام) وَلَا يَتَّبِعْ مِنْكُمْ آيْرُ يَرْوَى بِالْبَأْوَاءِ الرَّادِينَ  
قَوْلِهِمْ رَجُلٌ آيْرٌ لِلَّذِي يَأْبُرُ النَّخْلَ أَيْ يُصْلِحُهُ. وَيَرْوَى آيْرٌ وَهُوَ الَّذِي  
يَأْبُرُ الْحَدِيثَ أَيْ يَرْوِيهِ وَيَحْكِيهِ، وَهُوَ أَصَحُّ الْأُجُوهِ عِنْدِي. كَأَنَّهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ (لَا يَتَّبِعْ مِنْكُمْ مُخَبَّرٌ. وَيَرْوَى آيْرٌ بِالرَّأْيِ الْمُسَجَّمَةِ وَهُوَ  
الْأَوَائِبُ. وَالْهَالِكُ أَيْضًا يُقَالُ لَهُ آيْرٌ)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَمَّ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ  
وَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا جَسَرَ النَّهْرِ وَإِنْ

مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ. وَأَقْبَهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ<sup>(١)</sup> وَلَا يَنْتَبِهُ  
مِنْكُمْ عَشْرَةٌ. (يَعْنِي بِالنُّطْفَةِ مَاءَ النَّهْرِ وَهُوَ أَفْصَحُ كِنَايَةً عَنِ الْمَاءِ  
وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا جَمًّا)

وَلَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ قَلِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ  
(قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَلَّا وَأَقْبَهُ إِنَّهُمْ نُطْفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ  
وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ<sup>(٢)</sup>. كُلَّمَا نَحِمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ

شيئا وأنا على بصيرة في أمري. ثم انفرهم بما سبلا قون من سوء المنقلب والآفة  
والاستبداد فيهم والاختصاص بفوائد الملك دونهم وحرمانهم من كل حق لهم (١) أنه  
ما نجا منهم إلا تسعة تفرقوا في البلاد وما قتل من أصحاب أمير المؤمنين إلا ثمانية  
(٢) قرارات النساء كناية عن الأرحام، وكلما نجا منهم قرن: أي كلما ظهر وطلع منهم

لُصُومًا سَلَابِينَ. (وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ) لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي  
فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ. (بَعْنِي  
مُعَاوَةَ وَأَصْحَابَهُ) <sup>(١)</sup>

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَمَّا خَرَفَ مِنَ الْغِيلَةِ <sup>(٢)</sup>

وَأَنَّ عَلَى مَنْ أَتَى جَنَّةَ حَمِيْنَةَ <sup>(٣)</sup>، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي  
وَأَسْلَمْتَنِي، فَمِئِنَّنِي لَا يَطِيشُ السَّهْمُ وَلَا يَرَأُ الْكَلِمَ <sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا <sup>(٥)</sup>. وَلَا يُنْجَى بِشَيْءٍ

رئيس قتل حتى ينتهي أمرهم إلى أن يكونوا لصوما سلابين لا يقومون بملك  
ولا يتصرفون إلى منهب ولا يدعون إلى عقيدة شأن الأشرار الصالحات الجبهة  
(١) الخوارج من بعده وإن كانوا قد ضلوا بسوء عقيدتهم فيه إلا أنه ضلهم لشبهة  
تمكنت من نفوسهم فاعتقدوا الخروج عن طاعة الإمام مما يوجب الدين عليهم. فقد  
طلبوا حقا وتقرره شرعا فأخطأوا والصواب فيه، لكنهم بعد أمير المؤمنين يخرجون  
بزعيم هذا على من غلب على الأمرة بغير حق وهم الملوك الذين طلبوا الخلافة بالظلم  
فأدركوا هاوليسوا من أهلها. فالخوارج على ما بهم أحسن حالا منهم (٢) القليلة القتل  
على غرة بغير شعور من القتل كيف يأتيه القاتل (٣) جنة بالضم وقاية (٤) الكلم  
بالفتح الجرح (٥) أي من أراد السلامة من محتنها فليهب وسائل النجاة وهو فيها

كَانَ لَهَا<sup>(١)</sup>. أَتَبْلِي النَّاسَ بِهَا فِتْنَةً فَأَخَذُومُ مِنْهَا لَهَا أُخْرَجُوا مِنْهُ وَخُوسِبُوا عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>. وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِتَغْيِيرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ. وَإِنَّمَا عِنْدَ ذَوِي الْمَقُولِ كَفَى الظَّلَّ<sup>(٣)</sup> يَتَنَا تَرَاهُ سَابِقًا حَتَّى قَلَصَ<sup>(٤)</sup>، وَزَانِدًا حَتَّى تَقَصَّ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ أَهْلِهِ. وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ<sup>(١)</sup> وَأَتَّقُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ<sup>(٢)</sup>. وَتَرَحَّلُوا قَدْ جَدَّ بِكُمْ<sup>(٣)</sup>. وَأَسْتَعِيدُوا

از بعد الموت لا يمكن التدارك ولا يرفع الندم. فوسائل النجاة لما عمل صالح أو اقترع عن خطيئة بتوبة صوح وكلاهما لا يكون إلا في دار التكليف وهي دار الدنيا (١) أي لا نجاة بعمل يعمل في الدنيا إذ كل عمل يقصد به فائدة دنيوية فانية فهو هلكت لا نجاة (٢) ما أخفوه منها لما كلال بفخر لانه ويقتى قضاء الشهوة. وما أخفوه لغيرها كلال ينفي في سبيل الخيرات يقدم صاحبه في الآخرة على ثوابه بالتميم للقيم (٣) إضافة النفي إلى الظل إضافة الخصاص للعام لأن النفي لا يكون إلا بعد الزوال (٤) سابقا بمددا سائرا للأرض. وقصص أبيضه وحتى هنا مجرد الغاية بلا تدرج، أي إن غاية سبوغه الانقباض وغاية زيادته النقص (٥) بادروا الآجال بالأعمال أي سابقوها وعاجلوا بها أي استكملوا أعمالكم قبل حلول آجالكم (٦) ابتاعوا اشتروا ما يبقى من التميم الأبدي بما يفي من فنة الحياة الدنيا وشهواتها للنقض (٧) الترحل الانتقال والمراد منه هنا لازمه وهو اعداد الزاد القوي لابد منه للراحل، والزاد في الانتقال عن الدنيا ليس الا زاد القوى. وقوله فقد جد بكم أي فقد حثتم وازعجتم إلى الرحيل، أو فقد

لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُمْ<sup>(١)</sup>. وَكُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبِهُوا<sup>(٢)</sup>. وَعَلِمُوا  
أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدُّوا . فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ  
عَبَثًا وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى<sup>(٣)</sup>. وَمَا يَنْ أَحَدُكُمْ وَيَنْ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ إِلَّا  
الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ<sup>(٤)</sup> . وَإِنَّ غَايَةَ تَقْصُّهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِيهَا السَّاعَةُ  
لَجَدِيرَةٍ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ<sup>(٥)</sup>. وَإِنَّ غَايَةَ يَحْدُوهُ الْجُدِيدَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَحَرِيٍّ  
بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ<sup>(٦)</sup>. وَإِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشَّقْوَةِ لِمُسْتَحِقٍّ لِأَفْضَلِ

أسرع بكم مترحلکم وأتم لا تنعرون (١) الاستعداد للموت اعداد العدة له  
أطلب العدة، لائقه، ولا عدة إلا الأعمال السالمة. وقوله فساد ظلمكم: أي قرب منكم حتى  
كان له خلافة ألقاه عليكم (٢) أي كونوا قوما حذرين إذا استأنتمهم الغفلة وقفا  
ما هم صاح بهم صانع الملوقة انتبهوا من نومهم وهبوا لطلب نجاتهم . وقوله وعلموا  
أي آخروه أي عرفوا الدنيا وإنما ليست بدار وقرروا فاستبطلوها بدار الآخرة  
وهي الدار التي ينتقل إليها (٣) تعالى الله أن يفعل شيئا عبثا ، وقد خلق الانسان  
وآناه قوة العقل التي تصغر عندها كل قوة دنيوية ولا تقف رغائبها عند حد منها مهما  
علت رتبته فكأنها مخطورة على استثمار كل ما تلاقى في هذه الحياة وطلب غاية  
أعلى مما يمكن أن ينال فيها ، فهذا الباعث القاطري لم يوجد الله تعالى عبثا بل هو  
للحيل الوجداني المرشد الى ما وراء هذه الحياة وسدى. أي مهملين بلاراع بزجرهم مما  
يضرهم و يسوقهم الى ما ينفعهم. ورغائنا الأتنياء عليهم الصلاة والسلام وخلفائهم  
(٤) أن ينزل به في محل الرض بدل من الموت أي ليس بين الواحد منا وبين الجنة  
الا نزول الموت به ان كان قد أعد لها عندها، ولا بينه وبين النار الا نزول الموت به ان  
كان قد عمل بعمل أهلها، فابعد هذه الحياة الا الحياة الأخرى وهي لما شقاه ولما نعيم  
(٥) تلك الناية هي الأجل، وتقصها أي تنقص أمد الانتهاء إليها، وكل لحظة تمر فهي  
تقص في الأمد بيننا وبين الأجل والساعة تهتم ركناً من ذلك الأمد وما كان كذلك  
فهو جدير بقصر المدة (٦) ذلك الغائب هو الموت، ويحدوه يسوقه، الجديدان الليل

الْمُدَّةِ . فَتَرَوْنَهَا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحَرِّزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا<sup>(١)</sup>  
فَاتَّقِ عَبْدَ رَبِّهِ . نَصَحَ نَفْسَهُ . قَدَّمَ تَوْبَتَهُ . وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ<sup>(٢)</sup> فَإِنْ أَجَلُهُ  
مَسْتُورٌ عَنْهُ . وَأَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ . وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُرِيْنُ لَهُ الْمَمَصَّةَ  
لِيَزْكِبَهَا وَيُسْنِيَهُ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى تَنْجُمَ مَيِّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا  
يَكُونُ عَنْهَا<sup>(٤)</sup> فَيَأْخُذُ حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْ تُؤْذِيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ . نَسَّأَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَحْمِلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ  
لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ<sup>(٦)</sup> وَلَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً . وَلَا تَحُلْ بِهِ بَعْدَ  
الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا كَآبَةً

والنهار لأن الأجل المقسوم لك ان كان بعد ألف سنة فالليل والنهار بكرورهما عليك  
يسوقان اليك ذلك المنتظر على رأس الألف وما أسرع مرهما والانهاء الى الغاية، وما أسرع  
أوبة ذلك الغائب الذي يسوقه اليك . أى رجوعه . والموت هو ذلك التادم لما يفوز  
وأما بشقوة، وعدته الاعمال الصالحات ولللكات الفاضلة (١) ما تحرزون به أنفسكم أى  
تحفظونها به وذلك هو تقوى الله فى السر والنجوى وطاعة السرع وعصيان الهوى  
(٢) قوله فاتقى عبده وما بعده أو امر بصيغة الماضى، ويجوز أن يكون بياناً للتردد  
للمأمور به فى قوله فترؤوها من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم، أو بياناً لما يحرزون به  
أنفسهم (٣) يسوفها أى يؤجلها أو يؤخرها (٤) قوله اغفل ما يكون حال من الضمير فى عليه .  
والنية الموت أى ليزال الشيطان يزين له المعصية ويغنيه بالتوبة أن تكون فى مستقبل  
الضر ليسوفها حتى يفاجئه الموت وهو فى أشد النفلة عنه (٥) يكون عمره حجة عليه  
لانه أوفى فيه المهلة ويمكن فيه من العمل فلم ينشط له (٦) لا تبطره النعمة لا تطفئ ولا تسدل

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ فِيهِ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا<sup>(١)</sup> . فَيَكُونُ أَوْ لَا قَبْلَ أَنْ  
يَكُونَ آخِرًا . وَيَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا كُلُّ مُسَمًّى  
بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ<sup>(٢)</sup> . وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ . وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ  
ضَعِيفٌ . وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ تَمْلُوكٌ . وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ . وَكُلُّ  
قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَيَسْتَعِزُّ . وَكُلُّ صَمِيحٍ غَيْرُهُ يَصْمُ عَنْ لَهْلَفِ الْأَصْوَاتِ  
وَيُصِمُهُ كَثِيرُهَا وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> . وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَمْسَى عَنْ

على بصيرته حجب الغفلة عما هو صائر إليه (١) مائة من وصف فهو لانه يجب بوجودها  
فكما ان ذات سبطاته لا يدنو منها التغير والتبدل، فكذلك أوصافه هي ثابتة لا تتغير  
منها وصف وصفا وان كان مفهومها قد يشر بالتعاقب اذا أضيف الى غيره، فهو أول  
وآخر أزلا وأبدًا، أي هو السابق بوجوده لكل موجود، وهو بذلك السابق باق لا يزول  
وكل وجود سواء فعل الزوال ميناء، ثم هو في ظهوره بادية وجوده باطن بكنهه  
لا تتركه العقول ولا تحوم عليه الأوهام (٢) الواحد أقل العدد ومن كان واحداً  
منفرداً عن الشريك محروماً من المعين كان محتقراً لضعفه ساقطاً لقلة انصاره . أما  
الوحدة في جانب الله فهي علو القات عن التركيب المشر بلزوم الانعزال وتفردها  
بالعظمة والسلطان وفناء كل ذات سواها اذا اعتبرت منقطعة النسبة اليها فوصف غير  
الله بالوحدة قليل والكمال في عله أن يكون كثيراً، الا الله فوصفه بالوحدة قدس  
وتزده، وحقية الأوصاف ظاهرة (٣) السامعون من الحيوان والانسان لقوى سمعهم  
حد محدود فاخفى من الأصوات لا يصل اليها فهي صماء عنه . فيصم بفتح الصاد  
مضارع صم لذا أعجب بالصمم وفقد السمع، وما عظم من الأصوات حتى فاق المؤلف



خَفِيَ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ . وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ . وَكُلُّ  
بَاطِنٍ غَيْرُهُ ظَاهِرٌ <sup>(١)</sup> . لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانِهِ . وَلَا  
تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانِهِ . وَلَا أَسْتِمَانَةٍ عَلَى نَذِيرِ مُتَأَوِّرٍ <sup>(٢)</sup> . وَلَا شَرِيكَ  
مُسْكَاتِرٍ وَلَا مُنْذِرٍ مُنَافِرٍ . وَلَكِنْ خَلَقَ مَرَبُوبُونَ . وَعِبَادٌ آخِرُونَ <sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَخْلُقْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيَقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ . وَلَمْ يَنْشَأْ عَنْهَا فَيَقَالَ هُوَ مِنْهَا  
بَاطِنٌ <sup>(٤)</sup> . لَمْ يُوَدِّهِ خَلْقٌ مَا أَبْتَدَأَ <sup>(٥)</sup> وَلَا تَذِيرٌ مَا ذَرَأَ <sup>(٦)</sup> وَلَا وَهَبَ بِهِ عِزُّهُ  
عَمَّا خَلَقَ . وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ <sup>(٧)</sup> . بَلْ قَضَاءُ مُتَقَنٍّ

الذى يستطاع احتجاله يحدث فيها الصمم بصدعه لما فيصم بكسر الصاد مضارع أصم  
وما يسمن الأصوات عن السامع بحيث لا يصل موج الهواء للتكيف بالصوت اليه ذهب  
عن تلك القوى فلا تنله ، كل ذلك في غيره سبحانه ، أما هو جل شأه فيستوى عنده  
الخفى والتشديد والقريب والبعيد لأن نسبة الأشياء اليه واحدة ومثل ذلك يقال في  
البصر والبصراء (١) الباطن هنا غيره فيما سبق أى كل ما هو ظاهر بوجوده للموهوب  
من الله سبحانه فهو باطن بذاته أى لا وجود له في نفسه فهو معنوم بحقيقته وكل  
باطن سواء فهو بهذا المعنى فلا يمكن أن يكون ظاهرا بذاته بل هو باطن أبدا  
(٢) التذير النظير والمثل . والمتأورر اللواتب والمخرب . والتشريك الشكائر أى المقاهر  
بالكثرة . هنا اذا قرئ بالياء الثلاثة ، ويروى المكابر بالياء اللوحدة أى المقاهر بالكبر  
والعظمة . والتذير المتأورر أى المخاكم في الرقة والحسب ، يقال تافرت في الحب ففترته أى  
غلبته واثبت رضى عليه (٣) مرهوبون أى مملوكون . وآخرون أقلام من دحر ذل  
ومضر (٤) لم ينشأ عنها أى لم ينفصل انفصال الجسم حتى يقال هو باطن أى منفصل  
(٥) يودده أى لم ينقله . آده الأمر أهله وأتبعه (٦) ذرأ أى خلق (٧) ولجت عليه

وَعَلِمَ مُحْكَمٌ. وَأَمْرٌ مُبَرَّمٌ<sup>(١)</sup> التَّامُّوكَ مَعَ النِّقَمِ وَالْمَرْهُوبُ مَعَ النِّقَمِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ يَقُولُ لَصُغَابِرٍ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صُغَيْرٍ

مَعَائِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ<sup>(٢)</sup> وَتَجَلَّبَّوْا السَّكِينَةَ  
وَعَضُّوا عَلَى التَّوَاجِدِ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ أَنْبَى السُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَأَكْمَلُوا  
الْأَلَمَةَ<sup>(٤)</sup> وَقَلِّلُوا السُّيُوفَ فِي أَنْعَادِهَا قَبْلَ سَلَمِهَا<sup>(٥)</sup> وَالْخَطُّوْا الْخَزَرَ<sup>(٦)</sup>  
وَأَطْعَمُوا الشَّرَرَ<sup>(٧)</sup> وَتَافَعُوا بِالطُّبِّ<sup>(٨)</sup> وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخَطِّ<sup>(٩)</sup>. وَأَعْلَمُوا

دخلت (١) محنوم. وأصله من ابرم الحبل جعله طاقين ثم فقه وهذا أحكمه (٢) استعير  
لبس الثعار وهو ما يلي البدن من الثياب. وتجلبب لبس الجلباب وهو ما تغطي به  
المرأة ثيابها من فوق، ولكون الخشية أى الخوف من الله غاشية قلبية عبر في جانبها  
بالاستعمار، وعبر بالتجلبب في جانب السكينة لأنها عارضة تظهر في البدن كما لا يخفى  
(٣) التواجد جمع ناجذ وهو أقصى الأضرار. ولكل إنسان أربعة نواجد وهي بعد  
الارحاء ويسمى الناجذ ضرر العقل لأنه يثبت بعد البلوغ. وإذا عضت على ناجذك  
تصلبت أعصابك وعقلانك المتصلة بماغك فكانت هامتك أصعب وأقوى على مقاومة  
السيف فكان أنى عنها وأبعد عن التأثير فيها. والهام جمع هامة وهي الرأس (٤) الالة  
البرع، وإكمالها أن يزداد عليها البيضة والسواعد ونحوها. وقد يراد من الالة آلات الحرب  
والدفاع استيفاءها (٥) مخافة أن تستعصى عن الخروج عند السيل (٦) الخزر محرقة  
النظر كانه من أحد الثقلين، وهو علامة الغضب (٧) اطعنوا بضم العين فإذا كان في  
النسب مثلا كان المضارع مفتوحا وقد يفتح فيهما. والشزر بالفتح الطعن في الجوانب  
يمينا وشمالا (٨) ناخروا كالخروا وضاربوا. والطبا بالضم جمع طبة طرف السيف وحده  
(٩) ملوا من الوصل أى اجملوا سيوفكم متصلة بخط أعدائكم جمع خطوة أو اذا

أَنْتُمْ بِمَنْ آتَاهُ<sup>(١)</sup> وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .  
فَعَادُوا الْكَرَّ وَأَسْتَحْيُوا مِنْ الْفَرَّ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ . وَتَارُ يَوْمَ  
الْحِسَابِ . وَطَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا . وَأَمْسُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُبْحًا<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَيْكُمْ بِهِذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمَ . وَالرُّوَاقِ الْمُطْلَبِ<sup>(٤)</sup> . فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ<sup>(٥)</sup>  
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَايِنٌ فِي كِسْرِهِ<sup>(٦)</sup> . قَدْ قَدَّمَ لِلْوَيْبَةِ يَدًا وَآخَرَ لِلنَّكُوصِ  
رَجُلًا فَصَمَدًا صَدًا<sup>(٧)</sup> . حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ (وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ  
وَأَهْلُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَهْمَالُكُمْ)<sup>(٨)</sup>

قصرت سيوفكم عن الوصول إلى أعدائكم فسلوها بخصائكم (١) بين الله أى  
ملحوظون بها (٢) الفرار الفرار، وهو عار في الأعقاب أى في الأولاد لأنهم يهربون بفرار  
آبائهم . وقوله وطيبوا عن أنفسكم نفا أى لرضوا يينها فانكم تبولونها اليوم  
لتحزروها غدا (٣) السجج بضمين السهل (٤) الرواق ككتب وغراب القضاة .  
والطلب المنسود بالاطناب جمع طلب بضمين جبل يشده مرادق البيت . وأراد بالسواد  
الأعظم جمهور أهل الشام، والرواق رواق مغاوية (٥) التبع بالتحريك الوسط (٦) كسره  
بالكسر شقة الأسفل كناية عن الجوانب التى يفر إليها الهزيمون . والشيطان الكامن  
فى الكسر مصدر الأوامر بالهجوم والرجوع ، فان جيتكم مديده للوئبة ولن شجعتم  
آخر للنكوص والمزينة زجه (٧) الحمد المقصد أى فاقبضوا على قصدكم (٨) لن تنفكم

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْقِلِ الْأَنْصَارِ

قَالُوا لَمَّا أَنْتَهَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنْبَاءُ السَّقِيفَةِ <sup>(١)</sup> بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا قَالَتْ مِنَّا أُمَيْرٌ وَمِنْكُمْ أُمَيْرٌ  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَهَلَّا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِمْ يَأْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّى  
بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ( قَالُوا وَمَا فِي هَذَا مِنْ  
الْخُجَّةِ عَلَيْهِمْ ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنْ  
الْوَصِيَّةُ بِهِمْ . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ ؟ قَالُوا اخْتَجَبَتْ  
بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَجَبُوا  
بِالشَّجَرَةِ وَأَصَابَعُوا الشَّرَّةَ <sup>(٢)</sup>

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَكْرٍ مِصْرَ فَمَلِكَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ  
وَقَدْ أَرَدَتْ تَوَلِيَّةَ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ لَأَهَا لَمَّا خَلَى  
بِهِمُ النَّزَمَةُ <sup>(٣)</sup>

شينا من جزائها (١) سقيفة بني ساعدة اجتمع فيها الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاختيار خليفة له (٢) يريد من الشجرة آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم (٣) العرمة كل بقعة واسعة بين الدروب والاراد ما جعل لهم محلا للفتنة. وأراد بالعرمة

وَلَا أَتَمُّهُمْ الْفُرْسَةَ . بِلَا ذَمٍّ لِيُسَيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ <sup>(١)</sup> فَلَقَدْ كَانَ إِلَى  
حَبِيبًا وَكَانَ لِي رِيْبًا <sup>(٢)</sup>

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ

كَمْ أَذَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبَكَارُ الْعَمِدَةَ <sup>(٣)</sup> . وَأَثَابُ الْمَتَدَاعِيَةَ <sup>(٤)</sup>  
كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهَكَّتْ مِنْ آخَرٍ <sup>(٥)</sup> أ كُلَّمَا أُطْلِيَ عَلَيْكُمْ  
مَنْسِرٌ مِنْ مَنَابِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَانْجَحَرَ  
أَنْجَحَارُ الْعُتْبَةِ فِي جُحْرِهَا وَالضَّبُعُ فِي وَجَارِهَا <sup>(٦)</sup> . أَلِذْلِيلُ وَأَفْهِ مَنْ  
نَصَرَ ثَمُوهُ . وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقٍ تَامِلٍ <sup>(٧)</sup> . وَإِنَّكُمْ وَأَفْهِ

عرصة مصر، وكان محمد قد مر من عدوه ظنا منه أن ينجو بنفسه فأدركوه وقتلوه  
(١) بلازم محمد الخ لما يتوهم من مدح عتبة (٢) قالوا ان اسماء بنت حميس كانت  
تحت جعفر بن أبي طالب فلما قتل زوجها أبو بكر فولدت منه محمدا ثم تزوجها علي  
بعده وترى محمد في حجره وكان جاريا مجرى أولاده حتى قال علي كرم الله وجهه  
محمد ابني من صلب أبي بكر (٣) البكار ككتاب جمع بكر القتي من الأبل، والعمدة  
بفتح فكسر التي انفضح داخل سنابها من الركوب وطاره سليم (٤) للتداعية  
العلقة المتخرقة. ومداراتها استعاطها بالرفق التام (٥) حيصت خيطت، وتهكت تحرفت  
(٦) للنسر كجلنس ومنبر القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكثير، والطل اشرف.  
وانجحمر دخل الجحر، والويلد بالكسر جحر الضبع وغيرها (٧) الأفوق من السهام  
حا كسر فوّه أي موضع الورق منه والتامل العلى من التمل. والسهم إذا كان مكسور  
الفوق عاريا عن التمل لم يؤثر في الرمية. فهم في ضعف أثرهم وعجزهم عن التكاية

كَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ<sup>(١)</sup> قَلِيلٌ تَحْتَ الرِّايَاتِ . وَإِنِّي لَمَالِكٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ  
وَقُيُومٌ أَوْدَكُكُمْ<sup>(٢)</sup> وَلَكِنِّي لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ إِلَّا بِإِسْقَادِ قَسِيٍّ . أَضَرَعَ  
أَلَهُ خُدُودَكُمْ<sup>(٣)</sup> . وَأَنْتُمْ جُدُودَكُمْ<sup>(٤)</sup> لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمْ  
الْبَاطِلَ . وَلَا تَبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَمَا يُبْطِلُكُمْ الْحَقُّ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُحرةِ الْيَوْمِ الَّذِي مُرِبَ فِيهِ<sup>(٥)</sup>

مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ<sup>(٦)</sup> فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أَمْتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدِ فَقَالَ  
أَدْعُ عَلَيْهِمْ ، قُلْتُ أَبْدَلْنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ  
مِنِّْي (يَعْنِي بِالْأَوْدِ الْأَعْوَجَاجَ وَبِاللَّدِ الْخَصَامَ وَمَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ)

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

أَنَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْئَةِ الْخَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا  
أَمْسَتْ أَمْلَسَتْ<sup>(٧)</sup> وَمَاتَ قِيَمُهَا وَطَالَ تَأْيِهُمَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا<sup>(٨)</sup> أَمَا وَأَلَهُ

بعضهم أشبه به (١) الباحات الساحات (٢) أودككم بالتحريك اعوججكم (٣) أذل الله  
وجوهكم (٤) وأنفس جدودكم وسط من حظوظكم. والنفس الانعطاف والهلاك والنار  
(٥) السحرة بالضم السحر الأعلى من آخر الليل (٦) ملكتنى عيني غلبني النوم وسنح  
لي رسول الله مرينى. تسنح الطياء والطير (٧) أمّلت ألفت ولها ميتا (٨) قيمها

مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سُوقًا<sup>(١)</sup> وَأَقْدَ بَلَنِي  
 أَنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَيَّ كَذِبٌ . فَأَتَلَكُمُ اللَّهُ فَمَلَى مِنْ أَكْذِبٍ .  
 أَعْلَى اللَّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ . أَمْ عَلَى نَبِيٍّ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ<sup>(٢)</sup> . كَلَّا  
 وَاللَّهِ وَلَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غَشَمْتُ عَنْهَا<sup>(٣)</sup> وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا . وَيَلْمُهُ كَيْلًا  
 بِغَيْرِ ثَمَرٍ<sup>(٤)</sup> لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاوَى . وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

زوجها ونأيتها خلوها من الأثر واج، يريد أنهم لا شرفوا استئصال أهل الشام وبنت  
 لهم علامات الظفر بهم جنحوا إلى السلم لزيارة التحكيم فكان مثلهم مثل المرأة  
 الحامل لما أتت أشهر حملها الفت ولها بغير المدافع الطيبى بل بلحلت العارضى  
 كالضر بقول السخلة وقلمنا تلقى كذلك إلا هالكا . ولم يكف في تشييل خيقتهم في ذلك  
 حتى قال ومات مع هذه الحالة زوجها وطلال ذلما بقضها من يقوم عليها حتى اذا هلكت  
 عن غير ولد ورثها الأباعد السافلون في درجة القراية ممن لا يلتفت إلى نسيه (١) يقسم  
 أنه لم يأت العراق مستنصرا بأهله اختيارا لتفضيله إليهم على من سواهم . وأغسقى  
 إليهم سائق الضرورة فانه لولا وقعة الجبل لم يفارق للدينه الثورة . ويرى هذا الكلام  
 بمبارة أخرى وهى (ما أتيتكم اختيارا ولا جئت إليكم شوقا) بالسين للمعجمة (٢) كان  
 كرم الله وجهه كثيرا ما يخبرهم بما لا يعرفون ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون فيقول  
 المنافقون من أصحابه انه يكذب كما يقولون مثل ذلك لنبى صلى الله عليه وسلم فهو يرد  
 عليهم قولهم بأنه أول من آمن بالله وصدق برسوله فكيف يجترأ على الكذب  
 على الله أو على رسوله مع قوة إيمانه وكمال يقينه ولا يجتمع كذب وإيمان صحيح  
 (٣) لهجة غشم عنها أى ضرب من الكلام أتم في غيبة عنه أى بعد عن مناه  
 ونبو طبع عما حواه فلا تفهمونه ولهذا تكذبونه (٤) ولعله كذا استعظام فقال في  
 مقام المدح وإن كان أصل وضعها لئنه ومثل ذلك معروف في لسانهم يقولون الرجل  
 يعظمونه ويقرطونه لا لئلك . وفي الحديث قال عمر بن الخطاب لعنه الله ، وفى كلام

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عظم فيها التماس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوتِ (١) . وَدَائِمَ الْمَسْمُوكَاتِ . وَجَائِلِ الْقُلُوبِ  
عَلَى فِطْرَتِهَا (٢) شَقِيهَا وَسَمِيدِهَا . اجْعَلْ شَرَّاهِبَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَاسِي  
بَرَكَاتِكَ (٣) عَلَى عُمَدِ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَلَامِ لِيَا سَبَقَ . وَالْفَاجِحِ لِيَا

الحسن يحدث عن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه وعظم أمره: وما لك والتحكيم  
والحق في يدك ولا أباك. وأمل الكلمة ويل أمه. وقوله كيلا مصدر عنونى أنا  
أكيل لكم العلم والحكمة كيلا يلائمن لو أجد وعاء أكيل فيه أى لو أجد نفوسا قابلة  
وعقولا عاقلة (١) داحى المسموت أى باسط للبسوط وأراد منها الأرضين. وبسطها  
أن تكون كل قطعة منها مطقة لأن تكون مستقراً ومجالاً للبشر وسائر الحيوان  
تصرف عليها هذه المخلوقات فى الأعمال التى وجهت إليها جهادى التريزة كما هو المجهود  
تنظر الناظر وإن كانت الأرض فى جلتها كروية الشكل . ودائم المسموكات مقيمها  
وحافظها. دمه كتبه: أقامه وحفظه. والمسموكات المرفوعات وهى السموات، وقد يراد  
من هنا الوصف المجهول لما سماها يفوق كل سمك. والسمك التخن للمعروف فى اصطلاح  
أهل الكلام بالمعنى. ودمه السموات أقامته لها وحفظها من الطوى بقوة معنوية وإن  
لم يكن ذلك بمعنى حجية. قال صاحب التماموس للمسموكات لحن والصواب سمكته  
ولعل هذا فى إطلاق اللفظ اسم السموات، أما لو أطلق مفة كما فى كلام الامام فهو صحيح  
صحيح بل لا يصح غيره فإن النمل سمك لا أسماك (٢) جابل القلوب أى جابل الشئ  
أول حالات المخلوق التى يكون عليها فى بدء وجوده، وهى للانسان حالته خالياً من الآراء  
والاهواء والبدائيات والمعتقدات. وقوله شقيها وسמידها بدل من القلوب، أى جابل الشئ  
والشديد من القلوب على فطرته الأولى التى هو بها كاسب محض، نحن اختياره يهديه  
الى السعادة وسوء تصرفه يناله فى طرق الشقاوة (٣) الشرائع جمع شريعة. والنواصى



أَنْتَقَى . وَالْمُتْلِينَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالذَّافِعِ جَنَاحَاتِ الْبَاطِلِ . وَالذَّامِغِ  
صَوَلَاتِ الْأَمْثَالِ . كَمَا مَحَلَّ فَاضْطَلَعَ<sup>(١)</sup> قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِرًا فِي  
مَرَمَاتِكَ غَيْرَ نَاكِيلٍ عَنْ قُدِّمٍ . وَلَا وَآوِي عَزِيمٍ<sup>(٢)</sup> . وَاعِيًا لِيُوحِيكَ  
حَافِظًا لِمَعْدِكَ . مَا ضِيًا عَلَى نَقَازِ أَمْرِكَ . حَتَّى أَوْزَى قَبَسَ الْقَابِسِ  
وَأَصْنَاءَ الطَّرِيقِ لِلْخَابِطِ<sup>(٣)</sup> وَهَدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبُ بَمَدِّ خَوْصَاتِ الْفِتَنِ .

الزوائد . والخاتم لما سبق أى لما قسمه من النبوت . والفاغ لما انطلق كانت أبواب  
القلوب قد أغلقت بأفعال الضلال عن طوارق الهداية فانتحى على الله عليه وسلم  
بآيت نبوته ، وأعلن الحق وأظهره بالحق والبرهان . والأبطل جمع باطل على غير  
قياس ، كما ان الأمثال جمع ضلال على غير قياس . وجيناتها جمع جينة من جلت  
القدر إذا ارتفع غلبتها . والصولات جمع صولة وهي السطوة . والدامغ من دمه إذا  
شبهه حتى بلغت الشجة دماغه ، والمراد أنه قلع ما نجى من الباطل والكسر لشوكة  
الضلال وسطوته وذلك بطوع البرهان وظهور الحجة (١) أى أعلن الحق بالحق  
وقع الباطل وقهر الضلال كما حل تلك الأعمال الجليلة بمعصيته اعلمه الرسالة . فاضطلع أى  
نهض بها قويا . والضلاعة القوة . والمستوفر المارح للتمجيد ، وقد تكون الكاف  
في كما حل التعليل كافي قوله .

فقلت له أبا الملحة خذها كما أوستنا بشيا وعدوا

(٧) الناكل الناكس والمتأخر . أى غير جبان يتأخر عند وجوب الإقدام . واقتسم  
بضمين المشى الى الحرب ، ويقال مضى فلان أى سار ولم يرج . والواهي التصف  
واعيا أى حافظ وقاهما . وعيت الحديث حفظته وفهمته . وما ضيا على نفاذ امرك أى  
ذاخبا في سيرة على ما فيه نفاذ أمر الله سبحانه (٣) يقال وري لزيد كوعى . وولى  
يرى وريا وريا ودية فهو وار : خرجت نره . وأوريت ووريت واستوريت . والقبس  
شبه من النار . والقابس الذى يطلب النار . يقال قبست نارا قابسي ، أى طلبت منها  
فأعطاني . والكلام تمثيل لتجاسر طلاب الحق بيلوغ طلبتهم منه واشراق النفوس

وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَتَبَرَّاتِ الْأَخْكَامِ . هُوَ أَمِينُكَ الْمَلْمُونُ  
وَخَازِنُ عَلَيْكَ الْمَخْزُونِ <sup>(١)</sup> . وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ <sup>(٢)</sup> وَبَيْتُكَ بِالْحَقِّ <sup>(٣)</sup> .  
وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ . اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ <sup>(٤)</sup> وَأَجْزِهِ  
مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ . اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بَنَاهِ الْبَائِينَ بَنَاهُ <sup>(٥)</sup>  
وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنَزَلَتَهُ ، وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ ، وَأَجْزِهِ مِنْ أُتْمَانِكَ لَهُ  
مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ <sup>(٦)</sup> ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ . وَخُطَاةٍ فَضْلٍ . اللَّهُمَّ

المستعدة لقبوله بما سطع من أنواره . والخطاب الذي يسير ليلًا على غير جادة واضحة ،  
فأضاء الطريق له جعلها مضيئة ظاهرة فاستقام عليها سائرا إلى الغاية وهي السعادة  
فكان في ذلك أن هديت به القلوب إلى ما فيه سعادتها بعد أن خاضت الفتن أطوارا  
واقترحت لها مرارا . واغترضت جمع خوض المرة من الخوض كما قال وهديت به  
القلوب إلخ . والاعلام جمع علم بالتحريك ما يستدل به على الطريق كالنار ونحوه ،  
والاعلام موضحات الطرق لأنها تبينها للناس وتكشفها (١) العلم المخزون ما اختص  
الله به من شاء من عباده ولم يبع لغير أهل الخطوة به إن يظلموا عليه وذلك مما  
لا يتعلق بالأحكام الشرعية (٢) شهيدك شاهدك على الناس كما قال الله تعالى (فكيف  
إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) (٣) بيتك أى مبعدك  
فهو فعيل بمعنى مفعول كجرح وطريح (٤) أفسح له وسع له ما شئت أن توسع في  
ظلك أى احسانك وبرك فيكون النال مجازا . ومضاعفت الخير أطواره ودجاته  
(٥) أراد من بنائه ما شيده صلى الله عليه وسلم بأمره من الشريعة العادلة . والهدى  
الفاضل عما يلجأ إليه التائهون ويأوى إليه المضطهدون ، فالإمام يسأل الله أن يهتدى  
بناه شريعته على جميع الشرائع ويرفع شأن هديه فوق كل هدى لغيره . واکرام المنزلة  
بإتمام النور ، والمراد من إتمام النور تأييد الدين حتى يعم أهل الأرض . ويظهر على  
الدين كله كما وعدك بذلك إكرام المنزلة في الآخرة ، فقد تقدم في قوله أفسح له واجزه  
مضاعفات الخير (٦) أى اجزه على بيتك له إلى الخلق وقيامه بما حلت به واجمل ثوابه

أَجْمَعَ يَتَنَّا وَيَتَنَّهُ فِي بَرْدِ اللَّيْلِ وَفَرَارِ النَّمَةِ<sup>(١)</sup> ، وَمَتَّى الشَّهَوَاتِ .  
وَأَمْوَاءُ الْأَذَاتِ وَرَخَاءُ الدَّعَةِ . وَمَتَّى الطَّمَأْنِنَةِ . وَتُحَفِ الْكَرَامَةِ<sup>(٢)</sup>

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْبَحْرَةِ

(قَالُوا اخْدَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَلَسْتُمْ تَشْفَعُ الْحَسَنَ  
وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ<sup>(٣)</sup> إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ . فَقَالَ لَهُ يَبَايُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ)

أَوْ لَمْ يَبَايُسْنِي بَعْدَ<sup>(٤)</sup> قَتْلِ عُمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي يَتَعِهِ إِنَّمَا . كَفَّ<sup>(٥)</sup>

على ذلك الشهادة المقبولة والقبالة للرضية يوم القيامة ، وذلك الشهادة والقالة تصدران  
منه وهو ذو منطق عدل وخطة أى أمر فاضل ، ويروى وخطة بزوجة بآء بعد الطاء أى  
مقال فاضل ، وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم يقوم ذلك المقام يوم القيامة فيشهد على  
أنت وعلى غيرهم من الأمم فيكون كلامه الفصل (١) تقول العرب عيش بارد أى  
لا حريق فيه ولا نزاع ، لأن البرد والسكون متلازمان تلازم الحرارة والحركة . وقرار النعمة  
مستقرها حيث تدوم ولا تنقضي (٢) متى جمع منية بالضم ما يتمناه الانسان لنفسه .  
والشهوآت ما يشتهي . يدعو بان يتفق مع الله صلى الله عليه وسلم في جميع رغباته  
وميله . والرخاء من قولهم رجل رضى البلى أى واسع الحيال . والنعمة سكون النفس  
والمطمانها . والتحف جمع تحفة ما يكرم به الانسان من البر والخلق وقد كان صلى الله  
عليه وسلم من أرخص الناس بالاً وأزهمهم العلمانية وأعلام منزلة في القلوب ، قال الإمام  
يطلب من الله أن يدينه منه في جميع هذه الصفات الكريمة (٣) استشفعها اليه سألها  
أن يشفعه عنده . وليس من الجسد قولهم استشفعت به (٤) كف يهودية أى غادرة

(٥) في نسخة : قيل قل عثمان

يَهُودِيَّةً . لَوْ بَايَسَنِي بِكَفِّهِ لَنَدَرَ بِسَبْتِهِ <sup>(١)</sup> أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَمَقَةً  
الْكَلْبِ أَقْنَهُ <sup>(٢)</sup> . وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةِ <sup>(٣)</sup> وَتَسَلَّقَى الْأُمَّةُ مِنْهُ  
وَمِنْ وَلَدَيْهِ يَوْمًا أَمَرَ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعَرَمُوَاعِ عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ

لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي . وَوَاللَّهِ لَا سَلَمَ مَا سَلِمَتْ  
أُثُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً أَلَيْسَا لِأَجْرِ ذَلِكَ  
وَقَفْلِهِ، وَرُحْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزَرْجِهِ <sup>(٤)</sup>

مأكرة (١) السبت بالفتح الاست وهو ما يعرض للانسان على اخفائه . وكفى به عن  
التندر الخفى واختاره لتحقير التندر . وقد يكون ذلك إشارة إلى ما كانت تفضله سفهاء  
العرب عند الفتر بقصد أو عهد من أنهم كانوا يحجبون عند ذكره استهزاء (٢) تصوير  
لقصر مدنها وكانت تسعة أشهر (٣) جمع كبش وهو من القوم رئيسهم . وفسروا  
الأكبش ببنى عبد الملك بن مروان هذا وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام . قلوا ولم  
يشول الخلافة أربعة أخوة سوى هؤلاء . ويجوز ان يراد بهم بنو مروان لصلبه وهم  
عبد الملك وعبد العزيز وبشر ومحمد وكانوا كباشاً أبطالا : أما عبد الملك فولى الخلافة  
وولى عبد العزيز وعبد العزيز بمصر وبشر العراق (٤) يقسم بالله ليسلمن الأمر في  
الخلافة لعثمان مادام التسليم غير ضار بالمسلمين وحافظا لهم من الفتنة طلبا لتوابع الله  
على ذلك وزهداً في الأمراء التي تنافسوها أى رغبوا فيها وان كان في ذلك جور عليه  
خاصة وأهل الزخرف الذهب وكذلك الزرج بكسرتين بينهما سكون ، ثم أطلق على  
كل عمو مزور . واغلبها يقال الزرج على الزينة من وثى أو جوهر . ومن زخرفة  
ليس البيان ولكن حرف جر لتعطيل أى ان الرغبة إنما كان الباعث عليها الزخرف

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا بَلَغَهُ أَتَاهُمْ بَنِي أُمَيَّةَ لَهُ بِالْمُشَارَكَةِ فِي دَمِ عُثْمَانَ  
أَوَلَمْ يَنْهَ أُمَيَّةَ عَلَيْهِمَا بِي عَنْ قَرْفِي<sup>(١)</sup>. أَوْ مَا وَزَعَ الْجَمَالَ سَابِقَتِي  
عَنْ تُهْمَتِي. وَلَكَا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي<sup>(٢)</sup>. أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ<sup>(٣)</sup>  
وَحَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ.. وَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ<sup>(٤)</sup> وَيَا فِي الصُّدُورِ  
تُعَازَى الْعِبَادُ

وَمِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى . وَدُعَى إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا<sup>(٥)</sup> .

والزبرج ولولا لزوم ذلك للامارة ما كان فيها التنافس (١) قرنه قرنا بالفتح عابه. وعلمها  
قاعلته، وأمية مفعول، أي ألم يكن في علم بني أمية بحال ومكان من الدين والتخرج  
من سفك الدماء بغير حق ما ينههم عن أن يبيعوني بالاشتراك في دم عثمان خصوصا  
وقد علموا أني كنت له لا عليه، ومن أحسن الناس قولا فيه . وسابقتك الملوحة  
لم مما تقسم . ووزع بمعنى كف . والتهمة بفتح الهاء رميه بسبب الاشتراك في دم  
عثمان (٢) وما الخ اللام هي التي لتأكيد ومماصول مبتدأ والمبلغ خبره وإفقه قد وعظهم  
في التوبة بأنها في منزلة أكل لحم الإخ ميتا (٣) حجيج المارقين أي خصيمهم .  
والمارقون الخارجون من الدين . والمترابون الذين لا يقين لهم . وهو كرم الله وجهه  
قارعهم بالبرهان الساطع فقال بهم (٤) الأمثال متشابهات الأعمال والحوادث تعرض  
على القرآن فأوقفه فهو الحق للشروع وما خالفه فهو الباطل المنوع، وهو كرم الله  
وجهه قد جرى على حكم كتاب الله في أمثاله فليس للفاضل عليه أن يشير إليه بطلن  
ما دام ملتزما لأحكام الكتاب (٥) الحكم هنا الحكمة قال الله تعالى (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

وَأَخَذَ بِحُجْرَةِ هَادٍ قَنَبًا<sup>(١)</sup> . رَاقِبَ رَبَّهُ . وَخَافَ ذَنْبَهُ . قَدَّمَ خَالِصًا  
وَعَمِلَ صَالِحًا . اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا<sup>(٢)</sup> . وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا . رَمَى غَرَضًا  
وَأَحْرَزَ عَوْضًا<sup>(٣)</sup> . كَابَرَ هَوَاهُ . وَكَذَّبَ مُنَاهُ . جَمَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ  
وَالْتَقَوَى عُذَّةَ وَقَاتِهِ . رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْفَرَاءَ<sup>(٤)</sup> ، وَلَزِمَ الْحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ .  
اِعْتَمَمَ الْأَمَلَ<sup>(٥)</sup> . وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَرَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ

### وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوَّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَوُّيًا وَأَقْدَ لَيْثٍ  
بَقِيَتْ لَهُمْ لَا تَقْضِيهِمْ نَقْصَ الْأَحْيَامِ أَلْوِذَامَ التُّرْبَةِ (وَيُرَوَّى التُّرَابُ أَلْوِذْمَةً  
وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ<sup>(٦)</sup>) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيُفَوَّقُونَنِي أَيْ يُعْطَوْنَنِي مِنْ

صَبِيًا ( وَيَعْنِي حِفْظَ وَفَهْمَ الْمُرَادِ وَاعْتِبَارَ مَا سَمِعَ وَعَمِلَ عَلَيْهِ . وَدَنَا قَرَبَ مِنَ الرِّشَادِ الَّذِي  
دُعِيَ إِلَيْهِ (١) الْحُجْرَةُ بِالضَّمِّ مَعْقَدُ الْأَزَارِ وَمِنَ السَّرَاوِيلِ وَضَعُ التُّكَّةِ ، وَالْمُرَادُ الْاِقْتِدَاءُ  
وَالنَّهْضُ . يُقَالُ أَخَذَ فُلَانٌ بِحُجْرَةِ فُلَانٍ إِذَا اعْتَصَمَ بِهِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ (٢) اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا  
كَسَبَ بِالْعَمَلِ الْجَلِيلِ ثَوَابًا يَفْضِرُهُ وَيَعْدُهُ لَوْ قَدْ حَاجَتْهُ فِي الْآخِرَةِ (٣) رَمَى غَرَضًا  
إِلَى الْحَقِّ فَأَصَابَهُ . وَكَابَرَ هَوَاهُ غَالِبَهُ ، وَيُرَوَّى كَابَرَ بِالْمُتْلَةِ أَيْ غَالِبَهُ بِكَثْرَةِ أَفْكَارِهِ الْمَائِنَةِ  
فَغْلِبَهُ (٤) الْفَرَاءُ الْتَبْرَةُ الْوَاضِحَةُ . وَالْحَجَّةُ جَادَةُ الطَّرِيقِ وَمَعْظَمُهُ . وَالطَّرِيقَةُ الْفَرَاءُ  
وَالْحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ سَبِيلُ الْحَقِّ وَمَنْهَجُ الْعَدْلِ (٥) الْمَهْلُ هُنَا مَدَّةُ الْحَيَاةِ مَعَ الْعَافِيَةِ قَانَهُ  
أَمَهْلَ فِيهَا دُونَ أَنْ يُؤْخَذَ بِالْمَوْتِ أَوْ تَحُلَّ بِهِ بَاقِفَةُ عَذَابٍ ، فَهُوَ يَنْتَهِي ذَلِكَ لِيَعْمَلَ فِيهِ  
لَاخِرَتَهُ فَيُبَادِرُ الْأَجَلَ قَبْلَ حُلُولِهِ بِمَا يَتَزَوَّدُ مِنْ طَيِّبِ الْعَمَلِ (٦) عَلَى الْقَلْبِ أَيْ أَنْ  
الْحَقِيقَةَ الْوِذَامَ التُّرْبَةَ كَمَا فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى لَا التُّرَابَ الْوِذْمَةَ إِذْ لَمَعْنِي لَهُ ، فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ يَرُدُّ

أَلَمَالِي قَلِيلًا قَلِيلًا كَفَوَاتِ النَّاقَةِ . وَهُوَ الْحَلْبَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ لَبَنِهَا .  
وَالْوِدَامُ جَمْعُ وَدَمَةٍ وَهِيَ الْحَزَّةُ مِنَ الْكَرْشِ أَوْ الْكَبْدِ تَقَعُ فِي التُّرَابِ  
فَتُفْتَقِصُ<sup>(١)</sup>

### وَمِنْ كَلِمَاتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ .  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَابَتْ مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَقَاءً عِنْدِي<sup>(٢)</sup> . اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي<sup>(٣)</sup> . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ . وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاطِ . وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ . وَهَفَوَاتِ  
اللِّسَانِ<sup>(٤)</sup>

منها مقلوبها (١) الحزة بالفهم القطعة . وفسر صاحب القاموس الودمة بمجموع المني  
والكرش (٢) وآيت وعدت . وأى كوى : وعد وضمن ، إذا عذمت على عمل خير  
فكأنك وعدت من نفسك بتأدية أمر الله فإن لم توف به فكأن الله لم يجهز عندك  
وقاء بما وعدته فتكون قد أخلفته وخلف الوعد مسمى ، فهو يطلب المغفرة على هذا  
النوع من الإساءة (٣) تقرب باللسان مع مخالفة القلب كأن يقول الحمد لله على كل حال  
ويستخط على أغلب الأحوال ، أو يقول إياك نعبد وإياك نستعين وهو يستعين بغير الله  
ويعظم أشباهها من دونه (٤) رموزات الألفاظ الالشارة بها . والألفاظ جمع لفظ وهو  
باطن العين ، أما اللفاظ بالفتح وهو مؤخر العين فلا أعرف له جمعا إلا لفظ بضمين .  
وسقطات الألفاظ لقوها . والجنان القلب . وشهواته ما يكون من ميل منه إلى غير الفضيلة

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ لِمَنْ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيتُ أَنْ لَا تَنْظُرَ  
بِعَرَاكِ مِنْ طَرِيقٍ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَتُرْعَمُ أَنْكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ الشُّوهُ  
وَتُخَوَّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ<sup>(١)</sup> . فَمَنْ صَدَّقَ  
بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَاسْتَفْتَنَى عَنِ الْإِقَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ السُّجُوبِ  
وَدَفْعِ الْمَكْرُوهِ . وَتَبَتَّنِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّكَ الْحَمْدَ  
تُؤَدُّ رَبَّهُ لِأَنَّكَ بِرَحْمَتِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النِّفْعَ  
وَأَمِنَ الضَّرَّ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ أَفْبَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ

أَيُّهَا النَّاسُ يَا كُمْ وَتَعَلَّمُوا النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ<sup>(٣)</sup>  
فَلَهَا تَدْعُوا إِلَى الْكُفَّانَةِ وَالْمُتَّجِمِ كَالْكَاهِنِ<sup>(٤)</sup> وَالْكَاهِنِ كَالسَّامِرِ

وهنالك اللسان زلاته (١) حاق به الضرر أخطأ به (٢) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية  
وسير النجوم وحركاتها للاعتناء بها، وأما ينهى عما يسمى علم التنجيم وهو العلم للمنى  
على الاعتقاد بروحانية الكواكب، وإن تلك الروحانية العلوية سلطانا معنويا على  
العالم المصنعية، وإن من يتصل بأرواحها بنوع من الاستعداد ومعاونته من الرياضة  
تكشفه بما غيب من أسرار الحال والاستقبال (٣) الكاهن من يدعى كنف الغيب



وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَفَلَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ حَرْبِ بَجْدَلٍ فِي ذِمِّ الْبَيْتِ

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ <sup>(١)</sup> نَوَاقِصُ الْخُطُوطِ نَوَاقِصُ  
الْعُقُولِ . فَأَمَّا تَقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ  
حَيْضِهِنَّ . وَأَمَّا تَقْصَانُ خُطُوطِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ  
الرِّجَالِ . وَأَمَّا تَقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ اثْنَتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ  
الْوَاحِدِ . فَأَقْبُوا شِرَارَ النِّسَاءِ . وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَلَا  
تُعْلِمُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَئِنَّ فِي الشُّكْرِ <sup>(٢)</sup>

وكلام أمير المؤمنين حجة ماسمة لخيالات المتفكرين بالمرء والجفر والتنجيم وما شاكلها.  
ودليل واضح على عدم صحتها ومنافاتها للأصول الشرعية والعقلية (١) خلق الله النساء  
وحملهن على ثقل الولادة وثرية الأطفال الى سن معين لا يكاد ينتهي متى تستعد للحمل  
وولادة وهكذا فلا يكدن يفرغن من الولادة وللتربية فكأنهن قد خصمن لتدبير أمر  
الغزلوملازمته وهو دائرة محدودة يقوم عليهن فيها أزواجهن، خلقن لمن من العقول  
بقدر ما يحتاجن اليه في هذا، وجاء الشرع مطابقا للفطرة فكأن في أحكامه غير لاحقت  
للرجال لا في العبادة ولا الشهادة ولا الميراث (٢) لا يريد أن يترك المعروف لمجرد أمرهن  
به فان في ترك المعروف مخالفة السنة الصالحة خصوصا ان كان المعروف من الواجبات  
بل يريد أن لا يكون فعل المعروف صادراً عن مجرد طاعتهن، فإذا فعلت معروفا فافعله  
لأنه معروف ولا تفعله امتثالاً لأمر المرأة، ولقد قال الامام قولاً صدقته التجارب في  
الاحتساب للتطاهرة ولا استثناء ما قال الا بعضاً منهن وهن فطرة تفوق في سموها ما  
استوت به الفطن أو تقاربت أو أخذ سلطان من الترية طباعهن على خلاف ما  
٩ - نهج - أول

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ أَرَأَيْتُمْ قَصْرُ الْأَمَلِ . وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ . وَالْوَدْعُ  
عِنْدَ الْحَارِمِ <sup>(١)</sup> . فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَنْقَلِبُ الْحَرَامُ مَبْرَكًا <sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَنْسَوُا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ . قَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِمُجْتَمِعِ  
مُسْتَفْرِغٍ ، ظَاهِرَةٍ وَكُتُبٍ بَارِزَةٍ الْمُنْذِرِ وَالْمُنِجَةِ <sup>(٣)</sup>

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِرْقَةِ الدُّنْيَا

مَا أَصِيفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَّا . وَآخِرُهَا فَتْنَا . فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ . وَفِي

غُرُزِهَا وَسُحُولُهَا إِلَى غَيْرِهَا وَجِهَتِهَا الْجَبَّةُ إِلَى (١) الزُّورِ الْكَفِّ عَنِ الشَّبَهَاتِ خَوْفِ  
الْوُقُوعِ فِي الْحَرَمِ أَيْ إِذَا عَرَضَ الْحَرَمُ مِنْ الزَّهَادَةِ أَنْ تَكْفِيَ عَمَّا يَشْبَهُ بِهِ فَتَلَا عَمَهُ  
وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ الْإِعْرَافُ بِأَنَّهَا مِنْ اللَّهِ وَالتَّصَرُّفُ فِيهَا عَلَى وَفْقِ مَا شَرَعَ . وَحَصْرُ  
الْأَمَلِ تَوَجُّسُ الْمَوْتِ وَالِاسْتِمْدَادُ بِالْعَمَلِ وَلَيْسَ لِلرَّادِمَةِ انْتِظَارُ الْمَوْتِ بِالْبَطَالَةِ (٢) عَزَبَ  
عَنْكُمْ بَعْدَ عَنْكُمْ وَقَاتِكُمْ . وَالْإِشَارَةُ إِلَى مَا تَقْدِمُ مِنْ قَصْرِ الْأَمَلِ أَيْ قَدْ عَسَرَ عَلَيْكُمْ  
أَنْ تَقْصُرُوا أَمَالَكُمْ وَتَكُونُوا مِنَ الزَّهَادَةِ عَلَى الْكَيْلِ الْمَطْلُوبِ لَكُمْ فَلَا يَنْقَلِبُ الْحَرَامُ  
مَبْرَكًا أَيْ فَلَا يَنْقَلِبُ الرُّكْنَانِ الْآخِرَانِ وَهِيَ شُكْرُ النِّعَمِ وَاجْتِنَابُ الْحَرَمِ قَدْ نَسِيَانِ  
الشُّكْرِ يَجْرِي إِلَى الْبَطْرِ وَلَوْ تَكَلَّبَ الْحَرَمُ بِفَسْدِ نِظَامِ الْحَيَاةِ الْعَالِيَةِ وَالْعُلَاةِ . وَالْبَطْرِ  
وَالْفَسَادُ مَجْلِبَةٌ لِلنِّقَمِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) أَعْذَرَ بِمَعْنَى أَصْفَ وَأَنْدَلَهُ عَامِرَتُهُ  
لَسَلَبَ فَأَعْذَرْتُ فَلَا تَأْسَلِبُ عَذْرَهُ أَيْ مَا جَعَلَتْ لَهُ عَذْرًا يَدِيهِ لَوْ خَافَ مَا صَعِبَتْ بِهِ  
وَيَقَالُ أَعْذَرْتُ إِلَى فُلَانٍ أَيْ أَقْتِ نَفْسِي عِنْدَهُ عَذْرًا وَاضْطَحَّ فِيهَا أَنْزَلَهُ بِهِ مِنَ الْعَفْوَةِ  
حَيْثُ حَفَرَتْهُ وَصَعِبَتْ . وَصَحَّ أَنْ تَكُونَ الْعِبْرَةُ فِي الْكِتَابِ عَلَى هَذَا اللَّغْوِ أَيْضًا بَلِ  
هُوَ الْأَقْرَبُ مِنْ لَفْظِ إِلَيْكُمْ ، وَيَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى الْمَجَازِ ، وَتَنْزِيلُ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ مَثَلَةٌ

حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَشْنَى فِيهَا فُتْنٌ . وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٌ . وَمَنِ سَامَاها قَاتَهُ <sup>(١)</sup> . وَمَنِ قَدَّ عَنْهَا وَاتَّهُ . وَمَنِ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَهُ <sup>(٢)</sup> . وَمَنِ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ . (أَقُولُ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمَسْأَلُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَهُ وَجَدَ تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى الْمَجِيبِ وَالْفَرَضِ الْبَعِيدِ مَا لَا تُبْلَغُ قَاتُهُ ، وَلَا يُدْرِكُ غَوْرُهُ ، وَلَا سِيَّئًا إِذَا قَرَنَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ : وَمَنِ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ . فَإِنَّهُ يَحْدِثُ الْفَرْقَ بَيْنَ أَبْصَرَ بِهَا وَأَبْصَرَ إِلَيْهَا وَاضِحًا نَبْرًا وَصَحِيحًا بَاهِرًا) .

قيام المنزلنا، والمفسرة الكاشفة عن نتائجها الصحيحة وبارزة المنزلة ظاهرة (١) من جرى معها في مطالعها ، وللتصديق بها وجد في طلبها . وقوله قاتته أى سبقته قاته كما نال شيئاً فتحت له أبواب الآمال فيها فلا يكاد يخفى مطلوباً واحداً حتى يهتف به ألق مطلوب . وقوله ومن قد عنها واتته يريد به أن من قوم اللذات الغاية بقيمتها الحقيقية وعلم أن الوصول إليها إنما يكون بالعناء وقوتها يعقب الحسرة عليها، والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوب الآلم فقد وافقت هذه الحياة وأراسته قاته لا بأسف على قات منها ولا يعطر لحاضر ولا يعاني ألم الانتظار لقتيل (٢) أبصرها أى جعلها امرأة عمة تجلو قلبه آثار الجد في عظام الأعمال وتخل له هياكل الجد الباقية بما رفقه أبدي الكاملين وتكشف له عواقب أهل الجاهلية من الترفيع قد صارت الدنيا له بصراً وحولتها عبثاً . وأما من أبصر إليها واشتغل بها قاته يعنى عن كل خير فيها ويظهر

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ مِنْ تَخْلِيبِ الْعَجِيزَةِ وَمَقَرِّ الْفَتَاةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِمَحْوَلِهِ <sup>(١)</sup> . وَدَنَا بِطَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> . مَا نَبِجَ كُلِّ غَيْمَةٍ  
وَقَضَلَ . وَكَاشَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلَّ <sup>(٣)</sup> أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ .  
وَسَوَّابِغِ نِعَمِهِ <sup>(٤)</sup> . وَأَوْمِنُ بِهِ أَوَّلًا بِأَدْيَا <sup>(٥)</sup> . وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا .  
وَأَسْتَسِينُهُ قَادِرًا قَاهِرًا . وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
مَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ لِإِقْلَازِ أَمْرِهِ وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ <sup>(٦)</sup>

عن الباقيات بلزالات وبس ما اختار لنفسه (١) علا بمحوله أى عز وارتفع عن  
جميع ما سواه لقوته المتعالية بسلطة الإيجاد على كل قوة (٢) دنا بطوله أى أنه مع  
علاه سبحانه وارتفاعه في عظمت فقد دنا وقرب من خلقه بطوله أى عطائه وإحسانه  
(٣) الأزل بالكور النيق والثقة . وكشف الشدة للضعف منها ، كما أن مانع النعمة معطيها  
المتفضل بها (٤) العواطف ، ما يطفئك على غيرك ويدينه من معروفك . وصفة الكرم  
في الجناب الاكلى وخلقته في البشر عما يطفئ الكرم على موضع الاحسان . وسوا بـ  
التم كواملها من صبغ الطل إذا عم وشمل (٥) أولا باديا موضعه من سابقه كوضع  
قريبا هاديا ، وما جله به بعده من سوابقها فهي أحوال من الضائر الرجاعة إلى الله  
سبحانه وتعالى فيكون أول صفة نصبت على الخلال من ضمير به أى أمدق بالله على  
أنه سابق كل شيء في الوجود فهو البادى أى الظاهر بقاءه المظهر لقهره ومن كان  
كذلك لم يخاطب التصديق به ريبة . والقريب الهادى جدير بأن تطلب منه الهداية .  
والقادر التامر حقيق بأن يستعان به لأنه قوى على الموت . والكافى الناصر حذى بأن  
يتوكل عليه (٦) إنهاء عذره بـإبلاغه . والغير هنا كناية عن الحجج العقلية والنقلية  
إلى أقيمت يمينه التي صلى الله عليه وسلم على أن من خالف شريعة الله استحق

وَسَقَدِّمُ نُفُورِهِ <sup>(١)</sup> . أَوْصِيَكُمْ عِبَادًا أَهْبَتْ قُوَى أَفْهِ الذِّى حَرَبَ لَكُمْ الْأَمْتَالِ <sup>(٢)</sup>  
وَوَقَّتْ لَكُمْ الْآجَالَ . وَأَلْبَسَكُمْ الرُّكُشَ وَأَزْفَعَ لَكُمْ الْهَلَاثَ ،  
وَأَحَاطَكُمْ بِالْإِحْصَاءِ . وَأَزْدَ لَكُمْ الْجَزَاءِ . وَآثَرَ كُمْ بِالنِّتْمِ  
السَّوَابِغِ وَالرَّقْدِ الرُّوَابِغِ . وَأَنْذَرَ كُمْ بِالْحَجِّ الْبَوَالِغِ . وَأَحْصَا كُمْ  
عَدَدًا . وَوَقَّفَ لَكُمْ مُدَدًا فِي قَرَارِ خَيْرَةٍ وَدَلَارِ عَيْزَةٍ . أَنْتُمْ مُخْتَبِرُونَ  
فِيهَا وَمُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا رَيْقٌ مَشْرَبٌ <sup>(٣)</sup> رَدِغٌ مَشْرَعٌ . يُوقِ  
مَنْظَرَهَا <sup>(٤)</sup> وَيُوقِ خَيْرَهَا . غُرُورٌ حَائِلٌ <sup>(٥)</sup> . وَظِلٌّ زَائِلٌ . وَسِيَادٌ

العقاب ومن جرى عليها استحق جزيل التوب (١) التذرع نذير أى الأخبار  
الالهية المنذرة بالعقاب على سوء الأعمال أو هو مفرد بمعنى الانذار (٢) ضرب الأمثال  
جاء بها فى الكلام لا يباح المحجج وتقريرها فى الالهام . ووقت الآجال جعلها فى أوقات  
محدودة لا متقدم عنها ولا متأخر . والرياش ما ظهر من اللباس ، ووجه النعمة فيه أنه  
سائر للعورة واق من الحر والبرد ، وقد يراد بالرياش الحجب والتقى فيكون ألبسكم على  
الجزاء . وأرفع لكم أى أوسع يقال رفع عيبه بالضم رفاعة أى اتع . وأحطكم بالأحصاء  
أى جعل إحصاء أعمالكم والعلم بها عملا كالسور لا تنفذون منه ولا تتمدونه ولا تشذ  
عنه شاذة . وأرسلكم الجزاء أعده لكم فلاحيم عنه . والرقد جمع رقدة ككسرة  
وكسر وهى العطية والمصلحة . والروافغ الواسعة . والمحجج البوائغ الظاهرة للينة . ووقف  
لكم مدداً أى قصر لكم . وللد جمع مدة أى عين لكم أوتنة يحبون فيها . فى قرار  
خبرة أى فى دلة ابتلاء واختبار وهى دلة الدنيا وفيها الاعتبار والامتناع والحساب  
عليها أى على ما يؤتى من خير وشر (٣) ريق كفرح كسر ، وردغ كثير الطين  
والوحل . والمشرع مورد للثابة للثرب (٤) يوقى يعجب ، ويوقى يهلك (٥) حائل  
اسم فاعل من حل إذا تحول وانتقل أى إن شأنها التمرور الذى لا بقاء له ، وجاء فى  
بعض الروايات بعد هذه الفقرة ( وضوء آفل ) أى غائب لا يلبث أن يظهر حتى يذهب

مَا لِي<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا أَنَسَ نَافِرُهَا وَأَطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا<sup>(٢)</sup> . وَقَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا . وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا . وَأَعْلَقَتْ أَلْمَرَ أَوْ هَاقَ أَلْمَنِةِ<sup>(٣)</sup> . فَابْتَدَأَتْ لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجِعِ<sup>(٤)</sup> . وَخَشَةَ الْمَرْجِعِ . وَمُعَانِيَةَ الْمَحَلِّ<sup>(٥)</sup> . وَتَوَابِ أَلْمَلِ . وَكَذَلِكَ أَخْلَفَ يَمْقُبُ السَّلَفِ . لَا تُقْلِعُ أَلْمَنِةُ أَخِيرًا<sup>(٦)</sup> وَلَا يَرْغَوِي أَلْبَاقُونَ اجْتِرَامًا<sup>(٧)</sup> . يَحْتَدُونَ مِثَالًا وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا إِلَى غَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ . وَصَيُورِ الْفَنَاءِ<sup>(٨)</sup> حَتَّى إِذَا نَصَرَمَتْ الْأُمُورُ وَتَقَصَّتْ

(١) السناد بالكسر ما يستند اليه ودعامة يستند بها السقف ، وناكرها اسم فاعل من نكر الشيء كلمه أى جهله فأنكره (٢) قص الفرس وغيره يقمص من باب ضرب ونصر قمما وقامسا أى استن وهو أن يرفع يديه ويطرهما معا ويمسح به وفى الأصل المضروب لضيق لا حراك به وعزى ذل (ما بالعير من قاص) وإنما قاله أرجل وليس للداية الا رجلان لأنه نزل البيدين لما منزلة الأرجل لأن المنى على جميعها وروى بأرجلها بلقاء جمع رحل : الناقة ، وقصت بأرجلها أى اصطابت وأوقعت من اغتر بها فى شباكها وجبالها ، وأقصدت قتلت مكانها من غير تأخير (٣) علقت به وربطت بعنقه . أو هاق المنية جمع وهى بالتحريك والتسكين أى حبال الموت (٤) ضنك المضجع ضيق للرفد والمراد القبر (٥) معانة المحل مشاهدة مكانه من النعيم والطعيم . وتواب العمل جزاؤه الأعم من شقاء وسعادة . واخلف المتأخرون والسلف المتقدمون . ويمقب السلف يروى فعلا أى يتبع . ويروى يعقب بياء الجر فيكون عقب بالسكون بمعنى يمد وأصله جرى الفرس بمجرى . يقال لهذا الفرس عقب حسن (٦) لا تقلع أى لا تنكب المنية عن اجترامها أى استئصالها للأحياء (٧) لا يرغوى الباقون أى لا يرجعون ولا يكتفون عن اجترام البيئات ويمتنون مثالا أى يشاكلون بأعمالهم صور أعمال من سبقهم ويمتنون بهم ، ويمضون أرسالا جمع رسل بالتحريك وهو التقطيع من الأبل والغنم والتميل (٨) صيور الأمر كتنوير مصيره وما يؤول اليه ، يريد الامام من

الدُّهُورُ وَأَزِفَ النَّشُورُ<sup>(١)</sup> أَخْرَجَهُمْ مِنْ خَرَائِجِ الْقُبُورِ وَأَوْكَارِ  
الطُّيُورِ . وَأَوْجِرَةَ السَّيَاحِ . وَمَطَارِجِ الْمَهَالِكِ سِرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ .  
مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ<sup>(٢)</sup> . رَعِيلًا ضُوءًا قِيَامًا صُفُوفًا يُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ<sup>(٣)</sup>  
وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ . عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الْإِسْتِكَانَةِ<sup>(٤)</sup> . وَضَرَعُ الْإِسْتِسْلَامِ  
وَالذَّلَّةِ . قَدْ ضَلَّتِ الْجَلِيلُ . وَأَنْقَطَعَ الْأَمَلُ . وَهَوَتْ الْأَفْنَدَةُ كَاطِمَةً<sup>(٥)</sup>  
وَحْشَمَتِ الْأَصْوَاتُ مَهْنِمَةً . وَالْجَمُّ الْمَرَقُّ . وَعَظُمُ الشَّقَقُ وَأَزْعَدَتِ

ذلك أن الدنيا لا تزال تفر بنبيها ليأمنوا إليها بالارتياح إلى لقائنها واستسهال احتمال  
آلامها ثم تنقلب بهم إلى ما لا بد منه وهم في غفلة لاهون (١) أُرِفَ النشور قرب البعث  
والضمير في أخرجهم إلى البعث على سبيل المجاز أو إلى الله تعالى. والضرائح جمع ضريح  
التي وسط القبر وأصله من ضرحه دفعه وأبعده فإن القبور مدفوع منبوذ وهو أبعد  
الأشياء عن الأحياء. والأوكار جمع وكر مسكن الطير. والأوجرة جمع وجر ككتاب  
الجحر، والذين يبعثون من الأوكار والأوجرة هم الذين أفرسهم الطيور السائدة  
والجباع الكاسرة (٢) مهطعين أي مسرعين إلى معاده سبحانه الذي وعد أن يعيدهم  
فيه، وقوله الرعيل القطعة من الخيل. شبههم في تلاحق بعضهم ببعض برعيل  
الخيل أي الجلة القليلة منها لأن الأسراع لا بدع أحداً منهم ينفرد عن الآخر فإن  
الانفراد من الإبطاء، ولا بدعهم يجتمعون جاً فإن النظام والالغاف إنما يكون من  
الاطمئنان (٣) ينفضهم البصر بجلاوزهم أي يأتي عليهم ويحيط بهم أي لا يعزب واحد  
منهم عن بصر الله (٤) اللبوس بالفتح ما يلبس. والاستكانة الخضوع. والضرع  
بالتحريك الوهن والنفذ والخشوع، هذا لو جعلنا عليهم متعلقاً بمحذوف خبر عن  
لبوس وضرع فإن جعلناه متعلقاً بالداعي بمعنى النداء والصائح عليهم جعلنا لبوس  
جلة مبتدأ ويكون لبوس جمع لابس، وضرع محركة اسم جمع للضريح بمعنى القليل  
(٥) هوت القلوب خلت من المسرة والأمل من النجاة، كاطمة أي ساكنة كاتمة لا

الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةَ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخَطَابِ (١) وَمُقَابِلَةِ الْجَزَاءِ. وَتَكَالِ الْعِقَابِ. وَتَوَالِ الثَّوَابِ. عِبَادُ خَلْقُوا قَوْلَ أَتَدَارَا. وَمَرَبُوءُونَ أَتَسَارَا (٢) وَمَقْبُوءُونَ أَحْضَارَا. وَمُضْمَنُونَ أَجْدَانَا. وَكَائِنُونَ رُقَاتَا. وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادَا. وَمَدْيُونُونَ جَزَاءَهُ. وَمُمَيَّرُونَ حِسَابًا. قَدْ أَهْلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ (٣)

يزعجها من القزع ومهيمة أى متخافية، والمهيمة الكلام الخفى، وألجم العرق كثر حتى امتلأت به الأفواه لغزارته فنعما من النطق وكان كاللجام. والشقى حركة الخوف (١) أرعدت عرتها الرعدة. وزبرة الداعى صوته وصيحته ولا يقال زبره إلا إذا كان فيها زجر واتهارقائها واحدة الزبر أى الكلام الشديد، وللمقابلة المعاوضة أى مبادلة الجزء الخبير بالخير والنشر بالشر (٢) مر بوبون مملوكون، والاقصار الغلبة والقهز أى أنهم كما خلقوا باقتدار الله سبحانه وقوته فهم مملوكون له بصلوة عزته لا خيرة لهم في ذلك وإذا جاء الأجل قبضت أرواحهم إليه بما يحضر عند الأجل من ممرقات الأرواح والقوى المسطرة على الفناء. واحتضر فلان حضرته الملائكة تقبض روحه. وكانت العرب تقول لمن محتضر أى فأنديعنون أن الجن حضرته، يقال الجن محتضر فقط اناده. والأجداد جمع جدت وهو القبر واجتدت الرجل اتخذ جدنا. ويقال جدد بالفناء. ومضمنون الاجداث مضمولون في ضمنها. والرقات الخطام ويقال رفته كنصر وضرب أى كسره ودقه أى قتله بيده كما يفك للمبر والعظم البالى. ومبعوثون أفراد أى كل يسأل عن نفسه لا يلتفت لرابطة تجمعهم مع غيره. ومديونون أى مجزيون والبن الجزء قال مالك يوم الدين ويمزون حسابا لكل يحاسب على عمله منفصلا عما سواه (لا زبر وأزرة وزدا أخرى) (٣) المخرج الخاص من ربة للصية بالتوبة، والانتابة الخلفة، والمنهج الطريق الواضحة التى دلت عليها الشريعة المطهرة والمستعقب المسترضى ويقال أيضا استعته أنه العتي وهى الرضى. وانما ضرب التل بمحل المستعقب لأنك إذا استرضيت شخصا وطلبت منه أن يرضى لآثره فى المطالبة بل تنسح له حتى يرضى قلبا بلاسانه، أى أن الله فسح لهم فى الآجال حتى يتمكنوا من إرضائه وأوتوا من العمر مهلتين ينال العتي أى الرضا وأحسن العمل استعته أنه العتي فهو المستعقب والمفعول



وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْجَى . وَهُمْ رَوَاهِمَ الْمُسْتَعْتَبِ . وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدُوفُ  
الرَّيْبِ <sup>(١)</sup> وَخُلُوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ <sup>(٢)</sup> . وَرَوِيَّةِ الْأَرْيَادِ . وَأَنَاةِ الْمُقْتَبَسِ  
الْمُرْتَادِ <sup>(٣)</sup> فِي مَدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ . فَيَالِهَا أَمَثَالًا صَائِيَةً . وَمَوَاطِئَ  
شَافِيَةً . لَوْ صَادَقَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً . وَأُسْمَاعًا وَاعِيَةً . وَآرَاءَ حَازِمَةً . وَأَلْبَابًا  
حَازِمَةً . فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ سَمِيعٍ فَخَشَعَ . وَأَفْتَرَفَ فَأَعْتَرَفَ <sup>(٤)</sup> . وَوَجِلَ  
فَمَلَّ . وَخَلَدَ فَجَادَرَ . وَأَيَّضَ فَأَحْسَنَ . وَعَبَّرَ فَأَعْتَبَرَ . وَحَذَرَ فَازْدَجَرَ  
وَأَجَابَ فَأَنَابَ <sup>(٥)</sup> . وَرَجَعَ قَتَابَ . وَاتَّقَدَّى فَاحْتَدَى . وَارَى فَرَأَى .

مستعتب (١) السدوف جمع سدفة بالفتح الطلعة ، والريب جمع ريبة وهي الشبهة وإبهام  
الأمر ، وكشف ذلك بما أبان من البراهين الواضحة (٢) خلوا تركوا في مجال يضاهون  
فيه إلى الخبرات . والجياد من الخيل كرامها ، والمضمار المكان الذي تنضم فيه الخيل ،  
واللدة التي تنضم فيها أيضا . والروية أعمال الفكر في الأمر ليا في على أصل وجوه  
والارتيادها طلب ما يراد (٣) الأناة الانتظار والتؤدة . والمقتبس المرتاد أي الذي أخذ  
بيده مصباحا ليرتاد على ضوئه شيئا غلب عنه ، ومثل هذا ينأى في حركته خوف أن  
يطفأ . مصباحه وخشيته أن يفوته في بعض خطواته ما يفتش عليه لو أسرع فلما ضرب  
النمل به . والمنطرب لمدة الاضطراب أي الحركة في العمل (٤) افتترفا كتب ومنه عرف  
يقرف لعياله أي يكسب ، ووجل خاف ووجلا بفتح الميم والجيم . وبادر سارع .  
وعبر مبنى للمجهول مشدد الباء أي عرضت عليه العبر مرارا كثيرة فاعتبر أي انظ  
وحذر مبنى للمجهول أيضا أي خوف من عواقب الخطايا ، فازدجر أي امتنع عنها وروى  
وحذر خف وزجر فازدجر (٥) أجب داعي الله إلى طاعته فأبى إليه أي رجع ، واحتذى  
بشاكل بين عمله وعمل مقتداه أي أحسن التموة . وأرى بضم الهمزة مبنى للمجهول  
أي لونه الشريفة ما يجب عليه وما يجب له وما يجب الطاعة وما يجب العصية فرأى

فَأَسْرَعَ طَالِبًا وَنَجَا هَارِبًا. فَأَقَادَ ذَخِيرَةَ<sup>(١)</sup> وَأَطَابَ سِرِيرَةَ. وَعَمَرَ مَعَادًا. وَأَسْتَظْهَرَ زَادًا<sup>(٢)</sup>. يَتَوَمَّ رَحِيلَهُ. وَوَجَّهَ سَبِيلَهُ. وَحَالَ حَاجَتَهُ. وَمَوَاطِنَ فَاتَّقِهِ. وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ. فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ<sup>(٣)</sup>. وَأَحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَهُ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> وَأَسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّجَنُّزِ بِصِدْقِ مِيمَادِهِ<sup>(٥)</sup> وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ مِنْهَا جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاءًا لِلَّتِي مَاعَنَاهَا. وَأَبْصَارًا لِلَّتِي جَلَّوْا عَنْ عَشَائِهَا<sup>(٦)</sup> وَأَشْلاَءًا مَجَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا. مَثَلًا لِمَنَ لِأَخْنَائِهَا<sup>(٧)</sup>. فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا وَمُدَدِ

ذلك رؤية مهيبة ترتب عليها حسن العمل (١) أقاد الذخيرة استفادها واقتناها وهو من الاضداد (٢) استظهر زاداً حل زاداً. حل ظهر راحلته الى الآخر وقال الكلام تخيل ووجه السبيل المقصد الذي يركب السبيل لأجله (٣) الجهة مثلثة الناحية والجانب وهو ظرف متعلق بحال من ضمير اتقوا أى متوجهين جهة ما خلقكم لأجله من العمل النافع لكم الباقى أثره لأخلافكم (٤) حذرنا من نفسه سبحانه أن تتعرض لما يفضيه بمخالفة أوامره ونواهي. وكنه ذلك غايته ونهايته أى احذروا نهاية ما حذركم ولا تقموا فى شيء مما يفضيه وقد يكون المراد من كنه ما حذرنا هو البحث عن كنهه وحقيقته فيأمرنا الامام بالقوى والبعد عن البحث فى حقيقته وكنهه فان الوصول الى كنه ذاته محال (٥) تنجز الوعد طلب وقائه على عجل وتنجز ما وعد الله انما يكون بالعمل له وبهذا التنجز العملى يستحق ما أعد الله للصالحين . والحذر معطوف على التنجز (٦) عناها أهمها وتعبه تحفظه ونجاول من جلا عن المكان فأرقه أى تخلص من عماها أى تبصر ولا تكون مبصرة حقيقة حتى يفيدها الابصار حركة الى نافع وانهاضاً عن ضار . والأشلاء جمع شلو الجسد أو العضو وعلى الثانى يكون المعنى أن كل عضويه أعضاء باطنة أو صغرة (٧) الاخناء جمع حنو بالكسر كل ما اعوج من البدن وملامعة

نَمْرُهَا . بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْقَانِهَا<sup>(١)</sup> وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَزْوَاقِهَا . فِي مُجَلَّاتٍ  
نَعْمِهِ<sup>(٢)</sup> وَمُوجِبَاتٍ مِنْهُ . وَحَوَاجِزٍ قَافِيَةٍ . وَقَدَرٍ لَكُمْ أَهْمَارَ اسْتِرْهَا  
عَنْكُمْ . وَخَلْفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ  
خَلَافِهِمْ وَمُسْتَفْجٍ خَلْفِهِمْ . أَرْهَقْتَهُمُ النَّيَابَ دُونَ الْأَمَالِ . وَشَذَّبْتَهُمْ  
عَنْهَا تَحْزِينَ الْأَجَالِ . لَمْ يَنْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ ، وَلَمْ يَتَّبِعُوا فِي أَفْئِدِ  
الْأَوَانِ<sup>(٣)</sup> . هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاطَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَاقِي الْهَرَمِ . وَأَهْلُ  
غَضَارَةِ الصُّحَّةِ إِلَّا تَوَازِلَ السَّعَمِ . وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوَتَهُ الْفَنَاءُ<sup>(٤)</sup>  
مَعَ قُرْبِ الزَّيَالِ<sup>(٥)</sup> . وَأَزُوفِ الْإِتْقَالِ وَعَلَزِ الْقَلَقِ . وَالْمِ الْمُنْغَضِ  
وَعُصَصِ الْجُرْحِ . وَتَلَقَّتِ الْإِسْتِفَاتَةَ بِضَرَّةِ الْخَفْدَةِ وَالْأَقْرِبَاءُ بِالْأَعْرَةِ .

الأعضاء لما تناسبها معها، وقد يراد من الاثناء الجهات والجوانب. وملائمة حال من  
الأعضاء، وملاءمة الاعضاء للجهات التي وضعت فيها أن يكون العضو في تلك الجهة أنفع  
منه في غيرها، تكون العين في موضعها المعروف أنفع من كونها في قمة الرأس مثلا،  
وقوله تركيب صورها أي آتية في صورها المركبة كما تقول ركب في سلاحه أي مسلحا  
(١) الارفاق جمع رفق بالكسر للنقمة أو ما يستعان به عليها . ورائدة أي طالبة  
(٢) مجلات على صيغة اسم الفاعل من جلاه بمعنى غطاه أي غامرات نعمه من قولهم  
سحاب مجلل أي يطبق الأرض (٣) الخلاق الناصب الوافر من الخير والحقائق بالفتح  
حبل يمتدح به وبالضم داء يمتدح معه نفوذ النفس، وارهقتهم أعجلتهم، وأف بضمتين  
يقال أمر أف مضأنف لم يسبق به قدر والأنف أيضا للنية الحسنة (٤) البضاعة  
رخس ورقة الجلد واستلاؤه والنضارة النعمة والسعة والحسب (٥) الزيال مصدر زال

وَالْقُرْآنَ . قَدْ دَفَعَتْ الْأَقْرَبُ أَوْ قَعَّتِ التَّوَابِعُ <sup>(١)</sup> وَقَدْ غَوِيَتْ فِي عَمَلِهِ  
الْأَمْوَاتِ رَهِينًا <sup>(٢)</sup> وَفِي ضَيْقِ الْمَضْجَعِ وَجِيدًا . قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُ  
جِلْدَتَهُ <sup>(٣)</sup> وَأَبْلَتِ التَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ . وَعَفَّتِ الْمَوَاصِفُ آفَارَهُ . وَمَا  
أَكْدَتَانُ مَمَالِيَهُ <sup>(٤)</sup> وَمَصَّارَتِ الْأَجْسَادُ شَجِيَةً بَعْدَ بَشَنِيهَا ، وَالْعِظَامُ نَحْرَةً  
بَعْدَ قُوَّتِهَا <sup>(٥)</sup> وَالْأَرْوَاحُ مُرْهِنَةٌ بِثِقَلِ أَعْيَانِهَا <sup>(٦)</sup> مُوقِفَةٌ بِغَيْبِ أَنْبِيَائِهَا .  
لَا تُسْتَرَادُّ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا ، وَلَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا <sup>(٧)</sup> أَوْلَسْتُمْ  
أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآلَاءِ ، وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ . تَحْتَذُونَ أَمَلِيَّتَهُمْ . وَتَرَكَبُونَ  
قَدَمَهُمْ <sup>(٨)</sup> وَتَطْلُونَ جَادَتَهُمْ . فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حِفْظِهَا . لَا هِيَةٌ عَنْ

مزاية وزبالا قارقه (١) الاروف الدنو والقرب والمازقاق وخفة وهلع يصيب المريض  
والمنضر . والمضض بلوغ الحزن من القلب ، والجرض الريق ، والحفدة البنات وأولاد  
الأولاد والأمسهار (٢) غودد ترك ويغى ، ورهينا خيما (٣) هتكت جذبت جلده  
تقطعت . والمورام الحيات وكل ذى سم يقتل (٤) التواهلك من قولهم نهكك السلطان  
إذا بالغ في عقوبته . وعفت أى عمت ، والمواصف الرياح الشديدة ، والعالم جمع معلم  
وهو ما يستدل به (٥) الشجبة بفتح فكسر المالككة . البضة هنا الواحدة من البض  
وهو مصدر بض الماء إذا ترشح قليلا قليلا أى بعد امتلائها حتى كان الماء يترشح منها .  
ونحرة بالية (٦) الأعباء الأثقال جمع عبء أى حمل . وموقفة بغيب أنبائها أى منكشفا  
لها ما كان غائبا عنها من أخبارها وما أعد لها في الآخرة (٧) لاستزاد الخ أى لا يطلب  
منها زيادة العمل فإنه لا عمل بعد الموت . ولا تستعيب مبنى للمفعول أى لا يطلب منها  
تقديم العني أى التوبة من العمل القبيح أو مبنى للفاعل أى لا يمكنها أن تطلب الرضاء  
والإقالة من خطيئها السيئة (٨) القعدة بكسر فتشديد الطريقة . وتطلون جادتهم يسعون

رُشْدَهَا سَالِكَةً فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا. كَانَ الْمَعْنَى سِوَاهَا<sup>(١)</sup> وَكَانَ الرُّشْدُ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا. وَأَعْلَمُوا أَنَّ عَجَازَ كَمْ عَلَى الصَّرَاطِ وَمَزَالِي دَحْضِهِ وَأَهَاوِيلِ زَلِيلِهِ وَكَارَاتِ أَهْوَالِهِ<sup>(٢)</sup> فَأَتَقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ. وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ<sup>(٣)</sup>، وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ عِرَارَ نَوْمِهِ وَأَعْلَمَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ، وَأَرْجَفَ الذُّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِإِبَائِهِ، وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضْعِ السَّبِيلِ، وَسَلَّكَ أَقْصَدَ السَّالِكِ إِلَى التَّهْنِجِ الْمَطْلُوبِ، وَلَمْ تَقْتُلْهُ قَاتِلَاتُ التَّرُّورِ<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ تَمُتْ

على سبيلهم بلا اعتراف عنهم في شيء أي يصيبكم ما أصابهم بلا أقل فتلوت (١) كان المعنى أي القصور بالتكاليف الشرعية والموجه إليه التحذير والتبشير غيرها، وقوله وكان الرشد الخ أي مع أن الرشد لم ينحصر في هذا بل الرشد كل الرشد احرزاز الآخرة لا الدنيا (٢) أن عجازكم الخ أنكم تجوزون على الصراط مع ما فيه من مزالق الدحض والدحض هو انقلاب الرجل بفتنة فيسقط للار. والزلل هو انزلاق القدم والتلوات التوب والدفعات (٣) أنصب الخوف بدنه أنصب (٤) والفرار بالكسر القليل من النوم وغيره وأسهره التهجد أي أزال قيام الليل نومه القليل فأذهب بالمرء. وأظلم الرجاء الخ أي أظلم نفسه في هاجرة اليوم. والمعنى صام رجاء التواب. وظلف الزهد الخ أي منعها. وظلف منع. وأرجف التذكر أرجف به أي حركه وروى أوجب بالولو أي أسرع كأن التذكر لشدة تحريكه اللسان موجب به كما توجب الناقة براكبها، وإبان الشيء بكسر فتشديد وقته التي يلزم ظهوره فيه أي انه خلف في الوقت الذي ينفع فيه الخوف، وروى لأمانه أي خفي الدنيا ليأمن في الآخرة. وتنكب الشيء مال عنه، والمخالجات النوب من الطريق المائلة عن وضحه والوضوح محركة الجادة. وعن وضع متعلق بالمخالجات أي تنكب للمائلات عن الجادة. وأقصد المسالك أقومها ولم تقتله الخ أي لم تده ولم تصرفه ولم تم عليه أي لم تنف عليه الأمور للشبهة حتى يقع فيها يحضر على غير

عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ . ظَافِرًا بِفَرَحَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النُّعْمَى <sup>(١)</sup> فِي  
أَنْتُمْ نَوْمِهِ وَآمَنَ يَوْمِهِ . قَدْ عَبَّرَ مَعْبَرِ الْمَاجِلَةِ حَمِيدًا <sup>(٢)</sup> . وَقَدَّمَ زَادَ  
الْآجِلَةِ سَمِيدًا . وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ . وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَرَغَبَ فِي طَلَبٍ  
وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ <sup>(٣)</sup> وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ . وَنَظَرَ قَدَمًا أَمَامَهُ <sup>(٤)</sup> فَكَفَى  
بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَتَوَالًا . وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا . وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْقِمًا  
وَتَعْمِيرًا . وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِبًا وَخَصِيمًا <sup>(٥)</sup> أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ  
الَّذِي أَعْدَرَ بِمَا أُنْذَرَ . وَأَحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ <sup>(٦)</sup> . وَحَذَرَ كُمْ عَدُوًّا قَدْ فِي  
الْصُّدُورِ خَفِيًّا وَنَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيمًا <sup>(٧)</sup> ، فَأَصْلَ وَأَرَدَى ، وَوَعَدَ فَمَنَى ،

بصورة (١) النعمى بالضم سعة العيش ونعيمه ، ظافرا حال من الضائر السابقة المائدة  
على ذي لب وفي أنعم متعلق براحة النعمى وجعل اتصافه بتلك الأوصاف في حال الظفر  
تخيلا لاتصاق السعادة بالفضيلة وملازمتها إليها (٢) الماجلة للدينا . وسميت معبرا لأنها  
طريق يبر منها إلى الآخرة وهي الآجلة . يلد من وجل أي سبق إلى خير الأعمال خوفا  
من لقاء الأهوال . وأكش أسرع ومنها انكش وكشته تكمينا أعجلته . والمراد  
جد السير في مهلة الحياة (٣) أي رغب فيما ينبغي طلبه وذهب وانصرف عما يجب  
المروء منه (٤) القم بفتح الحين السابق أي نظر إلى ما يتقدم أمامه من الأعمال وروى  
قضا بضمين وهو المضي أمام أي مضى متقلما (٥) الكتاب القرآن . وحجيجا  
وخصما أي مقاما لمن خالفه بأنه جلب الهلاك على نفسه ، وقد يراد من الكتاب  
ما أحصى من الأعمال على العامل إذا عرض عليه يوم الحساب (٦) أعبر بما أغفر  
ما مضى أي سلب عذر العترة بأغفره أيه بعواقب العمل وقامت له  
الحجة على الضالين بما نهج وأوضح من طرق الخير والفضيلة (٧) ذلك المدعو هو  
الشيطان وتغذ في الصدور الخ تخيل لبقه مجارى وسوسته في الأنفس فهو فيما يسوله

وَزَيْنَ سَيِّئَاتِ الْجُرَائِمِ . وَهَوَّنَ مُوَبَّاتِ الْمَطَامِرِ . حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ <sup>(١)</sup> وَأَسْتَفْلَقَ رَهَيْبَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيْنَ <sup>(٢)</sup> وَأَسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ .

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ <sup>(٣)</sup> وَشَفَّ الْأَسْتَارِ نَعْلَةً دِهَاقًا وَعَلَقَهُ عَمَاقًا . وَجَنَّبَنَا وَرَاضِنًا ، وَوَلَدَنَا وَبَافِنًا <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا . لِيَقْتَهُمْ مُعْتَبِرًا . وَيَقْصُرُ مَزْدَجِرًا . حَتَّى إِذَا قَامَ أَعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ <sup>(٥)</sup> قَرَّ مُسْتَكْبِرًا وَخَبِطَ سَادِرًا <sup>(٦)</sup> . مَا حَيَّ فِي غَرْبِ هَوَاهُ <sup>(٧)</sup> ، كَادِحًا سَمِيًّا لِذُنْيَاهُ . فِي لَذَاتِ

يجرى مجرى الأنفاس وبك بما يأتي من مسالك الاصطفاء كأنه نجى يارك وينف في أذنك بما تنه خيرا لك ، ولردي أهلك ، ووعد في أي صور الأمان كذا (١) القرينة النفس التي يقارنها بالوسوسة . واستدرجها أنزلها من درجة الرشد الى درجته من الضلالة ، واستفلق الرهن جعل بحيث لا يمكن تخليعه (٢) أنكر الخيان لعمل الشيطان وبرأته عن اغواء عندما تحقق كفة العذاب (٣) أم بمعنى بل الاتقالية بعد ما بين وصف الشيطان اتقل لبيان صفة الانسان ، وشف الأستار جمع شفاف هو في الأصل غلاف القلب استماره النسيمة ( ٤ ) دهاقا متابعا دهقا أي صيها بقوة وقد نفس الدهاق بالمتلثة أي متلثة من جرائم الحياة وعلقة عمقا أي خفى فيها وعق كل شكل وصورة . والجنين الولد بعد تصويره ما دام في بطن أمه ، واليافع الغلام راحق العشرين ويقتصر كيف عن الرذائل تمنعها عنها بالعقل والروية ( ٥ ) استوى مثله أي بلف قامته حد ما قدر لها من النمو (٦) خبط البعير اذا ضرب يديه الأرض لا يتوق شيئا والساخر المتجبر والحقى لا يهتم ولا يبالي ما صنع (٧) منح الماء نزعته وهو في أعلى البئر والناح الحقى ينزل البئر اذا قل ماؤها فيملا بالجو . والترب الجو العظيمة أي لا يتقى

طَرِيهٖ ، وَبَدَوَاتِ أَرْبِهٖ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً <sup>(١)</sup> وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً . فَكَاتَ فِي  
فِتْنَتِهِ غَرِيرًا ، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا . لَمْ يُغْدِ <sup>(٢)</sup> عِيَضًا . وَلَمْ يَقْضِ مُفَرَّصًا .  
دَهَمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَرِ حِمَاكِه ، وَسَنَنِ مِرَاجِهِ <sup>(٣)</sup> . فَظَلَّ سَادِرًا <sup>(٤)</sup> وَبَاتَ  
سَاهِرًا . فِي عَمَرَاتِ الْآلَامِ . وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ . يَنْ أَيْحَ  
شَقِيقِ وَوَالِدِ شَفِيقِ . وَدَاعِيَةِ الْوَلِيلِ جَزَمًا . وَلَادِمَةِ الْمَصْدَرِ قَلْعًا <sup>(٥)</sup> .  
وَالْمَرْءِ فِي سَكْرَةِ مُلْهِيَّةٍ . وَتَمَرَّةِ كَارِثَةٍ <sup>(٦)</sup> وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ . وَجَذْبَةٍ  
مُكْرِبَةٍ . وَسَوْفَةٍ مُتَمِيعَةٍ . ثُمَّ أَذْرَجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا <sup>(٧)</sup> . وَجُذِبَ مُنْقَادًا

الا من الهوى . والكدر شدة الهم ، والبدوات جمع بداء وهي ما بدا من الرأى أى  
ذاهبا فيما يبدو له من رغائبه غير متقيد بشريعة ولا ملزم صدف فضيلة (١) لا يحسب  
رزية أى لا يظنها ولا يفكر فى وقوعها ولا يخاف من التقي والتوفى من الله تعالى  
وغريرا يراهين مهملتين أى مغرورا ، وروى عزرا بمجمعتين أى بشاا وهي رولية  
ضعيفة غير ملائمة سياق النظم وعاش فى هفوته الخ عاش فى خطائته وخطيئاته الناشئة  
عن الخطأ فى تقدير السواقف زمانا يسيرا وهو مدة الأجل وروى أسيرا (٢) لم يغد أى  
لم يستفد ثوبا (٣) دهمته غشيتة وغير بضم فتشديد جمع غابر أى باقى أى فى جلايا تعنته  
على الحق وعدم اتقائه . والسنن الطريقة ، والمرح شدة الفرح والبطر (٤) ظل  
سادرا أى حائرا وذلك بعد ما غشيتة فجعلت التنية وهي عوارض الأمراض المهلكة  
التي تقضى الى الموت (٥) اللامة الضاربة (٦) التمرة الشدة تحيط بالعقل والحواس .  
والسكراتة القاطعة للآمال أو من كربه النعم اذا اشتد عليه ، والآنة بفتح فتشديد  
الواحدة من الآن أى التوجع . وجذبة مكربة أى جفيلت الأنفاس عند الاحتضار ،  
والسوفة من ساق المريض تضعه عند اللوتسوقا وسباقا وسبق على المجهول شرع فى نزاع  
الروح (٧) أجلس يجلس يشى فهو مبلس . ولسا أى سهلا لعدم قدرته على الممانعة



سَلَسًا. ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ <sup>(١)</sup> وَيَضَوْ سَقَمٌ تَحِيْلُهُ حَفْدَةُ  
 الْوَلْدَانِ <sup>(٢)</sup> وَحَشْدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرَّتَيْهِ. وَمُنْقَطِعُ زَوْرَتِهِ <sup>(٣)</sup> حَتَّى  
 إِذَا أَنْصَرَفَ الْمُسَيِّعُ. وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أَقْبَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجْمًا لِبَهْتِ السُّؤَالِ  
 وَعَثْرَةِ الْإِمْتِحَانِ <sup>(٤)</sup>. وَأَعْظَمُ مَا هُنَاكَ بَلِيَّةٌ تُزُولُ الْخَيْمِ <sup>(٥)</sup> وَتَصْلِيَةُ  
 الْجَلِيمِ وَقَوَارِ السَّيِّدِ وَسَوَارَاتُ الزَّفِيرِ. لَا فِتْرَةَ مُرِيحَةٍ <sup>(٦)</sup>. وَلَا دَعَا  
 مُرِيحَةٍ. وَلَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ. وَلَا مَوْتَةَ نَاجِزَةٍ. وَلَا سِنَّةَ مُسْلِيَةٍ بَيْنَ  
 أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ <sup>(٧)</sup> وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَالِمُونَ  
 عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ هُمِرُوا فَتَمِيمُوا <sup>(٨)</sup> وَعَلِمُوا فَهَمِيمُوا وَأَنْظَرُوا  
 فَلَمَرُوا <sup>(٩)</sup>

(١) الرجيع من الدواب ما رجع به من سفر إلى سفر فكل. ولوصب التعب، وضو  
 بالكسر مهزول (٢) الحفدة الأعوان، والحفدة للشارعون في التعاون (٣) منقطع  
 الزورة حيث لا يزال (٤) النجى من محاذته مر أو ألبت لا يسمع كلامه سوى اللاتكة  
 المكملين له. وبهتة السؤال حيرته (٥) الخيم في الأصل الماء الحار، والتعليق الاحراق  
 والمراد هنا دخول جهنم. والسورة الشدة. والزفير صوت النار عند توقدها (٦) الفترة  
 السكون أى لا يفتت العذاب حتى ينترج العذب من الألم، ولا تكون دعة أى راحة  
 حتى يزج ما أصابه من التعب، وليست له قوة تعجز عنه وترد غواشي العذاب  
 ولا يموتة يعجز موة حاضرة تذهب بأحاسه عن الشعور بتلك الآلام. والناجز الحاضر  
 والسنو الكسر والتخفيف أوائل النوم، مسلية ملوية عن الألم (٧) أطوار الموتات الخ  
 كل نوبة من نوب العذاب كأنها موت لشئها. وأطوار هذه الموتات ألقاها وأنواعها  
 (٨) همروا الخ عاشوا فتميموا (٩) أمهلوا فألهمهم للمهل عن العمل وذلك بعد أن  
 ١٠ - نهج - أول

وَسَلِّمُوا فَتَسْمُوا<sup>(١)</sup>. أَنِهَاوَا طَوِيلًا . وَمُنِحُوا جَمِيلًا . وَحَذَرُوا إِلِيمًا .  
وَوَعِدُوا جَسِيمًا . احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُورِطَةَ وَالْمَيُوبَ الْمُسْخِطَةَ<sup>(٢)</sup>  
أُولَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ . وَالْمَافِيَةِ وَالْمَتَاجِ . هَلْ مِنْ مَنَاصِي أَوْ  
خَلَاصٍ . أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ . أَوْ فِرَارٍ أَوْ عَارٍ<sup>(٣)</sup> أَمْ لَا فَاتَى تُؤْفَكُونَ<sup>(٤)</sup>  
أَمْ أَيْنَ تُصْرَقُونَ . أَمْ يَكَاذًا تَقْتَرُونَ وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ  
الطُّولِ وَالْعَرْضِ . قَيْدُ قَدِّهِ<sup>(٥)</sup> مُتَقَرِّراً عَلَى خَدِّهِ الْآنَ . عِبَادَ اللَّهِ وَالْخَلْقُ  
مُهْمَلٌ<sup>(٦)</sup> وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ . فِي فِتْنَةِ الْإِرْشَادِ<sup>(٧)</sup> وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ وَبَاحَةِ  
الِإِحْتِشَادِ<sup>(٨)</sup> . وَمَهْلٍ الْبَقِيَّةِ . وَأَتَفِ الْمَشِيَّةِ<sup>(٩)</sup> . وَإِنظَارِ التَّوْبَةِ وَأَنْفِاسِجِ  
الْحَوْبَةِ<sup>(١٠)</sup> قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمَضْيِقِ . وَالرُّوْعِ وَالزُّهُوقِ<sup>(١١)</sup> وَقَبْلَ قُدُومِ  
الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ<sup>(١٢)</sup> وَأَخْذَةِ الرِّيزِ الْمُقْتَدِرِ

علموا ففهموا وكان مقتضى الفهم أن لا يغتروا باللهة ويضيعوا الفرصة (١) سلمت  
عاقبتهم وأرزاقهم ففسوا نعمة الله في السلامة (٢) المورطة المهلكة (٣) عار أى  
مرجع إلى الدنيا بعد فراقها (٤) تؤفكون قلبون أى تنقلبون (٥) قيدته بكسر  
القاف وفتحها من اللفظ الأول وفتحها من الثانى مقدار طوله يريد مضجعه من القبر  
(٦) المهمل الحبل الذى يخنق به واهله عدم شده على الصنق مدى الحياة أى وأتم  
فى قدرة من العمل وسعة من الأمل (٧) الفينة بالفتح الحال والساعة والوقت وروى  
فينة الارتداد بمعنى الطلب (٨) باحة الدار ساحتها . والاحتشاد الاجتماع أى أتم فى ساحة  
يسهل عليكم فيها التعاون على البر باجتماع بعضكم على بعض (٩) أتف بضمتين  
متأنف للشيئة لو أردتم استئناف مشيئة ولزادة حسنة لأمكنكم (١٠) الحوبة الهللة  
أو الحاجة (١١) الروح الخوف . ولزهُوق الاضمحلال (١٢) الغائب المنتظر الموت

وَفِي الْخَبْرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَطَبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ انْفَشَرَتْ لَهَا  
الْجُلُودُ . وَبَكَتِ الْمَيُوتُ وَرَجَفَتِ الْقُلُوبُ . وَفِي النَّاسِ مَنْ يُسَمَّى  
هَذِهِ الْخُطْبَةَ الْقُرْآنَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

عَجَبًا لِابْنِ النَّافِثَةِ <sup>(١)</sup> يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِي دُعَابَةٍ <sup>(٢)</sup> وَأَنِّي أُمِرْتُ  
تِلْمَازَةً أَعَافِسُ وَأُمَارِسُ <sup>(٣)</sup> لَقَدْ قَالَ بِاطِلًا وَنَطَقَ آثِمًا . أَمَّا وَشَرُّ الْقَوْلِ  
الْكُذْبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ . وَيَمِيدُ فَيُخْلِفُ . وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ <sup>(٤)</sup>  
وَيُسْأَلُ فَيَسْتَحِلُّ . وَيَتَحَوَّنُ الْمَهْدَ . وَيَقْطَعُ الْإِلَّ <sup>(٥)</sup> فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ  
فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ . مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَا خِذَهَا <sup>(٦)</sup> فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ  
كَانَ أَكْبَرَ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقِرْمَ سُبَّةً <sup>(٧)</sup> أَمَّا وَأَفْقِهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي  
مِنَ اللَّيْلِ ذِكْرُ الْمَوْتِ . وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ .

(١) النافثة المشهورة بما لا يطبق بالنساء من نبغ إذا ظهر (٢) الدعابة بالضم للزاح  
والعجب . وتلمازة بالكسر كثير اللعب (٣) أعافس أعالج الناس وأضارهم مزاحاً . ويضال  
للعافسة معالجة النساء بالمغازلة . والممارسة كالمفاضة (٤) فيلحف أى يلح . ويسأل ههنا  
مبنى للفاعل . ويسأل في الجلة بعدها للفعول (٥) الإل بالكسر القراية والمراد أنه  
يقطع للرمح (٦) أى أنه في الحرب زاجر و آمر عظيم أى عرض حلت مالم تأخذ  
السيوف ، أخذها فمنذ ذلك يجب أن قال فإذا كان ذلك الخ (٧) السبة بالضم الاست  
تقريع له بقلته عتسا نزل أمير المؤمنين في واقعة صفين فقال عليه وكاد يضرب

إِنَّهُ لَمْ يَبَايِعْ مُسَاوِيَةً حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ آيَةٌ وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ  
الَّذِينَ رَمِيخَةٌ<sup>(١)</sup>

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. الْأَوَّلُ لِأَشْيَاءَ قَبْلَهُ .  
وَالْآخِرُ لَا قَايَةَ لَهُ . لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَلَا تَقَعُ الْقُلُوبُ  
مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> وَلَا تَنَالُهُ التَّجَرُّنَةُ وَالتَّبَعِيضُ . وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ  
وَالْقُلُوبُ (مِنْهَا) فَاتَّبِعُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْمَبَرِّ الْتَوَافِعِ . وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ  
السَّوَاطِعِ<sup>(٣)</sup> وَارْذَجِرُوا بِالنَّذْرِ الْبَوَالِغِ<sup>(٤)</sup> وَاتَّقِعُوا بِالذِّكْرِ  
وَالْمَوَاعِظِ . فَكَأَنَّ قَدْ مَلَقْتُمْ خَالِبُ النِّيَّةِ . وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ  
عَلَانِيَةُ الْأُمْنِيَّةِ . وَدَهَمَتْكُمْ مُفْظِيَاتُ الْأُمُورِ<sup>(٥)</sup> وَالسَّيَاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ  
الْمُورُودِ<sup>(٦)</sup> وَكُلُّ قَسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . سَائِقٌ يُسَوِّفُهَا إِلَى عَشْرِهَا

عنه فكشف عورته فالتفت أمير المؤمنين عنه وتركه (١) الآية العلية ورضخ له  
أعطاه قليلا والمراد بالإتيه والرضيخة ولاية مصر (٢) تقع مجاز عن استقرار حكمها  
أي ليست له كيفية فتعكم بها (٣) الآي جمع آية وهي الدليل . والمواعظ الظاهرة  
الدلالة (٤) البوالغ جمع البالغة غاية البيان لكشف عواقب التفریط . والنذر جمع نذير  
يعنى الإنذار أو المخوف والمراد انظر النذرين (٥) المفظيات من أفطح الأمر لذا  
اشتد ويقال أفطح الرجل للمجهول إذا نزل به الشدة (٦) الورد بالكسر الأصل فيه

وَشَهِدُ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَلَكِهَا

(وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ) دَرَجَاتٌ مُتَفَانِلَاتٌ . وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ .  
لَا يَنْقَطِعُ نَسِيمُهَا وَلَا يَظُنُّ مُقِيمُهَا . وَلَا يَهْرُمُ خَالِدُهَا . وَلَا يَيْئَسُ  
سَاكِنُهَا<sup>(١)</sup> .

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ . وَخَبَرَ الضَّمَانِ . لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ . وَالْقَلْبَةُ  
لِكُلِّ شَيْءٍ . وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . فَلْيَمْلِكِ الْمَلِكُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهْلِهِ  
قَبْلَ إِزْهَاقِ أَجَلِهِ<sup>(٢)</sup> . وَفِي قَرَأَتِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ . وَفِي مُتَفَقِّهِ قَبْلَ أَنْ  
يُؤَاخِذَ بِكُطْبِهِ<sup>(٣)</sup> . وَلْيَمْهَدْ لِنَفْسِهِ وَقُدُومِهِ . وَلْيَتَرَوَّدْ مِنْ دَارِ ظُلْمِهِ لِدَارِ  
إِقَامَتِهِ . فَالْقَدْ أَفَقَّ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَأَسْتَوْدَعَكُمْ  
مِنْ حُقُوقِهِ . فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً  
وَلَمْ يَذْغَبْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمَى . قَدْ مَتَّى آثَارَكُمْ<sup>(٤)</sup> . وَعَلَّمَ أَعْمَالَكُمْ  
وَكَتَبَ آجَالَكُمْ . وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ

للأجل . يورد البرى والمراد به الموت أو المعسر (١) بش كسم لشتنت حاجته (٢) لرهاق  
الأجل أن يعجل المفراط عن تدليك ما فاته من العمل أى يحول بينه وبينه (٣) الكظم  
بالتحريك الحلقى أو مخرج النفس ، والأخذ بالكظم كناية عن التضييق عند مدركة  
الأجل (٤) بين لكم أعمالكم وحدها

وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّ أَرْمَأَنَا<sup>(١)</sup> حَتَّى أَسْأَلَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أُنْزِلَ مِنْ  
كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَأَتَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ عَهْدٌ مِنْ  
الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِ<sup>(٢)</sup> وَنَوَاهِيهِ وَأُورِئَهُ . فَأَلْقَى إِلَيْكُمْ الْمَعْدِرَةَ وَاتَّخَذَ  
عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ . وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ . وَأَنْذَرَكُمْ يَتَنَ بَدَى عَذَابٍ  
شَدِيدٍ . فَلَسْتَدِرُّوْا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ . وَأَصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهَا قَلِيلٌ  
فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا النُّفْلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ .  
وَلَا تَرْخُصُوا أَنْفُسَكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخَصُ فِيمَا مَذَاهِبُ الظُّلْمَةِ<sup>(٤)</sup> وَلَا  
تُذَاهِنُوا فَيَهْجُمَ بِكُمْ<sup>(٥)</sup> الْإِذْهَانُ عَلَى الْمُصِيبَةِ . عِبَادَ أَهْلِي إِنْ أَنْصَحَ النَّاسُ  
لِنَفْسِهِ أَطَوْعُهُمْ لِرَبِّهِ . وَإِنْ أَغْشَهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ وَالْمُتَّبِعُونَ مِنْ  
غَيْرِ قَسَّةٍ<sup>(٦)</sup> وَالْمُتَّبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ<sup>(٧)</sup> . وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ  
وَالشَّقِيُّ مَنْ أَخَذَعَ لِهَوَاهُ . وَأَعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ<sup>(٨)</sup> وَجُحَالَسَةُ أَهْلِ  
الْهَوَى مَنَسَاءٌ لِلْإِيمَانِ<sup>(٩)</sup> . وَمَعْصَرَةُ الشَّيْطَانِ . جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ جُنَابٌ  
لِلْإِيمَانِ . الصَّادِقُ عَلَى شَرَفٍ مَنَجَاةٌ وَكَرَامَةٌ . وَالْكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَهْوَاةٍ

(١) عمر نبيه مد في أجله (٢) عناه مواضع جهوى الأعمال الصالحة (٣) اصبروا لأنفسكم  
اجملوا لأنفسكم صبراً فيها (٤) الظلمة جمع ظالم (٥) اللداهنة اظهار خلاف مافى الطوية  
والادهان منه (٦) المتبعون المنحوس (٧) والمتبعون المستحق لتطلع النفوس اليه والرغبة  
فى نيل مثل نعمته (٨) الرياء أن تعمل ليراك الناس وقلبك غير راغب فيه (٩) مناساة

وَمَهَانَةٍ وَلَا تَحْسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ  
الْخُطْبَ . وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا خَالِقَةُ <sup>(١)</sup> . وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُبْعِي الْمَقْلَ  
وَيُنْسِي الذِّكْرَ <sup>(٢)</sup> فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ . وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّمِنَ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيَّ عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشَمَرَ  
الْحُزْنَ وَتَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ <sup>(٣)</sup> فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَأَعَدَّ الْقِرَى  
لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ <sup>(٤)</sup> فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ <sup>(٥)</sup> . نَظَرَ  
فَأَنْصَرَ . وَذَكَرَ فَاسْتَكْبَرَ <sup>(٦)</sup> وَأَزْتَوَى مِنْ عَذَابٍ فُرَاتٍ . سَهَلَتْ لَهُ

لإعلان موضع لنبينا وداعية للنحول عنه ، وعحضرة الشيطان مكان لحضور وداع (١) فإنها  
أى المياغضة الخالقة أى للراحة لكل خير وبركة (٢) الأمل الذى ينهل العقل وينسى ذكر  
الله وأوامره ونواهيه واستقرار النفس على ما وصلت اليه غير ناظرة الى تغير الأحوال ولا  
أخذة بالحزم فى الأعمال (٣) استشر لبس الثمار وهو ما يلى البدن من اللباس ، وتجلبب  
لبس الجلبب وهو ما يكون فوق جيع الثياب ، والحزن المعجز عن الوفاء بالواجب  
وهو قلبى لا يظهر له أثر فى العمل الظاهر ، أما الخوف فيظهر أثره فى البعد عما ينضب اليه  
والمارعة للعمل فيما يرضيه وذلك أثر ظاهر . وزهر مصباح الهدى تلاً وأضاء (٤) القرى  
بالكسرها يهياً أضيف وهو هنا العمل الصالح به يؤه لقاء الموت وحلول الأجل (٥) جعل  
الموت على بعده قريباً منه فعمل له وتلك هان عليه الصبر عن اللذات الفانية والأخذ  
بالجدة فى امرئ القليل السابى وذلك هو الشديد (٦) ذكر لانه فاستكثر من العمل فى

مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ سَهْلًا<sup>(١)</sup> وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدِيدًا<sup>(٢)</sup> قَدْ خَلَعَ سَرَائِلَ الشَّهَوَاتِ  
وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هُمَا وَاحِدًا أَقْرَدَ بِهِ<sup>(٣)</sup> فَخَرَجَ مِنْ مِيقَةِ الْمَمَى  
وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَمَعَالِيْقِ  
أَبْوَابِ الرِّدَى. قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ. وَسَلَكَ سَبِيلَهُ. وَعَرَفَ مَنَازِعَهُ. وَكَطَعَ  
غِمَارَهُ<sup>(٤)</sup> اسْتَسَكَّ مِنَ الْغَمْرِ بِأَوْتَقِيهَا. وَمِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِيهَا. فَهُوَ مِنَ  
الْبَاقِينَ عَلَى مِثْلِ صَوْنِ الشَّمْسِ. قَدْ نَصَبَ قَسَّةً فِيهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ  
الْأُمُورِ مِنْ إصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ. وَتَصْيِيرِ كُلِّ قَرَجٍ إِلَى أَصْلِهِ<sup>(٥)</sup>  
مِصْبَاحَ ظُلُمَاتٍ. كَشَافَ عَشَاوَاتٍ. وَمِفْتَاحَ مُبْهَمَاتٍ. دَفَاعَ مُضِلَّاتٍ<sup>(٦)</sup>  
ذِكِيلَ فُلُوكَاتٍ<sup>(٧)</sup>. يَقُولُ فَيَقْبِهِمْ وَيَسْكُتُ فَيَسْلُمُ. قَدْ أَغْلَصَ فِيهِ  
فَلَسْتَخْلَصَهُ. فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ. وَأَوْتَاكِ أَرْضِيهِ. قَدْ أَلْزَمَ قَسَّةَ الْعَدَلِ

رضاه والجنب والقرات مترادفان (١) النهل أول الشرب والمراد أخذ حظا لا يحتاج  
معه إلى العمل وهو الشرب الثاني (٢) الجدد بالتحريك الأرض الغليظة أى العلية  
المتوية ومثلها يسهل البحر فيه (٣) الهم الواحد هو هم الوقوف عند حدود الشريعة  
(٤) جمع غمر بالفتح معظم البحر والمراد أنه عبر بحار للمهالك إلى سواحل النجاة  
(٥) لأن من كان همه التزام حدود الله في أوامره ونواهيه تفتت بصيرته إلى حقائق  
سرافته في ذلك فصار من درجات العرفان بحيث لا يرد عليه أمر إلا أصدره على وجهه  
ولا يمرض له فخرج إلى رده إلى أصله (٦) عشاوات جمع عشاوة سوء البصر أو العمى  
أى أنه يكشف عن ذوى العشاوات عشاواتهم، ويروى عشاوات جمع عثوة بتثنية  
الأول وهي الأمر للتمس. والمضلات الشدايد والأمور لا يهتدى لوجهها (٧) الفلوات



فَكَانَ أَوَّلُ عَدْلِهِ نَقْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ. يَصِفُ الْحَقَّ وَتَسْمِيَهُ بِهِ. لَا يَدْعُ  
لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمْنًا<sup>(١)</sup> وَلَا مَطْنَةً إِلَّا قَصْدَهَا<sup>(٢)</sup>. قَدْ أَتَيْنَا الْكِتَابَ مِنْ  
زَمَانِهِ<sup>(٣)</sup> فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ. يَحُلُّ حَيْثُ حُلَّ ثَقَلُهُ<sup>(٤)</sup> وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ  
مَنْزِلُهُ. وَآخِرُ قَدْ نَسَمَى عَالِيًا وَلَيْسَ بِهِ<sup>(٥)</sup>. فَاتَّبَسَّ جَهَائِلُ مِنْ جُهَالِهِ  
وَأَضَالِيلُ مِنْ ضَلَالِهِ. وَلَنَصَبَ لِلنَّاسِ شَرَكًا مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلٍ زُورٍ.  
قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ. وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ<sup>(٦)</sup> يُؤْمِنُ مِنْ  
الْمَظَاهِمِ وَيَهْوُنُ كَبِيرَ الْجُرَائِمِ. يَقُولُ أَفَيْتُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ.  
وَأَعْتَرَلَ الْبِدْعَ وَبَيْنَهَا أَصْطَحَجَ. فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ. وَالتَّقَلُّبُ قَلْبُ  
حَيَوَانٍ. لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ. وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ.  
فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ فَإِنَّ تَذَهَّبُونَ. وَأَنْتَى تَوْفَكُونُ<sup>(٧)</sup>. وَالْأَعْلَامُ

جمع فلاة الصحراء الواسعة مجاز عن مجالات المعول في الوصول إلى الحقائق (١) أمها  
قصدها (٢) مظنة أي موضع عن لوجود الفائدة (٣) الكتب القرآن. وأمكنه من  
زمانه تمثيل لانتقاده لاحكامه كأنه مطية والكتاب يقوده إلى حيث شاء (٤) ثقل  
المسافر بحركة متاعه وحشمه، وثقل الكتب ما يحمل من أوجاس ونواه (٥) وآخر الخ  
هذا عبد آخر غير العبد الحق وصفه بالأوصاف السابقة يخالف في وصفه وصفه،  
واقبس استفاد، جهائل جمع جهالة ويراد منها هنا تصور الشيء على غير حقيقته  
ولا يستفاد من الجهال إلا ذلك، والأضاليل الضلالة جمع أضلولة ويقال لا واحد لها من  
لفظها وهو الأشهر، والضلال بضم فتشديد جمع ضال (٦) عطف الحق الخ حل الحق  
على رغبته أي لا يعرف حقًا إلا بماها (٧) توفكون تغلبون وتصرفون بالبناء للجهول.  
والأعلام اللاتل على الحق من معجزات ونحوها، وللتل جمع منارة والمراد هنا

قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ ، وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَإِنَّ بِنَاءَ بَيْكُم<sup>(١)</sup> . بَلْ كَيْفَ  
تَعْمَهُونَ وَيَنْتَكُمُ عِثْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَرْمَةُ الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ  
وَالْبَيْتَةُ الصَّدَقِ . فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ<sup>(٢)</sup> وَرِدُّوهُمْ وَرُودَ  
الْهِمِ الْعِطَاشِ<sup>(٣)</sup>

أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
لِأَنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ<sup>(٤)</sup> . وَيَبْلَى مَنْ بَلَى مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ  
فَلَا تَقُولُوا إِنَّمَا لَا تَعْرِفُونَ . فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ<sup>(٥)</sup>  
وَأَعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ . وَأَنَا هُوَ . أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالنَّقْلِ  
الْأَكْبَرِ<sup>(٦)</sup> وَأَتْرَكَ فِيكُمْ النَّقْلَ الْأَصْغَرَ . وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ  
الْإِيمَانِ . وَوَقَّعْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَأَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ

ما أقیم علامه علی الخیر والنسب (١) بناء بكم من التيه بمعنى الضلال والخذلة . وتعمهون  
تجبرون ، وعثرة الرجل فيه ورعته (٢) أي أحلوا عثرة النبي من فلو بكم عمل القرآن  
من التظيم والاحترام . وإن القلب هو أحسن منازل القرآن (٣) حملوا إلى بحار علومهم  
مسرعين كما تسرع الابل العطشى إلى الماء (٤) خذوا هذه القضية عنه وهي  
أنه يموت الميتة من أهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت لبقاء روحه ساطع النور في  
عالم الظهور (٥) للجاهل يستقمض الحقيقة فينكرها وأكثر الحقائق دقائق (٦) النقل  
هنا معنى النفيس من كل شيء وفي الحديث عن النبي ﷺ قال تركت فيكم الثقلين كتاب الله  
وعترتي أي النبيين . وأمر المؤمنين قد عمل بالنقل الأكبر وهو القرآن وبترك النقل

عَذْلِي وَفَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفَعَلِي <sup>(١)</sup> وَأَرْسَلْتُكُمْ كَرَامَتِ  
الْأَخْلَاقِ مِنْ قَتْلِي . فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ  
وَلَا تَتَغَلَّلْ إِلَى إِلَيْهِ الْفِكْرُ (مِنْهَا) حَتَّى يَطُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى  
بَنِي أُمَيَّةَ <sup>(٢)</sup> تَنْحَهُمْ دَرَّهَا . وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا . وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ  
الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا . وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ ، بَلْ هِيَ مُجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ  
الْمَيْثِ <sup>(٣)</sup> يَتَطَمَّئُونَهَا بِرُءُوسِهِمْ ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرِي قَطُّ <sup>(١)</sup> إِلَّا بَعْدَ تَيْبِيلٍ وَرَخَاءٍ .  
وَلَمْ يَجْبُرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزَلٍ وَبَلَاءٍ <sup>(٢)</sup> وَفِي دُوبِ مَا  
اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَتَبٍ وَمَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ <sup>(٣)</sup> . وَمَا كُلُّ ذِي

الأصفر وهو ولده . ويقال عترته فتوة للناس (١) فرشتكم بسطت لكم (٢) مقصورة  
عليهم مسخرة لم كائنهم شدوها بقتال كالذئبة تمنحهم درها أي لبنها (٣) مجزئهم الميم  
واحدة المجر بضمها أيضا نقط الميم أي قطرة عمل تكون في أقواهم كأن تكون في قم  
النحلة ينوقونها زمانا ثم يقذفونها . وهذا التفسير أفضل من تفسير الجبة بالفتح بل واحدة  
من مصدر مَج التراب من فيه إذا رمى به (٤) يقصم يهلك . التقصم الكسر  
(٥) جبر العظم طبعه بعد الكسر حتى يعود صحيحا ، والأزل بالفتح الشدة (٦) العتب  
بكسر التاء يريد منه عتب الزمان مصدر عتب عليه إذا وجد عليه ، وإذا وجد الزمان  
على شخص اشتد عليه وقره ، والأصح أنه بتحريك التاء اما مفرد بمعنى الأمر الكرية

قَلْبٍ بَلِيْبٍ. وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ يَسْمِعُ. وَلَا كُلُّ نَازِلٍ يَصِيرُ. فَيَا عَجَبِي  
- وَمَالِي لَا أَعْجَبُ - مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا.  
لَا يَقْتَصُونَ أَثَرَ نَبِيِّ. وَلَا يَقْتَدُونَ بِسَمَلِ وَصِيِّ. وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ. وَلَا  
يَعْفُونَ عَنْ غَيْبٍ<sup>(١)</sup>. يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشُّهْمَاتِ. الْمَعْرُوفُ  
عِنْدَهُمْ مَاعَرُفُوا. وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا تُنْكَرُوا<sup>(٢)</sup>. مَفْرَعُهُمْ فِي الْمُنْضِلَاتِ  
إِلَى أَنْفُسِهِمْ. وَتَقْوِيْلُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ كَانَ كُلُّ أَفْرِي مِنْهُمْ  
إِمَامٌ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِمَرُئِي ثِقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ . وَطُولِ هَجْرَةٍ مِنَ  
الْأُمَمِ وَأَعْزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ<sup>(٣)</sup> وَأَنْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ . وَتَلَظُّرٍ مِنَ

والفساد أو جمع عتبة بالتحريك بمعنى الشدة يقال ما في هذا الأمر رتبة ولا عتبة.  
أى شدة أى أنكم لجدرون أن تعتبروا بأقل من الشدة للقبلة عليكم بعد ضعف  
أمركم وأقل من الخطب العظيم الذى من بكم فكيف يثل هذه الأمور للجسام فأتم  
أجدر أن تعتبروا بها (١) ولا يعفون بكسر العين وتشديد الفاء من عفت عن الشيء  
إذا كفت عنه (٢) أى يستحسنون ما بدا لهم استعجاباه ويستقبلون ما خطر لهم  
قبحه بدون رجوع الى دليل بين أو شريعة واضحة، يثق كل منهم بخواطر نفسه  
كأنه أخذ منها بالعروة الوثقى على ما بها من جهل وقص (٣) اعتزام من قولهم  
اعتزم الفرس إذا مر جاعنا أى وغلبة من الفتن، ويرى اعتزام بالراه المهمة يقال

الْحُرُوبِ<sup>(١)</sup> وَالذَّنْيَا كَلَيْفَةُ الثَّوْرِ ظَاهِرَةُ الثَّرْوَرِ . عَلَى حِينِ أَصْفَرَارٍ مِنْ  
وَرَقِيٍّ<sup>(٢)</sup> وَإِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا . وَأَغُورَارٍ مِنْ مَائِهَا . قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهَدْيِ .  
وظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى . فَهِيَ مُتَّحِمَةٌ لِأَهْلِهَا<sup>(٣)</sup> عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا  
ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ . وَطَعَامُهَا الْحَيْفَةُ . وَشِعَارُهَا الْخُوفُ وَذِرَارُهَا السَّيْفُ<sup>(٤)</sup>  
فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ . وَادْكُرُوا تَيْكَ الْتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا  
مُرْتَهَنُونَ<sup>(٥)</sup> . وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ . وَلَمَعَرَى مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا يَبِيسُ  
الْمُتَوَدُّ . وَلَا خَلَّتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَيَتَنَّهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ<sup>(٦)</sup> وَمَا أَنْتُمْ  
الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ يَبْعِدُونَ وَاقِهِ مَا أَتَمَّعَهُمُ الرَّسُولُ شَيْئًا  
إِلَّا وَهَاهَا أَنَا ذَا الْيَوْمِ مُسَيِّمُكُمْ<sup>(٧)</sup> . وَمَا أَتَمَّاعَكُمْ الْيَوْمَ بِدُونِ أَتَمَّاعِهِمْ  
بِالْأَمْسِ . وَلَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَلَا جُمِلَتْ لَهُمُ الْأَفْسِدَةُ فِي ذَلِكَ

اعتبرتم الفرس سطا ومال (١) ونظ أي تلهب (٢) هذا وما بعده تمثيل لتغيير  
الهدنيا واشرافها على الزوال ويأس الناس من التمتع بها أيام المجلعية ، واغورار الماء  
ذهابه ويروي اعولر مائها بالمهلة من قوله فلاة عوراء لاماها (٣) من نجهمه أي  
استقبله بوجه كره (٤) ثمرها الفتنة أي ليست لها نتيجة سوى الفتن ، والمجيسة إشارة  
إلى أكل العرب للينة من شدة الاضطراب . والشعار من الثياب ما يلي البدن ، والشعار  
فوق الشعار . ولما كان الخوف يتقدم السيف كان الخوف شعلا والسيف دنارا وأيضا  
فالخوف باطن والسيف ظاهر (٥) تيك إشارة إلى سبيلت الأعمال وبواطن العقائد  
وقبائح العوائد . وهم بها مرتهنون أي محبسون على عواقبها في الدنيا من القل  
والنصف (٦) الأحقاب جمع حقب بالضم وبضمين قيل ثمانون سنة وقيل أكثر وقيل

أَلَا وَإِنْ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ . وَأَفْهِ مَا بَصُرْتُمْ بِمَدَّهِمْ  
شَيْئًا جَهْلُوهُ . وَلَا أَصْفَيْتُمْ بِهِ وَحُرْمُوهُ <sup>(١)</sup> . وَلَقَدْ تَرَلَّتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ  
جَائِلًا خِطَامُهَا <sup>(٢)</sup> رِخْوًا بَطَانُهَا . فَلَا يَفْرُسْكُمْ مَا أَصْنَجَ فِيهِ أَهْلُ النَّرُورِ .  
فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَمْدُودٍ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا . وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا <sup>(١)</sup>  
الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أَبْرَاجٍ . وَلَا حُجُبَ ذَاتُ  
أَرْتَاجٍ <sup>(٢)</sup> . وَلَا لَيْلَ دَاجٍ . وَلَا بَحْرَ سَاجٍ . وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ . وَلَا فَيْحٌ ذُو  
أَعْوِجَاجٍ . وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ . وَلَا خَلْقٌ ذُو أَعْتِمَادٍ . ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ

هو الدهر (١) يريد أن عالم كمال من سبقهم وأن من السائقين من اهتدى بهدى  
الرسول فنجوا من سوء عاقبة ما كان فيه . ومنهم من جهل خلق به من النكال ما حل .  
والامام اليوم مع هؤلاء كما كان الرسول مع أولئك . وحال السامعين في المدارك كحال  
السائقين وليس هؤلاء مختصين بشيء حرمة أولئك ولا عالين بأمر جهلوه . فأصفيتم  
أى خصصتم معنى للمجهول (٢) الخطام ما جعل في أجب البعير لينقاد به . وجولان  
الخطام حركته وعدم استقراره لأنه غير مشدود . والعبارة تصوير لانطلاق القننة  
تأخذ فيهم ما تخشعها لا مانع لها ولا مقاوم . ويطان البعير حزام يجعل تحت بطنه ومنى  
استرخى كان الراكب على خطر السقوط (٣) روية فسكر وامعان نظر (٤) الارتجاج  
جمع رنج بالتحريك الباب العظيم . والهابج المظلم . والساجى الساكن . والفعجاج جمع فج  
بمعنى الطريق الواسع بين جبلين ، وللهاد الفرائس ، والخلق بمعنى المخلوق ، وذو اعتماد

وَوَارِثُهُ <sup>(١)</sup> وَاللَّهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ . وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ذَاتَابٍ فِي  
مَرْضَاتِهِ <sup>(٢)</sup> يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ . قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ .  
وَأَخَصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَعَدَّدَ أَنْفُسَهُمْ وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ . وَمَا تُخْفِي  
صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ <sup>(٣)</sup> . وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ  
وَالظُّهُورِ . إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ . هُوَ الَّذِي أَشْتَدَّتْ يَقِينُهُ .  
عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَمَةِ رَحْمَتِهِ . وَأَنْسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ  
قَاهِرُ مَنْ عَازَاهُ <sup>(٤)</sup> وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَاهُ وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ .  
وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ . وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ <sup>(٥)</sup> .  
وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ

عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا . وَحَاسِبُوا مَا مِنْ قَبْلِ أَنْ  
تُحَاسَبُوا . وَتَنْفُسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخُلُقِ . وَأَتَقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السَّيَاقِ <sup>(٦)</sup>

أى بطش وتصرف بفصد وإرادة (١) مبتدع الخلق منشئه من العدم المحض وولائه  
الباقى بعده (٢) ذائبان تذبة دائب وهو المجد المجتهد وصفهما بذلك لتعاقبهما على  
حال واحدة لا يفتران ولا يسكنان وذلك كما أراد سبحانه (٣) من الضمير بيان لما  
تخفى الصدور وذلك أخفى من خائنة الأعين وهى ما يسلق من النظر الى ما لا يحل  
ونكأ أخفى مما قبلها . من الأرحام والظهور أى فيها ، أو تكون من التبعض أى  
الجزء الذى كانوا فيه من أرحام الأمهات وظهور الآباء (٤) عازاه رام مشاركته فى  
شئ من عزته . وشاقاه نازعه . وناواه خالفه (٥) جعل تقديم العمل الصالح بمنزلة القرض  
والتواب عليه بمنزلة قضاء الدين اظهاراً لتحقيق الجزاء على العمل قال تعالى « من  
ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » (٦) العنف ضد لفرق أى

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمُنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظُ وَزَاجِرُ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرُ وَلَا وَاعِظُ<sup>(١)</sup>

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تُرِفُ بِخُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ وَهِيَ مِنْ جَلَائِلِ خُطْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَكَانَ سَأَلُهُ سَائِرٌ أَنْ يَصِفَ اللَّهُ حَتَّى كَانَهُ يَرَاهُ عَيْنَانَا  
فَقَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْرُهُ الْمَتَّعُ وَالْجُمُودُ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُكْذِبُهُ الْإِعْطَاءُ  
وَالْجُودُ. إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُتَقَصٍّ سِوَاهُ. وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ.  
وَهُوَ الْمَنَانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ. وَعَوَائِدِ الزَّيْدِ وَالْقِسْمِ. عِيَالُهُ أَتَمَلَقُ.  
صَنِيعُ أَرْزَاقِهِمْ وَقَدَرُ أَقْوَاتِهِمْ. وَهَجَّ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ. وَالطَّالِبِينَ  
مَا لَدَيْهِ. وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ عِمَا لَمْ يُسْأَلْ. الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ  
يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ. وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ

انقادوا إلى ما يطلب منكم بلحت الرفيق قبل أن تساقوا إليه بالعنف الشديد (١) من  
لم يمن مبنى للجهول أى من لم يساعده الله على نفسه حتى يكون لها من وجدانها  
منه لم ينفعه تبييه غيره، ويجوز أن يكون للفاعل أى من لم يمن الزواجر على نفسه  
بالتذكير والاعتبار لم تؤثر فيه (٢) لا يفره لا يزيد ما عنده من البخل والجود وهو



فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ . وَالرَّادِخُ أُنْثَى الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ  
تُذِرَكَ<sup>(١)</sup> . مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ . وَلَا كَانَ فِي  
مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الْإِتْقَالُ وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ<sup>(٢)</sup>  
وَصَحِيكَتْ عَنْهُ أَسْدَافُ الْبَحَارِ مِنْ فِلِزِّ اللَّحِينَ وَالْعِيقَانِ<sup>(٣)</sup> وَثَارَةِ  
الذَّرِّ وَحَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ . وَلَا أَتَقَدَّ سَمَةٌ مَا عِنْدَهُ  
وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْإِنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْآثَامِ<sup>(٤)</sup> لِأَنَّهُ  
الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَنْبَغُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ وَلَا يَبْخُلُهُ الْإِحَاحُ الْمُلْحِينَ<sup>(٥)</sup> .  
فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا ذَلِكَ أَقْرَبَ أَنْ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَأَنْتُمْ بِهِ<sup>(٦)</sup> .

أشد البخل ، ولا يكديه أى لا يفرقه (١) انثى جمع انسان، وإنسان البصر هو ما يرى وسط الحقيقة ممتازا عنها في لونها (٢) أجمع الامم في تسمية اطلاق للعادن عن الجواهر تنقسا فان أغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد الملتهبة في جوف الأرض الى الخارج وهى في تبخرها أشبه بالنفس، كما أجمع في تسمية اقتراح الصدف عن الدر ضحكا (٣) الفلز يكسر الفاء واللام الجوهر النفيس ، واللجين الفضة الخالصة ، والعيقان ذهب ينمو في معدنه ، وثارة الدر بالضم متنوره ، وقشاة بالضم قاش الجعيد المختار كالخلاصة ، والسافط المفروك كالقلامة ، وحصيد المرجان محصوده يشير إلى أن المرجان نبات وقد حققته ككتشفات الفنون جديدها وقبيحها (٤) أنفذه بمعنى أفناه ، ونقد كفرح أى فى (٥) يفيض بفتح حرف المضارعة من غاض التمدى : يقال غاض الماء لازما وغاضه الله متعديا ، ويقال أغاضه أيضا وكلاهما بمعنى أقصه وأذهب ما عنده . ويبخله بالتخفيف من أبخلت فلانا وجدته بجيلا أبأجله بالشديد فغاضه رماه بالبخل (٦) اتم به أى اتبعه فصفه كما وصفه افتداه به

١١ - نهج - أول

وَأَسْتَفْهِ بِتُورِ هِدَايَتِهِ . وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِي  
الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآئِسَةٍ  
الْهُدَى أَتْرُوهَ فَكُلَّ عَلِمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ . فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَعَيَّ حَقٌّ اللَّهُ  
عَلَيْكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اتِّحَامِ  
الشَّدِيدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْقُيُوبِ الْإِقْرَارِ بِعُمَلَةٍ مَاجَهَلُوا تَفْسِيرَهُ مِنْ  
النَّيِّبِ الْمَحْجُوبِ <sup>(١)</sup> ، فَمَدَحَ اللَّهُ أَغْنَاهُمْ بِالْمَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا  
بِهِ عِلْمًا . وَتَمَيَّ تَرَكَهُمْ أَلْتَمَسَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفَهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِ  
رُشُوحًا . فَاتَّقِصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ  
فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ . هُوَ الْقَائِدُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ الْأَوْهَامُ لِنَدْرِكَ  
مُنْقَطِعِ قُدْرَتِهِ <sup>(٢)</sup> وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبْرَأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ  
أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عُمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ <sup>(٣)</sup> وَتَوَلَّاهُ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup>  
لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ <sup>(٥)</sup> وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْقَوْلِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ  
الْصِفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ <sup>(٦)</sup> رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدُوفِ

(١) السدج مع سبج الدار ، والاقرار فاعل اغناهم (٢) ارتجت الاوهام ذهب أمام الأفكار كالطليعة . ومنقطع الشيء ما اليه ينتهي (٣) للبراء الخ أما للباس هذه الخطرات معلوم أنه لا يصل إلى شيء لوقوفه عند وسوسه (٤) تولت القلوب اليه اشتد عنها وبيلها لحرقة كنهه (٥) لتجري الخ لتجول بعبارها في تحقيق كيف قامت صفاته بذاته أو كيف اتصف سبحانه بها (٦) وغمضت الخ أي خفيت طرق الفكر ودقت

الْقُيُوبِ مُتَحَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جُيِبَتْ <sup>(١)</sup> مُعْرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يَنَالُ بِمَجُورٍ الْإِعْسَافَ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَخْطُرُ بِكَ أُولَى الْأَرْوَاحِ خَلْقُهُ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزِّهِ <sup>(٣)</sup> الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أَمْتَلَهُ <sup>(٤)</sup> وَلَا يَقْدَارُ اخْتِذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَمْهُودٍ كَانَ قَبْلَهُ . وَأَرَأَانَا مِنْ مَلَكَوَتِ قُدْرَتِهِ ، وَعَجَائِبِ مَا نَقَطَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ ، وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِسَاكٍ قُدْرَتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارٍ قِيَامَ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ <sup>(٥)</sup> وَظَهَرَتْ فِي الْبِدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ سَمْعَتِهِ وَأَعْلَامُ

وبلغت في الخفاء والرقعة إلى حد لا يلفه الوصف (١) ردعها الخ جواب الشرط في قوله إذا لم تمت الخ . وردعها كفها وردعها ، وللهوى للمهاك ، والسلف بضم فتش جمع سلفة وهي القطعة من الليل الظلم ، ونجبت من جبهه إذا ضرب جبهته والرداد ردت بالحمية (٢) الجور العدول عن الطريق ، والاعساف سلوك على غير جادة وسلوك العقول في أى طريق طلبا لا كتناء ذاته والوقوف على ما لم تكلف الوقوف عليه من كيفية صفاته بعد جوراً وعدولا عن الجادة ، فإن العقول الخداعة ليس في طبيعتها ما يؤهلها للاطلاع بالحقائق الأزلية ، اللهم الا ما دلت عليه الآثار وذلك هو الوصف الذي جاء في الكتاب والسنة ، وكنه معرفته نائب فاعل ينال (٣) الرويت جمع روية الفكر (٤) ابتدع الخلق أوجده من العدم المحض على غير مثال سابق امتله أى حذاه ، ولا مفسر سابق اختدى عليه أى قاس وطبق عليه ، موكلان ذلك المثال أو للتقدير من خالق معروف سبقه بالخلق أى لم يقتد بخلق آخر في شيء من الخلقة اذ لا خالق سواه (٥) المساك كسحاب سويكسر - ما به يمك الشيء كاللاك ما به يمك وان الله يمك السموات والأرض أن تزولا ، وقد جعل الخلقة الظاهرة من الخلوقات الى قائمة وجودها بما يمكها من قوته بمنزلة الخلق بذلك للمعرف به ، وقوله باضطرار

حِكْمَتِهِ. فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّذْيِيرِ مُطْلَقَةً. وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ. وَتَلَاخُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمْ<sup>(١)</sup> الْمُخْتَصِبَةِ لِتَذْيِيرِ حِكْمَتِكَ. لَمْ يَمُقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ<sup>(٢)</sup>. وَلَمْ يُبَايَسْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا يَذَلُّكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّأَ النَّاسِ مِنْ التَّبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ «تَأْتِي إِذْ كُنَّا لِي ضَلَالِيُمِينَ إِذْ تُسَوِّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ<sup>(٣)</sup> إِذْ شَبَّهُوا بِأَصْنَافِهِمْ وَتَحْلُوكَ حَلِيَّةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ<sup>(٤)</sup>. وَجَزَّوْكَ تَجْزِئَةَ الْمَجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُتَخِلِّفَةِ الْقَوَى<sup>(٥)</sup> بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ. وَأَشْهَدُ

متعلق بدلائله، وعلى معرفته متعلق به أيضاً، أى دلنا على معرفته بسبب أن قيام الحجة اضطرنا لذلك. وما دلنا مفعول لأرانا. وظهرت في البدائع الخ مطوف على أرانا (١) الحقائق جمع حوز يضم الحاء رأس العظم عند الفص، واحتجاب الفاصل استتارها بالحم والجلد وذلك الاستتار مما له دخل في تقوية الفاصل على تأدية وظائفها التى هى الغاية من وضعها في تدبير حكمة الله في خلقه الأبدان، والمراد من شبهة بالإنسان ونحوه (٢) غيب الضمير بطنه، والمراد منه هنا العلم واليقين، أى لم يحكم يقينه في معرفتك بما أنت أهل له (٣) العادلون بك الذين عدلوا بك غيرك أى سووه بك وشبهوك به (٤) تحلوك أطعوك، وحلية المخلوقين صفاتهم الخاصة بهم من الجسمانية وما يقبها، أى وصفوك بصفات المخلوقين، وذلك إنما يكون من الوهم الذى لا يصل الى غير الأجسام ولو احتقنا دون النفس الذى يحكم فيها وراء ذلك (٥) قدروك قالموك

أَنْ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ . وَالْمَادِلُ بِكَ كَافِرٌ .  
بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ . وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجُجِ يَتَنَاتِكَ .  
وَأَنْتَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَنْسَاهُ فِي الْقَوْلِ فَتَكُونُ فِي مَوْبٍ فِكْرَهَا  
مُكَيِّفًا<sup>(١)</sup> . وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونُ عُدُودًا مُعْرِفًا<sup>(٢)</sup> .  
( وَمِنْهَا ) قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ . وَدَبَّرَهُ فَأَلْفَفَ تَدْبِيرَهُ  
وَوَجَّهَهُ لِيُجِثَّهُ فَلَمْ يَتَمَدَّ حُدُودَ مَنَزَلَتِهِ . وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ أَلَانِيَتِهَا  
إِلَى غَايَتِهِ . وَلَمْ يَسْتَصِيبْ إِذْ أَمَرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِزَادَتِهِ<sup>(٣)</sup> . وَكَيْفَ وَإِنَّمَا  
صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ . الْمُنْتَهَى أَصْنَافُ الْأَشْيَاءِ بِهَا رَوِيَّةٌ فِكْرُ  
آلِ الْإِنْبَاءِ وَالْإِقْرِيحَةِ غَرِيزَةٌ أَضْمَرَ عَلَيْهَا<sup>(٤)</sup> . وَلَا تَجْزِيَّةٌ أَقَادِمًا مِنْ حَوَادِثِ  
الْذُّهُورِ<sup>(٥)</sup> . وَلَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى أُتْدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمَّ خَلْقُهُ  
وَأَذْعَنَ لِعَاطَتِهِ . وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ وَلَمْ يَمْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ<sup>(٦)</sup>

(١) أى لم تكن متناهياً حدود الأطراف حتى تحيط بك العقول فتكفيك بكيفية خصوصية  
(٢) مصرعاً أى نصرحك العقول بأفهامها فى حدودك (٣) استصعب للركوب لم ينتفى السير  
لراكبه . وكل مخلوق خلقه الله لأمره بأمره بلغ الغاية مما أراد الله منه ولم يقصر دون  
ذلك متفاداً غير مستصعب (٤) غريزة: طبيعة ومزاج أى ليس له مزاج كما للمخلوقات  
للخاصة فينبعث عنه الى الفعل ، بل هو انفعال بالله يقتضى ذاته لا بأمره عرض  
(٥) أقادها استفادها (٦) لم يمترض دونه أى دون الخلق ولجاة دعوة الله . والريت  
التناقل من الأمر أى أجلب الخلق دعوة الخلق فيها وجهت اليه فطرته بدون سهل

وَلَا أَنَاةُ الْمَلَائِكَةِ ۖ فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا ۖ وَنَجَّ حُدُودَهَا ۖ  
وَلَا يَمُوتُ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَعَادٍ ۖ وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَانِهَا ۖ وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا  
مُتَخِلِّفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ وَالْفَرَائِزِ وَالْمَهَيَّاتِ ۖ بِدَايَا خَلَائِقَ  
أَحْكَمَ مِنْهَا ۖ وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَاجْتَدَعَهَا (مِنْهَا فِي صِفَةِ السَّمَاءِ)  
وَنَظَّمَ بِلَا تَمْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ فُرُجَهَا ۖ وَلَا حَمَّ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا ۖ  
وَوَسَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا ۖ وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّاعِدِينَ  
بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حَزُونَةَ مِيعَرِاجِهَا ۖ نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ ۖ فَالْتَحَمَتْ

(١) الآلة تؤدّ نماز جهرية في اختيار العمل وتركه ، والملايكة المتعلل ، يقول أجاب  
المخلق ربّه طابعا مقهورا بلا تملكؤ (٢) أودها اعوجاجها (٣) نهج عين ورسم  
(٤) قرانها جمع قرينة وهي النفس ، أى وصل حبال النفوس وهي من عالم النور  
بالابدان وهي من عالم الظلمة (٥) الفرائز الطبايع (٦) بدايا جمع بدىء أى مصنوع  
(٧) رهوات جمع رهوة أى المكان المرتفع ويقال للمنخفض أيضا ، والفرج جمع  
فرجة . يقول قد فرج الله ما بين جرم وآخر من الاجرام السماوية ونظمها على ذلك  
بدون تمليق أحدها بالآخر وربطه به بألة حية (٨) لاسم الخ ما كان في الجرم  
للوحد منها من صدع له سبحاته وأصلحه فسواء ، وذلك كما كان في بدء خلقه الارض  
وانفصالها عن الاجرام السماوية وانفراج الاجرام عنها ، فما صدع بذلك أصلحه الله  
« أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقنهما » (٩) من وشج  
عجله اذا شبكه بالأرطة حتى لا يسقط منه شئ ، أى انه سبحاته شبك بين كل سماء  
وأجرماها وبين أزواجها أى أمثالها وقرنائها من الاجرام الاخرى في الطبقات العليا  
والغلى عنها روابط اللاسكة المعنوية العامة ، وهي من أعظم المظاهر لقدرته (١٠) الهاطلين  
والصاعدين الارواح العلوية والسفلية . والحزونة الصعوبة . وقوله ناداها الخ  
رجوع الى بيان بعض ما كانت عليه قبل النظم . يقول كانت السموات هباء . مائرا

عَرَى أَشْرَاجَهَا . وَقَتَّ بَعْدَ الْإِزْتِاقِ صَوَامِتُ أَبْوَابِهَا<sup>(١)</sup> . وَأَقَامَ رَصَدًا  
مِنَ الشَّهْبِ التَّوَابِ عَلَى قَنَائِبِهَا<sup>(٢)</sup> وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خِرَاقِ  
الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِ<sup>(٣)</sup> . وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ . وَجَمَلَ تَمَسُّبَهَا  
آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا<sup>(٤)</sup> وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوءَةً مِنْ لَيْلِهَا<sup>(٥)</sup> فَأَجْرَاهُمَا فِي  
مَنَاقِلٍ عَجْرَاهُمَا . وَقَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجٍ دَرَجِيَّتُهُمَا . لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ بَيْنَهُمَا . وَلِيُكَلِّمَ عِدَدُ السِّنِّينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا . ثُمَّ عَلَّقَ فِي

أشبه بالهتان منظرًا وبالبخار مادة فتجلى من الله فيها سر التكوين فالتحمت عرى  
أشراجها، والأشراج جمع شرج بالتحريك هو العروة وهي مقبض الصكوز والدلو  
وغيرهما، وأشار بإضافة العرى للأشراج إلى أن كل جزء من مدنهماعروة للآخر يجذبه  
إليه ليناسك به، فكل ماسك وممسوك، وكل عروة وله عروة (١) جد أن كانت  
جسمًا واحدًا فتق الله رتقه، وفصلها إلى أجرام منها فرج وأبواب، وأفرغ ما بينها  
بعد ما كانت صوامت أي لا فراغ فيها (٢) التواب جمع نقب وهو الحرق، والشهب  
التواب أي الشديدة الضياء، والرصد القوم رصدون كالحرس، وكون الرصد من  
الشهب في أصل تكوين الخلق كما قال الإمام دليل على ما أثبتته العلم من أن الشهب  
مقذبان لبعض أجرام الكواكب (٣) ماظمه لها من التناقض فاقب وخرق من جرم  
عوض بالشهب، وذلك أمر آخر غير ما جاء في الكتاب العزيز فاجاء في الكتاب بمعنى  
آخر (٤) وأمسكها عن أن تمور أي تضطرب في الهواء بأيديه أي بقوة، وأمرها أن  
تقف أي تلزم مراكرها لا تتفارق مداراتها، لا يعني أن تسكن (٥) مبصرة أي جعل  
شمس هذه الاجرام السالوية مضيئة يبصر بضوئها حدة النهار كله دائمًا (٥) ممحوة  
يعني ضوؤها في بعض المراتب الليل في أولئك من الشهر، وفي جميع الليل أياها منه .  
ومناقل عجراهما الاوضاع التي ينتقلن فيها من مداريهما

(٥) البارة فيها تحريف في الأصل، والتي أن كلام الإمام دليل على ما أثبتته العلم الحديث من أن  
الشمس جعلت لقد ما يحصل في بعض اجرام الكواكب من خروق، كما يله عليه آخر البارة

جَوْهَا فَلَكُمَا<sup>(١)</sup>. وَنَاطِبَاهَا زَيْنَتَاهُمَا مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيهَا وَمَصَابِيحُ كَوَاكِبِهَا<sup>(٢)</sup>  
وَرَمَى مُسْتَرَقِي السَّمْعِ بِثَوَائِبِ شُهُبِهَا وَأَجْرَاهَا عَلَى إِذْلالٍ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ  
ثَابِتِهَا وَمَسِيرِ سَائِرِهَا وَهَبُوطِهَا وَصُورِهَا. وَنَحْوُ سَهَا وَسُودِهَا<sup>(٣)</sup> (مِنْهَا فِي  
صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَوَاتِهِ .  
وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى<sup>(٤)</sup> مِنْ مَلَكَوتِهِ خَلَقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ  
مَلَائِكَةً مِنْ قُرُوجِ فَجَاجِهَا . وَخَشَى بِهِمْ قُتُوقَ أَجْوَاهِهَا<sup>(٥)</sup> . وَبَيْنَ فُجَوَاتِ  
تِلْكَ الْقُرُوجِ زَجَلُ السَّبَّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ وَسُرَاتِ الْحُجُبِ  
وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ<sup>(٦)</sup> . وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيحِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ  
سُبُحَاتُ نُورٍ تَرُدُّعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا<sup>(٧)</sup> . فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا<sup>(٨)</sup> .  
أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ . أُولَى أَجْنِحَةٍ تَسْبَحُ جَلَالَ

(١) فلكنها هو الجسم الذي ارتكزت فيه وأحاط بها وفيه مدارها. وناطبها أي عاقبها وأحاط بها.  
ودزارها كواكبها وأقارها. والإذلال جمع ذل بالكسر وهو محبة الطريق أي على الطرق  
التي سخرها فيها (٢) نجومها الصغار (٣) نحو سها وسودها من أقفار بعضها في عللها  
وربع بعضها على كونه (٤) الصفيح السماء (٥) الأجواء جمع جو (٦) الزجل رفع  
الصوت. والحظائر جمع حظيرة موضع يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والابل نوقيا من  
البرد والريح، وهو مجاز هنا عن المقامات المقدسة للأرواح الطاهرة. والسرات جمع  
سترة ما يستتر به. والسرادقات جمع سرادق وهو ما يمد على صحن البيت فيغطيه  
(٧) الرجيج الزلزلة والاضطراب. وتستك منها أي تصم منه الأذان لشدة. وسبحلت نور أي  
طبقت نور وأصل السبحات الأنوار نفسها (٨) خاسته مدفوعة مطرودة عن القوامي إليها

(٥) هذه العبارة طبق الأصل، وهي غير واضحة. وفي شرح ابن أبي الحديد ما يبيد أن النجوم تدل  
ببعضها وسددها على الأمور عامة مما لا يخص أحداً بينه كأن تدل على قسط عام أو مرض عام أو نحو ذلك



عِزِّهِ لَا يَتَحَلُّونَ مَا ظَهَرَ فِي أَتْلَافِ مِرِّ صَنَّتِهِ . وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ  
يَخْلُقُونَ شَيْئًا بِمَا أَفْرَدَ بِهِ . بَلْ عِبَادُ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ  
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَسْمَلُونَ ، جَمَلَهُمْ فِيْمَا هُنَاكَ أَهْلُ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ . وَحَلَّمَهُمْ  
إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ . وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَبِّهِ الشُّبُهَاتِ فَمَا  
مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ . وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ النُّمُونَةِ . وَأَشْرَعَ  
قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعُ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ <sup>(١)</sup> وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَ دُلَّالِهِ <sup>(٢)</sup> إِلَى  
تَمَاجِيدِهِ . وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ <sup>(٣)</sup> . لَمْ يَخْفَلْهُمْ  
مُؤَصِّرَاتُ الْآثَامِ <sup>(٤)</sup> . وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقْبُ اللَّيَالِي وَالْآيَامِ <sup>(٥)</sup> . وَلَمْ تَزِمِ  
الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا غَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ <sup>(٦)</sup> . وَلَمْ تَعْتَرِكِ الطُّنُونُ عَلَى مَعَايِدِ  
يَقِينِهِمْ <sup>(٧)</sup> . وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِخْنِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ <sup>(٨)</sup> . وَلَا سَلَبَتْهُمْ

(١) الاخبات الخسوع والخشوع (٢) جمع دلول خلاف الصعب (٣) قال بعض أهل  
اللقبة ان منارة تجمع على منار وان لم يذكره صاحب القاموس . وأرى أن مناراً ههنا  
جمع منارة بمعنى المسرعة وهي ما يوضع فيه المصباح . والأعلام ما يقيم للاعتدال على  
أفواء الطرق وضر نفحات الأرض . والكلام تخيل لما أنار به مداركهم حتى انكشف لهم  
سر توحيدِهِ (٤) مثقلاتها (٥) ارعاه وضع عليه الرجل ليركبه . والغلب جمع عقبة هي  
النوبة . والليل والنهار [عقبان] انتعافيهما أي لم يسلبط عليهم تعاقب الليل والنهار فيفتنهم  
أو يغربهم (٦) النوازع جمع نازعة وهي النجم أو القوس ، وعلى الأول المراد منها التنبه  
وعلى الثاني نكسكون الباء في نوازعها بمعنى من (٧) جمع معقد محل العقد بمعنى  
الاعتقاد (٨) الاخن جمع اخنة هي الخقد والضغينة

الْحَيَرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَائِرِهِمْ<sup>(١)</sup> . وَمَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ  
وَمِيقَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ سُؤْرِهِمْ . وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ  
بِرَيْنِهَا عَلَى قِسْمِهِمْ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْقَنَامِ الدَّلَجِ<sup>(٣)</sup> وَفِي  
عِظَمِ الْجِبَالِ الشَّمْخِ وَفِي قَدَرَةِ الظَّلَامِ الْأَبْهِمِ<sup>(٤)</sup> وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَفَتْ  
أَبْدَانُهُمْ تَحْتَوْمَ الْأَرْضِ الشُّغْلَى . فَحَيَّ كَرَائِبَاتٍ يَبْضِي قَدْ قَدَّتْ فِي  
مَخَارِقِ الْهَوَا<sup>(٥)</sup> . وَتَحْتَهَا رِيحٌ مَهْفَافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنْ  
الْمُحْدُوذِ الْمَتَاهِيَةِ . قَدْ اسْتَفْرَعَهُمْ أَشْنَالُ عِبَادَتِهِ<sup>(٦)</sup> وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ  
الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ . وَقَطَعَهُمُ الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَةِ إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَمْ تَجَاوِزْ رَغْبَتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ . قَدْ ذَاقُوا أَحْلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ  
وَشَرِبُوا بِالسَّكْسِ الرُّوِيَّةِ مِنْ حَبَّتِهِ<sup>(٨)</sup> وَتَسَكَّنَتْ مِنْ سُؤْيَدَاهِ  
قُلُوبُهُمْ<sup>(٩)</sup> وَشِجَّةُ خَيْفَتِهِ<sup>(١٠)</sup> فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ أَعْتَدَالَ ظُهُورِهِمْ .

(١) لاقى لاقى (٧) تقترع من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة. والذين يفتح الرءاء الحسن وما يطبع  
على القلب من حجب الجبال (٣) جع دالح وهو الثقيل بالياء من السحاب (٤) القتره هنا الخفاء  
والبطون . ومنها قالوا أخذ على قتره أى من حيث لا يدري . والابهم بياء موحدة بعد الهمزة  
أصله من لا يحفل ولا يفهم ، وصفه الليل وصفاً للشيء بما ينشأ عنه ، فان الظلام الحالك يوقع  
في الحيرة ويأخذ بالهم عن رشده (٥) مواضع ماخرقت أقدمهم (٦) جعلتهم فارغين  
من الاشتغال بشيها (٧) شدة الشوق اليه (٨) الروية التي تروى وتطوى والعطش (٩) محل  
الروح الحيواني من مضقة القلب (١٠) الشجيرة أصلها عروق الشجرة أراد منها

وَلَمْ يُغْذِ طُولُ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ<sup>(١)</sup> وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ  
الزَّلْفَةِ رِيقَ خُشُوعِهِمْ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَقْوَاهُمْ إِلَّا عَجَابُ فَيْسَتْكَرُوا مَا سَلَفَ  
مِنْهُمْ . وَلَا تَرَكْتَ لَهُمْ أَسْتِكَانَةَ الْإِجْلَالِ<sup>(٣)</sup> نَعِيْبًا فِي تَعْظِيمِ  
حَسَنَاتِهِمْ . وَلَمْ تَجْمَرْ الْفَتَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ وَلَمْ تَنْفِضْ رَغَبَاتِهِمْ<sup>(٤)</sup>  
فِيخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَلَمْ تَحِجِّ لَطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا مَلَكْتَهُمْ الْأَشْغَالَ فَتَقْطِيعَ بَهْمِ الْجَوَارِ إِلَيْهِ أَسْوَأَهُمْ<sup>(٦)</sup> وَلَمْ  
تُخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاسِكُهُمْ<sup>(٧)</sup> . وَلَمْ يَنْتَوِ إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ  
فِي أَمْرِهِ رِقَابُهُمْ . وَلَا تَمْدُو<sup>(٨)</sup> عَلَى عَزِيمَةِ جِدْمِ بِلَادَةِ الْفَقَلَاتِ وَلَا  
تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ<sup>(٩)</sup> . قَدْ اتَّعَذُّوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً  
لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ<sup>(١٠)</sup> . وَتَمَمُّوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ<sup>(١١)</sup>

هنا بواعث الخوف من الله (١) أى أن شدة رجائهم لم تفن مادة خوفهم وقد لهم  
(٢) جمع رقة بالكسر والفتح وهى المروقة من عرى الريق بكسر الراء وهو جبل فيه عدة  
عرى تربط فيه البهم (٣) الاستكانة ميل للسكون من شدة الخوف ثم استعملت في  
الخضوع (٤) دأب فى العمل بالغ فى مداومته حتى أجده (٥) لم تنقص . وألغة ألسان  
طرفه أى لم تبيس أطراف ألسنتهم فنقف عن ذكره (٦) الهمس الخفى من الصوت .  
والجوار رفع الصوت بالتضرع أى لم يكن لهم عن الله شاغل يضطرهم للهمس والاختفاء  
وخفض جوارهم بالدعاء اليه (٧) المقاوم جمع مقام ، والمراد الصفوف (٨) لا تسطو (٩) اتخلت  
الابل رمت بأبدنها فى البحر بسرعة . وخدائع الشهوات للنفس [ بما تزنه لها . ] أى لم تسلك  
خدائع الشهوات طريقا فى هممهم (١٠) حاجتهم (١١) يعموه قصدوا بغير غيتوا للرجاء عند ما

لَا يَقْلُتُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ. وَلَا يَرْجِعُ بِهِمْ إِلَّا سَهْتَارُ بِلَزُومِ طَاعَتِهِ <sup>(١)</sup>  
 إِلَّا إِلَى مَوَادٍّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَخَفَاتِهِ <sup>(٢)</sup>. لَمْ تَنْقَطِعْ  
 أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ <sup>(٣)</sup> فَبَنُوا فِي جِدِّهِمْ <sup>(٤)</sup> وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ  
 فَبَوَّارُوا وَشَيْكَ السَّمِيِّ عَلَى أَجْهَادِهِمْ <sup>(٥)</sup>. وَلَمْ يَسْتَمْطِعُوا مَا مَضَى مِنْ  
 أَعْمَالِهِمْ. وَلَوْ اسْتَمْطَعُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتُ وَجَلِيلِهِمْ <sup>(٦)</sup>.  
 وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَجَائِهِمْ بِاسْتِخْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ شَوْه  
 التَّقَاتُجِ. وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّعَاسُدِ. وَلَا شَعَبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرَّيْبِ <sup>(٧)</sup>  
 وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهَمِّ <sup>(٨)</sup>. فَهَمُّ أَسْرَاهُ لِإِمَانٍ. لَمْ يَهْكُكُمُ مِنْ  
 رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَتَى وَلَا تَنُورٌ <sup>(٩)</sup>. وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ

انقطعت الخلق سواهم الى الخلقين (١) الاستهتار التولع (٢) مواد جمع مادة: أصلها  
 من مد البحر اذا زاد، وكل ما أعنت به غيرك فهو مادة، ويريد بها البواعث للمعينة على  
 الاعمال، أى كلما تولعوا بطاعتهم زادت بهم البواعث عليها من الرغبة والرغبة (٣) الشفقة  
 الخوف (٤) وفى بنى تأنى (٥) وشيك الى مقاربه وهينه، أى انه لا طمع لهم  
 فى غيره فيختاروا حين السى على الاجتهاد الكامل (٦) الشفقات تارات الخوف  
 واطوارها، وهو فاعل نسخ والرجاء مفعول. والوجل الخوف أيضا (٧) شعبتهم فرقتهم  
 صروف الريب جمع ريبه وهى ما لا تكون النفس على ثقة من موافقة الحق  
 (٨) جمع خيف، القبح هو فى الاصل ما ينحدر عن سفح الجبل، والمراد هنا سواطات الهمم،  
 فان التفرق والاختلاف كثيراً ما يكون من انحطاط الهممة بل أعظم ما يكون منه ينشأ  
 عن ذلك. وقد يكون الخيف بمعنى الناحة أى منطربات الهمم (٩) وفى مصدر وفى

مَوْضِعُ إِهَابٍ <sup>(١)</sup> إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ . أَوْ سَاجٍ حَافِدٌ <sup>(٢)</sup> . يَزْدَادُونَ  
عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا . وَيَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمًا .  
( وَمِنْهَا ) فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَدَخَوَهَا عَلَى الْمَاءِ <sup>(٣)</sup> . كَبَسَ الْأَرْضَ <sup>(٤)</sup> عَلَى  
مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجِلَةٍ . وَلَجَّجَ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ <sup>(٥)</sup> . تَلْتَطِمُ أَوَاذِي أَمْوَاجِهَا <sup>(٦)</sup>  
وَتَمْطِفُ مُتَقَاذِفَاتُ أُنْبَاجِهَا <sup>(٧)</sup> . وَتَرْغُوزِيدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا .  
فَنَضَمَ جَمَاحُ الْمَاءِ التَّسْلَاطِمَ لِثِقَلِ حَمْلِهَا . وَسَكَنَ هَيْجُ أَرْبَابِهَا إِذْ  
وَسَّطَتْهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ <sup>(٨)</sup> . وَذَلَّ مُسْتَخْذِيهَا <sup>(٩)</sup> إِذْ تَمَكَّكَتْ عَلَيْهِ بِكُوَاهِلِهَا <sup>(١٠)</sup>  
فَأَصْبَحَ بَعْدَ أَصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ <sup>(١١)</sup> سَاجِدًا مَقُورًا <sup>(١٢)</sup> . وَفِي حِكْمَةِ الذَّلِّ  
مُنْقَادًا أَسِيرًا <sup>(١٣)</sup> . وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوءَةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ . وَرَدَّتْ  
مِنْ نَحْوَةِ بَآوِهِ وَأَعْيَلَالِهِ <sup>(١٤)</sup> وَشُمُوحِ أَقْنِهِ وَشُمُوحِ

كتب أي تأتي (١) ببلد خيوان (٢) خفيف سريع (٣) دحوها بسطها (٤) كبس  
النهر والبئر أي طمهما بالتراب وعلى هذا كان حق التمييز كبس بها مور أمواج لكنه  
أقام الآلة مقام المفعول لأنها المقصود بالعمل . والمور التحريك الشديد . والمستفجة الهاجعة  
يصعب التغلب عليها (٥) ممتلئة (٦) جمع آذنى أعلى الموج (٧) اصطفت الأشجار  
اهتزت بالريح . والانباج جمع تبيج بالتحريك هو في الأصل ما بين الكاهل والظهر أو  
صدر الفتاة استعاره لأعلى الموج والمتقاذفات التي يقذف بها جبالها (٨) هو في الأصل الصدر  
استعاره للاقاء من الأرض (٩) منكسرا مسترخيا (١٠) من تحكمت لها بآلى تمرغت  
في التراب (١١) اصطخب اضمحلال من الصخب بمعنى ارتفاع الصوت (١٢) ساجيا ساكنا  
(١٣) الحكمة محركة بالحاء بمعنى الفرس من جلس وفيها المنفلان (١٤) البأ والكبير الزهو

غُلَواتِهِ<sup>(١)</sup> وَكَمَتَهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى كِطَّةٍ جَرَّتِهِ<sup>(٣)</sup> فَهَدَّ بَدَنَ تَرَقَائِهِ<sup>(٤)</sup> . وَلَبَدَّ  
بَدَنَ زَهَانٍ وَتَبَائِهِ<sup>(٥)</sup> . فَلَمَّا سَكَنَ هَيَاجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أُكْنَاهَا<sup>(٦)</sup>  
وَتَحَمَلِ شَوَاقِقِ الْجِبَالِ الشَّمْخِ الْبُذْخِ عَلَى أُكْنَاهَا<sup>(٧)</sup> فَجَرَّ يَتَايَعُ الْمَيُونُ  
مِنْ عَرَانِينَ أُتُونَهَا<sup>(٨)</sup> . وَفَرَّقَهَا فِي سُوبٍ يَدِيهَا وَأَخَادِيدِهَا<sup>(٩)</sup> وَعَدَلَّ  
حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا<sup>(١٠)</sup> وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيِبِ الشَّم<sup>(١١)</sup> .  
مِنْ صِيَاحِيْدِهَا<sup>(١٢)</sup> . فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيْدَانِ<sup>(١٣)</sup> لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي هَطْلَعِ  
أُودِيهَا<sup>(١٤)</sup> ، وَتَمَلُّغُهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوَابَاتِ خَيَاشِيمِهَا<sup>(١٥)</sup> ، وَرُكُوبِهَا أَعْتَاقَ

(١) بضم النون وفتح الهمزة والنشاط ونحوه الحد (٢) كم البعير كتم شد فاه للتلا بعض أو  
بأكل ، وما يشد به كمام ككتاب (٣) الكفة بالكسر ما يعرض من امتلاء البطن  
بالطعام ، ويراد بها هنا ما يشاهد في جرى الماء من تقل الاندفاع (٤) الترقق والترقان  
الطيش (٥) الزفان التبغفر في اللينة . ولبد كفرح ونصر . أي قام ونبت  
(٦) نواحيها (٧) البذخ بمعنى الشمخ جمع شامخ وبذخ أي عال ورفيع . غير أني أجعل  
لفظ الباذخ معنى أخص وهو الضخامة مع الارتفاع . وحمل عطف على أكناف  
(٨) عرانيين جمع عرينين بالكسر ملجأ من عظم الألف والراء أعلى الجبال ، غير أن  
الاستعارة من ألقب أنواعها في هذا المقام (٩) السوب جمع سبب بالفتح أي الغلالة .  
والبيد جمع يبداء . والأخاديد جمع أخسود الحفر السطحية في الأرض . وللراد منها  
عجاري الأنهار (١٠) التميمير للأرض كما يظهر من بقية الكلام . والجلايد جمع جلود  
الحجر اللامي (١١) الشناخيب جمع شخوب وهو رأس الجبل . والشم الرفيعة  
(١٢) جمع ميخود وهو الصخرة الشديدة (١٣) بالتحريك الاضطراب (١٤) سطحها  
(١٥) التخلل الملتصق بالداخل ومسررة أي داخله . والجويفات جمع جوة بمعنى الحفرة .  
والخياشيم جمع خيشوم هو منفذ الألف إلى الرأس أو ملوك من الجنار بمالكاته

شُهُولِ الْأَرْضَيْنِ وَجَرَاتِيْمَهُمَا<sup>(١)</sup> وَقَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهُمَا . وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ  
مُتَّسِمًا لِسَاكِتِنَا . وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَنَامٍ مَرَاتِبِيْهَا<sup>(٢)</sup> ثُمَّ لَمْ يَدْعُ  
جُرُزَ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْمَيُّونِ عَنْ رَوَاتِبِيْهَا<sup>(٤)</sup> وَلَا تَجِدُ  
جَدَاوِلَ الْأَنْهَارِ ذَرِيْمَةً إِلَى بُلُوغِهَا<sup>(٥)</sup> حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا تَلَشُّيْتَهُ سَحَابٍ تُصْبِي  
مَوَاتِنَهَا<sup>(٦)</sup> وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا . أَلَفَ عَمَامَهَا بَمَدِّ افْتِرَاقِ لُحْمِهِ<sup>(٧)</sup> وَتَبَايُنِ  
قَرَعِهِ<sup>(٨)</sup> حَتَّى إِذَا تَمَحَّضَتْ لُجَّةُ الْمَزْنِ فِيهِ<sup>(٩)</sup> . وَالتَّمَحُّ بَرَقُهُ فِي كُفِّهِ<sup>(١٠)</sup>  
وَلَمْ يَتَمَّ وَبِمِضِهِ فِي كَهْمُورِ رَبَابِهِ<sup>(١١)</sup> وَمَتَرًا كَرِهَ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحَابًا

فوق قبة الأف متعة بالأس ، وضرب تفلطحها للجبال . وخياشيمها الأرض والمجاز  
ظاهر ( ١ ) ركوب الجبال أعناق السهول استعلاؤها عليها . وأعناقها سطوحها  
وجرائيمها ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابية ، واستعلاء الجبال عليها ظاهر  
( ٢ ) مرافق البيت ما يستعان به فيه وما يحتاج اليه في التعيش خصوصا ما يكون  
من الأماكن ، أو هو ما يتم به الانتفاع بالكسب كسلب المياه والطرق الموصلة اليه  
والأماكن التي لا بد منها لساكنين فيه لقضاء حاجاتهم وما يشبه ذلك ( ٣ ) الأرض  
الجزر بضمين التي تمر عليها مياه الميرون فتبت ( ٤ ) مرتفعاتها ( ٥ ) ذريعة وسيلة  
( ٦ ) الموات من الأرض ما لا يزرع ( ٧ ) جمع لمة بضم اللام : في الأصل القطعة من  
النباتات التي ليس استعمالها قطع السحاب ، والمشاوية في لونها وذوهاها الى الاضمحلال  
لولا تأليف الله إياها مع غيرها ( ٨ ) جمع قرعة بحركة وهي القطعة من اللحم ( ٩ ) تمحضت  
تحركت تحركا شديدا كما يتحرك اللبن في السقاء بالتخض . والضرب في فيه راجع إلى  
الزمن أي تحركت اللجة التي يحملها الزمن فيه . ويصح أن يرجع لفهام في أول السيرة  
( ١٠ ) جمع كفة بضم الكاف وهي الحاشيتان اللتان لكل شيء أي جوانبه ( ١١ ) نامت  
التار حدث . والوميض اللعان . والكههور كسر جمل القطع العظيمة من السحاب

مُتَدَارِكًا<sup>(١)</sup> . قَدْ أَسَفَ هَيْدَبُهُ ، تَمْرِ يَهُ الْجَنُوبُ يَدَّرُ أَهَاضِيهِ<sup>(٢)</sup> وَدَفَعَ  
شَايِيهِ<sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرَكَ بَوَانِيهَا<sup>(٤)</sup> ، وَبَعَاغَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ<sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْعَبَةِ الْمُخْمُولِ عَلَيْهَا<sup>(٦)</sup> أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ الْبَنَاتِ<sup>(٧)</sup>  
وَمِنْ زُغْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابِ<sup>(٨)</sup> ، فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا<sup>(٩)</sup> وَتَرْدِي<sup>(١٠)</sup>  
بِمَا أَلْبَسَتْهُ مِنْ رِيَاطٍ<sup>(١١)</sup> أَزَاهِيرِهَا<sup>(١٢)</sup> وَحَلِيَةٍ مَا سُمِعَتْ بِهِ<sup>(١٣)</sup> مِنْ نَاضِرٍ

أو المتراكم منه . والرباب كسحاب الأبيض المتلاحق منه ، أي لم يجد لمان البرق في ركام  
هذا الغمام (١) صبًا متلاحقًا متواصلًا (٢) أسف الطائر دنا من الأرض ، والهيذب  
كجعفر السحاب المتلى أو ذيله ، وقوله تمريه من مرى الناقة أي مسح على ضرعها  
ليحلب لها . والبرر كغل جمع درة بالكسر اللبن . والأهاضيب جمع هضاب وهو  
جمع هضبة كضربة وهي المطرة ، أي دنا السحاب من الأرض ثقله بالماء ورياح الجنوب  
تستمره الماء كما يستمر الحالب لبن الناقة معان الريح تحركه فيصب ما فيه (٣) جمع  
شؤبوب ما ينزل من المطر بشدة (٤) البرك بالفتح في الأصل ما يلي الأرض من جلد  
صدر البعير كالبركة . والبواني هي أضلاع الزور . وشبه السحاب بالناقة إذا بركت  
وضربت بعنفها على الأرض ولاطمتها بأضلاع زورها . ولشبه ابن أبي الحديد في معنى  
البرك والبواني فأخرج الكلام عن بلاغته (٥) بعاع عطف على برك . والبعاع  
بالفتح ثقل السحاب من الماء . وألقى السحاب بعاءه أمطر كل ما فيه (٦) العب  
للجل (٧) الهوامد من الأرض ما لم يكن بها ثبوت (٨) زجر جمع زاجر وهو من  
الواضع القليل الثابت (٩) بهج كنع سرواقرح (١٠) تعجب (١١) جمع  
ريطة بالفتح وهي كل ثوب رقيق لين (١٢) جمع زهر القى هو جمع زهرة بمعنى الثابت  
(١٣) سمط من سمط الشيء علق عليه السموط وهي الخيوط تنظم فيها القلادة



أَنوَارَهَا وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ <sup>(١)</sup> وَزَيْزًا لِلْأَنَامِ . وَخَرَقَ  
 الْفَيْجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَأَقَامَ النَّارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِ طُرُقِهَا . فَلَمَّا مَهَّدَ  
 أَرْضَهُ وَأَقْدَمَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرَ مَنْ خَلَقَهُ . وَجَعَلَهُ  
 أَوَّلَ جِيلِهِ <sup>(٢)</sup> وَأَسْكَنَهُ جَنَّةً وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكْلَهُ ، وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَانَهَا  
 عَنْهُ . وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِنْدَامِ عَلَيْهِ التَّمَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ وَالْمُخَاطَرَةَ  
 بِمَنْزِلَتِهِ . فَأَقْدَمَ عَلَى مَانَهَا عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عَلَيْهِ ، فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ  
 لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ . وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَتْ  
 مِمَّا يُؤْكَدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ ، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ ، بَلَى  
 تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجُجِ عَلَى السَّنِ الْخَلِيدَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، وَمَتَحَصَلِي وَدَائِعِ  
 رِسَالَاتِهِ ، قَرَنًا قَرَنًا حَتَّى تَمَّتْ بِنَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُجَّتُهُ ،  
 وَبَلَغَ الْمَقْطَعُ عُذْرَهُ وَنُذْرَهُ <sup>(٣)</sup> . وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا . وَقَسَمَهَا  
 عَلَى الصِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَتَنَلَّى مَنْ أَرَادَ مَعْسُورَهَا وَمَعْسُورَهَا .  
 وَلِيُخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غِنْيِهَا وَقَفِيرِهَا . ثُمَّ قَرَنَ بِسَمْعِهَا

الأنوار جمع نور بفتح النون وهو الزهر بالمعنى المعروف أى حلية التلاوة التى  
 علقت عليها من أزهار نباتها . وفى رواية شملت بالثين وتخفيف الميم من شمله  
 إذا خلط لونه بلون آخر . والشميط من النبات ما كان فيه لون اخضر غلظا بلون  
 الزهر (١) البالغ ما يبلغ به من القوت (٢) خلقت (٣) للمقطع النهاية التى ليس وراءها  
 ١٧٧ - نوح - أوله

عَقَائِلَ فَاقْتَبَاهُ<sup>(١)</sup>، وَبَسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا، وَفُرُجَ أَفْرَاجِهَا<sup>(٢)</sup> غُصَصَ  
أَفْرَاجِهَا<sup>(٣)</sup>، وَخَلَقَ الْأَجَالَ قَاطِلَهَا وَقَصَرَهَا. وَقَدَمَهَا وَأَخْرَمَهَا. وَوَصَلَ  
بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا<sup>(٤)</sup>. وَجَمَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا<sup>(٥)</sup> وَكَاطَمًا لِمَرَارِزِ أَفْرَاجِهَا<sup>(٦)</sup>.  
فَالِمْ السَّرَّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ. وَتَجَوَّى الْمُتَخَفَتِينَ<sup>(٧)</sup>. وَخَوَّاطِرَ رَجَمِ  
الظُّنُونِ<sup>(٨)</sup>، وَعَقَدَ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ<sup>(٩)</sup>. وَمَسَارِقَ لِعَاثِ الْجَفُونِ<sup>(١٠)</sup>. وَمَا  
ضَمَّتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَغَيَابَاتِ النُّيُوبِ<sup>(١١)</sup>، وَمَا أَصْنَتْ لِاسْتِرَائِهِ  
مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ<sup>(١٢)</sup>، وَمَصَافِي الذَّرِّ<sup>(١٣)</sup> وَمَشَاقِي الْهَوَامِ<sup>(١٤)</sup> وَرَجَعَ الْحَيِّنِ

غاية (١) العقائل الشئان جمع عقوبة بضم العين . والنافقة الفقر (٢) الفرج جمع  
فرجة وهي التفتحي من المم (٣) جمع ترح بالتحريك التهم والمهلاك (٤) حبائلها  
(٥) خالجا جانبا لاشطانها جمع شطن كسبب: الحبل الطويل، شبه به الأعمار الطويلة  
(٦) للرائر جمع حريرة الحبل يقتل على أكثر من طلق أو الشديد القتل . والاقتران  
جمع قرن بالتحريك وهو الحبل يجمع به بعران، وذكره لقوته أيضا . وإضافة المرائر  
للاقران بعد استعمالها في الشديدة بلا قيد أن تكون حبالا (٧) التخافت المكالة  
سرا (٨) رجم الظنون ما يحظر على القلب أنه وقع أو يصح أن يقع بلا برهان  
(٩) المقد جمع عقدة ما يرتبط القلب بتصديقه لا يصدق قضيته ولا يتوهمه . والعزيمات  
جمع عزيمة ما يوجب البرهان الشرعي أو العقلي تصديقه والعمل به (١٠) جمع مسرق  
مكان مسارقة النظر أو زمانها أو البواعث عليها أو فلان يسارق فلانا النظر أى يتنظر  
منه غفلة فينظر إليه . والايماض المعان وهو أحق أن ينسب الى العيون لا الى  
الجفون، ونسبه الى الجفون لانه يفيض من بينها (١١) ضمتحوته . والاكنان جمع كن  
كل ما يستتر فيه . وغيايات النيوب أعماقها (١٢) استراق الكلام استماعه خفية . وللمصايخ  
جمع مصاخ سكان الاصاخة وهو تفة الاذن (١٣) صغار النمل ، ومصافها محل اقامتها في  
الحيث ، وهو وبابده عطف على ضمائر المضمرين (١٤) مشايتها محل اقامتها في الشتاء

مِنَ الْمُؤَلَّاتِ<sup>(١)</sup> وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ<sup>(٢)</sup>. وَمُنْفَسِحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَا يَبِيعُ غُلْفِ  
الْأَكَامِ<sup>(٣)</sup>، وَمُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرِ انِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتِهَا<sup>(٤)</sup>. وَغُنْتِ  
الْبُيُوتِ بَيْنَ سَوْقِ الْأَشْجَارِ وَالْحَيْتِهَا<sup>(٥)</sup>، وَمَنْزَرِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَقْنَانِ<sup>(٦)</sup>،  
وَعَطَطِ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ<sup>(٧)</sup>، وَكَاشِفَةِ الْقِيُومِ وَمُسْلَاجِهَا.  
وَدُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مَتْرَاكِهَا. وَمَاتَسِيِ الْأَعَايِرُ بِذُبُولِهَا<sup>(٨)</sup> وَمَقُورِ  
الْأَمْطَارِ بِسُيُورِهَا<sup>(٩)</sup>. وَعَوْمِ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُتْبَانِ الرِّمَالِ<sup>(١٠)</sup>، وَمُسْتَقَرِّ  
ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ<sup>(١١)</sup>، وَتَنْزِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي  
ذِيَابِجِرِ الْأَوْكَارِ<sup>(١٢)</sup>، وَمَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ<sup>(١٣)</sup>، وَحَضَنْتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ  
الْبَحَارِ<sup>(١٤)</sup>

(١) الحزنات، ورجع الحنين تردده (٢) همس الأقدام ما يكون من صوت التمسح  
على الأرض (٣) منفسح الثمرة مكان نموها من الولايج جمع وليجة بمعنى البطانة  
الداخلية. والتلف جمع غلاف. والاكام جمع كم بالكسر وهو غطاء التورل ووعاء  
الطلع (٤) منقمع الوحوش موضع اتقاعها أى اختفائها. والغبيران جمع غار (٥) سوق  
جمع ساق أسفل الشجرة تقوم عليه فروعها. والالحية جمع لحاء قشر الشجرة  
(٦) القيصون (٧) الامشاج التطف. سميت أمشاجا - جمع مشيج - من مشج اذا  
خلط، لانها مخلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكوين عضو من أعضاء البدن.  
ومسارب الاصلاب ما يتسرب المني فيها عند نزوله أو عند تكوئه (٨) سف الربيع  
التراب ذرته أو جلته. والاعاير جمع لعصار ريع تثير السحاب أو تقوم على الأرض  
كالعمود (٩) تنقو تنحو (١٠) الكتبان جمع كتيب: التل (١١) القرى جمع ذروة  
أعلى الشيء. والشناخيب رؤوس الجبال (١٢) تنزير الطائر رفع صوته بالقناء وهو نطقه.  
والذيابجير المظلمة (١٣) أوعبت جعت (١٤) حضنت عليه ربه فتولده في حضنها كالغدير

وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةٌ لَّيْنٌ ۖ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ ۖ وَتَا اَعْتَقَبْتَ عَلَيْهِ  
اَطْبَاقُ الدِّيَابِجِ ۖ وَبُجَعَاتُ النُّورِ ۖ وَآثَرُ كُلِّ خَطْوَةٍ ۖ وَحَسُّ كُلِّ حَرَكَةٍ  
وَرَجِيعُ كُلِّ كَلِمَةٍ ۖ وَتَحْرِيكُ كُلِّ شَفْوَةٍ ۖ وَمُسْتَقَرُّ كُلِّ نَسَمَةٍ ۖ وَمِثْقَالُ كُلِّ  
ذَرَّةٍ ۖ وَهَامِزُ كُلِّ نَفْسٍ هَامِيَةٍ ۖ وَمَا عَلِمَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ ۖ أَوْ سَاقِطِ  
وَرْدَةٍ ۖ أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ ۖ أَوْ قَاعَةِ دَمٍ وَمُضْغَةٍ ۖ أَوْ نَاصِيَةِ خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ ۖ  
لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُنْهٌ ۖ وَلَا اَعْرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا اَبْتَدَعَهُ مِنْ خَلْقِهِ  
حَازِمَةٌ ۖ وَلَا اَعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَأَةٌ  
وَلَا قُدْرَةٌ ۖ بَلْ تَفْذِيهِمْ عَلَيْهِ ۖ وَأَخْصَاهُمْ عَدَهُ ۖ وَوَسَّعَهُمْ عَدْلُهُ ۖ وَتَمَرَّهُمْ  
فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ ۖ

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَالْتِمَادِ الْكَثِيرِ ۖ إِنَّ تَوْمَلَ  
فَغَبَرُ مُوَمَّلٍ ۖ وَإِنْ تَوَجَّحَا كَرَّمَ مَرْجُوءٍ ۖ اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيهَا  
لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ ۖ وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ ۖ وَلَا أَوْجُهُ إِلَى مَعَادِنِ

ونحوه (١) سدقة ظلمة (٢) ذر طلع (٣) اعتقبت تعاقبت: وتواتر. والاطباق الاغطية.  
والديابج الطلقات. وسبحات النور درجاته وأطواره (٤) همام: هموم مجاز من المهمة  
ترديد الصوت في الصدر من ألم (٥) عليها أى على الأرض (٦) قرارها مقرها  
(٧) قاعة صنف على نطفة. وقاعة الدم ما ينقع منه في أجزاء البين. واللصقة عطف  
على قاعة أى يعلم مرجع ذلك (٨) هى ما يعترض العامل فيمنعه عن عمله  
(٩) اعتورته تداوله وتناولته (١٠) للباقة في عدد كلاتك الى ما لا يتصى

أَكْلِيَّةٍ وَمَوَاضِعَ الرِّيَّةِ <sup>(١)</sup> . وَعَدَلْتُ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ .  
وَأَشْتَاهُ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ . اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُتْنٍ عَلَى مَنْ أَتَى عَلَيْهِ  
مَثُوبَةٌ <sup>(٢)</sup> مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٍ مِنْ عَطَاءٍ ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ  
الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ . اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي  
هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرْمُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ الْحَمَائِدِ وَالْمَادِحِ غَيْرَكَ . وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ  
لَا يَحْبِرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْقُشُ مِنْ خَلْقِهَا إِلَّا مَنُوكَ وَجُودُكَ <sup>(٣)</sup> ،  
فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدَى الْآيِدَى إِلَى سِوَاكَ إِنَّكَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَمَّا أُرِيدَ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

دَعُونِي وَالتَّسَيُّوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَالْوَأْنُ .  
لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ <sup>(١)</sup> . وَإِنِّ الْآفَاقَ قَدْ أَغْلَمَتْ  
وَالْمَحَبَّةُ <sup>(٢)</sup> قَدْ تَنَكَّرَتْ . وَأَعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ

(١) هم المخلوقون (٢) نوابج جزاء (٣) الخلق بالفتح الفقر . ولئن الاحسان (٤) لا تصبر  
له ولا تطلق احباله (٥) غطيت بالقيم . والمحبة الطريق المستقيمة . تنكرت أى تغيرت  
علامها فصارت بمجهولة ، وذلك أن الالطاع كانت قد تنهت في كثير من الناس على عهد

وَلَمْ أَمْنُ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَنْبِ الْمَائِي. وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ  
وَتَمَلَّى أَسْمَاسَكُمْ وَأَطَوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ. وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا  
خَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَمِيرًا

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ. فَأَنَا قَعَاتُ عَيْنِ الْفِتْنَةِ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ تَكُنْ لِيَجْرَأُ  
عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَجَّ فِيهِمَا<sup>(٢)</sup> وَأَشْتَدَّ كَلْبُهُمَا<sup>(٣)</sup>. فَلَسَّالُونِي قَبْلَ  
أَنْ تَقْعُدُونِي. قَوْلَ الَّذِي قَعِيَ يَدِيهِ لَا نَسْأَلُونِي عَنْ نَبِيٍّ وَغِيْرًا يَلِيكُمْ  
وَيَنْ السَّاعَةِ، وَلَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مَائَةً وَتُعْلِلُ مَائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاقِعِهَا<sup>(٤)</sup>  
وَكَائِدِهَا وَسَاتِعِهَا، وَمُنَاجٍ رَكَابَهَا وَحَطَّ رَحَالُهَا، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا،

عَبَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا نَلَّوْا مِنْ تَفْضِيلِهِم بِالْعِلَاءِ فَلَا يَسْهَلُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا  
فِي مَسَاوَةِ مَعَ غَيْرِهِمْ، فَلَوْ تَنَاوَلَهُمُ الْعَدْلُ انْفَلَتُوا مِنْهُ وَطَلَبُوا طَائِفَةَ الْفِتْنَةِ طَمَعًا فِي  
نَيْلِ رَغْبَتِهِمْ، وَأَوَّلَتْكُمُ أَغْلَبُ الرُّسَاءِ فِي الْقَوْمِ، فَإِنْ أَقْرَبَهُمُ الْإِمَامُ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ  
مِنْ الْإِمْتِيَازِ قَعَدَ أَقَى ظُلْمًا وَخَافَ شُرْعًا، وَالتَّاقُونَ عَلَى عَبَّان قَائِمُونَ عَلَى الْمَطَالِبَةِ  
بِالنَّفْصَةِ لَنْ لِيَنْتَالُوها تَحَرَّشُوا الْفِتْنَةَ، فَأَبْنِ اعْتَبَهُمُ الْوَسْوَاسُ إِلَى الْحَقِّ عَلَى أَمْنٍ مِنَ الْفِتَنِ.  
وَقَدْ كَانَ بَعْدَ يَمِينِهِ مَا تَفَرَّسَ بِهِ قَبْلَهَا (١) بِشَقَقَتِهَا وَقَلْعَتِهَا بِشَيْلِ لَتَقْلِبُهُ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ  
كَانَ بَعْدَ اجْتِهَادِ أَمْرِ التَّهَرُّوْلِ وَتَقْلِبِهِ عَلَى الْخَوَارِجِ (٢) الْتَيْهَبِ الظُّلْمَةِ. وَمَوْجِهَا  
شَهْوَاهَا وَابْتِدَاحُهَا (٣) الْكَلْبِ عَمْرُكَ: دَامِعُ رُفٍ يَصِيبُ الْكَلَابَ، فَكُلُّ مَنْ عَصَيْتَهُ  
أَصِيبٌ بِهِ لَيْلٌ وَمَائَتُهُ شَيْءٌ بِاشْتِدَادِ الْفِتْنَةِ حَتَّى لَا يَصِيبُ أَحَدًا إِلَّا أَهْلُكُنْهُ (٤) الْبَلَاءِ

وَيَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا. وَلَوْ قَدْ قَدَّمْتُمْ لِي وَتَرَلْتُمْ بِكُمْ كَرَاهِيَةَ الْأُمُورِ<sup>(١)</sup>  
وَحَوَازِبُ الْمُطْلُوبِ<sup>(٢)</sup> لَا طَرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَقَتِيلَ كَثِيرٌ مِنَ  
الْمَسْئُولِينَ. وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حُرْبُكُمْ<sup>(٣)</sup> وَشَعَرْتُمْ عَنْ سَاقٍ، وَصَافَتْ  
الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ صَنِيقًا تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ  
اللَّهُ لِبَقِيَةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ. إِنْ الْفِتْنِ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبِهَتْ<sup>(٤)</sup> وَإِذَا أَدْبَرَتْ  
تَبَهَتْ<sup>(٥)</sup>. يَنْكُرُونَ مُقْبِلَاتٍ وَيُفَرِّقُونَ مُدْبِرَاتٍ. يَحْمِنُ حَوْلَ الرِّيحِ بُعِينٌ  
بَلَدًا وَيُخْطِئُونَ بَلَدًا. أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي  
أُمَيَّةَ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَتْ خُطُوبُهَا<sup>(٦)</sup> وَخَصَّتْ بَلِيَّتَهَا، وَأَصَابَ  
الْبَلَاءَ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا<sup>(٧)</sup>، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءَ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا. وَابْتِغَاءُ اللَّهِ لِحُجْدِنِ  
بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي. كَالنَّابِ الضَّرُوسِ<sup>(٨)</sup> تَعْذِمُ فِيهَا  
وَتُخْطِطُ يَدَيْهَا، وَتَزْبِنُ بِرِجْلَيْهَا، وَتَمْنَعُ دَرَّهَا. لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا  
يَبْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ صَائِرٍ بِهِمْ. وَلَا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ حَتَّى

إِلَيْهَا، مَنْ نَفَقَ بَيْنَهُمَا صَاحِبًا لِيَجْتَمَعَ (١) الكراهة جمع كراهية (٢) الحوازب جمع  
حارب وهو الأمر الشديد، حزه الأمر إذا اشتد عليه (٣) قلصت بتشديد اللام غلقت  
واسنمرت. ويتخفيها وثبت (٤) اشتبه فيها الحق بالباطل (٥) لأنها تعرف بعد  
انقضائها وتكشف حقيقتها فتكون عبء (٦) الخطة بالضم الأمر أى شمل أمرها  
لأنها رئاسة عامة. وخصت بليتها أى الليت لأنها اغتصب لحقهم (٧) من عرف الحق  
فيها نزل به بلاء الاتهام من بني أمية (٨) الناب الناقة المسنة. والضروس البنية

لَا يَكُونُ اتِّصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَاتِّصَارِ الْبَدَنِ مِنْ رَبِّهِ. وَالصَّاحِبُ  
مِنْ مُسْتَضْعِيهِ <sup>(١)</sup>. تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ شَوْهَاءَ غَشِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> وَقِطْعًا جَاهِلِيَّةً.  
لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى، وَلَا عِلْمٌ يُرَى <sup>(٣)</sup> نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِعَنْجَاوٍ <sup>(٤)</sup>  
وَلَسْنَا فِيهَا بِدُمَاوٍ. ثُمَّ يَفْرَجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَقَفْرِيجِ الْأَدِيمِ <sup>(٥)</sup> عَنِ  
يَسُومِهِمْ خَسْفًا <sup>(٦)</sup> وَنُسُومِهِمْ عُنْفًا، وَنَسْفِهِمْ بِكَأْسٍ مُعَبَّرَةٍ <sup>(٧)</sup> لَا يُعْطِيهِمْ  
إِلَّا السَّيْفَ. وَلَا يُجْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ <sup>(٨)</sup>. فَمِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا  
وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدَرُ جَزْرِ جَزُورٍ <sup>(٩)</sup> لِأَقْبَلُ مِنْهُمْ  
مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضُهُ فَلَا يُعْطُونَنِي

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلْنُهُ بَعْدُ الْهِمَمِ. وَلَا يَنَالُهُ حُسْنُ الْفِعْلِ.  
الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي. وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِي (مِنْهَا فِي وَصْفِ

الخلق بعض حاليًا. وتعلم من علم القرس إذا أكل بجفاء أو عض. وتزين أي تزييد  
ودرها لبنها. والمراد: خيرها (١) التاج من متبوعه أي اتصال الأداة وما هو باتصال  
(٢) شوهاء فيسحة المظهر. وغشية غوفة مرعبة (٣) دليل يهتدى به (٤) بمكان  
النجاة من أخطائها (٥) كما يسلخ الجلد عن اللحم (٦) يلزمهم ذلًا. وقوله بمن متعلق  
بفريجها (٧) علوة إلى أصابعها جمع صبر بالضم والكسر بمعنى الحرف أي إلى  
رأسها (٨) من أحلس البعر إذا ألبس المجلس بكسر الحاء وهو كساء يوضع على  
ظهره تحت البرذعة أي لا يكسوه الاخر (٩) الجزر الناقة المجزورة، وأهو الهجر



الْأَنْبِيَاءَ) فَاسْتَوَدَّعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقْرَمَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ.  
تَلَسَّخْتَهُمْ كَرَامَتِ الْأَصْلَابِ<sup>(١)</sup> إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَفَى مِنْهُمْ  
سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلَفٌ. حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَكَادِنِ مَنِيتًا<sup>(٢)</sup> وَأَعَزَّ  
الْأَرْوَامَاتِ مَغْرِبًا<sup>(٣)</sup>. مِنْ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ<sup>(٤)</sup> وَاتَّخَبَ  
مِنْهَا أُمَمًا<sup>(٥)</sup>. عَثَرَتْهُ خَيْرُ الْعَثَرِ<sup>(٦)</sup>، وَأَسْرَتْهُ خَيْرُ الْأَسْرِ، وَشَجَرَتْهُ خَيْرُ  
الشَّجَرِ. نَبَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ<sup>(٧)</sup>، لَهَا فُرُوعٌ طَوَالُهَا وَثَرَةٌ  
لَا تُكَالُ. فَهُوَ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةٌ مَنِ اهْتَدَى. سِرَاجٌ لَيْعَ صَوْنِهِ.  
وَبَهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ، وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمَعُهُ. سِيرَتُهُ الْقَعْدُ<sup>(٨)</sup> وَسُنَّتُهُ  
الرُّشْدُ. وَكَكَلَمَتُهُ الْفَصْلُ. وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ. أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ مُنْزَرَةٍ  
مِنْ الرُّسُلِ<sup>(٩)</sup>، وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ<sup>(١٠)</sup>، وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ. اْعْمَلُوا رَحِمَكُمُ

مطلقاً، أو الناة للقبوحة، أي ولوم تدفع البعير أو الناة (١) تلأسختهم تأسختهم تأسختهم تأسختهم  
(٢) كجلى موضع النبات يثبت فيه (٣) الأرومات جمع أرومة الأمل. والمقرن  
موضع القرى (٤) صعد فلاناً قصده لكرمه، أي اختصم بالنبوة من بين فروعها  
وهي شجرة إبراهيم عليه السلام (٥) اتخبط اختار (٦) عثرته أكرهته. وإسرة الرجل  
رحله الأدنون (٧) بقت لارتفعت (٨) الاستقامة (٩) الفترة الزمان بين الرسل  
(١٠) هفوة زلة وانحراف من الناس عن العمل بما أمر الله على الأنبياء عليهم السلام

اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ يَتَنَبَّأُ . فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ <sup>(١)</sup> يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ . وَأَنْتُمْ  
فِي دَارِ مُسْتَشَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ <sup>(٢)</sup> . وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ . وَالْأَقْلَامُ  
جَارِيَةٌ . وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ . وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ . وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ .  
وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَيْنَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي حَيْرَةٍ . وَخَائِلُونَ فِي فِتْنَةٍ . قَدْ اسْتَهْوَاهُمْ  
الْأَهْوَاءُ ، وَاسْتَرْكَنَتْهُمْ الْكِبَرِيَاءُ <sup>(٣)</sup> ، وَاسْتَخَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجُمْلَاءُ <sup>(٤)</sup> .  
حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ ، وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ . فَبَالَغَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فِي النَّصِيحَةِ ، وَمَعَى عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ أُخْرَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ . وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ . وَالظَّاهِرِ  
فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ . وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ (مِنْهَا فِي ذِكْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ

(١) واضح قويم . ويدعو إلى دار السلام يوصل إليها (٢) مستعجب بفتح التاء من  
طلب التيقن . أى الرضاء من الله بالأعمال النافعة (٣) استرلتهم أدت بهم للزلل والسقوط  
في المضلار ، وتأنيت الفعل على تأويل أن الكبرياء صفة . وفي رواية واسترلهم الكبرياء  
أى أضلهم كبرلاهم وسادتهم (٤) استخفتهم طيشتهم . والجاهلية حالة العرب قبل محمد

عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُسْتَقَرُّهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٍّ . وَمَنْبَتُهُ أَشْرَفُ مَنْبَتٍ . فِي مَعَادِنِ  
الْكِرَامَةِ ، وَمَعَامِدِ السَّلَامَةِ <sup>(١)</sup> . قَدْ صُرِفَتْ نَحْوُهُ أَقْبَدَةُ الْأَبْرَارِ ، وَتُبِتَتْ  
إِلَيْهِ أَرْزَمَةُ الْأَنْصَارِ <sup>(٢)</sup> . دَفَنَ بِهِ الضَّعَّانِ <sup>(٣)</sup> وَأَطْفَأَ بِهِ الْفَوَارِ <sup>(٤)</sup> . أَلْفَ بِهِ  
إِخْوَانَنَا ، وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانَا <sup>(٥)</sup> . أَعَزَّ بِهِ الدُّلَّةَ <sup>(٦)</sup> ، وَأَذَلَّ بِهِ الْبِرَّةَ . كَلَامُهُ  
يَكُنْ وَسْتُهُ لِسَانٌ

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَكِنْ أَهْلَ الظَّالِمِ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ <sup>(١)</sup> . وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَارِ  
طَرِيقِهِ . وَيَبْزُغُ الشَّجَى مِنْ مَسَاخِ رِقِيهِ <sup>(٢)</sup> . أَمَا وَالَّذِي قَسَى يَدِيهِ  
لِيُظْهَرَ هَوْلَاءُ الْقَوْمِ عَلَيْكُمْ ، لَيْسَ لَانْتَهُمُ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ ، وَلَكِنْ  
لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ وَإِنْعَائِكُمْ عَنْ حَقِّ . وَلَقَدْ أَصْبَحَتْ

العلم الاسلامي . والجهلاء وصف لها للعباقرة (١) المهاد جمع عهد كقصد ما يهد أي يسط  
فيه القرائن ونحوه ، أي انه ولد في أصل موضع وأقوام من دنس السفاح (٢) الأزمات  
كأزمة جمع زمام . وإثناء الأزمات اليه عبارة عن نحوها نحوه (٣) الضعائن فهو رسول  
اللائقة ، وأهل دينه للتعاون المتعاونون على الخير . ومن لم يكن في عروة الالفة منهم  
فهو - ولقة أعلم - خارج عنهم (٤) جمع نائرة وهي العداوة الواثبة بصاحبها على أخيه  
ليضره ان لم يقته (٥) وفرق به أقران الالفة على الشرك (٦) ذلة الضعفاء من أهل  
الفضل المستترين بحجب الخمول ، وأذل به عزة الشرك والظلم والعدول (٧) لا يحب  
هتة أن يأخذه (٨) الشجى ما يمرض في الحلق من عظم وغيره . وساخ الرقي عمو

الْأَيْمُ تَحْتَ ظِلِّ رَحْمَتِهَا . وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظِلْمَ رَعِيَّتِي . اسْتَفْرَغْتُكُمْ  
لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا . وَأَسْمَيْتُكُمْ فَلَمْ تَذُمَّوا ، وَدَعَوْتُكُمْ مِرًّا وَبَعْزًا  
فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا ، وَلَمَّصْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا . أَشْهُودُ كِفْيَابٍ<sup>(١)</sup> وَعَيْدُ  
كَأَزَابٍ ؟ أَتَلُو عَلَيْكُمْ الْحُكْمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا . وَأَعْطُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ  
الْبَالِغَةِ فَتَفْرُقُونَ عَنْهَا . وَأُحْشِكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَنِي فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ  
الْقَوْلِ حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا<sup>(٢)</sup> تَرْجِعُونَ إِلَى عِبَالِ سِكِّمْ  
وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ . أَقْوَمُكُمْ مُدْوَةَ وَتَرْجِعُونَ إِلَى قَبِيلَةٍ  
كَظَهَرِ الْحَيَةِ<sup>(٣)</sup> ، عَجَزَ الْمُقَوْمُ وَأَعْضَلَ الْمُقَوْمُ<sup>(٤)</sup>

أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ . النَّابِيَةُ عَقُولُهُمْ . الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ .  
الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ . صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعَصُونَهُ . وَمُصَاحِبُ  
أَهْلِ الشَّامِ يَمُنُّ بِاللَّهِ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ . لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ مُكَارِبَةَ صَارِقِي  
بِكُمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالذَّرْهِمْ فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا  
مِنْهُمْ . يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيتُ بِكُمْ ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ دَوَّوْا أَسْمَاجَ

من الحق . والكلام تمثيل لقرب الطهارة الانسية من الظالمين (١) شهود جمع شاهد  
بمعنى الحاضر . وغيب جمع غائب (٢) قالوا ان سبأ هو أبو عرب اليمن كان له  
عشرة أولاد جعل منهم ستة يميناً له وأربعة شلالاً تشبهاً لهم باليمن . ثم تفرق أولئك  
الأولاد أشد التفرق (٣) القوس (٤) أعطى استعصى واستعصب  
(٥) ثلث وأربعين

وَبِكُمْ ذَوُّو كَلَامٍ، وَهُمْ ذَوُّو أَنْصَارٍ. لَا أحرارٌ مِثْقَالِ عِنْدَ الْقَهْرِ<sup>(١)</sup> وَلَا  
إِخْوَانٌ يَفْقَهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ. تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ. يَأْتِيهِ الْإِيلِ غَابَ عَنْهَا رَعَاتُهَا  
كُلُّهَا جَمَعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَقَرَّقَتْ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ. وَأَفَقُهُ لَكَائِي بِكُمْ فِيمَا  
لِمَالِ<sup>(٢)</sup> أَنْ لَوْ حَسِبَ الْوَعَى وَحَسِبَ الْفَرَابُ وَقَدْ أَنْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ  
أَبِي طَالِبٍ أَنْفَرَجَ الْمَرْأَةُ عَنْ قُبُلِهَا<sup>(٣)</sup>. وَلَمَّا لَمَّى يَتَنَّهُ مِنْ رَبِّي وَمِنْهَا جِ  
مِنْ نَبِيِّ. وَلَمَّا لَمَّى الطَّرِيقِ الْوَاصِحِ أَلْقَطَهُ لَقَطًا<sup>(٤)</sup>. أَنْظَرُوا أَهْلَ  
يَتَنَّهُ نَبِيِّكُمْ فَانْزَمُوا مَوَاسِمَهُمْ<sup>(٥)</sup> وَأَتَّبِعُوا أَتْرَهُمْ فَلَنْ يُخْرِجُكُمْ مِنْ هُدًى،  
وَلَنْ يُعِيدُكُمْ فِي رَدًى. فَلَنْ لَبَدُوا فَالْبَدُوا<sup>(٦)</sup> وَلَنْ تَهَضُّوا فَانْهَضُوا.  
وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا. لَقَدْ رَأَيْتُ  
أَمْعَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا أَرَى أَحَدًا يُشَبِّهُهُمْ<sup>(٧)</sup>، لَقَدْ  
كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْمًا غُبْرًا<sup>(٨)</sup> وَقَدْ بَاثُوا سَجْدًا وَفِيهَا يَرُوحُونَ بَيْنَ

(١) هاته وما بعد هاهما التثنية، وما قبلها هي الثلاثة (٢) انزال أطن. وحسن كفرح اشتد .  
والوحي الحرب (٣) انفراج المرأة عن قبلها عند الولادة أو عندما يشرع عليها سلاح. والمناجاة  
في العجز والدعاء في العمل (٤) اللقط أخذ الشيء من الأرض. وانما سعى اتباعه للمهاج  
الحق لقطا لأل الحق واحد والباطل ألون مختلفه، فهو يلتقط الحق من بين ضروب  
الباطل (٥) السميت بالفتح طريقهم أو حاطم أو قصدهم (٦) لبد كنصر أقام، أي أن  
أقاموا فأقيموا (٧) شعاجع أشعث هو المقبر الرأس. والمقبر جمع أغبر، والمراد أنهم

(٨) في بعض النسخ « فَا أَرَى أَحَدًا مِنْهُمْ يَشَبِّهُهُ »

جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ<sup>(١)</sup> وَيَقْفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ . كَانَ  
بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبَ الْيَمْزَى<sup>(٢)</sup> مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ . إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ  
هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَ جُبُوهَهُمْ . وَمَأْكُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ  
الْمَاصِفِ غَوَاقٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَلْقَابِ وَرَجَاءِ الثَّوَابِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللَّهُ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ عُرْمًا إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ<sup>(٤)</sup> وَلَا  
مَقْدًا إِلَّا حَلُّوهُ . وَحَتَّى لَا يَتَّقَى يَنْتُ مَدَرٌ وَلَا وَبَرٌ إِلَّا دَخَلَهُ  
ظُلُمُهُمْ<sup>(٥)</sup> وَتَبَدَّى سُوهُ رَعِيهِمْ<sup>(٦)</sup> وَحَتَّى يَقُومَ أَلْبَا كَيَانَ يَتَكَيَّاتِ  
بَالِكٍ يَتَكَيَّ لِدِينِهِ وَبَالِكٍ يَتَكَيَّ لِدُنْيَاهُ . وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ

كانوا متقشفين (١) للراوحة بين العملين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة . وبين الرجلين أن  
يقوم بالعمل كل منها مرة . وبين جباههم وخدودهم أن يضعوا الخدود مرة والجباه أخرى  
على الأرض خضوعاً لله وسجوداً (٢) ركب جمع ركية موصل الساق من الرجل  
بالفخذ . وإنما خص ركب اليمزى ليبوستها واضطرابها من كثرة الحركة ، أي انهم لطول  
سجودهم يطول سجودهم ، وكان بين أعينهم جسم خشن يدور فيها فيستعهم عن  
النوم والاستراحة (٣) ملأوا اضطربوا وارتعدوا (٤) الكلام في بني أمية . والحرم  
ما حرمه الله . واستحلاله استباحته (٥) بيوت الدر للبيئة من طوب وحجر ونحوها .  
وبيوت الور الخيام (٦) أصله من قباه المنزل إذا لم يوافقه فارتحل عنه ، وفي البيوت  
تسربل سوه الحكومة فتأخذ عنه منجاة فيخسر العمران ، ولا تنبوا الحكومة الظلة

مِنْ أَحَدِهِمْ كُفْرَهُ الْمَبِيدِ مِنْ سَيِّدِهِ . إِنْ أَشْهَدَ أَطَاعَهُ ، وَإِنْ غَابَ  
اغْتَابَهُ . وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَةً أَحْسَنَكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ . فَإِنْ  
أَتَاكُمْ اللَّهُ بِمَافِيَةٍ فَأَقْبِلُوا . وَإِنْ أَتَيْتُمْ فَلَمْتَبَرُوا . فَإِنَّ الْمَافِيَةَ لِلْمُتَّقِينَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرٍ مَا يَكُونُ . وَنَسْأَلُهُ  
الْمُعَافَاةَ فِي الْأَذْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيَكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا أُنَارِ كَرَّةٍ لَكُمْ . وَإِنْ لَمْ  
تُغْبُوا تَزَكَّهَا . وَالْمُبْلِيَّةِ لِأَجْسَامِكُمْ . وَإِنْ كُنْتُمْ تُحْيُونَ تُجْدِيذَهَا .  
فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسْفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ قَعَلُوهُ<sup>(١)</sup>  
وَأُمُوعًا<sup>(٢)</sup> فَكَانَتْهُمْ قَدْ بَلَّغُوهُ . وَكَمْ عَسَى الْمَجْرَى إِلَى الْغَايَةِ أَنْ  
يَجْرِيَ إِلَيْهَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَلْتَمِهَا . وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاؤُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ  
لَا يَمُدُّهُ وَطَالِبٌ حَيْثُ يَمُدُّهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا<sup>(٤)</sup> فَلَا تَنَاقَسُوا

إِلَّا خِرَابًا تَعْقُ فِيهِ فَلَا يَجِيئُهَا إِلَّا صَدَى نَفْسِهَا (١) السفر بفتح فككون جماعة  
للسافرين ، أى انكم فى سافة العمر كالسافرين فى سافة الطريق فلا يلبثون أن  
يأتوا على نهايتها لأنها محدودة (٢) أموا فصلوا (٣) الذى يجرى فرسه الى غاية  
معلومة أى مقدار من الجرى يلزمه حتى يصل لثانيته (٤) يحلوه يقبه ويسوقه

فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا . وَلَا تُعْجِبُوا بَرِيَّتَهَا وَنَعِيمَهَا . وَلَا تَجْزَعُوا  
مِنْ خَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا . فَإِنْ عِزُّهَا وَفَخْرُهَا إِلَى انْقِطَاعٍ . وَإِنْ زِينَتُهَا  
وَنَعِيمُهَا إِلَى زَوَالٍ ، وَصَرَائِعُهَا وَبُؤْسُهَا إِلَى تَقَادٍ <sup>(١)</sup> . وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى  
انْتِهَاءٍ . وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ . أَوَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ  
مُزْدَجَرٌ <sup>(٢)</sup> ، وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبَصُّرَةٌ وَمُتَبَرِّكٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ .  
أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ . وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ  
لَا يَتَّقُونَ . أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ عَلَى أَحْوَالٍ  
شَتَّى ، قَبِيتُ يُنْكِي وَآخَرُ يُعْزِي ، وَصَرِيحٌ مُبْتَلًى . وَعَائِدٌ يُؤَدُّ وَآخَرُ  
يَنْفِسُهُ بِمُؤَدٍّ <sup>(٣)</sup> . وَمَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ . وَعَافِلٌ وَلَيْسَ يَسْقُو  
عَنَّهُ . وَكُلُّ أَثَرٍ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي

أَلَا فَادْكُرُوا هَازِمَ اللَّذَاتِ ، وَمُنْقَصَ الشَّهَوَاتِ ، وَقَاطِعَ  
الْأَمْنِيَّاتِ . عِنْدَ الْمَسَاوِرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ <sup>(٤)</sup> . وَأَسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى أَدَاءِ

(١) فناء (٢) مكان للارتجال والارتفاع (٣) من جاد بنفسه إذا قرب أن يقضى نجه كانه  
يسخو به أو يسلمها إلى خالقها (٤) عند متعلق بالذكروا . وللمساورة اللواتية كأن العمل  
القبيح لبعده عن ملامحة الطبع الانساني بالقطرة الاولية ينفر من مقترهه كما ينفر  
الوحش فلا يصل إليه القيون إلا بالوبة عليه وهو في غائلته على مجتمه كالضاريات  
من الوحوش فهو يرب على مواته ليهلك فما ألقب التميز بالمساورة في هذا الموضع



وَاجِبِ حَقِّهِ . وَمَا لَا يُخْفَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ أُخْرَى

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ . وَالْبَلِيطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ .  
نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ . وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِيَايَةِ حُقُوقِهِ . وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ  
غَيْرُهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِقًا <sup>(١)</sup> ، وَيَذْكُرُهُ  
نَاطِقًا . فَأَدَّى أَمِينًا وَمَضَى رَشِيدًا . وَخَلَفَ فِيْنَا رَايَةَ الْخَلْقِ مِنْ قَدَمَيْهَا  
مَرَقَ <sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَمَقَ <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا مَكِثَ  
الْكَلَامِ <sup>(٤)</sup> . بَطُلَى الْقِيَامِ ، سَرِيعُ إِذَا قَامَ . فَلَاذْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَهُ رِقَابُكُمْ  
وَأَشْرَتُمْ إِلَيْهِ بِأَسَائِكُمْ ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ ، فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ  
مَا شَاءَ اللَّهُ ، حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَحْمِلُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرُكُمْ <sup>(٥)</sup> .  
فَلَا تَعْلَمُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا تَبْأَسُوا مِنْ مُذِيرٍ . فَإِنَّ الْمُدِيرَ

(١) قالوا بجبران الباطل فهداهما (٢) خرج عن الدين . واللهى بتقديرا بالخلق هو  
من يزيد على ما شرع الله أعمالا وعقائد يظنها مزية للدين وتنمعه له ويسمونها  
بدعة حسنة (٣) اضمحل وهلك (٤) رزين في قوله لا يبلر به عن غير روية  
بطىء القيام لا يثبت للعمل بالبطش وإنما يأخذ له عدة الخلع ، فلذا أبصر منه وجه  
الفوز قام فضى إليه مسرعا ، وكأنه يصف بذلك حال نفسه كرم الله وجهه (٥) يصل  
متفرقكم (٦) الاقبال والادبار في الجلتين لا يتواردان على جهة واحدة فالقبل بمعنى  
التوجه إلى الأمر الطالبه السامى اليه ، والمدير بمعنى من أدبرت حله واعترضته الخفية  
١٣ - نهج - أول

عَنِ أَنْ تَرَىٰ إِحْدَىٰ قَائِمَتِهِ <sup>(١)</sup> ، وَتَنْتَبِثَ الْأُخْرَىٰ وَتَرْجِعَا حَتَّىٰ تَنْبَثَا  
جَمِيعًا . أَلَا إِنَّ مِثْلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمِثْلِ نُجُومِ  
السَّمَاءِ إِذَا غَوَىٰ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ <sup>(٢)</sup> ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ  
فِيكُمْ الصَّنَائِعُ ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ أُخْرَىٰ

الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ . وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ . يَا وَلِيِّيَّهِ وَجِبَ  
أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ . وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِغْلَانِ وَالْقَلْبُ اللَّسَانَ  
أَيْمًا النَّاسُ لَا يَخْرِجُ مِنْكُمْ شِقَاقِي <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي ،  
وَلَا تَعْرَاقُوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي <sup>(٤)</sup> . قَوْلَ الَّذِي فَلَقَ الْكَلْبَةَ  
وَبَرَأ النَّسَمَةَ إِنَّ الَّذِي أَنْبَشَكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .  
مَا كَذَبَ الْمُبَلَّغُ وَلَا جَهْلَ السَّامِعُ . وَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ صِلِيلٍ <sup>(٥)</sup> قَدْ

في عمله وإن كان لم يزل طالبا (١) رجليه (٢) خوى غلب (٣) لا يكسبكم ،  
والفعل عنون أي خسرا ، أي لا تفاقوني في كسبكم الشقاق خسرا ، ولا تسووني  
ففيه بكم عياني في ضلال وجرة (٤) لا ينظر بعينكم إلى بعض قدامي إلا أنكر لما  
أقول (٥) خليل كشرير : شديد الضلال مبالغ في الضلال

نَقَّ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَتِهِ<sup>(١)</sup> فِي صَوَاحِي كُوفَانِ<sup>(٢)</sup>. فَإِذَا قَرَّتْ  
فَافْرَتْهُ<sup>(٣)</sup>، وَأَشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ<sup>(٤)</sup>، وَتَحَلَّتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأْتُهُ عَضَّتِ  
الْفِتْنَةُ أَبْنَاهَا بِأَنْبِيَاءِهَا، وَمَلَجَتْ الْكُرْبُ بِأَمْوَاجِهَا. وَبَدَأَ مِنَ الْيَوْمِ  
كُلُّوْحُهَا<sup>(٥)</sup>، وَمِنْ اللَّيَالِي كُدُّوْحُهَا<sup>(٦)</sup>. فَإِذَا أُتِنَعَ زَرْعُهُ<sup>(٧)</sup>، وَقَامَ عَلَى  
بَنِيهِ<sup>(٨)</sup>. وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ، وَرَقَّتْ بَوَارِقُهُ، عُمِدَتْ رَايَتُ الْفِتْنِ  
الْمُضِيَّةِ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَحْرِ الْمَلْتَمِمْ. هَذَا وَكَمْ  
يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ<sup>(٩)</sup>، وَيَتَرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ. وَعَنْ قَلِيلٍ  
تَلَفَتْ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ<sup>(١٠)</sup>، وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ

(١) من فحص الطراب إذا اغتطفه غوماً بالضم وهو مجتمعه، أي للكلن التي يقيم  
فيه عندما يكون على الأرض، يريد أنه نصب له رايت بحث لها في الأرض مراكر  
(٢) هي الكوفة أي أنه كاد يصل الكوفة حيث إن راياته اقتشرت على بعض  
بلدان من حدودها وهو ما أشار إليه بالفواحي (٣) ففر القم كتع اختف، وفقرته  
فهو لازم ومتعد، أي إذا اغتشت فافرت وهى فه (٤) الشكيمة الجديدة للمرضى  
الجماع في قم الحادة ويمير بقوتها من شدة البأس وصحوبة الاحياء

(٥) عيوسها (٦) جع كدح بالفتح وهو الخش وأثر الجراحات (٧) فضع وحان  
قطافه (٨) حالة فضبه (٩) هو ما اشتد صوته من الرعد والريح وغيرها. والعاصف  
ما اشتد من الريح، والمراد مزعج الفتن (١٠) يكون الاشتباكين قواد الفتنة وبين  
أهل الحق كما تنبئ الكباش بفرونها عند التطلع. وما بقى من الصلاح قائماً يحصد  
وما كان قد حصد يحطم ويهشم، فلا يبقى إلا شر علم وبلاء فلم ان لرقم للحق أنصر

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ يُجِيبُ حُجَى الْخُطْبَةِ

وَذَلِكَ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنَقَاشِ الْحِسَابِ<sup>(١)</sup>  
وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ، خُضُوعًا قِيَامًا قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْمَرَقُ، وَرَجَعَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ.  
فَأَحْسَنَهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا وَلِنَفْسِهِ مُتَسِمًا (مِنْهُ) فَيَنْ  
كَتِفُ الْبَلِّ الْمُظْلِمِ. لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يُرَى لَهَا رَأْيَةٌ،  
تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةٌ مَرْحُومَةٌ، يَحْفَظُهَا قَائِدُهَا وَيُجَاهِدُهَا رَاكِبُهَا. أَهْلُهَا  
قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ<sup>(٣)</sup>. يُجَاهِدُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أُذِلَّةٌ  
عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ. فِي الْأَرْضِ مَجْهُرُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَرْفُوفُونَ. قَوْلُ  
لَكَ يَا بَصْرَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ قِيَمِ اللَّهِ لَا رَهْجَ لَهُ وَلَا خَسَ<sup>(٤)</sup>.

(١) نقاش الحساب الاستقصاء فيه (٢) لا تلب لحارضتها قائمة خيل، وقوائم القرم  
رجلاه أو أنه لا يتمكن أحد من القيام لما وصدها. وقوله مزمومة مرحولة قادها وزمها  
وركبها برحها أقوام زحفوا بها عليكم، يحفظونها أي يحشونها ليقرؤا بها في دبركم  
وفيكم يخطون الرجال (٣) السلب محركة ما يأخذ القتال من ثياب القتول وسلاحه  
في الحرب، أي ليسوا من أهل القوة (٤) الراجح بكون الماء وبمرك القنبل، والمخس  
بفتح الحاء الجلبة والأصوات المتخلطة. قالوا يشتر إلى فتنة صاحب الزنج وهو علي بن محمد  
ابن عبد الرحيم من بني عبد القيس ادعى أنه علوي من أبناء محمد بن أحمد بن عيسى  
ابن زيد بن علي بن الحسين، وجع الأزواج الذين كانوا يسكنون السباخ في نواحي  
البصرة وخرج بهم على المهتدي العباسي في سنة خمس وخمسين ومائتين، واستفحل  
أمره وانتشرت أصحابه في أطراف البلاد السلب والتهب، ومكة إلى عنوة وقتك بأهلها،

وَسَيَسْتَلِ أُنْظُرُهُم بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْجُورِ الْأَعْبَرِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا فَانْظُرُوا زَاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِقِينَ عَنْهَا<sup>(١)</sup>. فَإِنَّهَا  
وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُرِيْلُ النَّارَ أَلْسَا كَنْ<sup>(٢)</sup>، وَتَصْجَعُ الْمُتَرَفَّ الْأَمِنْ<sup>(٣)</sup>.  
لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا قَادِرٌ، وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا قَائِدٌ.  
مُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْمُزْنِ. وَجَلَدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّمْفِ وَالْوَهْنِ. فَلَا  
يَقْرَنُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُحِبُّكُمْ فِيهَا، لِقِلَّةِ مَا يَصْجِبُكُمْ مِنْهَا  
وَحِمَّ اللَّهِ أَمْرًا قَكَّرَ فَاعْتَبَرَ. وَأَعْتَبَرَ قَابَصَرَ. فَكَانَ مَا هُوَ  
كَائِنْ مِنْ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنْ مِنْ الْآخِرَةِ  
عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ. وَكُلُّ مَمْدُودٍ مُتَقَصِّصٍ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ، وَكُلُّ  
آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ (مِنْهَا) الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ. وَكَفَى بِالْبَرَةِ جَهْلًا

واستولى على عبادان والأهواز، ثم كانت ينموين للوفى في زمن المعتصم حروب  
البحر فيها من الأهواز سلم عاصمة ملكه، وكان بها المختارة - بعد محاصرة شديدة - وقته  
للوفى أخو الخليفة المعتصم سنة سبعين ومائتين، وفرح الناس بقلته لاكتشاف رزقه عنهم  
(١) الصادقين المرعفين (٢) النار التي لم يكن (٣) المترفف الذي لا يتكشأ رزقه عنهم  
لا يمنع (٤) فإن الذي هو موجود في الدنيا بعد قليل كانه لم يكن، وإن الذي هو  
كائن في الآخرة بعد قليل كانه كان لم يزل فكماته وهو في الدنيا من سكان الآخرة

الْأَيُّوفَ قَدَرَهُ . وَإِنْ مِنْ أُنْقَضِ الرُّجُلِ إِلَى اللَّهِ لَسَيْدًا وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ .  
جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، سَائِرًا يَفِيضُ دَلِيلِ . إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ  
الدُّنْيَا عَمِلَ ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ ، كَانَ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ  
عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ مَا وَفَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ <sup>(٢)</sup>

( مِنْهَا ) وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَةً <sup>(٣)</sup> إِنْ شَهِدَ  
لَمْ يُعْرِضُوا إِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ . أُولَئِكَ مَصَائِيحُ الْهُدَى ، وَأَعْلَامُ الشَّرِّ <sup>(٤)</sup> .  
لَيْسُوا بِالسَّائِيحِ وَلَا الْمَذَائِيحِ الْبُذُرِ أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمُ أَبْوَابَ  
رَحْمَتِهِ . وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَاءَ قَعْمَتِهِ

أَيُّهَا النَّاسُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ  
الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَحْجُورَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ  
يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَتَلَبَّسَ بِكُمْ <sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ « إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِي وَإِنْ  
كُنَّا لَبْتَلِينَ » . أَمَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَةً ) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ  
إِتِّمَالُ الذِّكْرِ الْقَلِيلِ الشَّرِّ . وَالْمَصَائِيحُ جَمْعُ مَصَائِحٍ وَهُوَ الَّذِي يَسْبِيحُ

(١) ما عمل له هو حرت الدنيا (٧) وفيه : تراخي فيه ، وهو حرت الآخرة (٣) نومة  
بضم ففتح كثير النوم يريد به البعيد عن مشاركة الأشرار في شروهم ، فإذا رآوه  
لا يعرفونه منهم وإذا غاب لا يفتقدونه (٤) الشرى كالطدى البير في ليالي المشاكل .  
وجبة الألفاظ يأتي شرحها بعد أسطر لمصاحب الكتب (٥) ليتبين الصديق من

بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ وَالنَّامِ . وَالْمَذَائِعُ جَمْعُ مَذْيَكٍ : وَهُوَ الَّذِي  
إِذَا سَمِعَ لَغِيْرَهُ فَبَاحِشَهُ أَذَاعَهَا وَنَوَّهَ بِهَا . وَالْبَذْرُ جَمْعُ بَذْرٍ : وَهُوَ الَّذِي  
يَكْثُرُ سَفَهُهُ وَيَلْغُو مَنَظْفَهُ <sup>(١)</sup>

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَقَدْ تَقَدَّمَ مَخَارِجُهَا بِخِلَافِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَثَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ  
أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يقرأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدْعِي بُيُوتَهُ وَلَا وَحْيًا . فَكَانَ بَيْنَ  
أَطَاعَةِ مَنْ عَصَاهُ . يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنَاجِبِهِمْ ، وَيُكَايِدُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ  
بِهِمْ . يَخِيرُ الْخَسِيرَ <sup>(٢)</sup> وَيَقِفُ الْكَبِيرَ فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ  
إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ . حَتَّى أَرَاهُمْ مَنَاجِبَهُمْ ، وَيَوَّاهُمْ مَحَلَّتَهُمْ  
فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ <sup>(٣)</sup> ، وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ . وَإِنَّهُمْ أَفْهَمُ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ

الكاذب والمخلص من المريب، فتكون لله الحجة على خلقه (١) التي في القاموس أن  
البنور بالفتح كالبنير هو النام (٢) من حصر البعر كضرب إذا أعيوا وكل ، والكبير  
المكسور ، أي أن من ضيف اعتقاده أو كلف عزيمته فترسخ في البعر على سبيل  
للمؤمنين ، أو طرقه الوسوس فهشمت قوائمهم بزال في عقيدته فإن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يقيم على ملاحظته وعلاجه حتى ينصل من مرضه هناء يلحق بالخاصين  
إلا من كان ناقص الاستعداد حيث العنصر فلا ينجع فيه الهواء فيهلك (٣) كناية  
عن وفرة أرزاقهم، فإن الرخا إنما تدور على ما تطلعه من الحب . أو كناية عن قوة

سَاقِيهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا ، وَاسْتَوَسَقَتْ فِي قِيَادِهَا ، مَا ضَعُفَتْ وَلَا جَبُنَتْ ، وَلَا خُنْتُ وَلَا وَهَنْتُ . وَأَيْمُ اللَّهِ لَا بَغْرَنَ الْبَاطِلُ <sup>(١)</sup> حَتَّى أُغْرِجَ الْحَقُّ مِنْ غَايِرِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَتَّى بَمَتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا : خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا ، وَأَنْجَبَهَا كَهْلًا . أَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْعَةً ، وَأَجْوَدَ السُّتَطْرِينَ دِمَةً <sup>(٢)</sup> . فَمَا أَهْلَوْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا ، فِي لَذَّتِهَا وَلَا تَكُنْتُمْ مِنْ رِضَائِهَا أَخْلَافُهَا <sup>(٣)</sup> ، إِلَّا مِنْ بَمَدٍ مَا سَادَقْتُمُوهَا جَانِلًا خِطْلُمَهَا <sup>(٤)</sup> ، قَلِيلًا وَضِيئًا . قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السُّدْرِ الْمَخْضُودِ <sup>(٥)</sup> ،

سلطانهم على غيرهم . والرا رما الحرب يطعنون بها . والقناة الرمح . واستقامتها كناية عن صحة الاحوال وصلاحها (١) البقر بالفتح الثقب ، أى لأشخن جوف الباطل بغير أهل فانزع الحق من أيدي الباطلين . والتمثيل في غاية من العطف (٢) للبيعة بالكسر العزيموم في سكون . وللمستمر بفتح الطاء من يطلب منه المهر . والمراد هنا التبعة والعمرة . قالني <sup>(٣)</sup> أغزر الناس فينا للخير على طلابه (٣) جمع خلف بالكسر حلة ضرع الناقة (٤) الخطام ككتاب ما يوضع في أف البعير ليقاد به . والوضين بطن عريض منسوج من سيور أو شعر يكون للرجل كالخزام للسرجه . وجولان الخطام وقلق الوضين إما كناية عن الهزال ، وإما كناية عن صعوبة القيادة . فان الخطام الجائل لا يشتد على البعير فيجذبه ، وعن قلق الراكب وعدم الحممته لاضطراب للرجل بقلق الوضين (٥) السدر بالكسر شجر التبن والفضود المقطوع الشوك أو



وَحَلَّالَهَا بَعِيدًا غَيْرَ مُوجُودٍ . وَصَادَقْتُمُوهَا وَأَفْهِ ظَلًّا مَمْدُودًا إِلَى أَجَلٍ  
مَمْدُودٍ . قَالَ أَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ ، وَأَيْدِي  
الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ ، وَسُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ ، وَسُيُوفُهُمْ  
عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ . أَلَا إِنَّ لِكُلِّ دِيمٍ نَائِرًا <sup>(٢)</sup> ، وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا . وَإِنَّ  
النَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ <sup>(٣)</sup> . وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ  
مَنْ طَلَبَ ، وَلَا يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ . فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ مَا قَلِيلٌ  
لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ ، وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ . أَلَا وَإِنْ أَبْصَرَ الْأَبْصَارُ  
مَا نَقَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ . أَلَا إِنَّ أَتَمَّعَ الْأَسْبَاجَ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وَقِيلَهُ  
أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مَصْبَاحٍ وَاعْظُوا مَعْظِي . وَأَمَّا حُوا  
مِنْ صَفْوَةِ عَيْنِي قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدْرِ <sup>(٤)</sup>

عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرَوْا كُنُوزًا إِلَى جِهَاتِكُمْ ، وَلَا تَتَقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ ،  
فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ <sup>(٥)</sup> نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى

مثنى الاغصان من ثقل الجبل . والتشبيه في اللفظ (١) أي بديهة التي يفتح شرف لك  
الارض، أي لم يبق فيها من يحميها دونكم ويمنعكم عن خيبرها (٢) تأرطلب بسمه  
وقيل قائله (٣) الطاب بسمائنا ينال تأره حنا كانه هو القاضي بنفسه لنفسه ليس  
هناك من يحكم عليه فبانعه عن حقه (٤) امناحوا: استقوا وازعوا الماء لرى عطشكم  
من عين صافية صفت من الكدر وهي عين علومه عليه السلام (٥) منزل الركون  
الى الجبل : الاقياد للهوى . وشفا النىء حرفة . والجرف بمنين ما جرفته السبول

ظَهَرِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ<sup>(١)</sup> كَرَأْيٍ يُجَدِّدُهُ بَعْدَ رَأْيٍ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ وَتُقَرَّبَ مَا لَا يَقْرَبُ. فَقَالَ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَيَّ مِنْ لَا يُشْكِي شَجْوَكُمْ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَنْقُصُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أَزِمَ لَكُمْ. إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ. الْإِبْلَاحُ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَالْإِجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ، وَالْإِحْيَاءُ لِلشَّيْءِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحِقِّهَا، وَإِصْدَارُ السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا<sup>(٣)</sup>. فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصَوُّبِ بَيْتِهِ<sup>(٤)</sup>، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْفَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَتَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ<sup>(٥)</sup>. وَأَنْهَوْا عَنِ الشُّكْرِ وَتَأَهَّوْا عَنْهُ، فَإِنَّمَا أَمْرُهُمُ بِالنَّحْيِ بَعْدَ التَّأْهِيِ

وأكلته من الأرض. والهازي كالماتر: المهتم أو المشرف على الانهدام، أى انه يمكن التهور في الملوك (١) أى انه اذا قل حل للملكات قائما ينقله من موضع من ظهره الى موضع آخر منه، فهو حمل لمادائما، وانما يتعب في نقلها من اعلاه لوسطه أو أسفله بأثرانه وبدعه، فهو في كل رأى ينتقل من ضلالة الى ضلالة حيث ان مبنى الكل على الجهالة والهمى (٢) يخال أشكاه اذا أزال المشتكاه، والشجو الحاجة. يقول ان ماتسوله ليكم الجبال والاهواء من الخجلت يلزمكم أن تنصرفوا عن خيالها ولا تشكوها الى، فاق لا أتبع أهواءكم ولا أقضى هذه الرغبات الفاسدة ولا أستطيع أن أقض برأى ما أزم لكم في الشريعة النراء (٣) السهمان بالضم جمع سهم بمعنى الخط والنصيب، وإصدار السهمان اعلتها الى أهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيئا. وسماه اصداراً لأنها كانت منعها أربابها بالظلم في بعض الأزمان ثم ردت اليهم، كالصدور وهو رجوع الثاربة من الماء الى اعطائها (٤) التصويع التحفيف، أى ساقوا الى العلم وهو في غضارته قبل أن يجب فلا تستطيعون احياءه بعد يسه (٥) مستتر اسم مفعول

(وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِيَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ  
أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَمَلَهُ أَمَّا لِيَنْ عَلَقَهُ<sup>(١)</sup>، وَسَيَّلَا لِيَنْ دَخَلَهُ<sup>(٢)</sup>،  
وَبُرْهَانَا لِيَنْ تَكَلَّمَ بِهِ<sup>(٣)</sup>، وَشَاهِدَا لِيَنْ خَاصَمَ بِهِ<sup>(٤)</sup>، وَثَوْرَا لِيَنْ اسْتَفْهَأَ  
بِهِ<sup>(٥)</sup>، وَفَهَّمَا لِيَنْ عَقَلَ، وَلَبَّيَّا لِيَنْ تَدَبَّرَ، وَآيَةً لِيَنْ تَوَسَّمَ، وَتَبَصَّرَةً  
لِيَنْ عَزَمَ، وَعِزَّةً لِيَنْ أَمَّطَ، وَنَجْمَةً لِيَنْ صَدَّقَ، وَفَهْمَةً لِيَنْ تَوَكَّلَ،  
وَرَاحَةً لِيَنْ قَوَّضَ، وَجَنَّةً لِيَنْ صَبَرَ<sup>(٦)</sup>. فَهُوَ أَتْلُجُ الْمَنَاهِجِ<sup>(٧)</sup> وَاضِحُ  
الْوَلَانِجِ<sup>(٨)</sup>، مُشْرِفُ الْمَنَارِ<sup>(٩)</sup>، مُشْرِقُ الْجُودِ<sup>(١٠)</sup>، مُضِيءُ الْمَصَائِجِ  
كَرِيمُ الْمَضَامِرِ<sup>(١١)</sup>، رَفِيعُ الْغَايَةِ، جَامِعُ الْحُلِيِّ<sup>(١٢)</sup>، مُتَنَافِسُ السُّبُقِ<sup>(١٣)</sup>  
شَرِيفُ الْقُرْسَانِ. التَّصْدِيقُ مِنْهَا جُهِ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ، وَالْمَوْتُ

يعني المصدر. والاستشارة طلب النور وهو السطوع والظهور (١) علقه كلمه: تعلق به  
(٢) من دخله لا يحارب (٣) جنة بالضم أى وقاية وصونا (٤) أشد الطرق وضوحا  
وأنورها (٥) الولايج جمع وليجة هى الخيلة وهى المنصب (٦) مشرف بفتح الراء هو  
الساكن ترتفع عليه فتطلع من فوقه على شئ. ومنار الجبين هى دلالته من العمل الصالح  
يطلع منها البصير على حقائق العقائد ومكارم الأخلاق (٧) جمع جادة: الطريق الواضح  
(٨) كريم المضمار أى اذا سبق سبق (٩) الحلبة خيل تجمع من كل صوب لنصرة.  
والاسلام جامعها يأتى اليه الكرام والعناق (١٠) السبق بالضم جزاء السابقين

غَايَتِهِ<sup>(١)</sup>. وَالْذُّنْيَا مِضْمَارُهُ<sup>(٢)</sup>، وَالْقِيَامَةُ جَلْبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سُبُكَّتُهُ<sup>(٣)</sup>  
( مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) حَتَّى أَوْرَى قَبْسًا  
لِقَابِسٍ<sup>(٤)</sup>، وَأَنَارَ عِلْمًا لِعَابِسٍ<sup>(٥)</sup>، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ  
الَّذِينَ وَبَسَيْتُكَ نِسْمَةً<sup>(٦)</sup>. وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةٌ. اللَّهُمَّ أَقْسِمُ لَكَ مَقْسَمًا  
مِنْ عَذْلِكَ<sup>(٧)</sup>، وَأَجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ. اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بَنَاهِ  
الْكَابِرِينَ بِنَاهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ تَرْلَهُ<sup>(٨)</sup>، وَشَرَّفْ لَدَيْكَ مَنَزَلَتَهُ. وَآتِهِ  
الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ<sup>(٩)</sup>، وَأَحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا<sup>(١٠)</sup>  
وَلَا نَادِيَيْنَ وَلَا نَاكِيبِينَ<sup>(١١)</sup>، وَلَا نَاكِيبِينَ<sup>(١٢)</sup>، وَلَا صَلَّائِينَ، وَلَا  
مُضْلِيْنَ، وَلَا مَفْتُونِينَ ( وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَا

( ١ ) يريد الموت عن الشهوات البهيمية والحياة بالعبادة الأبدية كما يعلم من قوله  
رفيع الغاية، والأقاوات المعروف غاية كل حي (٧) لأنها مزوجة الآخرة من سبق فيها  
سبق في الأخرى (٣) سبقته: جزاء السابقين به (٤) أوري أوقد. والقبس بالتحريك  
الشعلة من النار تقتبس من مظلم النار. والقابس آخذ النار من النار. والمراد ان  
النبي أقاد طلاب الحق ما به يستضيئون لاكتشافه (٥) الحابس من حبس ناقته وعقلها  
حيرة منه لا يدري كيف يهتدي فيقف عن البر. وأنار له علما أي وضع له نارا في  
رأس جبل يستنقذه من حيرته (٦) بعيتك مبعوثك (٧) المقسم كمتعمدون منبر: النصيب  
والخط (٨) انزل بضمين ما هيء للضيف لأن ينزل عليه (٩) السناء كسحاب الرفعة  
(١٠) خزاييا جمع خزيران من خزي إذا خجل من قبيح ارتكبه (١١) عادلين عن  
طريق الحق (١٢) ناكسين ناقسين للعهد

كَرَّرَهُ هَهُنَا فِي الرُّوَايَتَيْنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ (مِنْهَا فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ)  
وَقَدْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ لَكُمْ مَنَزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ، وَتُوصَلُ  
بِهَا جِبَرَاتُكُمْ، وَتُسَطُّكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَا يَدَ لَكُمْ  
عِنْدَهُ، وَيَأْبُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً، وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ.  
وَقَدْ تَرَوْنَ عُمُودَ اللَّهِ مَنَقُوصَةً فَلَا تَمُضُّونَ، وَأَنْتُمْ لِنَقْصِ ذِمِّ آبَائِكُمْ  
تَأْتِقُونَ. وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدٌ وَعَنْكُمْ تَصْدُرٌ وَإِلَيْكُمْ  
تَرْجِعُ. فَكُنْتُمْ الظُّلْمَةَ مِنْ مَنَزِلَتِكُمْ، وَالْقَيْمَ لِلَّهِمْ أَرِئْتُمْ  
وَأَسَلْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ. يَمْلِكُونَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَيَسِيرُونَ فِي  
الشُّهُوتِ. وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ  
لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ<sup>(١)</sup>

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفَيْنَ

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوَانِحَكُمْ وَأَنْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ، تَحْوِزُكُمْ  
الْجَفَاءُ الطَّغَامُ<sup>(٢)</sup>، وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَا مِمْ الْقَرَبِ<sup>(٣)</sup> وَيَأْفِيخُ

(١) أَيُّ أَنْتُمْ سَتَجْتَمِعُونَ لِقَهْرِ الظَّالِمِينَ وَلَنْ يَكُونَ فِي طَائِفِهِمْ أَنْ يَفْرِقُوكُمْ،  
حَتَّى لَوْ شِئْتُمْ تَنْتَحِي الكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ لَجْتَمِعْتُمْ لِقَتَالِهِمْ. وَقِيلَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنَّ الْبَلَاءَ  
سَيَمُحُّ حَتَّى لَوْ فَرَّقَكُمْ بِنُؤَامِيَةٍ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ طَلَبًا لَخَلَّاصِكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لَشَرِّ  
يَوْمٍ لَمْ حَتَّى يَأْخُذْكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَأْخُذُهُمُ (٧) الطَّغَامُ كَجَرَادٍ : أَوْ غَدَا النَّاسِ (٨) لَهَا مِمْ جَمْعُ  
لَهَا مِمْ بِالْكَسْرِ وَهُوَ السَّابِقُ الْمَجْرُودُ مِنَ التَّحِيلِ وَالنَّاسِ

الشَّرَفِ<sup>(١)</sup> وَالْأَنْفَ الْمَقْدَمَ، وَالسَّامَ الْأَعْلَى. وَلَقَدْ شَفَى وَحَلَّوْحَ صَدْرِي<sup>(٢)</sup>  
أَنْ رَأَيْتَكُمْ بِأَخْرَةٍ<sup>(٣)</sup> تَحْوُزُونَهُمْ كَمَا حَارَّوْكُمْ، وَتُرِيْلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ  
كَمَا أَرَالُوْكُمْ. حَسًّا بِالنِّضَالِ<sup>(٤)</sup>، وَشَجْرًا بِالرَّمَاكِ<sup>(٥)</sup>. تَرَكَبُ أُولَاهُمْ  
أَخْرَاهُمْ، كَالْإِبِلِ الْهِمِ الْمَطْرُودَةِ<sup>(٦)</sup> تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا. وَتَذَادُ عَنْ  
مَوَارِدِهَا.

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ مِنْ خُطْبِ الْمَلَأَمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَتَجَلَّى لِحَقْلِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِمُجَبِّهِ. خَلَقَ  
أَنْخَلَقَ مِنْ غَيْرِ رُويَةٍ، إِذْ كَانَتْ الرُّويَاتُ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّامِرِ  
وَلَيْسَ يَذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ. خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّرَاتِ<sup>(١)</sup>،  
وَأَخَاطَ بِنُفُوسِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ ( مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ ) اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِشْكَاتِ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٢)</sup>، وَذَوَابِ

- (١) البياض جمع يافوخ : هو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدمه مع مؤخره  
(٢) الوطوح جمع وهو خصوصاً معجم يصدر عن التألم. والمراد حرقة الفيض (٣) الاخرة  
حركة : آخر الامر. ووجه ان رأيتكم قاعل شفى (٤) الحسن بالفتح القتل . والنضال  
المباراة في الرمي . وفي رواية النضال بالصلاد (٥) الشجر كالضرب : الطعن (٦) الهيم  
بالكسر العطاش . وتذاد : تمنع (٧) جمع ستره ما يستر بما ياكل (٨) للشكة كل كوة

الملكه<sup>(١)</sup> وسرة البطاح<sup>(٢)</sup>. ومما يبع الظلمة، ويتابع الحكمة (منها) طيب دواز يطيه قد أحكم مرأته، وأمنى مواسمه<sup>(٣)</sup>. ينع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عني، وآذان عني، والنية بكم. متبع بدوائه مواضع النقلة ومواطن الخيرة. لم يستضيئوا بأضواء الحكمة<sup>(٤)</sup>، ولم يقدحوا بزناد الملوأ الثقة. فهم في ذلك كالأنعام السائمة، والمشغور القلبية. قد انجابت السرائر لأهل البصائر<sup>(٥)</sup>. ووشحت عجة الحق لعايطها<sup>(٦)</sup>، وأسفرت الساعة عن وجهها، وظهرت الملامة لموسمها. مالي أراكم أشبهاً بلا أرواح، وأزواهاً بلا أشباح، ونساءً كايلا صلاح، وتجاراً بلا أرباح. وأغاطاً نوماً، وشهوداً غيباً، وناظرة عمياً، وسائمة صماً، وناطقة بكماً. رأيت ضلالة قد قامت على قلوبها<sup>(٧)</sup>.

غير نافذة ومن العادة أن يوضع فيها للصلاح (١) القزابة النامية أو منبتها من الرأس (٢) ما بين أخشي مكة كانت فكة قبائل من قريش، ويقال لم قريش البطاح (٣) مواسمه جمع موسم بالكسر وهو المكواة يجمع على مواسم ومباسم (٤) قوله لم يفتضئوا يعنى حال من لم يجمع فيهم الهواء من صار القصاد من نقومات أمزجتهم (٥) انجابت من قولهم انجابت الثقة اذ لمعت عنقها للحبل، أى ان السرائر خضت لنور البصائر فهو يفتشها ويلصقها. وأهل البصائر يعرفون السرائر الى ما يريهون (٦) ناططها: السائر عليها (٧) قامت على قلوبها تخيل لاتظام أمرها

وَقَرَرَتْ بِشُعْبَةٍ<sup>(١)</sup> ، تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَتَخْطِطُكُمْ بِبَاعِهَا<sup>(٣)</sup> .  
فَأَنِدَهَا خَارِجٌ مِّنَ الْمَلَّةِ ، قَامٌ عَلَى الصَّلَةِ . فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا  
ثُمَّالَةٌ كَثُفَالَةِ الْقَدِيرِ<sup>(٤)</sup> ، أَوْ ثَمَانَةٌ كَثُفَانَةِ الْبِكْمِ<sup>(٥)</sup> . تَمُرُّكُمْ  
عَرَكُ الْأَدِيمِ<sup>(٦)</sup> ، وَتَدُوسُكُمْ دَوَسَ الْحَمِيدِ<sup>(٧)</sup> ، وَتَسْتَخْلِصُ النُّوَامِنَ  
مِنْ بَيْنِكُمْ أَسْتَخْلَاصَ الطَّيْرِ الْجَبَّةِ الْبَطِينَةِ<sup>(٨)</sup> مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ . أَيْنَ  
تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ ، وَتَنِيهُ بِكُمْ النِّيَامُ ، وَتَخْدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ .  
وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ وَآتَى تُؤْفَكُونَ . فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَلِكُلِّ غِيْبَةٍ  
إِنَابٌ . فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيكُمْ<sup>(٩)</sup> ، وَأَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ ، وَأَسْتَقِظُوا  
إِنْ هَتَفَ بِكُمْ<sup>(١٠)</sup> . وَلْيَصْذُقْ رَائِدُ أَهْلِهِ<sup>(١١)</sup> ، وَلْيَجْمَعْ قَمَلُهُ ، وَلْيَحْضُرْ ذَهْنُهُ .

واستحكم قوتها (١) جمع شعبة، أى انشعبت بفروعها (٢) تكيلكم أى تأخذكم  
لهلاك جلة كما يأخذ الكيال ما يكيلهم الحب (٣) تخبطكم، من خبط الشجرة ضربها  
بالصى ليقنثر ورقها، أو من خبط البحر يده الأرض أى ضربها . وعبر بالباع ليفيد  
استطالتها عليهم وتناولها قريتهم وبصيدهم (٤) الثفالة (٥) التثالة بالضم كالثفل . والتثفل  
ما استقرحت الشئ من كدرة . وثفالة القمر ما يبق في قمره من عكارة . والمراد  
الأردال والسفلة (٦) الثفانة ما يسقط بالنفذ . والعكم بالكسر العدل بالكسر أيضا  
ونخط نجمل فيه المرأة ذخيرتها . والمراد ما يبق بعد تفرقه في خلال نسجه فينفذ  
لينفك (٧) العرك كالنصر : شديد الدلك . وعركه حكه حتى عفاه . والاديم الجلد  
(٨) المحمود (٩) البطينة السمينة (١٠) الرائي بتشديد الباء للتأله العارف بالله عز وجل  
(١١) صاح بكم (١٢) الرائد من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلا . ويعرف  
سهولة الوصول إليها من صوته . وفي المثل «لا يكذب الرائد أهله» . يأمر الهداة



فَلَمَّا قَلَىٰ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَن تَحْرَزَ، وَحَرَفَهُ قَرَفُ الصَّمَةِ (١). فَمِنْ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَا خِذَهُ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ بِرَاكِبِهِ، وَعَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ. وَسَالَ الدَّهْرُ صِيَالَهُ السَّبْعِ الْمَقُورِ. وَهَدَرَ فَيْقُ الْبَاطِلِ نَمَدَ كُفُومِ (٢). وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ. وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ. وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ. وَتَبَاعَضُوا عَلَى الصِّدْقِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ قَيْطًا (٣)، وَالنَّظَرُ قَيْطًا، وَتَفَيْضُ الثَّامِ قَيْضًا، وَتَفَيْضُ الْكِرَامِ غَيْضًا (٤). وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أَكَالًا، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا. وَغَارَ الصِّدْقُ، وَفَاضَ الْكَذِبُ: وَاسْتَمَلَّتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ: وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ. وَهَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا، وَالْمَعَافُ عَجَبًا. وَلَبَسَ الْإِسْلَامُ لِبَسَ الْفِرِّ مَقْلُوبًا

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ. غَنَى كُلُّ قَعِيرٍ. وَغَرُّ كُلِّ

والله أعلم الذين يتلقون عنه ويوصيهم بالصديق في النصيحة (١) قرف الصمفة قشرها، وخمس هذا بالذكر لأن الصمفة اذا قشرت لا يبقى لها أثر كذا قالوا (٢) الفئيق الفعل من الابل. وبعد كظوم أى لساك وسكون (٣) يفيظ والده لشبو به على المقوق، ويكون المارق قيطاً لعدم قائمته فان الناس منصرفون عن قوائمه والارتفاع بما يفيض الله عليهم من خير إلى اضرار بعضهم ببعض، ما أشبه هذه الحال بحال هذا الزمان (٤) تفيض: من غاض الماء إذ غار في الأرض وجفت

ذَلِيلٍ ، وَقُوَّةٌ كُلُّ صَنِيفٍ ، وَمَفْزَعٌ كُلُّ مَلْهُوفٍ . مَنْ  
تَكَلَّمَ سَمِعَ نَظْفَهُ ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلِيهِ  
رِزْقُهُ . وَمَنْ مَاتَ قَالِيهِ مُنْقَلَبُهُ . لَمْ تَرَكَ أَلْمِیُونَ فَتُخْبِرَ عَنْكَ . بَلْ  
كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ . لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لَوْحْشَةٍ ، وَلَا  
أَسْتَمَلْتَهُمْ لِنِصْفَةٍ . وَلَا يَسْتَبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ ، وَلَا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ .  
وَلَا يَقْعُ سُلْطَانُكَ مَنْ عَصَاكَ ، وَلَا يَرِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ ،  
وَلَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخَطَ قَضَاكَ ، وَلَا يَسْتَفْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ  
أَمْرِكَ . كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ ، وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ . أَنْتَ  
الْأَبَدُ لَا أَمَدَ لَكَ ، وَأَنْتَ السَّمْعَى لَا يَحِصُّ عَنْكَ ، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ  
لَا مَتَجًا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . يَدُوكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ  
نَسَمَةٍ . سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا تَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَا أَصْنَرُ عَظِيمِهِ فِي جَنبٍ  
قُدْرَتِكَ ، وَمَا أَهْوَلُ مَا تَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ ، وَمَا أَهْقَرُ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ  
عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ ، وَمَا أَسْبَغَ نِعْمَكَ فِي الدُّنْيَا . وَمَا أَصْنَرَهَا فِي نِعَمِ  
الْآخِرَةِ .

(مِنْهَا) مِنْ مَلَائِكَةِ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَوَاتِكَ وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ ،

مُمْ أَعْلَمَ خَلْقِكَ بِكَ، وَأَخَوْتَهُمْ لَكَ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ . لَمْ يَسْكُنُوا  
الْأَصْلَابَ، وَلَمْ يُصْنَعُوا الْأَرْحَامَ، وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَيِّينٍ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ  
يَشْمَبْهُمْ رَبُّهُ النَّوْنُ<sup>(٢)</sup>. وَلَهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ،  
وَأَسْتَجَابَ أَهْوَاؤُهُمْ قَبْلَكَ، وَكَثَرَتْ طَاعَتُهُمْ لَكَ، وَقَلَّتْ غَفْلَتُهُمْ عَنْ أَمْرِكَ،  
لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفَى عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَحَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ، وَلَزَرَوْا عَلَى  
أَقْسَمِهِمْ<sup>(٣)</sup>. وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَبْدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَلَمْ يُطِيعُواكَ حَقَّ  
طَاعَتِكَ. سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا بِحُسْنِ بِلَايِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ<sup>(٤)</sup>. خَلَقْتَ  
دَارًا وَجَمَلْتَ فِيهَا مَادَّةً<sup>(٥)</sup>: مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا وَأَزْوَاجًا وَخَدَمًا وَقُصُورًا  
وَأَنْهَارًا وَزُرُوعًا وَثِمَارًا. ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا . فَلَا الدَّاعِيَ  
أَجَابُوا، وَلَا فِيمَا رَغَبْتَ رَغِبُوا، وَلَا إِلَى مَا شِئْتَ إِلَيْهِ اشْتَأَقُوا .  
أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ اقْتَضَحُوا بِأَسْكَلِهَا، وَأَصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا، وَمَنْ عَشِقَ  
شَيْئًا أَغْشَى أَبْصَرَهُ<sup>(٦)</sup>، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ . فَهُوَ يَنْظُرُ بِمَعِينٍ غَيْرِ صَاحِبِهِ،

(١) للرب: الخفير، يريد النطفة (٢) النون النهر . والرب صرفه . أي لم تفرقه من صرف  
الزمان (٣) زرى عليه كرمه: عابه (٤) البلاء يكون نعمة ويكون نقمة، ويتبع الأول  
بإضافة الحسن إليه ، أي ما عبدوك إلا شكراً لتعملك عليهم (٥) المادّة بفتح اللام  
وضمها ما يصنع من الطعام للمدعوين في عرس ونحوه، والمراد منها نعيم الجنة .  
(٦) أغشاه أعماه

وَسَمِعَ بِأَذْنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ. فَذَخَرَتْ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وَأَمَاتَتْ الدُّنْيَا قَلْبَهُ،  
وَوَلَّيَتْ عَلَيْهِمَا نَفْسَهُ. هُوَ عَبْدُ لَهَا، وَلَيْسَ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا. حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَتْ إِلَيْهَا  
وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهَا. وَلَا يَزِدُّ جُرْمُ مِنْ أَفْئِدَةٍ زَاجِرٍ، وَلَا يَنْعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ.  
وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغَيْرَةِ<sup>(١)</sup> - حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رُجْعَةَ - كَيْفَ  
تَرَكُوا بِهِمْ مَا كَانُوا يَمْهَلُونَ، وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمُنُونَ،  
وَقَدِمُوا مِنْ آخِرَةٍ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. فَتَنِيْدُ مَوْصُوفٍ مَا تَرَى بِهِمْ،  
أَجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَخَبَرَةُ الْقَوْتِ. فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافَهُمْ،  
وَتَنَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانَهُمْ. ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتَ فِيهِمْ وَلُوجًا<sup>(٢)</sup>. فَحِيلَ بَيْنَ  
أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقَتِهِ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ يَبْصَرِهِ وَسَمِعَ بِأَذْنِهِ،  
عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ، وَبَقَائِهِمْ لَبَّيْ. يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمْرُهُ، وَفِيمَ أَذْهَبَ  
دَعْوُهُ. وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِي مَطْلَلِهَا<sup>(٣)</sup>، وَأَخَذَهَا مِنْ  
مُصْرَحَاتِهَا وَمُسْتَنْهَاتِهَا. قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا<sup>(٤)</sup>، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا،  
تَبَقَّى لَيْسَ وَرَاءَهُ يَتَمَوَّنُ فِيهَا وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا. فَيَكُونُ أَلْهِنًا لِنَفْسِهِ<sup>(٥)</sup>.

(١) على الفرة بالكسر : بفتة وعلى غفلة (٢) ولوجا: دخولا (٣) أغمض لم يفرق بين  
حلال وحرام ، كأنه أغمض عينه فلا يميز . أو أغمض أى طلبها من أدق الوجوه  
وأخفاها فضلا عن أظهرها وأجلاها (٤) تبعاتها بفتح فكسر ما يطالبه به الناس من  
حقوقهم فيها ، وما يحاسبه به الله من منع حقه منها وتخطي حدود شرعه في جمعها  
(٥) ألهنا ما أنك من خير بلا مشقة

وَالْمَيْبُ عَلَى ظَهْرِهِ <sup>(١)</sup> . وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُحُوهُ بِهَا <sup>(٢)</sup> . هُوَ يَمُضُ  
يَدُهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَلَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَيَرْهَدُ فِيمَا كَانَ  
يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ مُمَرِّهِ . وَيَتَمَنَّى أَنْ الَّذِي كَانَ يَنْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا  
قَدْ حَازَهَا دُونَهُ . فَلَمَّ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانَهُ  
سَمْعُهُ <sup>(٤)</sup> . فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطَلِقُ بِلِسَانِهِ ، وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ ، يُرَدُّ  
طَرَفُهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ ، يَرَى حَرَّ كَاتِ السِّنِّينَمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ  
كَلَامِهِمْ . ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ التَّيَاطُبَ <sup>(٥)</sup> . فَفُضِّضَ بَصَرُهُ كَمَا فُضِّضَ سَمْعُهُ .  
وَعَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ ، فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ ، قَدْ أُوحِشُوا مِنْ  
جَانِبِهِ ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ . لَا يُسَمِّدُ بَاكِيًا ، وَلَا يُحَيِّبُ دَاعِيًا . ثُمَّ  
تَحْمَلُوهُ إِلَى عَظِي فِي الْأَرْضِ ، وَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ ، وَأَنْتَقَطُوا عَنْ زُورِيهِ <sup>(٦)</sup> .  
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، وَالْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ ، وَلِالْحَقِّ آخِرُ الْخَلْقِ  
بِأَوَّلِهِ ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ ، أَمَادَ الْأَسْمَاءَ وَقَطَّرَهَا <sup>(٧)</sup>  
وَأَرْجَ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا ، وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا . وَكَذَلِكَ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ

(١) العب: الجبل والثقل (٢) غلقت رُحُوهُ: استحقها من تنهاتها وأعوزته القدرة على تخليصها  
كناية عن نغز الخلاص (٣) أمهر له: من أمهر إذا برز في الصحراء، أي على ما ظهر له  
واكتشف من أمره (٤) خالط لسانه سمعه: شارك السمع اللسان في العجز عن أداء  
وظيفته (٥) التياتاب أي التصافح (٦) زيارته (٧) أماد: جوب إذا بلغ الكتاب الخ.

هَيْبَةً جَلَالَتِهِ وَخَوْفَ سَطْوَتِهِ. وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا. فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ أَخْلَاقِهِمْ<sup>(١)</sup>  
وَجَعَلَهُمْ بَعْدَ قَرَّتِهِمْ. ثُمَّ مَيَّرَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مَسَائِلِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ  
وَحَبَايَا الْأَفْئَالِ. وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْتُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ وَأَنْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ.  
فَأَمَّا أَهْلُ طَاعَتِهِ فَأَتَانَهُمْ بِحُورِهِ، وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ، حَيْثُ لَا يَظُنُّ النَّزَالُ،  
وَلَا تَتَمَيَّزُ بِهِمُ الْحَالُ. وَلَا تَنْوِيهِمُ الْأَفْرَاقُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْفَامُ،  
وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ، وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ<sup>(٣)</sup>. وَأَمَّا أَهْلُ  
النَّمِيصَةِ فَأَنزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ، وَغَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ  
بِالْأَقْدَامِ، وَأَلْبَسَهُمْ سَرَائِلَ الْقَطِرَانِ<sup>(٤)</sup>، وَمُقَطَّعَاتِ النَّيِّرَانِ<sup>(٥)</sup>. فِي عَذَابٍ  
قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ وَلَجِبُ<sup>(٦)</sup>،  
وَلَهَبٌ سَالِجٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ<sup>(٧)</sup>، لَا يَظُنُّ مُقِيمُهَا، وَلَا يُغَادِي أُسِيرُهَا  
وَلَا تُقَعِّمُ كُتُبُهَا<sup>(٨)</sup>. لَا مَدَّةَ لِلدَّارِ قَتْنَى، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَقْضَى،  
(مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَرَّهَا

وَأَمَادَهَا حَرَكَهَا عَلَى غَيْرِ انْتِظَامٍ . وفطرها صمغها (١) أخلاقهم بالفتح : من قولهم  
نوب اخلاق اذا كانت الخلقة شاملة له كله . والخلوة البلى (٢) لانوحيهم الافراق :  
جمع فزع بمعنى الخوف (٣) أشخصه : أزعهجه (٤) السريال : القميص . والقطران  
معروف (٥) المقطعات كل نوب يقطع كالقميص ولجبة ونحوها ، بخلاف ما لا يقطع  
كالآلزال والرداء . والمقطعات أشمل البدن . وأشد استحكاماً في احتوائه (٦) عبر بالكب  
محركا عن هيجانها . واللجب الصوت المرتفع (٧) القصيف أشد الصوت (٨) جمع كبل

وَأَهْوَنَ بِهَا وَمَوْتَهَا. وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَّاهَا عَنْهُ اخْتِيَارًا<sup>(١)</sup>، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ  
اخْتِيَارًا. فَأَعْرَضَ عَنْهَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ قَسْبِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ  
تَنْسِبَ زِينَتَهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِبَاشًا<sup>(٢)</sup>، أَوْ يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا.  
بَلَغَ عَنْ رَبِّهِ مُنْذِرًا<sup>(٣)</sup>، وَنَصَحَ لِأَمَّتِهِ مُنْذِرًا، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا  
نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَنَحْمَطُ الرِّسَالَةَ، وَنُخْتَلِفُ الْمَلَائِكَةَ<sup>(٤)</sup>،  
وَمَعَادِنَ الْعِلْمِ، وَنَتَايِعُ الْحُكْمِ. نَامِرُنَا وَنُحِبُّهَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَعَدُوْنَا  
وَمُبْئِضُنَا يَنْتَظِرُ السُّطُوَّةَ

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنْ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْإِسْلَامُ بِهِ  
وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ  
فَلَيْسَ الْفِطْرَةُ. وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَلَيْسَ الْبَلَاءُ. وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَلَيْسَ الْفَرِيضَةُ  
وَأَجِبَةُ. وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَيْسَ جَنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ. وَحِجُّ الْبَيْتِ  
وَأَعْتِبَارُهُ فَلَيْسَ بَيْنَ الْفَقْرِ وَرَحْصَانِ الذَّنْبِ<sup>(٥)</sup>. وَصِلَةُ الرَّحِمِ،

فتح فكور : القيد. وتضم تنقطع (١) زوالها: قبضها (٢) الرباش: اللباس الفاخر  
(٣) مفرأ : مينا فة حجة قوم مقام العذرة عقابهم لن خافوا أمره (٤) نخلف  
للالثة فتح الام محل اختلافهم أى ورود واحد منهم بعد آخر، فيكون الثاني كأنه  
خلف للأول وهكذا (٥) رحصه - كحه - غله

فَلَيْسَ مَثَرُهُ فِي الْمَالِ ، وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ <sup>(١)</sup> . وَصَدَقَهُ السَّرُّ فَلَيْسَ بِهَا تَكْفُرُ  
الْخَطِيئَةُ . وَصَدَقَهُ الْمَلَانِيَةُ فَلَيْسَ بِهَا تَدْفَعُ مِثْلَةَ السُّوءِ . وَصَانِعُ الْمَعْرُوفِ  
فَلَيْسَ بِهَا تَتَى مَنَارِعَ الْهَوَانِ

أَفِضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ . وَأَزْعَبُوا فِيمَا وَعَدَ  
الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ . وَأَقْدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ .  
وَأَسْتَوْا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ . وَتَمَلَّكُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ  
الْحَدِيثِ ، وَتَقَهَّرُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَيِّعُ الْقُلُوبِ ، وَأَسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ  
شِفَاءُ الصُّدُورِ . وَأَحْسِنُوا عِلَالَوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ ، فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ  
يَنْفَعُ عَلَيْهِ كَأَجْمَلِ الْخَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ  
أَعْظَمُ ، وَالْحُسْرَةُ لَهُ الْأَزْمُ ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْيَوْمَ <sup>(٢)</sup>

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوهُ خَفَرَةٍ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ  
وَتَحْيِيَّتْ بِالْمَاجِلَةِ ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ ، وَتَزَيَّنَتْ

(١) مَنْسَأَةٌ : مَطَالٌ فِيَوْمَزِيد (٢) الْيَوْمَ : أَشْهُلُومَا لَنَفِ يَنْ أَيْدِي اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ مِنْهَا  
عِلْمًا بِجَمَلِ أَوْرِدَ



بِالْمُرُورِ. لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا<sup>(١)</sup>، وَلَا تُؤْمَنُ فَجْمَتُهَا. غَرَارَةُ ضَرَاوَةٍ. حَائِلَةٌ  
زَائِلَةٌ<sup>(٢)</sup> نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ<sup>(٣)</sup>، أَكَالَةٌ غَوَالَةٌ<sup>(٤)</sup>. لَا تَمْدُو- إِذَا تَنَاهَتْ  
إِلَى أَمْنِيَةِ أَهْلِ الرِّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا<sup>(٥)</sup> - أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
سُبْحَانَهُ « كَمَا أَزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا  
تَذَرُوهُ الرِّيحُ<sup>(٦)</sup> » وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا<sup>(٧)</sup> لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ  
مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَغْبَتَتْ بَعْدَهَا عَبْرَةٌ<sup>(٨)</sup>، وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَّائِهَا بَطْنًا<sup>(٩)</sup> إِلَّا  
مَنْحَتُهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا. وَلَمْ تَطْلُعْ فِيهَا دِيمَةٌ رَخَاءً<sup>(١٠)</sup> إِلَّا هَتَنْتَ عَلَيْهِ  
مُرْتَةً بَلَاءً. وَحَرَى إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُتَنَصِّرَةٌ أَنْ تُسَمَّى لَهُ مُتَّكِرَةٌ  
وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا أَعْدُوذَبَ وَأَحْلَوَى أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ قَاوِي<sup>(١١)</sup>. لَا يَنَالُ  
أَمْرٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا<sup>(١٢)</sup> إِلَّا أَرَهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا نَعْبًا<sup>(١٣)</sup>.

- (١) الحبرة بالفتح السرور والنعمة (٢) حائلة: متغيرة (٣) نافذة: فانية. بائداً أي هالكة (٤) غوالة: مهلكة (٥) أي أنها إذا وصلت بأهل الرغبة فيها إلى أمانهم فلا تتجاوز الوصف الذي ذكره الله في قوله كاهلج. فقوله ان تكون مفعول لتعدو (٦) الهشيم: الثبت اليابس للكسر (٧) بالفتح: البعثة قبل أن تفيض، أو تردد البكاء في الصدر، أو الحزن بلا بكاء (٨) كنى بالطن والظهر عن الأقبال والادبار (٩) الطل: المطر الضعيف. وطلت السماء أمطرت. والديمة مطر يدوم في سكون لا رعد ولا برق معه. والرخاء السعة. وهتنت المزن: انصبت (١٠) أوبى صار كثير الوباء. والوباء: هو المعروف بالرجع الأصفر (١١) القنطرة: التعمق والسعة. والرغب بالحريكة الرغبة والرغوب (١٢) أرهقتها التعب: الحقته به

وَلَا يُنْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحٍ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ <sup>(١)</sup>. غَرَارَةٌ  
غُرُورٌ مَا فِيهَا، فَانِيَةٌ قَالَيْنِ مَنْ عَلِيَّهَا. لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا إِلَّا  
التَّقْوَى. مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ بِمَا يُؤْمِنُهُ. وَمَنْ اسْتَكْتَرَّ مِنْهَا  
اسْتَكْتَرَّ بِمَا يُؤْبِقُهُ <sup>(٢)</sup>، وَزَالَ نَحْمًا قَلِيلٌ عَنْهُ. كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا فَجَعَتْهُ <sup>(٣)</sup>،  
وَذَى طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ. وَذَى أَيْهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا <sup>(٤)</sup> وَذَى نَحْوَةٍ  
قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا <sup>(٥)</sup>. سُلْطَانُهَا دَوْلٌ <sup>(٦)</sup>، وَعَيْشُهَا رَيْقٌ <sup>(٧)</sup>، وَعَذَابُهَا أَلْجَابٌ <sup>(٨)</sup>  
وَحُلُومُهَا صَبْرٌ <sup>(٩)</sup>، وَعَذَابُهَا سِمْامٌ <sup>(١٠)</sup>، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ <sup>(١١)</sup>. حَيْثُهَا يَمْرَضُ  
مَوْتٌ. وَصَحِيحُهَا يَمْرَضُ <sup>(١٢)</sup> سَقَمٌ. مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ  
وَمَوْفُورُهَا مَنكُوبٌ <sup>(١٣)</sup>. وَجَارُهَا غَرْوَبٌ <sup>(١٤)</sup>. أَلْسَمٌ فِي مَسَاكِينِ  
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلُ أَعْمَارًا، وَأَبْقَى آثَارًا وَأَبْعَدُ آمَالًا، وَأَعَدَّ  
عَبِيدًا، وَأَكْثَفَ جُنُودًا. تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَى تَعَبَّدُوا، وَآثَرُوهَا أَى إِشَارُوا.

(١) القوادم - جمع قادم - الواحدة من أربع أو عشر. ريشات في مقدم جناح الطائر، وهي  
القوادم (٧) يهلكه (٣) أوجعته بقصد ما يمرض عليه (٤) أجهه بضم فتحة: عظيمة  
(٥) النخوة بالفتح: الافتخار (٦) جمع دولة: هي انقلاب الزمان (٧) ريق - بفتح  
فكسر - كدر (٨) ما لحشد باللوحة (٩) الصبر - ككتف - عصارة شجر مر (١٠) جمع رسم  
مثلث البين، وهو من اللواما إذا حاط للزواج أقده فقتل صاحبه (١١) جمع رمة بالضم  
وهي النخلة البالية من الحبل، أى ما يتمسك به منها فهو بال منقطع (١٢) موفورها  
ما كثر منها مصلب بالسكة، وهي الحبيبة، أى فى معرض لذلك (١٣) من حربته حرباً

(١٤) فى لحنه: بضم البين وسكون الراء

ثُمَّ ظَنُّوا عَنْهَا بَغِيرَ زَادٍ مُبْلَغٍ وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٌ <sup>(١)</sup> قَهْلٌ يُلْفَكُمُ أَنَّ الدُّنْيَا  
سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا فِئْدِيَّةً <sup>(٢)</sup>، أَوْ أَعَاتَهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ مُعِينَةً.  
بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ <sup>(٣)</sup>، وَأَوْهَتَهُمْ بِالْقَوَارِعِ، وَضَمَضَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ <sup>(٤)</sup>  
وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاقِبِ <sup>(٥)</sup>، وَوَطَّنَتْهُمْ بِالنَّمَايِسِ <sup>(٦)</sup>، وَأَعَاتَتْ عَلَيْهِمْ رَبِّ  
الْمُنُونِ. قَدْ رَأَيْتُمْ تَتَكْرَهَا لِنِ دَانٍ لَهَا <sup>(٧)</sup>، وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ لَهَا <sup>(٨)</sup>،  
حَتَّى ظَنُّوا عَنْهَا لِفِرَاقٍ الْآبِدِ <sup>(٩)</sup>. وَهَلْ زَوَّدَهُمْ إِلَّا السَّيْبَ <sup>(١٠)</sup>، أَوْ  
أَحْلَتْهُمْ إِلَّا الْفُتْنُكَ <sup>(١١)</sup>، أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ <sup>(١٢)</sup>، أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ  
إِلَّا الْاُنْدَامَةَ. أَهْذِيهِ تَوَثَّرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ؟ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِيصُونَ؟  
فَبَسَّتِ الدَّارُ لِنِ لَمْ يَتِمَّهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ  
تَعْلَمُونَ - بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا. وَأَتَمَّطُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا  
«مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً». حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا <sup>(١٣)</sup>،

بالتحريك إذا سلب ماله (١) ظهر قاطع: راحة ترك قطع الطريق (٢) أي سخت  
نفسها لهم بعداء (٣) أرهقتهم: غشيتهم بالقوادح بالقاف جمع قاذح وهو أكل يقع  
في النجر والاسنان، أي بما ينهكهم ويمزق أجسادهم. وفي نسخة القوادح بقاء من  
فدحه الأمر إذا أنقذه (٤) ضمضتهم: ذللتهم (٥) كبتهم على منابرهم في العفر وهو  
التراب (٦) جمع مسم وهو مقدم خف البعير أو الخف نفسه (٧) دان لها: خضع  
(٨) ركن إليها (٩) أي فراق مدته لانهايتها (١٠) السبب عركته الجوع (١١) الفتنك  
الضيق (١٢) أو نورت لهم الخ لم يكن لهم مما غنوه نوراً لها إلا الظلام (١٣) لا يقال لهم

وَأَنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ ۖ فَلَا يُدْعَوْنَ سِيفَانَا . وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيِّحِ  
أَجْنَانٌ ۖ وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ ۖ وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ ۖ هُمْ  
جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيَا ، وَلَا يَسْتَمِعُونَ صَيِّمًا ، وَلَا يَأْلُونَ مَذْبَةَ . إِنْ جِيدُوا  
لَمْ يَفْرَحُوا ۖ وَإِنْ قُطِعُوا لَمْ يَقْطُتُوا . جَمِيعٌ وَهُمْ أَكَادٌ ، وَجِيرَةٌ  
وَهُمْ أَبْعَادٌ . مُتَدَانُونَ لَا يَتَرَاوَرُونَ ۖ وَقَرِيْبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ . خَلَقْنَا قَدْ  
ذَهَبَتْ أَصْنَافُهُمْ ، وَجَمَلَاءُ قَدْ مَاتَ أَحْقَادُهُمْ . لَا يُخْشَى قَجْمُهُمْ ۖ وَلَا  
يُرْجَى دَقْمُهُمْ . اسْتَبَدَّلُوا بِنُظُورِ الْأَرْضِ بَطْنًا ، وَبِالسَّعَةِ صَيْفًا ، وَبِالْأَهْلِ  
غُرْبَةً ، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً . فَجَاءَهَا كَمَا فَارَقُوهَا ۖ حُفَاةٌ عُرَاةٌ . قَدْ ظَنُّوا  
عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْخُلْيَةِ الدَّائِمَةِ وَالذَّارِ الْبَاقِيَةِ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ « كَمَا  
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إْنَا كُنَّا فَاعِلِينَ »

ركبان جمع راكب لأن الراكب من يكون مختاراً وله التصرف في مركوبه (١) القبور  
(٢) الصفائح: وجه كل شيء عريض ، وللمراد وجه الأرض . والاجنان جمع جن محرقة  
وهو القبر (٣) لأن أكفانهم تلي ولا يغشى أبدانهم سوى التراب (٤) الرقات  
العظام للشدقة المخلومة (٥) جيدوا : مطروا (٦) متقاربون لا يزور بعضهم بعضا  
(٧) لا تخاف منهم أن يفجموك بضرر (٨) جادوا إلى الأرض واتصلوا بها بسد ما  
فارقوها وانفصلوا عنها في بدء خلقتهم ، فأنهم خلقوا منها كما قال تعالى « ومنها خلقناكم  
وفيها نعيدكم » وقوله قد ظننوا عنها يشير إلى أنهم بعد الموت يذهبون بأرواحهم  
إلى اليمين واليمين إلى شقاء ، أو الظنن عنها هو البعث منها يوم القيامة ومفارقتها  
إما إلى الجنة وإما إلى النار كما يرشد إليه الاستشهاد بالآية

وَمِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
ذِكْرُ نَيْبِ مَلِكِ الْمَوْتِ وَتَوْفِيَةِ النَّفْسِ

هَذَا نُحْسٌ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَتْرَلاً، أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَقَّى أَحَدًا؟، بَلْ كَيْفَ  
يَتَوَقَّى الْجِنَّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . أَيْلُجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا<sup>(١)</sup>، أَمْ  
الرُّوحُ أَجَابَتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْسَانِهَا؟. كَيْفَ يَمِيفُ  
إِلَهُهُ مَنْ يَمِيزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ

وَمِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَتْرَلٌ قُلْمَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نَجْعَةٍ<sup>(٣)</sup>. قَدْ  
تَرَيْتُ بُرُودَهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا. دَارُهَا نَتَّ عَلَى رَبِّهَا، فَخَلَطَ جَلَالُهَا بِجَرَامِهَا  
وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا، وَخُلُوعُهَا بِعِزِّهَا. لَمْ يُصْفِهَا اللَّهُ تَعَالَى  
لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ. خَيْرُهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ<sup>(٤)</sup>.  
وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعَامِرُهَا يَحْرَبُ. فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ

(١) يلج: يدخل (٢) القلمة كهجرة وطرفة ودجنة: من لا يثبت على السراج، أو من  
يزل قدمه عند الصراع، أي هي منزل من لا يستقر (٣) النجعة بالضم طلب الكلاء  
في موضعه، أي ليست عظم الرجال ولا مبلغ الآمال (٤) حاضر

تَقْضَ الْبِئَاءَ، وَتُعْمِرَ بَقِيَّةَ الزَّادِ، وَمُدَّةَ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ.  
 أَجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ<sup>(١)</sup>، وَأَسْأَلُوهُ مِنْ آدَاءِ حَقِّهِ  
 مَا سَأَلَكُمْ. وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ. إِنَّ  
 الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ  
 فَرَحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا بِمَا رَزَقُوا<sup>(٢)</sup>. قَدْ غَابَ  
 عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ، وَخَصَرْتُمْ كَوَازِبُ الْآمَالِ. فَصَارَتْ  
 الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَالْمَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ،  
 وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ،  
 وَسُوءُ الضَّمَائِرِ. فَلَا تَوَازَرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ، وَلَا تَبَادُلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ.  
 مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُكُمْ وَلَا تَحْزَنُكُمْ  
 الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرِمُكُمْ. وَيُقْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَهْوِيكُمْ  
 حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَقِلَّةَ صَبْرِكُمْ عَمَّا رَزَى مِنْهَا عَنْكُمْ<sup>(٣)</sup>.  
 كَانَتْهَا دَارُ مُقَامِكُمْ. وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ. وَمَا يَنْبَغُ أَحَدُكُمْ

(١) مطلوبكم، أى اجعلوا الفرائض من مطالبكم التى تسعون لتبليها، واسألو الله أن يمنحكم ما سألكم من آداء حقه، أى أن يمن عليكم بالتوفيق لأداء حقه (٢) اغتبطوا: غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق (٣) فله صبركم عطف على وجوهكم. وزوى من زواه إذا نجاه

أَنْ يَسْتَعِيزَ أَغَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْنِهِ إِلَّا خَافَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِبَيْتِهِ . قَدْ  
تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْعِ الْآجِلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ ، وَصَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لُفْقَةً  
عَلَى لِسَانِهِ <sup>(١)</sup> . صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ وَأَحْرَزَ رِضَا سَيِّدِهِ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحْمَدِ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمِ بِالشُّكْرِ . نَحْمَدُهُ عَلَى  
آلَانِيهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بِلَانِيهِ . وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ الْفُؤُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أَمَرَتْ  
بِهِ <sup>(٢)</sup> ، السَّرَاعَ إِلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ . وَنَسْتَغْفِرُهُ عَمَّا أَطَاطَ بِهِ عَلَيْهِ وَأَخْصَاهُ  
كِتَابُهُ : عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَكِتَابٌ غَيْرُ مُقَادِرٍ <sup>(٣)</sup> . وَنُؤْمِنُ بِهِ بِإِيمَانٍ مِنْ  
عَيْنِ الْيُؤُوبِ وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ ، إِيْمَانًا قَفَى إِخْلَاصُهُ الشَّرْكَ وَبَقِيَّتُهُ  
الْأَشْكَ . وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَهِادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ  
وَرَفْعَانِ الْمَعْلَمَ . لَا يَخِيفُ مِيزَانَ تَوْضَاعٍ فِيهِ ، وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانُ  
تَرْفَاعٍ عَنْهُ

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَادُ : زَادُ

(١) عبر باللفظة عن الإفراز بالسان مع ركوب القلب الى مخالفته (٢) البطاء بالكسر  
جمع بطيئة . والسراع جمع سريعة (٣) غير تترك شيئا الا أحاط به

مُبْلَغٌ وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ. دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ  
دَاعِيهَا وَقَارٌ وَاعِيهَا

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَازِمَةٌ<sup>(١)</sup>. وَالزَّيْمَتُ قُلُوبِهِمْ  
مَخَافَتُهُ، حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ<sup>(٢)</sup>. فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ  
بِالنَّصَبِ<sup>(٣)</sup>، وَالرَّيَّ بِالطَّلْمِ. وَأَسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا  
الْأَمَلَ فَلَا حَظَّوْا الْأَجَلَ. ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغَيْرِ غَيْرٍ فَمِنْ  
الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتَرٌ قَوْسُهُ<sup>(٤)</sup>، لَا تُخْطِي سِهَامُهُ، وَلَا تُؤَسِّي جِرَاحُهُ<sup>(٥)</sup>.  
يَرْبِي أُنْثَى بِالْمَوْتِ، وَالصَّحِيحَ بِالسُّتْمِ، وَالنَّاجِيَ بِالطَّلَبِ. آكِلٌ  
لَا يَشْبَعُ، وَشَارِبٌ لَا يَنْقُصُ<sup>(٦)</sup>. وَمِنْ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ  
وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ. ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى اللَّهِ لَا مَالَ لَهْ، وَلَا بَنَاءَ تَقَلَّ.  
وَمِنْ غَيْرِهَا<sup>(٧)</sup> أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا لَيْسَ  
ذَلِكَ إِلَّا لِنَيْمًا زَلَّ<sup>(٨)</sup>، وَبُؤْسًا نَزَلَ. وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى

(١) وعاشا فهمها وحفظها (٢) حتى النسيء منه أى منعه لارتكاب عزماته  
(٣) أظمأتها بالصيام (٤) التنب (٥) فن أسباب الفناء كون الدهر قد أوزر قوسه  
ليرى بها أبنائه (٦) نوسى تدأوى من أسوت الجرح دأوىته (٧) لا ينقص - كينفع -  
لا يشتقى من العطش بالشرب (٨) غيرها بكسر ففتح قلبها . والمرحوم الذى رزق  
له وترجى لسوء حاله يصبح مغبوطاً على ما تجد له من نعمة (٩) من زل فلان  
زليلا وزلولا إذا مرسى رعى . والمراد انقل . أو هو الفعل اللازم من أزل اليه نعمته فسدله



أَمَلِهِ فَيَقْطَعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ . فَلَا أَمَلٌ يُدْرِكُ وَلَا مُوْتَلٌ يُتْرَكُ ، فَسُبْحَانَ  
 أَفْهِ مَا أَغْرَسُورَمَا وَأَعْلَمَا رَيْتَا وَأَضْحَى فَيَتَمَّا<sup>(١)</sup> . لَا جَاهُ يُرَدُّ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا  
 مَاضٍ يَرْتَدُّ . فَسُبْحَانَ أَفْهِ مَا أَقْرَبَ أَلْحَى مِنْ أَلْبَيْتٍ لِلْحَافَةِ بِهِ ، وَأَبْنَدَ  
 أَلْبَيْتٍ مِنْ أَلْحَى لَا تَقْطَاعِيهِ عَنْهُ

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِبَشَرٍ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِمُخَيَّرٍ مِنَ  
 الْخَيْرِ إِلَّا نَوَابُهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ . وَكُلُّ  
 شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ . فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ أَلْيَابِ  
 السَّمَاعِ ، وَمِنْ أَلْيَابِ الْخَبَرِ . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا قَصَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي  
 الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا قَصَّ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا . فَكَمْ مِنْ  
 مَنْقُوصٍ رَاجِعٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ . إِنَّ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي  
 نُهَيْتُمْ عَنْهُ . وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ . فَذَرُوا مَا قَلَّ  
 لِيَا كَثُرَ ، وَمَا سَاقَ لِيَا أَنْسَحَ . قَدْ تَكْفَلْتُ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ ،  
 فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلِبُهُ أَوْلَى<sup>(٣)</sup> بِكُمْ مِنَ الْمَقْرُوضِ  
 عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ ، مَعَ أَنَّهُ وَافَقَ لَقَدْ ائْتَرَضَ الشُّكُّ وَدَخَلَ الْيَقِينُ<sup>(٤)</sup> ،

(١) أضْحَى كضحي كدعى: برز للشمس. والقيء الطل بعد الزوال أو مطلقاً (٢) الجأى  
 يرد به الموت (٣) طلبة مبتدأ خبره أولى وجعلتهما خبر يَكُون (٤) دخل -

حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ، وَكَأَنَّ الَّذِي قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وَصَّيَ عَنْكُمْ. فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَخَافُوا بَقْتَةَ الْأَجَلِ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْمَةِ الْعُمَرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْمَةِ الرُّزْقِ<sup>(١)</sup>. مَا فَاتَ مِنَ الرُّزْقِ رُجِي غَدَا زِيَادَتُهُ. وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمَرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْمَتُهُ. الرَّجَاءُ مَعَ الْجُلَاءِ، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي. فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

(وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

فِي الْإِسْتِغَاةِ

اللَّهُمَّ قَدْ أَنْصَحْتُ جِبَالَنَا<sup>(١)</sup>، وَأَغْبَرْتُ أَرْضَنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا. وَتَحَيَّرْتُ فِي مَرَاتِبِهَا، وَعَجِبْتُ عَجِيبَ الشَّكَاكِ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَمَلَّتِ التَّرَدُّدُ فِي مَرَاتِبِهَا، وَالْحَيْنَ إِلَى مَوَارِدِهَا. اللَّهُمَّ فَارْحَمْ أَيْنَ الْأَنْةِ، وَحَيْنَ الْخُلَانَةِ. اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا، وَأَيْنَهَا فِي مَوَالِجِهَا<sup>(٢)</sup>.

كفرح - خالفه فساد الأهوام (١) الذي يفوت من العمر لا يرجى رجوعه بخلاف الذي يفوت من الرزق فإنه يمكن تمويده (٢) انصاحت جفت أعالي بقولها ويبت من الجنب . وليس من المناسب تفسير انصاحت بانثقت الا أن يراد المبالغة في الحرارة التي اشتدت لتأخر المطر حتى اتقد بطن الأرض نارا وتنفست في الجبال فانثقت . وتفسير بلية الألفاظ يأتي في آخر الدعاء لصاحب الكتاب (٣) مداخنها في

اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ أَغْتَكَّرْتَ عَلَيْنَا حَدَايِرُ السَّيْنِ، وَأَخْلَفْتَنَا  
خَنَائِلُ الْجُودِ<sup>(١)</sup>. فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْبَيْتِ<sup>(٢)</sup>، وَالْبَلَغَ لِلْمَكْتَسِبِ.  
نَدْعُوكَ حِينَ قَطَطَ الْأَنَامُ، وَمُنِعَ النَّعَامُ، وَهَلَكَ السَّوَامُ<sup>(٣)</sup>، أَنْ  
لَا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا، وَلَا تَأْخِذَنَا بِذُنُوبِنَا. وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ  
الْمُنْبِقِ<sup>(٤)</sup>، وَالرَّيِّحِ الْمُنْدِقِ<sup>(٥)</sup>، وَالنَّبَاتِ الْمُتَوَقِّ<sup>(٦)</sup>. سَحَابًا وَابِلًا<sup>(٧)</sup>  
تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ، وَتَرْدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ. اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَّةٌ  
مُرْوِيَّةٌ، تَأْتِي عَامَّةً، طَيِّبَةً مُبَارَكَةً، هَبِئْهُ مَرِيَّةً<sup>(٨)</sup>. زَاكِيَا  
بَيْتِنَا<sup>(٩)</sup>، ثَامِرًا قَرْمًا، نَاضِرًا وَرْقًا، تَنْمُو بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِيَادِكَ،  
وَتُحْيِي بِهَا أَلَمِيَّتَ مِنْ بِلَادِكَ. اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُسَبِّ بِهَا نَجَادًا<sup>(١٠)</sup>،  
وَتَجْرِي بِهَا وَهَادًا، وَيُخَصِّبُ بِهَا جَنَابًا<sup>(١١)</sup>، وَتُقْبِلُ بِهَا نِجَارًا،  
وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا، وَتَنْدِي بِهَا أَقَاصِينَا<sup>(١٢)</sup>،

المرابض (١) غايل جمع نخلة - كمية - هي السحابة تظهر كأنها مطرة ثم لا تطر.  
والجود بالفتح: الطر (٢) الذي يسته البأساء والضراء. واللاغ الكفاية (٣) جمع سائمة  
البهيمة الراعية من الابل ونحوها (٤) انبثق الزن انفرج عن الطر كأنها هوى  
انثقت بطنه فنزل ما فيها (٥) أغدق الطر كثر ماؤه (٦) من آتقن إذا أعجبني. أو من  
آتقن إذا سره وأفرحه (٧) سحاب: صبا. - والوايل الشديد من الطر الضخم انظر  
(٨) المريئة بفتح الميم: الخصبة (٩) زاكيا نلياً. وثامراً مشمراً أيّاً بالتمر  
(١٠) جمع نجد المرتفع من الأرض. والوهاد جمع وهد ما انخفض منها (١١) الجنب  
الناحية (١٢) القاصية الناحية أيضاً، أو هي بمعنى البعيدة عنا من أطراف بلادنا في

وَتَسْتَعِينُ بِهَا سَوَاحِبَنَا<sup>(١)</sup> . مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ ، وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ  
عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمِلَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ . وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءَ مُغْفِلَةٍ<sup>(٣)</sup>  
مِدْرَارًا هَاطِلَةً . يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ<sup>(٤)</sup> ، وَيَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ<sup>(٥)</sup>  
غَيْرَ خُلْبٍ بَرْمَهَا<sup>(٦)</sup> ، وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا<sup>(٧)</sup> ، وَلَا قَرَجٍ رَبَابُهَا<sup>(٨)</sup> ، وَلَا  
شَفَاقٍ ذِهَابُهَا<sup>(٩)</sup> ، حَتَّى يُخْصِبَ لِأَمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ ، وَيَحْيِيَ بِرَ كَتَمِهَا  
السُّنَيُونَ<sup>(١٠)</sup> ، فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ  
وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ

### تَفْسِيرُ مَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنَ الْغَرِيبِ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( أَنْصَحَتْ جِبَالُنَا ) أَيْ تَشَقَّقَتْ مِنَ الْمُحُولِ ،  
يَعْنَى : أَنْصَحَ الثُّوبُ إِذَا انْشَقَّ . وَيَعْنَى أَيْضًا : أَنْصَحَ الثَّبْتُ وَصَاحَ  
وَصَوَّحَ إِذْ جَفَّ وَيَسَّ . وَقَوْلُهُ : ( وَهَامَتْ دَوَابُّنَا ) أَيْ عَطِشَتْ ،  
وَالْهَيْأَمُ الْمَطْشُ . وَقَوْلُهُ : ( حَدَايِرُ السَّيِّئِينَ ) - جَمْعُ حِدَابٍ - وَهِيَ

مقابلة جنباننا ( ١ ) ضاحية المال التي تشرب ضحى . والضواحي جمعها ( ٢ ) بصفة  
الفاعل : القنبرة ( ٣ ) غمضة من أخضه إذا به ( ٤ ) الودق المطر ( ٥ ) يحفز : يدفع  
( ٦ ) البرق الخلب ما يطعمك في المطر ولا مطر معه ( ٧ ) الجهام بالفتح السحاب الذي  
لامطرفه . والعارض ما يعرض في الأفق من السحاب ( ٨ ) الرباب السحاب الأبيض  
( ٩ ) جمع ذنبة بكسر الهمزة والميم وهو المراد بالذنبة في تفسير صاحب الكتاب  
( ١٠ ) القمحون

أُنَافَةُ الَّتِي أَنْضَاها السَّيْرُ ، فَشَبَّ بِها السَّنَةُ الَّتِي فَشَا فِيها الْجَدْبُ ،  
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَدَّايِرُ مَا تَفَكُّ إِلَّا مُتَاعَةٌ عَلَى الْخَسَفِ أَوْ تَزِي بِهَا بِلْدَانُ قَرَا  
وَقَوْلُهُ : ( وَلَا قَرَجَ رَبَّاهَا ) الْقَرَجُ الْقِطْعُ الصَّغِيرُ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ  
الشَّعَابِ . وَقَوْلُهُ : ( وَلَا شَفَانٍ ذِمَّاهَا ) فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ وَلَا ذَاتَ شَفَانٍ  
ذِمَّاهَا . وَالشَّفَانُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ ، وَالذَّمْلَبُ الْأَمْطَارُ الْبَلِيَّةُ . فَصَدَفَ  
ذَاتَ لَيْلٍ السَّامِعِ بِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ . قَبْلَ رِسَالَتِ رَبِّهِ  
غَيْرَ وَانٍ وَلَا مُقَصِّرٍ <sup>(١)</sup> ، وَجَاهِدَ فِي أَفْرِ أَعْدَائِهِ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُعَذِّرٍ <sup>(٢)</sup> .  
إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى ، وَبَصُرَ مَنْ أَمْتَدَى ( مِنْهَا ) لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ بِمَا طَوَى  
عَنْكُمْ غَيْبُهُ ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ <sup>(٣)</sup> تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ،  
وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ <sup>(٤)</sup> . وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَلَا

(١) وان : متباهي ، متناقل ( ٢ ) واهن ضعيف . وللصغر من يتنفر ولا يثبت  
له عذر ( ٣ ) الصعدات بضمين جمع صعيد بمعنى الطريق ، أى تركتم منازلكم  
وهمم في الطرق من شدة الخوف ( ٤ ) الالتدام ضرب النساء صدورهن أو وجوههن

خَالَفَ عَلَيْهِمَا<sup>(١)</sup>، وَلَهَمَّتْ كُلُّ أُنْثَى قَسَّةً<sup>(٢)</sup> لَا يَلْتَقِي إِلَى غَيْرِهَا .  
وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ ، وَأَمِيتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ ، فَتَاهَ عَنْكُمْ  
وَأُيِّمَكُمْ ، وَتَشَدَّتْ عَلَيْكُمْ أُمُرُكُمْ . وَلَوِدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي  
وَبَيْنَكُمْ وَالْحَقَنِي بَيْنَ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ . قَوْمٌ وَاللَّهِ مَيَّامِينَ  
الرَّأْيِ<sup>(٣)</sup> ، مَرَّاجِحُ الْحِلْمِ ، مَقَاوِيلُ الْبَالِغِ ، مَتَارِكُ الْبَنَى . مَضَوْنَا<sup>(٤)</sup> ،  
عَلَى الطَّرِيقَةِ وَأَوْجَعُوا عَلَى الْمَحَبَّةِ<sup>(٥)</sup> ، فَطَفِرُوا بِالْمَقْبَى الدَّائِمَةِ وَالْكَرَامَةِ  
الْبَارِدَةِ<sup>(٦)</sup> . أَمَّا وَاللَّهِ لَيَسْلُطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ قَافٍ الذِّيَالِ الْمَبَالِ<sup>(٧)</sup> .  
يَا كُلُّ خَضِرَتِكُمْ وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ إِلَيْهِ أَبَا وَدَّحَةَ . ( أَقُولُ :  
الْوَدَّحَةُ الْخُنْفَسَاءُ . وَهَذَا الْقَوْلُ يُؤَيِّدُهُ إِلَى الْحِجَابِ ، وَلَهُ مَعَ الْوَدَّحَةِ  
حَدِيثٌ<sup>(٨)</sup> لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ )

للنياحة (١) الخلف من تركه في أهلك ومالك إذا خرجت لسفر أو حرب (٢) همة :  
حزته وشغفه (٣) ميامين - جمع ميمون - المبارك . ومرارجح أي حلما ، من رجع إذا  
قل وما يغيره . والمراد الزناة أي يزناه الحلم بكسر الحاء وهو العقل . ومقاول - جمع  
مقوال - من يحسن القول . ومتاريك - جمع متارك - المبالغ في الترك (٤) القدم بضم  
المضى أمام ، أي سابقين (٥) الوجيف ضرب من سير الخيل والابل . وأوجب خيله  
سيرها هذا النوع ، أي أمرعوا على الطريق المستقيمة (٦) من قولهم عيش بارد أي  
هنيء (٧) الذيال الطويل القند الطويل الذيل المتبختر في مشيته (٨) قالوا إن الحجاج  
رأى خنفساء تدب إلى مملاه فطرد لها فصادت ثم طرد لها فصادت فأخذها بيده فلعسته  
فوردت يده وأخذته حتى من اللعنة فأهلكته ، قتله الله بأضيق مخلوقات وأهونها

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

'فَلَا أَمْوَالَ بَدَلْتُمُوهَا لِذِي رَزَقَهَا، وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِذِي خَلَقَهَا.  
تُكْرِمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ<sup>(١)</sup>، وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ. فَاعْتَبِرُوا  
بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَأَقْطِعْ أَعْيُنَكُمْ عَنْ أَوْصِلِ إِخْوَانِكُمْ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْجَنَّتُ يَوْمَ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>،  
وَالْبَطَانَةُ دُونَ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>. بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُذْبِرَ، وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ.  
فَاعِينُونِي بِمَنْصَحَةِ خَلِيفَةٍ مِنَ النَّاسِ سَلِيمَةٍ مِنَ الرِّيبِ. فَوَاقِهِ إِنِّي  
لَأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ جَمَعَ النَّاسَ وَخَفَّيَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ فَسَكْتُوا مَلِيًّا<sup>(٤)</sup>

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُكُمْ أَنْخَرَسُونَ أَنْتُمْ؟ (فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: يَا أَمِيرَ

(١) كرم الشيء - كحسن بحسن - أي عز ورفق، أي أنكم تصيرون أعزاه بنسبكم  
للإيمان بالله ثم لا تبجلون اعتقولا تطمون به لإحسان إلى عباده (٢) الجن - بضم ففتح -  
جمع جنة بالضم وهي الوقاية . والبأس الشدة (٣) بطانة الرجل خواصه وأصحاب سره  
(٤) قال منهم إن أمير المؤمنين قال هذا الكلام عند ما كان يشير أهل الشام على

الْمُؤْمِنِينَ إِنْ مِرتَ مِرتًا مَمَكًا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا بِالْكُفْرِ  
لَا تُدْعَمُ لِرُشْدِهِ<sup>(١)</sup> ، وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدِهِ ، أَوْ يَمِثِلُ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ ؟  
إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي يَمِثِلِ هَذَا رَجُلٌ يَمِينُ أَرْضَهُ مِنْ شُجْبَانِكُمْ وَذَوَى بَأْسِكُمْ ،  
وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجَنَدَ وَالْمَصْرَ وَيَتَّكَ الْمَلِكَ وَجِيَاةَ الْأَرْضِ وَالْقَضَاءِ  
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ، ثُمَّ أَخْرُجَ فِي كَيْتِيَّةٍ أَتْبَعَ  
أُخْرَى أَتَقَلُّلُ تَقَلُّلَ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرِّحَى  
تَدُورُ عَلَى وَأَنَا بِمَكَانِي ، فَلَمَّا فَارَقَهُ اسْتَحَارَ<sup>(٣)</sup> مَدَارَهَا وَأَضْطَرَبَ فَتَالَهَا<sup>(٤)</sup>  
هَذَا لَمَسْرَافِهِ الرَّأْيُ السُّوءَ . وَأَقْبَلَهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْمَدُورِ  
لَوْ قَدْ خُتِمَ لِي لِقَاؤُهُ<sup>(٥)</sup> . لَقَرَّبْتُ رِكَابِي<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا  
أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ . إِنَّهُ لَا غَنَاءَ فِي كَثَرَةِ عَدَدِكُمْ<sup>(٧)</sup>  
مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ . لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا

أطراف أعماله بعد واقعة صفين (١) سنده : وقفه السداد (٢) التذبح بالكسر السهم  
قيل أن يرأس وينصل . والجفير الكناية توضع فيها السهام . وإنما خص القدح لأنه  
يكون أشد قلقاً من السهم المرائش حيث إن حذاره قد يمنعه من القلقلة أو يخففها  
(٣) استحار : تردد واضطرب (٤) التفال كترابو كتب : المجر الأسفل من الرحي  
وككتاب ما وقبت به الرحي من الأرض (٥) حم : قدر (٦) حزمت إلى وأحضرتها  
للمركوب . وشخصت أي بعثت عنكم وبخلت عن أمر الخلافة (٧) القناء : بالفتح  
ولله - التفع



يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ<sup>(١)</sup>، مَنْ أَسْتَقَامَ فَلِيَ الْجَنَّةِ وَمَنْ زَلَّ فَلِيَ النَّارِ

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

تَأْتِيهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَإِتْقَامَ الْعِدَاتِ<sup>(٢)</sup>، وَتَمَامَ  
الْكَلِمَاتِ. وَعِنْدَنَا أَهْلُ الثَّيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ. أَلَا وَإِنَّ  
شُرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةً، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ<sup>(٣)</sup>. مَنْ أَخَذَ بِهَا لَبِقَ وَغَنِمَ،  
وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَتَدَيَّمَ. أَعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخِرُ لَهُ الدُّخَانُ، وَتُبْلَى فِيهِ  
السَّرَائِرُ. وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ فَمَازِيَهُ عَنْهُ أَعْجَزُ<sup>(٤)</sup>، وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ<sup>(٥)</sup>.  
وَأَتَّقُوا نَارًا حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَقَرَّهَا بَسِيدٌ، وَحَلِيتُهَا حَيْدٌ، وَشُرَائِبُهَا  
صَدِيدٌ<sup>(٦)</sup>. أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَحْمَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرَ لَهُ  
مِنْ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ<sup>(٧)</sup>

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

وَكَذَقَامُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: نَهَيْتُنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتُنَا

(١) الذي حتم هلاكه لتمكن الفساد من طبعه وجبلته (٢) جمع عداوة  
يعنى الوعد (٣) مستقيمة (٤) غايته: أى من لم يتفجع بعقله للموهب له الحاضر في  
نفسه فأولى به أن لا يتفجع بعقل غيره الذى هو غائب عن نفسه. أى ليس من صفاتها  
بل من صفات الغير (٥) عجز الشيء كفرح: أى لم يوجد (٦) السديد ماء الجرح  
الرفيق والحليم (٧) اللسان الصالح: الذى ذكر الحسن

يَهَافَا تَذَرِي أَي الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ؟ فَصَفَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَدِيثِ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ<sup>(١)</sup>. أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى التَّكْرُوهِ الَّذِي يَحْمِلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا، فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ، وَإِنْ أَعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ، وَإِنْ أَيْتَمْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ، لَكَانَتِ الْوُثْقَى، وَلَكِنْ يَمْنُ وَإِلَى مَنْ؟ أُرِيدُ أَنْ أَذَاقِي بِكُمْ وَأَنْتُمْ ذَائِي، كَنَاقِصِ الشُّوْكََةِ بِالشُّوْكََةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ صَلَاحَهَا مَعَهَا<sup>(٢)</sup>. اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْيَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِي<sup>(٣)</sup>، وَكَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرُّكْبَى<sup>(٤)</sup>. ابْنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ. وَهَيَّجُوا إِلَى الْقِتَالِ فَوَلَّوْهُا وَلَهُ الْفَلَاحُ إِلَى أَوْلَادِهَا<sup>(٥)</sup>، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا. وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا وَصَفًا صَفًّا. بَعْضُ هَلَكَ وَبَعْضُ نَجَا. لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ<sup>(٦)</sup>، وَلَا

(١) ما جعل عليه التماسد من حرب الخارجين عن البيعة حتى يكون الظفر أو المزة (٢) الضلع بفسكين اللام الجيل. وأصل الخلل لا تنفث هشوكه بالشوكه فان ضلعا معا ه يضرب لرجل يناسم آخر ويستين عليه بمن هو من فراجه أو أهل مشربه. وهش الشوكه اخراجها من العضو تدخل فيه (٣) الهوى يفتح فكسر: الزلم (٤) كلت: ضفت. والنزعة جمع نازع. والأشطان جمع شطن وهو الحيل. والركب جمع ركبة وهي البئر، أي ضفت قوة النازعين لباء الهوى من آبار هذه الهوى العاتقة النازرة (٥) الفلاح جمع فلاح وهي الناقة. وولها ال اولادها نزعها اليها اذا فارقتها. (٦) اذا قيل لهم نجا فلان يعني حيا لا يفرحون لأن أفضل الحياة عندهم الموت في سبيل الحق. ولا يجوزون اذا قيل لهم مات فلان فان الموت عندهم حياة السعادة الابدية.

يُعَزَّوْنَ عَنِ الْمَوْتِ . مُرَّةُ الْيُونِ مِنَ الْبِكَاهِ<sup>(١)</sup> . مُخْمَصُ الْبُطُونِ<sup>(٢)</sup> مِنْ الصِّيَامِ . ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدَّعَاهِ<sup>(٣)</sup> . صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ . عَلَى وَجْهِهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِمِينَ . أُولَئِكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ . فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَنْظُمًا إِلَيْهِمْ وَنَمْنَعَ الْأَيْدَى عَلَى فِرَاقِهِمْ . إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسْنِي لَكُمْ طُرُقَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحِلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً ، وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفِرْقَةَ<sup>(٥)</sup> . فَاصْدُقُوا عَنِ زُرْغَاتِهِ وَفَنَائِهِ<sup>(٦)</sup> . وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِنْ أَمْدَاهَا إِلَيْكُمْ ، وَأَغْلِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ<sup>(٧)</sup> .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْخَوَارِجِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَعْسَكِرِهِمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى انْكَارِ الْحُكُومَةِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَكُلُّكُمْ شَهِيدٌ مَعْنَا صِفَيْنِ ؟ فَقَالُوا : مِمَّا مَنْ شَهِدَ وَمِمَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ . قَالَ : فَأَمَّا زُورَا فِرْقَتَيْنِ ، فَلَيْسَ كُنَّ مِنْ شَهِدٍ صِفَيْنِ فِرْقَةً ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهُمَا فِرْقَةً حَتَّى أَكُلُّكُمْ كَلًّا بِكَلَامِهِ . وَنَادَى النَّاسَ فَقَالَ : أُمْسِكُوا عَنِ

الْكَلَامِ وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي ، وَاقْبَلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَيَّ ، فَرَنَ نَشْدَتَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِلِسَانِهِ فِيهَا . ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ (مِنْهُ) :

(١) مره بهم فسكون جمع امره من مرهت عنه اذا فدت او ايضت حالها (٢) مخمس البطن خوارها (٣) ذبل شفته جلت وبيست قهاب الرقب (٤) ين يسر (٥) يطبعكم الفرقة بدل الجماعة كساه بيهم الثانية بالاول (٦) فاصدقوا ، اي فاعرضوا عن وساوسه (٧) اغلقوا : اجبوا على انفسهم لا تتركوها فتضيع منكم تخشرون .

أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفِيعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيْلَةً ، وَمَكْرًا وَخِدِيمَةً :  
 إِخْوَانُنَا وَأَهْلَ دَعْوَتِنَا ، اسْتَقَالُوا نَاوَأَسْتَرَا حُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ مُبْحَنَانُهُ ،  
 قَالُوا أَيْ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ . فَقُلْتُ لَكُمْ : هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ  
 إِعَانٌ وَبَاطِنُهُ عُذْوَانٌ ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ . فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ ،  
 وَالْزَمُوا طَرِيقَتَكُمْ ، وَعَضُوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُمْ . وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى  
 نَاعِي نَعَى : إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ ، وَإِنْ تَرِكَ ذَلِكَ . وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ ،  
 وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أُعْطِيتُمْهَا <sup>(١)</sup> ، وَأَقْبَهُ لَنْ أَيْبَتْهَا مَا وَجَبَتْ عَلَى فَرِيضَتِهَا ،  
 وَلَا حَمَلَتْنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا . وَوَأَقْبَهُ إِنْ جِئْتُمَا إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي يُتَّبَعُ . وَإِنْ  
 الْكِتَابَ لَمَعَى . مَا قَارَفْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ . فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى آبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ ،  
 فَمَا تَزِدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِعَانًا ، وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ ، وَتَسْلِيمًا  
 لِلْأَمْرِ ، وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ . وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا تُقَاتِلُ إِخْوَانُنَا  
 فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْنِغِ وَالْإِعْوِجَاجِ وَالشُّبْهَةِ وَالْتَّأْوِيلِ .  
 فَلَمَّا طَلِمْنَا فِي خُصْمَةٍ <sup>(٢)</sup> بَلَّغَ اللَّهُ بِهَا شَعْمَنَا وَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَيْعَةِ فِيمَا  
 يَتَنَارَعُ فِيهَا وَأَسْكَنَنَا عَمَّا سِوَاهَا .

(١) أَمَّا الْقَيْنُ اعْلَمَنَّ لَهَا صُورَتَهَا هَذِهِ الَّتِي مَارَتْ عَلَيْهَا بِرَأْيِكُمْ (٢) الْمُرَادُ مِنَ الْخُصْمَةِ بِالْفَتْحِ هُنَا  
 الْقَوْمَةُ . وَلَمْ يَشَأْ : جَمْعُ امْرِءٍ . وَتَدَانَى : يَتَنَارَبُ إِلَى مَا يَجِي بِشَيْءٍ مِنْ عِلَاقِ الْأَوْبَالِ .

— فهرست الجزء الاول من هج البلاغة —

صفحة	صفحة
٢	من هو الامام علي (ع)
٣	مقدمة مفسر الكتاب الشيخ محمد عبده
١٠	مقدمة جامع الكتاب السيد الشريف الرضي
١٣	باب المختار من خطب أمير المؤمنين وما يجري مجراها
	ومن خطبة له في ابتداء خلق السموات
	والارض وخلق آدم وفيها تمجيد الله
	وبيان قدرته
٢٠	صفحة خلق آدم
٢٧	ومنها في ذكر الحج وحكمت
٢٧	ومن خطبة له بعد انصرافه من صفين
	يصف فيها حال الناس قبل بعثة النبي
	وقتها يزايا لآل البيت
٣٠	الخطبة الشهيرة وفيها ثمانية عشر مجزئ
	الفتنة في خلافته وحكاية حاله مع من سبقه
٣٨	ومن خطبة له في هداية الناس وكال بقية
٤٠	ومن خطبة له في النهي عن الفتنة
٤١	ومن كلام له في انه لا يندم
٤٢	ومن خطبة له في ذم قوم باتباع الشيطان
٤٢	ومن كلام له في دعوى الزبير انه لم
	يبايع بقلبه
٤٢	ومن كلام له في أنهم أرعدوا وهو لا يزعج
	حتى يوقع
٤٣	ومن خطبة له في وعيده لقوم
٤٣	ومن كلام له في وصيته لابنه محمد بن
	الحنفية بالنيات والحذق في الحرب
٤٤	ومن كلام له في ان له عين في اصلاب
	الرجال ، وكلام في ذم اهل البصرة
٤٦	ومن كلام له في ذم اهل البصرة وفيما رده
	على المسلمين من طائعات حثان
٤٦	ومن كلام له لما يبيع بالدينة وفيه
	يكون من امر الناس وكلامه في الوصية
	يلزوم الوسط
٥١	ومن كلام يصف به من يتصدى للحكم
	بين الناس وليس كذلك بأهل
٥٤	ومن كلام له يتم به اختلاف العلماء في الفتيا
٥٦	ومن كلام له في تجبيه الأشعث بن قيس
٥٧	ومن كلام له في تعظيم ما يصد الموت
	ولحق على العبرة
٥٩	ومن خطبة له فيمن اتهموه يقتل حثان
	رضي الله عنه
٦٠	ومن خطبة له في النهي عن التحاسد
	والرخصة بالقرابة والشفعة
٦٣	ومن خطبة له في الحث على قتال الخارجين



صفحة	ملحة
ومن خطبة له في الدنيا ١٤٣	١٠٨
ومن كلام له في عمرو بن العاص ١٤٧	١٠٩
ومن خطبة له في الوعظ ١٤٨	ومن خطبة له لزوم الاستعداد لما بعد الموت
ومن خطبة له في صفة الجنة والموت على الصلوة ذكر نعمة الدين وذم الرياء والكذب ١٤٩	١١٢
ومن خطبة له فيها صفات من يجب الله وحال امير المؤمنين مع الناس ١٥١	١١٤
ومن خطبة لهما وصف الامم عند خلوها ١٥٥	١١٦
ومن خطبة له في حال الناس من قبل البعثة ١٥٦	١١٦
وان الناس اليوم لا يختلفون عن سلفهم ١٥٨	١١٧
ومن خطبة له في تعدد شيء من صفات الله تعالى ١٥٨	ومن كلام له في ذم اهل العراق
ومن خطبة له تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب وفيها من وصف السماء والارض والسحاب وغير ذلك ١٦٠	١١٨
ومن خطبة له لما فريد على اليمامة بعد قتل عثمان ١٨١	١٢٠
ومن خطبة له يذكر فيها ما كان من تكتله على فتنة الخوارج وما يصيب الناس من بني امية ١٨٢	١٢٣
ومن خطبة له يصف فيها الانبياء ١٨٤	١٢٤
ومن خطبة له في حال الناس عند البعثة وما كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ١٨٦	١٢٥
ومن كلام له في توبيخ اصحابه على التباخره على نسرة الحق ١٨٧	١٢٥
	ومن خطبة له في الدنيا
	ومن خطبة له في يوم الجمل واطلعه صف صدره
	ومن كلام له لما عزموا على يمة عثمان
	ومن كلام له فيمن اتهموا بالمشاركة في دم عثمان
	ومن خطبة له في الوعظ
	ومن كلام له في حال بني امية
	ومن كتابات كان يدعو بها
	ومن كلام له في بطلان التنجيم
	ومن خطبة له في ذم النساء
	ومن كلام له في الزهادة
	ومن كلام له في صفة الدنيا
	ومن خطبة له عبيدة في الموت وبمده وتسمى القراء

صفحة	صفحة
١٩٠	ومن كلام له في وصف بني أمية وحال الناس في دولتهم
١٩١	ومن خطبة له في وصف الدنيا
١٩٣	ومن خطبة له أخرى في صفة دليل السنة يعني بذلك نفسه ويان ما يكون من أمره مع أصحابه
١٩٤	ومن خطبة أخرى يوصي بعدم عسيانته ويصف مدير الفتنة عليه
١٩٦	ومن كلام له فيه وصف فتنة مقبلة
١٩٧	ومن خطبة له في الترهيد ووصف الناس في بعض الأزمات
١٩٨	ومن خطبة له في حال الناس قبل البشة وما سألوا إليه بندها
٢٠٠	ومن خطبة له في الموضوع نفسه مع زيادة كلام في شأن آل البيت وبني أمية وفي التهي عن طلب مالا يطلب
٢٠٣	ومن خطبة له في شرف الاسلام ووصف النبي صلى الله عليه وسلم وما وصل للمسلمين بالاسلام وما وصلوا اليه بتساهلهم في أمره
٢٠٥	ومن كلام له عندما تأخر قومه في الحرب ثم تراجعوا على الدود
٢٠٦	ومن خطبة له وهي من خطب الملاحم يذكر فيها طيب الحكمة وحال الناس منه وأمر الفتن وما تشل ووصف الناس في بعض الأزمات
٢٠٩	ومن خطبة له في تمجيد الله ووصف ملائكته وانصراف الناس عما وعدهم الله ووصف الانسان عند الموت والمعاد وشأنه
٢١٥	ومن خطبة له في فرائض الاسلام
٢١٦	ومن خطبة له في وصف الدنيا
٢٢١	ومن خطبة له يذكر فيها ملوك الموت
٢٢١	ومن خطبة له في التحذير من الدنيا
٢٢٣	ومن خطبة له فيها الحضي على التقوى وذكر شيء من اوصاف الدنيا والفرق بينها وبين الآخرة ووصف حال الناس في العمل لها
٢٢٦	ومن خطبة له في الاستسقاء
٢٢٩	ومن خطبة له في تنظيم ما حجب عن الناس وكشف له والاخبار بما سيكون من أمر المحتاج التقني
٢٣١	ومن كلام له في التوبيخ على البخل بالمال والنفس وكلام في دعوة اصحابه لصرته
٢٣١	ومن كلام له في تحريمهم على التقاعد وفي أن الرئيس لا يلزمه تناول سائر الاعمال
٢٣٣	ومن كلام له في وصف نفسه الحث على طلب الحمد
٢٣٣	ومن كلام له في توبيخ اصحابه وذكر الاولين في شجاعتهم وقام وتحريك الحمية
٢٣٥	ومن كلام له في احتجاجه على الظواهر



# نهج السالكين

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح الأستاذ الإمام  
الشيخ محمد عبده

مفاتيح الدار المصرية سابقاً

الجزء الثاني

الناشر :

دار الفرقان

الطبعة والنشر

بيروت - لبنان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ لاصحابه في ساحة الحرب

وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ قَسِيهِ رِبَاطَةٍ جَاشٍ عِنْدَ الْقَاءِ (١) ،  
وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلَّ فَلْيَذُبْ عَنْ أَخِيهِ (٢) فَفَضَّلَ يُجَدِّدُهُ الَّتِي  
فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ قَسِيهِ . فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ . إِنْ  
أَلَمْتُ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَوْوُهُ الْقَيْمُ وَلَا يُعْزِئُهُ الْهَارِبُ . إِنْ أَلَمْتُ  
أَلَمْتُ الْقَتْلُ (٣) . وَالَّذِي قَسَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ يَدَهُ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ  
أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ (مِنْهُ) وَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ  
كَشِيشَ الصَّبَابِ (٤) . لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ ضَيْمًا . قَدْ خُلِيتُمْ  
وَالطَّرِيقَ (٥) . فَالْجَنَاحُ لِلْمُقْتَحِمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ (مِنْهُ) فَقَدِّمُوا

(١) رِبَاطَةُ الْجَاشِ: قُوَّةُ الْقَلْبِ عِنْدَ لِقَاءِ الْأَعْدَاءِ (٢) الْقَتْلُ: الضَّعْفُ وَقَوْلُهُ فَلْيَذُبْ أَيُّ فَلْيُدْفَعْ  
وَالنَّجْدَةُ بِالْفَتْحِ: الشُّجَاعَةُ (٣) فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ عَنِ الْحَقِّ وَرَدَّ كَيْدَ الْبَاطِلِ عَنْهُ  
(٤) كَشِيشَ الصَّبَابِ صَوْتُ احْتِكَاكِ جُلُودِهَا عِنْدَ ازْدِحَامِهَا ، وَالْمُرَادُ حِكَايَةُ حَالِهَا  
عِنْدَ الْهَزِيمَةِ (٥) قَدْ خَلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ طَرِيقِ الْآخِرَةِ . فَمَنْ أَقْنَعَكُمْ أخطارَ الْقِتَالِ وَرَوَى

الدَّارِعَ<sup>(١)</sup>، وَأَخْرَوْا الْحَاسِرَ، وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ، فَإِنَّهُ أَنْبَى لِسُيُوفٍ  
عَنِ الْهَامِ<sup>(٢)</sup>. وَالتَّوَوُّا فِي أَطْرَافِ الرَّمَاحِ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ. وَعَضُّوا  
الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ. وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ  
أَطْرَدُ لِلْفَسْلِ. وَرَأَيْتَكُمْ فَلَا تَمِيلُوهَا وَلَا تَخْلُوهَا، وَلَا تَجْمَلُوهَا إِلَّا  
بِأَيْدِي شُجَّانِكُمْ وَالْمَانِعِينَ الذَّمَارَ مِنْكُمْ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى  
تُرُولِ الْحَقَائِقِ<sup>(٥)</sup> هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونُ بِرَأْيَاتِهِمْ، وَيَكْتَفُونَ حِفَافَتِهَا:  
وَرَاءَهَا وَأَمْسَهَا. وَآيَةُ أَشْرَرِ النَّاسِ قَيْسُوسًا. وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا  
فَيَفْرِدُوهَا. أَجْزَأُ امْرُؤًا قِرْنَهُ<sup>(٦)</sup>، وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ  
إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ. وَأَنْتُمْ أَفْهَ لَنْ فَرَرْتُمْ مِنْ  
سَيْفِ الْمَاجِلَةِ لَا تَسْلُمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ. وَأَنْتُمْ لَهَا مِمُّ الْعَرَبِ<sup>(٧)</sup>

بنفسه إليها فقد نجا، ومن تلوم أي توقف وتباطأ فقد هلك (١) الدارع لباس الدرع،  
والحاسر من لادرع له (٢) أنبى: من نبا السيف إذا دفعته الصلابة من موقعه فلم يقطع  
(٣) إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فانهطفوا وأميلوا جانبكم فتراق ولا تنفذ فيكم أسننها،  
وأمرؤ أي أشد فعلا للور وهو الاضطرب الموجب للانزلاق وعدم النفوذ (٤) الذمار  
بالكسر ما يلزم الرجل حفظه وحايته من ماله وعرضه (٥) جمع حافة وهي التآكلة الثابتة،  
وحفون بالرايات أي يستدبرون حولها، ويكتفونها: يحيطون بها، وحفافها: جانبيها  
(٦) أجزأ وما بعده أفعال ماضية في معنى الأمر أي فليكن كل منكم قِرْنَهُ أي كقوة  
وخصمه فيقتله وليواس أخاه. آسأ يواسيه: قواه، راعي تلاتيه آسى البناء إذا قوى، ومنه  
الأسية للحكم من البناء والله أعلم ولا يترك خصمه إلى أخيه فيجتمع على أخيه خصيان فيطلبانه ثم  
نقلبان عليه فيهلكانه (٧) لما جمع طميم بالسكر: الجواد السابق من الانسان والخيول

وَالسَّامُ الْأَعْظَمُ . إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةً أَفْهً <sup>(١)</sup> ، وَالذَّلَّ الْإِلَازِمَ وَالْعَارَ  
 الْبَاقِيَ . وَإِنَّ الْفَارَّ لَنَزِيدُ مَزِيدَ فِي عُمرِهِ وَلَا يَحْجُوزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ .  
 الرَّاغِبُ <sup>(٢)</sup> إِلَى أَفْهٍ كَالظَّمَانِ يَرُدُّ الْمَاءَ . الْجَلَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي <sup>(٣)</sup> .  
 أَلْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ <sup>(٤)</sup> . وَاللَّهُ لَا نَأْشُوهُ إِلَهَ لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ .  
 اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا أَلْحَقْ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَقَّتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسَلَهُمْ  
 بِحَطَايَاهُمْ <sup>(٥)</sup> . إِيَّاهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ <sup>(٦)</sup> . يَخْرُجُ  
 مِنْهُ النَّسِيمُ ، وَضَرْبُ يَنْلِقُ أَلْهَامَ ، وَيُطْلِعُ الْعِطَامَ ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ  
 وَالْأَقْدَامَ <sup>(٧)</sup> . وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِيرِ تَنْبِهَا الْمَنَاسِيرُ <sup>(٨)</sup> ، وَيُرْجَوُ بِالْكِتَابِ  
 تَقْفُوهَا الْخَلَابِ <sup>(٩)</sup> ، وَحَتَّى يَحْرَبِيلَ دِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ ، وَحَتَّى  
 تَدْعَى الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ <sup>(١٠)</sup> ، وَبِأَعْنَانِ مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ <sup>(١١)</sup>

(١) موجدته: غضبه (٢) الرماح (٣) تبلى: تمتحن أخبار كل امرئ عما في قلبه من  
 دعوى الشجاعة والصدق في الإيمان فيبين الصادق من الكاذب (٤) أبسله: أسلمه  
 للهلكة (٥) دراك: ككتاب متنازع متوال يفتح في أبدانهم أبواباً يمر منها النسيم  
 (٦) يندرها كبهلكتها يسقطها (٧) المناسير جمع منسار كجلس القطعة من الجيش  
 تكون أمام الجيش الأعظم (٨) الكتاب جمع كتية من المائة إلى الألف: والخلاب  
 جمع حلبة على ماقى القاموس الجماعة من الخيل تجتمع من كل صوب للنصرة ، والخميس  
 الجيش العظيم وقيل من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفاً (٩) دعى الطريق: كنع - وطنه  
 وطناً شديداً . ودعى الفارة بها (١٠) أعنان الشيء أطرافه ، والمساب والمسابح للرعى

(أَقُولُ: أَدْعَى: الدُّعَى، أَيْ تَدْعُو الْخَيْلُ بِمَوَافِرِهَا أَرْضَهُمْ. وَتَوَاحِرُ أَرْضِهِمْ مُتَوَالِيَةً. يُحَال: سَكَرَ بَنِي مُلَانٍ تَتَحَارُّ، أَيْ تَتَقَابَلُ)

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْحَكِيمِ

إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالُ وَإِنَّا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ. وَمَهَذَا الْقُرْآنُ  
إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدُّعَتَيْنِ<sup>(١)</sup> لَا يَتَطَلَّقُ بِلِسَانٍ، وَلَا يَبْدُ لَهُ مِنْ  
تَرْجُمَانٍ. وَإِنَّمَا يَتَطَلَّقُ عَنْهُ الرِّجَالُ. وَلَمَّا دَعَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ تُحْكَمْ  
يَسْتَأْذِنُ الْقُرْآنَ لَمْ تَكُنِ الْقَرِيقَ السُّتُولَى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَمَالَى. وَقَدْ  
حَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ «فَإِنْ تَلَزَمْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ»،  
فَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ تُحْكَمْ بِكِتَابِهِ، وَرَدَّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ تَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ،  
فَإِذَا حُكِمَ بِالصَّدَقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَعْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ  
بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَعْنُ أَوْلَاهُمْ بِهِ. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ  
لَمْ جَعَلَتْ يَتَنَكَّ وَيَتَنَمُّ أَجَلًا فِي الْحَكِيمِ، فَإِنَّمَا قُلْتُمْ ذَلِكَ  
لِتَبَيِّنِ الْجَاهِلُ وَتَقَبَّتِ الْعَالَمُ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهَدَنَةِ  
أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَا تَوَاضَعُ بِأَكْطَابِهَا<sup>(٢)</sup> فَتَجَلَّ عَنْ تَبَيِّنِ الْحَقِّ

(١) هَذَانِ مَفْعَلَتَانِ مِنْ جَلَدٍ مَحْوِيَّانِ وَرَقِ الْمَسْحُوفِ (٢) الْأَكْطَابُ جَمْعُ كُتُبٍ حَرَكَةُ

وَتَتَّقَادِلَا وَلِالنَّيِّ. إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ  
إِلَيْهِ - وَإِنْ قَعَصَهُ وَكَرِهَتْهُ <sup>(١)</sup> - مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ وَزَادَةٌ.  
فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ <sup>(٢)</sup> ! وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ <sup>(٣)</sup> ! اسْتَعِيدُوا لِلْفَسِيرِ إِلَى قَوْمِ حِيَارَى  
عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْعِرُوهُ ، وَمُوزَعِينَ بِالْجُورِ <sup>(٤)</sup> لَا يَبْدُلُونَ بِهِ . جُفَاءً عَنِ  
الْكِتَابِ . نَكَبٍ عَنِ الطَّرِيقِ <sup>(٥)</sup> . مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُمْلِقُ بِهَا <sup>(٦)</sup> ،  
وَلَا زَوَافِرٍ عِزٍّ يُتَّصَمُ إِلَيْهَا <sup>(٧)</sup> . لَيْسَ حُشَّاشٌ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ <sup>(٨)</sup> . أَفَتِ  
لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُمْ مِنْكُمْ بَرَّعًا <sup>(٩)</sup> ، يَوْمًا أَتَانِيكُمْ وَيَوْمًا أَتَاكُمْ ، فَلَا  
أُخْرَارَ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَلَا إِخْوَانُ نِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ <sup>(١٠)</sup>

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا عَوَّبَ عَلَى التَّوْبَةِ فِي الْعَمَاءِ

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النُّصْرَ بِالْجُورِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ ، وَأَقْبَهُ

مُخْرِجَ النَّفْسِ . وَالْأَخْذَ بِالْأَكْطَامِ الْمُنَافِقَةِ وَالِاشْتِدَادَ بِلُبِّ الْمَلَّةِ (١) كَرِهَتْهُ كُنْصَرُهُ  
وَضَرَبَتْهُ عَلَيْهِ النَّفْسُ بِحُكْمِ الْحَقِّ فَإِنَّ الْحَزْنَ يُلْحِقُ مَسْرَةً لَهُ بِهِ ، وَالنُّسْرَةَ بِبَاطِلِ زَهْرَةٍ  
تُخْرِتُهَا النَّفْسُ الْعَالِمُ ، وَقَوْلُهُ مِنَ الْبَاطِلِ مُتَعَلِّقٌ بِأَحَبِّ (٢) مُوزَعِينَ مِنْ أَوْزَعِهِ أَيْ أَغْرَاهُ  
وَقَوْلُهُ لَا يَطْلُبُونَ بِهِ أَيْ لَا يَسْتَبِيلُونَهُ بِالْعَدْلِ (٣) نَكَبٌ يَجْعَلُ نَاكِبًا لِحَامَتِهِ عَنِ الطَّرِيقِ  
(٤) أَيْ بِمَرَّةٍ وَثِيقَةٍ يَسْتَمْسِكُ بِهَا (٥) زَافَرَةُ الرَّجُلِ أَنْصَارُهُ وَأَعْوَانُهُ (٦) الْحَشَّاشُ  
جَمْعُ حَشٍّ مِنْ حَشٍّ لَتَنَارٍ أَيْ أَوْقَعُهَا أَيْ لَبَسَ الْمُوقِفُونَ لِنَارِ الْحَرْبِ أَتَمَّ (٧) بَرَّعًا  
بِالْفَتْحِ - شَرُوحُهُ (٨) التَّجَاءُ الْإِفْضَاءُ بِالسُّرِّ وَالتَّسْكُمُ مَعَ شَخْصٍ عَيْتٍ لَا يَسْمَعُ الْآخَرَ

مَا أَطُورُ بِهِ مَا مَرَّ سَمِيرٌ<sup>(١)</sup>، وَمَا أَمْ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا<sup>(٢)</sup>. لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ. أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِنُّهُ عِنْدَ اللَّهِ. وَلَمْ يَضَعْ أَمْوَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ، وَكَانَ لِيَزِيدَهُ وَدُهُمْ. فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ أَلْتَعَلُّ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَتَشْرُ خَدِينٌ<sup>(٣)</sup>، وَالْأُمُّ خَلِيلٌ

### وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِجِ أَيْضًا

فَإِنْ أَيْسَمْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْنَمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَّتْ، فَلِمَ تُضِلُّونَ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِضَلَالِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَايَ، وَتُكْفَرُونَهُمْ بِذُنُوبِي. سَيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضُمُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرْءِ وَالشُّقْمِ، وَتَحْمِلُطُونَ مَنْ أَذْنَبَ يَمْنًا لَمْ يُذْنِبْ. وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجِمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلُهُ. وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ. وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ.

(١) ما أطور بمن طار بطور : حام حول الشيء، أى ما أمر بولا أظلم بالغة في الابتعاد عن العمل بما يقولون. وسمير سميرأى مدى الدهر (٢) أى ما قصد نجم نجماً (٣) صديق

ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْقُرْآنِ وَنَكَحَ الْمُسْلِمَاتِ ، فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِمْ ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ ، وَلَمْ يَنْتَهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ<sup>(١)</sup> . ثُمَّ أَنْتَمُ شِرَارُ النَّاسِ ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ ، وَضَرَبَ بِهِ تَيْهَهُ<sup>(٢)</sup> . وَسَيِّئُكَ فِي صِنْفَانِ : مُحِبُّ مُفْرِطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْخُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَمُتَنَبِّضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ الْأَنْطَاطِ الْأَوْسَطُ ، فَإِنْ زَمُّهُ وَالْزَمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ . وَإِنَّمَا كُمْ وَالْقُرُقَةُ فَإِنَّ الشَّاذِينَ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّعَمِ لِلذَّبِّ أَلَا مَنْ دَخَلَ إِلَى هَذَا الشَّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّا حَكَمُ الْحُكَمَانِ لِيُخَيِّبَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَيُؤَيِّسَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ . وَإِخْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ ، وَإِمَاتَتُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ . فَإِنْ جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ أَبْتَنَاهُمْ ، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا أَبْتَعُونَا . فَلَمْ آتِ - لَا بِأَلَاكُمْ - يُجْرَى<sup>(٤)</sup> ، وَلَا خَلَّتْكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ<sup>(٥)</sup> .

(١) كان من زعم الخوارج أن من أخطأ وأذنب فقد كفر ، فأراد الامام أن يقيم الحجة على بطلان زعمهم بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) سلك به في بداية ضلاله (٣) الشعار علامة القوم في الحرب والسفر، وهو ما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضاً . قيل كان شعار الخوارج « لاحكم الاله » وقيل المراد بهذا الشعار هو ما تنازوا به من الخروج عن الجماعة، فيريد الامام أن كل خارج عن رأي الجماعة مستبد برأيه عامل على التصرف بهواه فهو واجب القتل والإلا كان أمره فتنة وتفرقاً بين المؤمنين (٤) البجر بالضم - التمر والأمر العظيم (٥) خلتكم : خدعتكم .



وَلَا بَسْتُهُ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَائِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ  
أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَتَمَدَّ بِالْقُرْآنِ فَكَلَّمَا عَنْهُ ، وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا يُصِرَّانِ ،  
وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَغْنِيَا عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا - فِي  
الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَالصِّدْقِ لِلْحَقِّ - سُوءَ رَأْيِهِمَا <sup>(١)</sup> وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِيَا بَخْرِيٍّ مِنَ الْمَلَامِ بِالْبَصْرَةِ <sup>(٢)</sup>

يَا أَحْتَفُ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عُبَارٌ وَلَا  
لَجَبٌ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا قَعْمَةٌ أَجْمٌ ، وَلَا جَعْمَةٌ خَيْلٌ <sup>(٤)</sup> . يُبْرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ  
كَأَنَّهُمْ أَقْدَامُ النَّعَامِ (يُؤَيِّ بِذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّنَجِ . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : وَلَوْلَا  
لَيْسَ كَيْكُمْ الْعَامِرَةُ <sup>(٥)</sup> ، وَالذُّورُ الذُّخْرُفَةُ الَّتِي لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ  
النُّسُورِ <sup>(٦)</sup> ، وَخَرَاطِيمُ كَهْرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ ، مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ

والتليس خلط الأمر وتثنيه حتى لا يعرف وجه الحق فيه (١) الصمد: القصد. وسوء  
مفعول لاستثناؤنا (٢) للملام جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة (٣) اللجب الصباح.  
واللجم جمع لجام. وقمعتهما ما يسمع من صوت اضطرابها بين أسنان الخيل (٤) الملحمة  
صوت البرذون عند التحير وعز الفرس (أي صوته) عند ما يقصر في الصهيل ويستعين  
بنفسه (٥) جمع سكة: الطريق المستوى وهو إخبار عما يصيب تلك الطرق من تخريب  
ما حولها من البنيان على يد صاحب الزنج، وقد تقدم خبره في قيامه وسقوطه  
فراجعه (٦) أجنحة النور روائشها. وقيل إن الجناح والروشن يشتركان في إخراج

قَتَلَهُمْ<sup>(١)</sup>، وَلَا يَفْتَقِدُ قَائِمَهُمْ. أَنَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا، وَقَادِرُ مَا يَقْدِرُهَا،  
وَنَاطِرُهَا بِمِثْلِهَا

( مِنْهُ ، وَيُؤَيِّي بِهِ إِلَى وَصْفِ الْأَتْرَافِ ) كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَانُوا  
وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرُقَةُ<sup>(٢)</sup> ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالْدِيَابَجَ<sup>(٣)</sup> ، وَيَمْتَقِبُونَ  
الْخَيْلَ الْمَتَاقَ<sup>(٤)</sup> ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِخْرَارُ قَتْلِ حَتَّى<sup>(٥)</sup> يَمُتِي الْمَجْرُوحُ عَلَى  
الْمَقْتُولِ ، وَيَكُونُ الْمَقْتُولُ أَقْلَ مِنَ الْمَأْسُورِ ( فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ :  
لَقَدْ أُعْطِيَْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمُ الْغَيْبِ ، فَضَحِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ  
لِلرَّجُلِ وَكَانَ كَلِمِيًّا ) : يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ  
تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ . وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَاعَدَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ  
« إِنْ أَتَىكَ الْخَافُ السَّاعَةِ » الْآيَةَ ، فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ

الحشب من حائط الدار إلى الطريق بحيث لا يصل إلى جدار آخر يقابله وإلا فهو الساباط  
ويختلفان في أن الجناح توضع له أعمدة من الطريق بخلاف الروشن، وخراطيمها  
ما يعمل من الاخشاب والبورى بارزة عن السقوف لوقاية الغرف عن الأمطار وشعاع  
الشمس. أو الخراطيم هي الميازيب تطل على القفار على طول نحو خة أذرع أو أزيد  
(١) أولئك أصحاب الزنجي لأنهم عبيد (٢) في القاموس أى التى يطرق بعضها على  
بعض كالنمل المطرقة أى المنصوفة، وهو عجز عن التعبير، والأحسن أن يقال أى التى  
الزق بها الطراق - ككتابيه وهو جلد يقرر على مقدار الترس ثم يلزق به (٣) السرق  
بالتحريك شقق الحرير الأبيض أو هو الحرير عامة (٤) يمتقبون: يحبسون كرائم  
الخيال ويمتنونها غيرهم (٥) استخروا القتل: اشتداده

أَوْ أَنْتَى، وَبَسِيجٍ أَوْ بَحِيلٍ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَحِيلٍ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ  
يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَبًا، أَوْ فِي الْجَنَّةِ لَنَيِّبٍ مُرَافِقًا. فَهَذَا عِلْمُ النَّبِيِّ  
الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَيَعْلَمُ عِلْمُهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ  
فَعَلَمَنِيهِ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَمِيَهُ صَدْرِي، وَتَضُمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي<sup>(١)</sup>

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فِي ذِكْرِ الْمَكَائِيلِ وَالْمَوَازِينِ

عِبَادَ اللَّهِ، إِنْكُمْ - وَمَا تَأْمَلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوَابًا .  
مُؤَجَّلُونَ<sup>(٢)</sup> وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ . أَجَلٌ مَنقُوسٌ وَعَمَلٌ مَحْقُوظٌ . قَرُبٌ  
ذَائِبٌ مُضْيِعٌ<sup>(٣)</sup>، وَرُبٌّ كَادِجٌ خَاسِرٌ . وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنِ لَا يَزْدَادُ  
أَخْلِيْرُ فِيهِ إِلَّا إِذْيَارًا، وَلَا الشَّرُّ إِلَّا إِقْبَالًا، وَلَا الشَّيْطَانُ فِي هَلَكَ النَّاسِ إِلَّا  
طَلَمًا . فَهَذَا أَوَانُ قَوِيَّتِ عُدَّتُهُ<sup>(٤)</sup>، وَهَمَّتْ مَكِيدَتُهُ، وَأَمَكَّتْ  
قَرِيْسَتُهُ<sup>(٥)</sup>. أَضْرِبْ بِعُزْرِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا قَعِيرًا

(١) تضمم: هو افتعال من الضم، أي وتنضم عليه جوائحي . والجوائح الاضلاع تحت  
الترائب مما يلي الصدر . وانضمها عليه اشتاها على قلب يسيها (٢) أثواب جمع ثوب  
كفني وهو الضيف (٣) الذائب للداوم في العمل . والكادج الساعي لنفسه بجهد  
ومشقّة، والمراد من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا (٤) الضمير للشيطان (٥) أمكنت  
القرية: أي سهلت ويسرت

يُكَابِدُ قَرَأًا، أَوْ فَنِيًّا بِذَلِكَ نِسْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا، أَوْ بِحِيلًا اتَّعَدَ الْبُحْلَ بِحَقِّ اللَّهِ  
وَقَرَأًا، أَوْ مُتَمَرِّدًا كَانَ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ التَّوَاعِيظِ وَقَرَأًا. أَيْنَ خِيَارُكُمْ وَسَلْحَاؤُكُمْ  
وَأَيْنَ أَخْرَارُكُمْ وَسَمْعَاؤُكُمْ وَأَيْنَ التَّوَرُّعُونَ فِي مَكَاسِيهِمْ، وَالتَّزَهُوُونَ  
فِي مَذَاهِبِهِمْ. أَلَيْسَ قَدْ ظَلَمْتُمْ أَجْمَعًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ وَالْحَاجَةِ الْمُنْقِصَةِ.  
وَهَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ<sup>(١)</sup> لَا تَلْتَقِي بِذَمِّهِمُ الشَّقَاتِ، اسْتِصْنَارًا لِقَذَرِهِمْ،  
وَذَهَابًا عَنْ ذِكْرِهِمْ، فَإِنَّا قَدِ إِذَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا مُنْكَرَ  
مُتَبَيِّرٍ، وَلَا زَاجِرَ مُزْدَجِرٍ. أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ  
قُدْسِهِ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ؟ هَيْهَاتَ لَا يُخَدِّعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ،  
وَلَا تُثَالِ مَرْصَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ. لَمَنْ اللَّهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ النَّارِكِينَ لَهُ،  
وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْكَامِلِينَ بِهِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِأَيِّ ذَرٍّ رَمَرَسَدًا خَرَجَ إِلَى الرَّبِّهِ<sup>(٢)</sup>

يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ غَضِيتَ فِيهِ فَارْجُ مِنْ غَضَبَتِ لَهُ. إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ  
عَلَى دُنْيَانِهِمْ وَخَفَتُهُمْ عَلَى دِينِكَ، فَارْزُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ،

(١) الحثالة - بالضم - الردى من كل شيء . والمراد قزم الناس وصغراء النفوس  
(٢) محركة : موضع على قرب من المدينة للتورة فيه قبر أبي ذر التماري رضي الله عنه  
والقى أخرجه إليه الخليفة الثالث رضي الله عنه

وَأَهْرُبُ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ . فَمَا أَخْرَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا  
مَتَّوَكَّ . وَسَتَلِمُ مِنَ الرَّابِعِ غَدًا ، وَالْأَكْثَرُ حُسْدًا . وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَيْنِ كَانَتَا عَلَى عَيْدٍ تَقَاتُمُ أَنْقِ اللَّهُ لَجَمَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا غَرْبًا ، وَلَا  
يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْهَلَقُ ، وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ . فَلَوْ قِيلَتْ دُنْيَاهُمْ  
لَا حَبْلُوكَ ، وَلَوْ قَرَضَتْ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ<sup>(١)</sup> .

### وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ . الشَّاهِدَةُ أَبْدَانَهُمْ ،  
وَالنَّائِيَةُ عَنْهُمْ عُقُولَهُمْ ، أَظَارُكُمْ عَلَى الْهَلَقِ<sup>(٢)</sup> وَأَنْتُمْ تَتَفَرِّقُونَ عَنْهُ قُورَ  
الْمِزَى مِنْ وَغْوَةِ الْأَسَدِ ، هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ<sup>(٣)</sup> ، أَوْ  
أَقِيمَ أَعْوِجَاجِ الْهَلَقِ . اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَتْ مُنَافَسَةً  
فِي سُلْطَانٍ وَلَا أَيْمَاسٍ شَيْءٌ مِنْ فُضُولِ الْخَطَايَا ، وَلَكِنْ لِنَرْدِ الْعَالَمِ  
مِنْ دِينِكَ ، وَنُظُورِ الْإِسْلَاحِ فِي بِلَادِكَ . فَيَأْمَنُ السُّظُلُومُونَ مِنْ  
عِيَادِكَ ، وَتُخَامُ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنْابَ وَتَمِيعَ

(١) لوقرست منها: لوقطعت منها جزءا واختصمت به تفك أي لورضيت أن تنال منها  
(٢) أظاركم: أعطيتكم (٣) السرار كحلب في الأصل : آخر ليلة من الشهر، والرد اللفظي أي  
أن أطلع بكم شرفاً يكشف مما عرض على العدل من الظلمة ، كما يدل على هذا قوله : أَوْ  
أَقِيمَ اعوجاج الحق، فإن الحق لا اعوجج فيه ، ولكن قوماً خطوه بالباطل ، فهنا ما أصابه

وَأَجَابَ ، لَمْ يَسْغِنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ  
وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالْدَّمَاءِ  
وَالْمَنَائِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَكَوْنَ فِي أَمْوَالِهِمْ  
نَهْمَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَلَا أَجْمَلُ فَيُضِلُّهُمْ بِمَحْمَلِهِ ، وَلَا أَجْلَافٍ فَيَقْطَعُهمُ بِحَقَائِدِهِ ، وَلَا  
أَخْلَافُ لِلدُّوَلِ<sup>(٢)</sup> فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمِهِمْ ، وَلَا مَرْتَبَتِي فِي الْحُكْمِ  
فَيَذْهَبَ بِالْمَقْشُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا الْمَطْلُ لِلْسُّتَةِ  
فِيهِكَ الْأُثْمَةُ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى ، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَأَبْتَلَى<sup>(١)</sup> . الْبَاطِنُ لِكُلِّ  
خَفِيَّةٍ . الْخَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ . الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ وَمَا تُخَوِّنُ  
الْأَبْيُورُ . وَلَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيُّهُ وَبَشِيرُهُ<sup>(٢)</sup> . شَهَادَةُ  
يُؤَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ وَالْقَلْبُ اللِّسَانُ ( مِنْهَا ) فَإِنَّهُ وَاللَّهُ الْجِدُّ لَا

من اعونياج (١) النعمة - بالفتح - افراط الشهوة والمباغظة في الحرص (٢) الخائف - من الحيف - أى الجور والظلم . والعمول : جمع دولة بالضم هى المال لأنه يتداول أى يتنقل من يد ليد . والمراد من يحيف فى قسم الأموال فيفضل قوماً فى العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل (٣) المقاطع : الحدود التى عينها الله لها (٤) الابلاء : الاحسان . والابناء : الامتحان (٥) مصنفاه ومبعوثه

الَّعِيبُ، وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ. وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيهِ<sup>(١)</sup>  
وَأَعْجَلَ حَادِيهِ. فَلَا يَفْرُكَ سَوَادَ النَّاسِ مِنْ قَسِيكَ<sup>(٢)</sup>، فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ  
كَانَ قَبْلَكَ يَمُنُّ بِجَمْعِ الْمَالِ. وَحَذِرًا لِإِفْلَاقِ وَأَمِنْ الْمَوَاقِبِ، طُولِ أَمَلٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأُسْتِمَاعِ أَجَلٍ، كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَارْزَعْهُ عَنْ وَطَنِهِ، وَأَخْذَهُ مِنْ  
مَأْمَنِهِ، تَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَآيَا، يَتَعَاطَى بِهِ الرَّجَالُ الرَّجَالَ، حَمَلًا عَلَى  
الْمَنَآكِبِ وَإِنْسَاكًا بِالْأَنَامِلِ. أَمَّا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بِبَيْدٍ وَيَتَوَنَّنُونَ  
مَشِيدًا وَيَحْمَمُونَ كَثِيرًا، أَصْبَحَتْ يُيُوشُهُمْ قُبُورًا، وَمَا جَمَعُوا بُرًّا.  
وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ، لَا فِي حَسَنَةٍ  
يَزِيدُونَ، وَلَا مِنْ سَبْتَةٍ يُسْتَعْتَبُونَ. فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبُهُ بِرَزْزَهَلِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَفَارَ عَمَلُهُ. فَامْتَبِلُوا هَبْلَهَا، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا<sup>(٥)</sup>. فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ  
لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ عِمَارًا لِتَزُودُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى  
دَارِ الْقَرَارِ. فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَارٍ<sup>(٦)</sup>. وَتَرَبُّوا الظُّهُورَ لِلزَّيَالِ

(١) أى أن الله اى إلى الموت قد اسمع بصوته كل شئ، فلاحى الا وهو يعلم أنه يموت. وأعجل حاديه  
أى أن الحادى لسير المنيا إلى منازل الأجسام لا خلاها من سكرة الأرواح قد أعجل المدبرين عن  
تدبيرهم وأخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم (٢) لا تغتر بكثرة الأحياء فكلمها رأت حيا زعمت  
أنك باقى مثله (٣) طول مفعول لأجله، أى كان منه ذلك لطول الأمل الخ (٤) برز الزجل  
على أقرانه أى قاقهم. وللبل : التقسم فى الخير ، أى قاق نفسه إلى الخير على تقسم  
غيره (٥) احتبل البيد : طلبه، وقلعة الحكمة : اغتنمها ، والصير فى هبلها لتقوى  
لا لادنيا أى اغنموا خير التقوى (٦) الوفز : وحرك : العبثه، وجمع أوفاز ، أى كونوا

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَقَامَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَرْمَتِهَا ، وَقَدَفَتْ إِلَيْهِ السَّنَوَاتُ  
وَالْأَرْضُونَ مَقَالِيدَهَا<sup>(١)</sup> ، وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْقُدُوسِ وَالْأَصَالِي الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ .  
وَقَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضَائِهَا النَّيِّرَانَ الْمُضِيئَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَأَتَتْهُ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ  
النَّمَارُ الْيَانِعَةُ ( مِنْهَا ) وَكِتَابُ اللَّهِ يَبِينُ أَظْهَرَ كُمْ تَلْقِيَهُ لَا يَمْنَى لِسَانُهُ ،  
وَيَنْتَ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ ، وَعِزُّهُ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ ( مِنْهَا ) أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ  
فَتْحِ رُومِ الرُّسُلِ وَتَنَازُعِ مِنَ الْأَلْسُنِ ، فَهَنَى بِهِ الرُّسُلَ ، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ ،  
فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْبُدَيْرِينَ عَنْهُ وَالْمَادِلِينَ بِهِ ( مِنْهَا ) وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مَتْنَعِي بَصَرِ  
الْأَعْمَى<sup>(٣)</sup> ، لَا يُبْصِرُ بِمَا وَرَاءَهَا شَيْئًا ، وَالْبَصِيرُ يَتَفَقَّهًا بِصَرِّهِ وَيَسْلَمُ أَنَّ  
الدَّارَ وَرَاءَهَا . فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاحِصٌ ، وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاحِصٌ . وَالْبَصِيرُ  
مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ ، وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ . ( مِنْهَا ) وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا  
وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَسْلُهُ إِلَّا أُنْكِيَّةً فَإِنَّهُ لَا يَمِيدُ لَهُ فِي النُّوْتِ  
رَاحَةً<sup>(٤)</sup> . وَإِنَّمَا ذَلِكَ يَمْتَزِلُهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْبَيْتِ ،

منها على استعمال ، والظهور : ظهور اللطائف أى أحضرها للزىال أى فراق الدنيا  
(١) مقاليدها - جمع مقاليد - وهو المفتاح (٢) أى أن الأشجار أعملت التبران المضئية  
من قضائها أى أفضتها . وقوله بكلمات أى بأوامره التكوينية ، والناظر لله سبحانه  
(٣) ينبر إلى أن من يهضم نظره على الدنيا فكأنه يهضم بصريتها فهو بمنزلة الأعمى (٤) لا يجود



وَبَصَرُ الْعَيْنِ الْمَيَّادِ، وَتَمَعُ لِلْأُذُنِ الْمَيَّادِ، وَرَى لِطَمَّانٍ فِيهَا النَّيْزُ  
كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ. كِتَابُ اللَّهِ يُبَصِّرُونَ بِهِ، وَتَطْلُقُونَ بِهِ، وَتَنَمُّونَ بِهِ  
وَتَتَلَقُّونَ بِهِ، وَتَشْهَدُ بِمَعْنَى عَلَى بَعْضٍ. لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلَا  
يُخَالِفُ بِمَصَاحِبِهِ عَنْ اللَّهِ. قَدْ أَصْطَلَحْتُمْ عَلَى النَّيْلِ فِيمَا بَيْنَكُمْ<sup>(١)</sup>، وَبَيَّنَّ  
الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ. وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَالِ، وَتَمَكَّدْتُمْ فِي كَسْبِ  
الْأَمْوَالِ. لَقَدْ اسْتَهَانَ بِكُمْ أَطْعَيْتُمْ<sup>(٢)</sup>، وَتَأَمَّ بِكُمْ التَّمَرُّورُ، وَاللَّهُ  
الْمُسْتَمَانُ عَلَى قَبْسِي وَأَنْفُسِكُمْ

في الموت راحة حيث لم يهيء من العمل الصالح الباقي ما يكسبه العادة بعد  
الموت. قال وإنما ذلك أي شعور الإنسان بخيفة ما بعد الموت بمنزلة حكمة واعظة  
تنبهه من غفلة التمرور ونبته إلى خبر العمل، ثم بعد يباه لا يجد الإنسان في نفسه  
من خيفة ما وراء الموت ولما رُشد إليه ذلك الوجدان أخذ يبين الوسيلة الموصلة إلى  
منجاة مما يخشاه القلب وتوحيه منه النفس، وإنما التمسك بكتاب الله الذي بين  
أوصافه، وبهذا التفسير التام الكلام واعفت حيرة الشرحين في هنا للقلم. وقوله  
كتاب الله جهة مستأفة أي هذا كتاب الله فيه ما يحتاجون إليه مما هدتكم القطرة  
إلى طلبه (١) الفصل: الحقد. والاصطلاح عليه: الاتفاق على تمكينه في النفوس.  
وقوله تمت للمرعى على دمنكم تأكيد وتوضيح للحجة قبلها. والضمن بكسر ففتح:  
جمع دمنة بالكسر وهي الحقد القديم. وبيت المرعى عليه استتاره بظواهر الاتفاق  
وزينة الخداع، وأصل ضمن السرقة وما يكون من أرواث للماشية وأبوالها، وسميت  
بها الأحقاد لأنها أشبه شيء بها، قد ثبتت عليها الحضر وهي على ما فيها من قدر. وهذا  
كلام ينبي به حلم مع وجود كتاب الله ومرشد الألهام (٢) استهمل أصله من هام على  
وجهه إذا خرج لا يدري أين يذهب أي أخرجكم الشيطان من نور القطرة وضياء

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى غَزْوِ الرُّومِ بِنَفْسِهِ  
وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ<sup>(١)</sup>، وَسِتْرِ الْعَوْرَةِ.  
وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلًا لَا يَنْتَصِرُونَ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ؛

حَيْثُ لَا يَمُوتُ

إِنَّكَ مَتَى نَسِرَ إِلَى هَذَا الْمَدْوِ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ بِشَخِصِكَ فَتُكَبِّ لَا تُكُنْ  
لِلْمُسْلِمِينَ كَأَقْبَةِ دُونِ أَقْبَى بِلَادِهِمْ<sup>(٢)</sup>. لَيْسَ بِمَدَّكَ مَرْجِعُ يَرْجِعُونَ  
إِلَيْهِ. فَأَمَّا بَيْنَ الْبَيْتِ رَجُلًا غَرْبًا، وَأَخْفِزُ مَعَهُ أَهْلَ الْبِلَادِ وَالنَّصِيحَةِ<sup>(٣)</sup>،  
فَإِنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى كُنْتَ رِدْهَا لِلنَّاسِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَثَابَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ.

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٥)</sup>

وَقَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ فَقَالَ الْمُعِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ  
لِعُثْمَانَ أَنَا كَفَيْكَه فَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِلْمُعِيرَةِ:  
يَا بَنَ الْأَعْيَنِ الْأَنْتَرِ، وَالشَّجَرَةُ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ، أَنْتَ

الشريعة إلى ظلمات الضلال والحيرة (١) الحوزة : ما يحوزه المالك ويتولى حفظه.  
واعزاز حوزة الدين : حاجتها من قلب أعدائه (٢) كائفة : عاصمة يلجأون إليها، من  
كنفه إذا صانه وستره (٣) اخفز من خفزه - كضربته - إذا دفعته وسقن سوقا شديداً.  
وأهل البلاد : أهل للهاجرة في الحرب مع الصديق في القصد والجراءة في الاقدام . والبلاد :  
هو الاجادة في العمل واحسانه (٤) الردء بالكسر - اللجأ . والثابة : للرجح (٥) قالوا

تَكْفِينِي وَأَقْبِلَا عَزَّ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ فَاصِرُهُ، وَلَا قَامَ مِنْ أَنْتَ مِنْهُضُهُ. أَخْرِجْ  
عَنَّا أَيْمَنَ اللَّهِ تَوَالًا<sup>(١)</sup>، ثُمَّ أَبْلِغْ جُحْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمْ تَكُنْ يَسْتَكْمُ لِأَيِّ قَلْتَهُ، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا. إِنْ  
أُرِيدُكُمْ فِيهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَقْسِكُمْ. أَيُّهَا النَّاسُ، أَعِينُونِي عَلَى  
أَقْسِكُمْ، وَأَيْمُ اللَّهُ لَا نُصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنَ ظَالِمِهِ، وَلَا نُؤَدَّ الظَّالِمَ  
بِحِزْمَتِهِ<sup>(٢)</sup>، حَتَّى أُوْرِدَهُ مَهْلَ الْخَطِّ وَإِنْ كَانَ كَارِمًا

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي مَعْنَى طَلَبِ الرِّبَا

وَأَلَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَى مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصَفًا<sup>(٣)</sup>.  
وَلَهُمْ لِيَطْلُبُونَ حَقَّاهُمْ تَرَكَوهُ، وَدَمَّاهُمْ سَفَكَوهُ. فَإِنْ كُنْتُ  
شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيْبَهُمْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا أُلْطَبْتُ

كان نزاع بين أمير المؤمنين وبين عثمان، فقال للفتية بن الأخنس بن شريق  
لعثمان أنا أ كفيك، فقال على ابن العيين الخ. وإنما قال ذلك لأن أباه كان من  
زُؤوس المنافقين، ووصفه الأثر سوهو من لا عقب له لأن ولده هنا كلا ولد (١) النوى  
ههنا بمعنى الدار (٢) الخزامة بالكسر - حلقة من شعر تجعل في وثرة أهد البعير  
ليشد فيها الزمام ويسهل قيده (٣) النصف محركة اسم من الانصاف

لَا قِيْلَهُمْ<sup>(٣)</sup>. وَإِنْ أَوْلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. إِنْ مَنَى تَصْدِيقِي  
مَا بَيَّنْتُ وَلَا لَيْسَ عَلَى. وَإِنَّمَا لَفَتْهُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا الْحَمَاءُ وَالْحَمَةُ<sup>(٤)</sup>، وَالشَّبَهَةُ  
الْمُنْدَقَةُ<sup>(٥)</sup>. وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ. وَقَدْ زَاغَ الْبَاطِلُ عَنْ نَصَائِهِ<sup>(٦)</sup>،  
وَأَقْطَعَ لِسَانَهُ عَنْ شَفِيهِ<sup>(٧)</sup> وَأَيْمُ أَقْبَى لَا فَرْطَنَ لَهُمْ حَوْضًا<sup>(٨)</sup> أَمَا مَحِمْهُ لَا  
يُصْدِرُونَ عَنْهُ بَرِّي، وَلَا يَبْثُونُ بَعْدَهُ فِي حَسِي<sup>(٩)</sup>

(مِنْهُ) فَأَقْبَلْتُمْ إِلَى إِبْقَالِ الْمَوَدِّ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا<sup>(١٠)</sup>، تَقُولُونَ  
الْيَمَّةَ الْيَمَّةَ. قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُوْهَا، وَتَارَعْتُكُمْ يَدَيَّ فَحَازَتْهُوْهَا

(١) الطلغاب الكسر ما يطالب به من الثأر (٧) المراد بالحا هنا مطلق القريب والنجيب وهو  
كناية عن الزير قاص من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمته. قالوا وكان النبي أخبر علياً أنه  
سبقني عليه فته فيها بعض أجاته وإحدى زوجاته. والهة بضم ففتح كناية عنها.  
وأصلها الحية أو ابرة اللاسعة من الحوام. وافته أعلم (٣) أغدفت المرأة قناعها: أرسلته  
على وجهها. وأغدت الليل: أرخى سدوله. يعني أن شبهة الطلب بضم عين شبهة سارة  
للحق (٤) زاح بزح زحاً وزحاً: بدو ذهب، كالزاح. والتماب الأصل، أي قد انقلع  
الباطل من مغربه (٥) الشغب بالفتح - تهيج الشر (٦) أفرط الحوض: ملام حتى  
قاس. والمراد حوض النية. وماحه: أي نزع مائه لأستقيم (٧) صب: شرب بلا  
تنفس والحس - بفتح الحاء ويكسر - سهل من الأرض يستنقع فيه الماء، أو يكون  
غليظ من الأرض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتعطر فيه. حفرة تنزح منها ماء. وكما  
نزعوا دلوا جثاً أخرى، فذلك الحفرة الحس، يريد أنه ينقيهم كأساً لا يتجرعون  
سواها (٨) المود بالضم - جمع عاقدة وهي المدينة التناج من الظلم والابل، أو كل  
أثى. والمطافيل: جمع مطلق - بضم الميم وكسر الفاء ذات الطفل من الانس والرحمن

اَللّٰهُمَّ اِنِّمَا صَلَّيْنَا وَظَلَمْنَا، وَتَكَلَّمْنَا يَتَمَتَّى، وَابَاَ النَّاسُ عَلَى<sup>(١)</sup> . فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا ، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا اُتِزَمَا ، وَاَرِهَ السَّاءَةَ فِيْمَا اُتْمَلَا وَحَمَلَا .  
وَلَقَدْ اسْتَبْتَبَهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ<sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا اَمَامَ الْوُقَاعِ ، فَفَطَمْتُ النَّسَمَةَ وَرَدَا الْمَافِيَةَ<sup>(٣)</sup>

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يُورِي فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَأَمِ

يَمُطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهَدَى<sup>(٤)</sup> إِذَا عَطَفُوا الْهَدَى عَلَى الْهَوَى ، وَيَمُطِفُ  
الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ  
(مِنْهَا) حَتَّى تَهْوَمَ الْكُرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيَا تَوَاجِدُهَا<sup>(٥)</sup> ، تَمْلُوءُ  
أَخْلَافَهَا ، حُلُولًا رَسَاعُهَا ، عُلُقَمًا حَافِيَتُهَا . أَلَا وَفِي غَدٍ - وَسَيَّاتِي غَدٍ عَمَّا  
لَا تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا مُمَالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا<sup>(٦)</sup>

(١) التائب : الافساد ( ٢ ) استنبتهما من تاب بالثناء إذا رجع ، أي اسفرجهنهما  
(٣) أمام الوقاع - ككتائب قبل المواقف للحرب . وخطم النعمة : جردها (٤) يسطف  
الح خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطلب الناس باتباعه ورد كل رأى إليه (٥) التواجد:  
أقصى الأضرار أو الأتياب . والأخلاف : جمع خلف بالكسر وهو الضرع . ويروى  
التواجد سكناية عن شدة الاحتدام قائما تبوء من الأسد إذا اشتد غضبه . واستلناه  
للاخلاف غزارة ما فيها من الشر . وحلاوة الرضاع استطابة أهل التبعة واستعذابهم  
لما ينالهم منها . وسرلة السابقة بما يصير إليه الظلون ويش للمصير (٦) إذا انتهت

وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَقَالِيدًا<sup>(١)</sup> كَيْدِهَا ، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلَاحًا مَقَالِيدَهَا .  
 فَيُفَرِّقُكُمْ كَيْفَ عَذْلُ السَّيْرِ . وَيُخْفِي مَبِيتَ الْكِتَابِ وَالسُّتَةِ .  
 ( مِنْهَا ) كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَى بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَأْيَانِهِ فِي سَوَاحِي كُوفَانِ ،  
 فَطَعَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضُّرُوسِ<sup>(٢)</sup> ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّهُوسِ . قَدْ قَرَرْتُ  
 فَأَعْرِضْهُ ، وَتَقَلَّتْ فِي الْأَرْضِ وَمَاطُئُهُ . بَمِيدُ الْجَوْلَةِ ، عَظِيمُ الْعَوَلَةِ . وَأَقْبَهُ  
 لِيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ  
 كَالْكُحْلِ فِي الْمَيْنِ ، فَلَا تَرَاوُنَ كَذَلِكَ حَتَّى تَوُوبَ إِلَى الْعَرَبِ  
 عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا<sup>(٤)</sup> . فَالْزُمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالْآثَارَ الْيَتَنَةَ وَالْمَهْدَ  
 الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النَّبُوءَةِ . وَأَعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسْنَى لَكُمْ  
 طَرَفُهُ لِيَتَّبِعُوا عَقِبَهُ<sup>(٥)</sup> .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِ الشُّوَرَى

لَمْ يُسْرِخْ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةٍ حَقٍّ ، وَصِلَ رَجِيمٌ ، وَفَإَيَّدَهُ كَرَمٌ

الحرب حسب الوالى القائم كل عامل من عمال السوء على مساوى أعمالهم ، وانما كان  
 الوالى من غيرها لانه برئ من جرمها (١) أقاليد: جمع أفلاذ، جمع فلانة: ذوى القطعة  
 من الذهب والفضة (٢) الضروس: الناقة السينة الخلق تمض حالها (٣) ليشردنكم ، أى يفرقنكم  
 (٤) عوازب أحلامها : غابيات عقولها (٥) يسنى : يسول

فَاتَّعَمُوا قَوْلِي ، وَعُوا مَبْطُوعِي . عَسَى أَنْ تَرَوْا<sup>(١)</sup> هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا  
الْيَوْمِ تَنْتَفِي فِيهِ السُّيُوفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ الْمُهُودُ ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ  
أُتَمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ ، وَشَيْئَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي النَّبِيِّ مِنْ عَيْبِ النَّاسِ

وَأَنَا قَبْنِي لِأَهْلِ الْبِصَّةِ وَالْمَنْشُوعِ الْيَهُمِ فِي السَّلَامَةِ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَرْحَمُوا  
أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ وَالْحَاجِزُ  
لَهُمْ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي حَابَ أَخَاوَعِيْرُهُ يَلُوكَاهُ . أَمَا ذَكَرْتُ  
مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي حَابَهُ بِهِ .  
وَكَيْفَ يَذْمُهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ  
يَعْنِيهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وَإِنَّمَا اللَّهُ لَنْ لَمْ يَكُنْ  
عَمَاءَهُ فِي الْكِبِيرِ وَعَمَاءَهُ فِي الصَّغِيرِ لَجُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ  
يَا عِبَادَ اللَّهِ ، لَا تَجْعَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَمَلَهُ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَلَا  
تَأْمَنْ عَلَى قَسِيكَ صَیْرَ مَعْصِيَةٍ فَلَمَلَكَ مُعَذِّبٌ عَلَيْهِ . فَلْيَكْفُفْ مَنْ

(١) قوله عسى أن تروا الخ. ابتداء كلام ينفرهم به من عاقبة الامر. وتنتفى: تسئل

(٢) الذين أنعم الله عليهم وأحسن صنعه اليهم بالسلمة من الآثام (٣) ما هو اعظم الخ. بيان للذنوب التي سترها الله عليه

عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِنَا يَمْلِكُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ ، وَلَيْسَ الشُّكْرُ  
شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ عَمَّا أَجَلِيَ بِهِ غَيْرُهُ

### وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ  
فِيهِ أَقْوِيلَ الرَّجَالِ . أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِيَ وَتُخَطِّي السَّهَامُ وَيَحْمِلُ  
الْكَلَامَ ، وَيَبْطُلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَأَفْهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ . أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ  
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ ( فَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ  
هَذَا ، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَا يَنْ أُذُنِهِ وَعَيْنَهُ ثُمَّ قَالَ ) : الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ  
سَمِعْتُ وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ

### وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَيْسَ لِوَأَصِيعِ الْمَعْرُوفِ غَيْرَ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْخَطِّ فِيمَا أُنِيَ  
إِلَّا عَمْدَةُ الْقَتَامِ ، وَتَنَاءُ الْأَشْرَارِ ، وَمَقَالَةُ الْجُهَالِ ، مَا ذَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ . مَا أَجُودَ  
يَدُهُ وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بِحَيْلٍ . فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ ،  
وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَاقَةَ ، وَلْيَقْكُ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْمَالِيَّ ، وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ

(١) بحيل - كيميل - يتغير عن وجه الحق . وفي نسخة يحبك بالكاف من حاك  
القول في القلب - أخذ ، واللبقة أثر



وَالنَّارِمْ ، وَلِيَصْبِرَ نَفْسَهُ عَلَى الْمُحْشَقِ وَالْتَّوَابِ أَتَيْنَا الْقَوَابِ ، فَإِنْ  
قَوَّزًا بِهِهِ اِلْعَمَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَدَرَكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُكُمْ وَالسَّمَاءَ الَّتِي تَطْلُبُكُمْ مُطِيعَتَانِ  
لِرَبِّكُمْ ، وَمَا أُمِيتَا تَجُودَانِ لَكُمْ يَبْرَ كَتَيْمًا تَوْجَعًا لَكُمْ وَلَا زُلْفَةً  
لِإِيكُمْ وَلَا لِيغْيَرِ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ ، وَلَكِنْ أَمْرًا بِمَنَافِعِكُمْ فَاطَاعَتَا  
وَأَقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَفَاعَلَتَا

إِنَّ اللَّهَ يَسْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّبِيَّةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَحَبْسِ  
الْبَرَكَاتِ ، وَإِعْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَقُلُوبٌ مُقْلِعٌ ،  
وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ ، وَيَرْذَرُ مُرْذِرٌ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْإِسْتِسْقَاءَ  
سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً أَلْطَفَ قَطْلًا : « اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ  
غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَزِينْ ، فَرَحِمَ  
اللَّهُ أَمْرًا اسْتَغْفَلَ تَوْبَتَهُ ، وَاسْتَغَالَ خَطِيئَتَهُ ، وَكَادَرَ مَنِيئَتَهُ

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكْتَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ  
 الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ  
 مِنْ عَذَابِكَ وَرَهْمَتِكَ. اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ،  
 وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسَّيْنِ<sup>(١)</sup>، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا قَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ  
 الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ  
 الْجُمُعَاتِ الْمَضَائِقِ الْوُغَرَةِ، وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ<sup>(٢)</sup>، وَأُعِينَنَا  
 الْمَطَالِبُ الْمُتَمَسِّرَةُ، وَتَلَاوَحَّتْ عَلَيْنَا الْفِتَنُ الْمُتَنَسِّبَةُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ  
 أَنْ لَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلَا تَهْلِكُنَا وَاجِبِينَ<sup>(٣)</sup>. وَلَا تُخَاطِبُنَا بِذُنُوبِنَا<sup>(٤)</sup>،  
 وَلَا تُقَابِلُنَا بِأَعْمَالِنَا. اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ، وَبَرِّكَتَكَ، وَرِزْقَكَ  
 وَرَحْمَتَكَ. وَأَسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِيَةً تَنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُخْصِي  
 بِهَا مَا قَدْ مَاتَ. نَافِعَةً أَكْلِيًا<sup>(٥)</sup>، كَثِيرَةً الْمُجْتَبَى، تُرْوِي بِهَا الْقِيَمَانَ<sup>(٦)</sup>، وَتَسِيلُ  
 الْبَطْنَانَ<sup>(٧)</sup>. وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ الْأَسْدَارَ لِنُكَلِّحَ مَا نَشَاءُ قَدِيرُ

(١) جمع صنف محرّك بمعنى الجلبع والقطط (٢) أجهت إليه: أجهت (٣) واجين: كاسفين  
 عزين (٤) لا تخاطبنا، أي لا تمنعنا باسم الدينين ولا تجعل فلك بنا منسباً لأعمالنا  
 (٥) الحيا: الحب والطر (٦) جمع قاع: الأرض السهلة الملمّثة قد انخرجت عنها  
 الجبال والآكام (٧) جمع بطن: بمعنى ما انخفض من الأرض في ضيق

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِئَلَّا تَحِبَّ الْحُجَّةُ لَهُمْ يَتْرَكَ الْأَعْذَارَ إِلَيْهِمْ. فَقَدَّعَهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ. أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً<sup>(١)</sup>، لَا أَنَّهُ جَهَلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ صَنَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَتْلُوهُمْ أَيْتُهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونُ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً<sup>(٢)</sup>.  
 أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنا، كَذِبًا وَتَبَا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعْنَا اللَّهَ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَيْنَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ. بَلِاسْتَعْطَى الْهَدَى وَيُسْتَجْلَى الْقَمَى. إِنَّ الْأَيْنَةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاهُنَا. لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ (مِنْهَا) آتَرُوا عَاجِلًا وَأَخَّرُوا آجِلًا، وَرَكَّوْا صَافِيًا وَشَرِبُوا آجِلًا<sup>(٣)</sup>. كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى فَاسِقِيهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الشُّكْرَ قَالَهُ، وَبَسَى بِهِ وَوَقَّعَهُ<sup>(٤)</sup>، حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَصُبَّتْ بِهِ خَلَاتِقُهُ<sup>(٥)</sup>. ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيدًا كَالثِّيَارِ

(١) كشف الخلق: علم عالم في جميع أطوارهم (٢) بواضعه: فلان بفلان أي قتل به، والعقاب قصاص (٣) الآجن: الماء المتغير اللون والطعم (٤) بسى به بكسر الميم - استأنس به (٥) ملكاته: الراسعة على نفسه

لَا يُبَالَى مَا غَرَّقَ. أَوْ كَوْفَعِ النَّارِ فِي السَّمِيمِ لَا يَخْفَى مَا سَرَقَ<sup>(١)</sup>. إِنْ  
الْمَقُولُ السُّتْمِيحَةُ بِصَايِحِ الْهَدَى ، وَالْأَبْصَارُ اللَّاحِظَةُ إِلَى مَنَارِ  
التَّقْوَى. إِنْ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَيْتَ فِيهِ وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ. أُرْدَحُوا  
عَلَى الْحَطَايِمِ وَتَشَاخَرُوا عَلَى الْحُرَامِ. وَرُفِعَ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا  
عَنِ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ. دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَتَفَرَّقُوا  
وَوَلَّوْا. وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَلَسَجَاوُوا وَأَقْبَلُوا

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ  
النَّيَا<sup>(٢)</sup> ، مَعَ كُلِّ جَرَعَةٍ شَرَقَ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَمَصٌ. لَا تَتَاَلَوْنَ مِنْهَا  
نَيْسَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يُمَرُّ مَعْمَرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ مُعْمَرِهِ إِلَّا يَهْدِمُ  
آخَرِينَ مِنْ أَجْلِهِ. وَلَا تُجَدِّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِفَقَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ.  
وَلَا يُحْيِي لَهُ أَثَرُ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرُ. وَلَا يُجَدِّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَمَدِّ أَنْ يَخْلُقَ  
لَهُ جَدِيدٌ<sup>(٣)</sup>. وَلَا تَقُومُ لَهُ نَاجَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ عَصُودَةٌ. وَقَدْ مَضَتْ  
أُمُورٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاوُ فَرَجَ بَمَدِّ ذَهَابِ أَصْلِهِ (مِنْهَا) وَمَا أُخْدِثَتْ  
بِدَعَةٍ إِلَّا تَرَكَ بِهَا سُنَّةٌ. فَاسْقُوا الْبِدْعَ وَالْزَمُوا الْمَعِجَ<sup>(٤)</sup>. إِنْ

(١) لا يخفى - كيضرب - لا يبالي (٢) تنتقل فيه - تترامى إليه الناي (٣) يخلق - كيجمع

ويضمر ويكرم - بيل (٤) للهيح - كاللحم - الطريق الواضح

عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا <sup>(١)</sup>. وَإِنْ عُدَّتْهَا نَافَعُ شِرَارِهَا

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وَقَدْ اسْتَشَارَهُ مُرُّ بْنُ الْأَطْلَابِ فِي الشُّغُومِ لِقِتَالِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ)

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَتِهِ وَلَا قَلْوَةٍ. وَمَوْ  
دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ، حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ  
حَيْثُ طَلَعَ. وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنْ اللَّهِ. وَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَكَامِلُ جُنْدِهِ.  
وَمَكَانُ الْقَيْمِ بِالْأَمْرِ <sup>(٢)</sup> مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخُرَرِ يَحْمَتُهُ وَنَعْمَتُهُ. فَإِنْ  
أَقْطَعَ النِّظَامَ تَفَرَّقَ وَذَمَبَ، ثُمَّ لَمْ يَحْتَسِبْ بِخَدَائِعِهِ أَبَدًا.  
وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالإِسْلَامِ وَعَزِيزُونَ  
بِالْاجْتِمَاعِ. فَكُنْ قُطْبًا، وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ، وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ تَارَ  
الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ <sup>(٣)</sup> مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ  
أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَأَيْكَ مِنَ الْعَوَازِمِ أَمَمٌ  
إِلَيْكَ مِمَّا يَنْ يَدِيكَ

(١) عَوَازِمُ الْأُمُورِ : مَا تَقَامُ مِنْهَا وَكَانَتْ عَلَيْهِ نَافِعَةُ الدِّينِ ، مِنْ قَوْلِهِ نَافَعُ عَوَازِمُ  
- كَجَنْفٍ - أَيْ عَجُوزِهَا بِمِثْلِ شَيْبٍ (٢) الْقَامُ : يَرِيدُ الْخَلِيفَةَ . وَالنِّظَامُ : السُّلْكَ يُنْظَمُ  
فِيهِ الْحُرُوفُ (٣) شَخَصْتُ : خَرَجْتُ

إِنَّ الْأَعْلَامَ إِن يَنْظُرُوا إِلَيْكَ عَدَا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْأَرَبِ فَإِذَا  
قَطَعْتُمُوهُ اسْتَرْحَمْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ.  
كَأَنَّمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ  
هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَنْبِيهِ مَا يَكْرَهُ. وَأَمَّا مَا  
ذَكَرْتَ مِنْ عَدْدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ قَاتِلِينَ فِيهَا مَضَى بِالْكَثَرَةِ، وَإِنَّمَا  
كُنَّا قَاتِلِينَ بِالنَّصْرِ وَالْمَوْتَةِ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَبِلْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ  
الْأَوْتَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، يَقْرَأُ قَدْ يَنْتَهُ  
وَأَحْكَمُهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيَقْرُوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ،  
وَلِيُثَبِّتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَكُونُوا رَأَوْهُ بِأَعْيُنِهِمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوْفِهِمْ مِنْ سَطْوَتِهِ. وَكَيْفَ عَقَى  
مَنْ عَقَى بِالْمَثَلَاتِ<sup>(١)</sup>، وَاخْتَصَدَ مَنْ اخْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ. وَإِنَّهُ سَيَأْتِي  
عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنْ أَلْحَقٍّ وَلَا أَظْهَرَ مِنْ  
الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ

ذَلِكَ الزَّامَانِ لِمَعْلُومَةِ أَبُو زَيْنٍ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا أَتَقُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِيهِ . وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ . فَقَدْ بَنَى الْكِتَابَ حِلَّةً ، وَتَلَسَّاهُ حَفَظَةً . فَالْكِتَابُ يَوْمِيذٍ وَأَهْلُهُ مُنْفِيَانِ طَرِيدَانِ <sup>(٢)</sup> ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَلِحَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ . فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّامَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ ، لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ . وَأَفْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ . كَانَتْهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ . فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا أَسْمُهُ ، وَلَا يَبْرِفُونَ إِلَّا خَطَأَهُ وَزَبْرَهُ <sup>(٣)</sup> . وَمِنْ قَبْلِ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلٍ <sup>(٤)</sup> ، وَسَمَوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَرِيَةً <sup>(٥)</sup> ، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ

وَلِنَا هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَقْيِبِ آجَالِهِمْ ، حَتَّى تَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ <sup>(٦)</sup> الَّذِي رُدَّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ ، وَتُرْفَعَ عَنْهُ التَّوْبَةُ ، وَتَحُلَّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنَّقْمَةُ <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) اتفق منه : أروج منه (٧) يطردهما وينفيهما أهل الباطل وأعداء الكتاب  
(٢) الزبر بالفتح - الكتب مصدر كتب (٤) ما مثلوا : أي شنعوا ، وما صدرية  
(٥) فرية بالكسر أي كذبا (٦) الموت الذي لا يقبل فيه عذر ولا تفيد بدموية  
(٧) القارعة : الداهية المهلكة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَقَّ، وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا مُدَيِّ  
 لِيًّا هِيَ أَقْوَمُ فَإِنْ جَارَ اللَّهُ آمِينَ، وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ. وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ  
 عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ  
 يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ. فَلَا  
 تَتَفَرُّوا مِنْ أَلْقٍ فَكَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ، وَالْبَارِي مِنْ ذِي السُّلَمِ<sup>(١)</sup>.  
 وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ، وَلَنْ  
 تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَقَعُّهُ، وَلَنْ تَسْكُوا بِهِ  
 حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَبْذُهُ. فَاتَّبِعُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ  
 وَمَوْتُ الْجَهْلِ. ثُمَّ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصِفَتُهُمْ عَنْ  
 مَنَظَرِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ. لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ،  
 هُوَ يَنْتَهُمُ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ

(وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَيَنْطَفِئُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ، لَا يَشْتَأْنِ  
 إِلَى اللَّهِ بِجَمَلٍ، وَلَا يَتَذَانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ<sup>(٢)</sup>. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ صَبْرٍ

(١) الباري: الملائكة والمرضى (٢) الضمير لطلحة والزبير. وقوله لا يمتنان: أى لا يمدان،



لِصَاحِبِهِ<sup>(١)</sup>. وَمَا قَلِيلٌ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ. وَاللَّهُ لَنُنْزِلَنَّ مَا يَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا. قَدْ قَامَتْ  
الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ فَأَيُّ الْمُحْتَسِبِينَ<sup>(٢)</sup>. قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَقُدِّمَ لَهُمُ  
الْخَبَرُ. وَلِكُلِّ ضَلَوَةٍ عِلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاقِثٍ شُبْهَةٌ. وَاللَّهُ لَا أَكُونُ  
كَسْتَمِيعِ الدِّمِ<sup>(٣)</sup> يَسْمَعُ النَّاعِيَ وَيَحْضُرُ الْبَاكِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَبْلَ مَوْتِهِ

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ أَمْرٍ لَاقِيَ مَا يَفْرِي مِنْهُ فِي فِرَارِهِ. وَالْأَجَلَ مَسَاقُ  
النَّفْسِ<sup>(٤)</sup>. وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ. كَمْ أَطْرَدَتْ الْأَيَّامُ أَبْجُثَهَا عَنْ مَكَانٍ  
هَذَا الْأَمْرِ فَأَيُّ اللَّهِ إِلَّا لَخْفَاءَهُ. هَبَاتٍ. عِلْمٌ غَزُورٌ. أَمَّا وَصِيَّتِي: فَاللَّهُ  
لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَتُعَمِّدُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ.  
أَقِيمُوا هَذِينَ السُّوَدَيْنِ، وَأَوْفِدُوا هَذِينَ الْمَصْبَاحَيْنِ. وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ  
تَشْرُدُوا<sup>(٥)</sup>. حَمَلْ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ بِجَهْدِهِ<sup>(٦)</sup>. وَخَفَّ عَنِ الْجَمَلَةِ.

(١) الغيب - بالفتح ويكسر الحقد (٢) الذين يجاهدون حسبة لله (٣) اللهم :

الضرب على الصدر والوجه عند النياحة (٤) مساق النفس تسوقها اليها بطول الحياة حتى

توافيه (٥) برقم من القدماء تشردوا - كتنصروا - أي تغروا وتجيوا عن الحق (٦) حل كل

رَبِّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَلِقَاءٌ عَلِيمٌ. أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ. وَأَنَا  
 الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَّكُمْ. وَغَدَا مُفَارِقُكُمْ. غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ  
 إِنْ تَبَيَّتِ الْوُطَاءُ فِي هَذِهِ الْمَرْلَةِ فَذَلِكَ. وَإِنْ تَدَحَّضَ الْأَقْدَمُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاهِ أَغْصَانٍ، وَهَبَّ رِيحٌ. وَتَحْتَ ظِلِّ نَهْمٍ أَمْسَحَلِي فِي  
 الْجَوْ مُتَلَفَعًا<sup>(٢)</sup>، وَعَفَا فِي الْأَرْضِ غَطْلًا. وَإِنَّا كُنْتُ جَارًا جَاوِرُكُمْ بِدَنِي  
 أَيَّامًا، وَسَتَمُقْبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءَ<sup>(٣)</sup>: سَاكِنَةٌ بَعْدَ حَرَائِكِ، وَصَامِتَةٌ بَعْدَ  
 نُطْقِي. لِيَطِظْكُمْ هُدُوءِي، وَخَفُوتُ أَطْرَافِي<sup>(٤)</sup>، وَسُكُونُ أَطْرَافِي،  
 فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُتَتَرِّينَ مِنَ النَّطْقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ. وَدَاعِيكُمْ  
 وَدَاعٍ أُنْرِي مُزْمِيْدَ اللَّتْلَاقِ<sup>(٥)</sup>، غَدَا تَرَوْنَ أَيَّامِي وَيُكْشَفُ لَكُمْ  
 عَنْ سَرَائِرِي، وَلَعَرَفُونَنِي بَعْدَ خُلُوءِ مَكَانِي وَتَقْيَامِ غَيْرِي مَقَامِي

أمره الخ. هذا وما بعده ماضٍ فقد به الأمر (١) فوله ان ثبت ، يريد  
 بثبات الوطء معاقته من جراحه . والمزلة : عمل الزلل . ودحنت القدم : زلتوزلقت  
 (٢) الأفياء : جمع فيء ، وهو الظل ينسخ ضوء الشمس عن بعض الأماكن . والمتلفع :  
 المنضم به على بعض . وعفا : اعمرس وذهب . وغطلها : مكان ماخطت في الأرض .  
 وضمر متلفعها للقيام . وضمر غطلها للريح . يريد أنه كان في حال شأها الزوال فزال  
 وماهو بالعجب (٣) خالية من الروح (٤) الخفوت : السكون ، وأطرافه في الأول عيناه  
 وفي الثاني يده وأرأسه ورجلاه (٥) وداعيك أي وداعي لكم ، ومحمد أي منتظر

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يُروى فيها إلى ذكر الملاحم

وَأَخَذُوا يَسِينًا وَشِمَالًا طَمَنَّا فِي مَسَالِكِ النَّتَى ، وَتَرَكَآ لِمَذَاهِبِ  
الرُّشْدِ . فَلَا تَسْتَعِجِلُوا مَا هُوَ كَأَيُّنُ مُرْصَدٌ . وَلَا تَسْبِطُوا مَا يَحْيِي بِهِ  
الْقَدُّ . فَكَمْ مِنْ مُسْتَعِجِلٍ عَمَّا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ . وَمَا أَقْرَبَ  
الْيَوْمَ مِنْ تَبْكَشِيرٍ غَدٍ <sup>(١)</sup> . يَأْتِيهِمْ هَذَا إِبَانُ وَرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ <sup>(٢)</sup> . وَدُثُورُ  
مِنْ طَلَمَةٍ مَا لَا تَعْرِفُونَ . أَلَا وَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرَى فِيهَا بِسِرَاجِ مُنِيرٍ ،  
وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رِيقًا <sup>(٣)</sup> ، وَيُتَقَى رِقًا ، وَيَصْدَعَ  
شَعْبًا ، وَيَشْعَبَ صَدَقًا <sup>(٤)</sup> ، فِي سُرْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَافِئُ أَثَرَهُ <sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ . ثُمَّ لِيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَتِينِ النُّصْلَ <sup>(٦)</sup> . تُجَلَّى  
بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ <sup>(٧)</sup> . وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ

(١) نبأشيره : أوائله (٢) إبان - بكسر فتنه وسوقته والدنو : القرب (٣) الرق - بكسر  
فكون - حبل فيه عدة عرى كل عروة وبقة يفتح الرام تشد فيه البهم (٤) يفرق  
جمع ضلال ويجمع متفرق الحق (٥) القافئ الذى يعرف الآثار فينبهها (٦) يشحذن  
من شحذ السحكين : أى حدها . والقين : الحداد والنصل : حديدة السيف والسكين  
ونحوها (٧) تحلى بالتنزيل يهودون إلى القرآن وتدبره فيكشف النظم عن أبصارهم

وَيُتَّبِقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ<sup>(١)</sup>. (مِنْهَا) وَطَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
لِيَسْتَكْمِلُوا الْخَزَى، وَيَسْتَوْجِبُوا النَّيْرَ<sup>(٣)</sup>، حَتَّى إِذَا أَخْلَقُوا  
الْأَجَلَ<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَرَحَّ قَوْمٌ إِلَى الْفَتَنِ، وَأَسْأَلُوا عَنْ لِقَاحِ حَرِّهِمْ<sup>(٥)</sup>. وَلَمْ  
يَسْتَوْا عَلَى أَفْهِ الصَّبْرِ<sup>(٦)</sup>. وَلَمْ يَسْتَظْمُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ فِي الْخَلْقِ. حَتَّى  
إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بَصَارَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ<sup>(٧)</sup>،  
وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ. حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالْآلِ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ. وَقَالَتْهُمْ السُّبُلُ، وَأَتَكَلَّوْا عَلَى الْوَلَايَةِ<sup>(٨)</sup>  
وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أَمَرُوا بِمُؤَدَّتِهِ، وَقَلَّوْا  
الْبَيْتَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ، فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ،  
وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ<sup>(٩)</sup>.

فينهضون إلى الحق كما نهض أهل القرآن عند نزوله (١) يتفقون - مبنى للجهول  
يسقون كأس الحكمة بالماء بعد ما شربوه بالصباح. والصبح ما يشرب وقت الصباح.  
والمراد أنها تقاض عليهم الحكم الإلهية في حركاتهم وسكونهم وسرهم وإعلانهم  
(٢) قوله وطال الخ انتقال الحكاية أهل الجبلية. وطول الأمد فيها يزيد الله لهم في  
العقوبة (٣) النير - بحسب مفتاح - أحداث النور ونوائبه (٤) من قولهم اخلقوا  
السحاب إذا استوى وصار خليفاً أن يحطر: أي يشرف الأجل على الانتهاء  
(٥) أشالت الناقة ذنبها: رفعت، أي رفعوا أيديهم بسيفهم ليقتلوا حروبهم على  
غيرهم، أي يحروها عليهم (٦) الضير فيه للمؤمنين للفهمين من سياق الخطاب  
والجلة جواب إذا (٧) من ألف أنوع التمثيل، يريد أشهروا عقيدتهم داعين إليها  
غيرهم (٨) دخائل المكر والخديعة (٩) الغمرة: الشدة. ولزدهم، يريد مزدهم الفتن.

قَدْ مَارُوا فِي الْخُبْرَةِ<sup>(١)</sup>، وَذَعَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سَنَةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ:  
مِنْ مُنْقَطِعِ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِبِينَ، أَوْ مُفَارِقِ الدِّينِ مُبَايِنِينَ

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَحْمَدُ اللَّهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ<sup>(٢)</sup>، وَالْإِغْتِصَامِ مِنْ  
حَبَائِلِهِ وَغَيَائِلِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيُّهُ  
وَصَفْوَتُهُ. لَا يُوَارَى فَضْلُهُ، وَلَا يُخْبَرُ قَدْرُهُ. أَصَابَتْ بِهِ الْإِلَادُ بَعْدَ الْفَلَاحَةِ  
الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَمَالَةُ الْغَالِيَةِ، وَالْجَفْوَةُ الْجَافِيَةِ. وَالنَّاسُ يُسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ،  
وَيَسْتَكْذِرُونَ الْحَكِيمَ. يَحْبُونَ عَلَى قَرَّةٍ<sup>(٣)</sup>، وَيَسُوُّونَ عَلَى كَفَرَةٍ. ثُمَّ إِنَّكُمْ  
مَشَرَّ الرِّبِّ أَغْرَاضُ بَلَاءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ. فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّسَةِ، وَأَحْذَرُوا  
بَوَاقِي النِّقَمَةِ<sup>(٤)</sup> وَكَتَبْتُوْا فِي قَتَامِ الْمَشْوَةِ<sup>(٥)</sup>، وَأَغْوَجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ  
طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَظُهُورِ كَيْسِنِهَا، وَأَتَصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا. تَبْدَأُ  
فِي مَدَارِجِ خَفِيَّةٍ، وَتَوُزِلُ إِلَى قَطَاعَةِ جَلِيَّةٍ. شَبَابُهَا كَشَابُ النَّعْلَامِ<sup>(٦)</sup>

(١) ملوا وتمرکوا واطيروا (٢) البحر - بالفتح - الطرد . ولفاحر ولفاجر ما بها  
يدسر ويزجر : وهي الاعمال الفاضلة . ومخال الشيطان : مكانه (٣) خال من الشرائع  
الالهية لا يعرفون منها شيئا المسم الرسول للبالغ ثم يبرون ويبلون ويتخفون الاضام  
آلهة والاهواء شرع فيموتون كفلا (٤) البواقى - جمع باقى هو الهامية (هـ) القتام  
- كسحاب القبار والمشوة - الضم ويكسر ويختص - ركوب الامر على غير بيان (٦) شباب

وَأَنَارَهَا كَأَنَارِ السَّلَامِ. تَوَارِثَهَا الظُّلْمَةُ بِالْمُؤُودِ. أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لَا خَيْرَ مِنْ  
وَأَخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ. يَتَنَاقَشُونَ فِي دُنْيَا دُنْيَةٍ. وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى  
جِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ <sup>(١)</sup> عَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتَّبِعِ، وَالْقَائِدُ مِنَ  
الْمَقُودِ. فَيَتَزَايِلُونَ بِالْبَيْضَاءِ <sup>(٢)</sup>، وَيَتَلَاغُونَ عِنْدَ الْفَقَاءِ. ثُمَّ يَأْتِي  
بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ <sup>(٣)</sup>، وَالْقَاصِمَةُ الزُّخُوفِ. فَتَرِيحُ  
قُلُوبٍ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَتَغِيلُ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ. وَتُخْلِفُ الْأَهْوَاءُ  
عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ الْأَرْوَاحُ عِنْدَ نُجُومِهَا <sup>(٤)</sup>. مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ  
وَمَنْ سَمَى فِيهَا حَطَمَتْهُ. يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمُ الْحَمْرِ فِي الْعَاثَةِ <sup>(٥)</sup>.  
قَدْ اضْطَرَبَ مَمْقُودُ الْحَبْلِ، وَهَمَى وَجْهُ الْأَمْرِ. تَفِضُ فِيهَا الْحِكْمَةُ <sup>(٦)</sup>،  
وَتَنْطَلِقُ فِيهَا الظُّلْمَةُ. وَتَدُقُّ أَهْلَ الْأَبْدَانِ بِمَسْحَلِهَا <sup>(٧)</sup>، وَرَرُّهُمْ  
بِكُلِّكَلِهَا. يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ <sup>(٨)</sup>، وَهَبْلُكَ فِي طَرِيقِهَا

كل شيء أوله أي بدايتها في عنفوان وشدة شباب النعام وفنونه . والسلام  
- بكسر الهمزة - الحجارة . وأَنَارَهَا في الأبدان الرض والحطم (١) أراح العمم :  
أذن (٢) يتزايلون : يتفارقون (٣) شديدة الرجفان والاضطراب ، أو شديد ارجافها  
وزلاها للناس . والقاصمة : الكاسرة . والزخوف : الشديدة الزحف (٤) ظهورها  
(٥) يتكادمون يفض بعضهم بعضا كما تكون الحمر في العاة أي الجماعة منها وهي  
خاصة بحمر الوحش (٦) تفيض - الفين المعجمة - تنقص وتفقور (٧) للمسحل - كسبر -  
للبرداءو للنمط . والمراد بالحق التفقيص ، والرض التهشم . والكسكل الصدر (٨) جمع واحد

الرُّكْبَانُ . تَرِدُ بِمِرِّ الْقَصَا . وَتَحْلُبُ عَيْطَ الدَّمَاءِ <sup>(١)</sup> . وَتَتَلِمُ مَنَارَ  
الدِّينِ <sup>(٢)</sup> ، وَتَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ . تَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْبَاسُ <sup>(٣)</sup> ، وَتُدْبِرُهَا  
الْأَرْجَاسُ <sup>(٤)</sup> . مِرْعَادُ مِيرَاقٍ ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ . تَقَطُّعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ ،  
وَيُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ . بَرِيهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ

( مِنْهَا ) يَنْ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ <sup>(٥)</sup> وَخَافٍ مُسْتَحِيرٍ . يُخْتَلُونَ بِمَقْدِ  
الْإِيمَانِ <sup>(٦)</sup> بِغُرُورِ الْإِيمَانِ . فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ <sup>(٧)</sup> وَأَعْلَامَ الْبِدْعِ .  
وَالزَّمُوا مَا عَقِدَ عَلَيْهِ حَبِلُ الْجَمَاعَةِ ، وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ .  
وَأَقْدُمُوا عَلَى اللَّهِ مَطْلُومِينَ وَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ . وَأَتُوا مَدَارِجَ  
الشَّيْطَانِ وَتَهَابِطِ الْمُدَوَانِ . وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُغَى الْحَرَامِ <sup>(٨)</sup>  
فَإِنَّكُمْ بَعِينَ مِنْ حَرَمٍ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةِ <sup>(٩)</sup> ، وَسَهْلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ . وَتُحَدِّثُ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَاقِهِ .

أى المتفردون (١) عيط الدماء : الطرى الخالص منها (٢) ثم الاناء والنيف  
أو نحوه كسر حرفه (٣) جمع كبس : الخلاق العاقل (٤) جمع رجب وهو القدر  
والنجس، والمراد الأثمراء (٥) طالت دمه : هدرته (٦) يختلون أى يخدعهم الظالمون  
بحلب الأيمان، ويغرونهم بظاهر الايمان وأنهم مؤمنون مثلهم (٧) الأنصاب كل ما ينصب  
ليقصد (٨) اللغى - جمع لمة بضم اللام - وهى ما تأخذ فى اللقطة (٩) انكم بعين الخ

وَبِاشْتِيَائِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ . لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ <sup>(١)</sup> ، وَلَا تَحْبِبُهُ  
السَّوَابِرُ ، لَا فِتْرَاقَ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ ، وَالرَّبِّ  
وَالْمَرْبُوبِ . الْأَحَدِ لَا تَأْوِيلَ عَدَدٍ ، وَالْخَالِقِ لَا يَمْتَنِي حَرَكَةً وَنَصَبٌ <sup>(٢)</sup> ،  
وَالسَّمِيعِ لَا يَأْدُلُهُ <sup>(٣)</sup> ، وَالْبَصِيرِ لَا يَتَفَرَّقُ آلَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَالشَّاهِدِ لَا يُمْكِنُهُ  
وَالْبَاطِنِ لَا يَتَرَاخَى مَسَافَةٌ <sup>(٥)</sup> ، وَالظَّاهِرِ لَا يَرُودُهُ ، وَالْبَاطِنِ لَا يُلْطَافُهُ .  
بَأَنِّ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا . وَبَأَنِّ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ  
لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ . مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ <sup>(٦)</sup> وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ  
عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلُهُ ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ ، وَمَنْ قَالَ أَيْنَ  
فَقَدْ حَيَّرَهُ . وَمَالِمُ إِذَا مَعْلُومٌ . وَرَبُّ إِذَا مَرْبُوبٌ . وَقَادِرٌ إِذَا مَقْدُورٌ  
( مِنْهَا ) قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ ، وَلَاحَ لَاحِعٌ <sup>(٧)</sup> وَأَعْدَلَ  
مَائِلٌ . وَأُسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا ، وَيَوْمٍ يَوْمًا . وَأَنْتَظَرْنَا الْفَيْرَ أَنْتَظَرَ  
الْمُجِيبِ النُّظَرَ <sup>(٨)</sup> . وَإِنَّا الْآئِمَّةُ قَوْمُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَغُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ ،  
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ

أى انه يراكم (١) لا تستلمه للمشاعر أى لا تصل اليه الحواس (٢) النصب - حركة -  
النصب (٣) الأداة : الآلة (٤) تفریق الآلة : تفریق الايمان وقبح بسنها عن بعض  
(٥) الباطن : النصل عن خلقه (٦) من وصفه أى من كيفه بكيفيات المحدثين  
(٧) لآح : بدا . قالوا هذه خطبة خطيبا بعد قتل عثمان (٨) التبر - بكسر ففتح - صروف



أُنْكِرْتُمْ وَأُنْكِرُوهُ. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَصَاكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَأَسْتَحْصِمُكُمْ  
لَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَسَمُ سَلَامَةٍ وَجَمَاعِ كَرَامَةٍ<sup>(١)</sup>. أَسْطَقَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَةً  
وَيَنْ حُجْبَةً مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَبَاطِنِ حِكْمٍ. لَا تَقْنَى غَرَائِبُهُ، وَلَا تَنْقُصِي  
عَجَائِبُهُ. فِيهِ مَرَايِجُ النِّعَمِ<sup>(٢)</sup>، وَمَصَائِجُ الظُّلْمِ. لَا تُفْتَحُ الْخَبَرَاتُ  
إِلَّا بِعَفَائِحِهِ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِعَصَائِحِهِ. قَدْ أُحْيِيَ حَيَاةً<sup>(٣)</sup>  
وَأَرْغَى مَرْغَاهُ. فِيهِ شِفَاءُ الشُّقَى، وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفَى  
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَهُوَ فِي مُهَلِّهِ مِنَ اللَّهِ يَتَوَى مَعَ الْكَافِلِينَ<sup>(٤)</sup>، وَتَقْدُ مَعَ  
الْمُذْنِبِينَ. يَلَا سَبِيلَ قَاسِدٍ، وَلَا إِمَامَ قَائِدٍ

(مِنْهَا) حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ. وَأَسْتَخْرِجَهُمْ مِنْ  
جَلَائِبِ خَفَلَتِهِمْ، أَسْتَقْبَلُوا مُذِيرًا، وَأَسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا. فَلَمْ يَنْتَقِبُوا  
بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ، وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ. إِنِّي أَحْذَرُكُمْ  
وَقَسِي هَذِهِ الْمَنْزَلَةَ. فَلْيَتَفَيَّحْ أَمْرُهُ بِنَفْسِهِ، فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ  
تَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَاتَّقَعَ بِالْبَصِيرَةِ سَلَكَ جَدًّا وَإِنَّمَا يَجْتَبِ

الحوادث وتقلبها : انتظرها فلما يقوم حق ويتكسب باطل (١) جماع التي يجمع  
(٢) مَرَايِجُ - جمع مَرَايِجُ بكسر الميم - المكان يفتت منه في أول الربيع، أو هو الممر  
أول الربيع (٣) أَحْيَى الْمَكَانَ : جعله حي لا يقرب، أي أعز الله للإسلام ومنعه  
من الإعداء، ومن دخل فيه وصل من أهله منه الله بخبراته وأباحت رعي ما تبته أرضه  
الطبيعية من الفوائد (٤) قوله وهو في مهلة، كلام في ضال غير معين

فِيهِ الصَّرْعَةُ فِي الْمَهَاوِي ، وَالضَّلَالُ فِي الْمَنَازِلِ ١٠ . وَلَا يُبِينُ عَلَى  
نَفْسِهِ النَّوَاءَ بِتَسْفِيفِ حَقِّهِ ، أَوْ تَحْرِيفِ نُطْقِهِ ، أَوْ تَخَوُّفِ مِنْ  
مِيقَاتِهِ . فَافْقُ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ مَسْكِرَتِكَ ، وَاسْتَقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ  
وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ ، وَأَنْتُمْ الْفِكَرُ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا يَحِصُّ عَنْهُ ، وَخَالَفَ مَنْ  
خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَدَعَاهُ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ . وَصَنَعَ فَخْرَكَ وَأَحْطَطُ  
كِبْرَكَ ، وَأَذْكُرُ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ تَمَرَّكَ ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ . وَكَمَا  
تَزْرَعُ تَحْصُدُ . وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدُمُ عَلَيْهِ غَدًا ، فَاثْبُتْ لِقَدَمِكَ ١١  
وَقَدِّمِ لِيَوْمِكَ . فَالْخَذَرُ الْخَذَرُ أَيُّهَا الْمُسْتَعِجُ . وَالْجِدَّةُ الْجِدَّةُ أَيُّهَا النَّاقِلُ  
« وَلَا يُبْنِيكَ مِثْلُ خَيْرٍ »

إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُنْسَبُ وَيُمَاقِبُ  
وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ ، أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ  
فِيهِ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا فَيَا رَبَّهُ بِمَحْصَلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِلَاصِ لَمْ يَنْبُ  
مِنْهَا : أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا أَفْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ

(١) جمع مغرقة، وهي الشبهة يذهب معها الإلحان إلى ما عطف الحق (٢) مهـ  
- كنع - بط

يَهْلِكُ قَسِي ، أَوْ يُعْرِ بِأَمْرِ فَلَهُ غَيْرُهُ ، أَوْ يَسْتَجِجَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ  
بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ <sup>(١)</sup> ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ ، أَوْ يَتَشَى فِيهِمْ  
بِلِسَانَيْنِ . أَغْلِلَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شَبِّهِهِ .

إِنَّ الْبَهَائِمَ مَهْمَا بَطَلُونَهَا . وَإِنَّ السَّيَّاحَ مَهْمَا الْمُدُونُ عَلَى غَيْرِهَا .  
وَأَنَّ النِّسَاءَ مَهْمَنْ زِينَةُ أَعْلِيَاءِ الدُّنْيَا وَالْقِسَادُ فِيهَا . إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ  
مُسْتَكِينُونَ <sup>(٢)</sup> . إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ . إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَنَظَرْتُ قَلْبَ الْغَلِيْبِ بِهِ يُعْمِرُ أَمَدَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَتَعْرِفُ غَوْرَهُ وَتَجِدُهُ .  
دَائِمٌ دَعَا ، وَرَاجَ رَعَى ، فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَأَتِمُّوا الرَّاعِي  
قَدْ خَاصُوا بِحَارِ الْقَيْتِ ، وَأَخَذُوا بِالْبِدْعِ دُونَ الشَّيْ . وَأَرَزَ  
الْمُؤْمِنُونَ <sup>(٤)</sup> . وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُسَكِّذُونَ . نَحْنُ الشَّمَارُ <sup>(٥)</sup> وَالْأَصْحَابُ

(١) يستجج أى يطلب نجاح حاجته من الناس بالابتداع فى الدين (٢) خاضعون  
لله جز وجل (٣) نظرت القلب ، استماره من ناظر العين : وهو النقطة السوداء منها  
والمراد بصيرة القلب بها يهرك القلب أمد أى غايته ومنتهاه . والقور ما انغض  
من الأرض . والتجند ما ارتفع منها ، أى يهرك باطن أمره وظاهره (٤) أروى أروى  
- بكسر الراء فى المضارع - أى اتهمى ونجت . وأرزت الحية لاذت بيمصرها ورجعت  
إليه (٥) مايلى البدن من الثياب والمراد بطانة النبي صلى الله عليه وسلم

وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ . لَا تَوَاتَى الْيَبُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَهَنْ أَتَاهَا مِنْ  
غَيْرِ أَبْوَابِهَا سَمَّى سَارِقًا

(مِنْهَا) فِيهِمْ كَرَامُ الْقُرْآنِ ١٠، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ . إِنْ نَقَلُوا  
صَدَقُوا، وَإِنْ صَنَعُوا لَمْ يُسَبِّقُوا ١١. فَلْيَعْدُقْ رَأْيُ أَهْلِهِ، وَلْيَحْضِرْ  
عَقْلُهُ، وَلْيَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِيمٌ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ .  
فَالنَّظَرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ  
عَلَيْهِ أَمْ لَهُ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَعْنَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ .  
فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ . فَلَا يَزِيدُهُ بُدَّةً عَنْ  
الطَّرِيقِ إِلَّا بُدَّةً مِنْ حَاجَتِهِ . وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ  
الْوَاضِعِ، فَلْيَنْظُرْ فَانْظُرْ أَسَائِرُهُ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ . وَأَعْلَمُ أَنْ لِكُلِّ ظَاهِرٍ  
بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ . وَمَا خَبِثَ ظَاهِرُهُ خَبِثَ  
بَاطِنُهُ . وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ  
الْعَبْدَ ١٢، وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ ١٣ »، وَأَعْلَمُ أَنْ لِكُلِّ

(١) الضمير لآل النبي والكرام : جمع كريمة والمراد أنزلت في صلحهم آيات كريمات.  
والقرآن كريم كما هو منه كرام من كرام (٢) لم يسبقهم أحد إلى الكلام وهم سكوت أي بهاب  
سكوتهم فلم يجرؤ أحد على الكلام فيما سكتوا عنه (٣) إن الله يحب الخ أي يحب  
من المؤمنين إيمانه ويُبغض ما يأتيه من سيئات الأعمال ولا يشبه ذلك الحب مع هذا

(٤) يوجد بهامش الأصل : ( المؤمن إذا صدرت منه صغيرة فانه يحبه ويغض عمله ، والكافر  
لما أحسن فانه يحب عمله ولا يحبه )

عَمَلٍ نَبَاتًا . وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ ، وَالْمِيَاءُ مُخْتَلِفَةٌ . فَمَا طَابَ  
سَقِيَهُ طَابَ غَرَسُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ ، وَمَا خَبِثَ سَقِيَهُ خَبِثَ غَرَسُهُ  
وَأُمرَّتْ ثَمَرَتُهُ

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَذْكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خَلْقَةِ الْخَلْقِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتْ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ <sup>(١)</sup> وَرَدَّعَتْ  
عَظَمَتُهُ الْقَوْلَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَافًا إِلَى بُلُوغِ قَايَةِ مَلَكُوتِهِ . هُوَ اللَّهُ  
الَّذِي الْبَيْنُ أَحَقُّ وَأَبْيَنُ جَمًّا تَرَى الْيُتُوبُ ، لَمْ تَبْلُغْهُ الْقَوْلُ  
بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا . وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونُ  
مُمَثَّلًا ، خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَنْشِيلٍ وَلَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ ، وَلَا مَعُونَةٍ  
مُعِينٍ . فَمَنْ خَلَقَهُ بِأَمْرِهِ ، وَأَذِنَ لِعَطَافِهِ ، فَأَجَابَ وَلَمْ يُدَافِعْ ، وَأَتَقَدَّ  
وَلَمْ يُنَازَعْ . وَمِنْ لَطَائِفِ صُنْعَتِهِ وَعَجَائِبِ خَلْقَتِهِ مَا أَرَأَانَا مِنْ عَوَاضٍ

الْبُغْضُ إِلَّا عَذَابًا يَنْظُرُ بِهِ مَنْ خَبِثَ أَعْمَالُهُ . وَيَجِبُ مِنَ الْكَافِرِ عَمَلُهُ إِنْ كَانَ حَسَنًا  
وَيُبْغِضُ ذَاتَهُ لِاتِّبَاعِهَا بِدَنَسِ الْكُفْرِ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِالْعَمَلِ الْمَحْبُوبِ إِلَّا تَعَمُّدًا مَوْفِقًا فِي الدُّنْيَا  
وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَلَا يَكْمَلُ الْإِنْسَانُ حَظَّهُ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا  
طِبْعُ الْعَمَلِ (١) انْحَسَرَتْ : انْخَلَصَتْ

الْحِكْمَةُ فِي هَذِهِ الْجَنَافِشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ .  
وَيَسْطُرُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ شَيْءٍ . وَكَيْفَ عَشَيْتَ أَعْيُنُهَا<sup>(١)</sup> عَنْ أَنْ  
تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا ، وَتَتَّصِلَ بِمَلَانِيَةِ  
بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَوَارِغِهَا . وَرَدَّعَهَا جِلَالُ ضِيَاءِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ  
إِشْرَاقِهَا<sup>(٢)</sup> وَأَكْثَرَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بَلَجِ انْتِشَالِهَا<sup>(٣)</sup> ،  
فَقِي مُسْدِلَةُ الْخُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى أَحْدَاقِهَا . وَجَاعِلَةُ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ  
بِهِ فِي التَّيَاسِ أَرْزَاقِهَا . فَلَا يَرُدُّ أَنْصَارُهَا إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ<sup>(٤)</sup> . وَلَا تَمْتَنِعُ  
مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِنَسْيِ دُجَّتِهِ . فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا ، وَبَدَتْ أَوْضَاحُ  
نَهَارِهَا<sup>(٥)</sup> ، وَدَخَلَ مِنَ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضُّبَابِ فِي وَجَارِهَا<sup>(٦)</sup> أَطْبَقَتْ  
الْأَجْفَانُ عَلَى مَا قِيَهَا<sup>(٧)</sup> وَتَبَلَّتْ بِمَا أَكْتَسَبَتْ مِنْ قِيهِ ظُلْمَ لَيَالِيهَا<sup>(٨)</sup> .  
فَسُبْحَانُ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَمَعَاشًا . وَالنَّهَارَ سَكَنًا وَقَرَارًا .  
وَجَعَلَ لَهَا أَجْنَحَةً مِنْ لَحْمٍ تَمْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيَرَانِ<sup>(٩)</sup>

(١) العنا حقصورا - سوء البصر وضعفه (٧) سبحات النور : درجاته وأطواره  
(٣) الالتحاق : الامعان . والبلج - بالتحريك - الضوء ووضوحه (٤) أسداف الليل : أظلم .  
والجنة الظلمة ، وغرق الجنة شدتها (٥) أوضاع - جمع وضع بالتحريك - وهو هنا  
بياض الصبح (٦) الضباب - ككتل جمع ضب الحيوان المعروف . والوجار - ككتل  
الجعر (٧) جمع ملق ، وهو طرف العين بما يلي الأذن (٨) تبلت أو اقتات

كَأَنَّهَا شَطَايَا الْآذَانِ<sup>(١)</sup>، غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ<sup>(٢)</sup>. إِلَّا أَنَّكَ تَرَى  
مَوَاضِعَ الرُّوْقِ يَبْتَنُّ أَعْلَامًا<sup>(٣)</sup>. لَهَا جَنَاحَانِ لَهَا يَرِقًا فَيَنْشَقُّ<sup>(٤)</sup>. وَلَمْ  
يَنْطَلِقَا فَيَنْشَقَّلَا. تَطِيرُ وَلَدُهَا لَا مِقْدُ بِهَا لَا جِيءُ إِلَيْهَا قَعُّ إِذَا وَقَعَتْ.  
وَيَرْتَقِعُ إِذَا أَرْتَقَعَتْ. لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ. وَيَحْمِلُهُ لِلْهُوْضِ  
جَنَاحُهُ. وَيَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَعَالِيحَ قَسِيهِ. فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ قَبِيرِهِ<sup>(٥)</sup>.

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ اتِّصَاصِ الْمَلَاحِمِ

فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْتَقِلَّ نَفْسَهُ عَلَى أَقْدَعِزٍّ وَجَلَّ قَلْبُهُمْ. فَإِنْ  
أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَتْ  
ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَذَاقَةٍ مَرِيْرَةٍ

- (١) شطايا: جمع شطية - كسبية - وهي الفلق من الشيء، أى كأنها مؤلفة من شقق  
الآذان (٢) القصب: عمود الريشة أو أسفلها المتصل بالجنح، وقد يكون مجرداً عن  
الزغب فى بعض الحيوانات، ليس بطائر كبعض أنواع التنغيد والفران له قصب عديد  
الاطراف يرمى بهما كإرمى النابل، ويعرف بالقنار الأمريكى (٣) أى رسومها ظاهرة  
(٤) لا يرقأ، عبر بلما إشارة إلى أنهما مرقا فى اللامضى ولاهما رقيقان، فهو قى مستبين  
إلى وقت الكلام فى أى زمن كان (٥) خلا تقسمه من سواء خلفه

وَأَمَّا قُلَانَةُ فَأَذَرَ كَمَا رَأَى النِّسَاءَ، وَضَفَنَ غَلَا فِي صَدْرِهَا  
كَبِيرَ جِلِّ الْقَيْنِ<sup>(١)</sup>، وَلَوْ دُعِيَتْ لَتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَنتَ إِلَى لَمْ تَفْعَلْ،  
وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

(مِنْهُ) سَبِيلُ أَبْلَجِ الْمُنْهَاجِ أَنْوَرُ السَّرَاجِ. فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى  
الْعَالِيَاتِ. وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ. وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ.  
وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا. وَبِالدُّنْيَا تُعْرَظُ الْآخِرَةُ<sup>(٢)</sup>.  
وَأِنْ أُنْخَلِقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup>. مُرْقِلِينَ فِي مِضْمَارِهَا إِلَى  
النَّايَةِ الْقُصْوَى

(مِنْهُ) قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ<sup>(١)</sup>، وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ  
النَّايَاتِ. لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا، لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يَنْقَلُونَ عَنْهَا. وَإِنْ  
الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ النَّكَرِ لَخُلُقَانٍ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

(١) للرجل : القدر . والقَيْن - بالفتح - الحداد، أى أن ضيقها وحقدها كانا  
دائمي الغليان كقدر الحداد فانه يثقل مادام يصنع . ولو دعاها أحد لتصيب من  
غيري غرضاً من الاساءة والعدوان مثل ما أنت إلى سأي فعلت بي - لم تفعل، لأن حقدها  
كان على خاصة (٢) وبالدنيا الخ : أى أنه إذا رهب الموت وهو ختام الدنيا كانت  
الرهبة سبباً في حرص الانسان على الفائدة من حياته فلا يصنع عمره بالباطل، وبهذا  
يعجز الآخرة (٣) المقصر - كقصد - المحبس، أى لاستقر لهم دون القيامة فهم  
ذاهبون اليها مرقلين أى مسرعين في ميدان هي غايته ومنتهاه (٤) شَخَّصُوا : ذهبوا



وَأَنَّهُمَا لَا يُقْرَبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ. وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ  
فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ. وَالشَّعَاءُ النَّافِعُ؛ وَالرَّيُّ النَّافِعُ ﴿٣٥﴾  
وَالْمِصْنَةُ لِلْمُتَسَكِّ وَالنَّجَاجَةُ لِلْمُتَعَلِّقِ. لَا يَسْجُو فَيَقَامُ وَلَا يَرْبِغُ  
فَيُسْتَشَبُ ﴿٣٦﴾. وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّجِّ ﴿٣٧﴾. مَنْ قَالَ بِهِ  
صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ.

( وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَمَهْلُ  
سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ )  
لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلُهُ ( أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا  
آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَاوِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى  
بِهَا ﴿٣٨﴾ فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ :  
أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ السَّلِيلِينَ

وَالْأَجْدَادُ الْقُبُورِ وَالصَّائِرَاتِ الْغَالِيَاتِ - جمع معبر - ما يصير اليه الانسان من شقاء  
وسعادة . والكلام في القيامة ( ١ ) تقع العطش إذا أزاله ( ٢ ) يستعيب من أعتب ،  
إذا انصرف . والبين والثناء للطلب و زائدان ، أى لا يميل عن الحق فيصرف ، أو يطلب  
منه الاصراف عنه ( ٣ ) أخلقه : ألبس ثوباً خلقاً أى بالياء ، وكثرة الرد : كثرة تردده  
على الاستبصار للقراءة ، أى أن القرآن دائماً في أنوار الجدد راتق لنظر العقول ولن كثرت  
تلاوته لاضيقافه على الأحوال المختلفة في الأزمنة المتعددة وليس كسائر الكلام كلما  
تكرر ابتدئ ومثله النفس ( ٤ ) فقلت يا رسول الله الخ أشكل على الشرحين العطف  
بالفاء مع كون الآية مكينة والسؤال كان بعد أحد ، ووقته كانت بعد الهجرة ،

وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ<sup>(١)</sup> فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لِي: « أَبَشِّرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ  
 مِنْ وَرَائِكَ » فَقَالَ لِي: « إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا<sup>(٢)</sup> »  
 فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ  
 الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ<sup>(٣)</sup>. فَقَالَ: « يَاعْلِيَّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيَفْتَنُونَ بِأُمُورِ الْهَيْمِ،  
 وَسَيُنَوِّنُ بِيَدِيهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، وَتَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ.  
 وَتَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالْثُبَّاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّامِيَةِ. فَيَسْتَحِلُّونَ  
 الْخَلْعَ بِالنَّبِيذِ، وَالشُّعْتَ بِالْهَدْيَةِ. وَالرَّبَا بِالْبَيْعِ » قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ:  
 يَأَيُّ النَّزَالِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أَيْسَرُ لَه رِدَّةٌ أَمْ بِسَرَّةٍ فِتْنَةٌ؟ فَقَالَ:  
 « بِسَرَّةٍ فِتْنَةٌ »

وصحب عليهم التوفيق بين كلام الامام وبين ما أجمع عليه المفسرون من كون التكذيب  
 مكبة بجميع آياتها ، والنبي أراه أن علمه يكون الفتنة لا تنزل والنبي بين أظهرهم كان  
 عند نزول الآية في مكة ، ثم شغله عن استخبار النيب اشتداد لشركين على الموحدين  
 واهتمام هؤلاء برد كيد أولئك ، ثم بعد ما خفت الوطأ قومها الوقت لاستكمال العلم سأل  
 هذا السؤال فالتفت ترتيب السؤال على العلم ، والعلم كان متداً إلى يوم السؤال فهي  
 لتعقيب قوله لعلمه ، والتعقيب يصدق بأن يكون ما بعد الفاء غير منقطع عما قبلها  
 وإن امتد زمن ما قبلها سنين ، تقول تزوج فولدت فولدت فولدت (١) حيزت حازهااته  
 حتى ظم أظها (٢) على أية حال يكون صبرك إذا هيئت لك الشهادة (٣) قوله من مَوَاطِنِ  
 الْبُشْرَى، هذا شأن أهل الحق يستبشرون بالموت في سبيل الحق فانه الحياة الأبدية

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِدَرَكِهِ . وَسَبِّحًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ  
وَدَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِّهِ  
بِالْمُتَّعِينَ . لَا يَمُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ ، وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ . آخِرُ فِعَالِهِ  
كَأُولِهِ . مُنْسَابَةُ أُمُورِهِ <sup>(١)</sup> ، مُتَظَاهِرَةُ أَعْلَامِهِ . فَكَانَكُمْ بِالسَّاعَةِ  
تَحْدُوكُمْ حَدُّو الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ . فَمَنْ شَقَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحْيَرٌ فِي  
الظُّلُمَاتِ ، وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ . وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُفْيَانِهِ ،  
وَرَبَّتْ لَهُ سَيِّئَاتُ أَعْمَالِهِ . فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ . وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ  
أَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ . وَالْفُجُورُ دَارُ حِصْنٍ  
ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَلَا يُحَرِّزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> . أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُبْقَطُ  
مُحَمَّةُ الْخَطَايَا <sup>(٣)</sup> . وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى

(١) تناسق أمور الدهر ، أى مصائبه كأن كلاً منها يطلب الزول قبل الآخر  
فالسابق منها مهلك . وللتأخر لاحق له فى مثل أثره . والأعلام هى الرابات كتى بها  
عن الجيوش وظواهرها : تعاونها . والساعة : القيامة . وحدها : سوقها وحنها لأهل  
الدنيا على المسير للوصول إليها . وزاجر الابل : ساقها . والشول : بالفتح - جمع  
شاة ، وهى من الابل مامضى عليها من حلقها أو وضعها سبعة أشهر (٢) لا يحرز ،  
أى لا يحفظ (٣) الجنة - بضم ففتح - فى الأصل إمرة الزبور والعرب ونحوها تلح

عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ أَفْهَى فِي أَعَزِّ الْأَتَقْسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبُّهَا إِلَيْكُمْ. فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طَرِيقَهُ. فَثِقُوا لَزِمَةَ أَوْ سَمَادَةَ دَائِمَةٍ. فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ<sup>(١)</sup> لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ. فَقَدْ ذَلَّلْتُكُمْ عَلَى الزَّادِ وَأَمَرْتُكُمْ بِالظَّنِّ<sup>(٢)</sup>. وَحُثِّتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ وَقُوفٍ لَا يَذْرُؤُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ. أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ، وَبَقِيَ عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ<sup>(٣)</sup>

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ، وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْعَبٌ. عِبَادَ اللَّهِ، اخْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ. وَيَتَكْرَفُ فِيهِ الزُّزَالُ. وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ<sup>(٤)</sup>، وَعُيُونًا مِنْ

بها. والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس (١) يريد أيام الدنيا (٢) المراد بالظن المأمور به هنا البر إلى العادة بالأعمال العالجة، وهذا ما حثنا الله عليه. والمراد بالبر الذي لا يمرى متى تؤمر به هو مفارقة الدنيا. والأمر في الأول خطائي شرعي وفي الثاني فعل نكوي (٣) نعتما يتعلق به من حق الغير فيه (٤) الرصد: يريد به رقيب النعمة وواعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبيه ولا يخطيء في الإنذار والتحذير حتى لا يتسكون من غطى خطيئة الا ويناديه من سره مناد يصفه على ما ارتكب، ويعيه على ما اقترف، ويبين له وجه الحق فيما فعل. ولا تعارضه على

جَوَارِحِكُمْ ، وَحِفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ . وَعَدَدَ أَنْفُسِكُمْ .  
لَا تَسْرُكُم مِّنْهُمْ ظُلْمَةٌ لَّيْلٍ دَاجٍ ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رَنَاجٍ <sup>(١)</sup>  
وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ

يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ ، وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ  
مِّنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنَزِلَ وَحْدَتِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَخَطَّ حُفْرَتِهِ . قِيَالُهُ  
مِنْ يَتِّ وَحْدَةٍ ، وَمَنَزِلِ وَحْشَةٍ ، وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ . وَكَأَنَّ الصَّبْعَةَ قَدْ  
أَتَتْكُمْ ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ . قَدْ زَاَحَتْ  
عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ <sup>(٣)</sup> . وَأَضْمَحَلَتْ عَنْكُمْ اللَّيْلُ . وَأُسْتَحَقَّتْ بِكُمْ  
الْخُلُقَاتُ . وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا . فَاتَمِظُوا بِالْيَمِيرِ ، وَاعْتَبِرُوا  
بِالْيَمِيرِ ، وَاتَّقِعُوا بِالنُّذُرِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ قَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْمَةٍ مِنَ الْأَمْرِ <sup>(١)</sup> ،

الهُرَى وَلَا يَخْفُفُ مَرَارَةً نَصَحَهُ تَلَاْعِبُ الْأَوْهَامِ . وَأَيُّ حِجَابٍ يَحْجُبُ الْإِنْسَانَ عَنْ سِرِّهِ  
(١) الرَنَاجُ — كِتَابٌ — الْبَابُ الْعَظِيمُ إِذَا كَانَ عَحْكَمُ الْفَلَقِ (٢) مِنْزِلُ وَحْدَةٍ  
هُوَ الْقَبْرِ (٣) زَاَحَتْ : بَعَدَتْ وَانْكَشَفَتْ (٤) الْمُهْجَةُ : لَمَرَةٌ مِنَ الْمَجُوعِ وَهُوَ النَّوْمُ  
لَيْلًا نَوْمُ التَّفَلُّهِ فِي ظِلْمَاتِ الْجَهَالَةِ وَاتَّقَاضُ الْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي أَمَرَتْ عَلَى أَلْسِنَةِ

وَأَتَقَضِيَ مِنَ الْمُبَرَمِّ . فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالثَّوْرُ  
الْمُقْتَدَى بِهِ . ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَلَسْتَ تَطْفُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ  
عَنْهُ . أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي ، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي ، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ ،  
وَنَظْمَ مَا يَنْتَكُمُ

( مِنْهَا ) فَمِنْ ذَلِكَ لَا يَبْقَى يَنْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ <sup>(١)</sup> إِلَّا وَأَدْخَلَهُ  
الظُّلُمَةُ نَرْحَةً ، وَأَوَّلُجُوا فِيهِ قَعَةً . فَيَوْمِئِذٍ لَا يَبْقَى لَكُمْ فِي السَّمَاءِ  
وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ . أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ  
مَوْرِدِهِ . وَسَيَتَقَيَّمُ اللَّهُ يَمَنْ ظَلَمَ مَا كَلَّا بِمَا كَلَّ وَمَشَرَبًا بِمَشْرَبٍ ،  
مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَمِ وَمَشَارِبِ الصَّيْرِ وَالْمَقِيرِ <sup>(٣)</sup> . وَلَيْكِلَ شِعَارُ الْخُوفِ  
وِدْنَارُ السَّيْفِ <sup>(٤)</sup> . وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا أَلْطُفَاتٍ وَزَوَائِلُ الْآثَامِ <sup>(٥)</sup> .  
فَأَقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ ، لَتَنْخَمَنَّ أُمِيَّةٌ مِنْ بَمْدِي كَمَا تُلْفِظُ النُّخَامَةَ <sup>(٦)</sup> ثُمَّ

الأنبياء السابقين تقضها الناس بمخالفتها (١) الإشارة بذلك لحالة الاختلاف ومخالفة  
القرآن بالتأويل . والرحمة ضد الفرحه (٢) أصفيتها بالشيء ، آثرته به واختصته  
(٣) الصبر - ككتف - عصارة شجر مر . ولقر - على وزانه - السم (٤) الدثار  
- ككتاب - من اللباس أعلاه فوق الملابس . وال سيف يكون أشبه بالدثار إذا عمت  
إباحة السم بأحكام الهوى فلا يكون لبين ولا لعضو منه انقلبت عنه (٥) الزوايل :  
جمع زائلة ، وهي ما يعمل عليها الطعام من الابل ونحوها (٦) نخم - كفرح - أخرج  
النخامة من صدره فألقاها . والنخامة - بالضم - ما يدفعه الضرع أو السماغ من اللواد

لَا تَذُوقُهَا وَلَا تَتَطَعَّمُ بِطَمَعِهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجُدِيدَانِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارَكُمْ ، وَأَحْطْتُ بِمُجْهَدِي مِنْ وَرَائِكُمْ .  
وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَبِّي الذَّلُّ . وَخَلَقَ الصِّمَّ <sup>(١)</sup> شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ ،  
وَإِطْرَافًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الشُّكْرِ الْكَثِيرِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ . يَقْنِي بِلِغْمٍ ، وَيَمْنَعُ  
بِحِلْمٍ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي ، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي :  
حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ ، وَأَحَبُّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ  
عِنْدَكَ . حَمْدًا يَمَلَأُ مَا خَلَقْتَ ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ . حَمْدًا لَا يُحْجِبُ عَنْكَ  
وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ . حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ ، وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ . فَلَسْنَا  
نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ ، إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا  
نَوْمٌ . لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْكَ نَظَرٌ ، وَلَمْ يَذَرِكْ بَصَرٌ . أَدْرَكَتِ الْأَبْصَارُ ،  
وَأُخْصِنَتِ الْأَعْمَالُ ، وَأَخَذَتْ بِالنَّوَامِي وَالْأَقْدَامِ . وَمَا الَّذِي رَأَى

مِنْ خَلْقِكَ وَتَعَجَّبَ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَتَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ ،  
وَمَا تَغِيبُ عَنْهُ ، وَقَصَّرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ ،  
وَحَالَتْ سَوَائِرُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ . فَمَنْ فَرَعَ قَلْبَهُ وَأَعْمَلَ  
فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ ، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ <sup>(١)</sup> ، وَكَيْفَ  
عَلَقْتَ فِي الْأَهْوَاءِ سَمَوَاتِكَ ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ <sup>(٢)</sup>  
رَجَعَ طَرَفُهُ حَسِيرًا ، وَعَقْلُهُ مَبْهُورًا ، وَسَمْعُهُ وَالْيَا ، وَفِكْرُهُ حَازِرًا <sup>(٣)</sup>  
(مِنْهَا) يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ . كَذَبَ وَالْعَظِيمِ ، مَا بِالْهَلَا لَا يَتَّبِعِينَ  
رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ ؛ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عَرَفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ . وَكُلُّ رَجَاءٍ إِلَّا رَجَاءَ  
أَلَلِهِ تَمَالَى فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ <sup>(٤)</sup> وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ

(١) ذرأت : خلقت (٢) المور - بالفتح - اللوج (٣) كلبلا . والمبهور المغلوب  
والمقطع نفسه من الاعياء . والواله - من الوله - وهو ذهاب الشعور (٤) المدخول:  
المفتوش غير الخالص أو هو للميب الناقص لا يترتب عليه عمل . والخوف  
الحقق هو الثابت الذي يبعث على البعد عن المخوف والمهرب منه وهو في جانب  
الله ما يمنع عن إتيان نواحيه ويحمل على إتيان أوامره هرباً من عقابه  
وخشية من جلاله . والخوف المعلول هو ما لم يثبت في النفس ولم يخالط القلب ، وإنما هو  
عارض في الخيال يزعمه أدنى التواغل ويغلب عليه أقل الرغائب ، فهو يرد على الوهم  
ثم يفارقه ثم يعود إليه ، شأن الأوهام التي لا قرار لها ، فهو معلول : من عليه يله إذا شربه  
مرة بعد أخرى ، ومراد الامام أن الراجي لم يبد من العبيد يظهر رجاءه في سعيه واهتمامه  
بشأن من رجاء وموافقه على أهوائه ، وكذلك الخائف من أمير أو سلطان يرى أثر  
خوفه في نهييه والامتناع من كل ما يحرك غضبه ، بل ما يتوهم فيه أنه غير حسن عنده ،



يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ ، وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ ، فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ . فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقْصَرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ لِعِبَادِهِ ؟  
 أَتُخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا ؟ أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ  
 مَوْضِعًا ؟ وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عِبْدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا  
 يُعْطِي رَبَّهُ ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ تَقْدًا ، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ ضِمَارًا  
 وَوَعْدًا <sup>(١)</sup> . وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَبُرَ مَوْضِعُهَا فِي قَلْبِهِ  
 آتَرَاهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَاتَّقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْدًا لَهَا . وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَافٍ لَكَ فِي الْأَسْوَةِ <sup>(٢)</sup> . وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ  
 الدُّنْيَا وَعَيْنِيهَا ، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا ، إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا ،  
 وَوُطِّئَتْ لِمَيْمَرِهَا أَكْنَافُهَا <sup>(٣)</sup> ، وَفُطِمَ عَنْ رِصَاعِهَا ، وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا .  
 وَإِنْ شِئْتَ تَنَبَّأْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَقُولُ  
 « رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا  
 يَا كُلُّهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَا كُلُّ بَقْلَةٍ الْأَرْضِ . وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ

لكنهم في رجاء الله وخوفه يقولون بالسنتهم مالبس في قلوبهم ، مع أنهم يرجون الله  
 في سعادة المارين ويخافونه في شقاء الأبد ، فيعطون للعبيد ما لا يعطون لله (١) الضار  
 بكتابتهم من الوعد ما كان موقوفاً به (٢) الأسوة : القدوة (٣) الأكفاف : الجوانب .

تَرَى مِنْ شَفِيفٍ صِفَاقٍ بَطْنِهِ ، لَهُزَالِهِ وَتَشْدَبٍ لَحْمِهِ<sup>(١)</sup> . وَإِنْ شِئْتَ  
ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَاحِبِ الزَّامِيرِ وَقَارِيءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،  
فَلَقَدْ كَانَتْ يَعْمَلُ سَفَافَةً الْخُوصِ بِيَدِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَيَقُولُ لِحُجَلَسَائِهِ  
أَيْسَكُمُ يَكْفِينِي يِعْمَا . وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَرِهَا . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ  
فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَيَلْبَسُ الْحَشِينَ  
وَيَأْكُلُ الْجُشِبَ . وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعُ ، وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ . وَظِلَالُهُ  
فِي الشَّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا<sup>(٣)</sup> ، وَقَاكِهَتُهُ وَرَحْمَانُهُ مَا تَنْبِئُ  
الْأَرْضُ لِلْيَهَامِ . وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَقْتِنُهُ ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ ، وَلَا  
مَالٌ يَلْفَتُهُ ، وَلَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ . دَابَّتْهُ رِجْلَاهُ ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ . فَتَأَسَّ<sup>(٤)</sup>  
بِنَفْسِكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ  
تَأَمَّى ، وَعَزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى . وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ وَالْمُقْتَنِعُ  
لَا تَرِيهِ . فَصَمَّ الدُّنْيَا قَضَمًا<sup>(٥)</sup> ، وَلَمْ يُعْرِها طَرْفًا . أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا

وزوى أى قبض (١) الصفاق - كتاب - هو الجلد الأسفل تحت الجلد  
الذى عليه الشعر، وأهو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله . والتشذب : التفرق .  
وانهضام اللحم : تحلل الأجزاء وتفرقها (٢) السفاف - جمع سفيقة - وصف ، من سف  
الخصوص إذا نهضه ، أى منسوجة الخوص (٣) ظلاله - جمع ظل - بمعنى المكان والمأوى  
ومن كان كنهه للشرق والمغرب فلا كن له (٤) تأسى : أى اقتدى (٥) القضم : الأكل  
بأطراف الأسنان ، كما أنه لم يتناول منها إلا على أطراف أسنانه ولم يلاصقها فهاو بمعنى

كَشَعًا<sup>(١)</sup>، وَأَخْصَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا. عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا. وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُبْحَاهُ أَنْفَضَ شَيْئًا فَأَبْقَصَهُ، وَحَقَّرَ شَيْئًا فَهَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبْنَا مَا أَنْفَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَمْ يُظْمِئْنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ وَمُعَادَةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>. وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا كُلُّ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَخْلِسُ جِلْسَةً الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ يَدَيْهِ نَعْلَهُ<sup>(٣)</sup>، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ تَوْبَةً، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَمَارِي وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ. وَيَكُونُ السُّرُّ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةَ - لِأَحَدَى أَزْوَاجِهِ - قَبِيحٌ عَنِّي قَائِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَرَخَّارَهَا<sup>(٤)</sup>. فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيشًا<sup>(٥)</sup>، وَلَا يَتَّقِدَهَا قَرَارًا وَلَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا، فَأَخْرَجَهَا

أكل اليابس (١) أخضم من المضم : وهو خص البطن أى خلوها وانقلبها من الجوع. والكشح ما بين الخصرة إلى الضلع الخلف. وأخصم : أخلام (٢) الحادة الخالقة في عناد (٣) خصف النعل : خرزها. والحمار العمارى مالبس عليه برزعة ولا اكاف : وأردف خلفه : أركب معه شخصاً آخر على حمار واحد أو جمل أو فرس أو نحوها وجعله خلفه (٤) في هذا دليل على أن الرسم على الورق والأثواب ونحوها لا ينجع استعماله، وإنما يتجافى عنه بالنظر ترها وتورعا (٥) الريش : اللباس الفاخر

مِنَ النَّفْسِ ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ <sup>(١)</sup> ، وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ . وَكَذًا مَن  
أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَذُكُّكَ عَلَى مَسَاوِي  
الدُّنْيَا وَيُعْبُو بِهَا . إِذَا جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَزَوَّيْتَ عَنْهُ زَخَارِفَهَا مَعَ  
عَظِيمِ زُلْفَتِهِ . فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِمَقِيلِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ ؟  
فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَالْعَظِيمِ ، وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ  
أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ  
النَّاسِ مِنْهُ . فَتَأْسَى مُتَأْسٍ بِنَبِيِّهِ <sup>(٣)</sup> ، وَاقْتَصَّ أَثَرُهُ ، وَوَلَّجَ مَوْلَجَهُ ،  
وَالْأَفْلَا يَا مَنِ الْهَلَكَةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
عَلَمًا لِلسَّاعَةِ <sup>(٤)</sup> ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ ، وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ . خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا  
خَيْمًا <sup>(٥)</sup> ، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا . لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى  
لِسَبِيلِهِ ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ . فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْتَمَ  
عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ ، وَقَائِدًا نَطْلُقُ عَقِبَهُ <sup>(٦)</sup> . وَاللَّهِ لَقَدْ رَفَعْتَ

(١) أشخصها : أبعدها (٢) خاصته اسم فاعل في معنى المصدر أى مع خصوصيته وتفضله  
عند ربه . وعظيم الزلفة : منزلته العليا من القرب إلى الله . وزوى الدنيا عنه قبضها  
وأبعدها (٣) فتأسى خبر يريد به الطلب أى فليقتد بمقتد نبيه (٤) العلم - بالتحريك -  
العلاقة أى أن بعثته دليل على قرب الساعة حيث لاني بعده (٥) خيما : أى خالى  
البطن كناية عن عدم التمتع بالدنيا (٦) العقب - بفتح فكسر - مؤخر القدم .

مِذْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا<sup>(١)</sup>. وَلَقَدْ قَالَ لِى قَاتِلُ الْآلِ  
تَبْنُذُهَا ؟ فَقُلْتُ أَغْرُبُ عَنْى فَمِنْدُ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِى<sup>(٢)</sup>

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِىءِ وَالْبَرْهَانَ الْجَلِىَّ، وَالْمُتَحَاجَّ الْبَلَدِىَّ<sup>(٣)</sup> وَالْكِتَابَ  
الْهَادِىَّ. أَسْرَتْهُ خَيْرُ أَسْرَى<sup>(٤)</sup>، وَشَجَرَتْهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ. أَغْصَانُهَا مُتَمَدِّلَةٌ  
وَمِزَارُهَا مَهْدَلَةٌ<sup>(٥)</sup>. مَوْلِدُهُ بِسَكَّةَ وَهِجْرَتُهُ بِطَبِيعَةَ<sup>(٦)</sup>. عَلَامَاتُهَا ذِكْرُهُ  
وَأَمْتَدَّ بِهَا صَوْتُهُ. أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ  
مُتَلَفِّفَةٍ<sup>(٧)</sup>. أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ،  
وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْضُولَةَ<sup>(٨)</sup>. فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَحَقَّقْ

ووطوء القعب مبالغة في الاتباع والالوك على طريقه تفقوه خطوة خطوة حتى كأننا  
قطاً مؤخر قدمه (١) للبرعة - بالكسر - توب من صوف (٢) اغرب عنى : اذهب  
وابعد. والثلل معناه إذا أصبح النائمون وقروا البرارين واصلين إلى مقاصدهم جدوا  
سراهم ونعموا على نوم أنفسهم، أو إذا أصبح اللرون وقد وصلوا إلى مساكنهم اليه  
جدوا سراهم وإن كان شافاً حيث أبلغهم إلى مقاصدهم. والسرى - بضم ففتح -  
السر ليل (٣) أى الظاهر (٤) الأسرة - كغرفة - وها الرجل الأدنون (٥) متدلية :  
دانية للاقتطاف (٦) المدينة المنورة (٧) من تلافى : تداركه بالإصلاح قبل أن يهلكه  
الفساد، فدعوة النبي تلافى أمور الناس قبل هلاكهم (٨) المفضولة التى فصلها الله

شِقْوَتُهُ، وَتَفْصِيمُ عُرْوَتِهِ، وَتَمْظُمُ كِبَوْتِهِ<sup>(١)</sup>. وَتَكُونُ مَأْبَهُ إِلَى  
 الْحُزْنِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَلِيلِ. وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكُّلَ الْإِنَابَةِ  
 إِلَيْهِ. وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُوْدَى إِلَى جَنَّتِهِ، الْقَاصِدَةَ إِلَى عَمَلِ رَغْبَتِهِ<sup>(٢)</sup>.  
 أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَإِنَّمَا النِّجَاةُ عَدَا وَالْمَنْجَاةُ  
 أَبْدَا. رَهَبٌ قَابِلُغٌ، وَرَغَبٌ قَانِصٌ<sup>(٣)</sup>. وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا  
 وَأَقْطَعَاعَهَا، وَزَوَالَهَا وَأَنْتِقَالَهَا. فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُنْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ  
 مَا يَصْجَبُكُمْ مِنْهَا. أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَأَعْدَاهَا مِنْ رِضْوَانِ  
 اللَّهِ. فَمَضُوا عَنْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - عُثْمُوها وَأَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ أَقْنَمْتُمْ بِهِ  
 مِنْ فَرَاحِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا. فَاحْذَرُوا مَا حَذَرَ الشَّفِيقُ النَّاصِحُ<sup>(٤)</sup> وَالْحَدِيدُ  
 الْكَادِحُ. وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ.  
 قَدْ تَرَأَيْتُمْ أَوْصَالَهُمْ<sup>(٥)</sup>، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأُتْمَاعُهُمْ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ  
 وَعِزُّهُمْ، وَانْقَطَعَ سُورُورُهُمْ وَنَمِيهِمْ. فَبَدِّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ قَدَمَهَا،  
 وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا. لَا يَتَفَاخَرُونَ، وَلَا يَتَنَاسَلُونَ، وَلَا

أى ففى بها على عباده (١) الكبوة: السقطة (٢) أسبغ أى أحاط بجميع وجوه  
 الترغيب (٣) الشفيق: الخائف. والناصح: الخالص. والمجد: المجتهد. والكادح:  
 المبالغ فى سعيه (٤) نزايلى: تفرقت. والواصل: المفاصل أو يجتمع العظام وتفرقها

(\*) من أول المطبعة الى هنا زيادة فى بعض النسخ

يَتَرَاوِرُونَ ، وَلَا يَتَجَاوِرُونَ . فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ النَّالِبِ لِنَفْسِهِ ،  
الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ ، النَّاطِرِ بِمَقْلِهِ . فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ ، وَالسَّلَامَ قَائِمٌ ،  
وَالطَّرِيقَ جَدِّدٌ ، وَالسَّبِيلَ قَدُّ

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِمَعْصِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ : كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ  
عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ ؟ فَقَالَ :

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْوَصِيِّينَ <sup>(١)</sup> تَرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدِّدٍ ، وَلَكَ  
بَعْدُ ذِمَامَةُ الصَّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ ، وَقَدْ اسْتَمَلَمْتَ فَأَعْلَمُ . أَمَّا الْإِسْتِيفَادُ  
عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا ، وَالْأَشَدُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَوْطًا <sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا قُورُسُ

كتابة عن تبدهم وفنائهم (١) الجدد بالتحريك - المستوى للسلوك والقصد التوحيدي  
(٢) الوصين : بطان يشد به الرجل على البعير كالخزام للسرعة ، فإذا قلق واضطرب  
اضطرب للرجل فكثير تحمل الجبل وقل ثباته في سيره . والارسل : الاطلاق والآمال .  
والسدد محرك الاستقامة ، أي نطلق لسانك بالكلام في غير موضعه كحركة الجبل المضطرب  
في مشيته . والتمامة : الحامية والكفاية . والصهر : الصلة بين أقرب الزوجة وأقرب  
الزوج ، وإنما كان للأسدي حامية الصهر لأن زينب بنت جحش زوجة رسول الله  
كانت أسدية (٣) التوطع بالفتح - التعلق . والآثر : الاختصاص بالشيء بدون مستحقه .

قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا قُورُسُ آخَرِينَ. وَالْحُكْمُ أَفْقَهُ وَالْمُؤَدُّ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ

وَدَفَعَ عَنْكَ نَبِيًّا صَبِيحَ فِي حَضْرَاتِهِ <sup>(١)</sup>

وَهَلُمُّ الْخَطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ <sup>(٢)</sup>، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الذُّهْرُ بَعْدَ  
إِبْكَائِهِ. وَلَا غَرَوْ وَأَفْقَهُ فَيَالَهُ خَطْبًا. يَسْتَفْرِغُ الْمَجَبَّ، وَيُكْثِرُ  
الْأَوْدَ. حَاوِلْ الْقَوْمَ إِطْفَاءَ نُورِ أَفْقِهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَسَدِّ قَوَارِهِ مِنْ  
يَنْبُوعِهِ <sup>(٣)</sup>، وَجَدِّحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرْبًا وَيَدِيًّا <sup>(٤)</sup>. فَإِنْ تَرْتَقِعْ عَنَّاوَهُمْ  
مِنْ أَلْبَلَوَى أَهْلَهُمْ مِنْ أَلْحَقَى عَلَى مَحْضِهِ <sup>(٥)</sup>، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى <sup>(٦)</sup>  
« فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ »

والمراد بمن سخت نفوسهم عن الأمر أهل البيت (١) البيت لامرئ القيس. وتمت:

وهات حديثاً ما حديث الراجل

قاله عند ما كان جارا خالد بن سوس فأغار عليه بنو جذيلة فذهبوا بأهله فشكا  
لجبره خالد فقال له أعطني رواحلك ألحق بها القوم فأرداك وأهلك ؛ فأعطاه ؛  
وأدرك خالد القوم فقال لهم ردوا ما أخذتم من جري ؛ فقالوا ما هو لك بجار ؛ فقال  
واثقه انه جاري وهذه رواحله فقالوا رواحله ؟ فقال نعم . فرجعوا اليه وأنزلوه عنهن  
وذهبوا بهن . والنهب بالفتح الغنيمة . وصيح أي صاحوا للفاقة . في حجراته جمع حجره  
- بفتح الحاء - الناحية . ووجه التمثيل ظاهر (٧) هلم : اذ كر . والخطب عظيم الأمر وعجيبه  
الذي أدى قيام من ذكره لتبازعته في الخلافة . والوداد الاعوجاج (٨) القوارز والقواررة  
من الينبوع : القرب الذي يغور للماء منه بشدة (٩) جدحوا : خلطوا . والشرب بالكسر  
التصيب من الماء . والووىء : ما يوجب شربه الواء ؛ يريد به الفتنة التي يردونها نزاعا  
له في حقه كما نهادهم خلط بالوداد السامة الفتاة (١٠) محض الحق : خالصه (١١) وإن لا يزالوا



### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعَالَمِ، وَسَالِطِ الْمَلَكِ، وَمُسِيلِ الْوَهْدِ، وَغَضِبِ  
النَّجَادِ<sup>(١)</sup>. لَيْسَ لِأَوْلِيَّتِهِ أَشِدَا، وَلَا لِأَزَلِيَّتِهِ أَقْصَا. هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ  
يَزَلْ، وَالْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ. غَرَّتْ لَهُ الْجَبَابُ، وَوَحَّدَتْهُ الشَّفَا. حَدَّ الْأَشْيَاءِ  
عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبْهَاتِهَا<sup>(٢)</sup>. لَا تَقْدَرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ  
وَالْمُرَكَّاتِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدْوَاتِ. لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى، وَلَا يُضْرَبُ  
لَهُ أَمْدٌ بِحَتَّى. الظَّاهِرُ لَا يُكَالُ بِمَاءٍ<sup>(٣)</sup>، وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيهَا. لَا شَيْخَ  
فَيَتَقَمَّى<sup>(٤)</sup>، وَلَا عَجُوبٌ فَيُحْوَى. لَمْ يَقْرُبْ مِنْ الْأَشْيَاءِ بِالتَّصَاقِ،  
وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ. لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شَخْصٌ لَحْظَةً<sup>(٥)</sup>،  
وَلَا كُرُورٌ لَحْظَةً، وَلَا أَزْدِلَافٌ رَجُوعًا<sup>(٦)</sup>، وَلَا أَنْبَسَاطٌ خُطُوعًا فِي لَيْلٍ

مفتونين فلا تمت نفسك فما عليهم (١) للهاد : الأرض . والوهاد - جمع وهدة -  
ما انخفض من الأرض . والنجد - جمع نجد - ما ارتفع منها ، وتسيل الوهاد مياه  
الأمطار ، وتغيب التجاد بأنواع النبات (٢) الإبانة هي التمييز والفصل ، والضمير في  
له يرجع اليه سبحانه أي تميزاً لقائه تعالى عن شبهها أي مشابهتها . وإبانة مفعول لأجله  
يتعلق بجمده أي حد الأشياء تزيها لقائه عن عائلتها (٣) ظاهر بآثار قدرته ولا يقال  
من أي شيء ظهر (٤) ليس بجسم فيبقى بالاحتمال (٥) شخص لحظة : امتداد بصر  
(٦) ازدلاف الرجوع : تقرّبها من النظر وظهورها له لأنه يجمع عليها قبل التخصّصات

دَاجٍ<sup>(١)</sup>، وَلَا عَشِي سَاجٍ، يَفِيًّا عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ<sup>(٢)</sup>، وَتَقَبُّهُ الشَّمْسُ  
ذَاتُ الثُّورِ فِي الْأَقُولِ وَالْكُرُورِ<sup>(٣)</sup>، وَتَقَلِّبُ الْأَزْمِنَةَ وَالذُّهُورِ .  
مِنْ إِبْقَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَإِذْبَارِ نَهَارٍ مُذِيرٍ . قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ<sup>(٤)</sup>، وَكُلِّ  
إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ . تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ<sup>(٥)</sup> الْمُحَدِّثُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ،  
وَنِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ . وَتَأْتِلِ الْمَسَاكِينُ<sup>(٦)</sup>، وَتَمَكِّنُ الْأَمَّاكِينَ . فَالْخُلْدُ  
لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ، وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ . لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ  
أَزَلِيَّةٍ، وَلَا أَوَائِلَ أَبَدِيَّةٍ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ، وَصَوَّرَ  
مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ<sup>(٧)</sup> لَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ<sup>(٨)</sup>، وَلَا لَهُ بِطَاعَةٍ

(١) الداجي : المظلم . والنسق : الليل . وساج أى ساكن لا حركة فيه (٢) أصل التقبُّو  
للظل نسخ نور الشمس . ولما كان الظلام بالليل علماً كالضياء بالنهار عبر عن نسخ  
نور القمر له بالتقبُّو تشبيهاً له بنسخ الظل لضياء الشمس ، وهو من لطيف التشبيه  
ودقيقه (٣) الأقول : الخيب . والكُرور : الرجوع بالشروق (٤) قوله قبل كل غاية  
متعلق بيخفى على معنى السلب، أى لا يخفى عليه شيء من ذلك قبل كل غاية، أى يعلمه  
قبل الخ . ويصح أن يكون خبراً عن ضمير الذات العلية، أى هو موجود قبل كل غاية  
الخ (٥) نحلّه القول - كنعم - نسبة اليأى عما ينسبه المحددون لذاته تعالى والمعرفون لها .  
من صفات الاقدار جمع قدر - يكون الله هو حال الشيء من الطول والعرض والعمق  
ومن الصغر والكبر . ونهايات الاقطار هى نهايات الابدات الثلاثة للنفوس (٦) التأتل : التأصل  
(٧) لم تكن مواد متساوية في القسم والأزلية وكان له فيها أثر التموير والتشكيل  
فقط ، بل خلق المادة بجموعها ، وأقام لها حدها ، أى ما به امتنعت عن سائر الموجودات  
وصور منها ما صور من أنواع النباتات والحيوانات وغيرها (٨) أى لا يمنع عليه

ثُمَّ انْتَفَاعٌ. عَلَيْهِ بِالْأَمْوَاتِ الْمَكِينِ كَلِمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ ،  
وَعَلِمُهُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ أَلْمَلَى كَلِمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى  
( مِنْهَا ) أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ<sup>(١)</sup> ، وَالْمُنْشَأُ الْمَرْغَبُ فِي ظُلُمَاتِ  
الْأَرْحَامِ ، وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ . بُدِئَتْ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ<sup>(٢)</sup> ، وَوُضِعَتْ  
فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ، وَأَجَلَ مَقْسُومٍ . تَمَوَّزُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ  
جَنِينًا لَا تُحِيرُ دُعَاءَ وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً . ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ  
لَمْ تَشْهَدْهَا ، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا . فَمَنْ هَذَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ  
تَدْنِي أُمِّكَ ، وَعَرَفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ . هَيْهَاتَ ،  
إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهِئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ  
أَعْجَزُ . وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبَدٌ

يمكن إذا قال الشيء كن فيكون (١) مستوى الخلقة لا تقص فيه . والمنشأ المبتدع .  
والمرعى المحفوظ (٢) السلالة من الشيء : ما نسل منه . والنطفة : مزيج ينسل من البدن  
المؤلف من عناصر الأرض المخلوطة بالمواد السائلة ، فالزجاج البدني أشبه بالزجاج الطيني  
بل هو [ منه ] بنوع اتفاق واحكام . والقرار المكين : محل الجنين من الرحم . والقدر للمعلوم :  
مبلغ المدة المحددة للحمل . وتموز : تحرك . ولا تحير ، من قولهم ما أحرر جواباً ما ارد  
أى لا تستطيع دعاء

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَشَكَرُوا مَا قَعِمُوهُ عَلَى عُمَادَ  
وَسَأَلُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ وَأَسْتَبَاهُ لَهُمْ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ

إِنَّ النَّاسَ وَرَأَى وَقَدْ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ<sup>(١)</sup> وَوَأَفْهِ مَا أُدْرِى  
مَا أَقُولُ لَكَ ؟ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مَجْهَلًا ، وَلَا أَدْلُكُ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ . إِنَّكَ  
تَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ . مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ وَفَخَبِرَكَ عَنْهُ ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ وَقَبِلْنَاكَ .  
وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا ، وَصِمِمْتَ كَمَا صِمِمْنَا ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَحَبْنَا . وَمَا بَنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْأَطْلَابِ أَوْلَى بِمَكَلٍ  
أَخْلَقَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
وَشَيْعَةِ رَجِيمٍ مِنْهُمَا<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَ . فَأَلَّهِ اللَّهُ فِي  
قَسِيكَ ، فَإِنَّكَ وَأَفْهِ مَا بَصَّرُ مِنْ عَمَى وَلَا تَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ

(١) استسفروني : جعلوني سفيراً ( ٢ ) الشيعة : اشتباك القرابة ، وإنما كان  
عثمان أقرب وشيعة رسول الله لأنه من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف  
رابع أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أما أبو بكر فهو من بني تيم بن مرة سابع  
أجداد النبي ، وعمر من بني عدى بن كعب ثامن أجداده صلى الله عليه وسلم . وأما  
أفضليته عليهما في الصهر فلأنه تزوج بنتي رسول الله رقية وأم كلثوم ، توفيت الأولى  
فزوج به النبي بالثانية ولما سمي ذا النورين . وغاية ما نال الخليفة أن النبي تزوج

لَوَاضِعَةٌ ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَتَأْتِي . فَأَعْلَمَ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ  
 إِمَامٌ قَادِلٌ هُدًى وَهَدًى ، فَأَقَامَ سُنَّةَ مَمْلُومَةٍ ، وَأَمَاتَ بِدْعَةَ مَجْهُولَةٍ .  
 وَإِنَّ السُّنَّةَ لَنَبِيْرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ . وَإِنَّ  
 شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضَلَّ بِهِ ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَاخُوْدَةٍ ،  
 وَأَحْيَى بِدْعَةَ مَذْرُوكَةٍ . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 يَقُولُ « يُؤَاتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَايِزٌ  
 فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ فَيَدُوْرُ فِيهَا كَمَا تَدُوْرُ الرَّحَى ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي قَرْمِهَا <sup>(١)</sup> ،  
 وَإِنِّي أُنَشِّدُكَ اللَّهَ أَنْ لَا تَكُوْنُ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَتْلُولِ ، فَإِنَّهُ كَانَ  
 يُقَالُ : يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ أُمُورَهَا عَلَيْهَا ، وَيَبْتُ أَفْقَتَ عَلَيْهَا ، فَلَا يُنْصِرُوْنَ  
 الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ . يَمْوُجُوْنَ فِيهَا مَوْجًا ، وَيَمْزُجُوْنَ فِيهَا مَرْجًا <sup>(٢)</sup> . فَلَا  
 تَكُوْنُ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةٌ <sup>(٣)</sup> يَسُوْقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السَّنِّ وَتَقَعَى  
 الْمَسْرُ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَلَّمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجَلُوْا  
 حَتَّى أُخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ » فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا كَانَ بِالْمَدِيْنَةِ  
 فَلَا أَجَلَ فِيهِ ، وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُورُكَ أُنْزِلَ إِلَيْهِ

من بنائهما (١) ربطه بربطه ، أى شذوحيه (٢) المرج: الخلط (٣) السيقه ككيفية  
 ما استافه العدو من الدواب ، وكان مروان كاتباً وشجعراً لعثمان .

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خَلْقَةِ الطَّلُوسِ

أَبَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ ، وَسَا كِنْ وَذِي حَرَكَاتٍ .  
فَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنَعِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا أَتَقَادَتُ  
لَهُ الْقَوْلُ مُتَعَرِّفَةً بِهِ وَمُسَلِّمَةً لَهُ . وَنَعَمَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالُهُ عَلَى  
وَحْدَانِيَّتِهِ <sup>(١)</sup> ، وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ <sup>(٢)</sup> الَّتِي أَسْكَنَهَا أَغَادِيدَ  
الْأَرْضِ وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا ، وَرَوَاسِي أَعْلَامِهَا . مِنْ ذَاتِ أُجْنَحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ،  
وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ ، مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ <sup>(٣)</sup> وَمُرْفَرَفَةٍ بِأُجْنَحَتِهَا فِي  
تَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِجِ ، وَالْقَضَاءِ الْمُنْفَرِّجِ . كَوْنُهَا بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ فِي  
عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ ، وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ <sup>(٤)</sup> . وَمَنْعَ

(١) نَعَمْتُمْ نَقْ بِنَعْمَةٍ - كَتَبَ صَاح (٧) ذَرَأَ : خَلَقَ . وَالْأَغَادِيدُ - جَمْعُ أَحْمَدٍ النَّقْ فِي  
الْأَرْضِ وَالْخُرُوقُ - جَمْعُ خَرَقَ : - الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ تَتَخَرَّقُ فِيهَا الرِّيحُ . وَالْفِجَاجُ - جَمْعُ فَجَّ -  
الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي مَنَاحِ الْقَلَا . وَالْأَعْلَامُ - جَمْعُ عَلَمٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ الْجَبَلُ  
(٢) يَصْرِفُهَا اللَّهُ فِي أَمْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ تَنْتَقِلُ فِيهَا بِزِمَامِ تَسْخِيرِهِ وَاسْتِخْدَامِهِ لَهَا فِيهَا خَلْقُهَا  
لَأَجْلِ . وَمُرْفَرَقَتْنِ بِغُرْفِ الطَّائِرِ بِطَوْنِ جَنَاحِهِ . وَالتَّخَارِقُ - جَمْعُ غَرَقَ - الْفَلَاةُ . وَشَبَّ  
الْجَوِّ بِالْفَلَاةِ لِمَا فِيهِمَا (٤) الْحَقَاقُ - كِتَابٌ - : جَمْعُ حَقٍّ بِالضَّمِّ - مَجْمَعُ الْمُفْلِسِينَ  
وَاجْتِبَابُ الْمَفَاصِلِ : اسْتِزْهَابُ الْحِمْلِ وَالْجَلْدِ وَالْعِبَالَةِ : الضَّخَامَةُ . وَيَسْمُو بِرَفْعِهِ وَخَفْوَتِهِ  
سُرْعَةً وَخَفَةً . وَدَفِيفُ الطَّائِرِ : مَرُورُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ ، أَوْ أَنْ يَحْرَكَ جَنَاحَهُ وَرَجْلَاهُ

بَعْضَهَا بِبَالَةٍ خَلَقَهُ أَنْ يَسْمُوَ فِي السَّمَاءِ خُفُوفًا ، وَجَعَلَهُ يَدْفُ دَفِيفًا .  
وَلَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِغِ <sup>(١)</sup> بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ .  
فَإِنَّمَا مَمْنُونٌ فِي قَالِبٍ <sup>(٢)</sup> لَوْنٌ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا تُعْمِسُ فِيهِ . وَمِنْهَا  
مَمْنُونٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٌ قَدْ طُوقَ بِخِلَافٍ مَا صُبِغَ بِهِ وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا  
الطَّاوُوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ ، وَتَضَدَّ أَلْوَانُهُ فِي أَحْسَنِ  
تَنْضِيدٍ <sup>(٣)</sup> ، يَحْتَاجُ أَشْرَجَ قَصَبَهُ ، وَذَنَبُ أَطَالَ مَسَجَبَهُ . إِذَا دَرَجَ إِلَى  
الْأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طِيَّهِ ، وَسَمَّا بِهِ مُطَلًّا عَلَى رَأْسِهِ <sup>(٤)</sup> كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ  
عَنْجَبَهُ نُورَتُهُ . يَحْتَالُ بِالْأَوَانِ ، وَيَمِيسُ بِزِيْفَانِهِ . يُفْضِي كَأَنفَاءِ الدِّيَكَةِ ،  
وَيُورِثُ مِلَاقَةً أَرَّ الْفُحُولِ الْمُتَعَلِّمَةِ <sup>(٥)</sup> فِي الضَّرَابِ . أَجِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ

في الأرض . ويدف بضم الدال (١) نسقها : رتبها . والأصايب : جمع أصباغ - بفتح الهمزة -  
جمع صبغ بالكسر وهو اللون أو ما يصبغ به (٢) القالب مثال تفرغ فيه الجواهر  
لأنه على قدره . والطائر ذو اللون الواحد كأنما أفرغ في قالب من اللون . وقوله  
قد طوق أي جيع بدنه بلون واحد إلا لون عنقه فإنه يخالف سائر بدنه كأنه طوق  
صبغ لحيته (٣) التضييد : النظم والترتيب . وقوله أشرج قصبه : أي داخل بين أحده  
ونظمه على اختلافها في الطول والقصر وإذا مشى إلى أثناء ليسافدها نشر ذلك الذنب  
بعد طيه (٤) سمها به أي ارتفع به ، أي رفعه مطلا على رأسه ، أي مشرقا عليه كأنه  
يظله . والقلع - بكسر فسكون - شرع السفينة . وعنجه : جذبه فرفعه ، من عنجت  
البعير إذا جذبته بخطامه فرددته على رجله . ويعجب : ويميس : يتبختر  
بزيفان ذنبه . وأصل الزيفان التبخر أيضا ويريد بهما حركة ذنب الطاووس بينما  
وشال (٥) يفضي : أي يسافد أثناء كأنسافد الديكة جمع ديك . ويورث - كيشم - أي يأتي

عَلَى مُبَايَنَةٍ <sup>(١)</sup> ، لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَيْفٍ إِسْنَادِهِ . وَلَوْ كَانَ كَزَعْمٍ مِنْ  
 زَعْمٍ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامُهُ <sup>(٢)</sup> ، فَتَقِفُ فِي ضَفْتَيْ جُفُونِهِ  
 وَأَنْ أَتَأَهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَبْيِضُ لِأَمِنْ لِقَاحِ فَحْلِ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ  
 لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعِمَةِ الْفَرَابِ <sup>(٣)</sup> . تَحَالُ قَصَبَةُ مَدَارِي مِنْ  
 فِصَّةٍ وَمَا أَتَيْتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبٍ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ الْعَقِيَابِ  
 وَفَلَدَ الزَّبْرَجَدِ <sup>(٤)</sup> فَإِنْ شَبَّهْتُهُ بِمَا أَتَيْتَ الْأَرْضُ قُلْتَ

أثناء . بملافحة أى مسافدة يفرز فيها مادة تناسلية من عضو التناسل يدفعها في رحم  
 قابل . والمتلزمة . على صيغة اسم الفاعل . من اغتمل إذا غلب الشهوة . والضراب :  
 لقاح الفحل لأنشاء (١) أى إن لم يكفك الخبر فاقى أحواك عنه إلى المباينة فاذهب  
 وعابن تجد صدق ما أقول (٢) تسفحها أى ترسلها أوعية الدمع . وضفة الجفن :  
 استراحة من ضفتى النهر بمعنى جانبيه . وتطعم ذلك - كتمم - أى تنوقه كأنها تترشفه .  
 ولقاح الفحل - كحلب - ماء التناسل يلقح به الأثنى . والمنبجس التابع من العين  
 (٣) لما كان ذلك بأعجب أى لو صح ذلك الزعم فى الطاووس لكان له نظير فيما  
 زعموا فى مطاعمة الفراب وتلقيحه لأنشاء حيث قالوا إن مطاعمة الفراب بانتقال جزء  
 من الماء المستقر فى قاضية الذكر إلى الأثنى تتناوله من منفاره . والمباينة بين الزعمين  
 فى عدم الصحة . ومنشأ الزعم فى الفراب إخفاؤه لسفاده حتى ضرب المثل بقولهم : أخفى من سفاذ  
 الفراب (٤) القصب - جمع قصبه - هى عمود الريش . وللدارى - جمع مدرى بكسر  
 الميم - قال ابن الأثير المدرى واللسرة مصنوع من حديد أو خشب على شكل سن من  
 أسنان المنط وأطول منه يسرح به الشعر للتلبيد ويستعمله من لامتطه له . والدارات :  
 حالات القمر . والعقبات : القصب الخالص أو ما يتبع منه فى معدته . وفلد - كغلب -  
 جمع فلانة بمعنى القطعة . وما أتيت معطوف على قصبه . والتشبيه فى بياض القصب والصفرة



جَنِيٌّ جُنِيٍّ مِنْ زَهْرَةٍ كُلُّ رَيْجٍ <sup>(١)</sup>. وَإِنْ ضَاهَيْتُهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيٍّ  
 الْحُلَلِ <sup>(٢)</sup>، أَوْ مُوْتِقٍ عَصَبِ الْيَمَنِ. وَإِنْ شَا كَلَّتُهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَقُصُومٍ ذَاتِ  
 أَلْوَانٍ قَدْ نَطَقَتْ بِالْحَجِينِ الْمُكَلَّلِ <sup>(٣)</sup>. يَشْتَبِي مَشَى الْمَرْجِ الْمُخْتَلِ <sup>(٤)</sup>  
 وَتَصَفَّحُ ذَنْبِهِ وَجَنَاحِهِ فَيَقْتَبِضُهُ صَاحِبُكَ الْجَمَالَ بِرَبَالِهِ وَأَصَابِغِهِ وَشَاحِهِ <sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا رَمَى يَصِيرُهُ إِلَى قَوَائِيهِ زَقَا مُوْتٍ لَا بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبَيِّنُ عَنْ أَسْتَفَاتِهِ،  
 وَلَشَهْدٍ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ، لِأَنَّ قَوَائِيَهُ تُحْمَسُ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخَلَّاسِيَّةِ <sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنُوبٍ سَاقِهِ صَيْصِيَّةٌ خَفِيَّةٌ <sup>(٧)</sup>. وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الرُّفِّ  
 قُتْرَةٌ خَضْرَاءُ مُوَشَّاءَةٌ <sup>(٨)</sup>. وَتُخْرَجُ عَنْقُهُ كَالْإِبْرِيْقِ. وَمَمَرُ زَهْرَاهُ إِلَى حَيْثُ

والخضرة في الریش (١) جنى أى عجنى جمع كل زهر لأنه جمع كل لون (٢) للموشى  
 التقوش للشمع على صيغة اسم الفاعل. والصب - بالفتح - ضرب من البرود منقوش  
 (٣) جمل الحجين - وهو النصف منطقة لها. والمكَلَل: المزين بالجواهر. فكما تمطقت  
 القصوم بالحجين كذلك زين الحجين بها (٤) للرج - ككشف المحجب والختال للزهرى  
 بحسنه (٥) السربال: اللباس مطلقاً أو هو الذرع خاصة والوشاح نظائراً من ثلوث  
 وجوهر بخلاف بينهما ويسقط أحدهما على الآخر بعد عقد طرفه به حتى يكونا  
 كدائرتين أحدهما داخل الأخرى كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من قريبتها  
 ثم تلبسه المرأة على هيئة حلة السيف، وأديم عريض مرصع بالجواهر يلبس كذلك ما بين  
 العاتق والكشح (٦) زقا يزفو: صاح، أو أعول فهو ممول رفح صوتاً بكاءً يكاد يبين أى يضح  
 عن استنفاته من كراة قوائمه أى ساقيه. حش - جمع أجنس - أى دفين. وللهيك  
 الخلامى - بكسر الخاء - هو المتولد بين جبلتين هندية وقرسية (٧) وقد نجمت  
 أى نبتت من ظنوب ساقه أى من حرف عظمه الأسفل صلبة وهى شوكة تكون  
 فى رجل الهيك. والظنوب - بالضم - كمرقوب عظم حرف الساق (٨) القترعة - بضم

بَطْنُهُ كَمَيْنِجِ الْوَسْمَةِ الْيَمَانِيَّةِ<sup>(١)</sup>، أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ بِرِءَاءَةِ ذَاتِ صِقَالٍ<sup>(٢)</sup>  
وَكَاثَهُ مُتَلَفَعٌ بِمَجْجَرٍ أَسْنَمٍ<sup>(٣)</sup>. إِلَّا أَنَّهُ يُخِيلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ  
بَرِيْقِهِ أَنَّ الْخُمْرَةَ الْنَافِرَةَ مُتَرَجَّةٌ بِهِ. وَمَعَ قَتَنِ مَمْنِهِ خَطٌ كَمُسْتَدَقٍّ  
الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأَقْحَوَانِ<sup>(٤)</sup> أَيْضُ يَقِي. فَهُوَ يَبْيَاضُ فِي سَوَادِ مَا هُنَاكَ  
يَأْتَلِقُ<sup>(٥)</sup>. وَقَلٌ صَيْغٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِطْعٍ<sup>(٦)</sup>، وَعَلَاهُ بِكَرَّةٍ صِقَالِهِ  
وَبَرِيْقِهِ وَبَصِيصٍ دِيْبَاجِهِ وَرَوْتِهِ<sup>(٧)</sup>. فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوتَةِ<sup>(٨)</sup> لَمْ تَرْتَبْهَا  
أَمْطَارُ رَيْجٍ<sup>(٩)</sup> وَلَا تُسْمُوسُ قِطْعٍ. وَقَدْ يَتَحَسَّرُ مِنْ رِيْثِهِ<sup>(١٠)</sup>، وَيَتَرَى مِنْ  
لِبَاسِهِ، فَبَسْقُطٌ تَتَرَى، وَيَبْتَبُتُ تِبَاعًا، فَيَنْحَتُ مِنْ قَصْبِهِ أَنْجِيكَاتٌ أَوْ رَاقٍ

القاف والزاي - بينهما سكون - الخصلة من الشعر تترك على رأس السبي . وموشاة :  
منقوشة (١) مفرزها : الموضع الذي غرز فيه العنق منتبهاً إلى مكان البطن لونه  
كلون الوسمه وهي نبات يخضب به ، أو هي نبات النيل الذي منه صغ النيلج المعروف  
بالنيلة (٢) الصقال : الجلاء (٣) للمجبر - كبير - : توب تعجربه المرأة فتضع طرفه  
على رأسها ثم تمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى نرده إلى الطرف الأول فيغطي  
رأسها وعنقها وعاتقها وبعض صدرها وهو معنى التلغع هنا . والأسجم الأسود  
(٤) الأقحوان : البابونج . والبيق - محركا - شديد البياض (٥) يلغ (٦) نصيب  
(٧) علاه أى فاق اللون الذى أخذ نصيباً منه بكثرة جلته . والبصيص : اللعان .  
والرقيق : الحسن (٨) الأزاهير : جمع أزهار جمع زهر (٩) لم ترتبها ، فصل من التريية .  
والقيط : الحر (١٠) يتحسر هو من حبه أى كشفه أى وقد كشف من ريثه .

الْأَغْصَانُ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ تَلَا حَقُّ نَابِيًا حَتَّى يَمُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سَقُوطِهِ. لَا يُخَالِفُ  
سَالِفَ الْوَانِيهِ، وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ. وَإِذَا تَصَفَّحَتْ شَعْرَةٌ  
مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبِهِ أَرْنَكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً، وَنَارَةً خُضْرَةً زَبْرَجْدِيَّةً، وَأَحْيَانًا  
صُفْرَةً عَسَجِدِيَّةً<sup>(٢)</sup>. فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَاتٍ الْقَطَنِ<sup>(٣)</sup>، أَوْ  
تَبْلُغُهُ قَرَائِحَ الْعُقُولِ، أَوْ تَسَنِّطِيْمُ وَصْفِهِ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ. وَأَقْلُّ  
أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامُ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَلْسِنَةُ أَنْ تَصِفَهُ. فَسُبْحَانَ  
الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ<sup>(٤)</sup> عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاءِ الْعِيُونِ فَأَذْرَكَهُ مَعْدُودًا  
مُكُونًا، وَمُؤَلَّفًا مِلُونًا. وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ، وَقَدَّ بِهَا  
عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ. وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ<sup>(٥)</sup> وَالْهَمْجَةَ إِلَى مَا فَوْقَهَا  
مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتَانِ وَالْأَفْيَلَةِ. وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَضْطَرِبَ شَيْعٌ مِمَّا  
أُولَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَجَلَ الْجَمَامَ مَوْعِدُهُ، وَالْفَنَاءَ غَايَتُهُ<sup>(٦)</sup>

(مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ) فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ  
مِنْهَا لَمَزِفَتْ نَفْسُكَ<sup>(٧)</sup> عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا

وترى أى شيئاً بعد شيء (١) ينحت : يسقط وينقشر (٢) ذهبية (٣) عماتى جمع  
عميقة (٤) بهر العقول : فهرها فردها. وجلال كجلال كشفه (٥) الذرة : واحدة القمح  
صفار النمل. والهمجة - محركة - واحدة الهمج : ذباب صغير يسقط على وجوه النعم.  
وقوائمها : أرجلها. وأدمجها : أودعها فيها (٦) وأى : وعد. والجمام : اللوت (٧) عزفت  
الابل - كفرح - لشتكت بلونها من أكل العلف : وهو التام، أى لكرفت بدائع

وَلَذَاتِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا ، وَلَذَعِلَتْ بِإِفْكِرٍ فِي أَصْطِقَاقِ أَشْجَارٍ <sup>(١)</sup>  
 فُيِّتَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمَسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا ، وَفِي تَعْلِيْقِ كِبَائِسِ  
 الْقَوْلُوتِ الرُّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَأَفْنَانِهَا <sup>(٢)</sup> ، وَطُلُوعِ تِلْكَ الْأَشْمَارِ مُخْتَلِفَةٍ فِي  
 غُلْفِ أَكْمَانِهَا <sup>(٣)</sup> . تُخْنِي مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ <sup>(٤)</sup> قَتَاتِي عَلَى مُنْبَةِ مُجْتَنِيهَا ،  
 وَطَافَتْ عَلَى تَرَالِمَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَغْصَالِ الْمُصَفَّقَةِ <sup>(٥)</sup> ، وَالتَّلْمُورِ  
 الْمُرَوَّقَةِ . قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَمْتَدِّي بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ <sup>(٦)</sup> ،  
 وَأَمِينُوا ثِقْلَةَ الْأَسْفَارِ . فَلَوْ شَفَلَتْ قَلْبُكَ أَيُّهَا السُّتَيْمِيعُ بِالْوُصُولِ إِلَى  
 مَا يَنْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمَوْقَعَةِ <sup>(٧)</sup> لَزَهَقَتْ قَسْكَ شَوْقًا إِلَيْهَا ،  
 وَلَتَحَمَلْتَ مِنْ تَجَلِّسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِجَابًا لَهَا . جَعَلْنَا  
 أَفْئَةً وَلِيًّا كُمْ يَمْنَى سَعَى قَلْبِهِ إِنْ مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ .

( تَقْسِيرُ بَعْضِ مَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنَ التَّرْيِبِ )

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَوْزُو مِلَاحَةً الْأَرْضِ كِنَايَةً عَنِ التَّكَاثُرِ ، يُقَالُ أَرَأَيْتُمُ الرَّأَةَ

الدُّنْيَا كَمَا تَكَرَّرَ الْإِبِلُ الْتَامَ أَوْ تَأَلَّتْ فَسَكَ مِنَ النَّظَرِ وَالتَّنَاولِ لِمَا نَرَاهُ مِنْ بَدَائِعِ  
 الدُّنْيَا كَمَا تَأَمُّ الْبَطُونُ الْإِبِلَ مِنْ أَكْلِ التَّامِ (١) أَصْطِقَاقِ الْأَشْجَارِ : فَتَارِبُ أَوْ رَاقِبَا  
 بِالنَّسِمِ بِحَيْثُ يَسْمَعُ لِمَا صَوْت . وَالْكُثْبَانُ - جَمْعُ كُنْبٍ - وَهُوَ التَّلِ (٢) جَمْعُ قَفْنٍ  
 - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ النَّصِمُ (٣) غُلْفٌ بِضَمَّتَيْنِ - جَمْعُ غُلَافٍ - وَالْأَكْمَامُ جَمْعُ كَمٍ بِكَسْرِ  
 الْكَافِ - وَهُوَ وَعَاءُ الْفُلُوحِ وَغَطَاءُ النُّوَارِ (٤) تُخْنِي مِنْ حَنَاءِ حَنَاءِ عَطْفِهِ (٥) الْمَصَفَاةُ  
 (٦) قَوْلُهُ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَمْتَدِّي بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ (٧) الْمَوْقَعَةُ : الْمَصِجَّةُ

(٥) هَذَا الْبَصِيرَةُ : مَوْجُودٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ

يَوْمَهَا أَيْ نَكَحَهَا ، وَقَوْلُهُ قُلِعَ دَارِي عَنَجَةٌ تَوَيْتُهُ : أَلْقِلْعُ شِرَاعُ  
السَّفِينَةِ ، وَدَارِي : مَنَسُوبٌ إِلَى دَارِينَ ، وَهِيَ بَلَدَةٌ عَلَى الْبَحْرِ يُحْتَبَرُ مِنْهَا  
الطَّيْبُ . وَعَنَجَةُ أَيْ عَطْفُهُ . يُقَالُ عَنَجْتُ النَّاقَةَ - كَنَصَرْتُ - أَعْنَجُهَا عَنَجًا  
إِذَا عَطَفْتُهَا . وَالتَّوَيْتُ الْمَلَّاحُ . وَقَوْلُهُ صَفَتِي جُفُونِي ، أَرَادَ جَانِبِي جُفُونِي .  
وَالْفَتَاتَانِ الْجَانِبَانِ . وَقَوْلُهُ وَفَلَدِ الزَّبَرْجَدِ ، الْفَلْدُ : جَمْعُ فَلْدَةٍ ، وَهِيَ  
الْقِطْعَةُ . وَقَوْلُهُ كَبَائِسِ الْوُلُوْزِ الرُّطْبِ ، الْكِبَاسَةُ : الْمَذَقُ <sup>(١)</sup> .  
وَالْمَسَالِيحُ الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا عُسْلُوجٌ )

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَيْتَ أَصْغَرُكُمْ بِكَبِيرُكُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَلَيْتَ أَكْبَرُكُمْ بِصَغِيرُكُمْ .  
وَلَا تَكُونُوا كَجَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ ، وَلَا عَنِ اللَّهِ  
يَقُولُونَ . كَقَيْضٍ يَبْضُ فِي أَدَاخِ <sup>(٣)</sup> يَكُونُ كَسْرُهَا وَزْدًا . وَيُخْرِجُ  
خِصَانَهَا شَرًّا

(١) العنق للنخلة كالعنقود للعنب مجموع الثمار يخرج وما قامت عليه من المرجون  
(٢) ليتأس : أي ليقند (٣) القبيض : القشرة العليا اليابسة على البيضة . والأداحي  
- جمع أدحى - كلجى وهو مبيض النعام في الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيه فإذا  
مر مار بالأداحي فرأى فيها ييضاً أرقط ظن أنه ييض القطا لكثرة ولفه للأداحيص  
مطلقاً يبيض فيها ، فلا يزوج الدار أن يكسر البيض ، وربما كان في الحقيقة يبيض ثعبان  
فينتج حضان الطير له شراً . وكذلك الإنسان الجاهل الجاني صورته الإنسانية تمنع

(مِنْهَا) أَفَرَقُوا بَعْدَ الْفَتَنِ، وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ . فَيَنْهَمُ آخِذٌ  
بِنُفْسٍ أَيْنَمَا مَالَ مَالَعَمَهُ . عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْجِمُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيَنِي أَمِيَّةً  
كَمَا تَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ<sup>(١)</sup> يُؤَلَّفُ اللَّهُ يَنْهَمُ ، ثُمَّ يَحْمَلُهُمْ رُكُومًا  
كُرُ كَامِ السَّحَابِ . ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَأَرِهِمْ  
كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ ، حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ ، وَلَمْ تَتَّبِعْ عَلَيْهِ أَكْمَةً ،  
وَلَمْ يَرُدَّ سَنَتَهُ رَصُ طَوْدٍ ، وَلَا حِدَابُ أَرْضٍ . يُرْغِزُهُمْ اللَّهُ فِي يُطُونِ  
أَوْدِيَّتِهِ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ بِأَخْذٍ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ  
قَوْمٍ ، وَيُمْكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ . وَأَيْمُ اللَّهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ

من اتلافه ولا ينتج الإبقاء عليه إلا شرأ ، فانه بجهله يكون أشد ضرراً على الناس  
من التعبان بسبه (١) القزع - محرك - : القطع المتفرقة من السحاب واحدة قزعة  
بالتحريك . والركام : السحاب المتراكم . والمتنار : موضع انبعاثهم نائرين . وسيل  
الجننتين هو الذي سماه الله سيل المرم الذي عاقب الله به حباً على ما بطروا نعمته  
ففسر جناتهم وحول نعيمهم شقاء . والقارة - كالقارورة - ما ملأ من الأرض . والأكمة  
- محرك - غليظ من الأرض يرتفع عما حواله . والسن يريده الجرى . والطود : الجبل  
العظيم والمقصود الجمع . والرص يراد به الارتصاص أى الانضمام والتلاصق ، أى لم يمنع  
جريته تلاصق الجبال . والحداب - جمع حذب بالتحريك - ما غلظ من الأرض في ارتفاع  
(٢) يزغزغهم : يفرقهم . ويطون الأودية كناية عن مسالك الاختفاء ، ثم يسلكهم  
ينابيع في الأرض أى أنهم يسرون دعوتهم وينقثونها في الصدور حتى تنور نائرتها  
في القلوب كالثور البنايع من عيونها . وقد كان ذلك في قيام الهاشميين على الأمويين

اَلْمُلُوْا وَالتَّنَكِيْٓنِ ۝ كَمَا تَدُوْبُ الْاَلِيَّةُ عَلٰى النَّارِ  
 اَيُّهَا النَّاسُ لَوْلَمْ تَتَّخِذُوْا عَنِ نَصْرِ الْحَقِّ ، وَلَمْ تَهِنُوْا عَنْ تَوْهِيْنِ  
 الْبَاطِلِ . لَمْ يَطْمَعْ فِيْكُمْ مِّنْ لِّسَ مِثْلِكُمْ ، وَلَمْ يَقُوْمَنَّ قُوٰى  
 عَلَيَّكُمْ . لَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَتَّاهُ بَنِيْ اِسْرَآئِيْلَ . وَلَقَمَرِيْ لِيَضْمَنَّ لَكُمْ  
 اَتِيَّةٌ مِّنْ بَدِيْ اَضْمَاقًا ۝ بِمَا خَلَقْتُمْ الْحَقَّ وَرَءَاءَ ظُهُوْرِكُمْ ، وَقَطَعْتُمْ  
 الْاُذُنِيْ وَوَصَلْتُمْ الْاَبْمَدَ . وَاعْلَمُوْا اَنْكُمْ اِنْ اَتَيْتُمْ اِلْدَاعِيْ لَكُمْ  
 سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَا جَ الرَّسُوْلِ ، وَكَيْفِيَّتُمْ مَّوُوْنَةُ الْاِلْعِيْسَافِ ، وَبَدَيْتُمْ  
 اَلْتَقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْاَعْنَاقِ ۝

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي اَوَّلِ خِلَافَتِهِ

اِنَّ اِلَهَ تَعَالٰى اَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا يَنْ فِيْهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . فَخُذُوْا مِنْ  
 الْخَيْرِ تَهْتَدُوا ، وَاصْدُقُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا ۝ (١) . الْفَرَائِضُ الْفَرَائِضُ ،  
 اَدْوَاهَا اِلَى اِلَهٍ تُؤَدُّكُمْ اِلَى الْجَنَّةِ . اِنَّ اِلَهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُوْلٍ ، وَاحَلَ  
 حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُوْلٍ ۝ (٢) ، وَفَضَلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهَا ، وَشَدَّ

فِي زَمَنِ مَرْوَانَ الْحَارِ (١) الضَّمِيرُ فِي اَيْدِيهِمْ لِبَنِيْ اُمَيَّة . وَالْاَلِيَّةُ الشَّعْمَةُ (٢) لِيَضْمَنَّ  
 لَكُمْ التَّيَّةَ : لَتَزِدَنَّ لَكُمْ الْحَيْرَةَ اَضْعَافَ مَا هِيَ لَكُمْ الْاَنَ (٣) الْفَادِحَ - مِنْ فَحْشِهِ  
 الْمَدِينِ اِذَا اَتَقَهُ (٤) مَدَفٌ : اَعْرَضَ . وَالسَّمْتُ : الْمَجْهَةُ . وَقَصَدُوا تَسْتَقِيمُوا (٥) مَسِيْبُ

بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَادِيهَا<sup>(١)</sup>. فَالْمُسْلِمُ مَنْ  
 سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَبَدَنِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ. وَلَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا  
 يَحِبُّ. بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ النَّاسَ  
 أَمَانَتُكُمْ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ. تَحَفَّفُوا تَلَحُّقُوا، فَإِنَّمَا  
 يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ. اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ  
 حَتَّى مَنِ الْبِقَاعِ وَالْكَهَاسِ، أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ أَكْثَرَ  
 فَعُدُّوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعْدَ مَا بُوِصَ بِالْخِلَافَةِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ  
 لَوْ عَاقَبْتَ قَوْمًا مِمَّنْ أَجْلَبَ عَلَى عُمَانَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا إِخْوَتَايَ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْمَلُونَ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِشُؤْنِ  
 وَالْقَوْمِ الْمُحِبُّونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ، يَمْلِكُونَنَا وَلَا تَمْلِكُهُمْ.

(١) أى جعل الحقوق مرتبطة بالإخلاص والتوحيد لا تنفك عنه . ومطابق الحقوق :  
 مواضعها من القسم (٢) بادره : أى عاجله أى عاجلوا أمر العامة بالإصلاح فلا يفلتكم الفساد  
 فتهلكوا ، فإذا انتهى عملكم في شؤون العامة فبادروا الموت بأنعمل الصالح كيلا  
 يأخذكم على غفلة فلا تكونوا منه على أهبة . وفي تقديم الامام أمر العامة على أمر  
 الخاصة دليل على أن الأول أهم ولا يتم الثاني إلا به . وهذا ما انفردت عليه الأمة الشرعية



وَعَامُّهُ هُوَ لَا قَدْ تَارَتْ مَعَهُمْ عُيُنُكُمْ، وَالتَّقَاتِ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ،  
وَهُمْ خِلَالَكُمْ<sup>(١)</sup> يَسُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا. وَهَلْ رَوْنٌ مَوْضِعًا لِقُدْرَةٍ  
عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ. إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ. وَإِنَّ هُوَ لَا الْقَوْمِ  
مَادَّةٌ<sup>(٢)</sup>: إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ - إِذَا حُرِّكَ - عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى  
مَاتَرُونَ، وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرُونَ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا ذَاكَ، فَاصْبِرُوا  
حَتَّى يَهْدِيَ النَّاسُ، وَتَقَعَّ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَتُؤْخَذَ الْحَقُوقُ مُسِمِّحَةً<sup>(٣)</sup>  
فَاهْدُوا عَنِّي، وَانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي. وَلَا تَقْعَلُوا فِعْلَةً  
تُضْمِضُ قُوَّةً، وَتُسْقِطُ مَنَّةً، وَتُوزِثُ وَهْنًا وَذِلَّةً<sup>(٤)</sup>. وَسَأَمْسِكُ الْأَمْرَ  
مَا اسْتَمْسَكَ. وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَأَخِيرُ الدَّوَاءَ الْكِيَّ<sup>(٥)</sup>

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ  
إِلَّا هَالِكٌ<sup>(٦)</sup>. وَإِنَّ الْمُبْتَدِعَاتِ الْمَشْهُبَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ<sup>(٧)</sup> إِلَّا مَا حَفِظَ

وإن غفل عنه الناس في أزمانها هذه (١) خلالكم: فباينكم (٢) مادة أي عونا ومعددا  
(٣) مسمحة: اسم فاعل، من أسمع إذا جاد وكرم، كأنها تيسرها عند القدرة  
تجود عليه بنفسها فياخذها (٤) ضمضمه: هضممتي الأرض. وللتنبالضم القدرة.  
والوهن: الضعف (٥) الكي كناية عن القتل (٦) الأمن كان في طبعه عوج جبلي  
ختم عليه الشفاء الأبدي (٧) البع لللبة ثوب الدين المشبهة بهي المهلكة إلا أن يحفظ

الله منها . وإن في سلطان الله عصية لأمركم . فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكرو بها<sup>(١)</sup> : والله لتفعلن أو لنفعلن الله عنكم سلطان الإسلام ، ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يأمر الأمر إلى غيركم<sup>(٢)</sup> . إن هؤلاء قد تمألا وعلى سخطه إمارتي<sup>(٣)</sup> وأسأبر ما لم أخف على جماعتكم . فإنهم إن تمسوا على فيالة هذا الرأي<sup>(٤)</sup> انقطع نظام المسلمين ، وإنما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن أقامها الله عليه ، فأرادوا ردّ الأمور على أذبارها . ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنشئ بسنته<sup>(٥)</sup>

### وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْأَرْبِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِمَا قُرِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا لِيَعْلَمَ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِيَرْوُلَ الشُّبْهَةُ مِنْ قُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ ، فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَلَا أُحْدِثُ حَدَثًا

الله منها بالتوبة (١) ملومة - من لومه - مبالغة في لومه أي غير ملوم عليها بالتناقض (٢) يأمر : يرجع (٣) تمألا أو اتفقوا أو تعاونوا . والسخط - بالفتح - الكراهة وعدم الرضا . وللمؤمن هؤلاء من اتقوا عليهم طلحة والزبير رضي الله عنهما والمؤمنين اليهما (٤) فيالة الرأي - بالفتح - ضمه . وأقامها عليه : أرجعها إليه (هـ) النشئ مصدر

حَتَّىٰ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
 أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَأَيْكَ بِمَثُوكَ وَإِنْدَا تَبْتَنِي لَهُمْ مَسَاقِطَ النَّيْتِ  
 فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَالِ وَالْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَاعِطِشِ  
 وَالْمَجَادِبِ مَا كُنْتُ مَانِمًا ؟ قَالَ كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَغَالِفَهُمْ إِلَى الْكَلَالِ  
 وَالْمَاءِ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاْمُدُّ إِذَا يَدَكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاقِهِ مَا  
 اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَسِحَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَىَّ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالرَّجُلُ  
 يُرْفَقُ بِكَلِيبِ الْجُرْمِيِّ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصِفِّينَ

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ، وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ <sup>(١)</sup> ، الَّذِي جَعَلْتُهُ  
 مَبِيعًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَجَرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ .  
 وَجَعَلْتَ سَكَنَهُ سَيِّطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ . وَرَبَّ  
 هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنْامِ وَمَدْرَجًا لِلْهَوَاءِ وَالْأَنْعَامِ ، وَمَا

نَعْتُ إِذْ لَرَفَعَهُ ( ١ ) الْجَوِّ : مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالْأَجْرَامِ الْعَالِيَةِ . وَفِيهِ مِنْ مَصْنُوعَاتِ اللَّهِ  
 مَا لَا يَحْصِي نَوْعُهُ وَلَا يَحْصِيهِ . وَهُوَ يَجْرُ تَسْبِيحٌ فِيهِ الْكَائِنَاتُ الْجُورِيَّةُ وَلَكِنَّهَا مَكْفُوفَةٌ  
 عَنِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ لَا يَقْطَعُ عَلَيْهَا حَتَّى يَرِيدَ اللَّهُ إِحْدَثَ أَمْرٍ فِيهَا . وَجَعَلْتُهُ مَبِيعًا مِنْ غَاثِ الْمَاءِ  
 إِذَا قَصَّ ، كَأَنَّ هَذَا الْجَوْ مَتَجِعُ النَّبْيَاءِ وَالْعَلَامِ وَهُوَ مَبِيعُهَا كُلُّ يَبِيعُ الْمَاءِ فِي الْبَرِّ

لَا يُخْصِي مِمَّا يَرَى وَمِمَّا لَا يَرَى . وَرَبَّ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي الَّتِي جَمَعْتَهَا  
لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا ، وَلِلْخَلْقِ أَعْيَادًا<sup>(١)</sup> ، إِنْ أَظْهَرْنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَبْنَا الْبَنَى  
وَسَدَدْنَا الْحَقَّ . وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَأَعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ .  
أَيْنَ الْمَانِعِ لِلذَّمِّ<sup>(٢)</sup> وَالْفَائِرُ عِنْدَ زُلُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْخِفَافِ . أَلَمَّا رَأَى  
وَرَاءَهُمْ كَرَمَ وَالْجَنَّةَ أَمَامَهُمْ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارَى عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءٌ<sup>(٣)</sup> وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا  
(مِنْهَا) وَقَالَ قَائِلٌ : إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا أَبْنَى أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ ،  
فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَأَقْبَرُ وَأَبْنَى وَأَخْصُ وَأَقْرَبُ ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ  
حَقَّيْ وَأَنْتُمْ تَحْوِلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ<sup>(٤)</sup> . فَلَمَّا

والكلام الآتي صريح في أن الكواكب السيارة كالشمس والقمر تختلف أي  
يختلف بعضها بعضاً في الجو فهو مجال سيرها وميدان حركاتها . والبسط - بالكسر - الأمتة  
(١) اعتياد أي معتمداً أي ملجأ يعتصمون بها إذا طردتهم الفترات من السهول ،  
وكما هي كذلك للإنسان هي أيضاً كذلك للحيوانات تعصم بها (٢) الفمار - ككتاب -  
ما يلزم الرجل حفظه من أهله وعشيرته . والفائر : من غلر على امرأته أو قريته أن يمسها  
أجنبي . والحقائق : وصفلاسم ، يريد النوازل الثابتة التي لا تدفع بل لا تقبل إلا بعازمات  
الهمم ومن أهل الحفاظ بيان للمانع والفائز ، والحفاظ : الوفاء ورعاية القدم (٣) لا توارى :  
لا تحجب (٤) ضرب الوجه كناية عن الرد والمنع . وقرعته بالحجة من قرعه بالعصا  
ضربه بها . وهب ، من هيب التيس أي صياحه ، أي كان يتكلم بالهمل مع سرعة

قَرَعَتْهُ بِالْحِجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْخَاصِرِينَ هَبَّ لَا يَذَرِي مَا يُحْيِيهِ بِهِ  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِينُكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ <sup>(١)</sup>، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَجْعِي،  
وَصَرُّوا عَظِيمَ مَنَزَلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي. ثُمَّ قَالُوا إِلَّا  
أَنْ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ <sup>(٢)</sup>

(مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ) فَخَرَجُوا يَجْرُونَ خُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا تُجْرُ الْأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى  
الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، وَأَبْرَزَا حَيْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمَا وَلِتَبَيَّرَهُمَا <sup>(٣)</sup> فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ  
الطَّاعَةَ وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ  
بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ <sup>(٤)</sup> وَغَيَّرَهُمْ مِنْ أَهْلِهِا. فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا <sup>(٥)</sup>،  
وَمَائِفَةً غَدْرًا. فَوَافَقَهُ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا  
مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ <sup>(٦)</sup> بِلَا جُرْمٍ جَرُّهُ، لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ

حل عليها الغضب كأنه مخبول لا يدري ما يقول (١) أستعينك : استنصرتك وأطلب منك  
المعونة (٢) ثم قالوا الخ أي أنهم اعترفوا بفضولها أنه أجدرهم بالقيام به، ففي الحق أن يأخذه  
ثم لما اختار المقدم في الشورى غيره عقنوا له الأمر وقالوا للامام في الحق أن تتركه  
فتناقض حكمهم بالحقيقة في القضيتين، ولا يكون الحق في الأخذ إلا لأن توفرت فيه شروطه  
(٣) حيس فاعيل بمعنى مفعول يستوى فيه الذكر والأنثى، وأم المؤمنين كانت محبوسة  
لرسول الله لا يجوز لأحد أن يمسه بعده كأنها في حياته (٤) خزان جمع خازن  
(٥) القتل صبرا أن تحبس الشخص ثم ترميه حتى يموت (٦) معتمدين : قاصدين

إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا يَدٍ . دَعَا  
أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمِينُ وَحْيِهِ ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ ، وَنَشِيرُ رَحْمَتِهِ ، وَنَذِيرُ نِقْمَتِهِ  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَامُ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ  
اللَّهِ فِيهِ . فَإِنْ شَبَّ شَاغِبٌ اسْتَعْتَبَ<sup>(٢)</sup> فَإِنْ أَبَى قُوَيْلَ . وَلَعَمْرِي لَنْ  
كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْقُذُ حَتَّى يَحْضُرَهَا عَالَمَةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ ،  
وَلَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ  
وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ

أَلَا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ : رَجُلًا أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ ، وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي  
عَلَيْهِ . أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَّا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ ،  
وَخَيْرٌ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ . وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ

(١) قوله دع ما أنهم أي جعل لي قتلهم بقتل مسلم واحد عمدا دفع من أفعالهم ما زاد  
على ذلك وهو أنهم قتلوا من المسلمين عدد جيشهم فذلك مما يستحقون عليه عقاباً  
فوق حل دماهم ، وما في قوله ما أنهم مثل لو في قولهم يصحني لو أن فلا تأتكم ، ومثلها  
في قوله تعالى « انه خلق مثل ما أنكم تنطقون » فهي زائفة أو مساعدة على سبك  
الجملة بالمصدر (٧) للشغب : تهيج الفساد . واستعجب : طلب منه الرضا ، بالحق

أَهْلِ الْقِبْلَةِ<sup>(١)</sup>، وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعَلَمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرِ<sup>(٢)</sup> وَالْعِلْمِ  
بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ. فَاْمُضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ. وَلَا  
تَعْبَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَيَّنُوا، فَإِنْ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تَشْكِرُونَهُ غَيْرًا<sup>(٣)</sup>  
أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَمَنُّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا، وَأَصْبَحَتْ  
تُفْضِيكُمْ وَتَرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَلَا مَتَرٍ لَكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ  
وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ. أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا.  
وَهِيَ وَإِنْ غَرَّكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَرْتَكُمْ شَرَّهَا. فَدَعُوا غُرُورَهَا  
لِتَحْذِرَها، وَإِطَاعَها لِتَخَوِيَها. وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا  
وَأَنْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا. وَلَا يَخْنِ أَحَدُكُمْ خَيْنَ الْأَمَةِ عَلَى مَا رَوَى  
عَنْهُ مِنْهَا<sup>(٤)</sup>. وَاسْتَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْعَبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمَحَافَظَةِ  
عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ. أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَصُرُكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ  
مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةً دِينَكُمْ. أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ  
تَضْيِيعِ دِينَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ. أَخَذَ اللَّهُ

(١) أهل القبلة من يستقبل الله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصلى معنا إلى قبلة واحدة (٢) أى لا يحمل علم الحرب ورايتها قتال أهل القبلة إلا أهل العقل والمعرفة بالشرع وهم الامام ومن معه، أى ليس جلنا لهذا العلم عن جهل أو غفلة عن أحكام الله (٣) أى إذا اتفق أهل الحل والعقد من المسلمين على انكار شئ عدلنا إلى حكمهم وغيرنا حكمنا. أى كان اتفاقهم لا يخالف نص شرعي. قاله بكسر ففتح اسم للتفجير والتفجير (٤) الخائن.

يَقُولُونَ بِنَا قُتِلُوا بِكُمْ إِلَى الْخَيْ، وَالْهَمَّا وَلِيَا كُمْ الصَّبْرَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ

قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ . وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ  
وَعَدَ فِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ . وَاللَّهِ مَا اسْتَمَجَلُ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُمَانَ<sup>(١)</sup>  
إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَطْلَبُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصَ  
عَلَيْهِ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>، فَأَرَادَ أَنْ يُعَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيُلبَسَ الْأَمْرُ<sup>(٣)</sup> وَيَقَعَ  
الشَّكُّ . وَوَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثَ : لَنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ  
ظَالِمًا - كَمَا كَانَ يَزْعُمُ - لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازَرَ قَاتِلِيهِ<sup>(٤)</sup> أَوْ يُنَازِلَهُ  
نَاصِرِيهِ . وَلَنْ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ  
الْمُنْتَهَبِينَ عَنْهُ<sup>(٥)</sup>، وَالْمُعَذَّرِينَ فِيهِ<sup>(٦)</sup> . وَلَنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنْ  
الْخُصْمَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَمْتَرِلَهُ وَيَرْكُدَ جَانِبًا<sup>(٧)</sup> وَيَدْعَ

بالغاء المعجمة - ضرب من البكاء يردد به الصوت في الألف . وزوى : أى قبض  
(١) متجرداً كأنه سيف تجرد من غمده (٢) أحرص عليه أى على دم عثمان بمعنى سفيكه  
(٣) يلبس رباعى من قولهم أمر لبس أى مشبه (٤) يوازر : ينصر ويعين . والتنازلة  
المراماة والمراد المعارضة والمدافعة (٥) نهيه عن الأمر : كفه وزجره عن اتباعه  
(٦) المضربين فيه : المعتندين عنه فيما تقوم منه (٧) ويركد جانباً بسكن فى جانب



النَّاسَ مَعَهُ ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةٌ مِنَ الثَّلَاثِ ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بَابَهُ ، وَلَمْ  
تَسْلَمْ مَعَاذِرُهُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا الْمَأْفُولُونَ غَيْرُ الْمَقُولِ عَنْهُمْ ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup> .  
مَالِي أَرَأَيْتُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاجِعِينَ . كَأَنَّكُمْ نَهْمُ أَرَاخِ  
بِهَاسَاتِهِمْ إِلَى مَرَعَى وَبَيْ وَشَرْبِ دَوِيٍّ<sup>(٢)</sup> . إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمَدَى  
لَا تَعْرِفُ مَاذَا يَرَادُ بِهَا ، إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا ذَهْرًا<sup>(٣)</sup> ، وَشَبَحَهَا  
أَمْرَهَا . وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِخُرْجِهِ وَمَوْلَجِهِ  
وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ<sup>(٤)</sup> ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أَلَا وَإِنِّي مُفَضِّضُهُ إِلَى الْخَاصَّةِ مِنْ مَنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> .

عن القائلين والناصرين (١) التاركون الخ أي أن التاركين لما أمروا به المأخوذة منهم  
أعمارهم تطويعها عنهم يد القدرة . ساعة بعد ساعة . فالمأخوذة منهم صفة للتاركين (٢) النعم  
— محرمة — الأبل أو هي والغنم . وأراخ بهاذبها . وأصل الإراخة الانطلاق في الربيع فاستعمله  
في مطلق الانطلاق ، والسائق : الراعي . والوحي : الردي يجلب الوباء . والبدوى : الويل  
يفسد الصحة أصله من الدوا بالقصر أي المرض . والمدى — جمع مدينة — الكين أي  
معلوفة للذبح (٣) تحسب يومها دهرها أي لا تنظر إلى عواقب أمورها فلا تعد شيئاً  
لما بعد يومها ، ومتى شئت ظنت أنه لا شأن لها بهذا الشئ . هذا كلام كأنه توب  
فصل على أقدار أهل هذا الزمان (٤) بمخرجه الخ أي من أين يخرج . وأين يلج  
أي يدخل (٥) منفيه أصله من أفضى إليه خلا به وإلى الأرض مسها . والمراد أني موصله

وَالَّذِي بَنَاهُ بِالْحَقِّ وَأَصْلَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقًا . وَكَذَ عَهْدَ  
إِلَى بِذَلِكَ كُلِّهِ ، وَبِعَهْدِكَ مَنْ يَهْلِكُ وَمَنْجَى مَنْ يَنْجُو ، وَمَا لِي هَذَا  
الْأَمْرِ . وَمَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْيِي إِلَّا أَفْرَعُهُ فِي أُذُنِي وَأَفْضِي بِهِ إِلَى .  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَأَفِيهِ مَا أُحْكُمُ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسِيقُكُمْ إِلَيْهَا ، وَلَا  
أَنهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتَاهَا قَبْلَكُمْ عَنْهَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اتَّقُوا بَيِّنَاتِ اللَّهِ ، وَأَتَمِّطُوا عَوَاضِلَ اللَّهِ ، وَأَقْبِلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ . فَإِنَّ  
اللَّهَ قَدْ أَعَذَّرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيلَةِ <sup>(١)</sup> . وَأَتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ . وَبَيَّنَّ لَكُمْ  
عَمَابَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِهَا مِنْهَا لِيَتَّبِعُوا هَذِهِ وَيَتَجَنَّبُوا هَذِهِ ، فَإِنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ « إِنَّا لَجُنَّةٌ حُفَّتْ بِالسَّكَارَةِ  
وَإِنَّا لَنَارٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ » وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةٍ لِلَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي  
كُرْبِهِ <sup>(٢)</sup> . وَمَا مِنْ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ . فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا  
تَرَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ <sup>(٣)</sup> . وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبَدُ شَيْءٍ

إِلَى أَهْلِ الْبَقِينِ مَنْ لَا تَخْشَى عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةُ (١) أَعْنَى الْبَيْتِ بِالْجَلِيلَةِ أَيْ بِالْأَعْدَادِ الْجَلِيلَةِ .  
وَالْعَرَبُ هُنَا جَمَاعَ عَنْ سَبَبِ الْعُقَابِ فِي الْمَوَاقِفِ عِنْدَ مَخَالَفَةِ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ (٢) أَيْ لَا تَأْتِي  
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا وَفِيهِ مَخَالَفَةٌ لِهَوَى النَّفْسِ الْبَهِيمَةِ فَتُكْرَهُ إِيَّاهُ ، وَلَا شَيْءَ مِنْ مَعْصِيَةِ  
اللَّهِ إِلَّا وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمِلْ حَيَوَانِي قَبْضَتِهِ النَّفْسِ إِيَّاهُ (٣) تَرَعَ عَنْهُ : انْتَهَى وَأَقْلَعَ ،

مَنْزِعًا. وَإِنَّهَا لَا تَرَالُ تَنْزَعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى. وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ  
 الْمُؤْمِنِينَ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَقَفُّهُمْ ظَنُّونَ عِنْدَهُ <sup>(١)</sup>، فَلَا يَزَالُ يُزَارِمُوا  
 عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا لَهَا. فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ  
 قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا قَوَّيْضَ الرَّاحِلِ <sup>(٢)</sup> وَطَوَّوْهَا عَلَى الْمَنَازِلِ. وَأَعْلَمُوا أَنَّ  
 هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَنْقُشُ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ،  
 وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ. وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ  
 بَرِّيَّةٌ أَوْ تَقْصَانٌ: زِيَادَةٌ فِي هُدًى، أَوْ تَقْصَانٌ فِي عَمَى. وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ  
 لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ <sup>(٣)</sup>، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غَيِّ  
 فَلْيَسْتَفْهِمُوا مِنْ أَدْوَابِكُمْ وَأَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَا وَائِكُمْ <sup>(٤)</sup>، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً  
 مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنَّفَاقُ وَالنَّيُّ وَالضَّلَالُ. فَلْيَسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ <sup>(٥)</sup>،

فإن عدى إلى كان بمعنى اشتاق، وأبعد منزعا أى نزوعا بمعنى الالتواء والكف عن  
 المصاعى (١) ظنون - كعبور - الضميمة والتليل الحيلة، فيريد أن المؤمن يظن في نفسه  
 النفس والتقصير في الطاعة أو هو من البئر الظنون التي لا يبرى أفيها ماء أم لا  
 فتكون هنا بمعنى متهمة فهو لا يثنى بنفسه إذا وسوس له بأنها أدت حق ما فرض  
 عليها. وزاريا عليها: أى عابيا. ومستزيدا طلبا لها الزيادة من طيبات الأعمال  
 (٢) التقويض نزع أعمدة الخيمة أو أطنابها والمراد أنهم ذهبوا بما كنهم وطروا مودة  
 الحياة كما يطوى المسافر منازل سفره أى مراحلهم ومسافاتهم (٣) أى فقر وحاجة إلى هاد  
 سواء يرشد إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، وسائق إلى شرف المنازل وغليات المجد  
 والرفعة (٤) اللائء: الشدة (٥) فاطلبوا من الله ما تحبون من سعادة الدنيا والآخرة

وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ يَحِبُّهُ ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ  
يَمْلِكُهُ . وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ . وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ  
لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَعَ فِيهِ <sup>(١)</sup> ، وَمَنْ حَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
صَدَّقَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُنَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : « أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى  
فِي حَرِّهِ وَعَاقِبَةٍ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرِّتِ الْقُرْآنِ » فَكُونُوا مِنْ حَرِّتِهِ وَاتَّبَاعِهِ  
وَأُسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ ، وَأُسْتَنْصَحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَاتَّبِعُوا عَلَيْهِ  
أَرَآءَ كُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَأُسْتَفْشُوا فِيهِ أَهْوَاءَ كُمْ . الْعَمَلُ الْعَمَلُ ، ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ .  
وَالِاسْتِقَامَةُ الْإِسْتِقَامَةُ ، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ . إِنَّ لَكُمْ  
نَهَايَةً فَاتَّبِعُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ . وَإِنَّ لَكُمْ عَلَمًا فَامْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ <sup>(٣)</sup> .  
وَلِإِنْ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَاتَّبِعُوا إِلَى غَايَتِهِ . وَأَخْرَجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ  
عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ <sup>(٤)</sup> ، وَبَيَّنَّ لَكُمْ مِنْ وَطَائِفِهِ . أَنَا شَهِدٌ لَكُمْ

بإتباعه وأقبلوا على الله بالرجوة في اقتفاء هديه وهو المراد من حبه ، ولا تجعلوا آله  
لتبيل الرغبات من الخلق لأنه ما تقرب العباد إلى الله بمثل احترامه والأخذ به كما أنزل  
الله (١) شفاعته القرآن : نطق آياته بانطباقها على عمل العاقل . ومحل به مثل الهاء  
كلامه بتبيين سببانه عند السلطان ، كناية عن مباينة أحكامه لما أتاه العبد من أعماله  
(٢) إذا خالفت أراؤكم القرآن فاتهموها باطلاً واستفسوا أهواءكم أي غنوا فيها  
النفس وارجعوا إلى القرآن (٣) العلم محرراً يريد به القرآن (٤) خرج إلى فلان من حقه  
أداه فكأنه كان حبيباً مؤاخذه فاطلق ، إلا أن من حقه في العبارة بيان لما افترض  
ومعمول أخرجوا مقدر مثله . والوطائف ما قدر الله لنا من الأعمال المخصصة بالأوقات

وَحَجِيجُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ ، وَالْقَضَاءُ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ<sup>(٢)</sup> .  
 وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا  
 رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا  
 تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ » وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ  
 فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ ، وَعَلَى مِثْقَاتِ الْأُمُورِ ، وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ  
 عِبَادَتِهِ . ثُمَّ لَا تَمُرُّوا مِنْهَا وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَلَا تَخَالِفُوا عَنْهَا . فَإِنَّ  
 أَهْلَ الْمَرْوِقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ثُمَّ إِنَّا كُنَّا وَهْزِيعَ  
 الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفَهَا<sup>(٣)</sup> . وَاجْمَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا . وَلِيُخْزِنَ الرَّجُلُ  
 لِسَانَهُ<sup>(٤)</sup> . فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جُوحٌ بِصَاحِبِهِ . وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي

والأحوال كالصوم والملاة والزكاة (١) حجيج - من حج - إذا أقم بحجته . والامام  
 كرم الله وجهه بملأ منزله من الله يشهد للمحسنين ويقوم بالحجة عن المحصلين :  
 (٢) نورد : هو تفعل كتنزل ، أى ورد شيئاً بعد شيء . والمراد من القضاء الماضي ما قسر  
 حدوثه من حادثة الخليفة الثالث وماتبها من الحوادث . وعدة الله بكسر ففتح مخفف  
 هي وعده ، أى لا تخرجوا منها (٣) تهزيع الشيء : نكسره ، والصادق إذا كذب فقد  
 انكسر صدقه والكريم إذا لؤم فقد ائتم كرمه ، فهو نهى عن محط الكمال بمعول  
 النفس . وتصريف الأخلاق من صرفته إذا قلبته ، نهى عن التفاق والتلون فى الأخلاق  
 وهو معنى الأمر بجعل اللسان واحداً (٤) ليخزن - كينصر - أى ليحفظ لسانه .  
 والجوح : من جح القرس إذا غلب طرسه فيوشك أن يلرح به فى مهلكة فبرده

تَقْوَى نَفْسَهُ حَتَّى يَخْتَرِنَ لِسَانَهُ . وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ <sup>(١)</sup> .  
وَأَنَّ قَلْبَهُ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ . لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ .  
وَأَنَّ لِلْمُنَافِقِ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ .  
وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى  
يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ . وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ » . فَمَنْ اسْتَطَاعَ  
مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحِمِينَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ ،  
سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ . وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ  
الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَامًا أَوَّلًا ، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَامًا أَوَّلًا . وَإِنَّمَا أَحْدَثَ  
النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئًا مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنْ الْخِلَالُ مَا أَحَلَّ  
اللَّهُ وَالْحُرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ . فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَسْتُمُوهَا <sup>(٣)</sup> ،  
وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ لَكُمْ وَدُعِيتُمْ إِلَى  
الْأَمْرِ الْوَاضِحِ . فَلَا يَصِمُ عَنْ ذَلِكَ الْأَصَمُ ، وَلَا يَمْنَعُ عَنْ ذَلِكَ الْأَعْمَى  
وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالْتَجَارِبِ لَمْ يَنْفَعِ شَيْءٌ مِنَ الْعِظَةِ .

(١) لسان المؤمن ناعم لا يعتقد ولا ما يعتقد ، والمتفق يقول ما ينال به غايته  
الحقيقة ، فإذا قال شيئاً أخطره على قلبه حتى لا يفسده فيناقضه مرة أخرى فيكون قلبه  
نابهاً للسانه (٢) البيع التي أحدها الناس لا تغير شيئاً من حكم الله (٣) ضررهما بالحرب :

وَأَنَّهُ التَّقْوِيُّ مِنْ أَمَامِهِ<sup>(١)</sup> حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَشَكَرَ مَا عَرَفَ.  
وَلَمَّا النَّاسُ رَجَلَانِ: مُتَّبِعٌ شِرْعَةً، وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ أَفْقِهِ  
سُبْحَانَهُ بَرْمَانُ سَنَةٍ وَلَا ضِيَاوُ حَبَّةٍ. وَإِنَّ أَفْقَهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَبْطَأْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا  
الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ أَفْقِهِ الْمَتِينُ وَسَبِيحُ الْأَمِينِ، وَفِيهِ رَيْعُ الْقَلْبِ  
وَنَيْاسِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُنْذَرُونَ  
وَبَقِيَ النَّاسُونَ وَالْمُتَنَاسُونَ. فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا  
رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ أَفْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ:  
«يَا أَبْنَى آدَمَ أَتَمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ»<sup>(٢)</sup>

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ: فَظُلْمٌ لَا يُنْفَرُ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ، وَظُلْمٌ  
مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ. فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُنْفَرُ فَالشَّرْكُ بِاللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى:  
«إِنَّ أَفْقَهُ لَا يُنْفَرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ» وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُنْفَرُ فَظُلْمُ الْمَبْدِ  
نَفْسُهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ<sup>(٣)</sup>. وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْمَبَادِ  
بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا. الْقِيَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ، لَيْسَ هُوَ جُرْحًا بِالْمَدَى<sup>(٤)</sup> وَلَا

جربته أى جربتموها (١) الاتيان من الأمام كناية عن الظهور، كأن التقصير عمو  
قوى يأتي مجاهرة لا يخدع ولا يفر فباخذ أخذ العزير القنطرة، عند ذلك يعرف من الحق  
ما كان أنكر وينكر من الباطل ما كان عرف (٢) مستقيم أو قريب من الله والسعادة  
(٣) بفتح الهاء جمع هتة محركة: الشىء اليسير والعمل الحقير. وللمراد بصغار الترتيب (٤) جمع

ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ، وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْفَرُ ذَلِكَ مَعَهُ<sup>(١)</sup>. فَإِيَّاءَ كُمْ وَالتَّلَوْنَ  
فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكَرَّهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا  
تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ<sup>(٢)</sup>. وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِنْ  
مَعْنَى وَلَا مِنْ بَقِيَّةٍ

يَأْتِيهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْنُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى  
لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَكَلَ قُوَّتَهُ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَبَكَى عَلَى  
خَطِيئَتِهِ<sup>(٣)</sup>، فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ  
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فِي مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ

فَانْجَمَ رَأْيُ مَلَائِكَتِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ

مدينة : وهي الكين . والسياط جمع سوط (١) ولكنه العذاب الذي يعد الجرح والضرب  
صغيراً بالنسبة اليه (٢) من يحافظ على نظام الألفة والاجتماع وان تقل عليه أداء بعض  
حقوق الجماعة شق عليه مانسكفه بمن الحق فذلك الجدير بالسعدتدون من يسعى  
للتشاقى وهم نظام الجماعة وإن نال بذلك حقاً باطلا وشهوة وقتية، فقد يكون في حظه  
الوقت شقاؤه الأبدى . ومتى كانت الفرقة عم الشقاق وأحاطت المداوت وأصبح كل واحد  
عرضة لشروور سواه، فحيت الراحة وفنت حال المعيشة (٣) قوله لمن لزم بيته : ترغيب  
في العزلة عن اثاره الفتن واجتناب الفساد ، وليس ترغيباً في الكسالة وترك العامة  
وشأنهم، فقد يثأر المؤمنين في غير هذا الموضع على مقاومة الفاسد والأمر بالمعروف



يُجْمَعُ عِنْدَ الْقُرْآنِ<sup>(١)</sup>، وَلَا يُجَاوِزُهُ، وَتَكُونُ السِّنَّتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا  
تَبَعُهُ . فَتَاهَا عَنْهُ وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهَمَّاهُ يُبْصِرَانِهِ . وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا ،  
وَالْإِعْوَاجُ دَأْبُهُمَا . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ  
وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا<sup>(٢)</sup> وَجَوْرَ حُكْمِيهِمَا ، وَالثَّقَّةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا<sup>(٣)</sup>  
حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَنَكُوسِ الْحُكْمِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا يَشْمَلُهُ شَأْنٌ . وَلَا يُبَيِّرُهُ زَمَانٌ ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ . وَلَا يَصِفُهُ  
لِسَانٌ . وَلَا يَعْزِبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ<sup>(٤)</sup> . وَلَا تُجُومُ السَّمَاءُ ، وَلَا  
سَوَاقِي الرِّيحِ فِي أَمْوَاءَ ، وَلَا دَيْبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا ، وَلَا مَقِيلُ الذَّرِّ

والنهي عن المنكر (١) يجمعها : من جممع البعر إذا برك ولزم الجماع أي  
الأرض . أي أن يقيا عند القرآن . والتبع - محركا - التابع للواحد والجمع . وناهى أي ضل  
(٢) سوء مفعول سبق ، أي أن استثناءنا وقت التحكيم حيث قلنا لا تحكموا إلا بالعدل  
كان سابقا على سوء الرأي وجور الحكم فهما المخالفان لما شرط عليهم إلا نحن . ويصح  
أن يكون مفعول استثناءنا ، وللعنى أننا استثنينا عليهم فيما سبق أن لا يبدئوا رأيا ولا يجوزوا  
حكماء ، فيقبل حكمهما الآن يجوزوا ويسبنا (٣) عبر بالثقة عن الحجة القوية والسبب  
لتين في رفض حكمهما (٤) لا يعزب : لا يخفى . وسواقي الرياح جمع سافية من سفت  
الرياح التراب والورق أي حلقته . والماء مقصوراً - جمع صفة - الحجر الأملس  
الضخم . ودبيب النمل أي حركته عليه في غاية الخفاء لا يسمع لها حس . والثر : صفار

فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ . يَلْمُ مَسَاطِطَ الْأَوْرَاقِ وَخَنِيَّ طَرَفِ الْأَحْدَاقِ <sup>(١)</sup> .  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَمْدُودٍ بِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ ،  
وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ وَلَا مَجْهُودٍ تَكْوِينُهُ <sup>(٣)</sup> . شَهَادَةٌ مِنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ  
وَصَفَتْ دِخْلَتُهُ <sup>(٤)</sup> ، وَخَلَصَ يَقِينُهُ ، وَثَقُلَتْ مُوَازِينُهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ ، وَالْمُعْتَمَدُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ <sup>(٥)</sup>  
وَالْمُخْتَصَّ بِمَقَاتِلِ كِرَامَاتِهِ . وَالْمُصْطَفَى لِكِرَامِ رِسَالَاتِهِ .  
وَالْمَوْصَحَّةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى <sup>(٦)</sup> . وَالْمَجْلُوءُ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَى

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَمُرُّ الْمَوْتَلُهَا وَالْمُخْلِذُ إِلَيْهَا <sup>(٧)</sup> ، وَلَا تَنْفَسُ يَمِنْ  
نَافَسٍ فِيهَا ، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا . وَأَيْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ  
نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَرَّالٍ عَنْهُمْ إِلَّا يَذُنُوبٌ أَجْرَحُوهَا <sup>(٨)</sup> ، لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ  
بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ . وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزَلُ بِهِمُ النِّقْمُ وَتَزُولُ عَنْهُمْ النِّقْمُ

النمل . ومقبلها عمل استراحتها وميبتها (١) طرف الحدقة: تحريك جفنيها. والحدقة هنا  
العين (٢) عدل باقة : جعل له مثلاً وعديلاً (٣) خلقه للخلق جميعاً (٤) دخلت بالسكر:  
باطنه (٥) المجتبى : المصطفى . والبيعة - بكسر العين المختار من المال . واعتماد : أخذها  
فالاعتناء المختار لبيان حقائق توحيد وتوحيده . والمقاتل الكرام ثم والكرامات كرام  
الله بنبيه من معجزات ومنازل في النفوس عايات (٦) أشراط الهدى علاماته ودلائله.  
وغريب الشيء - كمفريت أشده سواداً فغريب العمى أشد الضلال ظلمة (٧) المخاد:  
الراكن المائل ونفس - كفرح - من ، أي لا ترضى الدنيا بمن يبارى غيره في اقتنائها  
وعدها من فوائده ولا تحرص عليه بل تهلكه (٨) الغض الناصر . واجرح القرب

فَرِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بَصِيقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدٌّ عَلَيْهِمْ كُلُّ شَارِدٍ ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلُّ فَلْسِدٍ . وَإِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِثْلُكُمْ فِيهَا مِثْلَةٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَعْمُودِينَ ، وَلَنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنْ كُنْمْ لَسَعْدَاءَ . وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ ، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ . عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

### وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ سَأَلَهُ ذِغْلَبُ الْيَمَانِيِّ ، فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَى ؟ فَقَالَ : وَكَيْفَ تَرَاهُ ؟ فَقَالَ :

لَا تَرَاهُ الْعَيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ ، وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ . قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مُلَامِسٍ <sup>(٢)</sup> . بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَايِنٍ . مُتَكَلِّمٌ لَا بَرَوِيَّةَ ، مُرِيدٌ لَا يَهِمَّةَ . صَانِعٌ لَا يَجَارِحَةَ . لَطِيفٌ

اكتسبه وارنكه (١) كنى بالفترة عن جهالة الغرور ، أو أراد في فترة من عذاب ينظر بكم عقابا على اعطاطهمكم وتباطؤكم عن جهاد عدوكم (٢) اللامسة والمباينة على معنى البعد المكاني من خواص المواد . وذات الله مبرأة من المادق وخواصها . فنبسة الأشياء إليها سواء وهي في تعاليها ، فهي مع كل شيء وهي أعلى من كل شيء ، قال بعد الملائكة من التنزيه . والروية التفسر . والهمة الاهتمام بالأمر بحيث لو لم يفعل لجر نقصا وأوجب

لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ . كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ<sup>(١)</sup> بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ  
بِالْحَاسَةِ . رَجِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ . تَعْنُو أَلْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَتَجِبُ  
الْقُلُوبُ مِنْ خَفَائِهِ

(وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ)

أَمَحَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ ، وَعَلَى أَيْتِلَافِي بِكُمْ  
أَيُّهَا الْفِرَقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ . إِنْ أَمِهَلْتُمْ  
خُضَّتُمْ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ . وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ .  
وَإِنْ أُجِبْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ نَكَصْتُمْ . لَا أَبَا لَيْتٍ كُمْ<sup>(٤)</sup> . مَا تَنْتَظِرُونَ  
نَصْرِي كُمْ وَالْجِهَادَ عَلَى حَقِّكُمْ ؟ . الْمَوْتُ أَوْ الذَّلُّ لَكُمْ . فَوَ اللَّهِ  
لَنْ جَاءَ يَوْمِي - وَلَيَأْتِيَنِي - لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَيَبْسُكَكُمْ وَأَنَا لَصُحْبَتِكُمْ  
قَالَ<sup>(٥)</sup> ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ . لَيْسَ أَنْتُمْ . أَمَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ ؟ وَلَا حِيَةَ

هما وحزنا. والجراحة الضرر البدني (١) الجفاء: الغلاظ والخشونة (٢) تعنو: نذل. ووجب  
القلب يجب وجبنا ووجبا نا: خفق واضطرب (٣) أي في الكلام الباطل. وخرتم أي ضعفتم  
وجبتكم. والمشاقة المراد بها الحرب ونكصتم رجعتكم القهقري (٤) المعروف في التفرغ  
لا أبا لكم، ولا أبا لك. وهو دعاء يفقد الأب أو تعبير بجهله، فلعل الامام بتوجيه الدعاء  
أو التلميح لغيرهم (٥) قال أي كلهم. وغير كثير. أي أي أفرق الدنيا وأنا في خلافة من الأعوان

تَشَحَّدُكُمْ<sup>(١)</sup> ؟ أَوَلَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاةَ الطَّغَامَ فَيَسْتَمُونَهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاةٍ . وَأَنَا أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكُهُ الْإِسْلَامَ<sup>(٣)</sup> وَبَقِيَّةَ النَّاسِ - إِلَى الْمَعُونَةِ وَطَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاةِ فَتَقْرَأُونَ عَنِّي وَتَحْتَلِفُونَ عَلَيَّ . إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَى فَتَرْضَوْنَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَلَا سُخْطًا فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ . قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ<sup>(٥)</sup> ، وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَابَ ، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا حَبَّبْتُمْ . لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ<sup>(٦)</sup> ، أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ . وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ ، وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ<sup>(٧)</sup>

وان كنتم حولى كثيرين ويدل عليه قوله فيما بعد لله أتم (١) من شحذ البكين كنع أى حذبها (٢) الجفاة - جمع جاف - أى غليظ . والطعام بالفتح أرذال الناس . والمعونة : ما يعطى للجند لاصلاح السلاح وعلف الدواب زائد أ على العطاء المقروض والأرزاق المعينة لكل منهم (٣) التريكة - كسفينه - بيضة النعامة بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها فى مجثمها والمراد أتم خلف الإسلام وعوض السلب (٤) يريد أنه لا يوافقكم من شئ ولا ما يرضى ولا ما يسخط (٥) أى قرأت عليكم القرآن نعلما ونهبا . وفاتحتكم ، مجرد فتح بمعنى فضى ، فهو بمعنى قاضيتكم أى ما كنتم . والحجاجة : الحاجة أى قاضيتكم عند الحاجة حتى قضت عليكم بالعجز عن الخصام وعرفتكم الحق الذى كنتم تجهلون وسوغت لأذواقكم من مشرب الصدق ما كنتم تبحونوه وتطرحونه (٦) لو لائتمنى كأنه يقول ليت الأعشى إلخ (٧) أقرب بهم ما أقربهم من الجهل : وابن النابغة عمرو بن العاص

### وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُهُ عَنْ أَسْوَأِ قَوْمٍ مِنْ  
جُنْدِ الْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِاللَّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ  
مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ : « أَمِنُوا  
فَقَطُّنُوا أَمْ جَبِنُوا فَقَطُّنُوا ؟ » (١) . فَقَالَ الرَّجُلُ : بَلْ ظَنَنُوا  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

بِمَاذَا لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثُمُودُ . أَمَا لَوْ أَسْرَعَتِ الْأَيَّامُ إِلَيْهِمْ (٢) ،  
وَصَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ . لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ . إِنَّ الشَّيْطَانَ  
الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَحَهُمْ (٣) ، وَهُوَ غَدًا مُتَجَرِّبٌ مِنْهُمْ وَمُتَخَلٍّ عَنْهُمْ .  
فَحَسِبُهُمْ يَخْرُجُهُمْ مِنْ الْهُدَى (٤) ، وَأَرَاتِيكَاسِيَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى ،  
وَصَدْرِي عَنْ الْحَقِّ ، وَجَاهِيهِمْ فِي النَّيِّ (٥)

(١) أَمِنُوا : اطمأنوا . وقطنوا أقاموا ، وظعنوا رحلوا (٢) أَسْرَعَتِ : سَدَدَتْ وَصَوَّبَتْ  
نَحْوَهُمْ . وَالْهَامَاتُ الرُّعُوسُ (٣) اسْتَفْلَحَهُمْ : دَعَاهُمْ لِلْفُتُلُ وَهُوَ الْإِنْهَزَامُ عَنِ الْجَمَاعَةِ  
(٤) حَسِبُهُمْ : كَافِيَهُمْ مِنَ الشَّرِّ خُرُوجَهُمْ الْحَقَّ . وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَإِنْ جَعَلَ حَسَبُ اسْمٍ  
فَعَلْ يَعْنِي اكْتَفَى كَانَتْ الْبَاءُ فِي مَوْضِعِهَا أَيْ فَلْيَكْتَفُوا مِنَ الشَّرِّ وَالْخَطِيئَةِ بِذَلِكَ  
فَهُوَ كَقِيلَ لَهُمْ بِكُلِّ شَقَاءٍ . وَالْأَرَنْكَاسُ : الْإِنْقِلَابُ وَالْإِتْسَاسُ (٥) مَدَمُ : أَعْرَاضُهُمْ .  
وَالْجَاهُ : الْجَوُّ وَهُوَ أَنْ يَنْفِلَ الْفَرَسُ رَاكِبَهُ . وَالْمَرَادُ تَعَالِيهِمْ فِي النَّيِّ أَيْ الضَّلَالِ

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى عَنْ تَوْفِيهِ الْبِكَالِيُّ<sup>(١)</sup> قَالَ خَطَبْنَا هَذِهِ الْأُخْطَبَةَ بِالْكُوفَةِ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ  
جَمْعَةٌ بَنُ هَبِيرَةَ الْمَخْزُومِيِّ، وَعَلَيْهِ مِذْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ<sup>(٢)</sup>  
وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ، وَكَانَ  
جَيْشُهُ ثَمَنَةً بَعِيرٍ<sup>(٣)</sup>. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ، وَعَوَاقِبُ الْأَنْزِ. نَحْمَدُهُ عَلَى  
عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَتَبَرُّرِ بَرَاهَانِهِ، وَتَوَاضُعِ فَضْلِهِ وَأَمْتِنَانِهِ<sup>(٤)</sup>، حَمْدًا يَكُونُ  
لِحَقِّهِ قَضَاءً وَلِشُكْرِهِ أَذَانًا، وَإِلَى تَوَابِهِ مُقَرَّبًا وَلِإِحْسَنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا.  
وَنَسْتَعِينُ بِهِ أَسْتِمَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَآتِقٍ بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ

(١) هونوف بن فضالة التابعي البكالي نسبة إلى بني بكال - ككتاب - بطن  
من حبر ضبطه بعضهم بتشديد الكاف كشداد. وجمعة بن هيرة هو ابن أخت أمير  
المؤمنين وأمه أم هانئ بنت أبي طالب كان فارساً مقداماً ففيا (٢) المذرعة: ثوب يصرف  
عند بعض العامة بالذراعية فيصنق الأكام، قال في القاموس ولا يكون إلا من صوف  
(٣) الثمنة - بكسر الميم - ما عس الأرض من البحر عند البروك ويكون فيه غلظ  
من ملاطمة الأرض، وكذلك كل من جين أمير المؤمنين من كثرة السجود (٤) التواصي  
جمع نام بمعنى زائد

لَهُ بِالطَّوْلِ<sup>(١)</sup>، مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ . وَتُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانٌ مِنْ رَجَاهُ  
 مُوقِنًا ، وَأَنْابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا ، وَخَنَعَ لَهُ مُذْعِنًا<sup>(٢)</sup> ، وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا ،  
 وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا ، وَلَآذَ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا . لَمْ يُولَدْ مُسَبَّحَانَهُ فَيَكُونَ فِي  
 الْإِزْمَارِ كَمَا<sup>(٣)</sup> . وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْزُونًا هَالِكًا . وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ  
 وَلَا زَمَانٌ . وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ<sup>(٤)</sup> . بَلْ ظَهَرَ لِلْمَقُولِ بِمَا أَرَانَا  
 مِنْ عِلَالِمَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَقَنِّ وَالْقَضَاءِ الْمُبْتَرَمِ . فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ  
 خَلْقُ السَّمَوَاتِ مُوْطَدَاتٍ بِلَا عَمْدٍ<sup>(٥)</sup> ، قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ . دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ  
 طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ ، غَيْرِ مُتَلَكَكَّاتٍ وَلَا مُبْطِئَاتٍ<sup>(٦)</sup> . وَلَوْلَا إِفْرَازُهُنَّ لَهُ  
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ ، وَلَا مَسْكَنًا  
 لِمَلَائِكَتِهِ ، وَلَا مَضْمَعًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ .  
 جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْخَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ . لَمْ  
 يَمْنَعْ صَوَاهُ نُورِهَا أَذْلَهُمَا سِحْفَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ<sup>(٧)</sup> . وَلَا اسْتَطَاعَتْ

(١) الطول - بالفتح - الفضل (٢) خنع : ذل وخضع (٣) لأن آية  
 يكون شريكه في العز بل أعز منه لأنه علة وجوده . ومن الولادة حفظ النوع فلو صح  
 لله أن يلد لكان قائما ببقى نوعه في أشخاص أولاده فيكون موروثا هالكا تعالى الله  
 عن ذلك علوا كبيرا (٤) يتعاوره : يتداوله ويتبادل عليه (٥) موطدات : مثبتات  
 في مداراتها على ثقل أجرامها (٦) المتلكك : التوقف والتباطؤ (٧) ادلهام الظلمة :  
 كثافتها وشدتها . والسف : بالكسر والفتح . وككتاب السر . والحلايب : جمع  
 حليب - ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كما تملحفه . ووجه الاستعارة فيها ظاهر .



جَلَالِيبُ سَوَادِ الْخُنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَالُؤٍ نُورِ الْقَمَرِ . فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَلَا لَيْلٍ سَاجٍ <sup>(١)</sup> فِي بَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاثَاتِ ، وَلَا فِي بَقَاعِ الشَّجَرِ الْمُتَجَاوِرَاتِ . وَمَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرُّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَمَا تَلَاسَتْ عَنْهُ بُرُوقُ النِّعَامِ ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ زُرْقَةٍ تُرِيْلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَأَنْهِيَالُ السَّمَاءِ <sup>(٢)</sup> وَيَعْلَمُ مَسْقَطُ الْقَطْرَةِ وَمَقَرُّهَا ، وَمَسْحَبُ الذَّرَّةِ وَجَرُّهَا ، وَمَا يَكْنِي الْبُعُوضَةُ مِنْ قُوَاتِهَا ، وَمَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا . الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشٌ ، أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ . لَا يُدْرِكُ يَوْمٌ . وَلَا يَقْدَرُ بِهِمْ . وَلَا يَشْفَلُهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ <sup>(٣)</sup>

والجنادس: جمع جنس - بكسر الحاء - الليل المظلم (١) الساجي: الساكن . ووصف الليل بالسكون وصف له بصفة المسمولين به فإن الحيوانات تسكن بالليل وتطلب أرزاقها بالانهار . والمتطاثات: المنخفضات . واليفاع: التل أو المرتفع مطلقاً من الأرض . والفع - جمع سقاء - السوداء يضرب إلى الحرة ، والمراد منها الجبال عبر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بعد . وما يججلجل به الرعد: صوته . والججلة: صوت الرعد . وتلاشت: اضمحلت وأصله من لشيء بمعنى خُس بعد رفعة . وما يضمحل عنه البرق هو الأشياء التي ترى عند لمعانه . والعواصف: الرياح الشديدة وأضافتها للأنواء من إضافة الشيء لمصاحبه عادة . والأنواء - جمع نوع - أحد منازل القمر بعدها العرب ثمانية وعشرين يغيب منها عن الأفق في كل ثلاث عشرة ليلة منزلة ويظهر عليها أخرى . والغيب والظهور عند طلوع الفجر وكانوا ينسبون المطر لهذه الأنواء فيقولون مطرنا بنوء كذا لمصادفة هبوب الرياح وهطول الأمطار في أوقات ظهور بعضها حتى جاء الإسلام فأبطل الاعتقاد بتأثير الكواكب في الخواص الأرضية تأثير الرواحيا (٢) السماء هنا: المطر (٣) السائل:

وَلَا يُبْصِرُ بَيْنَ . وَلَا يُحَدِّثُ بَيْنَ . وَلَا يُوَصِّفُ بِالْأَزْوَاجِ ، وَلَا يَخْلُقُ بِإِلَاجٍ .  
وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ . وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ . الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا ،  
وَأَرَاهُمِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا . بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ ، وَلَا نُطْقٍ وَلَا لِهَوَاتٍ <sup>(١)</sup> .  
بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْ صَفَّ رَبَّكَ <sup>(٢)</sup> فَصِفْ جِبْرَائِيلَ  
وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجَرَاتِ الْقُدُسِ مُرَجَّعِينَ <sup>(٣)</sup> ،  
مُتَوَلِّةً عَقُولُهُمْ أَنْ يَحْدُثُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . فَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ  
ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَالْأَدَوَاتِ ، وَمَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْقَنَاءِ ، فَلَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ أَمَّا بَنُوهُ كُلُّ ظَلَامٍ ، وَأَعْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلُّ نُورٍ

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاسَ <sup>(٤)</sup> وَأَنْسَجَ  
عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ . وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَحْدُثُ إِلَى الْبَقَاءِ سَلَمًا ، أَوْ إِلَى دَفْعِ الْمَوْتِ

العباءة . والابن : المسكن . والأزواج : القراء . والأمثال ، أى لا يقال ذو قراء  
ولا هو قرين لشيء . والعلاج لا يكون إلا بين شئين أحدهما يقاوم الآخر فيستلب  
الآخر عليه ، والله لا يعالج شيئاً بل يقول له كن فيكون (١) الهوات - جمع هاة -  
الحممة المشرقة على الخلق في أقصى النعم (٢) المتكلف : هو شديد التعرض لما لا يعنيه ،  
أى إن كنت أبها المتعرض لما لا يعينك من وصف ربك صادقا في دعوى القدرة  
على وصفه فصف أحد مخلوقاته فإذا عجزت فأنت عن وصف الخالق أشد عجزاً  
(٣) الحجرات : جمع حجرة بضم الحاء - الفرة . والمرجع - كالشعر - المائل  
ثقله والمتحرك يمينا وشمالا كناية عن انحناهم لعظمة اللهوا ترازهم لميته . ومتولة :  
أى حائرة أو متخوفة (٤) الرياس : اللبس الفاخر

سَبِيلًا، لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سُحِرَ لَهُ مُلْكُ  
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الرِّزْقَةِ . فَلَمَّا اسْتَوْقَى طُعْمَتَهُ<sup>(١)</sup> ،  
وَأَسْكَدَ كُلَّ مِدَّتِهِ ، رَمَتْهُ فِئَةُ الْفَنَاءِ بِفَيْالِ الْمَوْتِ . وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ  
مِنْهُ خَالِيَةً ، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً ، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ ، وَإِنْ لَكُمْ فِي  
الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَمِيزَةٌ . أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ . أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ  
الْفَرَاعِنَةِ . أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ أَرَسَ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّينَ وَأَطْفَأُوا  
سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ . وَأَحْيَا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ<sup>(٢)</sup> . وَأَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ  
وَهَزَمُوا الْأُلُوفَ . وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ

(١) الطعنة - بالضم - المأكلة أي ما يؤكل . والمراد رزقه المقسوم (٢) سئل أمير المؤمنين  
عن أصحاب مدائن الرس فيارواه الرضى عن أبيه إلى جده الحسين فقال . أهم كانوا يسكنون  
في مدائن لهم حلى نهر يسمى الرس من بلاد المشرق (هو نهر أرس في بلاد أذربيجان)  
وكانوا يعبدون شجرة صنوبر مفروسة على شفير عين تسمى دوشاب (يقال غرسها يافث  
بن نوح) وكان اسم الصنوبر شاهدة دخت وعدة مدائنهم اثنتا عشرة مدينة اسم الأولى  
أبان ، والثانية آذر ، والثالثة دي ، والرابعة جهمن ، والخامسة اسفندارمز ، والسادسة  
فروردين ، والسابعة اردى بهت ، والثامنة خزداد ، والتاسعة مرداد ، والعاشره تير ،  
والحادية عشرة مهر ، والثانية عشرة شهر يور ، فبعث الله لهم نبياً ينههم عن عبادة  
الشجرة وأمرهم بعبادة الله فبغوا عليه وقتلوه أشنع قتل حيث أقاموا في العين أنابيب  
من رصاص بعضها فوق بعض كالبرايخ ثم نزعوا منها الماء واحتفروا حفرة في قعرها  
وألغوا نبيهم فيها حياً واجتمعوا يسمعون أنينه وشكواه حتى مات فعاقبهم الله بإرسال  
ريح عاصفة ملتهبة سلت أبدانهم وقنعت عليهم الأرض مولداً كبريئة متفردة فذايت

(مِنْهَا) قَدْ لَبِسَ الْحِكْمَةَ جُتَمَهَا<sup>(١)</sup>. وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْيِهَا مِنْ  
الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا وَالتَّفَرُّغِ لَهَا. وَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ صَالَتُهُ الَّتِي  
بَطَلُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا. فَهُوَ مُتَرَبِّبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ<sup>(٢)</sup>،  
وَضَرَبَ بِمَسِيْبِ ذَنْبِهِ، وَالصَّقَ الْأَرْضَ بِمِجْرَانِهِ. بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَا بِحُجَّتِهِ<sup>(٣)</sup>،  
خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ (ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَثْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا  
أُمَمَهُمْ. وَأَدَيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ. وَأَدَّبْتُكُمْ  
بِسَوَاطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا. وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوْجَرِ فَلَمْ تَسْتَوْثِقُوا<sup>(٤)</sup>. اللَّهُ أَنْتُمْ !  
أَتَتَوَقَّمُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطْلُبُ بِكُمْ الطَّرِيقَ ، وَيُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ ؟  
أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَذْبَرَ مِنْ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا ، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ  
مُذْبِرًا ، وَأَزَمَعَ أَلْتَرَحَالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَخْيَارُ ، وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا

أجسادهم وهلكوا واقلبت مدائنهم (١) جنة الحكمة : ما حفظها على صاحبها  
من الزهد والورع. والكلام في العارف مطلقا (٢) هو مع الاسلام فاذا صار الاسلام  
غريبا اغترب معه لا يضل عنه. وعسب الذنب : أصله. والضرب في ضرب للاسلام.  
وهذا كناية عن التعب والاعياء، يريد ضعف. والجمران - ككتاب - مقسم علق البعير  
من المذبح إلى النحر، والبعير أقل ما يكون نفعه عند بروكه. والعاق جرائمه بالأرض  
كناية عن الضعف كسابقه (٣) بقية: تابع لمقرب: وضرب حجته وأنبائه لله المعلوم  
من الكلام (٤) استوسقت الايل: اجتمعت وانضم بعضها إلى بعض

لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَنْتَى. مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتَ  
 دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ بِصِفَيْنِ أَنْ لَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ ؟ يُسِفُونَ النُّصَصَ  
 وَيَسْرُبُونَ الرِّيقَ<sup>(١)</sup>. قَدْ وَاللَّهِ لَقُوا اللَّهَ فَوَقَّاهُمْ أَجُورُهُمْ ، وَأَحْلَهُمْ  
 دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ. أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَمَضُوا  
 عَلَى الْحَقِّ ؟ أَيْنَ عَمَّارُ<sup>(٢)</sup> ؟ وَأَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ ؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ؟  
 وَأَيْنَ نَظْرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَمَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ ، وَأَبْرَدَ بَرُّوْسِهِمْ  
 إِلَى الْفَجَرَةِ . ( قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ  
 فَأَطَالَ الْبُكَاءَ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ) :

أَوُّهُ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ<sup>(٣)</sup> ، وَتَدَبَّرُوا  
 الْقُرْصَ فَأَقَامُوهُ ، أَحْيَوْا السُّنَّةَ وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ . دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا ،  
 وَوَقَّفُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ ( ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ ) : الْجِهَادُ أَجْهَادُ عِبَادِ  
 اللَّهِ . أَلَا وَآئِي مُعْسِكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرُّوَاحَ إِلَى اللَّهِ  
 فَلْيُخْرِجْ

(١) الرق - بكسر النون وفتحها وسكونها - الكسر (٢) عمار بن ياسر من السابقين  
 الأولين. وأبو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسر هاء من أ كابر الصحابة. وذو الشهادة  
 خزيمة بن ثابت قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهورة كلهم قتلوا في صفين.  
 وأبرد برءوسهم أى أرسلت مع البريد بعد قتلهم إلى البغاة لئلا تنشق منهم رضى الله عنهم  
 (٣) أوه بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الهاء - كلمة توجع

قَالَ تَوْفُ: وَعَقَدَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلَقِيَ  
 ابْنَ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلَاقَى أُتُوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ  
 آلَافٍ، وَلَعَزِمَ عَلَى أَعْدَائِهِ أُخْرَ وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ، فَمَا  
 دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ، فَتَرَأَّجَعَتْ  
 الْمَسَاكِرُ فَكُنَّا كَأَنَّمَا قَعَدَتْ رَاغِبًا تَحْتَ طِفْهَا الذَّنَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ<sup>(١)</sup>. خَلَقَ  
 الْأَخْلَاقَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ.  
 وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ  
 لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيَحْذَرُوا مِنْ ضَرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ  
 أَمْثَالَهَا، وَلِيُنْصِرُوا مِنْ عُيُوبِهَا، وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمَعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ  
 مَصَاحِبِهَا وَأَسْقَامِهَا<sup>(٢)</sup>، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا. وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ

(١) للنسبة - كمطابقة التبع (٧) هجم عليه - كنصر - دخل غفلة. والمعتبر مصدر ميمي  
 الاعتبار والاعتنا بمعنى. والتصرف: التبديل. والمصاح - جمع مصححة بكسر الصاد وفتحها -  
 بمعنى الصحوة العافية، كأن الناس في غفلة عن سر تماقب الصحة والمرض على بدن  
 الانسان حتى يهتكم رسل الله إلى أن هذا ابتلاء منه سبحانه ليعرف الانسان عجزه  
 وأن أمره بيدخالقه

وَالْمَصَاةَ مِنْ جَنَّتِهِ وَنَارٍ وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ . أُنْهَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ  
إِلَى خَلْقِهِ <sup>(١)</sup> جَمَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ  
كِتَابًا .

( مِنْهَا ) فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ . حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ .  
أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَهُ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ أَنْفُسَهُمْ <sup>(٢)</sup> . أَتَمَّ نُورُهُ ، وَأَكْمَلَ بِهِ  
دِينَهُ ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدَفَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ  
الْهُدَى بِهِ . فَعَظَمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَمَ مِنْ نَفْسِهِ . فَإِنَّهُ لَمْ يُخَفِ  
عَنْكُمْ شَيْئًا مِنْ دِينِهِ . وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَلَ لَهُ  
عَلَمًا بَاطِنًا وَآيَةً مُعْكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ . فَرِصَاةٌ فِيمَا بَقِيَ  
وَاحِدٌ ، وَسَخَطَةٌ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ . وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ شَيْءًا  
سَخَطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ شَيْءًا رَضِيَهُ مِنْ  
كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيِّنٍ ، وَتَسْكَلُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ  
قَالَ الرَّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ . قَدْ كَفَاكُمْ مَوْثِقَةً دُنْيَاكُمْ ، وَحَقَّكُمْ  
عَلَى الشُّكْرِ ، وَأَفْتَرَضَ مِنَ الْيَسْتَكْرُ الْأَذْكَرَ . وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى

(١) أى كما طلب من خلقه أن يحملوه (٢) حبس نفوسهم في شركه للمؤاخاة حتى  
يؤدوا حتى القرآن من العمل به فان لم يفعلوا لم يغسلوا بل بهلكوا

وَجَعَلَهَا مُمْتَهًى رِضَاهُ وَحَاجَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بَيْنَهُ <sup>(١)</sup>  
وَنَوَاصِيكُمْ يَدِيهِ ، وَقَلْبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ . وَإِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ  
أَعْلَنْتُمْ كِتْبَهُ . قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفْظَةَ كِرَامَاتٍ لَا يُسْقِطُونَ حَقًّا ، وَلَا  
يُشْتَبُونَ بَاطِلًا . وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَحْمِلْ لَهُ نُحْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ وَنُورًا  
مِنَ الظُّلُمِ ، وَيُخَلِّدُهُ فِيهَا أَشْتَهَتْ نَفْسُهُ ، وَيُنْزِلُهُ مَنَزِلَ السَّكْرَامَةِ  
عِنْدَهُ . فِي دَارٍ أَصْطَنَمَهَا لِنَفْسِهِ . ظِلُّهَا عَرْشُهُ . وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ . وَزُورَاهَا  
مَلَائِكَتُهُ . وَزُقُقَاهَا رُسُلُهُ . فَبَادِرُوا الْعَمَادَ . وَسَابِقُوا الْأَجَالَ . فَإِنَّ  
النَّاسَ يُوْشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ ، وَيَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ <sup>(٢)</sup> ، وَيُسَدَّ  
عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ . فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةُ مَنْ كَانَ  
قَبْلَكُمْ <sup>(٣)</sup> . وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ ، وَقَدْ  
أُوْذِنْتُمْ مِنْهَا بِالْإِزْتِمَالِ ، وَأَمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ . وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا  
الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ ، فَارْتَحِمُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا  
فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا . أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ ،

(١) يقال فلان بعين فلان إذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء (٢) أي يقشاهم بالمنية (٣) أي  
أنكم في ساحة يمكنكم فيها العمل لا خرتكم وهي الحالة التي تدم الميملون على فواتها وسألوا الرجعة  
اليها كما حكى الله عنهم إذ يقول الواحد منهم «رب ارجعون لعلنا نعمل صالحا فيما تركنا»



وَالْمُتَرَدِّ تَذْمِيهِ، وَالرَّمْضَاءُ تُخْرِقُهُ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنْ  
نَارٍ، مَجِيعَ حَجَرٍ وَفَرِينَ شَيْطَانٍ. أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا إِذَا غَضِبَ عَلَى  
النَّارِ حَلَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِنَصْبِهِ<sup>(١)</sup>، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّيْتُ بَيْنَ ابْنَيْهَا  
جَزَاءَيْنِ زَجَرِيهِ

أَيُّهَا الْيَفْنَ الْكَبِيرُ<sup>(٢)</sup> الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا  
الْتَحَمَتْ أَطْوَأُ النَّارِ بِعَظَامِ الْأَعْقَابِ! وَنَشِيتِ الْجَوَامِيعَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى أَكَلَتْ  
لُحُومَ السَّوَاعِدِ. قَالَهُ اللَّهُ مَعَشَرَ الْبَيَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصُّحَّةِ قَبْلَ  
السُّقْمِ. وَفِي الْفُصْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ. فَاسْمَعُوا فِي فِكَالِكِ رِقَابِكُمْ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ تَمْلُقَ رَهَاتُهَا<sup>(٤)</sup>. اسْمِعُوا عِيُونََكُمْ، وَأَصْنِعُوا أَبْطُونَكُمْ  
وَأَسْتَمِعِلُوا أَقْدَامَكُمْ، وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ، وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ  
وَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَبْخُلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
«إِنْ تَنْصَرُوا اللَّهُ يَنْصَرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» وَقَالَ تَعَالَى «مَنْ ذَا  
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» فَلَمْ  
يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ، اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ

(١) مَالِكٌ هُوَ الْوَكَلُ بِالْمَجْمَعِ (٢) الْيَفْنَ - بِالْتَحْرِيكِ - الشَّيْخُ الْمَسْنُ. وَلَهَزَهُ :  
أَيُّ خَالَطَهُ. وَالْقَتِيرُ : الشَّيْبُ (٣) نَشِيتِ - كَفَرَحْتِ عَلِقَتْ. وَالْجَوَامِيعُ - جَمْعُ جَلْمَةٍ.  
الْقُلُّ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُنُقِ (٤) رَهَاتُهَا - كَفَرَحَ - اسْتَفْعَفَ صَاحِبُ الْحَقِّ

جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ  
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. أَرَادَ أَنْ يَنْتَلُوَكُمْ<sup>(١)</sup>  
أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا. فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِبْرَائِيلَ فِي  
دَارِهِ. رَافَقَ بِهِمْ رَسُولُهُ، وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ  
تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَدًا<sup>(٢)</sup>، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُتُوبًا وَنَصَبًا<sup>(٣)</sup>  
« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » أَقُولُ  
مَا يَسْمَعُونَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ حَسْبِي  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ لِلْبُرْجِ بْنِ مِسْهِرٍ الطَّائِي<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ قَالَ لَهُ بِحَيْثُ يُسَمُّهُ :

لَا حُكْمَ إِلَّا فِيهِ، وَكَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ

أَسْكَنْتُ بَيْتَكَ اللَّهُ يَا أَثَرَمَ<sup>(٥)</sup>، فَوَافَقَهُ لَقَدْ ظَهَرَ أَلْقَى فَكَانَتْ

فِيهِ صَنِيعًا شَخْصًا، خَفِيفًا صَوْتَكَ، حَتَّى إِذَا نَزَرَ الْبَاطِلُ نَجَمَتْ

وذلك إذا لم يمكن فكاكه في الوقت الشرط (١) بجنبتكم (٢) الحسب : الصوت  
الغنى (٣) لغب - كسمع ومنع وكرم - لنبا ولتوبا أعني أشد الأعياء . والنصب :  
التمب أيضا (٤) أحسنهم الخوارج (٥) الأثرم : محر كما سقوط الثانية من الأسنان .  
والخشيل : التحيف للهزل، كناية عن النصف . ونمر : أى صاح . ونجمت : ظهرت

نُجُومُ قَرْنِ النَّاعِيزِ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُذَرِكُهُ السَّوَائِدُ ، وَلَا تَحْوِيهِ السَّامِدُ ، وَلَا تَرَاهُ النَّوَاطِرُ ، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَائِرُ ، الدَّالُّ عَلَى قَدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ ، وَبِاشْتِيَائِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَيْءَ لَهُ . الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ ، وَارْتَقَعَ عَنْ ظِلِّ عِبَادِهِ . وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ . مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْكَائِهِ . وَبِمَا وَسَّعَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْرِ عَلَى قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا أَصْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ عَلَى دَوَامِهِ . وَاحِدٌ لَا يَمُدُّ ، وَدَائِمٌ لَا يَأْمِدُ <sup>(١)</sup> ، وَقَائِمٌ لَا يَمُتُّ . تَلَقَّاهُ الْأَذْمَانُ لَا عِشَاعَرَةً <sup>(٢)</sup> . وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لَا بِمَحَاصِرَةٍ . لَمْ يُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ ، بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا ، وَبِهَا ائْتَنَعَ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا <sup>(٣)</sup> . لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ ائْتَنَتْ بِهِ أَلْهَائَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجَسِّمًا ، وَلَا بِذِي عِظَمٍ

وبرزت . والتشبيه بقرن اللاعز في الظهور على غير شوب (١) الأمد : القاية

(٧) الناعرة : انفعال إحدى الحواس بما تحسه من جهة عروض شيء منه عليها .

والمرأى - جمع مرآة بالفتح - وهي النظر أي تشهد له بمنظر الأشياء لا بحضوره فيها  
 شخصاً للأبصار (٢) أي أنه بعد ما جعل للأوهام بالثروة فعرفته امتنع عليها بكنه ذاته  
 وما كملها إلى نفسها حين رجعت بعد البحث فاستحسنته فتمترقة بالهجر عن الوصول إليه

تَنَاهَتْ بِهِ الْآيَاتُ فَمَطَّمَتْهُ بِمَجْسِدًا . بَلْ كَبُرَ شَأْنًا ، وَعَظُمَ سُلْطَانًا .  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّقِيُّ ، وَأَمِينُهُ الرِّضِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ . أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحَجِّ <sup>(١)</sup> ، وَظُهُورِ الْفَلَجِ وَإِضَاحِ  
الْمَنْهَجِ ، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا ، وَحَمَلَ عَلَى الْحَجَّةِ دَالًا عَلَيْهَا .  
وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ . وَجَمَلَ أُمُرَاسَ الْإِسْلَامِ مَبِينَةً <sup>(٢)</sup>  
وَعُرَى الْإِيمَانِ وَثِيقَةً

( مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ ) : وَلَوْ فَكَّرُوا فِي  
عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجِيسِمِ النِّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ .  
وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةً ، وَالْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ . أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرٍ  
مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ ، وَأَتَقَنَ تَرْكِيبَهُ ، وَقَلَقَ لَهُ السَّمْعَ  
وَالْبَصَرَ ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ <sup>(٣)</sup> . أَنْظَرُوا إِلَى التَّمَثَلَةِ فِي صَغِيرٍ  
جُثَّتْهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا ، لَا تَكَادُ تُثَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ ، وَلَا يُسْتَدْرَكُ الْفِكْرُ ،  
كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا ، وَصَبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا ، تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا ،  
وَتُغِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا . تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِتَبْرِدَهَا ، وَفِي وَرُودِهَا لِصَدْرِهَا <sup>(٤)</sup> ،

(١) أى لزوم العباد بالحج البيت على ما دعاهم إليه من الحق . والفالج : الطفر  
وظهوره : علا كقوله ابن (٢) الأمراس جمع مرس بالبحر يك وهو جمع مرسل بالبحر يك  
وهو الحبل (٣) جمع بشرة وهى ظاهر الجلد الإنسانى (٤) الصدر - محرك الرجوع بعد

مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِرِيقِهَا . لَا يُقْفَلُهَا الْمَنَانُ ، وَلَا يَجْرِمُهَا  
 الدِّيَانُ وَلَوْ فِي الصِّفَا الْيَاسِ وَالْحَجَرِ الْجَالِسِ <sup>(١)</sup> وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي  
 تَجَارِي أَسْكَالِهَا فِي عُلُوِّهَا وَسُفْلِهَا وَمَا فِي الْجُوفِ مِنْ شَرَايِفِ بَطْنِهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا فِي الرُّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا ، وَلَقَيْتَ مِنْ  
 وَصْفِهَا تَعَبًا . فَتَمَالَى الَّذِي أَقْلَمَهَا عَلَى فَوَائِجِهَا ، وَتَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا ، لَمْ  
 يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ ، وَلَمْ يُنْهَ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ . وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي  
 مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبْلُغَ غَايَتِهِ ، مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ  
 النَّمَلَةِ هُوَ فَاطِرُ النُّخْلَةِ ، لِذَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ <sup>(٣)</sup> ، وَعَامِضِ اخْتِلَافِ  
 كُلِّ حَيٍّ ، وَمَا الْجَلِيلُ وَالْأَطِيفُ وَالثَقِيلُ وَالْخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ  
 فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ ، وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيحُ وَالْمَاءُ . فَانْظُرْ  
 إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَاخْتِلَافِ هَذِهِ  
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَفَجَّرِ هَذِهِ الْبَحَارِ ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ ، وَطُولِ هَذِهِ  
 الْقِلَالِ <sup>(٤)</sup> وَتَفَرَّقِ هَذِهِ الْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ . فَالْوَيْلُ لِمَنْ

الورود . وقوله بوقعها بكسر الواو أى بما بواقعها من الرزق ويلاطم طبعها (١) الجلانس  
 الجانبد (٢) الشرايف : نقاط الاخلاص وهى اطرافها التى تشرف على البطن (٣) أى  
 أن دقة التفصيل فى النملة على صغرها والنخلة على طولها تدل على أن الصانع واحد

(٤) القلال - جمع قلة بالضم - وهى رأس الجبل

جَحَدَ الْقُدْرَ وَأَنْكَرَ الْمُدَبَّرَ. زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالْبَنَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ،  
وَلَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ. وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا أَدْعَوْا<sup>(١)</sup>،  
وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا. وَهَلْ يَكُونُ بِنَاةٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ، أَوْ جِنَاةٌ مِنْ  
غَيْرِ جَانٍ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي الْجَرَادَةِ إِذَا خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ.  
وَأُسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ<sup>(٢)</sup>. وَجَمَلَ لَهَا السَّمْعَ أُنْثَى، وَفَتَحَ لَهَا  
الْأَنفَ السَّوَى، وَجَمَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوَى، وَتَابَعَ بَيْنَهُمَا تَقَرُّضٌ، وَمِنْجَلَيْنِ  
بَيْنَهُمَا تَقْبِضٌ<sup>(٣)</sup> يَرْهَبُهَا الزَّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا<sup>(٤)</sup>.  
وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ، حَتَّى تَرَدَّ الْحَرْثُ فِي تَرْوَاتِهَا<sup>(٥)</sup>، وَلَقَضَى مِنْهُ  
شَهَوَاتِهَا. وَخَلَقَهَا كُلُّهُ لَا يَكُونُ إِصْبَعًا مُسْتَدِقَّةً

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا،  
وَيُسَبِّحُ لَهُ خَدًّا وَوَجْهًا، وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْمًا وَضَعْفًا، وَيُمِطِي لَهُ  
الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا. فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ. أَخَصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا  
وَالنَّفْسَ، وَأَرَسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَبْسِ<sup>(٦)</sup>. وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا، وَأَخَصَى

(١) لم ياجأوا: لم يستندوا، وأوعام كوعاء بمعنى حفظه (٢) أي مضيتين كأن كلا منهما البلية  
فراء أماءها القمر (٣) المنجل - كنبر - آلة من حديد معروفة تقضب بها الزرع. قالوا  
أراد بهما هنا رجلها لاعتوجاجهما وخشوتهما (٤) دفعها (٥) وثباتها زراعها عليه:  
ونب (٦) المراد من الندى هنا مقابل اليبس بالتحريك فيعم الماء، كأنه يريد أن

أَجْنَسَهَا . فَهَذَا غُرَابٌ وَهَذَا عُقَابٌ . وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ . دَعَا  
كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ ، وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ . وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَلَ فَأَمْطَلَ  
بَيْنَهُمَا<sup>(١)</sup> وَعَدَّدَ قِسْمَهَا ، فَبَلَّ الْأَرْضَ بَمَدِّ جُفُوفِهَا ، وَأَخْرَجَ بَيْنَهُمَا بَمَدِّ  
جُدُوبِهَا .

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْحِيدِ وَبِمَجْمَعِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنْ أَسْوَاعِ الْعِلْمِ مَا لَا يَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ

مَا وَحَدَهُ مِنْ كَيْفِهِ ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مِنْ مَثَلِهِ . وَلَا إِيَّاهُ عَنَى  
مَنْ شَبَّهَهُ . وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ<sup>(٢)</sup> . كُلُّ مَعْرُوفٍ بِتَقْسِيمِهِ  
مَصْنُوعٌ<sup>(٣)</sup> . وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَمْلُوكٌ . فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابٍ آلَةٍ .  
مُقَدَّرٌ لَا بِمَحْوَلٍ فِكْرَةٍ . غَفِيُّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ . لَا تَصَحُّبُهُ الْأَوْقَاتُ ، وَلَا

الله جعل من الطير ما تثبت أرجله في الماء . ومنه ما لا يمشي الا في الأرض اليابسة  
(١) الهطل - بالفتح - تابع المطر والسمع . والديم - كاطم - جمع ديمة : مطر  
يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . وتعيد القسم احصاء ما قدر منها لكل بقعة .  
ويجوب الأرض : يسها لاحتجاب المطر عنها ( ٢ ) صمده : قصده ( ٣ ) أى كل  
معروف الذات بالكنه مصنوع لأن معرفة الكنه انما تكون بمعرفة اجزاء الحقيقة  
فمعروف الكنه مركب والمركب مفقور في الوجود لغيره فهو مصنوع

تَرْفُدهُ الْأَدَوَاتُ<sup>(١)</sup> سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ. وَالْمَدَمَ وَجُودُهُ وَالْإِبْدَاءَ  
أَزَلُهُ. بِشُعْبِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَعْمَرَ لَهُ<sup>(٢)</sup>. وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ  
الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا مَبْدَأَ لَهُ. وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ  
لَهُ. صَادَ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ، وَالْوُضُوحَ بِالْهَمَةِ وَالْجُمُودَ بِالْبَلَلِ،  
وَالْمُرُورَ بِالصَّرَدِ<sup>(٣)</sup>. مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا<sup>(٤)</sup>. مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا  
مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا. مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا<sup>(٥)</sup> لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ،  
وَلَا يُحْسَبُ بِمَدٍّ، وَإِنَّمَا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ إِلَّا لَهُ إِلَى نَفَاطِرِهَا.  
مَمْتَنَةً مِمَّا قَدِيمَةً، وَحَمَّتَهَا قَدْ الْأَزَلِيَّةَ. وَجَنَّبَتْهَا لَوْ لَا الْأُسْكُونَةُ<sup>(٦)</sup>.

(١) ترفده - كتنصره - أى تعينه (٢) المشعر - كضمه - محل الشعور أى الاحساس  
فهو الحاسة. وتعبيرها: إعدادها للانفعال المخصوص الذى يعرض لها من المواد وهو  
ما يسمى بالاحساس، فالمشعر من حيث هو مشعر منفعل دائماً ولو كان لله مشعر  
لكان منفصلاً، والمنفعل لا يكون فاعلاً، وقد قلنا انه هو الفاعل بتشعير المشاعر. وهذا  
بجمله أن يقال ان الله فاعل في خلقه فلا يكون منفصلاً عنهم كما باتى التصريح به. وإنما  
خص باب الشعور بالتركيز على من زعم أن لله مشاعر. وعقده التضاد بين الأشياء  
دليل على استواء نسبتها إليه فلا ضد له إذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاختص إيجاد  
ها بلامتها لا ما يصادفها فلم تكن أعداداً، والمقارنة بين الأشياء في نظام الخلقة دليل  
أن صانعها واحد إذ لو كان له شريك خالفه في النظام الإيجادى فلم تكن مقارنة.  
والقصة هنا: المشابهة (٣) الصرد - محرر كالبرد أصلها فارسية (٤) متعادياتها كالمناظر  
(٥) كالجزئين من عنصر واحد في جسمين مختلفين للزواج (٦) منذ، وقد، ولولا،  
فواعل للأفعال قبلها. ومنذ ابتداء الزمان، وقد لتقرينه ولا يكون الابتداء والتقرير



بِهَا تَجْعَلُ صَانِعًا لِلْقَوْلِ ، وَبِهَا أَمْتَعَ عَنْ فَطْرِ الْعِيُونِ . لَا يَجْرِي عَلَيْهِ  
الْكَوْنُ وَالْمَرْكَهٖ . وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ ، وَيُودِعُهُ مَا هُوَ  
أَبْدَاهُ ، وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ . إِذَا تَفَاوَتْ ذَاتُهُ <sup>(١)</sup> ، وَتَجَزَأَ كُنْهُهُ ،  
وَلَا مَتْنَعَ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ . وَلَكَانَ لَهُ وَرَافِدٌ وَجِدَ لَهُ أَمَامٌ . وَلَا تَحْسَبْ  
الْإِتِّحَامَ إِذْ لَزِمَهُ التَّقْصَانُ . وَإِذَا تَلَقَّيْتَ آيَةَ الْمَصْنُوعِ فِيهِ ، وَتَحَوَّلَ دَلِيلًا  
بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ . وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَمَّرَ  
فِيهِ مَا يُؤَمَّرُ فِي غَيْرِهِ <sup>(٢)</sup> الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ، وَلَا يَحْوِزُ عَلَيْهِ  
الْأَقُولُ <sup>(٣)</sup> . وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونْ مَوْلُودًا <sup>(٤)</sup> ، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرْ مَحْدُودًا <sup>(٥)</sup> .

إِلَّا فِي الزَّمَانِ التَّنَاهَى . وَكُلُّ غُلُوقٍ يَخَالُ فِيهِ قَدْ وَجَدَ وَوَجِدَ مِنْذُ كَيْدًا ، وَهَذَا مَانِعُ الْقَدَمِ  
وَالْأَزَلِيَّةِ ، وَكُلُّ غُلُوقٍ يَخَالُ فِيهِ لَوْلَا نَاقِصُهُ مَا وَجَدَ فَيُؤَمَّرُ نَفْسُ لَدَاتِهِ مَحْتَاجٌ لِلتَّكْمِلَةِ بغيرِهِ ،  
وَالْأَدْوَاتُ أَيْ آلَاتُ الْإِدْرَاكِ الَّتِي هِيَ حَالَتُهُ نَاقِصَةٌ كَيْفَ يُمْكِنُ لَهَا أَنْ تَحْدُ الْأَزْلَى  
الْمُتَعَالَى عَنِ النِّهَايَةِ فِي الْكَمَالِ . وَقَوْلُهُ بِهَا أَيْ بِتِلْكَ الْأَدْوَاتِ أَيْ بِوَسْطَةِ مَا لَدَرَكْتَهُ  
مِنْ شُؤْنِ الْحَوَادِثِ عَرَفَ الصَّانِعَ فَتَجْعَلُ لِلْقَوْلِ ، وَبِهَا أَيْ بِمَقْتَضَى طَبِيعَةِ تِلْكَ  
الْأَدْوَاتِ مِنْ أَنَّهَا لَا تَمُوتُ إِلَّا مَادِيًا مَحْدُودًا أَمْتَعَهُ عَنْ إِدْرَاكِ الْعِيُونِ الَّتِي هِيَ  
نَوْعٌ مِنْ تِلْكَ الْأَدْوَاتِ (١) أَيْ لاختلفت ذاتها باختلاف الأعراس عليها وتجزأت  
حقيقتها ، فإِنَّ الْحَرَكَةَ وَالْكَوْنَ مِنْ خَوَاصِّ الْجِسْمِ وَهُوَ مُنْقَسِمٌ ، وَلِصَارِهَا نَاقِصًا فَالْجِسْمُ  
بِتَرْكِيبِهِ مُفْتَقِرٌ لغيرِهِ (٢) وَخَرَجَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ الْكَوْنُ . وَسُلْطَانُ الْإِمْتِنَاعِ  
هُوَ سُلْطَانُ الْهَزْءِ الْأَزَلِيَّةِ (٣) مِنْ أَفْطَى النِّجَمِ إِذَا غَابَ (٤) الْمُرَادُ بِالْمَوْلُودِ الْمُتَوَلَّدِ  
عَنِ غَيْرِهِ سِوَاهُ كَانَ بِطَرِيقِ التَّنَاسُلِ الْعُرُوفِ أَوْ كَانَ بِطَرِيقِ النِّشْوَ كَتَوَلَّدَ النَّبَاتُ  
عَنِ الْهَيَاسِ وَنَحْوِ ذَلِكَ كَانَ مُتَوَلَّدًا بِأَحَدِ الطَّرِيقَتَيْنِ (٥) تَكُونُ بِنَايَةِ وَجُودِهِ

جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ ، وَطَهَّرَ عَنِ مَلَامَسَةِ النِّسَاءِ . لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ  
فَتَقْدَرُهُ ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ . وَلَا تُدْرِكُهُ الْخَوَاسُ فَتَحْصُهُ  
وَلَا تَلْبِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمْسُهُ . لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ ، وَلَا يَقْبَدُلُ بِالْأَحْوَالِ .  
وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ ، وَلَا يُغَيِّرُهُ الْغَيَاءُ وَالطَّلَامُ . وَلَا يُوصَفُ  
بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ <sup>(١)</sup> ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ . وَلَا يَرْضَى مِنَ  
الْأَعْرَاضِ ، وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْنَاضِ . وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ ،  
وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ . وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ ، فَتَقِلُّهُ أَوْ تُهْوِيهِ <sup>(٢)</sup> ، أَوْ أَنَّ  
شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُمَدِّلُهُ . لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِيَوَالِجٍ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا عَنْهَا بِمَخَارِجٍ .  
يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ <sup>(٤)</sup> ، وَتَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدْوَاتٍ . يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ ،  
وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ <sup>(٥)</sup> ، وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ . يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ ،  
وَيُبْغِضُ وَيَقْضِبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ . يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ .  
لَا بِصَوْتٍ يَفْرَعُ ، وَلَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ . وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ <sup>(٦)</sup>

يوم ولادته (١) أى لا يقال ذو جزء كذا ولا ذو عضو كذا (٢) تفه : أى ترفعه . وهو به  
أى تحطه وتسقطه (٣) أى داخل (٤) جمع طاة اللحمة فى سقف أقصى النعم (٥) أى  
لا يتسكف الحفظ « ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم » (٦) كلامه أى الالفاظ  
والخروف التى يطلق عليها كلام الله باعتبار ما دلت عليه وهى حادثة عند حصول الفرق  
ما خلا جماعة من الحنابلة . أو المراد بالكلام هنا ما أريد فى قوله تعالى « قل لو كان  
البحر مدداً لكلمات ربى لنفدته الآية » وهو على ما قال بعض المفسرين أعيان الموجودات

أَنشَأَهُ. وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَأَنَّهُمَا، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ  
إِلَهًا ثَانِيًا.

لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ ،  
وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ<sup>(١)</sup> ، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ ، فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ  
وَالْمَصْنُوعُ ، وَيَتَكَافَأُ الْبُتْدِيُّ وَالْبَدِيعُ . خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ  
خَلَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَمِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَأَنشَأَ الْأَرْضَ  
فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِحَالٍ . وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ . وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ  
قَوَائِمٍ . وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ . وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ وَالْأَعْوِجَاجِ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْعَهَا  
مِنَ الْتَهَافُتِ وَالْإِفْرَاجِ<sup>(٣)</sup> . أَرْسَى أَوْدَادَهَا ، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا ، وَأَسْتَفَاضَ  
غُيُوتَهَا وَخَذَّ أَوْدِيَّتَهَا<sup>(٤)</sup> . فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ<sup>(٥)</sup> ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ . هُوَ  
الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ،  
وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ . لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبُهُ ،  
وَلَا يَنْشِئُ عَلَيْهِ فَيْعِلُّهُ ، وَلَا يَقُوهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ ، وَلَا يَحْتَاجُ  
إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ . خَصَصَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ ،

(١) ولا يكون عطف على تجرى (٧) عطف تفسير على الاود (٣) التهافت : التناقص  
خلعة قطعة . والايفراج : الانشقاق (٤) الاوتاد : جمع وتد . والاسداد : جمع سدول والمراد  
بها الجبال . وخدأى شق (٥) يهن - من الوهن - بمعنى الضعف

لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ قَهْرِهِ وَضَرِّهِ،  
وَلَا كُفُوَ لَهُ فِيكَافِئِهِ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِيَسَاوِيَةٍ. هُوَ الْمَفْنِي لَهَا بَعْدَ  
وُجُودِهَا، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَائِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَأَخْتِرَاعِهَا.  
وَكَيْفَ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا، وَمَا كَانَ مِنْ  
مُرَاحِيهَا وَسَائِمِهَا<sup>(١)</sup>، وَأَصْنَافِ أَسْنَانِهَا وَأَجْنَاسِهَا<sup>(٢)</sup>، وَمُسَبِّدَةِ أُمَمِهَا  
وَأَكْبَاسِهَا عَلَى إِحْدَاثِ بَعْضَةٍ مَا قَدَّرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا، وَلَا عَرَفَتْ  
كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِيجَادِهَا. وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَنَاهَتْ،  
وَعَجَزَتْ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ، وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً<sup>(٣)</sup> عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ  
مُفَرَّغَةٌ بِالْعَجْزِ عَنِ إِنْشَائِهَا. مُذْعَنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنِ إِفْنَائِهَا.

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَمُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ. كَمَا  
كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا. بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ،  
وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ. عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ، وَزَالَتِ السَّنُونَ

(١) مرأحها - بضم الميم - اسم مفعول من أراح الأبل ردها إلى المراح بالضم أى المأوى -  
والسائم: الراعى يريد ما كان فى مأوى وما كان فى مرعى (٢) الأجناس: الأصول. والمراد  
منها الأنواع أى الأصناف الماخقة فى أنواعها. والمتباعدة أى البعيدة. والأكباس: جمع  
كباس - بالتشديد المعادل للخنزير (٣) الخسيرة: القليل. والحسبر: الكمال المعنى

وَالسَّاعَاتُ . فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَعِيرُ جَمِيعِ  
 الْأُمُورِ . يَلَا قُدْرَةَ مِنْهَا كَانَ أُنْبِئَاهُ خَلْقَهَا ، وَيَتَبَيَّرُ امْتِنَاعُ مِنْهَا كَانَ  
 فَنَائُهَا . وَلَوْ قَدَّرَتْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ دَامَ بَقَاؤُهَا . لَمْ يَتَكَاهَدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ  
 مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ <sup>(١)</sup> ، وَلَمْ يُوَدِّهِ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَبَرَأَهُ . وَلَمْ يُكُونْهَا  
 لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ . وَلَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَتَقْصَانٍ ، وَلَا لِلِاسْتِغْنَاءِ بِهَا  
 عَلَى نِدَى مُكَاتِرٍ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا لِلِاخْتِرَازِ بِهَا مِنْ صِنْدٍ مُتَأَوِّرٍ . وَلَا لِلِازْدِيَادِ  
 بِهَا فِي مُلْكِهِ ، وَلَا لِلْمُكَاتَرَةِ شَرِيكِ فِي مِيزَانِهِ . وَلَا لَوُخْشَةِ  
 كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا . ثُمَّ هُوَ يُغْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا  
 لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْيِيرِهَا ، وَلَا لِإِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ .  
 وَلَا لِتَقْلٍ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ . لَمْ يُعْلَلْ طَوْلُ بَقَائِهَا فِدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةٍ  
 إِنْفَاتِهَا . لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِطُفَهِهِ ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ ، وَأَتَقَنَّا  
 بِقُدْرَتِهِ ، ثُمَّ يُسَيِّدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَلَا اسْتِغْنَاءَ  
 بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا ، وَلَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَخَشَةٍ إِلَى حَالٍ اسْتِغْنَائِيٍّ ،  
 وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَغَمٍّ إِلَى حَالٍ عِلْمٍ وَاتِّمَاسٍ . وَلَا مِنْ قَرَرٍ وَحَاجَةٍ

(١) لم يتكاهده : لم ينفق عليه . ولم يودِّه : لم يشغله . وبرأه مرادف خلقه (٢) اللذ  
 بالكرس الخلل . والمكاترة : اللغالب بالكنة يقال كاتره فكثرة أى غلبه ، والتأوور

إِلَى غِنًى وَكَثْرَةٍ . وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَصَمَةٍ إِلَى عِزٍّ وَفُتْرَةٍ

وَمِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ عِدَّةِ أُنْمَالِكُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ ، وَفِي  
الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ <sup>(١)</sup> ، أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِذْبَارِ أُمُورِكُمْ ،  
وَأَقْطَاعِ صَلَاحِكُمْ ، وَاسْتِمَالِ صِنَائِرِكُمْ . ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ  
السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرَمِ مِنْ حِلِّهِ <sup>(٢)</sup> . ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ  
الْمُطْعَى أَكْثَرَ أَجْرًا مِنَ الْمُطْعَى <sup>(٣)</sup> . ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ  
شَرَابٍ ، بَلْ مِنَ النُّعْمَةِ وَالنِّعَمِ ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ ،  
وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ <sup>(٤)</sup> . ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ أَلْبَاهُ كَمَا يَعْضُ  
الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَحْرِ <sup>(٥)</sup> . مَا أَطْوَلَ هَذَا الْمَنَاءَ وَأَبْنَدَ هَذَا الرَّجَاءَ

اللوالب المهاجم (١) يريد أهل الحق الذين سترتهم ظلمة الباطل في الأرض فجعلهم  
أهلها وأشرفت بواطنهم فأضاعت بها السموات العلى فعرفهم سكانها (٢) لفساد المكاسب  
واختلاط الحرام بالحلل (٣) أى حيث يكون الخبير في الفقراء ويعم الشر جيع الاستغناء  
فيعطى الثنى سرقا وتبذيرا ، وينفق الفقير ما يأخذ من مال الفنى في وجهه الشرعى  
(٤) الإخراج : التضييق (٥) القتب : محركه الألف كلف . والغرب : ما بين العنق والسانم

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْأَثْقَالَ مِنْ  
أَيْدِيكُمْ<sup>(١)</sup> ، وَلَا تَصَدُّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَذْمُوا غِبَّ فِعَالِكُمْ .  
وَلَا تَفْتَحُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ قَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ<sup>(٢)</sup> . وَأَمِيطُوا عَنْ  
سَبِيلِهَا<sup>(٣)</sup> ، وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا . فَقَدْ لَمَرَى يَهْلُكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ  
وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ .

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ مَثَلُ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ  
وَلَجَأَ . فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَاعْبُدُوا ، وَأَخْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ فَتَهْمُوا

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَوْصِيَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حُدُودِهِ عَلَى آلِهِ إِلَيْكُمْ ،  
وَنَمَائِهِ عَلَيْكُمْ ، وَبِلَايَةِ لَدَيْكُمْ<sup>(١)</sup> . فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ ،  
وَتَذَارَ كَكُمْ بِرَحْمَةٍ : أَعُورْتُمْ لَهُ فَسَّرَكُمْ<sup>(٢)</sup> ، وَتَمَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ

(١) الأزيمة - كآفة - جمع زمام . والمراد بظهورها ظهور المزومات بها . والكلام  
تجاوز عن ترك الآراء الفاسدة التي يقادها قوم يحملون أثقالا من الأوزار . ولا تصدعوا  
أى لا تفرقوا ولا تختلفوا على لسانكم فتفجع عاقبتكم فتذموا (٢) قور النار :  
ارتفاع طبعها ، أى لا ترموا بأنفسكم في الفتنة التي تقبلون عليها (٣) أميطوا أى تنحوا  
عن طريقها وميلوا عن وجهه سيرها وخلوا لمسيرها التي استقامت عليها (٤) اللبلاء :  
الاحسان (٥) أعورتم لهاى ظهرت له عوراتكم وعيوبكم . ولا تأخذ ، أى أن يأخذكم

فَأَمَّا لَكُمْ . وَأَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِغْلَالِ الْفَقْلِ عَنْهُ . وَكَيْفَ  
 غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يَفْعِلُكُمْ<sup>(١)</sup> ، وَطَمَعْتُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ .  
 فَكَفَى وَاعْظَا بِمَوْتِي عَايَنْتُمُوهُمْ . مُجِلُّوهُ إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ<sup>(٢)</sup> ،  
 وَأَنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ تَارِكِينَ . فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَارًا ، وَكَأَنَّ  
 الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا . أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ<sup>(٣)</sup> ، وَأَوْطِنُوا  
 مَا كَانُوا يُوحِشُونَ . وَاسْتَنْقَلُوا بِمَا قَارَقُوا ، وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا .  
 لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالًا ، وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ اِزْدِيَادًا .  
 أَنْسُوا بِالْدُّنْيَا قَفَرَتِهِمْ ، وَوَقَفُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ . فَسَابِقُوا - رَحِمَكُمُ  
 اللَّهُ - إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا ، وَالَّتِي رُغِبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ  
 إِلَيْهَا . وَاسْتَمْتِعُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَالْمُجَانِبَةِ  
 لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ ،  
 وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْرِ ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ  
 فِي الْعُمُرِ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَمَنْ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقِيمًا فِي الْقُلُوبِ . وَمِنْهُ مَا يَكُونُ

بالعقب (١) أغفله : سها عنه وتركه (٢) إجلا يقال ركب ونزل حقيقة لمن فعل بإرادته  
 (٣) أوطن المكان : اتخذ موطناً . وأوحشه : هجره حتى لا أنيس منه به . وقوله واستنقلوا .



عَوَارِي بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ<sup>(١)</sup> . فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ<sup>(٢)</sup> ، فَمِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ . وَالْمُجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ<sup>(٣)</sup> . مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسَرٍّ الْإِمَّةِ وَمُتَمَلِّئِهَا<sup>(٤)</sup> . لَا يَقَعُ اسْمُ الْمُجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ . فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقْرَبَهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ . وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضَافِ عَلَى مَنْ بَلَّغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاَهَا قَلْبُهُ

إِنْ أَمْرًا صَغْبٌ مُسْتَصَبٌ ، لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَلَا يَبِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورُ أَمِينَةٍ وَأَحْلَامُ رَزِينَةٍ<sup>(٥)</sup>

أى وكانوا اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها وأضاعوا العاقبة التي انتقلوا إليها (١) عوارى الخ . كناية عن كونه زعماء بغير فهم (٢) إذا رتبتم في أحد وأردتم البراءة فلا تراعوا لذلك وانتظروا به الموت عسى أن تتركه التوبة (٣) أى لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام ورضى الاسلام ديناً وهو المراد بمعرفة الحجة الآتية في الكلام . فلا يجوز لمسلم أن يقيم في بلاد حرب على المسلمين ولا أن يقبل سلطان غير المسلم بل يجب عليه الهجرة إلا إذا تقرر عليه ذلك لمرض أو عدم ثقة فيكون من المستضعفين المعفو عنهم . وقول النبي صلى الله عليه وسلم « لا هجرة بعد الفتح » محمول على الهجرة من مكة (٤) استسر الأمر : كتمه . والامنة - بكسر الهمزة - الحاجة ، وبضمها الطاعة . أى أن الهجرة فرضت على المكلفين لمصلحتهم والافتقار للحاجة به إلى مضر لإعانة في بلاد الكفر ، ولا إلى بعلته في ديار الاسلام (٥) أحلام : عقول

أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْعِدُونِي ، فَلَا تَأْتِ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي  
بِطُرُقِ الْأَرْضِ ، قَبْلَ أَنْ تَشْفَرَ بِرِجْلَيْهَا فِتْنَةً تَطُلُّ فِي خِطَائِبِهَا<sup>(١)</sup> ، وَتَذْهَبُ  
بِأَخْلَامِ قَوْمِهَا

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَحَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَطَائِفِ حُقُوقِهِ . عَزِيزُ الْجُنْدِ  
عَظِيمُ الْمَجْدِ . وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ ، وَقَاهَرَ  
أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَلَى دِينِهِ . لَا يَنْبِيهِ عَنْ ذَلِكَ أَجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسُ  
لِإِطْلَاقِهِ نُورِهِ . فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى أَفْقِهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَةً ، وَمَمَقِلًا  
مَنْعِمًا ذُرْوَةً<sup>(٢)</sup> . وَابْدُرُوا الْمَوْتَ فِي عَمْرَاتِهِ . وَأَمُودُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ ، وَأَعِذُوا  
لَهُ قَبْلَ تَزْوِيلِهِ . فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ . وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ ، وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ  
جَهَلَ . وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ<sup>(٣)</sup> ، وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ .

(١) شفر برجله: رفعها. ثم الجمله كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها. من قولهم بلدة شاذرة  
برجلها أي معرضة للغارة لا تمتنع عنها. وطلأ في خطاها أي تتعثر فيه، كناية عن إرساها  
وطباحتها وعدم قاندها. أما قوله عليه السلام فلا تأت بطرق السماء أعلم الخ، فالتعبد به أنه في العلوم  
الملكوية والمعارف الإلهية أوسع اطلاع منه بالعلوم الصناعية. وفي تلك تظهر منزلة  
العقول العالية والنفوس الرفيعة. وبها ينال الرشد ويستضيء الفكر (٢) المعقل  
كجسم للجأ. وذروة كل شيء: أعلاه. ومبادرة الموت: سبقه بالأعمال الصالحة،  
وفي عَمْرَاتِهِ حال من الموت. والعمرات: الشدائد. ومهد - كنع - معناه هنا عمل  
(٣) الأرماس: القبور - جمع رمس - وأصله اسم للتراب. والابلاس حزن في خذلان وبأس.

وَعَوْلِ الْمُطَّلَعِ ، وَرَوَعَاتِ الْفَرْجِ . وَاخْتِلَافِ الْأَمْلَاجِ وَإِسْتِكَائِ  
الْأَسْبَاجِ . وَطُلْمَةِ اللَّحْدِ ، وَخَيْفَةِ الْوَعْدِ . وَغَمِّ الصَّرِيحِ ، وَرَذَمِ  
الصَّفِيحِ

قَالَهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَةٍ ، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ  
فِي فَرْنٍ<sup>(١)</sup> . وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا ، وَأَزْفَتْ بِأَفْرَاطِهَا ، وَوَقَفَتْ بِكُمْ  
عَلَى صِرَاطِهَا . وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِرُكُوزِهَا ، وَأَنَاخَتْ بِكَلَامِهَا<sup>(٢)</sup> .  
وَأَنْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا ، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ جُضْئِهَا . فَكَانَتْ كَيَوْمِ  
مَعْنَى أَوْ شَهْرِ أَنْقَضَى . وَصَارَ جَدِيدُهَا رَتْناً<sup>(٣)</sup> ، وَتَمَيَّنَتْ غُثَاؤُهَا فِي مَوْفِ  
مَنْكَ الْمَقَامِ ، وَأُمُورُ مُشْتَبِهَةِ عِظَامِ . وَنَارُ شَدِيدِ كَلْبِهَا<sup>(٤)</sup> ، عَالِ لَجِبِهَا  
سَاطِعِ لَهْبِهَا ، مُتَغَيِّظُ زَفِيرِهَا ، مُسَاجِجُ سَمِيرِهَا ، بِعِيدُ مَحْوُودِهَا ، ذَلِكَ

والمطلع بضم فتشديد مع فتح : المنة التي منها يشرف الانسان على أمور الآخرة  
وهي منة البرزخ . وأصل المطلع موضع الاطلاع من ارتفاع إلى اعداء . واختلاف الأملاج  
دخول بعضها في موضع الآخر من شدة الضغط . واستكك الأسباع : صمها من التراب  
أو الأصوات الهائلة . والضريح : اللحد . والردم : الد . والمفحج : الحجر العريض .  
والمراد ما يد به القبر (١) طريق معروف تفعل بكم فعلها بمن سبقكم . والقرن  
- محرك الحبل قرن به البعيران ، كناية عن القرب وأن لا يدمنها . والأشراط : العلامات .  
وأزفت : قربت . والافراط - جمع فرط - بكون الرأ وهو العلم المستقيم يهتدى به  
أي بدلائلها (٢) السكلا كل : الصدور كناية عن الأفعال (٣) الرث : البالي . والثف :  
النهزول (٤) الكلب - محرك أكل بلا شبع . والعجب : الصباح أو الاضطراب . والتغيظ :

وَقُدُومَهَا ، تُخِيفُ وَيُعِيدُهَا ، غَمٌّ قَرَارُهَا <sup>(١)</sup> ، مُظْلِمَةٌ أَفْطَارُهَا . حَامِيَةٌ  
 قُدُورُهَا ، فَطِيمَةٌ أُمُورُهَا « وَسَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا »  
 قَدْ أَمِنَ الْمَذَابُ ، وَانْقَطَعَ الْإِتَابُ . وَزُخْرُ حَوَاعِنِ النَّارِ ، وَأَطْمَأْنَتَ بِهِمْ  
 الدَّارُ ، وَرَضُوا الْمَتَوَى وَالْقَرَارَ . الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً ،  
 وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيًا . وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَانِمْ نَهَارًا ، نَحْشَمَا وَأَسْتَفْهَرَا . وَكَانَ  
 نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوْحْشًا وَانْقِطَاعًا <sup>(٢)</sup> . فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَا ، وَالْجَزَاءَ  
 ثَوَابًا . وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا . فِي مُلْكٍ دَائِمٍ ، وَنَعِيمٍ قَاسِمٍ  
 فَأَرْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ . وَيَا ضَاعَتِهِ يَخْشَرُ  
 مُبْطِلُكُمْ . وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ . فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا  
 أَسْلَفْتُمْ ، وَمَمْدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ . وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ . فَلَا  
 رَجْعَةَ تَبَالُونَ ، وَلَا عَثْرَةَ تُقَالُونَ ، إِسْتَمَعْنَا اللَّهَ وَإِلَيْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ  
 رَسُولِهِ ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ  
 «إِزْمُوا الْأَرْضَ» <sup>(٣)</sup> ، وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ . وَلَا تَحَرَّكُوا بِأَيْدِيكُمْ

المهيجان . والظفر صوت توقد النار . وذكت النار: اشتد طهيها (١) غم: صفة من غمه  
 إذا غطاه ، أي مستور قرارها المستقر فيه أهلها (٢) لا يريد من التوحش النفرة  
 من الناس والمخوفة في معاملتهم بل يريد عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون إليها  
 (٣) لزوم الأرض كناية عن السكون ، يصححهم بعنده عدم توفر أسباب المغالبة ، وبنهاهم

وَيُؤْفِكُمْ فِي مَوَى آلَيْتِكُمْ ، وَلَا تَسْتَحِيلُوا بِمَا لَمْ يُعْجَلْهُ اللَّهُ لَكُمْ . فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيدًا وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ . وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاحِهِ لِسَيْفِهِ . وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَجَلٌ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي حَمْدُهُ ، وَالنَّالِبِ جُنْدُهُ ، وَالْمُتَمَلِّى جَدُّهُ (١) .  
أَمَحْمَدُهُ عَلَى نَيْمِهِ الْتَوَامِ (٢) ، وَآلَايِهِ الْإِطَامِ . الَّذِي عَقَمَ حُمْلَهُ قَفَاً ،  
وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى ، وَعَلِمَ مَا يَنْصِي وَمَا مَضَى . مُبْتَدِجِ الْخَلَائِقِ  
بِعِلْمِهِ . وَمُنْشِئِهِمْ بِحِكْمِهِ ، يَلَا أَفْتِدَاءَ وَلَا تَعْلِيمَ ، وَلَا أَحْتِذَاءَ  
لِثَنَالٍ صَانِعِ حَكِيمٍ . وَلَا إِصَابَةَ خَطَاٍ وَلَا حَضَرَةَ مَلَأَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ . أَتَشْتَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي عَمْرِي (٣) ، وَيَتَوَجُّوْنَ  
فِي حَيْرَةٍ . قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَةُ الْخَلْقِ ، وَاسْتَعْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَفْضَالُ الرِّينِ .

عن النعجل بحمل السلاح تبييناً لقول بقوله أحدهم في غير وقته، ويأمرهم بالحكمة  
في العمل لا يأتونه إلا عند رجحان نجه. واصلات السيف: سه (١) الفاني: للتشعر.  
والجد - بالفتح - العظمة (٢) جمع توأم - كجعفر وهو المولود مع غيره في بطن ،  
وهو مجاز عن الكثير أو المتواصل (٣) ضرب في الماء: سبح. وضرب في الأرض: سار بسرعة

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقٌّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوجِبَةُ  
 عَلَى اللَّهِ حَقُّكُمْ<sup>(١)</sup>. وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهِ بِأَقْوَامٍ تَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ .  
 فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحَرِّ وَالْجَنَّةُ ، وَفِي غَدِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ .  
 مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ ، وَسَالِكُهَا رَاسِحٌ ، وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ<sup>(٢)</sup>. لَمْ تَبْرَحْ  
 عَارِمَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالْعَاكِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا إِذَا أَعَادَ  
 اللَّهُ مَا أَبَدَى ، وَأَخَذَ مَا أُعْطِيَ ، وَسَأَلَ مَا أَسْدَى<sup>(٣)</sup> . فَمَا أَقَلَّ مَنْ  
 قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا . أُولَئِكَ الْأَقْلَوْنَ عَدَدًا . وَمَنْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ  
 سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ : « وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ » . فَأَهْطُوا  
 بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا<sup>(٤)</sup> ، وَكُفُّوا يَمْدَكُمْ عَلَيْهَا . وَأَعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ  
 سَلَفٍ خَلَقًا ، وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا . أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ ،

وَأُبْعِدْ . والفرقة : الماء الكثير والشدة . والمراد هنا إما شدة الفتن وبلاياها أو شدة  
 الجهل ورزاياه . والأزمة - جمع زمام - ما تقاد به الدابة . والحين - بفتح الحاء - الملاك .  
 والرين - بفتح الراء - التعطيق والحجاب وهو هنا حجاب الضلال (١) جرى في الكلام  
 على نحو قوله تعالى « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » يريد أن التقوى جعلها الله  
 سبباً لاستحقاق ثوابه ومعينة على رضائه . والجنة - بضم الجيم - الوقاية وبفتحها  
 دار الثواب (٢) مستودع التقوى هو الذي تكون التقوى وديعة عنده وهو الله  
 (٣) أسدى : منح وأعطى (٤) الأهطاع : الانزعاج ، أهطع البعير : مدعته وصوب رأسه

وَأَقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ . وَأَشْرِعُوا قُلُوبَكُمْ ، وَأَرْحَضُوا بِهَا  
 ذُنُوبَكُمْ<sup>(١)</sup> ، وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ ، وَبَادِرُوا بِهَا الْجَمَامَ . وَأَعْتَبِرُوا بِمَنْ  
 أَضَاعَهَا ، وَلَا يَتَّبِعَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا<sup>(٢)</sup> . أَلَا فَصُونُوهَا وَتَصُونُوا  
 بِهَا<sup>(٣)</sup> ، وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا زُرَّاهَا ، وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَّاهَا . وَلَا تَضَعُوا  
 مِنْ رَفَعَتِهِ التَّقْوَى ، وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ رَفَعَتِ الدُّنْيَا . وَلَا تَشِيمُوا بِأَرْقِهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تَسْتَمِعُوا نَاطِقَهَا ، وَلَا تُحْيُوا نَاعِقَهَا . وَلَا تَسْتَفِثُوا بِإِشْرَاقِهَا ، وَلَا  
 تُقْتَتُوا بِأَعْلَاقِهَا ، فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ<sup>(٥)</sup> وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ . وَأُمُوهَا عَمْرُوبَةٌ ،  
 وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ . أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّقَةُ الْعُنُونُ<sup>(٦)</sup> ، وَالْجَائِعَةُ الْخُرُونُ

والكسائط - ككتاب - المارسة وطول الملازمة، وفعله ككتب (١) - رخص - كنع -  
 غسل. والجام - ككتاب - الموت (٢) أى لا تكونوا عبرة تعظ بسوء مصيركم من أطاع  
 التقوى وأدى حقوقها (٣) تصونوا : تحفظوا . والنزاه - جمع نازه - العفيف النفس .  
 والولاء - جمع وله - الحزين على الشيء حتى يناله أى المشتاق (٤) شام البرق : نظر  
 إليه أين يطر . والبارق : السحاب ، أى لا تنتظروا لما يفرم من مطامعها . والأعلاق  
 - جمع علق - بالكسر بمعنى النفيس (٥) خالب : خادع . والمجروبة : المنهوبة (٦) المتصدية :  
 المرأة تتعرض للرجال تبذلهم إليها ، ومن الدواب ما تمشى معترضة خابطة . - والعنون -  
 يفتح فضم - مبالغة من عن إذا ظهره ومن الدواب المتقدمة في السير، شبه الدنيا بالمرأة  
 المتبرجة المستميلة ، أو بالدابة تسبق الدواب وإن لم يتم تقدمها ، أو الخابطة على غير  
 طريق . والجائعة : الصعبة على راكبها . والخرون التى إذا طلب بها السير وقفت  
 والمائة : الكاذبة . والخرون : مبالغة في الخائفة . والكنود - من كند - كنصر :  
 كفر النعمة . وجمعه الخنى : أنكره وهو به عالم . والعنود : شديدة العناد . والصدود :  
 كثرة الصد والهجر . والخيود مبالغة في الحيد : بمعنى الليل . والبيود - من ماد -  
 إذا اضطرب . يريد بهذه الأوصاف أن الدنيا فى طبيعتها تؤم من سلبها لحرته ، ومن

وَالْمَائِنَةُ الْخُلُودُونَ. وَالْجُودُ الْكَتُودُ، وَالْعُودُ الصُّدُودُ، وَالْخُيُودُ  
 الْمَيُودُ. حَالُهَا انْتِقَالٌ، وَوُطْأَتُهَا زِلْزَالٌ، وَعِزُّهَا ذُلٌّ، وَجِدُّهَا هَزْلٌ،  
 وَعُلُوقُهَا سُفْلٌ. دَارُ حَرْبٍ وَسَلْبٌ<sup>(١)</sup>، وَتَهَبٍ وَعَطَبٌ. أَهْلُهَا عَلَى  
 سَاقٍ وَسِيَاقٍ، وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ<sup>(٢)</sup>. قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا، وَأَعْجَزَتْ  
 مَهَارِبُهَا<sup>(٣)</sup>، وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا. فَاسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ، وَلَفَظَتْهُمْ الْمَنَارِلُ،  
 وَأَعْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ<sup>(٤)</sup>. فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ<sup>(٥)</sup>، وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ، وَشَلْوٍ  
 مَذْبُوحٍ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ. وَعَاضَ عَلَى يَدَيْهِ، وَصَافِيَ بِكَفَيْهِ،  
 وَتَرْتَقَى بِخَدَيْهِ<sup>(٦)</sup>، وَرَارَ عَلَى رَأْيِهِ، وَرَاجَعَ عَنْ هَرَمِهِ. وَكَذَلِكَ أَذْبَرَتْ

حاربها سلته (١) الحرب - بالتحريك - سلب المال . والعطب : الهلاك (٢) أى قائمون  
 على ساق استعدادا لما ينتظرون من آجالهم . والسياق مصدر ساق فلانا إذا أصاب ساقه ،  
 أى ولا يلبثون أن يضربوا على سوقهم فيسكبوا للموت على وجوههم ، أو هو السياق  
 بمعنى الشروع فى نزع الروح من ساق المريض سيقا . واللاحق للماضين ، والفرار  
 عن الباقين (٣) تحير المذاهب : حيرة الناس فيها . والمهارب أعجزت الناس عن الهروب  
 لأنها ليست كما يرونها مهارب بل هى ممالك (٤) المحاول - جمع محال يفتح للميم -  
 أوصافه بمعنى الحق وجوده النظرة أى لم يفهم ذلك خلاصا (٥) أى ففهم ناج من الموت  
 معقورا أى مجروح ، أو هو من عقر الشاة والبعر إذا ضرب ساقه بالسيف وهو قائم ،  
 والمجزور : الشلوخ أخذ عنه جلده . والشلو - بالكسر - هنا البدين كله . والمسفوح  
 المسفوك (٦) المرتقى بخديه : واضع خديه على مرفقيه ومرفقيه على ركبتيه منصوبتين  
 وهو جالس على أليتيه . وهذه الأوصاف كناية عن الندم على التفريط والافراط . والزلى



الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتْ الْفِيلَةُ<sup>(١)</sup>، وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ. وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قُدَّ فَاتَ  
مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ، وَمَضَتْ الدُّنْيَا لِحَالٍ بِأَلِهَا<sup>(٢)</sup> «فَمَا بَكَتَ عَلَيْهِمُ  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ»

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُسَمَّى الْقَاصِرَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ تَتَضَمَّنُ ذَمَّ إِبْلِيسَ عَلَى أَسْتِكْبَارِهِ وَرَزَاكِهِ الشُّجُودِ  
لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْعَصِيَّةَ<sup>(٤)</sup> وَتَبِعَ الْحِيَةَ  
وَتَحَذَّرَ النَّاسُ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقَتِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْمَرُءُ وَالْكَثِيرِيَّةُ وَأَخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ  
خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمَا حَيًّا وَحَرَّمَ عَلَى غَيْرِهِ<sup>(٥)</sup>، وَأَصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ، وَجَعَلَ  
الْأَلَمَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ. ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ

على رأيه المقتبح له اللائم لنفسه عليه (١) الفيلة : الشر الذي أضمرته الدنيا في خداعها.  
ولات حين مناص أي ليس الوقت وقت التملص والفرار (٢) البال : القلب والخطأ.  
والمراد ذهب على ما تهواه لا على ما يريد أهلها (٣) من قصع فلان فلانا : أي حقره  
لأنه عليه السلام حقر فيها حال المتكبرين، أو من قصع الماء عطشه إذا أزاله، لأن سامعها  
لو كان متكبرا ذهب تأثيرها بكبره كما يذهب الماء بالعطش (٤) الاعتزاز بالصبة وهي  
قوم الرجل الذين يدافعون عنه، واستعمال قوتهم في البطلان والفساد فهي هنا عصبة  
الجهل، كما أن الحية حية الجاهلية. أما التناصر في الحق والحجة عليه فهو أمر محمود في جميع  
أحواله، والكسر على الباطل نواضع للحق (٥) الحى : ما جئته عن وصول الخبر إليه



وَجَهْدُهُ الْجَوِيدَ ، وَكَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرِي أَمِنْ سِنِي  
الدُّنْيَا أَمْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ <sup>(١)</sup> . فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلُمُ  
عَلَى اللَّهِ عِنْدَ عِثْلِ مَمْصِيئِهِ <sup>(٢)</sup> ؟ كَلَّا ، مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا  
يَأْتِرُ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكَاً إِنْ حُكِمَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ  
لَوَاحِدٌ . وَمَا يَنْتَ اللَّهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةٍ حَتَّى حَرَمَةٍ  
عَلَى الْمَآلِينَ <sup>(٣)</sup>

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ بِدَائِهِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَنْ يَسْتَفْزِرَ كُمْ بِدَائِهِ ،  
وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ ؛ فَلَمَعَرَى لَقَدْ فَوْقَ لَكُمْ سَهْمَ  
الْوَعِيدِ ، وَأَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّارِ الشَّدِيدِ <sup>(٥)</sup> ، وَرَمَا كُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ <sup>(٦)</sup> .  
وَقَالَ : « رَبِّ يَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزَيِّتَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَهُمْ أَجْمَعِينَ »  
قَدْفًا بِنَيْبِ بَسِيدٍ ، وَرَجْمًا بِظَنِّ مُصِيبٍ . صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ <sup>(٧)</sup> ،

(١) عن متعلق بأحبط ، أى أضع عليه بسبب كبر ساعة (٧) أى يسلم من عقابه ، وكأنه  
استعمل سلم بمعنى ذهب أو فأتى يعلى (٣) الهوادة - بالفتح - اللين والرخسة  
(٤) أن يصيبكم بشيء من دائه بالخالفة كما يدعى الأجر السليم ، والضمير لإبليس  
ويستفركم : يستهزئكم لا يريد قلن تباطأتم عليه أجلب عليكم بخيله أى ركبانه ،  
ورجله أى سنامه . والمراد أعوان السوء (٥) النزع فى القوس : منهجا . وأغرق النار  
إذا استوفى مد قوسه (٦) لأنه يجرى من ابن آدم يجرى الدم (٧) صدق ابليس

وَأَخْوَانُ الْمَصِيبَةِ ، وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ . حَتَّى إِذَا اتَّقَاكَ لَهُ  
الْجَامِعَةُ مِنْكُمْ<sup>(١)</sup> ، وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فَيْكُمْ ، فَتَجَمَّتِ الْحَالُ  
مِنْ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْبَلِيِّ . اسْتَفْعَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ ، وَدَلَفَ  
يَجْنُوذِهِ نَحْوَكُمْ . فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الدُّلْ ، وَأَحْلَوْكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ ،  
وَأَوْطَأَوْكُمْ لِاتِّخَانِ الْجِرَاحَةِ طَمَعًا فِي عُيُونِكُمْ ، وَحَزَا فِي حُلُوفِكُمْ ،  
وَدَقَا لِتَاخِيرِكُمْ ، وَقَصَدَ لِيَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوَّغًا بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ  
الْمُعَذَّةِ . فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرَمًا<sup>(٢)</sup> ، وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ  
قَدَسًا مِنْ الَّذِينَ أَصْبَحَتْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَالِبِينَ . فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ  
حَدَّكُمْ<sup>(٣)</sup> ، وَلَهُ جَدَّكُمْ ، فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَضَرَ عَلَى أَسْلِكُمْ ، وَوَقَعَ

في نوحه بنى آدم بالاغواء أولئك الفسباء أبناء الجية الجاهلية (١) أى استعان ببعضكم  
على من لم يطعمه منكم وهو المراد بالجامعة . والطامعية : الطمع . وقوله فتجملت الخ  
أى بعد أن كانت وسوسة في الصدور وهماً في القول ظهرت إلى المجاهرة بالنداء  
ورفع الأيدي بالسلاح . ودلفت الكثيفة في الحرب : تقدمت . وأقحمكم : أدخلكم  
بغته . والوجات - جمع ولجة - بالتحريك . كهف يستتر فيه المار من مطر ونحوه . أوطأ :  
أركبه . واتخان الجراحة للباقة فيها ، أى أركبكم الجراحات الباقية كناية عن اشغال  
الفئة بينهم حتى يتقاتلوا . والخزائم - جمع خزيمة ككتابة - وهى حلقة توضع في وتره  
أشب البعير فيشد فيها الزمام (٢) فأصبح أى ابليس . وقوله وأورى الخ أى أشد قدسا  
لنار في دنياكم لا تلافها ، وبالجملة فهو أضر عليكم بوساوس من اخوانكم في الانسانية  
الذين أصبحتم لهم مناصبين أى مجاهرين لهم بالعداوة ومتالين أى مجتمعين (٣) أى  
غضبيكم وحادتكم . وله جدكم - بفتح الجيم - أى قطعكم ، يريد قطع الوصلة بينكم وبينه

فِي حَسَبِكُمْ ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ ، وَأَجْلَبَ بِحِيلِهِ عَلَيْكُمْ ، وَقَصَدَ  
 بِرَجُلِهِ سَبِيلَكُمْ . يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ  
 بَنَانٍ <sup>(١)</sup> . لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلِهِ ، وَلَا تَذْقُمُونَ بِمَزِيدِهِ . فِي حَوْمَةٍ ذَلِكَ . وَحَلَقَةٍ  
 ضَيْقٍ . وَعَرَصَةٍ مَوْتٍ . وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ . فَاطِفُوا مَا كُنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ  
 نِيرَانِ الْمَصِيبَةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحُمِيَّةُ تَكُونُ فِي السُّلَمِ  
 مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَخَوَايِهِ ، وَزَقَايِهِ وَفَقَاتِهِ <sup>(٢)</sup> . وَاعْتِيدُوا وَضَعَ  
 التَّذَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ ، وَإِلْقَاءِ التَّمَرُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَخَلَعَ التَّكْبِيرِ  
 مِنْ أَعْنَاقِكُمْ . وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً <sup>(٣)</sup> يَنْتَكُمُ وَيَنْ عَدُوَّكُمْ  
 لِابْلِيسَ وَجُنُودِهِ ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا ، وَرَجُلًا وَفُرْسَانًا .  
 وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ  
 سِوَى مَا أَلْقَتِ الْعَظْمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ ، وَقَدَحَتِ الْحُمِيَّةُ فِي  
 قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ ، وَفَخَّ الشَّيْطَانُ فِي أَتْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي  
 أَغْبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ ، وَالزَّمَةَ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(١) البنان: الأصابع (٢) النخوة: التكبر والتعظيم . والزغبة: المرة من النزغ  
 بمعنى الافساد . والنفخة: النفخة (٣) السلحة: الثغر يدافع العدو عنده والقوم ذوو  
 السلاح

أَلَا وَقَدْ أَمَعْتُمْ فِي الْبَغْيِ <sup>(١)</sup> ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مِصْرَاحَةً قَدْ هَدَىٰ بِالْمُنَاصِيَةِ ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ . فَاللهُ أَفْهَىٰ فِي كِبَرِ الْحُكْمِيَّةِ وَقَفَرِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَإِنَّهُ مَلَأَ قُبُحَ الشَّنَاقِ <sup>(٢)</sup> وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأَمَمَ الْمُنَاصِيَّةَ ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةَ . حَتَّىٰ أَعْتَقُوا فِي خَنَادِسِ جَهَالَتِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَمَهَاوِي صَلَاتِهِ ، ذُلًّا عَلَىٰ سِيَاقِهِ ، سُلْطَانًا فِي قِيَادِهِ . أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ ، وَتَنَابَسَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ . وَكِبَرًا تَصَافَتْ الصُّدُورُ بِهِ .

أَلَا فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبَرَاتِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ ، وَرَفَعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ ، وَأَلْقُوا الْحُجِيَّةَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ <sup>(٤)</sup> ، وَجَاحَدُوا اللَّهَ مَا صَنَعَ بِهِمْ . مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ ، وَمُغَالَبَةً لِأَلَانِهِ <sup>(٥)</sup> . فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْقَصِيَّةِ . وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ ، وَسُيُوفُ اعْتِرَاضِ الْجَاهِلِيَّةِ <sup>(٦)</sup> . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا نِيَمَةً عَلَيْكُمْ أَضْدَادًا ، وَلَا لِقَضَائِهِ

(١) أَمَعْتُمْ : بالفتح . والمطرحة : التظاهر (٢) اللافح - جمع ملحق ككرم - الفحول التي تطلق الاناث وتستهول الأولاد . والشناق البغض (٣) أعنفوا : من أعنفتم . الثرياباغيت ، أي غايروا واختفوا . والخنادس - جمع خنفس - بكسر الحاء الظلام الشديد . والمهاوى - جمع مهواة - الهوة التي يتردى فيها الصبيد . والذلل - جمع ذلول - من الذل بالضم ضد الصعوبة . والسيق هنا السوق . والسلس - بضمين - جمع سلس - ككتف - السهل . والقياد من أمام كالسوق من خلف (٤) الهجينة : النعلة القبيحة . والتهجين : التقييح أي أنهم باحتقار غيرهم من الناس فبحوا خلق الله لهم (٥) الآلاء : النعم (٦) اعتزاه الجاهلية : تفاخرهم بأنسابهم كل منهم يعتزى أي ينسب إلى أبيه وما فوقه

عِنْدَكُمْ حُسَادًا . وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَذْرًا ،  
وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ<sup>(١)</sup> ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ ، وَتَمَّ  
أَسَاسُ الْقُسُوفِ وَأَخْلَاسُ الْعُقُوفِ . اتَّخَذْتُمْ إِبْلِيسَ مَطَايَا ضَلَالٍ . وَجُنْدًا  
بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ . وَرَاجِعَةً يَنْطَلِقُ عَلَى السِّنَنِ . اسْتَرَأَقَ الْعُقُوفُ لَكُمْ  
وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ ، وَقَتْنَا فِي أَسْمَاعِكُمْ . فَجَمَلَكُم مَرَمَى نَبِيلِهِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَمَوَاطِي قَدَمِهِ ، وَمَا خَذَ يَدِهِ . فَاتَّخَذُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّ التُّشْكِيرِينَ  
مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوَلَاتِهِ ، وَوَقَائِهِ وَمَثَلَاتِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَاتَّطَبَّعُوا  
بِمَتَاوَى خُدُودِهِمْ<sup>(٤)</sup> ، وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ ، وَاسْتَمِيدُوا بِاللهِ مِنْ لَوَائِحِ  
الْكِبَرِ<sup>(٥)</sup> . كَمَا تَسْتِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ . فَلَوْ رَخَصَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ  
لَاَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ . وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ

من أجداده، وكثيراً ما يجبر التفطن إلى الحريمه، وإنما تكون بدعوة الرؤساء فهم  
سيوفها (١) الأدعية - جمع دعى - وهو من ينسب إلى غير أبيه، والمراد منهم  
الأخساء المنسوبون إلى الأشراف والأشرار المنسوبون إلى الأخيار. وشربتم بصفوكم  
كدرهم أى خلطوا صفاتكم بكمز قهقههم. وبسلامة أخلاقكم مرض أخلاقهم.  
والاجلاس - جمع جلس بالكسر - كساء رقيق يكون على ظهر الجبر ملازماً لفصيل  
لكل ملازم انتهى هو حله. والعقوف: الصبيان (٢) التبل - بالفتح - : السهام  
(٣) اللات - بفتح فضم - العقوبات (٤) متاوى - جمع متوى - بمعنى الميزل .  
ومنازل الحشود : مواضعها من الأرض بعد اللوت . ومصارع الجنوب : مطارحها  
على التراب (٥) لوائح الكبر : علقته في النفوس .

كَرَّةَ إِلَيْهِمُ الْكَاذِبُ وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَّابُ . قَالُوا يَا أَرْضِ خُدُودِي ،  
وَعَفِّرُوا فِي الثَّرَابِ وَجُوهَهُمْ . وَخَفُّوا أَجْنَحَهُمُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَكَانُوا  
أَقْوَامًا مُسْتَضْفِينَ . وَقَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْخَمْسَةِ <sup>(١)</sup> ، وَأَبْتَلَاهُمْ  
بِالْمُجَهَّدَةِ . وَأَمْتَحَنَهُمُ بِالْمَخَافِ ، وَخَضَّعَهُمُ بِالْمَسْكَارَةِ . فَلَا تَعْتَبِرُوا  
الرُّسُلَ وَالشُّطَطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ <sup>(٢)</sup> جَهْلًا بِعَوَاقِبِ الْفِتْنَةِ وَالْإِخْتِبَارِ فِي  
مَوَاضِعِ الْبَيِّنَاتِ وَالْإِقْدَارِ ، وَقَدْ قَالَ سُحَّانَهُ وَتَعَالَى : « أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا  
نُعَذِّبُهُمْ بِمِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ » فَإِنَّ  
اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأُولَئِكَ الْمُسْتَضْفِينَ  
فِي أَعْيُنِهِمْ

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ حِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى  
فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَذَارِعُ الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ  
بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ :

« أَلَا تَحْسِبُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ بَشَرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ وَمَهْمَا

(١) الخمسة : الجوع . والمجهد : المشقة . وغض اللبن : تحريكه ليخرج زبد .  
والمسكار : تستخلص إيمان الصادقين وتظهر مزايهم العقلية والنفسية (٢) لانجمعوا  
كثرة الأولاد ووفرة الأموال دليلاً على رضا الله ، والنقص فيهما دليلاً على سخطه ،  
فقد يكون الأول فتنة واستراجاً ، والثاني : ابتلاء



يَمَارُونَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ ، فَهَلَّا أُنِّي عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ،  
 إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمِيعِهِ ، وَأَحْقَارًا لِلصُّوفِ وَلِبْسِهِ . وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
 بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَمَتَّهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذُّهَبَانِ <sup>(١)</sup> ، وَمَعَادِنَ الْيَقِينِ ،  
 وَمَنَارِسَ الْجَنَانِ ، وَأَنْ يَحْتَشِرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ ،  
 وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبِلَاءُ <sup>(٢)</sup> ، وَبَطَلَ الْجَزَاءُ ، وَاضْطَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ ، وَلَمَّا وَجِبَ  
 لِلْقَائِلِينَ أَجُورُ الْمُبْتَلِينَ ، وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ ،  
 وَلَا لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا <sup>(٣)</sup> . وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أَوَّلَى قُوَّةٍ  
 فِي عَزَائِهِمْ ، وَصَفَقَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ ، مَعَ قَنَاقَةٍ تَمَلُّ  
 الْقُلُوبَ وَالْمَيُونُ غَيَّ ، وَخَصَاصَةً تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعُ أَدَى <sup>(٤)</sup>

وَلَوْ كَانَتْ الْأَنْبَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تَرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تُنَامُ ، وَمَلِكٍ تَسْتَدُ  
 نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ ، وَتَشْدُ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّجَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ

(١) الذهبان - بضم القال - : جمع ذهب . والعقبان : نوع من الذهب ينمو  
 في معدنه (٢) لو كان الأنبياء بهذه السلطة لخنع لهم الناس كافة بحكم الاضطراب  
 فسقط البلاء أى ما يميز الخبيث من الطيب ، ولم يبق محل الجزاء على خير أو شر ،  
 فان الفعل اضطرب ، وبذلك تضمنحل أخبر السماء بالوعد والوعيد لعدم الحاجة ،  
 ثم لا يكون للقائمين دعوة الأنبياء أجور المبطلين أى للمتحنين بالثناء الصابرين  
 على المشكره لاستهواهم مع من قبل بالبطوة (٣) فان الخضوع بالرهبة يسمى إذذاك  
 إيماناً مع أن الايمان فى الحقيقة هو الاذعان والتصديق ، فلا يكون معنى الاسم لازماً له  
 (٤) خصلته : فقر وحاجة

فِي الْإِغْتِيَارِ<sup>(١)</sup> وَأَبَدَ لَمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ ، وَلَا مَتَوَاعَنَ رَهْبَةً قَاهِرٍ وَلَمْ  
أَوْ رَغْبَةً مَائِلَةٍ بِهِمْ ، فَكَانَتْ الثِّبَاتُ مُشْتَرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً .  
وَلَكِنْ أَفْهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتْبَاعُ لِرُسُلِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِكِتَابِهِ  
وَالْتَشَوُّعُ لَوَجْهِهِ وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَالْإِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهَ  
خَامَةً لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهِمَا شَائِبَةٌ . وَكُلَّمَا كَانَتْ الْبُلُوى وَالْإِخْتِيَارُ  
أَعْظَمَ كَانَتْ الثَّبُوتُ وَالْجَزَلُ أَجْزَلَ

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ أَفْهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ  
أَفْهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَخْبَارٍ لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ<sup>(٢)</sup> ،  
وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ . فَعَبَلَهَا يَتَهُ الْحَرَامُ الَّذِي جَمَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا . ثُمَّ  
وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا ، وَأَقْلَّ تَائِقِ الْأَرْضِ مَدْرًا . وَأَصْنَقَ  
بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قَطْرًا . بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ ، وَرِمَالٍ دَمِيئَةٍ<sup>(٣)</sup> ، وَعُيُونِ يَوْشِقَةٍ ،  
وَقُرَى مُتَقَطِّعَةٍ . لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ ، وَلَا حَافِرٌ وَلَا غِلْفٌ<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ أَمَرَ

(١) أى أضيق تأجراً فى القلوب من جهة اعتبارها وإعانتها . وأبعد للناس  
أى أشد توغلاً بهم فى الاستكبار لأن الأتباع يكونون قدوة فى العظمة  
والكبرياء يستند . وقوله فكانت الثبات مشتركة أى لأن الإيمان لم يكن خالصاً لله بل  
أعظم الباعث عليه الرغبة والرغبة (٢) الأحجار هى الكعبة . والتائق - جمع تيقم :  
البقاع المرتفعة . ومكسر ضمها نسبة لما انحط عنها من البلدان . والمرفطع الطين اليابس  
أو الملك الذى لا رمل فيه . وأقل الأرض مدرأ لا يثبت إلا قليلاً (٣) لينة يصعب السير  
فيها والاستنبات منها . والرشقة - كقوله قليلة الماء (٤) لا يزكو : لا ينمو . وانحف

آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَوَكَّلُوا أَعْقَابَهُمْ نَحْوَهُ<sup>(١)</sup>، فَصَارَ مَثَابَةً لِمَنْ تَتَّبِعِ أَسْفَارِهِمْ،  
وَعَايَةً لِمَنْ لَقِيَ رَسَالَهُمْ. تَهْوَى إِلَيْهِ عَمَلُ الْأَفْنَدَةِ<sup>(٢)</sup> مِنْ مَقَاوِزِ فَنَائِرِ سَجِيَّةِ  
وَمَهَاوِي فِتْجَاجِ عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بِحَارِ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى يَهْزُوا مِنْهَا كَيْهَمُ  
ذُلِّ الْيَلُونِ فِيهِ حَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>. وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ شُمُكًا غَيْرًا لَهُ. قَدْ تَهَذُّوا  
السَّرَائِلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ<sup>(٤)</sup>، وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ بِحَاسِنِ خَلْقِهِمْ؛  
إِتِّيلَاءَ عَظِيمًا وَأَمْتِحَانًا شَدِيدًا وَأَخْتِيَارًا مُبِينًا. وَتَمَجِّصًا بَلِينًا جَمَلَهُ اللَّهُ  
سَبِيًّا لِرَحْمَتِهِ، وَوَصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ. وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْنَهُ الْخُرَامَ  
وَمَشَاعِرَهُ الْيَطَّامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ<sup>(٥)</sup>، جَمَّ الْأَشْجَارِ،  
ذَانِي الْأَشَارِ، مُلْتَفَّ الْبَنَاتِ، مُتَّصِلِ الْقُرَى، بَيْنَ بُرَّةٍ سَمَرَاءَ<sup>(٦)</sup>، وَرَوْصَةٍ

عبارة عن الجمال. والحافر عبارة عن الخيل وما شاكلها. والظف عبارة عن البقر  
والغنم، تعبير عن الحيوان يتركب عليه قوائم (١) تني عطفه اليه مال وتوجه اليه. ومتنجم  
للأسفار: محل القائمة منها ومكة صارت بفرصة الحج دلوا للنافع التحلية كما هي  
دار لكسب المنفعة الآخروية. وماتى مصدر مبني من التى أى نهايه حصر ما لم عن ظهور  
الهم (٢) تهوى. تسرع سير اليه والتهار - جمع نمرته والمراد هنا الارواح. والمقاويز  
- جمع مغازاة القلادة لاهلها. والسجدة: البعيدة. والمهاوى - كالمهاوى - منخفضة  
الأراضى. والفتجاج: الطرق الواسعة بين الجبال (٣) يهزوا أى يجرى بها منا كيهم  
أى رؤس أكتافهم فه يرفضون أمواتهم بالتلبية وذلك فى السجى والطواف. والرمز  
ضرب من التبريق للشى ودون الجرى. والأشعث للنتن: التمر مع تلذذ فيه.  
والأغبر: من علا بده النصار (٤) السرايل: الثياب. وعافله التحور: تركها بلا حلق  
ولا قص (٥) القرار للطنين من الأرض. وجم الأشجار كثيرا والبنى - جمع بنية بضم  
الباء وكسرهما - ما يبنى. ومطخ البنى كثير للمصران (٦) البرة: الحنطة. والسمراء:

خَضْرَاءَ ، وَأَرْيَافٍ مُخْدِقَةٍ ، وَغِرَاصٍ مُنْدِقَةٍ ، وَرِيَاضٍ نَاضِرَةٍ ، وَطُرُقٍ  
 قَامِرَةٍ ، لَكَانَ قَدْ صَنَعَ قَدْرَ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ صَنْفِ الْبَلَاءِ . وَلَوْ كَانَ  
 الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا <sup>(١)</sup> ، وَالْأَخْبَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا يَنْ زُمُرْدَةٍ خَضْرَاءَ ،  
 وَيَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ ، وَثَوْرٍ وَصَيَّاهُ لَخَفَّتْ ذَلِكَ مُسَارَعَةً الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ ،  
 وَلَوْ ضَعَّ مُجَاهِدَةً لِإِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ ، وَلَتَنَى مُتَتَلِّجَ الرِّيبِ مِنَ  
 النَّاسِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ  
 الْمَجَاهِدِ ، وَيَتَتَّبِعُهُمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجًا لِلشُّكْرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ،  
 وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ . وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فَتْحًا إِلَى فَضْلِهِ <sup>(٣)</sup> ،  
 وَأَسْبَابًا ذُلًّا لِعَفْوِهِ .

فَاللَّهُ أَهْلٌ فِي مَاجِلِ الْبَنَى ، وَآجِلٌ وَخَامَةٌ الظُّلَمِ ، وَسَوْفَاقِيَةِ الْكِبَرِ  
 فَإِنَّهَا مَصِيدَةٌ لِإِبْلِيسَ الْمُطْغَى ، وَمَكِيدَةٌ الْكِبَرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ  
 الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ <sup>(٤)</sup> . فَمَا تُكْدِي أَبَدًا <sup>(٥)</sup> ، وَلَا تُشَوِي

أجودها . والأرياف : الأراضي الخصبة والعراس - جمع عرصة - الساحة ليس بها بناء  
 والمخدقة : من أحسفت الروضة صارت ذات شجر . والنفقة : من أغفق المطر كثرت ماؤه  
 (١) الاساس - بكسر الهمزة جمع اس - بنتها أو أساس (٢) الاعتلاج : الاتظام .  
 اعتلجت الأمواج التطمط ، أي زال تلاطم الريب والشك من صدور الناس (٣) فتحا  
 بمنين أي مفتوحة واسعة (٤) تنلور للقلب أي توابها وتقاتلها (٥) أكدي الحافر

أَحَدًا ، لَعَالِيَا يَعْلَمُهُ ، وَلَا مُقِيلًا فِي طَيْرِهِ <sup>(١)</sup> . وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ أَفْئِدَهُ  
 عِبَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٢)</sup> بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّوَاتِ ، وَجَاهِدَةِ الصَّيَامِ فِي الْأَيَّامِ  
 الْمَقْرُوضَاتِ تَسْكِينًا لِأَطْرَافِهِمْ <sup>(٣)</sup> ، وَتَخَشُّيمًا لِأَبْصَارِهِمْ ، وَتَذْلِيلًا  
 لِنُفُوسِهِمْ ، وَتَخْفِيفًا لِقُلُوبِهِمْ ، وَإِذْهَابًا لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ لِيَأْتِيَ فِي ذَلِكَ مِنْ  
 تَغْيِيرِ عِتَاقِ أَلْوُجُوهٍ بِالتُّرَابِ تَوَاضَعًا <sup>(٤)</sup> ، وَالتَّصَاقِ كَرَامٍ الْجَوَارِحِ  
 بِالْأَرْضِ تَصَاغَرًا ، وَلُحُوقِ الْبُلُُونِ بِالتُّونِ مِنَ الصَّيَامِ تَذَلُّلاً . مَعَ مَا فِي  
 الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ <sup>(٥)</sup>  
 أَنْظَرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْقَهْرِ <sup>(٦)</sup> ، وَقَدَحِ  
 طَوَالِيعِ الْكِبَرِ . وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَصَبَّبُ  
 لَشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَنْوِيهَ الْجَهْلَاءِ ، أَوْ حُجَّةَ تَلِيْطِ  
 بِمَقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرِ كَم <sup>(٧)</sup> . فَإِنَّكُمْ تَتَصَبَّبُونَ لِأَمْرِ لَا يَعْرِفُهُ سَبَبٌ

إِذَا عَجَزَ عَنِ التَّأثيرِ فِي الْأَرْضِ . وَأَشْرَفَ الضَّرِيَّةُ أَخْطَأَتِ الْقَتْلَ (١) الطَّيْرُ بِالْكَسْرِ -  
 التَّوْبُ الْخَلْقُ أَوْ الْكَسَاءُ الْبَالِي مِنْ غَيْرِ الصَّوْفِ ، أَيْ أَنَّ الْبَنِي وَالظُّمَّ وَالْكِبَرُ هِيَ آيَاتُ  
 الْبَلِيْسِ وَأَسْلَحَتُهُ الْمَلِكَةُ لَا يَنْجُو مِنْهَا الْعَالَمُ فَضْلًا عَنِ الْجَاهِلِ وَلَا الْفَقِيرُ فَضْلًا عَنِ الْفَنِيِّ  
 (٢) مَا حَرَسَ أَيْ حَرَسَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ الْخُ تَاشْتَعُ عَنْ ذَلِكَ ، فَهَذِهِ الْقِرَاضُ  
 لِتَلْخِيصِ النُّفُوسِ مِنْ تِلْكَ الرِّدَائِلِ (٣) الْأَطْرَافُ : الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ (٤) عِتَاقُ  
 الْوُجُوهِ : كَرَامَتُهَا وَهُوَ جَمْعُ عَتَقَ مِنْ عَتَقَ إِذَا رَقَّتْ بَشَرَتُهُ . وَالتُّونُ الظُّهُورُ  
 (٥) هَذَا نَوْعٌ مِنْ تَحْكِيمِ الْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْاَغْنِيَاءِ وَقَلِيْطُ لَمْ عَلَيْهِمْ ، وَفِيهِ إِضَافَةٌ  
 لِكِبَرِ الْاَغْنِيَاءِ (٦) الْقَمْعُ : الْقَهْرُ . وَالنَّوَاجِمُ مِنْ نَجْمٍ إِذَا طَلَعَ وَظَهَرَ . وَالْقَدَحُ الْكُفُّ وَالنَّعْمُ  
 (٧) تَلِيْطُ وَتَلَوُطُ أَيْ تَلَقَّى : وَقَوْلُهُ غَيْرِ كَم أَيْ لَا أَتَمُّ فَإِنَّكُمْ تَتَصَبَّبُونَ لَا عَنْ حُجَّةٍ

وَلَا إِلَهَ . أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَمَسَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ . وَطَمَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ  
قَالَ : أَنَا نَارِي وَأَنْتَ طَيْبِي

وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتَرَفِّةِ الْأُمَمِ <sup>(١)</sup> فَتَمَسَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ .  
فَقَالُوا : « نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ » فَإِنْ كَانَ  
لَا بُدَّ مِنَ الْمَصِيبَةِ فَلْيَكُنْ تَمَسُّبُكُمْ لِكَارِمِ الْخِصَالِ ، وَعَمَائِدِ  
الْأَفْصَالِ ، وَعَاسِينَ الْأُمُورِ الَّتِي تَقَاضَتْ فِيهَا الْمَجْدَاءُ وَالنَّجْدَاءُ مِنْ  
يُؤْتَاتِ الْعَرَبِ وَيَمَسِيبُ الْقَبَائِلِ <sup>(٢)</sup> بِالْأَخْلَاقِ الرُّغِيَّةِ ، وَالْأَحْلَامِ  
الْمُعْطِيَةِ ، وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ ، وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ . فَتَمَسَّبُوا لِخِلَالِ  
الْحَمْدِ مِنَ الْخِفَظِ لِلْجَوَارِ <sup>(٣)</sup> ، وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ ، وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ ،  
وَالْمَتَصِيَةِ لِلْكِبَرِ ، وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَالْكَفِّ عَنِ الْبَنَى ، وَالْإِعْظَامِ  
لِلْقَتْلِ ، وَالْإِنْصَافِ لِلخَلْقِ ، وَالْكَفِّ لِلغَيْظِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي  
الْأَرْضِ . وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمْرِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ <sup>(٤)</sup> بِسُوءِ

يقبلها السفيه ولا عن علة تحتمل التمويه (١) المترفع على صفاتهم للقول - الموسع  
لحق النعم يتمتع بعاشاه من الفئات . وآثار مواقع النعم ما يشأ عنها من تعالى والتكبر .  
وعلة إبليس والامم المترفة وإن كانت فاسدة إلا أنها شيء في جانب ما تتعلل به القبائل  
في مقاتلة بعضها بعضاً (٢) اليحاسب - جمع يصوب - وهو أمير السجل ، ويستعمل  
محزراً في رئيس القوم كما هنا . والاخلاق الرغوية : الرضية للرغوية . والاحلام : العقول  
(٣) الجوار - بالكسر - المجاورة بمعنى الاستناء بالغير من الظلم والظلم : العهد (٤) المقربات

الْأَضَالِ وَدَمِيمِ الْأَعْمَالِ . قَدْ كَرُوا فِي الْخَبِيرِ وَالْشَّرِّ أَوْحَالَهُمْ .  
 وَأَحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ . فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَقَاوُتِ حَالَيْهِمْ <sup>(١)</sup>  
 فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ ذُنُوبَهُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَزَاوَتْ الْأَعْدَاءُ لَهُ مُعْتَمُ ،  
 وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ فِيهِ عَلَيْهِمْ ، وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ ، وَوَصَلَتْ  
 الْكَرَامَةُ عَلَيْهِمْ جَبَلُهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَالزُّوْمِ لِلْأُلْفَةِ ،  
 وَالتَّعَاضُ عَلَيْهِمَا وَالتَّوَاصِي بَهَا ، وَاجْتَنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ قِيَرَتَهُمْ <sup>(٤)</sup> ،  
 وَأَوْهَنَ مُتَتَمُّهُمْ . مِنْ تَضَاعِي الْقُلُوبِ ، وَتَشَاحُنِ الْعُدُورِ ، وَتَدَابُرِ  
 النُّفُوسِ ، وَتَحَادُلِ الْأَيْدِي ، وَتَدَبَّرُوا أحوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 قَبْلَهُمْ كَيْفَ سَكَاوُوا فِي حَالِ التَّمْخِصِ وَالْبَلَاءِ <sup>(٥)</sup> . أَلَمْ يَكُونُوا  
 أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءَ ، وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءَ ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا .  
 أَنْتَعَذَتْهُمْ الْفِرَاعَةُ عَمِيدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْمَذَابِ ، وَبَجَرَعُوهُمْ الْمَرَارَ <sup>(٦)</sup>  
 فَلَمْ تَبْرَحْ أَمْثَالُ يَمِينٍ فِي ذَلِكَ الْهَلَكَةِ وَفَهْرِ النَّفْبَةِ . لَا يَحْدُونَ حِيلَةً

- (١) من سعادة وشقاء (٢) لزمت العزة به شأنهم أى كل سبب في عزهم وما ينجمها  
 من الأحوال الآتية . ومدت أى انبسطت (٣) من الاجتناب بيان لأسباب العزة وبعد  
 الاعتناء وانسباط العافية واهتداد النعمة والصلوة بجبل الكرامة (٤) الفقرة - بالكسر  
 والفتح - كالقفلة بالفتح - ما تنظم من عظم السلب من الكاهل إلى عجب الذنب .  
 وأوهن أى أضعف . ولتنة - بضم الليم - الفتوة (٥) التمهيص : الابتلاء والاختبار  
 (٦) للرلر - بضم ففتح - شجر شديد الحرارة تنقلص منه شفاة الابل إذا أكلته ،

فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ . حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ جَدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي حُبِّهِ ، وَالْإِحْتِمَالِ لِلْكَرْوَةِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ قُرْبًا ، فَأَبَدَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذَّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا بِمُلُوكَا حُكَّامًا . وَائِيَّةُ أَعْلَامًا ، وَبَلَقَتْ الْكَرَامَةُ مِنْ أَنَّهُ لَهُمْ مَا لَمْ تَبْلُغِ إِلَّا مَالَ إِلَهِهِمْ

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأُمَلَاءُ مُجْتَمِعَةً <sup>(١)</sup> ، وَالْأَهْوَاءُ مُتَّفِقَةً ، وَالْقُلُوبُ مُتَّحِدَةً ، وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً ، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً ، وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً ، وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً . أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ <sup>(٢)</sup> ، وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ . فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ ، وَتَشَتَّتَتِ الْأَلْفَةُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفِيدَةُ ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَازِبِينَ قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ ، وَسَلَبَهُمْ قِصَارَةَ نِعْمَتِهِ <sup>(٣)</sup> . وَبَقِيَ قِصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُتَعَبِّرِينَ

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَآئِيلَ

أى جرعوهم عسلته (١) الأملاء - جمع ملا - بمعنى الجماعة والقوم . والأيدى المترادفة المتعاضدة (٢) أربابا : سادات (٣) غشاة النعمة : سعتها . وقصص الأخبار : حكايتها



عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . فَمَا أَشَدَّ اُعْتِدَالُ الْأَحْوَالِ <sup>(١)</sup> ، وَأَقْرَبُ اُشْتِبَاهِ  
الْأَمْثَالِ .

تَأْمَلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتُّهِمْ وَتَقَرُّهِمْ لِبَالِي كَانَتْ الْأَكْسِرَةُ  
وَالْقَبَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ ، يَخْتَارُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْأَفَاقِ <sup>(٢)</sup> ، وَبَحْرِ الْعِرَاقِ  
وَحُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْخِ ، وَمَهَابِ الرِّيحِ <sup>(٣)</sup> ، وَتَكْدِ الْمَعَاشِ .  
فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرِ وَوَبْرِ <sup>(٤)</sup> ، أَذَلَّ الْأُمَمِ دَارًا ،  
وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا . لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَتَصِمُونَ بِهَا <sup>(٥)</sup> ، وَلَا إِلَى  
ظِلِّ أَلْفَةٍ يَتَعَمِّدُونَ عَلَى عِزِّهَا . فَأَلْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ ،  
وَالْكَثَرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ . فِي بَلَاءِ أَرْزَلٍ <sup>(٦)</sup> ، وَإِطْبَاقِ جَهْلِ مِنْ بَنَاتِ  
مَوْهَدَةٍ <sup>(٧)</sup> ، وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ ، وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ ، وَغَارَاتِ مَشْنُونَةٍ  
فَانْظَرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا <sup>(٨)</sup> ،

وروايتها (١) الاعتدال هنا التناسب . والاشتباه التشابه (٢) يختارونهم: يقبضونهم  
عن الأراضي الخصبة (٣) المهابي : المواضع التي تهفو فيها الرياح أي تهب . والتكد  
- بالتحريك - أي الشدة والعسر (٤) الدبر - بالتحريك - القرحة في ظهر الغابة .  
والوبر: شعر الجمل . والمراد أنهم رعاة (٥) لا يآوون : لم يكن فيهم دافع إلى الحق  
فيآوون اليه ويتصمون بمنصرة دعوته (٦) بلاء أزل : على الاضافة . والأزل  
- بالفتح (٧) - الشدة (٧) من وأد بته - كوعسب أي دفنها وهي حية . وكان بنو اسماعيل  
من العرب يضلون ذلك ينهتهم . وشن الفارة عليهم: صباها من كل وجه (٨) هو نبينا

فَمَقَّدَ بِلَيْتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ الْقَتْمُ. كَيْفَ نَشَرَتْ النُّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَيْمِهَا، وَالتَّفَتِ الْمَلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا<sup>(١)</sup>. فَأَصْبَحُوا فِي نَيْمَتِهَا غَرِيقِينَ، وَعَنْ خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِيهِينَ<sup>(٢)</sup>. قَدْ تَرَبَّعَتْ الْأُمُورُ بِهِمْ<sup>(٣)</sup>، فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ وَأَوْسَمِ أَمَلٍ إِلَى كَفِّ عِزِّ غَالِبٍ. وَتَمَطَّعَتْ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي دُرَى مُلْكِهِ ثَابِتٍ. هُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْمَالِيْنَ، وَمُلُوكٌ فِي أَمْطَرَفِ الْأَرْضِينَ. يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ. وَيُضَوَّنُ الْأَحْكَامُ فِيْمَنْ كَانَ يُضْيِئُهَا فِيْعِهِمْ. لَا تُنْمَرُ لَهُمْ قَنَاءُ<sup>(٤)</sup>، وَلَا تُقْرَعُ لَهُمْ مَفَاةُ

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ قَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ. وَتَلَسَّتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٥)</sup>. فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَمَّنَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ

صلی الله علیه وسلم (١) يقال التفت الحبل بالحلب إذا جسه ، فله يحمل انفعاليوسل جعتهم بعد تفرقهم ، وجعلتهم جميعا في بركاتها العائمة اليهم (٢) راضين طيبة نفوسهم (٣) تربعت : أقامت (٤) هنا وما بعده كناية عن القوة والامتناع من الضيم . والقناة الرمح . وغمرها : جساها ليد لينظر هل هي محتاجة لتقوم والتعديل فيفعل بهاذلك . والصفة الجبر السلد . وفرعها : صدمها لتكسر (٥) تلتم : خرتم . وقوله بأحكام

الَّتِي يَتَخَلَّوْنَ فِي ظِلِّهَا، وَيَأْوُدُونَ إِلَى كَنَفِهَا، بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ  
الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً لِأَنَّهَا أَرْجَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَجَلٌ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مِرَّتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَغْرَابًا<sup>(١)</sup>، وَبَعْدَ الْمَوَالَاةِ  
أَغْرَابًا. مَا تَتَمَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِأَسْخِيهِ. وَلَا تَعْرِفُونَ مِنْ  
الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ

تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا الْمَاءَ، كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِبُوا  
الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ، أَنْتُمْ كَالْجَرِيمَةِ، وَقَضَا لِي بِتَأْخِيهِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي وَصَّيْتُهُ  
أَفَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَأَمَّا بَيْنَ خَلْقِهِ... وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى  
غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلَ وَلَا مِيكَائِيلَ وَلَا  
مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارَ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ  
أَفَّهُ بَيْنَكُمْ

وَأَنْ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالُ مِنْ بَنِي أَفٍّ وَقَوْلِيهِ، وَأَيَّامِهِ وَكَأَنَّهُ.  
فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَحْدِهِ، وَتَهْلُؤُوا بِبَطْنِهِ، وَيَأْسًا مِنْ

المجاهلة متعلق بلمن (١) أي جرتم من أعراب البادية الذين يكتفى في إسلامهم  
بذكر الشهادتين ولو لم يحاط بالإيمان قلوبهم، بعد أن كنتم من المهاجرين الصادقين.  
والموالاة: الصلة. والأحزاب: المتفرقون للتقاطعون (٢) هو يمشي الأخوة الدينية

بِأَسِيهِ . فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْبَاقِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِيَرْكَبَهُمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ . فَلَمَنْ أَفْهَ السُّفَهَاءُ لِرُكُوبِ الْمَعَامِي ، وَالْخُلُكَاءِ لِيَرْكَبُوا الشَّاهِي

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَعَظَلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمْسَمْتُمْ أَحْكَامَهُ  
أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالنَّكْبِ<sup>(١)</sup> وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ  
فَأَمَّا أَنَا كَيْثُونٌ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا  
النَّارَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ . وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْءَةِ فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَفْقَةٍ مُجِيتٍ  
لَهَا وَجِبَةٌ قَلْبِي وَرَبَّةٌ صَدْرِي<sup>(٣)</sup> . وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ . وَلَكِنْ  
أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ  
الْبِلَادِ تَشَدُّرًا

أَنَا وَصَنْتُ فِي الصَّرِّ بِكَلَا كِلِ الْعَرَبِ<sup>(٥)</sup> ، وَكَثُرَتْ نَوَاجِمُ

(١) نفس العهد (٧) القاسطون : الجائرون عن الحق . وللمارقة الذين مرقوا من الفنين  
أى خرجوا منه . ودوخهم أى أضعفهم وأذلهم (٢) الردءة - بالفتح - التفرقة فى الجبل  
قد يجتمع فيها الماء . وشيطانها ذو الندبة من رؤساء الخوارج وجد مقتولا فى رءة .  
والصفة : الشية نصيب الانسان من الهول . ووجبة القلب اضطرابه وخفقانه .  
وربة الصدر اهتزازه ولرتماده (٤) لأدبلن منهم : لأعقبنهم - هم أجل الدولة لتبرهم .  
وما يشتر أى يتفرق ، أى لا يعلت منى إلا من يتفرق فى أطراف البلاد (٥) الكلا كل :  
الصور عبر بها عن الأكابر . والنواجم من القرون : الظاهرة الرفيعة ، يريد بها

قُرُونٍ رَيْمَةً وَمُفَرَّ . وَلَقَدْ عَلَّمْتُم مَوْصِييَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيَّةِ ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَمِصَةِ . وَضَعْنِي فِي حَبْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى سَدْرِهِ ، وَتَكْتُمُنِي إِلَى فِرَاشِهِ ، وَيُسْمِيَنِي جَسَدَهُ وَيُسَمِّيَنِي عَرَفَهُ<sup>(١)</sup> . وَكَانَ يَنْصُغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِيهِ . وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ<sup>(٢)</sup> . وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَكْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ سَمَكٍ بِهَ طَرِيقِ الْتَكَارِمِ ، وَعَلَمِينَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَهَارُهُ . وَلَقَدْ كُنْتُ أَتْبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَعِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ<sup>(٣)</sup> يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْدَادِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُحَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ<sup>(٤)</sup> قَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَمْنَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِجَةَ وَأَنَا تَالِكُهُمَا .

أَبَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ ، وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رُتَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

أشرف القبائل ، قرون صفاء ورياسة طاهرة (١) عرفه - بالفتح - راحته لذكاة (٢) الخطلة: واحدة الخطل ، كالفرجة واحدة الفرج . ولخطل : الخطأ بشأ عن مضم الرودة (٣) القصير والناقص (٤) حراء بهاء بكسر اللام جيل على القريش من مكة

وَأَلَيْهِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّثَّةُ ؟ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ . إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ . وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ . وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَاهُ السَّلَامُ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيكَ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَارْتَيْنَاهُ عَلَيْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلَيْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَمَا نَسْأَلُونَ ؟ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِبَ بِمُرُوءِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنْ أَفْعَلَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَإِنْ قُلَّ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ ؟ قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَقِيُونَ إِلَى خَيْرٍ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ <sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ . ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِإِلَهِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَسْلِمِينَ أُنِّي رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْلِبِي بِمُرُوءِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ إِذْ نَزَلَ اللَّهُ . فَوَالَّذِي بَنَنَهُ

(١) لا تخشون : لا ترعون (٢) القلب : كالمبرح البئر . والمراد القلب بمرطوح فيه فيه وعشرون من أكابر قريش ، والأحزاب متفرقون القبايل اجتمعوا على حربه

بِالْحَقِّ لَا تَهْلِكُ بِمُرُوقِهَا وَجَاحَتِ وَلَهَا دَوِيُّ شَدِيدٍ وَصَفَّ كَقَصْفِ  
 أُجْنِحَةِ الطَّيْرِ <sup>(١)</sup> حَتَّى وَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 مُرْفَرَفَةً ، وَأَلْقَتْ بِمُصْنِئِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،  
 وَبِمَضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي ، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا : قَرُمَا فَلْيَأْتِكَ  
 نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ  
 وَأَشَدِّ دَوِيًّا ، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا  
 - كُفْرًا وَعُتُوءًا - فَرَمَ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَ . قُلْتُ أَنَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنِّي أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ  
 بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَأَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ  
 تَعَالَى تَصَدِّيقًا بِنُبُوءِكَ وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ . فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ : بَلَى  
 سَاحِرٌ كَذَّابٌ ، عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ  
 إِلَّا مِثْلُ هَذَا ( يَمْنُونِي ) وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَمٍ  
 سِيمَاءٌ سِيمَاءُ الصِّدِّيقِينَ ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ . عُمَارُ الْأَيْلِ وَمَنَاذِرُ  
 الْهَارِ <sup>(٢)</sup> . مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ . يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ .

لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَمْلُونَ، وَلَا يَقُولُونَ<sup>(١)</sup> وَلَا يُقْسِدُونَ. قُلُوبُهُمْ فِي  
الْجَنَانِ وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ هَمَامٌ  
كَانَ رَجُلًا مَابِدًا، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ  
حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. فَتَنَاقَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ  
قَالَ: يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ  
هُمْ مُحْسِنُونَ، فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ،  
فَعَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا  
عَنِ طَاعَتِهِمْ، آيَاتٍ مِنْ مَعْيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ وَلَا  
تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ. فَكَسَمَ يَنْتَهُمَ مَعْصِيَتَهُمْ، وَوَصَّاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا  
مَوَاضِعَهُمْ. قَالَتُفُونَ فِيهَا ثُمَّ أَهْلُ الْقَضَائِلِ. مَنْطِقُهُمُ الْمَسْأَلُ،



وَمَلَبَسَهُمُ الْإِثْقَادَ<sup>(١)</sup>، وَمَشِيَهُمُ التَّوَاضُّعَ. غَضُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ  
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْإِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ. نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ  
 مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرِّغَاءِ<sup>(٢)</sup>. وَلَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِي كُتِبَ  
 لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَةً عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ،  
 وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ. عَظَّمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصْرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ،  
 فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا<sup>(٣)</sup> فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ  
 رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذِّبُونَ. قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ. وَأَجْسَادُهُمْ  
 نَحِيفَةٌ<sup>(٤)</sup>، وَحُلَاظُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً  
 أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً. تِجَارَةٌ مُرِيحَةٌ<sup>(٥)</sup> يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ. أَرَادَتْهُمْ  
 الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا. وَأَسَرَّتْهُمْ فَقَدَّوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ  
 أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهُ تَرْتِيلًا. يُحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ

(١) ملبسهم الخ، أي أنهم لا يأتون من شهواتهم إلا بقدر حاجتهم في تقويم حياتهم،  
 فكان الاتفاق كتب لهم على قدر أبدانهم لكنهم يتوسعون في الشهوات (٢) نزلت  
 الخ، أي أنهم إذا كانوا في بلاء كانوا بالأمل في الله كأنهم كانوا في رخاء لا يجزعون  
 ولا يهنون، وإذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النعمة كأنهم في بلاء لا  
 يبطرون ولا يتعبدون (٣) أي هم على يقين من الجنة والنار كيقين من رآهما، فكانهم  
 في نعيم الأول وعذاب الثاني ترجاه وخوفًا (٤) نحافة أجسادهم من الفكر في صلاح  
 دينهم والقيام بما يجب عليهم له (٥) يقال أربحت التجارة إذا أقلت ربحاً

وَيَسْتَكْبِرُونَ بِهِ دَوَاءُ دَأْسِهِمْ<sup>(١)</sup>. فَلَاذَامَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقُ رَكْعَتَا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطْلَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِإِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُسَبُّ أَعْيُنُهُمْ. وَلَاذَامَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفُ أَصْفَوِا إِلَيْهَا مَسَامِيعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَتَهْيِيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ<sup>(٢)</sup> فَهُمْ حَائِثُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُقْتَرِشُونَ لِجِبَابِهِمْ وَأَكْغَمِيمَ وَرُكْبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلِيُونَ إِلَى أَفْئِنَّاكَ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ. وَأَمَّا الْهَارُ فَعُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارُ أَتْقِيَاءُ. قَدْ بَرَأَهُمُ الْخَوْفُ بَرَى الْقِدَاحَ<sup>(٣)</sup> يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضَى وَقَوْلُكَ قَدْ خُولِطُوا<sup>(٤)</sup>

وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ. لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ الْقَلِيلَ. وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ الْكَثِيرَ. فَهُمْ لِأَقْسَمِهِمْ مُتَّحِدُونَ. وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ<sup>(٥)</sup> إِذَا زُكِّيَ أَحَدُهُمْ<sup>(٦)</sup> خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ

- (١) استدار الساكن هيجه، وقارىء القرآن يستثير به الفسكر الماحى للجهل فهو دواءه  
(٢) زفير النار: صوت توفدها، وشهيقها الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء أو نقيق الحمار، أى أنهم من كل يقينهم بالنار يتخيلون صوتها تحت جدران آذانهم فهم من شدة الخوف قد حنوا ظهورهم وسلطوا الاعناء على أوساطهم. وفكالك الرقاب خلاصها (٣) القيداح - جمع قبح بالكسر وهو السهم قبل أن يراش. وبراء: نخته، أى رفق الخوف أجسامهم كما ترقى السهام بالنحت (٤) خولط فى عقله أى مزجه خلل فيه، والأمر العظيم الذى خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله (٥) مشفقون: خائفون من التقصير فيها (٦) زكى، بضم

بِقَسِي مِنْ غَيْرِي ، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ قَسِي . اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا  
يَقُولُونَ ، وَأَجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَطْنُونَ ، وَأَغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ .  
فَإِنَّ عِلَامَةَ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ رَأَيْتَ لَهُ قُوَّةً فِي دِينِهِ ، وَخَزَمًا فِي لِينِهِ ،  
وَأِيمَانًا فِي يَقِينِهِ . وَحِرْصًا فِي عِلْمِهِ ، وَعِلْمًا فِي حِلْمِهِ . وَقَصْدًا فِي غِنَى<sup>(١)</sup>  
وَخُشُوعًا فِي عِبَادَتِهِ . وَتَجَمُّلاً فِي قَاتَعِهِ . وَصَبْرًا فِي شِدَّةِهِ . وَطَلَبًا فِي حَلَالِهِ  
وَنَشَاطًا فِي هُدًى . وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ<sup>(٢)</sup> . يَعْمَلُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ وَهُوَ  
عَلَى وَجَلٍ . يَمْسِي وَهْمُهُ الشُّكْرُ ، وَيُصْبِحُ وَهْمُهُ الذِّكْرُ . يَبِيتُ حَذِرًا  
وَيُصْبِحُ قَرِحًا . حَذِرًا لِمَا حَذَرَ مِنَ الْقَمَلَةِ . وَقَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ  
الْقَضَلِ وَالرَّحْمَةِ . إِنْ اسْتَصْبَحَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ<sup>(٣)</sup> لَمْ يُمْطَلَا  
سَوَاهَا فِيمَا تُحِبُّ . قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ . وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَسْقَى<sup>(٤)</sup> .  
يَمِزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ . وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ قَرِيْبًا أَسَلُهُ . قَلِيْلًا زَلَّهُ .  
خَاشِعًا قَلْبُهُ . قَانِعَةً نَفْسُهُ . مَنُزَوْرًا أَكَلُهُ . سَهْلًا أَمْرُهُ . حَرِيْرًا دِينُهُ<sup>(٥)</sup>  
مَيَّةً شَهْوَتُهُ . مَكْطُومًا غَيْظُهُ . ائْتَلِيْزُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالْأَشْرُ مِنْهُ مَأْمُونٌ .

أحد (١) قصد أي اعتماداً . والتجمل : التظاهر باليسر عند الفاقة أي الفقر  
(٢) التخرج عد الشيء . حرباً أي إغماً أي تباعداً عن طمع (٣) إن استصعبت  
أي إذا لم تطاوعه نفسه فيما ينبغي عليها من الطاعة عاقبها بعلم إعطائها ما ترهب من الشهوة  
(٤) ملائزول هو الآخرة وما لا يبقى هو الدنيا (٥) منزوراً : قليلاً . وحريراً أي حسناً

إِنْ كَانَ فِي التَّافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ . وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ  
لَمْ يُكْتَبْ مِنَ التَّافِلِينَ <sup>(١)</sup> . يَعْقُو عَنْ ظِلْمِهِ ، وَيُعْطَى مِنْ حَرَمَتِهِ ،  
وَيَصِلُ مِنْ قَعْلِهِ . بَعِيدًا فَحُشَّةً <sup>(٢)</sup> . لَيْتَا قَوْلُهُ . غَائِبًا مُشْكِرُهُ . حَاضِرًا  
مَعْرُوفُهُ . مُقْبِلًا خَيْرُهُ . مُذِيرًا شَرُّهُ . فِي الزَّلَازِلِ وَفُورٍ <sup>(٣)</sup> ، وَفِي  
التَّكَارِهِ صَبُورٍ . وَفِي الرِّغَاءِ شُكُورٍ . لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يَنْفِضُ . وَلَا  
يَأْتُمُ فِيمَنْ يَجِبُ <sup>(٤)</sup> . يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ . لَا يَنْفِيعُ مَا  
أُسْتُحْفِظَ . وَلَا يَنْتَفِي مَا ذُكِّرَ . وَلَا يَنْبِزُ بِالْأَلْقَابِ <sup>(٥)</sup> . وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ .  
وَلَا يَشْتُمُ بِالْمَصَائِبِ . وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ . وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ .  
إِنْ صَمَتَ لَمْ يَنْسَهُ صَمْتُهُ ، وَإِنْ صَحَلَ لَمْ يَمَلْ صَوْتُهُ . وَإِنْ بُنِيَ عَلَيْهِ  
صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ . وَالنَّاسُ  
مِنْهُ فِي رَاحَةٍ . أُنْتَبَ نَفْسُهُ لِآخِرَتِهِ ، وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ . بُعْدُهُ  
عَنْ تَبَاعُدِ عَنْهُ زُهْدٌ وَرَاهَةٌ . وَدُؤُوهُ يَمُنُّ دَائِمَتُهُ لَيْنٌ وَرَحْمَةٌ . لَيْسَ  
تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ ، وَلَا دُؤُوهُ بِعَكْرِ وَخَدِيعَةٍ

(١) أى إن كان بين الساكتين عن ذكر الله فهو ذاكرة بقلبه وإن كان بين الذَّاكِرِينَ  
بلسانهم لم يكن مقتصرًا على تحريك اللسان مع غفلة القلب (٢) الغش : التبييض  
من القول (٣) في الزلازل أى النداء للرمدة . والوقور الذى لا يضطرب (٤) لا يأثم  
الح أى لا يعمل المحبة على أن يرتكب إثما لارضاء حبيب (٥) أى لا يدعو غيره باللقب

(قَالَ) فَصَيِّقْ هَآمَ صَفْقَةً كَانَتْ قَسْفُهُ فِيهَا<sup>(١)</sup>. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمْوَأْتُهُ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: أَمْكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ يَا أَمَلِيَا. فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup>؟ فَقَالَ: وَنَحْكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَتَكَا لَا يَمْدُوه وَسَبِيًّا لَا يَتَجَاوَزُهُ. فَمَهْلًا لَا تَمْدُ لِيْثَلَهَا فَإِنَّمَا قَتَّ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَصِفُ فِيهَا الْمُنَاقِقِينَ

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَذَادَ عَنْهُ مِنَ التَّمَعِيبَةِ<sup>(٣)</sup>.  
وَنَسَأَلُهُ لِيْنَتِهِ تَمَازًا وَبِحَبْلِهِ اُخْتِمَامًا. وَلَنَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ عَمْرَةٍ<sup>(٤)</sup>، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ. وَقَدْ تَلَوْنَ  
لَهُ الْأَدْنُونَ<sup>(٥)</sup>، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ. وَخَلَفَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ اُعْتِنَاهَا؛

الذي يكره ويشتم منه (١) صق : غشى عليه (٢) فاما بالذات لا الموت مع انطواء سره  
على هذه المواعظ البالغة، وهذا سؤال الوقع البارد (٣) ذاد عنه : جنى عنه (٤) العمرة :  
الثبة (٥) تلون أى قلب له الأدنون أى الأقربون فلم يثبتوا معه . وتألب أى اجتمع  
على عدائهم الأقصون أى الأبعدون . وخلعت العرب أعنتها - جمع عنان - وهو جبل  
الاجماع أى خرجت عن طاعته فلم تنقد له بزماء أو المراد أنها خلعت الأعتة سرعة  
إلى حربها فان مالا يحكمه عنان يكون أسرع جرياً . والرواحل - جمع راحة - وهى

وَصَرَبَتْ لِمَحَارِبِهِ يُطَوِّنَ وَوَاحِلَهَا ، حَتَّى أَتَزَلَّتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ  
أَمْدِ الدَّارِ وَأَسْحَى الْمَزَارِ<sup>(١)</sup>

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ . وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمْ  
الضَّالُّونَ الْمَضِلُّونَ ، وَالزَّالُّونَ الْمَزِلُّونَ<sup>(٢)</sup> . يَتَلَوَّنُونَ الْوَأَنَاءَ ، وَتَشْتَوْنَ  
أَفْتِنَانًا<sup>(٣)</sup> ، وَيَمِيدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ ، وَيَرَّصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ .  
قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ<sup>(٤)</sup> ، وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ . يَمُشُونَ الْخَلْفَاءَ<sup>(٥)</sup> ، وَيَدِيدُونَ الضَّرَاءَ  
وَصَفَهُمْ دَوَاءٌ ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ ، وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْمَيَاءُ<sup>(٦)</sup> . حَسَدَةُ الرَّجَاءِ<sup>(٧)</sup> ،  
وَمَوْتُ كُدُوا الْبَلَاءِ ، وَمُقْتَطُوا الرَّجَاءِ . لَمْ يَكُنْ لَكُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ<sup>(٨)</sup> وَإِلَى

الثاقفة أى ساقوا ركايبهم اسراعاً لمحاربتهم (١) أسحى : أقصى (٢) الزالون من زل أى  
أخطأ . والمزلون من أزله إذا وقع فى الخطأ (٣) يفتنون أى يأخذون فى فنون من القول  
لا يذهبون منها واحداً . ويميدونكم أى يقيمونكم بكل عِمَاد . والعِمَاد ما يقام  
عليه البناء أى إذا ملتم عن أهوائهم أقاموكم عليها بأعمدة من الخديعة حتى توافقوهم .  
والمرصاد: محل الارتقاب ويرصدونكم يقعدون لكم بكل طريق ليحولوكم عن الاستقامة  
(٤) دوية أى مريضتمن الدوى بالقصر وهو المرض . والصفاح : جمع صفحة ، والمراد  
منها صفاح وجوههم وقاوتها صفواها من علامات العداوة وقلوبهم ملتهبة بنارها  
(٥) يمشون مشى التستر ويديدون أى يمشون على هيئة ديب الضراء أى يسرون  
سريان المرض فى الجسم أو سريان النقص فى الأموال والأفئس والتميرات (٦) الداء:  
العمية . بالفتح - الذى أعنى الأطباء ولا يمكن منه الشفاء (٧) حسدة : جمع حاسد ،  
أى يمسدون على السعة وإذا نزل بلاء أكده وزادوه وإذا ربحى أحد شيئاً  
أوقعوه فى القنوط والبأس (٨) الصريح : المطروح على الأرض ، أى أهم كثيراً  
ما خصعوا أشخاصاً حتى أوقعوهم فى الهلكة

كُلُّ قَلْبٍ شَفِيعٌ ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ <sup>(١)</sup> . يَتَقَارَصُونَ أَثْنَاءَ <sup>(٢)</sup> ،  
وَيَتَرَأَّبُونَ أَجْزَاءَ . إِنْ سَأَلُوا الْخَفَا <sup>(٣)</sup> ، وَإِنْ عَدَلُوا كَشَفُوا ، وَإِنْ  
حَكَمُوا أَسْرَفُوا . قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا ، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا ،  
وَلِكُلِّ حَقٍّ قَائِلًا ، وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا ، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا . يَتَوَسَّلُونَ  
إِلَى الطَّمَعِ بِالنَّاسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ ، وَيَنْفُقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ <sup>(٤)</sup> .  
يَقُولُونَ فَيْشَبَّهُونَ <sup>(٥)</sup> ، وَيَصِفُونَ فَيَمُوتُونَ . قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ <sup>(٦)</sup> ،  
وَأَضَلُّوا الْمَضِيقَ . فَهُمْ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ <sup>(٧)</sup> وَحُمَةُ الثَّيْرَانِ <sup>(٨)</sup> أُولَئِكَ حِزْبُ  
الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ مُمٌ الْخَالِئُونَ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَّالِ كِبَرِيَّاتِهِ مَا حَبَرَ

(١) الشجو : الحزن أى يكون تصاعقاً أرادوا (٢) يتقارصون كل واحد منهم  
يشئى على الآخر ليثنى الآخر عليه كأن كلا منهما يصف الآخر ديناً ليؤديه اليه وكل يعمل  
للآخر عملاً يرتقب جزاءه عليه (٣) الخفا فى السؤال والحوا . وإن عدلوا أى لاموا  
كشفوا أى فضحوا من يلومونه (٤) ينفقون أى يروجون من التفاتح - بالفتح -  
ضد الكساد . والاعلاق : جمع علق ، الشيء النفيس ، والمراد ما يزينونه من خدائهم  
(٥) أى يشبهون الحق بالباطل (٦) يهونون على الناس طرق البدر معهم على أهوائهم  
الفاصلة ثم بعد أن ينقادوا لهم يضلعون عليهم المضايق أى يجعلونها معوجة يصعب  
تجاوزها فيهلكون (٧) اللمة - بضم ففتح - الجماعة من الثلاثة إلى العشرة والمراد  
هنا بطلق الجماعة . واللمة التخفيف لايرة تلعب بها المقربين نحوها . والمراد طيب الثبران

مَقْلَ النَّفْسِ مِنْ عَجَابٍ قُدْرَتِهِ <sup>(١)</sup>، وَرَدَّعَ خَطَرَاتِ هَمَامِ النَّفْسِ عَنْ  
عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ <sup>(٢)</sup>. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً لِعَمَادٍ وَلِعَانٍ،  
وِلَاخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ  
الْهُدَى دَارِسَةً، وَمَتَابِجُ الدِّينِ طَامِسَةً <sup>(٣)</sup>. فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ  
لِلخَلْقِ. وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا. وَلَمْ يُزِيلْكُمْ مَهْلًا.  
عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ، وَأَخَصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ. فَاسْتَفْتَحُوهُ  
وَأَسْتَجِجُوهُ <sup>(٤)</sup>، وَأَطِيعُوا إِلَيْهِ وَأَسْتَجِجُوهُ. فَمَا قَهَلَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ،  
وَلَا أَغْلَقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ. وَإِنَّهُ لِكُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ جَيْنٍ  
وَأَوَانٍ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍ. لَا يَتَلَمَّهُ الْمَطَاءُ <sup>(٥)</sup>، وَلَا يَنْقُصُهُ الْحَبَاءُ

(١) القل بضم ففتح جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد  
(٢) همام النفس : همومها في طلب العلم (٣) من طيس بفتح ط أي انعمي وانعرس.  
وصدع أي شق بناء الباطل بلمعة الحق. والقصد الاعتدال في كل شيء (٤) استفتحوه  
أسألوه التفتح على أعبائكم واستججوه أسألوه النجاح في أعمالكم. واستججوه  
التمسوا منه العطاء (٥) لم السيف كسر جانبه مجاز عن عدم انتقاص خزائنه بالعطاء  
والجباء - ككتاب - العطية لا مكافأة. واستنفذه جمعه نافذ للمال لا شيء عنده. واستقصاه  
أتى على آخر ما عنده. وإفاته سبحانه لا نهاية لما لديه من الواهب. ولا يلويه أي لا يجهله.  
وتوطئه نذهله. ويجهه كيظنه ممتره. وكأنه يريد رضى الله عنه أن صور الموجودات  
حجاب بين الوهم وسبحات وجهه وعلو ذاته مانع للعقل عن اكتنازه فهو بهذا المكن



وَلَا يَسْتَفِيدُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ. وَلَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ،  
وَلَا يُلْهِمُهُ صَوْتُ عَنْ صَوْتٍ. وَلَا تَحْجُزُهُ هَيْبَةٌ عَنْ سَلْبٍ. وَلَا يَشْمَلُهُ  
قَضَبٌ بَنَ رَحْمَةً. وَلَا تُؤْلِمُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ. وَلَا يُجِئُهُ الْبُطُونُ عَنْ  
الظُّهُورِ. وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنْ الْبُطُونِ. قَرُبَ قَنَائِي، وَعَلَا قَدَائِي.  
وَوَظَرَ قَبْطَانٌ، وَبَطَنَ فَعْلَانٌ. وَذَانٌ وَلَمْ يَذَنْ<sup>(٣)</sup>. لَمْ يَذَرْ الْخَلْقُ بِإِحْتِيَالٍ<sup>(٤)</sup>،  
وَلَا أَسْتَكَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزَّامَةُ وَالْقَوَامُ<sup>(٥)</sup>. فَتَسْكُوا  
بِرَوَاتِقِهَا، وَأَتَعَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَوَلَّى بِكُمْ إِلَى أَكْنَانٍ أَلْدَعَى<sup>(٦)</sup>، وَأَوْطَانٍ  
أَلْسَمَ، وَمَعَاكِلَ الْحُرَزِ وَمَنَازِلَ الْإِزَى فِي يَوْمٍ تَشْجَعُ فِيهِ الْأَبْصَارُ،  
وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَفْطَارُ. وَتُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ الْإِشَارِ<sup>(٧)</sup>. وَتُفْخَخُ فِي الصُّورِ.

ومع ذلك فلا شيء بذاتها لا وجود لها ولا وجودها نسبتها إليه فوجود الحقيق البريء  
من شوائب العلم وجوده فوجودات أشعة ضياء الوجود الحق فهو الظاهر على كل  
شيء. وبهذا تبين الأوصاف الآتية (١) دان : جازي وطلب ولم يحاسبه أحد (٢) ذرا  
أي خلق، والاحتيايل : للتفكر في العمل وطلب التمكن من إبرازه ولا يكون إلا من  
العجز. والكلال للخلل من التعب (٣) التقوى زمام يقود للعبادة. وقولم بالفتح أي عيش  
بحياة الأبرار (٤) الاكنان جمع كن بالكسر ما يستكن به. والندعة خفض العيش  
وسمته. والمعاقيل : الحصون. والحُرز : الحفظ (٥) الصروم جمع صرمة بالكسر  
وهي قطعة من الايل فوق العشرة إلى تسعة عشر أو فوق العشرين إلى الثلاثين  
أو الأربعين أو الخمسين. والإشار - جمع عشراء - بضم ففتح - كتنفاس وهي النافذة  
مضى عليها عشرة أشهر. وتطليل جاءت الايل اعملها من الرعي. والمراد أن يوم

قَدَرْتُمْ كُلَّ نَجْوةٍ ، وَتَبَّكُمْ كُلَّ لَهْجَةٍ . وَتَذَكُّرُكُمْ أَلْسِمُ الشَّوَامِخُ<sup>(١)</sup> ،  
وَالْعَمُ الرُّوَاسِخُ . فَيَعِيدُ صَدْعُهَا سَرَابًا زَرْقًا<sup>(٢)</sup> ، وَمَعْدَهَا قَالًا مَمْلُوكًا .  
فَلَا تَشْفِيعُ يَشْفَعُ وَلَا حِمِيمٌ يَدْفَعُ ، وَلَا مَعْدَرَةٌ تَنْفَعُ  
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِسْمِهِ حِينَ لَا عِلْمَ قَامُ<sup>(٣)</sup> . وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ . وَلَا مَنَهْجٌ وَاصِحٌ .  
أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِقَوَى اللَّهِ . وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُومٍ<sup>(٤)</sup> ،  
وَعَمَلَةٌ تَنْفِيسٍ . سَاكِنُهَا ظَالِمٌ . وَقَاطِنُهَا بَاطِنٌ<sup>(٥)</sup> . تَبِيدُ بِأَهْلِهَا مَيِّدَانِ  
السَّيْفِيَّةِ تَقْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ<sup>(٦)</sup> . فَمَنْهُمْ الْفَرِيقُ الْوَقِيقُ<sup>(٧)</sup> .

القيامه تهمل فيه نفائس الأموال لاشتغال كل شخص بنجاة نفسه (١) الشم - جمع  
أشم - أي دافع . والشامخ : التماسي في الارتفاع . والسم - جمع أسم - وهو الصلب  
الصمت أي الذي لا يجوف فيه . والراسخ : الثابت (٢) الصلد : الصلب الأملس ،  
والسراب : ما يخيل ضوء الشمس ككلاء خصوصاً في الأراضي السبخة وليس ماء ،  
والزرق - كجعفر - المضطرب ومعناها المحل الذي كان يعمود وجودها فيه . والقالع :  
ما اطمأن من الأرض . والملتق - كجعفر - المستوى أي تنفذ تلك الجبال ويمير  
مكانها قاعاً صاففاً أي مستوياً (٣) الضمير في بيته التي صلى الله عليه وسلم (٤) الشخوم  
الذهب والاتقال إلى بعيد (٥) باطن : مبتعد منفصل (٦) تبيد أي تضطرب اضطراب  
السفينة . تقصفها أي تكسرها الرياح الشديدة (٧) الوقيق - بكسر الباء - المهلك  
أي منهم من هلك عند تكسر السفينة ومنهم من بقيت فيه الحياة فخلص بحمولا  
على بطون الأمواج كأن الأمواج في اتفانها كالطيولان للقلب على ظهره ويطنه

وَمِنْهُمْ التَّاجِرُ عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ تُخَفِّزُهُ الرِّيحُ بِأَذْيَالِهَا، وَتَحْمِلُهُ عَلَى  
أَهْوَالِهَا. فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ، وَمَا نَجَّى مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُحَرِّقٍ  
عِيَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالْأَبْدَانُ سَاحِبَةٌ،  
وَالْأَعْضَاءُ لَذَنَةٌ<sup>(١)</sup>، وَالْمُنْقَلَبُ قَسِيحٌ، وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ، قَبْلَ إِزْهَاقِ  
الْقَوْتِ<sup>(٢)</sup>، وَحُلُولِ الْمَوْتِ. فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ زُرُوقَهُ، وَلَا تَتَنَطَّرُوا  
قُدُومَهُ.

### وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَقَدْ عَلِمَ السُّتَحْفَطُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ<sup>(٣)</sup>  
أَنِّي لَمْ أَرُدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ. وَلَقَدْ وَسَّيْتُ بِنَفْسِي فِي  
الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ<sup>(٤)</sup>، وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ

لأعلى : وتخفزه أى تدفعه. ومعبّر هذا التاجر أيضا إلى الملاك بعد طول العناء (١) اللسان - بالفتح - اللسان أى والأعضاء فى لبن الحياة يمكن استعمالها فى العمل . والمنقلب - بفتح اللام - مكان الانقلاب من الضلال إلى الهدى فى هذه الحياة (٢) أرهقه الله : أعجبه فلم يتمكن من فعله . والقوت ذهب القرصة بحلول الأجل (٣) السُّتَحْفَطُونَ - بفتح الفاء - اسم مفعول أى الذين أودعهم الله على الله عليه وسلم أمانة سره وطلبهم بحفظها . ولم يرد على الله ورسوله : لم يمرضهما فى أحكامهما (٤) المواطن بالهمزة - الإمراك فيه فقد أثمرت التى فى نفسه ولا تكون بالمال الآن يكون كافا فان أعطيت عن فضل فليس بمواساة قالوا والنصح فى العمل آسنة ولكن وفق الامام حجة

نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا<sup>(١)</sup>

وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْدَاسُهُ لَمَلَى صَدْرِي .  
وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسِي فِي كَيْفِ فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي<sup>(٢)</sup> . وَلَقَدْ وَلَيْتُ غُسْلَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ، فَصَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ<sup>(٣)</sup>  
مَلَأَ يَهْبِطُ وَمَلَأَ يَرْجُحُ وَمَا فَارَقَتْ مَنَعِي مَيْمَنَةً مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> . يُصَلُّونَ عَلَيْهِ  
حَتَّى وَارِثَانَهُ فِي خَيْرِيحِي . فَمَنْ ذَا أَحَقَّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا ؟ فَأَقْدُوا عَلَيَّ  
بَصَائِرَكُمْ<sup>(٥)</sup> ، وَلْتَصَدَّقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ . فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
إِنِّي لَمَلَى جَاوِدَةً لَاحِقًا وَإِنَّهُمْ لَمَلَى مَزَلَّةً الْبَاطِلِ<sup>(٦)</sup> . أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْقَلَوَاتِ ، وَمَعَامِجَ الْإِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ ،  
وَأَخْتِلَافَ الثَّنَائِنِ فِي الْبَحَارِ الْفَائِرَاتِ<sup>(١)</sup> ، وَتَلَاطَمَ الْمَلَكِ بِالرَّيَاحِ الْبَاصِفَاتِ

(١) النجدة - بالفتح - الشجاعة. ونصبها هنا على المصدرية لفعل عنفوف (٢) نفسه  
دعه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قاه في مرضه فتلقي قيأه أمير المؤمنين في يده  
ومسح به وجهه (٣) ضجيج الدار كان بللائكة التازلين والمارجين . والأفنية جمع  
فناء - بكسر الفاء - ما اتسع أمام النار (٤) الميمنة الصوت اتلني (٥) البصرة : ضياء  
العقل كأنه يقول فاذهبوا إلى عدوكم محمولين على اليقين الذي لا ريب فيه (٦) المزلة:  
مكان الزلل للوجب للسقوط في الهلكة (٧) الثنinan - جمع نون - وهو الحوت

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> وَسَيِّدُ وَحْيِهِ وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ  
 أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ ، وَإِلَيْهِ  
 يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مُتَعَى رَغْبَتِكُمْ ،  
 وَنَحْوُهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ <sup>(٢)</sup> . فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ  
 دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْعِدَتِكُمْ ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ ،  
 وَمَصْلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ ، وَطَهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ ، وَجَلَاءُ عَنَّا أَبْصَارِكُمْ  
 وَأَمْنُ فَرْجِ جَانِبِكُمْ <sup>(٣)</sup> ، وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلُمَتِكُمْ . فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ  
 شِمَارًا دُونَ دَعَائِكُمْ <sup>(٤)</sup> ، وَدَخِيلًا دُونَ شِمَارِكُمْ ، وَلَطِيفًا بَيْنَ أَعْمَالِكُمْ  
 وَأُمُيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ ، وَمَنْهَلًا لِمِنْ يَزُودُكُمْ <sup>(٥)</sup> ، وَشَفِيعًا لِدَرْكِ طَلِبَتِكُمْ  
 وَجَنَّةً لِيَوْمِ فَرَعِكُمْ ، وَمَعَاصِيحَ لِيُطْلُونَ قُبُورَكُمْ ، وَسَكَنًا لِيُطُولَ  
 وَحْشَتِكُمْ ، وَقَسَا لِكُرْبِ مَوَاطِنِكُمْ . فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ  
 مَتَافٍ مُكْتَنَفَةٍ ، وَخُلُوفٍ مُتَوَقَّعَةٍ ، وَلُؤَارٍ يَبْرَأُ مِنْ مُوقَدَةٍ <sup>(٦)</sup> . فَمَنْ

(١) النجيب القادر المحقق (٢) مرمى المفرغ ما يدفع اليه الخوف وهو اللجأ أي واليه  
 ملاجئ : خوفكم (٣) الجأئ : ما يضرب في القلب عند الفرغ أو التهيّب أو توقع  
 المكروه (٤) النمار : ما يلي البدن من الثياب . والذئور : ماخوفة (٥) المنهل ما تروده  
 الشارب من الماء للثرب . والذرك : بالتحريك - الاحراق . والطلبية - بالكسر -  
 المطلوب والجنب النجم - الوقاية (٦) الأوار - بالضم - حرارة النار ولحمها

أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُورِهَا<sup>(١)</sup>، وَأَحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ  
بَعْدَ مَرَارَتِهَا ، وَأَقْرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُيْهَا ، وَأَسْهَلَتْ لَهُ  
الصَّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُولِهَا ،  
وَتَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ الرِّحْمَةُ بَعْدَ قُورِهَا<sup>(٣)</sup> ، وَتَقَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ  
نُصُوبِهَا ، وَوَبَّلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ بَعْدَ إِرْدَاذِهَا

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْمَلُونَ بِمَوْعِظَتِهِ ، وَوَعظكم بِرِسَالَتِهِ ، وَأَتَمِّنْ  
عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ . فَمَبْدُوا أَنْفُسَكُمْ لِمِبَادَتِهِ<sup>(٤)</sup> ، وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ  
حَقِّ طَاعَتِهِ .

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَسْطَقَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَأَسْطَقْنَاهُ عَلَى  
عَيْنِهِ ، وَأَصْفَاهُ<sup>(٥)</sup> خَيْرَةَ خَلْقِهِ ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى حَبَّتِهِ أَذْكَ الْأَذْيَانِ  
بِمَزْنِهِ ، وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْقِهِ ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَخَذَلَ

(١) عزبت بلزاي غابت وبعثت (٢) الانصب مصدر بمعنى الاتعاب (٣) تعصب عليه :  
عطف . ونصب للماء منصوباً بغير وذهب في الأرض . ونسوب النعمة : قتلها وزوالها . ووبلت  
السحاب : أمطرت مطراً ثقيلاً . وأرنت - بتشديد الدال - لرداً إذا مطرت مطراً ضئيلاً  
في سكون كانه التبار للتطابر (٤) فمبدوا أي فذلوا (٥) اسطغاه الشيء على العين :  
الأمير بسنعت تحت النظر خوف الخالق في المطلوب من صنعه ، والمراد هنا تشرير  
الدين وتكميله على حسب علم الله الأعلى وتحت عنايته بحفظه . ووجه التجوز  
ظاهر بموافاه العطاء وبه أخلص له وآثره به ، وخيرة - بفتح اللام - أفضل ما يشاء

عُادِيهِ يَنْصُرُهُ<sup>(١)</sup>، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ . وَسَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حَيَاتِهِ ، وَأَتَانَا أَلْيَاضَ بِمَوَاتِهِ<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ جَمَلَهُ لَا أَنْفِصَامَ لِمُرُوتِهِ ، وَلَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ ، وَلَا أَنْهَدَامَ لِأَسَاسِهِ ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِيهِ ، وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ ، وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، وَلَا غَفَاءَ لِشِرَائِيهِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا جَذَّ لِمُرُوعِهِ ، وَلَا مَنَكَ لِمِطْرِهِ ، وَلَا وُعُوتَةَ لِمُتُوتِهِ ، وَلَا سَوَادَ لِيُوضَحِهِ ، وَلَا عِوَجَ لِاتِّعَابِهِ ، وَلَا عَمَلَ فِي عُودِهِ ، وَلَا وَعْتَ لِفَجِّهِ ، وَلَا انْفِطَاءَ لِمِصْبَاحِهِ ، وَلَا مَرَارَةَ لِعَلَاوَتِهِ ، فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخٍ فِي الْخَلْقِ أَسَاخَهَا<sup>(٤)</sup> ، وَتَبَّتْ لَهَا أَسْمَاهَا وَتَنَاصُحُ غَزُرَتْ عُيُونُهَا ، وَمَصَاصِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا ، وَمَنَارُ اقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا<sup>(٥)</sup> ، وَأَعْلَامُ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا ، وَمَنَاهِلُ رَوَى بِهَا وُرَادُهَا . جَمَلَ فِيهِ مُتَعَيَّرُ رِضْوَانِهِ ، وَذِرْوَةُ دَعَائِمِهِ ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ .

اليأى وآثر هذا البين بأفضل الخلق ليلبفه للناس (١) عادية - جمع عحاد - الشديد الخالقة . والركن : العز والمنعة (٢) أتانا ألياض بمواته : امتلأ . واناقة ملاءة . وللوانع - جمع مانع - نازع للماء من الحوض (٣) الغفاء - كسحاب - الدروس والاضمحلال . والجذ : القطع . والفنك : الضيق . والوعوة : رخاوة السهل تفوس بها الأقدام عند السير فيعسر المشى فيه . والوضغ : عزيمة يياض الصبح . والبصل - بفتح الصاد - الاعوجاج يصعب تقويمه . ووعت الطريق : تسمر المشى فيه . والفتح : الطريق الواسع بين جبلين (٤) أساخ : أثبت . وأصل أساخ غرس في لين ونخس فيه . والأسناخ : الأصول . وغزوت : كثرت . وشبت النار : ارتفعت من الإيقاد (٥) المنار : ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدى إليها . والنفلر - بضم فتنه يهتد ذوا البصر أى يهتدى

فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَيُقِىُّ الْأَرْضَ كَانَ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، مُنِيرُ الْبَرْهَانِ، مُعْزِي  
 الْبُتْرَانِ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ<sup>(١)</sup> مُعْزِزُ الْمَنَارِ. فَتُحَرِّقُهُ  
 وَأَتْبِعُوهُ، وَأَذُوا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَصَمُّوهُ مَوَاضِعَهُ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَثَّ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِتْقَاعُ، وَأَقْبَلَ مِنَ  
 الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعُ<sup>(٢)</sup>. وَأَظْلَمَتْ بِهِجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ<sup>(٣)</sup>، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا  
 عَلَى سَاقٍ. وَخَشَنَ مِنْهَا مَهَادُ، وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادُ. فِي أَتْقَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا،  
 وَأَقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا<sup>(٤)</sup>، وَتَصَرَّمٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَنْقِصَامٍ مِنْ حَلَقَتِهَا،  
 وَأَنْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا، وَعَفَا مِنْ أَعْلَامِهَا، وَتَكْشِفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا،  
 وَتَقْصِيرٍ مِنْ طُولِهَا. جَعَلَهُ اللَّهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ،  
 وَزِيَّامًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ، وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ، وَتَرْفَعًا لِأَنْصَارِهِ

إليه للمسافرون في طريق الحق . والأعلام . ما يوضع على أوليات الطرق أو أوساطها  
 ليدل عليها فهو هدايات بسببها قصد السالكون طرقها (١) مشرف المنار : مرتفعه  
 وأعوزه الشيء : احتاج إليه فلم ينه . والمنار مصدر من نر النيران إذا هاج أى لوطلب  
 أحد أثارة هذا الدين لما استطاع لثباته (٢) الإطلاع : الاتيان المطلع فلان علينا أى  
 أنا (٣) التميز في بهجتها للدنيا . وقامت بأهلها على ساق أى أفرغتهم . وخشونة  
 المهاد : كثابة عن شدة آلامها . وأزف - كفرح - أى قرب ، والمراد من القيادة أضيادها  
 للزوال (٤) الأشرط جمع شرط - كجب - أى علامت انقضاءها . والتصرم : انقطع .  
 والانقسام : الانقطاع . وإذا انقسمت الحلقة انقطعت الرابطة . وانتشار الأسباب تبعدها



تُمْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُلْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجًا لَا يَحْبُرُ  
تَوَقُّدُهُ<sup>(١)</sup>، وَيَحْرَأُ لَا يُدْرِكُ قَمَرُهُ، وَمِنْهَا جَا لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ<sup>(٢)</sup>، وَشُعَاعًا  
لَا يُظْلِمُ صَوْنُهُ، وَقُرَآنًا لَا يَحْمَدُ بَرَاهَنُهُ، وَبَيِّنَاتًا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ  
وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقًّا لَا تُنْخَلُّ  
أَعْوَانُهُ. فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَنَجْوَى الْحَقِّ، وَيَتَابِعُ الْعِلْمَ وَيُحَوِّدُهُ،  
وَرِیَاضُ الْمَدْلِ وَغَدْرَانُهُ<sup>(٣)</sup>، وَأَثَافِي الْإِسْلَامِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ  
وَعِطَانُهُ<sup>(٤)</sup>. وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ<sup>(٥)</sup>، وَغُيُوتٌ لَا يَنْضِيهَا الْمُنَاحِيُونَ  
وَمَنَاهِلٌ لَا يَنْضِيهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلٌ لَا يُضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ،  
وَأَعْلَامٌ لَا يَمَيَّ عَنْهَا السَّارُونَ وَآكَامٌ لَا يَحْوِزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ.

حتى لا تضبط . وعفاء الاعلام اعتراسها (١) خبت النار : طفت (٧) للنهاج : الطريق  
الواسع . والنهج هنا السلوك . ويضرب باعى أى لا يكون من سلوكه اضلال (٣) مجبوحه  
المكان : وسطه (٤) الرياض جمع روضة وهى مستنقع للماء فى رمل أو عشب :  
والغدران جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادها السيل . وللمراد أن الكتاب  
يجمع البداة خلق فيه متفرقاتها . والأثافي جمع أثفية الحجر يوضع عليه القدر  
أى عليه قام الاسلام (٥) غيطان الحق - جمع غلا أو غوط - وهو المطنن من الأرض  
أى أن هذا الكتاب منابت طيبة يزكو بها الحق وينمو (٦) لا ينزفه أى لا ينفى ماؤه  
ولا يستغرفه المغترفون ولا ينضيه - كيكرمها - أى ينقصها . وللمناحون - جمع مانح  
تأخذ للماء من الحوض . وللمناهل : مواضع الشرب من النهر . ولا ينضيه من أغاض  
للماء قصه (٧) آكام - جمع أكمة - وهو للوضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو  
دون الجبل فى غلا لا يبلغ أن يكون حجراً . فطرق الحق تنهى إلى أعلى هذا الكتاب

جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِمَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرِيًّا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَحَاجَّ لِبُطْرِقِ  
الْمُصْلِحَاءِ، وَدَوَاءَ لَيْسَ بِمَدَّةِ دَلَا، وَتَوْرًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَحَبْلًا وَمِيقًا  
عُرْوَتُهُ، وَمَعْقَلًا مَنِيعًا يَزْوُتُهُ، وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ، وَسِلًا لِمَنْ دَخَلَهُ،  
وَهَدًى لِمَنْ أَتَاهُ بِهِ، وَعُذْرًا لِمَنْ أُنْتَحَلَ، وَبُزْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ،  
وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَقَلْبًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ<sup>(١)</sup>، وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ،  
وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَمْسَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَجَنَّةً لِمَنْ اسْتَلَامَ<sup>(٢)</sup>. وَعِلْمًا  
لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى، وَحُكْمًا لِمَنْ قَفَى

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ يَوْمِي بِهِ أَصْحَابُهُ

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْبِرُوا مِنْهَا، وَتَقَرَّبُوا  
بِهَا، فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا. أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ  
أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا: « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ؟ » قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ  
الْمُصَلِّينَ، وَإِنَّمَا اتَّخَذْنَا الذُّنُوبَ حَتًّا الْوَرَقِ<sup>(٣)</sup>، وَتَطْلِقُهَا لِإِطْلَاقِ الرَّبِّيِّ<sup>(٤)</sup>

وعندها ينقطع سبب السائرين اليه لا يتجاوزونها ولتجاوز هالك. والحاج - جمع  
حجة - وهي الجادة من الطريق (١) النالج - بالفتح (٢) - الظفر والقوز (٣) الجنة  
بالضم - ما يبقى الضرر. واستلام أى ليس اللامة وهي المدرع أوجع أدوات الحرب  
أى أن من جعل القرآن لأمة حرب لمداغة الشبه والتوق من الفتنة كان القرآن  
وقاية له (٤) حث الورق عن الشجرة : فشره (٤) الربى - بالكسر - جبل فيه عدة

(٥) أى جمع الماء مع سكون اللام

وَسَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَمَةِ <sup>(١)</sup> تَكُونُ عَلَى بَابِ  
الرَّجُلِ هُوَ يَنْتَقِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى  
عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ . وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْفُلُهُمْ  
عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ . يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ « رِجَالٌ  
لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ »  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصِيًّا بِالصَّلَاةِ <sup>(٢)</sup> بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ  
بِالْجَنَّةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ « وَأَمُرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأُضْطَرُّ عَلَيْهَا »  
فَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا  
طَلِبَ النَّفْسَ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كِفَارَةً ، وَمِنْ النَّارِ حِجَازًا وَوَقَايَةً .  
فَلَا يُنْقِصُهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهْفَهُ . فَإِنْ مَنْ أَعْطَاهَا  
غَيْرَ طَلِبَ النَّفْسَ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا هُوَ جَاهِلٌ بِالسَّئَةِ  
مَنْبُوءُ الْأَجْرِ . صَالِ الْعَمَلِ . طَوِيلُ النَّدَمِ

عمرى كل منهار بقية أى لطلاق الحبلى عن ربه طبع فكان القنود برقى فى الاعتناق والصلاة  
تفكها منه (١) الحمة - بالفتح - كل عين تنبع بالاء الحار يشتق بها من العمل .  
والهرون : الوسخ . روى فى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيسر أحدكم  
أن يكون على بابه حبة ينتقل منها كل يوم خمس مرات فلا يبقى من درته شيء ؟  
قلوا نعم ، قال انها الصلوات الخمس (٢) نصبا - بفتح فكسر - أى تعباً (٣) أى من

ثُمَّ أَدَّاءَ الْأَمَانَةِ ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا . إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى  
السَّمَوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ ، وَالْأَرْضِينَ الْمَذْخُوعَةِ <sup>(١)</sup> ، وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ  
الْمَنْصُوبَةِ ، فَلَا أَطُولَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا . وَلَوْ أَمْتَنَعَ  
شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَأَمْتَنَعَ ، وَلَكِنْ أَشْفَقْنَا مِنْ  
الْمُقُوبَةِ ، وَعَقَلْنَا مَا جِئِلَ مَنْ هُوَ أضعَفُ مِنْهُمْ وَهُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ  
ظُلُومًا جَهُولًا ،

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا أَلْبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ  
وَنَهَارِهِمْ <sup>(٢)</sup> . لَطَفَ بِهِ خُبْرًا ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا ، أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودٌ ،  
وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودٌ ، وَضَمَائِرُكُمْ عِيُونٌ ، وَخَلْقُواكُمْ عِيَانٌ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللَّهُ مَا مُمْلُوعٌ بِأَدْحَى مَنِيٍّ وَلَكِنَّهُ يَنْفِرُ وَمَجْبُرٌ . وَلَوْ لَا كَرَامِيَةٌ  
الْقَدَرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْحَى النَّاسِ ؛ وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ ، وَكُلُّ  
فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ . وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاهُ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَاللَّهُ مَا اسْتَعْقَلَ

أعطى الزكاة فلا تشبه نفسه ما أعطى فقلقاً به ولطفاً عليه . ومغبون الأجر : منقوصه  
(١) المدحوة : البسطة (٢) مقترفون أي مكتسبون . والتجرب بضم الخاء العلم والله لطيف  
العلم بما يكسبه الناس أي دقيقه كأنه ينفذ سرائرهم كما ينفذ لطيف الجواهر في مسلم

بِالْمَكِيدَةِ ، وَلَا اسْتَمَرَّ بِالشَّدِيدَةِ<sup>(١)</sup>

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوِجُوا فِي طَرِيقِ الْهَدْيِ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ  
قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَا يَدْعُو شَيْعَةً قَصِيرَةً<sup>(٢)</sup> ، وَجَوْعًا طَوِيلًا  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسُ الرِّضَاءَ وَالشُّحْطُ<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّمَا عَقَرَتْ نَاقَةُ  
ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَمَعَهُمْ أَقْبَهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ :  
«فَقَعَرُوها فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ» فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْحَقِيقَةِ<sup>(٤)</sup>  
خَوَارَ السَّكَّةُ الْمُخْتَمَةُ فِي الْأَرْضِ الْخَوَارَةُ  
أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ ، وَمَنْ خَالَفَ  
وَقَعَ فِي التَّيَّةِ

الأجسام بل هو أعظم من ذلك. والبيان - بكسر العين - المعينة والمساعدة<sup>(١)</sup> لا استعتم  
مبنى للمجهول أى لا استعفف بالقوة الشديدة . والمعنى لا يستعفى شديدة القوة .  
والنمز: محرك الرجل الضعيف<sup>(٢)</sup> المائدة هي مائدة الدنيا فلا تفرنكم رغباتها فتنضم  
بكم مع الضالين في حبتها فذلك متاع قليل<sup>(٣)</sup> أى يجمعهم في استحقاق العقاب  
فإن الراضى بالسكر كفاعله ومن لم يبه عنه فهو به راض<sup>(٤)</sup> خلت : صوت كخول  
التور . والسكة المهاد جديدة المحران إذا أحييت في النار فهي أسرع غوراً في الأرض  
الخوارة أى السهلة البينة ، وقد يكون لها صوت شديد إذا كلن في الأرض ندى من جنور

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ رَفِيعَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ  
وَالسَّرِيَّةِ اللَّحَاقِ بِكَ . قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي ، وَرَقِّ عَنْهَا  
تَجَلَّدِي . إِلَّا أَنْ لِي فِي النَّاسِ بِعَظِيمٍ فُرْقَتِكَ<sup>(١)</sup> ، وَقَادِحِ مُصِيبَتِكَ  
مَوْضِعَ تَمَرٍ . فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي مَلْجُودَةِ قَبْرِكَ ، وَقَاضَتْ بَيْنَ تَحْرِي  
وَصَدْرِي فَسْكَ . إِنَّا قِهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . فَلَقَدْ أَسْرَجْتَ الْوَدِيعَةَ ،  
وَأَخَذْتَ الرَّهْيَةَ . أَمَا حُزْنِي فَسَرَمَدٌ ، وَأَمَّا لَيْلِي فَسَهْدٌ<sup>(٢)</sup> . إِلَى أَنْ  
يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ أَلَيْهِ أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ . وَسَنَنْبُتُكَ أُمَّتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ  
عَلَى هَضْمِهَا<sup>(٣)</sup> فَأَحْفَاءُ السُّؤَالِ وَاسْتَخْبِرَهَا الْحَالُ . هَذَا وَلَمْ يَطْلُ الْعَهْدُ .  
وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٌ لَا قَالٍ وَلَا  
سَمٍ<sup>(٤)</sup> . فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ . وَإِنْ أَقُمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِنَا  
وَعَدَ اللَّهُ الْمَآبِرِينَ

النبات ، يشهد الصوت كلما اشتدت السرعة (١) يريد بالناسى الاعتناء بالتمثال المنقذ .  
والفادح : التقل . والتعزى : الصبر . وملجودة القبر : الجهة المشقوقه (٢) ينقصى  
بالسهاد وهو السر (٣) هضمها : ظلمها . واحفاء السؤال : الاستقصاء فيه (٤) القالى :

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَارٍ<sup>(١)</sup> وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ ، فَخُذُوا مِنْ  
مَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ . وَلَا تَهَيَّكُوا أَسْتَزَكُّكُمْ عِنْدَ مَنْ يَسْلَمُ أَسْرَارَكُمْ .  
وَأَعْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْرَجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ . فَبِهَا  
أُخْتُبِرْتُمْ ، وَلِبَئِهَا خُلِفْتُمْ . إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ  
رَبَّالْتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ . فَيُؤَابَؤُكُمْ قَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ  
قَرْمًا وَلَا تُخَلَّفُوا كَلَّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ كَثِيرُ مَا يَأْتِي بِأَصْحَابِهِ

يَجْهَرُ وَارْحَمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ . وَأَقْلُوا الرُّجَّةَ  
عَلَى الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> . وَأَقْلُوا بِصَالِحِ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنْ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ  
عَقَبَةً كَوْوَدًا ، وَمَنَازِلَ خَوْفَةٍ مَهُولَةٍ لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفِ  
عِنْدَهَا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ<sup>(٣)</sup> . وَكَأَنَّكُمْ

للبنفس . والسُّمُّ مِنَ السَّامَةِ (١) أي عر إلى الآخرة (٢) الرُّجَّةُ : القَصَبُ : السُّمُّ : من التمرج  
بمعنى حبس اللطية على المنزل أي لبعولكم إليها قليلا . والكؤود : السعة  
للترقي (٣) ملاحظ للنية : منبت نظرها . ودانية : قريبة . ونبت : علت بكم

بِمَعَالِيهَا وَقَدْ نَشِيتُ فِيكُمْ ، وَقَدْ دَعَمْتُكُمْ فِيهَا مُفْطِمَاتُ الْأُمُورِ  
وَمُفْطِلَاتِ الْمَحْذُورِ . قَطِّعُوا عِلَاقَ الدُّنْيَا ، وَاسْتَظْهِرُوا بِرَادِ الْقَوَى <sup>(١)</sup>  
( وَقَدْ مَضَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ بِخِلَافِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ )

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَلِمَةٌ بِطَلْقِهَا وَالزَّيْرِ بِعَبْرَتِهِ بِالْخُلَافَةِ

وَقَدْ عَمِلَ مَنْ تَرَكَ مَشُورَتَهَا وَالْإِسْتِعَانَةَ فِي الْأُمُورِ بِهَا

لَقَدْ تَقَمُّتُنَا بِسِيرِ <sup>(٢)</sup> وَأَرْجَانُنَا كَثِيرًا . أَلَا تُغَيِّرُنِي أَيْ شَيْءٌ لَكُمَا  
فِيهِ حَقٌّ دَقَّقْتُكُمْ عَنْهُ ، وَأَيْ قَسَمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ ، أَمْ أَيْ  
حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَمِعْتُ عَنْهُ أَمْ جَعَلْتُهُ ، أَمْ أَخْطَأْتُ بِأَبَةٍ  
وَأَفْقَهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِزَّةٌ <sup>(٣)</sup> .  
وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا . فَلَمَّا أَقْبَضْتُ إِلَى نَظَرْتُ

إِلَى كِتَابِ أَفْقِهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَمَا اسْتَسَنَّ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاتَّخَذْتُهُ . فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى  
رَأْيِكُمَا وَلَا رَأْيِ غَيْرِكُمَا ، وَلَا وَفَّقَ حُكْمُ جَعَلْتُهُ فَلَا تُشِيرُ كُمَا

(١) اسْتَظْهِرُوا : اسْتَعِينُوا (٢) تَقَمُّتُنَا : غَمَمْنَا بِسِيرِهِ ، وَأَخْرَجْنَا مَا يَرِيكُمْ كَثِيرًا

لَمْ تَطْرَأْ إِلَيْهِ (٣) الْإِزَّةُ - الْكِبَرُ - الْفَرَضُ وَالطَّلَبُ



وَأَخَوَانِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَلَا عَنْ غَيْرِكُمْ.  
وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأَسْوَةِ<sup>(١)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ  
بِرَأْيِي وَلَا وَلِيَّتُهُ هَوَىٰ مَنَىٰ. بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَاجَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَلَمْ أُحْتَجِ إِلَيْكُمَا فِيمَا فَرَّغَ  
اللَّهُ مِنْ قَسَمِهِ وَأَمَضَىٰ فِيهِ حُكْمَهُ. فَلَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدِي وَلَا  
لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُنْتَى. أَخَذَ اللَّهُ قُلُوبَنَا وَقُلُوبَكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَالْهَمَّتَا  
وَلِيَاكُمُ الصَّبْرَ

(ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا رَأَى حَقًّا فَأَعْلَنَ عَلَيْهِ، أَوْ  
رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ  
وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَتَّبِعُونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرَمِهِمْ بِمَقْصِدٍ

إِلَى أَسْرَةِ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَائِينَ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَمَقْصِدُكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْمُنْذَرِ،  
وَقُلْتُمْ مَسْكَانَ سَبِّكُمْ لِيَاكُمُ. اللَّهُمَّ أَخْفِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ

(١) الاسوة ههنا الاسوة بين المسلمين في قسمة الأموال، وكان ذلك قد أغضبهما

على ملوحي

ذَاتَ يَتْنًا وَيَتْنِهِمْ ، وَأَهْدِيَهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَوْلِهِ  
وَيَرْغَبُوا عَنِ النَّعَى وَالْمُدْوَالِ مَنْ لَيْسَ بِهِ <sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام في بعض أيام صيفين  
وقد رأى الحسن عليه السلام يشجع إلى الحرب

انلِكُوا عَنِّي هَذَا الْفُلَامَ لَا يَهْدِي <sup>(٢)</sup> ، فَإِنِّي أَفْسُ بِهِدَيْنِ (يَعْنِي  
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَلَى الْمَوْتِ لِنَلَا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ  
وَسُؤْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انلِكُوا عَنِّي  
هَذَا الْفُلَامَ مِنْ أَعْلَى الْكَلَامِ وَأَفْصَحِهِ)

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحَكُومَةِ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ حَتَّى نَهَكْتُمْ  
الْحَرْبَ <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ وَافَقَهُ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ ، وَهِيَ لِمَدُّوكُمْ أَنْتُمْ.

(١) انزعوا: النزوع عن الشيء والرجوع عن وجه الخطأ. وطج به أى أوقع به  
(٢) انلِكُوا عني أى غنوه بالندوة وأسكوه ثلاثه فى أى يهدنى ويقوض أركان قوتى بموته  
فى الحرب. ونفس به - كفرح - أى ضن به أى بأجل الحسن والحسين على الموت (٣) نهكته  
الحلى: أضعفته وأضعته أى كستم مطيعين حتى أضعفتكم الحرب فجبتم مع أنها فى غيركم  
أنه تأخرا. وقد أزعجوه بقبول التحكيم فانزعجوا بأجابتهم فكانهم أمروه ونهوه فامتلأ لهم

لَقَدْ كُنْتُ أَمْسٍ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا . وَكُنْتُ أَمْسٍ  
 نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنِيًّا . وَقَدْ أَحْبَبْتُمْ الْبَقَاوِلَ لَيْسَ لِي أَنْ أَحْبِلَكُمْ  
 عَلَى مَا تَكْرَهُونَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِالْبَصْرَةِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زَيْدٍ الْحَارِثِيَّ  
 وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ فَلَمَّا رَأَى سَقْدَارَهُ قَالَ

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَمَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا . أَمَا أَنْتَ إِلَيَّ فِي  
 الْآخِرَةِ كُنْتُ أَخُو جَ ، وَبَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَنْتَ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرِي فِيهَا  
 الْغَيْفَ وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ ، وَتُطْلِعُ مِنْهَا الْحَقُوقَ مَطَالِعَهَا <sup>(١)</sup> ، فَإِذَا  
 أَنْتَ قَدْ بَلَنْتَ بِهَا الْآخِرَةَ

فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنَ زَيْدٍ ، قَالَ  
 وَمَالَهُ ؟ قَالَ لَيْسَ الْكِبَاةُ وَتَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا . قَالَ عَلَى بِهِ . فَلَمَّا جَاءَ قَالَ :  
 يَا عَدِي قَسِيهِ <sup>(٢)</sup> لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَلِيفَةُ ، أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ .

(١) أطلع الحق مطلع : أظهره حيث يجب أن يظهر (٢) عدى - صغير عدى -  
 وفي هذا الكلام بيان أن قاتله الدنيا لا تبعد العبد عن الله لطبيعتها ولكن لسوء  
 القصد فيها

أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى  
 اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُوعَةٍ مَلْبِسِكَ  
 وَجُشُوعَةٍ مَا سَكَلَكَ . قَالَ :

وَنَحَكَ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ ، إِنْ اللَّهُ فَرَضَ عَلَى أُمِّيَّةٍ أَلَمَدِلِ أَنْ يَقْدُرُوا  
 أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّخَ بِالْفَقِيرِ قَهْرُهُ <sup>(١)</sup>

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ سَأَلَ عَنْ أَحَادِيثِ الْبَيْعِ وَعَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ  
 مِنْ اخْتِلَافٍ خَبِرَ <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنْ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ . وَصِدْقٌ وَكَذِبٌ . وَنَاسِحٌ وَمُنْسُوغٌ  
 وَمَأْمُومٌ وَخَامِئٌ . وَنَحْكٌ وَمُنْشَابِهُ . وَحِفْظٌ وَوَهْمٌ . وَقَدْ كُذِبَ عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ :

(١) يَحْدُرُوا أَنْفُسَهُمْ أَيْ يَخْشَعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالضَعْفَةِ لِيَكُونُوا قُدْرَةً لِقَتَى فِي  
 الْاِقْتِصَادِ وَصَرَفِ الْأَمْوَالِ فِي وَجْهِهِ الْحَجَرِ وَمَنَافِعِ الْعِلْمَةِ وَتَسْلِيَةِ الْفَقِيرِ عَلَى قَهْرِهِ  
 جَنَى لَا يَتَبَيَّخُ أَحَدٌ بِحُجْرَةٍ أَمْ الْفَقْرَ فِيهِ لَكَ . وَقَدْ رَوَى لِلنَّحْوِ ثَلَاثَةَ بَلِّ بِأَكْثَرِ تَفْصِيلٍ  
 عَنْهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي عِبْرَتِهِ أُخْرَى (٢) الْحَجَرُ الْحَدِيثُ الْمُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَمَدِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ،

وَإِنَّمَا أَنَا كَذِبٌ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ رِجَالٌ لَيْسَ لَهُمْ خَالِسٌ :

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ ، مُتَمَسِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَّقِيهِ وَلَا يَتَحَرَّجُ <sup>(١)</sup> ، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَمَدِّدًا ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى وَسَمِعَ مِنْهُ وَلَقِيَ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ يَا أَخْبَرَكَ ، وَوَصَفَهُمْ يَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ، ثُمَّ يَقُولُوا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَالذُّعَاءِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ، فَوَلَوْهُمْ الْأَعْمَالُ وَجَمَلُوهُمْ حُكَمَا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا . وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالْدُّنْيَا لِأَمْنِ عَصَمِ اللَّهِ فَهُوَ <sup>(٣)</sup> أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ <sup>(٤)</sup> وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِ قَوْلِهِ فِيهِ <sup>(٥)</sup> وَلَمْ يَتَمَدَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَرِزْوِيهِ وَلَسْلُ بِهِ وَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَمِمَّ فِيهِ لَمْ

(١) لا يبتاع أي لا يضاف إليه ، ولا يتحرج لا يجنى الوقوع في الحرج وهو الجرم

(٢) تناول وأخذ عنه (٣) فهو أي من عصم الله أحد الأربعة وهو خيرهم للأربع

(٤) وهم : غلط وأخطأ

(٥) في نسخة : لهذا أحد الأربعة

يَقْبَلُوهُ مِنْهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا بَأْسُهُ  
بِهِ ثُمَّ تَعَيَّ عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَتَعَيَّ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ  
لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ  
لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ

وَأَخْرَجَ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ، مُبْتِغِياً لِلْكَذِبِ  
خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَهْمُ<sup>(١)</sup>، بَلْ  
حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَمْ يَرِدْ فِيهِ وَلَمْ يَقْضِ  
مِنْهُ، فَحَفِظَ النَّاسِخَ قَمَلًا بِهِ، وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>،  
وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ، وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ  
وَعُكِّمَهُ<sup>(٣)</sup>.

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلَامُ لَهُ  
وَجِهَانٍ: فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَتَرَفُّ مَا جَاءَ اللَّهُ  
بِهِ وَلَا مَاعَنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَحْبِلُهُ السَّامِعُ

(١) لم يهتم أي لم يخطئ. ولم يظن خلاف الواقع (٢) جنب أي تجنب (٣) أي  
عرف التشابه من الكلام وهو ما لا يصلح إلا لله والراسخون في العلم. وعكم الكلام

وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَمَا قَصِدَ بِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ . وَلَيْسَ  
كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفِيهِهُ  
حَتَّى أَنْ كَانُوا لَيَجِبُونَ أَنْ يَحْيَى الْأَعْرَابِيَّ وَالطَّارِيَّ فَيَسْأَلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا . وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ إِلَّا سَأَلَتْ عَنْهُ  
وَحَفِظَتْهُ . فَهَذِهِ وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعِلْمِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ  
وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَكَانَ مِنْ أَقْدَارِ جَبَرُوتِهِ وَيَدْبِيعِ لَطَائِفِ صُنْعِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ  
الْبَحْرِ الزَّائِرِ الْمُرَّاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ يَسًا جَامِدًا<sup>(١)</sup> . ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ  
أَطْبَاقًا<sup>(٢)</sup> فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ بَعْدَ أَرْبَتَاتِهَا فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ ، وَكَانَتْ  
عَلَى حُدِّهِ . وَأَرَسَى أَرْضًا يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُشْتَجِرُ وَالْقَعْقَامُ الْمُسَرَّمُ<sup>(٣)</sup> .

أى صريحه الذى لم ينسخ (١) زخر البحر - كنع - وزخوراء، وزخريه  
طمي واستلا . والمتقاصف : المتراكم كان أمواجه في تزاحها يصف بعضها  
بعضاً أى يكسره . بالبحريك - اليابس (٢) فطر منه أى من اليمس . والاطباق  
طبقات مختلفة في تركيبها إلا أنها كانت رتقا متصل بعضها ببعض سباعاً وهى  
السموات وقف كل منها حيث مكنه الله على حسب ما أودع فيه من السر الحافظ له  
فاستمسكت بأمر الله التكويني، وقامت على حده أى حد الأمر الآلى ، وليس المراد  
من البحر هذا الذى نعرفه ولكن مادة الأجرام قبل تكلفتها قائما كانت ماثرة ما نجة  
أشبه بالبحر بل هى البحر الأعظم (٣) المراد من الأخضر الحامل للأرض هو البحر .

قَدْ ذَكَ لِأَمْرِهِ ، وَادْعَنَ لِهَيْبَتِهِ ، وَوَقَعَ الْجَارِي مِنْهُ لِبَحْشِيَّتِهِ . وَجَبَلَ  
جَلَامِيدَهَا<sup>(١)</sup> وَنَشُوزَ مُتُونِهَا وَأَطْوَادَهَا . فَأَرَسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا . وَأَلَزَمَهَا  
قَرَارَتَهَا فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي أَلْهَوَاهُ ، وَرَسَتْ أَصُولُهَا فِي أَلْمَاءِ . فَأَنهَدَ  
جِبَالَهَا عَنْ سُهُولِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ  
أَنْصَابِهَا . فَأَتَمَّقَ قِلَالِهَا<sup>(٣)</sup> ، وَأَطَالَ أَنْشَاظَهَا<sup>(٤)</sup> . وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ مِمَادًا ،  
وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْدَادًا فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا<sup>(٥)</sup> أَوْ

والمعتجر - بفتح الجيم - معظم البحر وأكبر موانئها ، وبكسر الجيم هو السائل  
مطلقاً من ماء أو دمع . والقمام - بفتح القاف ونضم - البحر أيضاً ، وهو مسخر  
لقدرة الله تعالى . وجهه للأرض لطلتها كأنها قارة فيه (١) جبل : خلق . والجلاميد  
الصخور الصلبة . والنشوز : جمع نشر - يكون النشوز وقتها وقع التون - ما ارتفع  
من الأرض . وللتون : جمع تون : ما سلب منها وارتفع . والأطواد عطف على التون  
وهي عظام النائنات . وقرارتها ما استقرت فيه كمراسيها رست أي رسخت فيه (٢) قوله  
فأنهدها كأن النشوز والتون والأطواد كانت في بداية أمرها على ضلالتها غير  
ظاهرة الامتياز ولا شائعة الارتفاع عن السهول حتى إذا ارتفعت الأرض بما أحدثت  
بالقوة الإلهية في بطونها نهت الجبال عن السهول فانفصلت كل الانفصال وامتازت  
بقواعد شائعة أي غاصت في التون من أقطار الأرض . وموانع الأنصاب : جمع نصب  
- بضمين - وهو ما جعل علماً يشهد فيقصد ، فإن الجبال إنما نشأت من مرتفع الأرض  
وصلبها (٣) قلة الجبل أعلاه . وأشبهها بجعلها شائعة أي ببيعة الارتفاع (٤) أطال  
أنشازها أي بد متونها المرتفعة في جوانب الأرض . وأرزها : بالتشديد : نبثها (٥) أي  
أن الأرض على حركتها المنصوبة سكنت عن أن تميد أي تضطرب بأهلها وتنزل  
بهم إلا ما يشاء الله في بعض مواضعها لبعض الأسباب . وتسيخ - كتنوخ - أي تفرص



تَسِيخَ بِحِمْلِهَا أَوْ تَرْوَلَ عَنْ مَوَاضِعِهَا . فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْكَنَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ  
مِيَاهِهَا ، وَأَجَدَّهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْبَانِهَا . فَجَمَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَادًا <sup>(١)</sup> ، وَسَطَلَهَا  
لَهُمْ فِرَاشًا فَوْقَ بَحْرِ لُجِّيٍّ لَا يَجْرِي <sup>(٢)</sup> ، وَقَامَ لَا يَسْرِي .  
تُكْرَرُ كِرَّةُ الرِّيحِ التَّوَاصِيفُ <sup>(٣)</sup> . وَتُخَفُّهُ النَّعَامُ الذَّوَارِفُ <sup>(٤)</sup> . إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْتَشِي ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ أَيُّهَا عَبْدُكَ مِمَّنْ مَقَالَتَا الْمَادَّةِ غَيْرَ الْجَائِزَةِ ،  
وَالْمُضْلِحَةِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ قَابِي بَعْدَ تَمَعِهِ لَهَا إِلَّا  
النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ ، وَالْإِنْعَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ ، فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ  
عَلَيْهِ بِأَكْبَرِ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً <sup>(١)</sup> . وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَسْكَنَتْهُ  
أَرْضُكَ وَسَمَوَاتُكَ ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ الْمُنَى عَنْ نُصْرِهِ وَالْأَخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ

في الهواء فتتخفف. وزوالها عن مواضعها: تحولها عن مركزها للمعين لها (١) للهاد القرائش  
وما تمهينه لتوأم الصبي (٢) لا يسيل في الهواء (٣) تكرر كره: تنهب به وتعود. وشبه  
الشتال السحاب على خلاصته البحر وهو بخاره بمنحضا له كأنه لبن يخرج زبده .  
والذوارف: جمع ذارقة ، من ذرف لجمع إذا سال (٤) أكبر الشاهدين هو النبي  
صلى الله عليه وسلم أو القرآن

## وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ عَنْ شِبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ<sup>(١)</sup>، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ .  
الظَّاهِرِ بِجَبَابِ تَذْيِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ ، الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ  
الْمُتَوَحِّمِينَ . الْبَالِمِ بِلَا أَكْثِيَابٍ وَلَا أَزْدِيَادٍ وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ ، الْمُقَدِّرِ  
لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوَيْقٍ وَلَا ضَمِيرٍ . الَّذِي لَا تَفْشَاهُ الظُّلُمُ وَلَا يَسْتَفِيهِ  
بِالْأَنْوَارِ ، وَلَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ . لَيْسَ إِذْرَاكُهُ  
بِالْأَبْصَارِ وَلَا عِلْمُهُ بِالْأَخْبَارِ

( مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) : أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ  
وَقَدَّمَ فِي الْأَصْطِفَاءِ فَرَّقَ بِهِ الْفَتَاتِ<sup>(٣)</sup> ، وَسَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ . وَذَلَّلَ  
بِهِ الصُّجُوبَةَ ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحَزُونََةَ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ .

( ١ ) شبه - بالتحريك - أى مشابهة ( ٢ ) رقه - كفرح - غشبه ( ٣ ) الرق: سد الفتق، والفتاق مواضع الفتق وهى ما كان بين الناس من فساد وفى مصالحهم من اختلاف . وساور به الغالب أى واثب بالنبى صلى الله عليه وسلم كل من يغالب الحق . والحزونة غلط فى الأرض . والمراد سهل به خشوة الأتباع الرديئة والمقاتلة الفاسدة بتهديب الطباع وتويز العقول حتى سرح به الضلال أى أبعد عن بين السالكين نهج الاعتدال والوسطاء ، وكأنه يريد جاني الإفراط والتفريط والإبعاد عنهما . ولزوم العمل بالوسط

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ وَعَدْلٌ وَحَكَمٌ فَصَلَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
وَسَيِّدُ عِبَادِهِ كُلِّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ ﴿١﴾ جَمَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا . لَمْ يُسْهِم  
فِيهِ ظَاهِرٌ ﴿٢﴾ وَلَا ضَرْبٌ فِيهِ فَاجِرٌ

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ جَمَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا . وَلَلْحَقُّ دَمَائِمٌ ، وَلِلطَّاعَةِ عِصْمَةٌ ﴿٣﴾  
وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنْ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَتُجِبُتُ  
الْأَفْئِدَةَ . فِيهِ كَفَالٌ لِمُكْتَفٍ ﴿٤﴾ ، وَشِفَاءٌ لِمُسْتَشْفٍ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُتَحَفِّظِينَ عَلَيْهِ ﴿٥﴾ يَعُودُونَ مَعُونَةً ،  
وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ . يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ ﴿٦﴾ . وَتَلَاقُونَ بِالْمَحَبَّةِ .  
وَتَنَسَّاقُونَ بِكَأْسِ رَوْيَةٍ ﴿٧﴾ . وَيَصْدُرُونَ بِرَيْفٍ . لَا تَشْوِيهِمُ الرِّيَّةُ ﴿٨﴾

(١) نسخ الخلق ظلمهم بالتناسل عن أصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الأصول  
فرقا (٢) أي لم يكن لظاهرهم في أصوله . والظاهر من يأتي غير حله كالفاجر . وضرب  
في الشيء ماله نصيب منه (٣) العصم - بكسر ففتح - : جمع عصمة وهي ما يتصمم  
به . وعصم الطاعات الاخلاص لله وحده (٤) الكفاء - بالفتح - : الكفاية أو الكفاية  
(٥) المستحفظين بصيغه اسم المفعول الذين أودعوا العلم ليحفظوه (٦) الولاية : الموالاتة  
والمصاحقة (٧) الروية فعيلة بمعنى فاعلة أي يروى شرايها من ظلم التباعد والتفرقة .  
ورية - بكسر الراء وتشديد الياء - الواحدة من الرى : زوال الغلظ (٨) لا يغالبهم  
الريب والشك في عقائدهم ولا تسرع التيبة فيهم بالافساد لامتناعهم عن الاعتياي

وَلَا تُسْرِعُ فِيهِمُ النِّبْيَةُ . عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَقَهُمْ<sup>(١)</sup> . فَمَلَيْهِ  
يَتَحَابُّونَ وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ . فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبُذْرِ يُنْتَقَى<sup>(٢)</sup> ، فَيُؤْخَذُ  
مِنْهُ وَيُلْتَقَى . قَدْ مِيزَهُ التَّخْلِيصُ ، وَهَذَبَهُ التَّمْحِصُ<sup>(٣)</sup> . فَلْيَقْبَلِ أَمْرُؤُ  
كَرَامَةً بِقَبُولِهَا<sup>(٤)</sup> . وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا . وَلْيَنْظُرِ أَمْرُؤُ فِي قَصِيرِ  
أَيَّامِهِ ، وَقَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا<sup>(٥)</sup> . فَلْيَمْنَعْ  
لِمَتَحَوَّلِهِ وَمَعَارِفِ مُتَقَلِّهِ<sup>(٦)</sup> . فَعُلُوبِي لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ  
يَهْدِيهِ ، وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرِيدُهُ ، وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ يَبْصِرُ مَنْ بَصَرَهُ<sup>(٧)</sup>  
وَطَاعَةَ هَادٍ أَمْرُهُ . وَبَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُتَلَقَّ أَبْوَابُهُ وَتُقَطَعَ أَسْبَابُهُ .  
وَأَسْتَمْتَحَ التَّوْبَةَ وَأَمَاطَ الْخُوبَةَ . فَقَدْ أَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهُدِيَ سَبِيلُ

وعلم اصنافهم اليه (١) عقد خلقهم أى أنه وصل خلقهم الجسائى وأخلاقهم النفسية  
بهذه الصفات وأحكم صلتهم بها حتى كأنهما معقودان بها (٢) أى كانوا إذا نبهتهم  
إلى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم ويمتازون عليهم كتفاضل البذر فان البذر يعنى  
بنقيته ليخلص النبات من الزوال ويكون النوع صافياً لا يخالطه غيره ، وبعد التفتية  
يؤخذ منه ويلقى فى الأرض فالبذر يكون أفضل الحبوب وأخلصها (٣) التهذيب التفتية .  
والتحصيص الاختبار (٤) الكرامة هنا النصيحة أى اقبلوا نصيحة لا أبغى عليها  
أجراً إلا قبولها . والقرعة : داعية الموت أو القيلة تأتى بفتح (٥) حتى غاية القصر  
والقلة قصير الأيام وما بعده ينتهى باستبدال المنزل بمنزل آخر (٦) المتحول - فتتح  
الرواى مشددة - ما يتحول اليه . ومعارف للمتقل الواضع التى يعرف الانتقال إليها  
(٧) أى يستأنسه بلرشاد من أرشد وطاعة الهادى الذى أمره قبل أن تلتقى أبواب الهدى

وَمِنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ يَ مَيِّتًا وَلَا سَقِيمًا<sup>(١)</sup> ، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى  
عُرْوَةٍ بِشْوَه ، وَلَا مَأْخُوذًا بِأَسْوَأِ عَمَلٍ ، وَلَا مَقْطُوعًا ذَائِرِي ، وَلَا  
مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي ، وَلَا مُشْكِرًا لِرَبِّي ، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ لِعَانِي ، وَلَا  
مُلْتَبِسًا عَقْلِي ، وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأَلَمِ مِنْ قَبْلِي . أَصْبَحْتُ عَبْدًا  
تَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي ، لَكَ الْحَقُّ عَلَىَّ وَلَا حُجَّةَ لِي . لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذُ  
إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَلَا أَتَقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقَرَ فِي غِنَاكَ ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ ، أَوْ  
أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ ، أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ  
اللَّهُمَّ أَجْمَلُ قَسِيٍّ أَوَّلَ كَرِيْمَةٍ تَنْتَرِعُهَا مِنْ كَرَامَتِي ، وَأَوَّلَ وَدِيْعَةٍ  
تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ ، أَوْ نَقْتَرِ عَنْ دِينِكَ .  
أَوْ تَتَّعَ بِنَا أَهْوَاؤَنَا<sup>(٢)</sup> دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ

بالوت . والهوة - بفتح الحاء - الأثم واملاطها تنحيتها (١) ميتاً حال من المجرور  
وأصبح تامه (٢) التتابع : ركوب الأمر على خلاف الناس والاسراع إلى الشر واللجاجة  
يستعيد من لجاجة الهوى به فيها دون الهدى

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِفَتَيْنِ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَلَّ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ ، وَلَكُمْ عَلَى مَنْ أَلْفَقَ مِثْلَ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ . فَالْفَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّرَاضُفِ <sup>(١)</sup> ، وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاضُفِ . لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ ، وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا فِيهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعِذْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ سُرُوفُ قَضَائِهِ . وَلَكِنَّهُ جَلَّ حَقُّهُ عَلَى الْمَبَايِئِ أَنْ يُطْلِمُوهُ ، وَجَعَلَ جَزَائَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةً الثَّوَابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَتَوْسَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ . ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا أَفْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، فَجَعَلَهَا تَسْكَافًا فِي وُجُوهِهَا وَوُجِبَ لِبَعْضٍ بِبَعْضٍ . وَلَا يُسْتَوْجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ <sup>(٢)</sup> . وَأَعْظَمُ مَا أَفْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي . فَرِيضَةٌ قَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ ، فَجَعَلَهَا نِظَامًا لِأَلْفَتِهِمْ وَعِزًّا لِدِينِهِمْ . فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا

(١) يتسع القول في وصفه حتى إذا وجب على الإنسان الواصف له فمن أداته ولم يتصف من نفسه كما يتصف لما (٢) حقوق العباد التي يكافئ بعضها بعضاً ولا يستحق أحد منها شيئاً إلا بأدائه مكافأة ما يستحقه هي من حقوق تعالى أيضاً

بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ . فَلِذَا أَدَّتِ  
الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا ، عَزَّ أَلْحَقُ بَيْنَهُمْ ،  
وَقَامَتْ ، مَنَهِجُ الدِّينِ ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا  
السُّنَنُ (١) فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَنَيْسَتْ مَطَامِعُ  
الْأَعْدَاءِ . وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَا ، وَأَجْهَفَ الْوَالِي بِرِعْيَتِهِ اخْتَلَفَتْ  
هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ . وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ . وَكَثُرَ الْإِذْغَالُ فِي الدِّينِ (٢)  
وَرُبِّكَتْ عَجَاجُ السُّنَنِ . فَمِيلَ بِالْهَوَى . وَعُطِلَّتِ الْأَحْكَامُ . وَكَثُرَتْ  
عِلَلُ النُّفُوسِ . فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِمُظْلِمٍ حَقٍّ عُطِّلَ (٣) . وَلَا لِمُظْلِمٍ بِاطِلٍ  
فُعِلَ . فَهَنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَتَمِيزُ الْأَشْرَارُ ، وَتَمُظُّ تَبِعَاتُ اللَّهِ عِنْدَ  
الْعِبَادِ . فَمَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّمَاوُنِ عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ  
وَإِنْ أَشْتَدَّ عَلَى رِضَاءِ اللَّهِ جِرْمُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ أَجْهَادُهُ يَبَالِغُ حَقِيقَةَ  
مَا اللَّهُ أَمَلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ . وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى الْكِبَادِ  
النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ ، وَالتَّمَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ . وَلَيْسَ

(١) ذل الطريق - بكسر اللام - عجزته وجرت أمور الله أذلالها وعلى  
أذلالها أي وجوها . والنن : جمع سنة . وطمع مبنى للمجهول (٢) الإذغال  
في الأمر : ادخال مايفسده فيه . وعجاج السنن : أوساط طرقها (٣) أي إذا عطل  
الحق لا تأخذ النفوس وحشة أو استغراب تمودها على تعطيل الحقوق وأفعال

أَتَرَوْا وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ ، وَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ قَضِيلَتَهُ فَبُوقِ  
 أَنْ يَمُوتَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ <sup>(١)</sup> ، وَلَا أَتَرَوْا وَإِنْ صَغُرَتْهُ النَّفْسُ  
 وَاتَّحَمَتْهُ الْيُؤُونَ <sup>(٢)</sup> بِدُونِ أَنْ يُمَيَّنَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُبَانَ عَلَيْهِ  
 ( فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكْثِرُ  
 فِيهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي قَسِيهِ ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ  
 قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعَظَمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ <sup>(٣)</sup> . وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ كَانَ  
 كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ . فَإِنَّهُ لَمْ  
 تَعْلَمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَنْزَادَ حَقُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عِظَمًا ، وَإِنْ مِنْ أَسْخَفِ  
 سَالَاتِ الْوَلَاتِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ <sup>(٥)</sup> ، وَيُؤْمَعَ  
 أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ . وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالٍ فِي ظَنِّكُمْ أَنَّي أُحِبُّ  
 الْإِمْرَاءَ وَأَسْتَمَاعَ الثَّنَاءِ <sup>(٦)</sup> . وَلَسْتُ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ كَذَلِكَ . وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ

الباطل (١) بفوق أن يعلو الخ أي بأعلى من أن يحتاج إلى الإعانة أي يستغنى عن  
 المساعدة (٢) اتَّحَمَتْهُ : احتقرته . بدون أن يعين أي بأعجز أن يساعد غيره  
 (٣) كل قاعل يصغر ، أي يصغر عنده كل ما سوى الله لعظم ذلك الجلال الأسمى (٤) وأحق  
 للعظمين فقه بتصغير ما سواه هو الحق عظم نعمة الله عليه (٥) أصل السخف : رقة  
 العقل وغير ما يصفه ، والمراد أدنى حالة لولا أن يظن بهم الصالحون أنهم يحبون الفخر  
 ويبنون أمورهم على أساس الكبر (٦) كره الامام أن يخطر ببال قومه كونه يحب



أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْعِطَاطًا ۖ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ  
 مِنَ الْعِظْمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ . وَرُبَّمَا اسْتَحَلَّ النَّاسُ التَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ <sup>(١)</sup> . فَلَا  
 تُشْنُوا عَلَيَّ بِحِيلٍ تَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ النَّفْيَةِ فِي  
 حَقُّوقِي لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَذَانِهَا <sup>(٢)</sup> ، وَفَرَأَيْضَ لَا بُدَّ مِنْ إِنْصَافِهَا ، فَلَا  
 تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُونِي بِهِ الْجَبَّارَةَ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا تَحْفَظُوا مِنِّي بِمَا يُحْفَظُ بِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ . وَلَا تَخَالِطُونِي بِالْمُصَانَةِ . وَلَا تَطْنُونِي بِالسُّنْقَالِ فِي  
 حَقِّي قِيلَ لِي وَلَا التَّمَسَّ بِإِعْظَامِ لِنَفْسِي . فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَفْتَلَ لِحَقِّي أَبْ  
 يُقَالُ لَهُ أَوْ الْمَدَلَّ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَأَنَّ الْمَلَّ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ . فَلَا  
 تُكْثُرُوا عَنِّ مَقَالَةٍ بِحَقِّي أَوْ مَشُورَةٍ بِمَدَلِّي ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ  
 أَنْ أُخْطِئَ ، وَلَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِتْنِي إِلَّا أَنْ يَكُنِّي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ  
 أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي <sup>(٤)</sup> . فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عِيْدٌ تَمْلُكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .

الاطراء أى اللبافة فى التناء عليه فان حق التناء لله وحده فهو رب العظمة والكبرياء  
 (١) البلاء : اجتهاد النفس فى احسان العمل (٢) لاجرايى متعلق بنفوسا . والنفية :  
 الخوف والمراد لازمه وهو العقاب ومن متعلق باخر ايجي أى إذا اخرجت نفسى من عقاب  
 الله فى حق من المحقوق أو قضاء فريضة من الفرائض فلا تشوا على تلك قائما وقت  
 نفسى وعملت لسعادتي على أتي ما أدبت لواجب على فى ذلك، وما أبزل هذا القول  
 وأوجه (٣) ينهام عن غلبتهم له بألقاب العظمة كما يلقبون الجبارة وعن التحفظ  
 منه لزام الله وللواقفة على الراى صوابا أو خطأ كما يفعل مع أهل البادية أى الغضب .  
 وصافه إذا أتى ما يرضيه وإن كان غير راض عنه . والمصانة المداواة (٤) يقول لا آمن

يَعْلَمُ مِنَّا مَا لَا تَعْلَمُ مِنْ أَنْفُسِنَا ، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحَتْنا  
عَلَيْهِ ، فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى ، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ أَلْمَى

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِيذُكَ عَلَى قُرَيْشٍ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَجْعِي ، وَأَكْفَأُوا  
إِنَائِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُتَارَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوَّلِي بِهِ مِنْ غَيْرِي ، وَقَالُوا :  
أَلَا إِنَّ فِي الْخَلْقِ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْخَلْقِ أَنْ تُنْصَهُ ، فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْ مُتَّ  
مُتَأَسِّفًا ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌ وَلَا مُسَاعِدٌ <sup>(٢)</sup> إِلَّا أَهْلُ  
يَنْبِي ، فَضَيَّعْتُ بِهِمْ عَنِ النِّيَّةِ فَأَغْضَبْتُ عَلَى الْقَدَى ، وَجَرَعْتُ رِيقِي  
عَلَى الشَّجَى ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَلَمِ النِّيْطِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْمَلِكِ ، وَالْمَ  
لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشَّفَارِ <sup>(٣)</sup> (وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِي اثْنَاءِ خُطْبَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ  
إِلَّا أَنِّي كَرَّرْتُهُ هُنَا لِاخْتِلَافِ الرُّوَايَتَيْنِ)

(وَمِنْهُ فِي ذِكْرِ السَّائِرِينَ إِلَى الْبَصَرَةِ لِخَرَبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

الخطأ في أفعالي إلا إذا كان يسر الله نفسي فعلا هو أشد ملكا له . ففقد كفاي  
الله ذلك الفعل فأكون على أمن من الخطأ فيه (١) أستعذك : أستعينك . واكفاه  
الإناء أى قلبه مجاز عن تضيقهم لحقه (٢) الرافد : المعين . والذاب : المدافع . وضفت  
أى بخلت . والتنى : ما يقع في العين . والشجى : ما تعرض في الخلق من عظم ونحوه  
يريد به غصة الحزن (٣) الشفار : جمع شفرة : حد السيف ونحوه

فَقَدِمُوا عَلَى عُثْمَانَ وَخُزَّانِ يَلْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ ، وَعَلَى  
أَهْلِ مِصْرَ كُلِّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى يَمِينِي ، فَشَتُّوا كَلِمَتَهُمْ ، وَأَفْسَدُوا  
عَلَى جَمَاعَتِهِمْ . وَوَكَّبُوا عَلَى شَيْعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا ، وَطَائِفَةً  
عَضُّوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ <sup>(١)</sup> فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ بْنِ أُسَيْدٍ وَمَا قَبِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ  
لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا . أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ  
أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلَتْ تَحْتَ بَطُونِ الْكُوفَةِ . أَدْرَكْتُ  
وَرَرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ <sup>(٢)</sup> وَأَفْلَتَنِي أُعْيَانُ بَنِي جُحَجٍ ، لَقَدْ أَتَلَمَعُوا  
أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ <sup>(٣)</sup> فَوُقِصُوا دُونَهُ

(١) العض على السيوف مجاز عن ملازمة العمل بها (٢) الوتر : الثأر ، وطلحة كان من بني  
عبد مناف كالزبير وقاته مروان بن الحكم وهما في عسكر واحد في حرب الجبل رماه بهم على  
غرة اتقما الشئان رضى الله عنه . وأفلة الشيء خلس منه جأة . وجح قبيلة عربية كان  
من أعيانها أى عظمائها جاعة مع أم المؤمنين في واقعة الجبل ولم يصبهم ما أصاب غيرهم .  
ومن هذه القبيلة صفوان بن أمية بن خلف واسمه عبد الله وعبد الرحمن بن صفوان  
(٣) أتلمعوا أى برقعوا أعناقهم ودموها لتناول أمره وهو مناة أمير المؤمنين على الخلافة

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَدْ أَحْيَى عَقْلَهُ <sup>(١)</sup> وَأَمَاتَ نَفْسَهُ ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطَفَ غَلِيظُهُ ،  
وَبَرَّقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرٌ الْبَرَقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَكَ بِهِ السَّبِيلَ ،  
وَتَدَاخَلَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارِ الْأَقَامَةِ ، وَتَبَسَّتْ رِجْلَاهُ  
بِطُلُوعِ نَبْتِهِ بَدْنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ . عَا أَسْتَمَلَ قَلْبُهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعْدَ تِلَاوَتِهِ « أَلْهَاكُمْ الشُّكْرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ » <sup>(٢)</sup>

يَا لَهْ مَرَامًا مَا أَبَدَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَزُورًا مَا أَفْطَلَهُ ، وَخَطَرًا مَا أَفْطَعَهُ . لَقَدْ  
اسْتَحْلَوْا مِنْهُمْ أَى مُذَكَّرٍ <sup>(٤)</sup> ، وَتَنَاوَشَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَقْبِعَ أَرْجَ

فوفصول أى كسرت أعناقهم دون الوصول إليه (١) حكاية عن صاحب التقوى . واحياه العقل بالعلم والفكر والنفوذ فى الاسرار الالهية . وإماتة النفس بكفها عن شهواتها . والجليل العظيم . ودق أى صرحتى خفى أو كاد . وبروق الالامع من نور المقام الالهي بوضوح طريق السعادة فلا يزال السالك ينتقل من مقام عرقان وفضل إلى مقام آخر من مقلات الكمال ، وهذا هو التدافع من باب إلى باب حتى يصل إلى أعلى ما يمكن له وهناك سعاده ومقر نعيمه الأبدى (٢) الهاء عن الشيء : صرفه عنه باللهو أى صرفكم عن الله باللهو . بمكانة بضمك لبض وتعدد كل منكم مزيا اسلافه حتى بعد زيارتكم المقابر (٣) المرام الطلب بمعنى المطلوب . والزور بالفتح الزائرون وهم يرومون نيل الشرف بمن قسمهم تلك غفلة ، فأما يبالغون الشرف بما يكون من موجباته فى ذواتهم فأبعد ما يرومون بفشلهم (٤) استحلوا أى وجدواهم خالين . وللدكر : الأد كره بمعنى

آبَائِهِمْ يَفْتَخِرُونَ ؟ أَمْ يَمْدِيدُ الْهَلَكَى يَتَكَاثَرُونَ ؟ يَرْتَجِمُونَ مِنْهُمْ  
أَجْسَادًا خَوَتْ<sup>(١)</sup> ، وَحَرَكَلَتْ سَكَنَتْ . وَلَآنَ يَكُونُوا عِزًّا أَحَقُّ مِنْ  
أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا ، وَلَآنَ يَجْطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذَلَّةٍ أَحَجَى مِنْ أَنْ  
يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ<sup>(٢)</sup> . لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْمَشْوَةِ<sup>(٣)</sup> . وَضَرَبُوا  
مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ . وَلَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الذِّكَارِ  
الْخَالِيَةِ<sup>(٤)</sup> وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَالًا ؛ وَذَقَبْتُمْ  
فِي أَغْقَابِهِمْ جُهَالًا . تَطَاوَنَ فِي مَا بِهِمْ<sup>(٥)</sup> ، وَتَسْتَبْتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ ،  
وَتَرْتَمُونَ فِيهَا لَقَطُوا ، وَتَسْكُنُونَ فِيهَا خَرَبُوا ، وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ يَتَكَلَّمُ  
وَيَنْتَهَمُ بَوَالِيَهُ وَتَوَائِحُ عَلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> .

الاعتبار أى أخلاوا أسلافهم من الاعتبار ثم قلب المعنى في عبارة الامام فكان أخلاوا  
الادكر من آباءهم مبالغة في تزييمهم حيث أخلوهم منه وهو محيط بهم ، وأى صفة  
لحنوف تقديره مدكرا . وتلو شوم تناولهم بالمفاخرة من مكان بعيد عنها (١) خوت :  
سقط بناؤها وملت من أرواحها (٢) أحجى : أقرب للحجى أى العقل فان موت  
الآباء دليل للفناء ومن عاقبته فناء كيف يفتخر ؟ (٣) المشوّة : ضفد البصر (٤) الخالية :  
المنهضة . والرُّبُوع : للسكن والخلال كمنافى - جمع ضال (٥) جمع هامة أعلى الرأس .  
وتستبنون أى يحاولون اثبات ما تبنتون من الأعمدة والأوتاد والجدران في أجسادهم  
لتماسها ترويا وإمتزاجها بالأرض التى تقيمون فيها ماقيمون . ترتمون : تاكلون  
وتلتذنون بما لقطوه أى طرحوه وتركوه (٦) بوالى : جمع باكية . وتوائح : جمع  
ناحمة . وبكاء الأيام على الساجدين واللاحقين حفظها لما يكون من مصابهم

أُولَئِكَ سَلَفُ غَايَتِكُمْ<sup>(١)</sup>، وَفَرَّطُ مَنَاطِلِكُمُ الَّذِينَ كَانَتْ  
لَهُمْ مَقَاوِمُ النَّيْرِ وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكًا وَسُوكَا . سَلَكُوا فِي بُطُونِ  
الْبَرْزَخِ سَبِيلًا<sup>(٢)</sup> سَلَطَتْ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ  
وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَأَصْبَحُوا فِي قَبْوَاطِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنْمُونَ ،  
وَضِمَارًا لَا يُوجِدُونَ . لَا يُغْزِيهِمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ ، وَلَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ  
الْأَحْوَالِ ، وَلَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاجِفِ ، وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ . غُيًّا لَا  
يُنْتَظَرُونَ ، وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ . وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَتُّوا ، وَآلَافًا  
فَافْتَرَقُوا<sup>(٣)</sup> . وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَلَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ نَمِيتَ أَخْبَارُهُمْ  
وَصَمَتْ دِيَارُهُمْ<sup>(٤)</sup> ، وَلَكِنَّهُمْ سَقُوا كَأْسًا بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا ،

(١) سلف الناية: السابق إليها، وغايتهم حسانتهم، وهو الموت. والفراط: جمع فاطر،  
وهو كالفراط بالتحريك، مستقدم القوم إلى الماء ليهيئ لهم موضع الشرب. والناهل: مواضع  
ما تشرب النار يقمن النهر مثلاً. ومقاوم: جمع مقام. والحلبات: جمع حلبه - بالفتح - وهي  
الدقة من الخيل في الرهان أو هي الخيل تجتمع للنصرة من كل أوب. والسوق: بضم ففتح  
- جمع سوق بالضم - بمعنى الرعية (٢) البرزخ: (٢) القبر. والقجوات: جمع جوة، وهي  
الفرجة والمراد منها شق القبر. ولا ينامون من النمو وهو الزيادة من الغذاء. والفسار  
- ككتاب - المال لا يرجي رجوعه وخلاف العيان. ولا يحفلون - بكسر الفاء - لا يبالون.  
والرواجف: جمع راجفة: الزلزلة توجب الاضطراب. والقواصف من قصف الرعد  
لشدت هدهدته. وأذنله: استمع (٣) آلافا: جمع ألف، أي مؤلف مع غيره (٤) صم  
بضم - بالفتح - فيها - خرس عن الكلام. وخرس الفيل عدم صعود الصوت من سكانها

وَبِالسَّمْعِ صَمًّا ، وَبِالْحَرِّ كَاتِبٌ سُكُونًا . فَكَأَنَّهُمْ فِي أَرْجَالِ الصَّفَةِ  
 صَرَعَى سُبَاتٍ <sup>(١)</sup> . جِرَانٌ لَا يَتَأَنُّونَ ، وَأَحِبَاءٌ لَا يَتَذَاوَرُونَ . بَلِيَّتٌ  
 يَلْتَهُمْ عُرَى التَّعَارُفِ <sup>(٢)</sup> وَأَتَقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ . فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ  
 وَمُمْ جَمِيعٌ . وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَمُمْ أَخْلَاءٌ . لَا يَتَعَارَفُونَ لَيْلٍ صَبَاحًا وَلَا  
 لِنَهَارٍ مَسَاءً . أَيْ الْجَدِيدِينَ ظَنُّوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا <sup>(٣)</sup> . شَاهَدُوا  
 مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَحَ بِمَا خَافُوا ، وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ بِمَا قَدَّرُوا .  
 فَكَلِمَتَا الْفَاتِنَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءٍ <sup>(٤)</sup> فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ .  
 فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَمَيُّوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَانَتُوا <sup>(٥)</sup> وَلَئِنْ  
 عَيَّيْتُ آثَارَهُمْ وَأَتَقَطَعَتْ أَخْبَارَهُمْ

لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ <sup>(٦)</sup> ، وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ ،  
 وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ . فَقَالُوا كَلَّحَتْ أَلْوَجُوهُ النَّوَائِرُ <sup>(٧)</sup>

(١) لرجحال الصفة وصف الحال بلا تأمل، فالواصف لهم باول النظر يظنهم صرعوا من السبات بالضم أى النوم (٢) العرى : جمع عروة ، وهى مقبض البلو والكوز منسلا و بليت رمت وفيت . والمراد زوال نسبة التعارف بينهم (٣) الجديدان : الليل والنهار فان ذهبوا في نهار فلا يعرفون له ليل أو في ليل فلا يعرفون له نهارا (٤) الفاتنتان : الجنة والنار . والمباءة : مكان التبوؤ والاستقرار والمراد منها ما يرجعون اليه في الآخرة وقد مدت الغاية أى أخرت عنه في الدنيا إلى مرجع يفوق فى سعادته أو شقاءه كل غاية ممالئها الخوف والرجاء (٥) عيوا : عجزوا (٦) رجعت فيهم أبصار العبر نظرت اليهم بعد الموت نظرة ثانية . والعبر جمع عبرة (٧) كالح : كنع - كالوحل - تكشر فى عبوس

وَوَخَّاتِ الْأَجْسَادَ النَّوَامِ . وَلَيْسَتْ أَهْدَامَ الْإِلَى <sup>(١)</sup> . وَتَكَادَنَا مِيقُ  
الْمَضْجِعِ . وَتَوَارَتْ أَلْوَحْشَةً . وَهَكَمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ  
فَانْتَحَتْ عَلَيْنَ أَجْسَادَنَا ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا ، وَطَالَتْ فِي  
مَسَاكِينِ أَلْوَحْشَةٍ إِقَامَتُنَا . وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرَبٍ قَرَبًا ، وَلَا مِنْ ضَيْقٍ  
مُسْنَمًا . فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ بِمَقْلِكَ أَوْ كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْإِطْلَاءِ لَكَ وَقَدْ  
أُرْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَسَكَّتْ <sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَحَلَّتْ أَبْصَارُهُمْ  
بِالْتُّرَابِ فَخَسَفَتْ ، وَتَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَقْوَامِهِمْ بِمَدَدِ لَاقِيَتِهَا ، وَهَمَدَتْ  
الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بِمَدَدِ يَقْطَعِيَتِهَا . وَكَانَتْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جِدِيدُ  
بِلَى سَمِجَعًا <sup>(٣)</sup> ، وَسَهْلٌ طُرُقُ الْآفَةِ إِلَيْهَا ، مُسْتَسْلِمَاتٌ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ ،  
وَلَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ لِرَأْيَتِ أَشْجَانِ قُلُوبٍ <sup>(٤)</sup> ، وَأَقْدَاءُ عِيُونٍ لَهُمْ فِي كُلِّ

والتواضع الحسنة البواسم . وخوت : تهمت . وبينتها . وتفرقت أعضاؤها (١) الأهلل :  
جمع هبل . بكسر الهمزة والتثنية . والنوب البالي والمرفع . وتكاد الأمر أي شق عليه . وهكمت :  
تهمت . والرُّبُوع : أما كن الإقامة . والصموت التي لا تنطق والمراد بها القيور (٢) ارتسخ  
مبالغة في رسخ ، ورسخ التدرج : نش ماؤه أي أخذ في التعمق والنضج ، أي نضب  
مستودع قوة السباع وذهبت مادته بامتصاص الهوام وهي الديدان هنا . واستككت الأذن  
صمت . وخف عين فلان فغشاها . وذلاقة الألسن حبسها في النطق (٣) عاث : أفند .  
والبلى : التحلل والفناء . وسمج الصورة تسميها قبحها أي أفند الفناء في كل عضو  
منهم قبحه (٤) رأيت جواب لوستلهم . وأشجان القلوب : همومها . واقضاء العيون



فَقَاعَةُ مِصْفَةٍ حَالٍ لَا تَتَقَلُّ، وَغَمْرَةٌ لَا تَحْبَلُ<sup>(١)</sup>. وَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ  
 مِنْ عَزِيرٍ جَسَدٍ وَأَيْقِي لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غِذًى تَرْفٍ<sup>(٢)</sup> وَرَيْبٍ شَرْفٍ.  
 يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ<sup>(٣)</sup>، وَتَقَرَّعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ  
 تَزَلَّتْ بِهِ مَنَا بِنَضَارَةٍ عَيْشِهِ وَشَحَاحَةٍ بِلَهْوِهِ وَلَمِبِهِ. فَيَتَنَا هُوَ يَضْحَكُ  
 إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ<sup>(٤)</sup> إِذْ وَطِئَ الدَّعْمُ بِهِ  
 حَسَكَةً، وَتَقَفَّتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْخُتُوفُ مِنْ كَتَبٍ<sup>(٥)</sup>.  
 فَتَعَالَطَةُ بَثٌ لَا يَتَرَفُّهُ، وَتَنْجِيْ تَمْ مَا كَانَ يَحْدُهُ. وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ  
 عِلَلٍ آتَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ<sup>(٦)</sup>. فَتَقَرَّعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ الْأَطْبَاءُ مِنْ  
 تَسْكِينِ أَلْمَارِ بِالْقَارِ<sup>(٧)</sup>، وَتَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ، فَلَمْ يَطْغِيْ يَبَارِدٍ إِلَّا  
 تَوَرَّ حَرَارَةً، وَلَا حَرَكَةً بِحَاكِ إِلَّا هَبِجَ بُرُودَةً، وَلَا أَعْتَدَلَ بِمُجَارِجِ

ما يقط فيها فيؤلها (١) القمرة : الشدة (٢) الأنيق : رائق الحسن . والفنى اسم بمعنى  
 المفعول أى بمعنى النعم، والريب بمعنى المربى، ربه يربه أى ربه (٣) يشاغل بأسباب  
 السرور ليتلهى بها عن حزنه . والسلة : انصراف النفس عن الألم بتخيل اللذة.  
 ضنا أى بخلا . وغضارة العيش : طيبه (٤) وصف العيش بالقفلة لأنه إذا كان هينا  
 يوجبها والحسك : نبات تعلق قشرته بصوف القمح ورقه كورق الرجلة أو أدق، وعند  
 ورقه شوك مازى صلب ذو ثلاث شعب تتصلل لمس الألام (٥) الختوف : للملكات. وأصل  
 الختف الملوأ . من كتب - بالتحريك - أى قرب أى توجبت إليه الملكات على قرب  
 منه. والبث : الحزن . والتنجي : للتأجي : وخالفه الحزن : ملزج بخوالمه (٦) آتس  
 حال من ضمير فيه . والفترات : جمع فترة : انعطاف القوة أى تولد فيه الضعف بسبب  
 العمل حال كونه أشد أنسا بصحته من جميع الأوقات السابقة (٧) القار هنا البارد

لِلنَّاسِ الطَّبَّاءُ لَيْسَ إِلَّا أَمَدٌ مِنْهَا كُلُّ ذَاتٍ دَاهٍ <sup>(١)</sup> حَتَّى فُتِرَ مُعَلَّةٌ <sup>(٢)</sup> ،  
 وَذَهَلْ مُرْمَةٌ . وَتَمَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَاهِيهِ <sup>(٣)</sup> ، وَخَرِسُوا عَنْ جَوَابِ  
 السَّائِلِينَ عَنْهُ . وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجَى خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ ، فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ  
 لِيَايِهِ <sup>(٤)</sup> ، وَتُحْمِنُ لَهُمْ لِأَبِّ عَافِيَتِهِ ، وَمُصْبِرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ ، يُذَكِّرُهُمْ أُمِّي  
 الْمَكِينِ مِنْ قَبْلِهِ <sup>(٥)</sup> . فَيَتَنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَتَرْكِ  
 الْأَجِيَةِ ، إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غَصَصِهِ فَتَحَمَّزَتْ نَوَافِدُ فِطْنَتِهِ <sup>(٦)</sup> ،  
 وَبَسَّتْ رُطُوبُهُ لِسَانَهُ . فَكَلَّمَ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَمَيَّ عَنْ  
 رَدِّهِ <sup>(٧)</sup> ، وَدَعَا مُؤَلِّمَ لِقَلْبِهِ سَمِيمَهُ فَصَامَ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْطِيهِ أَوْصِنِيرٍ  
 كَانَ يَرْجَحُهُ . وَإِنْ لِلْمَوْتِ لَنَمَرَاتٍ هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَرْقَ بِصِفَةِ أَوْ  
 تَعْتَدِلَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الدُّنْيَا <sup>(٨)</sup>

(١) أى ما طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبايع ليصلها إلا وساعد كل  
 طبيعة على تولد الداء (٢) مطل المريض من يلبه عن مرضه بترجمة الشفاء كأن مرض من  
 يتولى خدمته في مرضه لمرضه (٣) تمايأ أهله أى اشتركوا في العجز عن وصف داءه .  
 واختلف الحاضرون بين يدي المريض في الخبر المخزن يكتُمونه عنه (٤) هو لا به أى  
 هو مملوك لملته فهو هالك . والمخنى تخيل الأمانة . والأياب الرجوع (٥) أسمى جمع أسوة  
 (٦) نوافذ الفطنة ما كان من أفكار نافذة أى مصيبة للحقيقة (٧) عى عجز لضعف  
 القوة المحركة للسان (٨) تمتل أى تستقيم عليها بالقبول والادراك أى لتفتلهم عنها

(وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

قَالَ عِنْدَ تَلَاوَتِهِ « رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ »  
 إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَمَلَ الَّذِي كَرَّ جَلَاءَ لِلْقُلُوبِ <sup>(١)</sup> تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْفَةِ ،  
 وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْمَشْوَةِ ، وَتَتَقَادُّ بِهِ بَعْدَ الْمَعَانِدَةِ . وَمَا يَرِحُ فِيهِ - عَزَّتْ  
 آلاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَفِي أَزْمَانِ الْفَرَكَاتِ <sup>(٢)</sup> عِبَادُ نَاجَاهُمْ  
 فِي فِكْرِهِمْ ، وَكَلِمَتُهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ ، فَلَسْتُمْ تَسْبِيحُوا بِنُورٍ يَقْطَعُ فِي  
 الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْقِدَةِ <sup>(٣)</sup> . يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقْلَعَهُ  
 بِمِزَلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَواتِ <sup>(٤)</sup> . مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِيدُوا إِلَيْهِ طَرِيقُهُ <sup>(٥)</sup>  
 وَبَشَرُوهُ بِالنَّجَاةِ . وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ ، مَوْحَذَرُوهُ  
 مِنَ الْمَلَكَةِ ، وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ  
 وَإِنَّ لِلَّذِي كَرَّ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ  
 عَنْهُ ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنْ عَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ

لاقتساب عند عقولهم فيذكروها (١) التذكر : استحضار الصفات الإلهية . والوقفة  
 تثقل في السمع . والمشوة ضعف البصر (٢) الفترة بين العملين زمان بينهما يتخلو منهما بهاء  
 والمراد أن يستغلوا من الأنبياء مطلقاً . وتبليغهم أي تخطيهم بالإلهام (٣) استصبح : أضاء  
 مصباحاً أي أضاء مصباح الهدى لهم بنور اليقظة في أبصارهم الخ (٤) الفلوات : الفترات  
 والتفار (٥) أخذ القصد أي ركب الاعتدال في سلوكه

التَّافِلِينَ<sup>(١)</sup>. وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتِرُونَ بِهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَيَتَذَكَّرُونَ عَنْهُ. فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فُشَاهِدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَكَأَنَّمَا أَظْلَمُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْأَقَامَةِ فِيهِ<sup>(٢)</sup>، وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عَذَابَهَا. فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ. فَلَوْ مَثَلْتُهُمْ لِقَعْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمُخْمُودَةِ<sup>(٣)</sup>، وَبِجَالِسِهِمُ الْمُشْهُودَةِ وَكَذَلِكَ نَشَرُوا دَوَابَّ أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَعُوا لِحُطْبَسَةِ أَنْفُسِهِمْ عَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُورُوا بِهَا فَقَصَرُوا عَنْهَا، أَوْ هَوُوا عَنْهَا فَقَرَّطُوا فِيهَا، وَحَمَلُوا قَهْلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ<sup>(٤)</sup> فَضَمُّوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا فَتَشَجُّوا نَشِيجًا وَتَجَاوَبُوا تَحِيًّا. يَسْجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَاوِمٍ نَدِيمٍ وَأَعْتِرَافٍ لِرَأْيَتِ

(١) هتف به - كضرب سماع ودعا. وهتفت الجامعة صات (٢) في طول الإقامة حال من أهل البرزخ. والعدلت : جمع علة - بكسر ففتح مخففة أى كأنما القيامة كشفت لهم عن الوجود الذى وعد بها الأخير والأشهر (٣) مقاوم : جمع مقام ، مقامتهم في خطاب الوعد. والباوين : جمع ديوان - وهو مجتمع الصحف. والفتقر ما يكتب فيه أسماء الجيش وأهل الأعطيات (٤) أى نسبوا ما صدر عنهم إلى تعبيرهم عن أداء الواجب عليهم ولم يحولوه على ربهم فجعلوا الأوزار جلا على ظهورهم فأحسوا بالنصف عن الاستقلال بها أى القيام بحملها. ونشج بالباكى نشج - كضرب يضرب - نشيجا غص بالبكاء في حلقه. والنشج أشد البكاء. وتجاوبوا ما يجب بعضهم بعضا يتناحبون. وعج يسج - كضرب ومل - صاح ورفع صوته فهم يسبحون من موافقة التمس والاعتراف بالخطأ

أَعْلَامٌ هُدًى، وَمَصَائِجٌ دُجًى. قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقَامِ أَطْلَعُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَحِي سَعِيدُهُمْ وَحَمْدُ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رُوحَ التَّجَاوُزِ<sup>(١)</sup>. رَهْمَانُ فَائِدَةٍ إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسَارَى ذَلِيلَةٍ لِعِظَمَتِهِ. جَرَحَ طَوْلُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ<sup>(٢)</sup>، وَطَوَّلَ الْبُكَاءُ عُيُوبَهُمْ. يَكُلُّ بَابَ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدْفَعُ رَغْبَةً يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ<sup>(٣)</sup> وَلَا يَجِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ. فَحَاسِبِ قَسَاكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَقْسَى لَهَا حَاسِبٌ غَيْرُكَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ عِنْدَ تَلَاوِثِهِ «يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»

أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً<sup>(٤)</sup>، وَأَقْطَعُ مُفْتَرٍ مَعْذِرَةً. لَقَدْ أَزْرَحَ جَهَالَتهُ بِنَفْسِهِ

يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ، وَمَا آتَاكَ

(١) نسيم النسيم: تشبیه والروح - بالفتح - النسيم أى يتوقعون التجاوز بعبادتهم  
(٢) الأسى: الحزن (٣) المنادح: جمع مندوحة، وهى كالمندحة بالضم والفتح. وللمندح - بفتح -  
المدح السلتع من الأرض (٤) أدحض خبر عن عنوف هو الانسان ودحضت الحجة كتح -

بِهَلَكَةِ قَسِيكَ. أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ<sup>(١)</sup>. أَمْ لَيْسَ مِنْ تَوَمِّكَ يَقْطَعُ.  
 أَمَا تَرْحَمُ مِنْ قَسِيكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ. قَرُبًا تَرَى الضَّاحِيَّ يَحْرُ  
 الشَّمْسُ فَتُظِلُّهُ<sup>(٢)</sup>، أَوْ تَرَى الْمَيْتَ بِالْمُيْتِ جَسَدُهُ<sup>(٣)</sup> فَتَبْكِي رَحْمَةً  
 لَهُ، فَمَا بَرَكَ عَلَى دَائِكَ، وَجَلَدَكَ عَلَى مُصَابِكَ، وَعَزَاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى  
 قَسِيكَ. وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ. وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ يَأْتِ  
 نِقْمَةٍ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ تَوَرَّطَتْ بِعَمَاسِيهِ مَذَارِجُ سَطَوَاتِهِ. فَتَدَاوٍ مِنْ ذَا الْفِتْرِ  
 فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ، وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَظَرِكَ يَبْقُطُ<sup>(٥)</sup>. وَكُنْ فِيهِ  
 مُطِيعًا، وَبِدْكِرِهِ آيِسًا. وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّكَ عَنْهُ إِبَالَةً عَلَيْكَ<sup>(٦)</sup>.  
 يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَتَتَعَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلِّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. فَتَمَالَ  
 مِنْ قَوِيٍّ مَا أَسْكَرَمَهُ<sup>(٧)</sup>، وَتَوَاسَّعَتْ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْمِيَّتِهِ  
 وَأَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ، وَفِي سَمَةِ فَعْلِهِ مُتَقَلِّبٌ. فَلَمْ يَمْنَحْكَ فَضْلَهُ

طلت. وأبرح بنفسه أي أعجبته نفسه بحالها (١) بل مرضه ببل كفل قل بل ولا حسنت  
 حاله بعد هزال (٢) ضحا ضحوا وضحوا : برز في الشمس (٣) بعض جسده يبالغ في تهاك  
 (٤) أي خوف أن يبيت بنقمة من الله ورتبة تذهب بنعيمك وقصفت بهاميه في طرق  
 سطواته ونعرت لا تنقامه (٥) الكرى بالفتح والقصر النوم (٦) تمثل تصور واذكر  
 عند اعتراضك عن الله إلى طوك أنمقل عليك بنعمه وتغمدك أي يضمرك (٧) الضمير  
 في تعالى لله.

وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِرَّهُ ، بَلْ لَمْ تَحُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطَرَفَ عَيْنٍ ، فِي نِسْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ <sup>(١)</sup> ، أَوْ سَبْتَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ . فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَلْعَنَهُ ؟ وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّقِيَيْنِ فِي الْقُوَّةِ ، مُتَوَازِيَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى قَلْبِكَ بِذِمِيرِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِي الْأَعْمَالِ . وَحَقًّا أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَمُكَ <sup>(٢)</sup> وَلَكِنْ بِهَا أَفْتَرَدْتُ . وَلَقَدْ كَلَشَفْتُكَ الْبِطَاطُ وَأَذَتْكَ عَلَى سَوَاهٍ . وَلَهِيَ بِمَا تَمِيدُكَ مِنْ زُرُولِ الْبَلَاءِ يَحْسِمُكَ وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَفَرِّكَ . وَلَرُبَّ نَاصِيحٍ لَهَا عِنْدَكَ مَتَهُم <sup>(٣)</sup> ، وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرٍ مَا مُكَذِّبٌ . وَلَنْ تَعْرِفَهَا فِي الدِّيارِ الْخُلَويَةِ <sup>(٤)</sup> وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِكَ وَبَلَاحِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَطِّ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّجِيحِ بِكَ <sup>(٥)</sup> . وَلَيْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا ، وَتَحَلَّ مَنْ لَمْ يُوطَّنْهَا عَمَلًا <sup>(٦)</sup> . وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا عَدَا مُمَّ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ

(١) طرف عينه - كضرب - أطبق جفניה والراد من الطرف اللاحقة  
يشرك فيها الجفن في نعمة يتلقى بلطفه (٢) إن الدنيا ماخبات عن بصرك شبا  
من قلباتها للفرقة ولكن غفل عما ترى وقد كلفتك وأظهرت لك العظمت أي  
للعظمة وأذتك أعلتلك على عدل (٣) رب حلت من حوائجها يلقى اليك النصيحة  
بالبرة فتسميه وهو عظمى (٤) تعرفها طلبت معرفتها وعاقبة الركون إليها (٥) البخيل  
يترك على النقاء والملكة (٦) وطنه - بالتشديد - اتفنه وطنه

إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِعَةَ<sup>(١)</sup>. وَحَقَّتْ بِمَجْلَالِهَا الْقِيَامَةُ. وَلَيَقَ بِكُلِّ  
 مَنَسَكٍ أَهْلُهُ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدَتُهُ، وَبِكُلِّ مُطْلَعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ، فَلَمْ  
 يُخْزَ فِي عَذْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرَقَ بَصِيرَ فِي الْهَوَاهِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا هَمْسٌ قَدِيمٍ فِي  
 الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ. فَكَمْ حُجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاحِضَةٌ، وَعَلَائِقُ عُذْرِ  
 مُنْقَطِعَةٌ. فَتَحَرَّرَ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ<sup>(٣)</sup>، وَتَثَبَّتْ بِهِ حُجَّتُكَ.  
 وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ يَمَّا لَا تَبْقَى لَهُ<sup>(٤)</sup>. وَتَيَسَّرَ لِسْفَرِكَ. وَثِمَّ بَرَقَ النُّجَاةُ.  
 وَأَرْحَلَ مَطَايَا التَّشْيِيرِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَفْهِ لَأَنَّ أَيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا<sup>(٥)</sup>، وَأَجَرَ فِي الْأَغْلَالِ  
 مُصَفَّدًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى أَفْهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ

(١) الراجعة النفخة الأولى حين تهب ريح الفناء فتفسد الأرض نسفا. وحقت القيامة وقفت  
 ونبتت بظلماتها. والمنسك - بفتح الميم والسين - العبادة ومكانها (٢) يحجز من الجزاء مبنى  
 للسجود ونائب فاعله خرق بصير وهمس قدم، أي لا تجازي لمح البصر تنفذ في الهواه ولا همه  
 التقدم في الأرض إلا بحق وذلك بعد الله (٣) نحر من التحرى أي المطلب ما هو  
 أخرى وألقى لأن يقوم به عنرك (٤) ما يبق لك هو العمل الصالح نفعه من الدنيا  
 التي لا تبقى لها. وتيسر: تأهب. وشام البرق: لمح. ورحل المطية: وضع عليها رحلها  
 لسفر (٥) كأنه يريد من الحسك التوك. والسعدان نبت ترعاه الابل له شوك تشبه  
 به حمة التدى. وللشهد - من سهد - إذا أسهره. والمفهد: المتيد



أَلَمِيكَ، وَقَاصِيَا لَيْتِي مِنَ الْحَطَامِ . وَكَيْفَ أَظِلُّ أَحَدًا لِيَنْفُسِ بُشْرِي إِلَى  
أَبْلِي قَوْلَهَا<sup>(١)</sup> ، وَيَطُولُ فِي الْتَرَى حُلُولَهَا

وَأَنَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحِي مِنْ بُرْكَمِ  
صَاكَا ، وَرَأَيْتُ مِيبَانَهُ شَمْتَ الشُّعُورِ غُبَرَ الْأَلْوَانِ مِنْ قَفْرِهِمْ كَأَنَّمَا  
سُوِّدَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْمِظْلِمِ ، وَعَاوَدَنِي مُؤْكَدًا<sup>(٣)</sup> وَكَرَّرَ عَلَى الْقَوْلِ  
مُرْدَدًا فَأَصْنَعْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَنْتُ أَنِّي أَيْمُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ<sup>(٤)</sup> مُفَارِقًا  
طَرِيقِي ، فَأَتَمَّيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْبَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضْجُ  
صَنِيجَ ذِي دَنْفٍ مِنَ الْمَهَا<sup>(٥)</sup> ، وَكَأَدَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا . فَقُلْتُ لَهُ  
تَكَلِّتْكَ الْتَوَاكِيلُ يَاعَقِيلُ<sup>(٦)</sup> ، أَتَنْتُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَمَهَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ ،  
وَتَجْرُنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جِبَارُهَا لِيُعْصِيَهُ . أَتَنْتُ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَتْنُ مِنْ

(١) يريد من النفس نكرم الله وجهه أى كيف أظلم لأجل منفعة نفس يسرع إلى الفناء  
رجوعها . والثرى التراب (٢) عقيل أخوه . وأملق: افتقر أشد الفقر . واستماحي: استعطائي .  
والبر القمح (٣) شمت - جمع أشمت - وهو من الشعر المتلبد بالوسخ . والغبر - بضم  
العين - : جمع أغبر متغير اللون شاحب . والمظلم - كزبرج - سواد يصغ به قبل هو  
النبيلج أى التيلة (٤) القياد : ما يقاد به كالزمام (٥) الدنف - بالتحريك - المرض .  
والميسم - بكسر الميم وفتح السين - المكواة (٦) تكلت - كفرح - أصاب تكللا  
بالغم وهو فقدان الحبيب أو خاص بالولد . والتواكل النساء ، دعاء عليه بللوت لتأله  
من نار ضيقة الحرارة وطلبه عملا وهو تناول شيء من بيت المال زيادة عن المفروض  
له بوجب الوقوف فى نار سجرها أى أضرها الجبار وهو الله لا انتقام عن عماء .

لَقَى . وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا عِلْفُوفَةً فِي وَعَائِهَا<sup>(١)</sup> ، وَمَعْجُونَةٌ  
 شَنِئَهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَيْقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا ، فَقُلْتُ أَمِلَةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ  
 صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلُ الْيَتَمِ . فَقَالَ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ وَلَكِنَّهَا  
 هِدْيَةٌ . فَقُلْتُ هَبْلُكَ الْهَبُولُ<sup>(٢)</sup> ، أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتُخَدِّعَنِي ،  
 أَتُخْبِطُ أَنْتَ أَمْ دُونُ جَنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ<sup>(٣)</sup> . وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمُ السَّبْعَةَ بِمَا  
 تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي نَسَلٍ أُسْلِبَهَا جِلْبَ شَيْعِرَةٍ<sup>(٤)</sup> مَا  
 فَعَلْتُ وَإِنْ دُنِيََا كُفْمٍ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي قَمَرٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا<sup>(٥)</sup>  
 مَا لِي لِي وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَفُجْجِ الزَّلَالِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

(وَمِنْ دُعَاؤِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

اللَّهُمَّ مَنْ وَجَعِي بِالْيَسَارِ<sup>(٧)</sup> ، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْإِفْتَارِ فَاسْتَزِرْقِ

ولقى اسم جهنم (١) للفقوة نوع من الخلاء أهداها اليه الأشعث بن قيس . وشئتها  
 أى كرهتها . والملة الطيبة (٢) هبلتك بكسر الباء . شككتك والمبول . فتاح الماء .  
 المرأة لا يعيش لها ولد . عن دين الله سلق . بتخدعنى (٣) أعبط فى رأسك فاختل  
 نظام ادراكك ، أم أمالك ينون ، أم تهجر أى تهذو بما لا معنى له (٤) جلب الشعيرة .  
 بكسر الجيم . فشرتها . وأصل الجلب غطاء الرجل فتجوز فى الملاقة على غطاء الحبة  
 (٥) قضمت الدابة الشعر من باب علم . بكسره بأمر الى أسنانها (٦) سبات العقل نومه . والزلال :  
 السقوط فى الخطأ (٧) يسار : الوجه حفظه من التعرض للسؤال . وبذل الجاء . إسقاط الميزة ،  
 من القلوب . والبسار : الفنى . والافتار : الفقر . وقوله فاستزرق فربب على البذل .

طَالِبِي رِزْقِكَ، وَأَسْتَعِظَ شِرَارَ خَلْقِكَ، وَابْتَلَى بِمُحَمَّدٍ مَن أَعْطَانِي،  
وَأَفْتَنَ بِذِمٍّ مِّنْ مَّعْنَى، وَأَنْتَ مِن رَّوَاهِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيَّ الْأَعْطَاوِ وَالْمَنْعِ  
« إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

دَارُ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالنَّدْرِ مَعْرُوفَةٌ. لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَا  
تَسْلِمُ زُرَائِهَا<sup>(١)</sup> أَيْوَالٌ مُّخْتَلِفَةٌ، وَكَارَاتٌ مَّتَصَرِّفَةٌ. أَلْبَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ  
وَالْأَمَانُ فِيهَا مَذْمُومٌ. وَإِنَّمَا أَعْلَهَا فِيهَا أَعْرَاضٌ مُّسْتَهْدِفَةٌ تَرْمِيهِمْ  
بِهَا مَاهِيًا وَتُغْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا<sup>(٢)</sup>

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ  
مَنْ قَدْ مَضَى فَتَلَكُمُ<sup>(٣)</sup> مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَعَمَّرَ دِيَارًا،  
وَأَبْعَدَ آثَارًا. أَصْبَحَتْ أَسْوَأُتُهُمْ هَامِدَةً، وَرِيَا حُهُم رَاكِدَةً<sup>(٤)</sup>،  
وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةٌ، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةٌ وَآثَارُهُمْ عَافِيَةٌ. فَلْيَسْتَبْدِلُوا بِالْقُصُورِ

بِالْأَقَارِ فَإِنَّهُ لَوْ افْتَقَرَ لَطَلَبُ الرِّزْقِ مِنْ مَلَابِ رِزْقِ اللَّهِ وَهُمْ النَّاسُ (١) التَّزَالُ بِالْفِصَمِ  
وَتَشْدِيدُ الزَّايِ جَمْعُ تَزَالٍ (٢) الْهَامُ - بِالْكَسْرِ - الْمَوْتُ (٣) أَنْتُمْ وَمَا تَتَمَتُّونَ بِهِيَ  
عَلَى سَبِيلِ الْمَضِيِّ تَتَبَوْنَ إِلَى نَهَائِهِ وَهُوَ الْقَنَاءُ. وَبَعْدَ الْآثَارِ طَوْلُ بَقَائِهَا بِدُنُوبِهَا  
(٤) رَاكِدَةٌ : سَاكِنَةٌ. وَرُكُودُ الرِّيحِ كُنَايَةٌ عَنْ انْقِطَاعِ الْعَمَلِ وَبُلَانِ الْحَرَكَةِ.  
أَثَرُهُمْ عَافِيَةٌ أَيْ مَنُورَةٌ

الْمَشِيدَةِ وَالنَّارِقِ الْمُهَدَّةِ<sup>(١)</sup> الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسْتَدَّةَ ، وَالْقُبُورَ  
 اللَّاطِئَةَ الْمُلْحَدَةَ<sup>(٢)</sup> . الَّتِي قَدْ بُنِيَ بِالْخَرَابِ فَنَاقُوا<sup>(٣)</sup> ، وَشِيدَ بِالتَّرَابِ  
 بَنَاقُوا<sup>(٤)</sup> . فَحَلَمَهَا مُقْتَرِبٌ ، وَسَاكِنَهَا مُقْتَرِبٌ . بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مَوْحِشِينَ  
 وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ<sup>(٥)</sup> لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ ، وَلَا يَتَوَاصِلُونَ  
 تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَدُورِ الدَّارِ . وَكَيْفَ  
 يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبَلَى<sup>(٦)</sup> ، وَأَكَلَتْهُمْ الْجُنَادِلُ  
 وَالتَّرَى . وَكَأَن قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> ، وَأَرْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ  
 الْفَضْجُ ، وَصَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ . فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاقَتْ بِكُمْ  
 الْأُمُورُ<sup>(٨)</sup> ، وَبُعِثَتْ الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبْلُوكُلُ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ<sup>(٩)</sup> ،  
 وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مُؤَلَّاهُمْ أَلْحَقْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

(١) النارق - جمع نمرقة - تطلق على الوسادة الصغيرة وعلى الطنفسة أى البساط ولعله  
 المراد هنا. والمهدة للفر وشقوا الصخور مفعول استقبلوا (٢) لاطأ الأرض - كنع وفرح -  
 لصق. الملحدة من ألحد القبر جعل له لحداً أى شقاً في وسطه أو جانب (٣) فناء الدار  
 - بالكسر - ساحتها وما اتسع أمامها. وبناء الفناء بالخراب تمثيل لما يتخذه الفكر في ديار  
 الموتى من الفناء الدائم إلى نهاية العالم (٤) متشاغلين بما شاهدوا من عجب أفعالهم  
 (٥) الكانكل هو صدر البعير كأن البلى بكسر الباء أى الفناء جل ترك عليهم فطحنهم.  
 والجنادل - الحجارة. والتري : التراب (٦) وقرب آجالكم كأنكم قد صرتم إلى مصيرهم  
 وحسبتم في ذلك المضجع كما يحسب الرهن في يد المرتهن (٧) تناهى - الأمر : وصل  
 إلى غايته . والمراد انتهاء مدة البرزخ . وبُعِثَتْ القبور قلب نراها وأخرج مواتها  
 (٨) تبلى أى تخبره فتعقب على خبره وشره



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي بِلَاءِ فُلَانٍ <sup>(١)</sup> قَدْ قَوْمَ الْأَوْدَ وَدَاوَى الْعَمَدَ . خَلَفَ الْفِتْنَةَ وَأَقَامَ  
السُّنَّةَ . ذَمَبَ نَيَّْ الثُّوبِ ، قَلِيلَ اللَّيْبِ . أَصَابَ خَيْرَهَا وَسَبَقَ شَرَّهَا .  
أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ وَأَتَمَّاهُ بِحَقِّهِ . رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ <sup>(٢)</sup>  
لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ وَلَا يَسْتَقِينُ الْهَيَّي

مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي وَصْفِ يَمَنِيهِ بِالْخِلَافَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ بِالْفَاطِمَةِ مُخْتَلِفَةً  
وَسَطَنُ يَدِي فَكَفَفْتُهَا ، وَمَدَدْتُهَا قَبَضْتُهَا ، ثُمَّ تَدَاكَكُمْ  
عَلَيَّ <sup>(٣)</sup> تَدَاكَ الْأَيْلُ الْهَيْمَ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وَرُودِهَا حَتَّى انْقَطَعَتْ أَنْتَعُلُ  
وَسَقَطَتْ الرِّدَاءُ وَوُطِئَ الضَّعِيفُ وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ لِبَآئِي  
أَنْ أُتْبَحَّجَ بِهَا الصَّبِيرُ وَهَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ <sup>(٤)</sup> وَتَحَامَلُ نَحْوَهَا أَلْمِيلُ ،  
وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكَعَابُ

(١) هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقوم الأودعدل الاعوجاج . والعمد  
بالنحر يك : العلة . وخلف الفتن تركها خلفاً لاهو أدركها ولاهي أدركته (٢) عبارة عن  
الاختلاف (٣) التذاك : الازدحام كأن كل واحد يدرك الآخر أي يدقه . والهم أي العطاش  
جمع هياء ، كعيناء وعين (٤) هاج : شئ مشية الضعيف ، وهديج الظلم إذا مشى في ارتعاش  
والكعاب - كعاب - : الجارية حين يبدو منها للنهود وهي الكعابة . وحسرت

## وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنْ تَقَوَّى أَقْبَى مِفْتَاحِ سَدَادٍ ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ . وَعِتَقَ مِنْ كُلِّ  
 مَلَكَةٍ <sup>(١)</sup> ، وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ . بِهَا يَنْجُو الطَّالِبُ ، وَيَنْجُو  
 الْهَارِبُ ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ . فَأَعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ <sup>(٢)</sup> ، وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ ،  
 وَالِدُّعَاءُ يُسْمَعُ . وَالْحَالُ هَادِثَةٌ ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ . وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا  
 نَاقِصًا ، وَمَرَمًا حَاسِبًا أَوْ مَوْتًا خَالِيسًا . فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَّائِكُمْ ،  
 وَمُكَبِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ ، وَمُبَايِدٌ طِبَائِكُمْ <sup>(٣)</sup> . زَائِرٌ غَيْرُ نَحْبُوبٍ ، وَفِرَنٌ  
 غَيْرُ مَغْلُوبٍ ، وَزَائِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ . قَدْ أَعْلَقْتُمْ حَبَائِلَهُ  
 وَتَكَفَّفْتُمْ غَوَائِلَهُ ، وَأَقْصَدْتُمْ مَعَابِلَهُ . وَغَطَّيْتُمْ فَيْكُمُ سَطَوَاتُهُ

أى كشفت عن وجهها متوجهة إلى البيعة لتعقدها بلا استحياء لشدة الرغبة والحرص  
 على إتمام الأمر لأمر المؤمنين. والفرض من الكلام الاحتجاج على المخالفين بأن الأمة  
 بايعته مختارة (١) الملكة - بالتحريك - الرق أى عتق من رق الشهوات والأهواء .  
 والملكة - بالتحريك - الهلاك (٢) والعمل الخالوا ولو الحال . وبادروا أى اسبقوا  
 بأعمالكم حلول آجالكم التى تسبكم أى تقلبكم من الحياة إلى الموت . والهابس  
 اللانع من العمل . والخالس : الخاطف (٣) طبائكم طية - بالكسر - القصد أى  
 يحول بينكم وبين مقاصدكم فيبطلها والفرن - بالكسر - الكفو فى التجاعة. والتسمية  
 تبكيت لمن يظن مغالبة الموت فلا يستعده بالصالحات كما أنه يقول إذا كنتم أقوياء  
 ظلمت كفو لكم غير مغلوب ، ولوائر : الجاني والموت لا يطالب بالقصاص على جنايته .  
 أعلقتكم الحبال أو فقتكم فيها فاقتمسكم وهى جمع حيلة : المصيدة من الحبال. وتكففتكم

وَتَكَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ عَدْوَةً<sup>(١)</sup> ، وَكَلَّمْتُ عَنْكُمْ نَبْوَةً . فَيُوشِكُ أَنْ  
تَنْشَأَ كُمْ قَوَاجِي ظَلَمِهِ ، وَأَحْتِدَامُ عَلَيْهِ . وَحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ ؛ وَغَوَائِشِي  
سَكْرَاتِهِ ، وَالْيَمُّ إِزْمَاقِهِ ، وَدُجُؤُ إِطْبَاقِهِ ، وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ . فَكَأَنِّ  
قَدْ أَنَا كُمْ بَقِيَّةً فَأَسْكَنْتُ نَجِيَّتَكُمْ<sup>(٢)</sup> ، وَفَرَّقْتُ نَدِيَّتَكُمْ ، وَعَفَى آثَارَكُمْ ،  
وَعَطَلْتُ دِيَارَكُمْ ، وَبَيَّتَ وَرَائَكُمْ يَنْتَسِمُونَ تَرَائِكُمْ يَنْ هَمِيمٍ خَاصٍ  
لَمْ يَنْتَعِ ، وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَنْتَعِ ، وَآخِرَ شَامِتٍ لَمْ يَنْتَعِ . فَمَلِيَّتَكُمْ  
بِالْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ ، وَالتَّأَمُّبِ وَالِاسْتِمْدَادِ ، وَالتَّرَوُّدِ فِي مَنَزِلِ الزُّلَادِ . وَلَا  
تَقَرَّنَكُمْ الدُّنْيَا كَمَا عَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ الْأَمْرِ الْأَمَانِيَّةِ  
وَالْقُرُونِ الْأَخْلِيَّةِ الَّذِينَ اخْتَلَبُوا دِرَّتَهَا<sup>(٣)</sup> ، وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا ، وَأَفْنَوْا  
عِدَّتَهَا ، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا . أَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَانَا<sup>(٤)</sup> ، وَأَمْوَالُهُمْ

أُحْلَقَتْكُمْ . أَفْصَدَهُ : رَمَاهُ بِهِمْ فَأَصَابَتْهُ قَتْلُهُ وَالْمَعَالِيلُ - جَمْعُ مَعْلَةٍ كَمَكْنَةِ بَكْسَرِ الْمِيمِ -  
وَهِيَ النَّمْلُ الطَّوِيلُ الْمَرِيضُ (١) الْعَدْوَةُ - بِالْفَتْحِ - الْعَنَوَانُ . وَالنَّبْوَةُ - بِالْفَتْحِ -  
أَنْ يَخْطِئَ فِي الضَّرْبَةِ فَلَا يَصِيبُ . وَالْمَوَاجِي - جَمْعُ دَاجِيَةٍ - أَيْ مَظْلَمَةٍ . وَالظَّلَلُ - جَمْعُ  
الظِّلَةِ - أَيْ السَّحَابَةِ . وَالِاحْتِدَامُ : الْإِسْتِدَادُ . وَالْحَنَادِسُ : جَمْعُ حَنْدَسٍ - بِكسر الحاء  
وَالفَالِ - الظَّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ . وَالغَمَرَاتُ : الشَّدَائِدُ . وَالْفَجْوُ : الْإِغْلَامُ . وَالْجُنُوبَةُ :  
الْخُسُوفَةُ (٢) النَّجَى الْقَوْمُ يَنْجَاوُونَ . وَالنَدَى : الْجَمَاعَةُ يَجْتَمِعُونَ لِلشَّاورَةِ . وَعَفَى الْآثَارَ  
مَحَاهَا . وَالتَّرَاتُ : الْبَرَاتُ . وَالْجِمِّ : الْمَدِيقُ (٣) الْهَرَّةُ - بِالْكَسْرِ - : الْبَنُّ . وَالْفَرَّةُ  
- بِالْكَسْرِ - : الْغَفْلَةُ أَيْ أَصَابُوا مَنَافِعَهَا فَتَمَتَّعُوا بِهَا وَأَفْنَوْا الْعَدَدَ الْكَثِيرَ مِنْ أَيَّامِهَا  
وَجَعَلُوا جَدِيدَهَا خَلْقًا قَدِيمًا بِطَوْلِ أَعْمَالِهِمْ (٤) الْأَجْدَانُ : الْقُبُورُ





يَهْدِيهِ إِلَى الْقَلْبِ . وَآلَفَ بِهِ قَوَى الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْمَدَاوِةِ الْوَائِرَةِ فِي السُّدُورِ ،  
وَالضَّائِقِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَلِمَةٌ بِهَيْدَةِ أَهْلِ بَنِي رَمَةَ وَهُوَ مِنْ شَيْعَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِيمٌ  
عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يُطْلَبُ مِنْهُ مَا لَقِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِنَّ هَذَا الْمَالِ نَيْسَ لِي وَلَا لَكَ وَإِنَّا هُوَ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup> وَجَلِبُ  
أَسْيَافِهِمْ ، فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ ، وَإِلَّا فَجَنَائُهُ  
أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِشَيْءٍ أَقْوَامِهِمْ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا إِنَّ الْأَلْسَانَ نَضْمَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ<sup>(٢)</sup> فَلَا يُسْمِعُهُ الْقَوْلُ إِذَا أَمْتَحَ  
وَلَا يُبْجِلُهُ النَّطْقُ إِذَا أَمْتَحَ . وَإِنَّا لَا مَرَأَةَ الْكَلَامِ ، وَفِينَا تَشَبَّهَتْ عُرْوَةٌ  
وَعَلَيْنَا تَهْدَلَتْ عُصْوَةٌ

ليعود ثوباً . أي جمع الله بمتفرق القلوب ومشتت الأحوال . والواغرة : الماخلة . والقلادة  
للشنمة (١) التي يخرجها النسيمة . وشركه : كلمه : شاركه . والجنان : فتح الجيم : ما يجني  
من الشجر أي يقط (٢) أي أن اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يبعد بالنطق  
ناطق امتنع عليه من المعاني فلم يستحضرها ولا يعمله النطق إذا هو امتنع في فكره  
بل تنحصر للمعاني إلى الألفاظ جارية على اللسان قهراً عنه ، فحة الكلام تابعة لحة  
العلم وتثبت الأصول علفت وثبتت ، والمراد من المروق الأفكار العالية والمعلوم السامية .

وَأَعْلَمُوا رَحْمَتُ اللَّهِ أَنْكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ، وَاللَّسَانُ  
عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ<sup>(١)</sup>، وَاللَّارِيمُ لِحَقِّ دَلِيلٌ. أَهْلُهُ مُتَكَبِّرُونَ عَلَى الْبَصِيَّانِ.  
مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْمَانِ فَتَاهُمْ قَارِمٌ<sup>(٢)</sup>، وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ، وَقَالَهُمْ مُنَافِقٌ،  
وَقَارِئُهُمْ مُنَازِقٌ. لَا يُعْظَمُ صَبِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَلَا يَمُولُ غَنِيَهُمْ فَقِيرُهُمْ  
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(رَوَى الْيَمَاعِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ  
مَالِكِ بْنِ دِحْيَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ فَقَالَ :

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلَقَةً  
مِنْ سَبِيخِ أَرْضٍ وَهَذِهِهَا ، وَحَزَنَ تَرْبَةُ وَمَهْلَهَا . فَهُمْ عَلَى حَسَبِ  
قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ ، وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ . فَتَأْمُرُ الرُّوَاهُ<sup>(٤)</sup>  
نَاقِصُ الْعَقْلِ ، وَمَا ذُو الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَيْمَةِ ، وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ،

والقصون : وجوه القول في فصاحته وصفاته الفاعلة في النفوس . وتهدلت أي تدلت علينا  
فأظلمنا (١) كل لسان يباين النرض ، وإذا مررت الأسماع على سماع الكذب نباغتها  
لسان الصديق فلم يصب منها حظا (٢) شرس : سيء الخلق . والمنازق من مزج ودمه المني  
وهو من صنف المنافقين (٣) جمع طينة يريد عناصر تركيبهم . والقلقة - بكسر القاء -  
القطعة من الشيء . وسبخ الأرض : مالها . والحزن - بفتح الحاء - الحزن ضد السهل  
فتقارب الناس حسب تقارب العناصر للوقت بلانهم وكذلك تباعدهم بتباعد (٤) الرواه  
بالضم والواو - حسن النظر . وماذا لم تطولها . والنصر يريد به نصر البدن أي أنه قصير

وَقَرِيبُ الْقَرَرِ بَيْدُ السَّبْرِ، وَمَعْرُوفُ الضَّرِيَةِ مُسْكِرُ الْحَلِيَةِ، وَتَائِهٌ  
أَقْلَبُ مُتَفَرِّقُ أَلْبٍ، وَطَلِيقُ الْإِنْسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ: وَهُوَ يَلِي عَسَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَجْمِيدَهُ  
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ أَقْطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَقْطَعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ  
النَّبَوَةِ وَالْأَنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَصْتُ<sup>(١)</sup> حَتَّى صِرْتُ مُسْلِمًا مَعْنَى سِوَاكَ  
وَعَمَّمْتُ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاهُ . وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ  
وَهَيَّيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَقْدَمْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّثُورِ<sup>(٢)</sup>، وَلَكَانَ أَلْدَاءُ مُعَايِلًا  
وَالْكَمْدُ مُعَايِلًا وَقَلَالَكُ<sup>(٣)</sup>، وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمَلِّكَ رَدُّهُ<sup>(٤)</sup> وَلَا يُسْتَطَاعُ  
دَفْعُهُ . يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي أَذْكَرُنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَأَجْمَلُنَا مِنْ بَالِكَ

الجسم لكنه دلهى القول. والضربة الطيبة . والجلبيتما يتضمنه الانسان على خلاف  
طبعه (١) النبي صلى الله عليه وسلم خص أقربه وأهل بيته حتى كان فيه النفي والسوة  
لمن عن جبع من سواء . وهو يرسانه علم الخلق كالناس في النسبة إلى دين سواء (٢) لأنقدا  
أى لأقنينا على فراقك ماء عيوننا الجارية من شؤونه وهى منابع النعم من الرأس  
(٣) معاطلا بالشقاء . والكمد : الحزن . ومعايقت ملازمته . وقلا فعل ماض متصل  
بأقنيتيه، أى عاطلة لهاء ومعايقت الكمد قليلتان لك (٤) ماخبر لكن أى لكنه  
الموت الذى لا يظفره الخ . وما حرم وقيل لا يغيد الأضعف لأن الأضعف وضعف في النفس

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَقْبَسَ فِيهِ ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ لَعَنَهُ بِهِ  
 فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَا خَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَطَاذِ كَرُهُ  
 حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الرَّجْعِ <sup>(١)</sup> (فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ)  
 (قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَطَاذِ كَرُهُ . مِنْ الْكَلَامِ الَّذِي رُمِيَ بِهِ  
 إِلَى قَابَتِي الْأَيْحَازِ وَالْفَصَاحَةِ ، أَرَادَ أَنِّي كُنْتُ أُعْطِيَ خَبْرَهُ <sup>(٢)</sup> صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَدْوٍ خُرُوجِي إِلَى أَنْ أَتَيْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَكُنْتُ  
 عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْكِنَايَةِ الْحَبِيَّةِ)  
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي قَسَسِ الْبَقَاءِ <sup>(٣)</sup> وَالصُّحُفِ الْمَنْشُورَةِ ، وَالتَّوْبَةِ  
 مَبْسُوطَةٍ . وَالتَّدْبِيرِ يُدْعَى ، وَالْأُسَى يُرْجَى . قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَ الْعَمَلُ ،  
 وَيَنْقَطِعَ الْهَمْلُ ، وَيَنْقَضِيَ الْأَجَلُ ، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ <sup>(٤)</sup>

لمداركة الفاتح والحفر من الآتي (١) الرج - بالتحريك - موضع بين مكة والمدينة  
 (٢) أعطى بالبناء للمجهول (٣) قس - بالتحريك - أي سعة البقا. وصحف لأعمال  
 منشورة لكتابة الصالحات والسيئات . وبسط التوبة : قبولها . والتدبير أي  
 المعرض عن الطاعة يدعى إليها . والسيء يرجى لئلا يهلكه ورجوعه عن إساءته .  
 وخود السبل : إخطاءه بحلول الموت (٤) صعود الملائكة لمرض أعمال العبد إنزالته

فَأَخَذَ أَمْرُوهُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ١. وَأَخَذَ مِنْ حَيِّ لَيْسَتْ، وَمِنْ قَانٍ  
لِبَاقٍ، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ. أَمْرُوهُ خَافَ اللَّهَ ٢ وَهُوَ مُعْتَرٍ إِلَى أَجَلِهِ،  
وَمَنْظُورٍ إِلَى عَمَلِهِ، أَمْرُوهُ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَزَمَهَا بِزِمَامِهَا ٣،  
فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَمَايِىِ اللَّهِ وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ  
وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

### في شأن الحكمين نذر أهل الشام

جَفَاءَ طَعَامٍ ٤، وَعَبِيدَ أَقْرَامٍ ٥. جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، وَثَلَقُوا مِنْ  
كُلِّ شَوْبٍ ٦ يَنْبَغِي أَنْ يَفْقَهُ وَيُؤَدَّبَ ٧، وَيُعَلِّمَ وَيُدْرَبَ، وَيُؤَلِّ

أجله ليس بعده توبة (١) أخذ أمر بصيغة الماضي أى فليأخذ، أو هو على حقيقته  
مرتب على قوله فاعملوا، أى لو علم لأخذ امرؤ، وأخضع نفسه تعالى الأعمال الجليلة  
نفسه أى تسعد بها نفسه. والحقى والليت هو المرء نفسه ولكنه في حياته قادر على العمل  
فإذا مات فليس له إلا ما أخذ من حياته. ومن قان أى حياة ثانية وهي الدنيا لباقي وهو  
الآخرة، وهكذا الذاهب والدائم (٢) امرؤ خاف أى التاجي هو امرؤ خاف الله فأدى  
الواجب عليه له ولنفس وهو في مهلة الحياة يتندب به إلى أجله. ومنظور أى عمل من الله  
لا يأخذه بالعقاب إلى أن يعمل فيعفو عن قصيره ويثيبه على عمله (٣) زما أى قاده  
بجوارحه (٤) الجفافة بضم الجيم: جمع جاف، أى غليظ فظ. والطعام: كحالب: أوغاد  
الناس. والمبيد كناية عن رقيق الأخلاق. والأقزام: جمع قزم - بالتحريك - أرذال الناس  
جمعوا من كل أوبى ناحية. والشوب الخلط كناية عن كونهم أخطا ليسوا من صراحة  
النسب في شيء (٥) بمن ينبغى أى أنهم على جهل فينبغى أن يفقهوا ويؤدبوا ويعلموا  
فراضمهم ويعزوا على العمل بها وهم سفهاء الأعلام فينبغى أن يولى عليهم أى يقام

عَلَيْهِ وَتَوَخَّذْ عَلَى يَدَيْهِ . لَيْسُوا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلَا مِنْ  
الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ ،  
وَأَنَا عَهْدُكُمْ بِبَيْدِ أَفْهٍ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ : « إِنَّمَا فِتْنَةٌ فَقَطُّوْا  
أَوْ تَارَكُوهُمْ وَشِيمُوا سِيُوفَكُمْ » فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمُسِيرِهِ  
غَيْرَ مُسْتَكْرٍو ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التَّهْمَةُ . فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ  
عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِبَيْدِ أَفْهٍ ابْنِ الْبَسَاسِ ، وَخُذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ وَحُوطُوا  
قَوَامِيَ الْإِسْلَامِ . أَلَا تَرَوْنَ إِلَى يَلَادِكُمْ تُفْزَى ، وَإِلَى صَفَائِكُمْ تُرْمَى

لم الأولياء ليزمهم بمصالحهم ويعملوا لهم ويأخذوا على أيديهم فلا يبيعون لهم التصرف  
من أنفسهم والاجرتهم إلى الضرر بالجهل والسهو . تبوأوا الدار أي نزلوا المدينة المنورة  
كتابة عن الأنصار الأولين (١) أقرب القوم يريد به أبا موسى الأشعري وهو عبد الله  
ابن قيس ، وهو لمدوم وقوفه على وجوه الحيل يؤخذ بالخدمة فيكون أقرب إلى موافقة  
الأعداء على أغراضهم وهو ما يكرهه ، أصحاب أمير المؤمنين خصوصا وقد عهده بالأمس  
سأى عند اعداد الجيش للحرب يقول : إن الحادثة فتنه فقطموا أوتار القسي وشيموا أي  
أنجمدوا السيوف ولا تقاتلوا . يبط بذلك أصحاب على عن الحرب (٧) إن صح قول  
أبي موسى إنها فتنه ولم يكرهه أحد على الدخول فيها فقد أخطأ بمسيره إليها وكان عمله  
خلاف عقيدته ، ومن كان شأنه ذلك فلا يصلح للحكم ، وإن كان كاذبا فما يقول فقد  
كان عارفا بالحق ونطق بالباطل فهو منهم ويخشى أن يكون منه مثل ذلك في الحكم .  
وقوله فادفعوا إلخ أي استاروا ابن عباس حكما فانه كفؤ لعمر بن العاص . وخذوا مهل  
الأيام في فسحتها فاستمدوا فيها بجمع قوا كوتوفير عددكم ونجنيديبوسكم . وحوطوا

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَذْكُرُ فِيهَا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

مَنْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ . يُخْبِرُكُمْ جِلْدُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ .  
وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكْمِ مَنْطِقِهِمْ . لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ . مُمْ  
دَقَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِجُ الْأَعْتِسَامِ <sup>(١)</sup> . قَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ <sup>(٢)</sup> ،  
وَأَتْرَاحُ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ ، وَاقْطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبَتِهِ . عَقَلُوا الدِّينَ  
عَقْلَ رِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ <sup>(٣)</sup> ، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ . كَانَ رِوَاةُ الْعِلْمِ كَثِيرًا  
وَرِعَايَةُ قَلِيلًا

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَةٍ مِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ

قوامى الاسلام أى احفظوها من غارات أهل الفتنه عليها، واجعلوا كل قاصية لكم لعلكم لا عليكم.  
وقوامى الاسلام أطرافه . ورعى الصفاة - بفتح الصاد - كناية عن طمع العدو فيها باليد.  
وأصل الصفاة الحجر الصلب يرد منها القوة وما يحميه الانسان (١) ولائج : جمع وليجة،  
وهى ما يدخل فيه السائر اعتصاما من مطر أو برد أو توقيا من مفترس (٢) نصاب الحق :  
أصله هو الأصل فى معنى النصاب قبض السكين ، فكان الحق فصل بفضل عن مقبضه ويعود  
إليه . واتراح زاله . واقطاع لسان الباطل عن منبته - بكسر الباء - أى عن أصله مجاز  
عن بطلان حجة . وانخله عنده هجوم جيش الحق عليه (٣) عقل الوعاية حفظ في فهم .  
والرعاية ملاحظة أحكام الدين وتطبيق الأعمال عليها وهما هو العلم بالدين حقيقة . أما السماع



يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ يَسْتَجِبُ لِقَوْلِ هَذِهِ النَّاسِ يَا نَبِيَّهِ لِلْخِلَافَةِ<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَحْمِلَنِي جَلًّا نَاصِحًا بِالْقُرْبِ<sup>(٢)</sup>  
أَقْبِلْ وَأَذِيرْ ، بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أُخْرَجَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدَمَ ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ  
يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أُخْرَجَ . وَأَقْبَلْ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ  
أَكُونَ آتِيًا وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَفِي فِيهِ أَصْحَابُهُ عَلَى الْجِهَادِ)

وَأَقْبَلْ مُسْتَأْذِيَكُمْ شُكْرًا<sup>(٣)</sup> وَمُؤَرِّثَكُمْ أَمْرًا ، وَتَهْلِكُمْ فِي  
مِضْمَارٍ مُخْدُودٍ<sup>(٤)</sup>

والرواية مجردة عن الفهم والرعاية فترتبهما لاختلاف منزلة الجبل إلا في الاسم (١) كان  
الناس يهتفون باسم أمير المؤمنين للخلافة أي ينادون بوعثمان رضي الله عنه محصور ،  
فأرسل إليه عثمان يأمره أن يخرج إلى ينجع وكان فيها رزق لأمر المؤمنين فخرج  
ثم استدعاه لينصره فخره ثم عاود الأمر بالخروج مرة ثانية (٢) فصح الجبل الماء حله  
من بئر أو نهر ليسقي به المزارع فهو ناضح والقرب - بفتح فكون - البئر العظيمة ،  
والكلام تشييل للتخبر (٣) مستأديكم : طالبينكم أداء شكره . وأمره : سلطان في الأرض  
يورثه الصالحين المحافظين على رعاية أولاده ونواحيه (٤) مهلككم أي معطيكم مهلة في  
مضمار الحياة المحدود بالأجل . وأصل المضمار المكان تضمر فيه الخيل أي تضمر السباق  
لتتأخر أو أي تتنافسوا في سبقه . والسبق - بالتحريك - الخطر يوضع بين المتسابقين

لِتَنَازَعُوا سَبْقَهُ . فَشَدُّوا عُقْدَ الْمَآزِرِ<sup>(١)</sup> ، وَأَطَوْوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ ،  
وَلَا يَجْتَمِعُ عَرِيَّةٌ وَوَلِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> . مَا أَقْضَى النَّوْمَ لِعِزَائِمِ الْيَوْمِ<sup>(٣)</sup> ،  
وَأَمَحَى الظُّلْمَ لِذَاكِرِ الْحَمَمِ .  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَمَعَايِجِ الدُّجَى  
وَالْمُرُوءَةِ الْوُثْقَى وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

يأخذه السابق منهم وهو هنا الجنة (١) العقد : جمع عقدة . والمآزر : جمع مئزر .  
وشد عقد المآزر كناية عن الجدة والتشديد فإن من شد العقد أمن من انحلاله فيمضي  
في عمله غير خائف . وأطوا فضول الخواصر أى ما فضل من مآزرهم يلتفت على أقداسكم  
فأطووه وحتى تخفوا في العمل ولا يعوقكم شئ عن الإسراع في عملكم (٢) أى لا يجتمع  
طلب العالي مع الركون إلى اللذائذ (٣) ما تعجبية أى ما أشد النوم نقضاً لعزيمة النهار  
بزم السائر على قطع جزء من الليل في السير ، فإذا جاء الليل غلبه النوم فنقض عزمته .  
والظلم : جمع ظلمة ، متى دخلت تحت نكاح الهمة التى كانت في النهار . والله أعلم .



## - فهرست الجزء الثاني من نهج ابلاغه -

صفحة	صفحة
٧	من كلام له كان يقوله لأصحابه في الحرب
٥	من كلام له في التحكيم
٦	من كلام له في التسوية في الطاء وفي ذم
	من يضع ماله في غير موضعه
٨	من كلام له في الاحتجاج على المولرج
	والتي عن الفرقة
٩	من كلام له فيما يجبر به من اللامح في البصرة
	ووصف التار وصاحب الزنج
١١	من خطبة له في المكاييل وذكر وصف
	الزمان واطعه واستهواه الشيطان لهم
١٢	من كلام له يطلب به أبا فراس فناء عثمان
١٣	من كلام له في حال نفسه وأوصاف الامام
	مطلقاً وفي الوعد
١٤	من خطبة له في تعجيد الله
١٦	من خطبة له في صفه القرآن وصفاته
	التي وأوصاف الدنيا وبيان حكمة الله في
	خوف الموت ثم وصف لحالة الناس في
	الباطنة
١٨	من كلام له في مشورته على عمر رضي الله
	عنه بنم الخروج بنفسه لحرب الروم
١٨	ومن كلام له في قريح شخص
١٩	من كلام له في وصف بيته وفيه فيها
	وفية الناس
١٩	من كلام له في طلعة والوزير وقتها
٢١	من خطبة له في اللامح بذكر اوصاف
	هاد وأوصاف ناكث
٢٢	من كلام له وقت الثوري في وصف
	نفسه والتحذير من عاقبة الأمر
٢٣	من كلام له في الزجر عن التية
٢٤	من كلام له في النهي عن السرع بسواظن
٢٤	من كلام له في وضع العروف عند غير أهله
٢٦	ومن خطبة له في الاستسقاء
٢٧	من خطبة له في بيعة الأنبياء ثم وصف آل
	البيت ثم وصف قوم آخرين
٢٨	من خطبة له في شؤون المنيا مع
	الناس وفي البدع والسفن
٢٩	من كلام له في مشورته على عمر عند
	حرب القرس
٣٠	من خطبة له فيها هدى الله الناس بيعة
	التي (من) وأوصاف أناس ينحرفون
	عن القرآن ثم تقيه من عرف عظمة الله
	أن لا يتأظم ثم بيان أن معرفة الرشد
	انما تكون بعد معرفة ضده
٣٢	من خطبة له في شأن طلعة والوزير
	كل مع صاحبه
٣٣	من كلام له في وصيته قبل موته

صفحة	صفحة
٣٥	من خطبة له في اللامع يذكر خلافا ثم فتة يفوز فيها أهل القرآن ثم حال الناس في الجاهلية وبعد البتة
٣٦	من خطبة له في فتة وما يكون فيها
٣٨	من خطبة له في تمجيد الله وفي منزلة الأنبياء من الناس وفي سفة الاسلام وفي وصف حال وفي وصف قوم باغية والتي عن سلوك مسالكهم وفيه صفات لا يرفع اليد مع احداها عمل ووصف المؤمنين وغيرهم
٤٣	من خطبة له في القلمي ووصف آل البيت وزوم العمل بالعلم والتم العمل وبيان أن لكل عمل نياتا
٤٥	من خطبة له في وصف الخلفاء وبتدبير خلقه
٤٧	من كلام له خطاب به أهل البصرة وفي وصف السيدة عائشة وسبيل النجاة وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصف القرآن
٥١	من خطبة له في الفجر والتعظيم منه وفي التقوى والتجور وفي الوصية بالنفس والعمل لتجارتها وفي تحقير المال وتظيم موعود الله وفي النهي على أن علينا رسدا من جورنا وفي تهويل يوم الجزاء
٥٣	من خطبة له في حال الناس قبل البتة وبتدبيرهم في ظلم عدو ما يتحرفون عن التبرك
٥٥	من خطبة له في تصيد الله ومنها في شخص يؤمن أنه يرجو الله وهو لا يميل لرجائه وفي الحديث على الاقتداء بالأنبياء في احتفال الغيا
٦١	ومن خطبة له في مزايا النبي وشرته وفي التبصير بالعنقا وعواقب أهلها
٦٣	من كلام له جوابا لقتال ما قومكم دفوكم عن حاكم
٦٥	من خطبة له في تقرب الله وتذكير الانسان بهداية الله الى سبيل ميسره
٦٨	من كلام له لثان رضي الله عنه عند ما رسله القاتلون عليه سفيرا اليه وهو من أحسن الكلام
٧٠	من خطبة له في وصف الطالوس وفي من غر كلامه وفيها شيء من وصف الجنة
٧٧	من خطبة له يوصي بإرفقة وجن الباطن موافقا لظاهره ووعده بنهاية وبيان أن النصف قرن لتتأكل
٧٩	من خطبة له اول خلافة عظم فيها حق المؤمن ووصي بمعاينة أمر العامة والعمل فيهم
٨٥	من كلام له في وصف الناس بعد قتل عثمان
٨١	من خطبة له عند سير أصحاب الجبل يوصي قبل بالعلمة والوفاء ويوعده على الخلاف بالتقال السلطة من أبيهم

صفحة	صفحة
٨٧	من كلام له مع رجله جله من البصرة
٨٨	يستخبره عن امر اصطف الجبل وهو
٨٩	من أقوم الحجج
٩٠	من دعاء له عند عزمه على لقاء التوم بصفين
٩١	من كلام له في الحجة على من رساله
٩٢	بالمرس وفي دعاء له على قريش وكلام في
٩٣	اصحاب الجبل وما فعلوا بحجرة ومثول
٩٤	الله صلى الله عليه وآله وسلم
٩٥	من خطبة له فيمن هو أحن بالخلافة
٩٦	وبين تم البيعة ومن يجب قتاله وفي ذم
٩٧	الغيا والتزهد فيها
٩٨	من كلام له في طلحة بن عبد الله وأمر
٩٩	قتل عثمان
١٠٠	من خطبة له في خطاب الناطقين بشيعة
١٠١	بالاسم تحسب يومها دهرها
١٠٢	من خطبة له بمنزلة من متابة الموتى ثم
١٠٣	بين منزلة القرآن وطلب متابته ثم بحث
١٠٤	على الاستقامة وبني عن تهذيب الأخلاق
١٠٥	ثم يأمر بحفظ اللسان وزوم الصدق ثم
١٠٦	يقسم الناس إلى ثلاثة أقسام
١٠٧	من كلام له في صفى الحكمين
١٠٨	خطبة له بجد الله ثم يحذر من الدنيا
١٠٩	ثم يؤكد أن نوال النعم من سوء النعمان
١١٠	من كلام له في التزهد جواباً لمن سأله
١١١	على رأيت ريت
١١٢	من خطبة له في ذم اصحابه وتحريضهم
١١٣	من كلامه في ذم قوم تزعموا للحاق بالخوارج
١١٤	من خطبة له في تزهد الله وذكر آله
١١٥	لهفته ثم التذكير بما نزل بالسابقين ثم
١١٦	وصف للسلم الحكيم ثم تأسف على اخوانه
١١٧	الذين قتلوا بصفين مع ذكر بعض اوصافهم
١١٨	ومن خطبة له في تعظيم الله والمث على
١١٩	تظيمه ثم في بيان منزلة اللسان من
١٢٠	الغيا ثم التخويف من عقاب الآخرة
١٢١	من كلام له في ذم البرج بن مسهر الطائي
١٢٢	من خطبة له في تزهد الله ثم في صفه
١٢٣	خلق بعض الميولات
١٢٤	من خطبة له في التوحيد وهي من
١٢٥	جلال الخطب
١٢٦	من خطبة له فيها بيان الموار الناس في
١٢٧	بعض الأزمان للستبة وفيها الوصية
١٢٨	بجذب الفتن
١٢٩	من خطبة له في التذكير بنعم الله والمنة
١٣٠	بأحوال الموتى وتفصيل فيها
١٣١	من كلام له في تقسيم الايمان والتهى عن
١٣٢	البرادة من احد حتى يحضره الموت
١٣٣	وفي المعبرة وفي سورة امر نفسه
١٣٤	من خطبة له في الامر بالتقوى والتخويف
١٣٥	من هول القبر وتقول الدنيا ونهول
١٣٦	الجحيم ووصف اهل الجنة والوصية
١٣٧	بعدم السكون والصبر على البلاء

صفحة	ملاحظة
١٨٢	١٣٣ من خطبة له في الوصية بالتقوى ثم وصف الدنيا ثم حلها مع الزورين بما
١٨٣	١٣٧ الخطبة القاسية في ذم الكبر وتوبيخ الاختلاف وفيها بيان بعض أسرار التكليف وهي من جلائل الخطب
١٨٤	١٦٠ من خطبة له في وصف التقيين وهي التي صق لها هام فمات بعد سماعها
١٨٥	١٦٥ من خطبة له يصف بها المناقون
١٨٦	١٦٧ من خطبة له في تمجيد الله وأنه لا يليه شأن عن شأن ثم الوصية بالتقوى ووصف اليوم الآخر
١٨٦	١٧٠ ومن خطبة له في التحذير من الدنيا وبيان نبي عن تصرفها بأبنائها والوصية بالتقوى فيها
١٨٧	١٧١ من وصية له في بيان اختصاصه بالنبي ﷺ
١٨٨	١٧٢ من خطبة له في مزايا التقوى ثم في وصف دين الإسلام ثم حال بيته النبي ثم وصف القرن
١٩١	١٧٨ من كلام له كان يوصي به أصحابه في المبادئ ومكارم الاخلاق وشيء من حكمها
١٩٣	١٨٠ من كلام له في تنزهه عن النذر وإن قدر عليه
١٩٤	١٨١ ومن كلام له في النهي عن الاعوجاج وإن قل المستقيمون والوصية بانكار النكر
١٩٥	
١٨٢	من كلام له عند دفن السيدة فاطمة
١٨٣	من كلام له في أن الدنيا دار مجاز
١٨٣	من كلام له كان ينادي به أصحابه في الازعاج عن الدنيا والتذكير بلوت
١٨٤	من كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزيبر عندما هما عليه علم الرجوع اليهما في الرأي
١٨٥	من كلام له في النهي عن سب أهل الشام
١٨٦	وقال عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتكبر في الحرب
١٨٦	من كلام له قاله عند اضطراب أصحابه عليه في الحكومة
١٨٧	من كلام له في أن نعم الدنيا يؤدي إلى الآخرة إن سلحت فيه النية وحسن العمل
١٨٨	من كلام له في تقسيم الأحاديث الواردة عن النبي وتصنيف رواتها
١٩١	من خطبة له في تمجيد الله ووصف خلق الأرض
١٩٣	من خطبة له في التواضع لله فيمن خذله
١٩٤	من خطبة له عليه السلام في تمجيد الله ومنها في ذكر النبي (ص)
١٩٥	من خطبة له في شرف النبي (ص) وذكر أوصاف أهل الخير والوصية باستماع النصيحة

صفحة	صفحة
١٩٧	من دعاء له كان يدعو به كثيراً
١٩٨	من خطبة له يصفين بين حق الخليفة
٢٢٢	وحق الرعية ومضار اغفال الملقوق
٢٢٣	ونهي اصحابه من التنا عليه
٢٠٢	من كلام له في الشكوى من قريش
	وطلب له
٢٠٣	من كلام له لامر بطعنة وعيد الرحمن
٢٢٦	ابن عتاب وما قيلان يوم الجبل
٢٠٤	من كلام له في وصف قتي
٢٠٤	من كلام له عند تلاوته المآثم التكرار
	وصف فيه الموتى والسائر الى الموت
٢٢٨	وهي من اجل الطلب
٢١١	من كلام له عند تلاوته رجال لا يلهم
	تجارة وفيها وصف الصديقين
٢١٣	من كلام له عند تلاوته يا لها الانسان
	ماغرك بريك الكريم وفيها تبرة الدنيا
	من القم واقرامه للفرودن بها
٢١٦	من خطبة له في تهويل الظلم وتبرؤ
	ويان سفر الدنيا في قتره
٢١٨	من دعاء له عليه السلام
٢١٩	من خطبة له في ذم الدنيا ووصف
	سكان القبور
٢٢١	من دعاء له عليه السلام وكرم الله وجهه
٢٢٢	من كلام له في التنا على عمر بن الخطاب
٢٢٢	من كلام له في وصف يمه بالخلافة
٢٢٣	من خطبة له في الوصية بالتقوى وتخوف
	الموت والتحذير من الدنيا ومن وصف الزهاد
٢٢٥	كلمات من خطبة له في امر النبي ﷺ
٢٢٦	من كلام له في رد طالب منه مالا
٢٢٦	من كلام له في احجام الناس عن
	الكلام ثم في حال الناس يحض الأزمات
٢٢٧	من كلام له في سبب اختلاف الناس
	في اخلاقهم
٢٢٨	من كلام له في وهو يلي غسل رسول
	الله ﷺ
٢٢٩	من كلام له في انتفائه اثر الرسول
	بعد الهجرة
٢٢٩	من خطبة له في طلب العمل قبل الأجل
	والاخذ من الغني لبقا
٢٣٠	من كلام له في شأن المسكين ووصف
	أهل الشام
٢٣٢	من خطبة له يصف فيها آل البيت الكريم
٢٣٢	من كلام له عند ما امره عثمان بالخروج
	الى ينبع وفيه بيان حاله مع عثمان
٢٣٣	من كلام له بحث به اصحابه على الجهاد

ثم الجزء الثاني من نهج البلاغة



# فتح السلافة

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح الأستاذ الإمام

الشيخ محمد عبده

مفتي الديار المصرية سابقاً

الجزء الثالث

الناشر :

دار الفرقان

طبعة والنشر

بغوت - دمشق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الْمُخْتَارِ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَرَسَائِلِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ وَأَمْرَاءِ بِلَادِهِ ، وَدَخُلُ فِي ذَلِكَ مَا اخْتِيرَ

مِنْ عُهْدِهِ إِلَى عُمَالِهِ وَوَصَايَاهُ لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ

وَإِنْ كَانَ كُلُّ كَلَامِهِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مُخْتَارًا

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَنَّةِ

الْأَنْصَارِ<sup>(١)</sup> . وَسَلَامُ الْعَرَبِ

أَمَّا بَعْدُ فَأَنَا أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَمَا يَنْهَى

إِنَّ النَّاسَ طَمَعُوا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ

اِسْتِغَاثَةٍ<sup>(٢)</sup> وَأَقِلُّ عِتَابَهُ ، وَكَانَ طَلْعَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَبَرِهَا فِيهِ

(١) شبههم بالجهنم من حيث الكرم ، وبالنعام من حيث الرفعة (٢) استغاثته : استرضاه .

والوجيف : ضرب من سبر الخيل والابل مريع . وجدة أهون سبرها الوجيف خبر كان ،

الْوَجِيفُ، وَأَرْفَقُ جِدَاهُمَا اللَّيْفُ، وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ قُلْتُهُ غَضَبٍ<sup>(١)</sup>  
فَأَتَيْحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ، وَبِأَعْنَى النَّاسِ غَيْرِ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ  
بَلْ طَائِفِينَ مُخْبِرِينَ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قُلْتُمْ بِأَهْلِهَا وَقَتَلُوا بِهَا<sup>(٢)</sup>، وَجَاسَتْ  
جَيْشَ الرِّجْلِ وَقَامَتِ الْقِتَّةُ عَلَى الْقُطْبِ، فَاسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَكَادِرُوا  
جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ)

وَجَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ يَمَنٍ نَبِيَّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي  
الْمَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ ، فَقَدْ تَمَعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ،  
وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ

أى اهتماما لمرعاة آثار القتنة عليه . والحداء زجر الابل وسوقها (١) قيل ان أم المؤمنين  
أخرجت فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه من تحت سيارها وعثمان رضى الله  
عنه على الخبر وقالت هذان نملار رسول الله وقيمه لم تبيل ، وقد بليت من دينه وغيرت  
من سته ، وجرى بينهما كلام المخاشنة ، فقالت اقتلوا فضلا ، تشبه برجل معروف .  
فأتىح أى قدر له قوم فقتلوه (٢) دار الهجرة للدينة . وقطع للكان بأهل بنهم فلم يصلح  
لاسيطانهم . وجاست غلت . واليخش القليلان . والرجل - كثر - : القدر أى فطليكم أن تقتلوا  
بأهل دار الهجرة فقتلوا جميعاً قتال أهل القتنة . والقطب هو نفس الامام قامت

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ لِشُرَيْحَ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ)  
 رَوَى أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ دَارًا بِشَمَانِينَ دِينَارًا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ :  
 بَلَّغْنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَارًا بِشَمَانِينَ دِينَارًا وَكَتَبْتَ كِتَابًا وَأَشْهَدْتُ فِيهِ  
 شُهودًا، فَقَالَ شُرَيْحٌ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ فَتَنْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَ  
 مُغْضَبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ،  
 وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ يَسْتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا<sup>(١)</sup> ، وَيُسْلِمَكَ إِلَى  
 قَبْرِكَ خَالِصًا . فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونَ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ  
 مَالِكَ ، أَوْ تَقَدَّتْ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالٍ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ  
 الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ . أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَاكَ مَا اشْتَرَيْتَ  
 لَكْتُبْتُ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ  
 بِدِرْهَمٍ فَمَا قَوْفُ . وَالنُّسخَةُ : « هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ عَبْدٍ قَدْ  
 أُرْعِجَ لِلرَّجُلِ ، اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْفُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَاقِينَ ،  
 وَخِطَّةِ الْهَالِكِينَ ، وَيَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ جُدُودُ أَرْبَعَةٍ : الْخُدَّ الْأَوَّلُ

يَنْتَحِي إِلَى دَوَائِي الْآفَاتِ، وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَحِي إِلَى دَوَائِي الْمُصِيبَاتِ، وَالْحَدُّ  
الثَّالِثُ يَنْتَحِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَحِي إِلَى الشَّيْطَانِ  
الْمُغْوِي، وَفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ<sup>(١)</sup>. اشْتَرَى هَذَا الْمُفْتَرِ بِالْأَمَلِ  
مِنْ هَذَا الْمُرْعَجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَالْخُورِ  
فِي ذَلِكَ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ<sup>(٢)</sup>؛ فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى  
مِنْ دَرَكٍ فَقَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ، وَسَالِبِ قُوسِ الْجَبَابِرَةِ،  
وَمُزِيلِ مَلِكِ الْفَرَاعَةِ، مِثْلَ كَسْرَى وَفَيْصَرَ، وَتُبَّعٍ وَجَمِيدٍ، وَمَنْ جَمَعَ  
الْمَالُ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ، وَبَنَى وَشَيْدَ وَزَخَرَ، وَتَجَدَّ وَأَذْخَرَ، وَاعْتَقَدَ  
وَنَظَرَ بِرِغْمِهِ لِلْوَلَدِ- إِشْغَاصَهُمْ جَمِيعًا<sup>(٣)</sup> إِلَى مَوْفِ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ،  
وَمَوْضِعِ الثُّوَابِ وَالْعِقَابِ. إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَعْلِ الْقَضَاءِ «وَخَيْرَ هُنَاكَ  
الْبَطْلُونَ» شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْمَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَسَلِمَ مِنْ  
عَلَاتِقِ الدُّنْيَا «

(١) يشرع أى يفتح فى الحد الرابع (٧) الضراعة القلة. والدرك بالتحريك: التبعة، والمراد  
منه ما يضر بملكية المشتري أو منفعة بما اشترى ويكون الضمان فيه على البائع. ومبطل  
الأجسام مبيع دا آتها المهلكة لها. ونجد بتشديد الجيم أى زين. واعتقد لئال اقتناه  
(٢) اشغاصهم مبتدأ مؤخر خبره على مبطل الأجسام الخ أى إذا لحق المشتري ما يوجب  
الضمان فعلى مبطل الأجسام إرساله هو والبائع إلى موقف الحساب الخ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ جَيْشِهِ)  
 فَإِنْ جَاءُوا إِلَى خِلَالِ الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي تُحِبُّ، وَإِنْ تَوَافَتْ الْأُمُورُ  
 بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ<sup>(١)</sup> فَانْهَئِ بَيْنَ اطِّاعِكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ ،  
 وَأَسْتَنْفِ بَيْنَ اتِّقَادِ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ التُّسْكَارَةَ<sup>(٢)</sup> مَفِيئَةٌ خَيْرٌ  
 مِنْ شُهُودِهِ، وَقُوْدُهُ أَغْنَى مِنْ نُهْوِهِ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ)  
 (عَامِلٍ أَذْرَبِجَانَ)

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ، وَأَنْتَ  
 مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ. لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتَاتَ فِي رَعِيَةٍ<sup>(٤)</sup> وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا  
 بِوَيْقَةٍ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ أَقْدِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ مِنْ خَزَائِنِهِ حَتَّى  
 تُسَلِّمَهُ إِلَيْ، وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا يَكْ لَكَ وَالسَّلَامُ<sup>(٥)</sup>

(١) توافى القوم واتى بعضهم بعضاً حتى تم اجتماعهم ، أى وإن اجتمعت  
 أهواؤهم إلى الشقاق فانهد أى انهض (٢) التسكارة المشاغل بكرة الحرب وجوده في  
 الجيش يضرب أكثر مما ينفع (٣) عملك أى ما وليت لتعمله في شؤون الأمة. ومسترعى  
 يربطك من فوقك وهو الخليفة (٤) تقتات أى تستبد، وهو افتعال من القوت كأنه  
 يهوت أمره فيسبقه إلى الفعل قبل أن يأمره. والعزبان بضم فسندب: جمع عزبان (٥) الولاية:  
 جمع وال من ولى عليه إذا تسلط ، يرجو أن لا يكون شر السلطين عليه ولا يحق الرجاء

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

إِنَّهُ بِإِمْنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا  
بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلنَّائِبِ أَنْ يَرُدَّ ، وَإِنَّمَا  
الشُّوَرَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَوَّاهُ إِنَّمَا  
كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًى ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ يَطْلُبُ أَوْ يَدْعُو رَدُّهُ إِلَى  
مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَاهُ  
اللَّهُ مَا تَوَلَّى

وَلَعَمْرِي بِمُعَاوِيَةَ لَنْ نَنْظُرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَؤُلَاءِ لَتَجِدُنِي أَبْرَأَ  
النَّاسِ مِنْ دِمِ عُثْمَانَ ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عِزَّةٍ لَهُ عَهْدًا إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ<sup>(١)</sup>  
فَتَحِينَ مَا بَدَلَاكَ وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا)

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ<sup>(٢)</sup> ، وَرِسَالَةٌ مُخَبَّرَةٌ  
نَمَّقَتْهَا بِضَلَالِكَ ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ، وَكِتَابٌ أَمَرَنِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ

---

إِلَّا إِذَا اسْتَقَامَ (١) نجني - كتولي - ادعى الجناية على من لم يفعلها. ونجني ما بدالك أي نسره  
وتخفيه (٢) موصلة بصيغة المفعول ملفقة من كلام مختلف وصل بعضه بعض على التباين ،  
كالشوب المرفوع ، ومخبره أي مزينة. ومخفها حفت كتابتها. وأمضيتها أفضتها وبستها. وكتاب

يَهْدِيهِ وَلَا قَائِدٌ يُرِيدُهُ ، قَدْ دَعَاَهُ الْهُوَى فَاجَابَهُ ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ  
فَهَجَرَ لَا عِطَاءً<sup>(١)</sup> وَصَلَّ حَايَهُ

( مِنْهُ ) لِأَنَّهَا يَمَّةٌ وَاحِدَةٌ لَا يَنْتَفِي فِيهَا النَّظَرُ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُسْتَأْنَفُ  
فِيهَا الْخِلَاجُ. ائْتَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ ، وَالْمُرَوِّى فِيهَا مُدَاهِنٌ  
( وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ  
لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ )

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ<sup>(٣)</sup> ، وَخُذْهُ  
بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ، ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُخْرِجَةٍ ، فَإِنْ اخْتَارَ  
الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ وَالسَّلَامَ  
( وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ )

فَارَادَ قَوْمًا قَتَلَ نَبِيَّنَا وَأَجْتَبَا حَاصِلَنَا<sup>(٤)</sup> ، وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَفَعَلُوا

عطف على موعظة (١) هجر: هجنى فى كلامه ولنا. واللفظ الجلبة بلا معنى (٧) لا ينظر  
فيها ثانياً بعد النظر الأول، ولا خير لأحد فيها يستأنفه بعد عقدها. والمروى هو المتفكر  
هل يقبلها أو ينبذها. وللداهن المتافق (٢) الفصل الحكم القطعي. وحرب مجلية أى  
مخرجة له من وطنه. والسلم المخرجة الصلح القابل على العجز. واخطل فى الرأى الموجب  
للعجز. قانيد إليه أى المرحح إليه عهد الأمان وأعلنه بالحرب. والفعل من باب ضرب  
(٤) يحكى معاملة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم فى أول البعثة. والاجتياح الاستئصال  
والإهلاك. وهو الهموم: قصدوا نزولها. والأفاعيل: جمع أفعولة: الفعلة الرديئة والجنب هيء



بَنَاتِ الْأَقَاعِيلِ، وَمَتَعُونَا الْمَذَبَ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ، وَأَضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ  
وَعَرٍ، وَأَوْقَدُونَا نَارَ الْحَرْبِ، فَزَمَّ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ<sup>(١)</sup>،  
وَالرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ. مُؤْمِنَتَانِ يَنْبَغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ، وَكَافِرَتَانِ يُجْلِي  
عَنِ الْأَصْلِ. وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَرْنَيْ خُلُوعٍ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ يَحْلِفُ بِمَنَّةٍ أَوْ  
عَشِيرَةٍ يَقُومُ ذُوهُ، هُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمِنٍ<sup>(٢)</sup>

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَحَرَ الْبَاسُ<sup>(٣)</sup> وَأَحْجَمَ  
النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَ بَيْهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ. قَتَلَ  
عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ<sup>(٤)</sup>، وَقُتِلَ حَمْرَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ  
مُوتَةٍ. وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتَ ذَكَرْتُ أَسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنْ  
الشَّهَادَةِ<sup>(٥)</sup>؛ وَلَكِنْ آجَالُهُمْ عَجَلَتْ وَمَيِّتُهُ أَجَلَتْ. فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذَا

العيش. وأحلسونا: أزمونا. واضطرونا: الجأونا. والجبل الوعر الصعب الذي لا يرقى إليه كناية  
عن مضايقة قريش لشعب أبي طالب حيث جاهرهم بالعدوة وحلفوا لا يزورونهم  
ولا يكلمونهم ولا يبايعونهم، وكتبوا على ذلك عهدهم عدوة النبي صلى الله عليه وسلم  
(١) عزم الله: أراد لئلا نغيب عن حوزته، والمراد من الحوزة هنا الشريعة الحقة. ووراه  
من وراء الحرم: جعل تضييقاً لها يدافع البوء عنها فهو من وراثتها أوهى من وراثته  
(٢) كان المسلمون من غير آل البيت آمنين على أنفسهم لما يتحالفون مع بعض القبائل  
أو بالاستناد إلى عشائرهم (٣) اجزأ إلى الأس: اشتداد القتال، والوفد لما يسيل فيمن  
الهداء. وحر الأسنة: بفتح الحاء: شدة وقعها (٤) عبيدة بن حمزة وهو جعفر أخو  
الامام. ومؤتة بضم الميم بلفظ حدود الشام (٥) من لو شئت يريد نفسه

صِرْتُ يُقَرَّنُ فِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي<sup>(١)</sup>، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابَتِي الَّتِي  
لَا يُدْلِي أَحَدٌ بِشَيْئًا إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مُدْعٍ مَالًا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ  
وَالْحَمْدُ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَبْلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا  
الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسْعِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ، وَلَتَمْرِي لَنْ لَمْ  
تَنْزِعْ عَنْ غَيْكَ وَشِقَاقِكَ<sup>(٢)</sup> لَتَعْرِفَهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ، لَا  
يُكَلِّفُونَكَ طَلِبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ، إِلَّا أَنَّهُ طَلَبُ  
يُسُوكَ وَجَدَانَهُ، وَزَوْزَ لَا يَسُرُّكَ لِقِيَانَهُ<sup>(٣)</sup> وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ  
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا)

وَكَيْفَ أَنْتَ مَا نَعِ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ  
مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا<sup>(٤)</sup> وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعَتَكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتَكَ  
فَأَتَبَتْهَا، وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا. وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا  
يُنْجِيكَ مِنْهُ عِجْنٌ<sup>(٥)</sup>. فَأَقْصُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَخُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ، وَتَمَرِّ

(١) جسم مثل قدمي جرت وثقت في الدفاع عن الدين. والسابقة: فضله السابق في الجهاد. وأدلى  
إليه برحه: توسل، وبالمدحمة إليه وكلا المعنيين صحيح (٢) تنزع - كتمرب - أي أنت (٣) الزو  
- ضح فكون - إلزارون. وافراد الضمير في لقياها معتمار اللفظ (٤) الجلابيب جمع جلباب  
وهو الثوب فوق جميع الثياب كاللحفة. وتبهجت: تحسنت. والضمير فيه وفيما بعده للدنيا  
(٥) العجن: الترس، أي يوشك أن يطمرك الله على مهلكة لك لا تنق منها ترس. واقص

لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ ، وَلَا تُسَكِّنِ الْفَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ ، وَلَا تَقْلُ أَعْيُنَكَ مَا  
 أَغْلَتَ مِنْ قَسِيكَ<sup>(١)</sup> ، فَإِنَّكَ مَتَرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا خَذَهُ  
 وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلُهُ ، وَجَرَى مِنْكَ تَحَرَّى الرُّوحِ وَالْدِّمِ  
 وَمَتَى كُنْتُمْ بِالشُّكَاوَةِ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ ؛ بَغْيَرِ  
 قَدَمِ سَابِقٍ وَلَا شَرَفِ بَاقِي ، وَلَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاةِ  
 وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَعَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ<sup>(٣)</sup> مُخْتَلِفِ الْمَلَانِيَّةِ  
 وَالسَّرِيرَةِ

وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْحَرْبِ فَدَجَّ النَّاسَ جَانِبًا وَأَخْرَجَ إِلَيَّ وَأَغْبَى  
 الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِيُعْلَمَ أَيُّنَا الْفَرِيقُ عَلَى قَلْبِهِ<sup>(٤)</sup> وَالْمُطْعَى عَلَى بَصَرِهِ .  
 فَأَنَا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ<sup>(٥)</sup> وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدْحًا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَذَلِكَ  
 السَّيْفُ مَعِي ، وَبِذَلِكَ الْقَلْبُ الَّذِي عَدُوِّي ، مَا اسْتَبَدَّلْتُ دِينًا ، وَلَا

تأخر . والأهبة كالمسبوزنا ومعنى . والنواة: قرناء السوء يزبون الباطل ويحملون  
 على الفساد (١) أى أنهبك بصدمة انقوة إلى ما لم تنبأ إليه من نفسك فتعرف الحق  
 وتقلع عن الباطل . والمترف من ألقته النعمة (٢) سلة: جمع سانس . والباسق العالي الرفيع  
 (٣) الترف بالسكر: الترفور . والأمنية بضم الهمزة: ما يمتناه الانسان ويؤمل ههنا كما  
 (٤) للفرين - بفتح فكسر: اسم مفعول من ران ذنبه على قلبه غلب عليه فغلبى بصيرته  
 (٥) جد معاوية لأمة عتبة بن أددبيعة ، ونه الوليد بن عتبة ، وأخوه حنظلة بن أبي  
 سفيان . وشدحاً أى كسراً . قالوا هو الكسر في الرطب ، وقيل في اليابس

أَسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا . وَإِنِّي لَعَلَى الْإِنْبِجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِفِينَ<sup>(١)</sup>  
وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَمِينَ

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ نَائِرًا بِمُثَمَّنٍ<sup>(٢)</sup> . وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ  
عُثْمَانَ فَأَطْلُبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا ، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَصْبِغُ مِنْ  
الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجُ الْجَمَالِ بِالْأَنْقَالِ<sup>(٣)</sup> وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُوَنِي  
- جَزَاءً مِنَ الضَّرْبِ الْمَتَابِعِ وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ -  
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاهِدَةٌ ، أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَّى بِهَا جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ)

فَإِذَا تَزَلَّمْتُمْ بِمَدُونٍ أَوْ تَزَلَّ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُسْكِرُكُمْ فِي قُبُلِ  
الْأَشْرَافِ<sup>(٤)</sup> أَوْ سِفَاجِ الْجِبَالِ ، أَوْ أَثْنَاءَ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ رِذَا  
وَدُونُكُمْ مَرَدًّا . وَلْتَكُنْ مُقَاتِلُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ .

(١) للنهاج هو طريق الدين الحق لم يدخل فيه أبو سفيان ومعاوية رضي الله عنهما إلا بعد  
الفتح كرها (٢) نائر يطلب بدمه، ويشير بجيحه، وقع دم عثمان إلى طلحة والزبير (٣) تفرس  
فيما سيكون من معاوية وجنده وكان الأمر كما تفرس الإمام . والحائنة: العادلة عن البيعة  
بعد الدخول فيها (٤) قدام الجبال . والأشراف جمع شرف - كما قالوا - والعالي وسفاح  
الجبال أسافلها . والأثناء: منقطعات الأنهار . والردم: بكسر فككون: العيون . وللمرد يشتد يد

وَأَجْمَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ<sup>(١)</sup> وَمَنَّا كِبِ الْهَضَابِ لِثَلَا  
يَأْتِيَكُمْ الْمَدُّ مِنْ مَكَانٍ عَاقِفَةٍ أَوْ أَمْنٍ . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ  
عُيُوبُهُمْ ، وَعُيُوبُ الْقُدِّمَةِ طَلَائِمُهُمْ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ ، فَإِذَا تَرَّثْتُمْ  
فَانْزِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ  
فَاجْمَلُوا الرِّمَاحَ كَيْفَةً<sup>(٢)</sup> ، وَلَا تَذُقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَنَةً

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ الرَّيَّاحِيِّ  
حِينَ أَقْدَهُ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدِّمَةً لَهُ)

إِنِّي أَنَّهُ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُتَعَى لَكَ دُونَهُ . وَلَا  
تَقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ . وَسِرِّ الْبَرْدَيْنِ<sup>(٣)</sup> . وَغَوَّزِ بِالنَّاسِ . وَرَفَقْ بِالسَّيْرِ .  
وَلَا تَسِرْ أَوْلَى اللَّيْلِ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَقَدْرَهُ مَقَامًا لَا عِلْمًا . فَأَرِخْ  
فِيهِ بَدَنَكَ وَرَوْحَ ظَهْرِكَ . فَإِذَا وَفَّقْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ<sup>(٥)</sup> أَوْ حِينَ

الهال:- مكان الرد والدفع (١) صياصي: أعالى. والمناكب: المرتفعات. والهضاب: جمع هضة  
- يفتح فسكون-: الجبل لا يرتفع عن الأرض كثيراً مع انبساطه (٢) مثل كفة الميزان  
فانصبوها مستديرة حولكم محيطة بكم كأنها كفة الميزان. والفرلر - بكسر الهمزة - :  
النوم الخفيف . والمضمنة أن ينام ثم يستيقظ ثم ينام فتبنيها بمضمنة الملامق الغم يا غنمة  
ثم يبعه (٣) التداو والعمى (٤) وغور رأى أنزل بهم في الغائرة وهي القاعة. ونصف النهار رأى  
وقتشدة الحر. ورفه أي هون ولا تنب نفسك ولاد ابتك. والظنن السفر (٥) ينبطح ينبسط

تَفْجِرُ الْفَجْرُ فَيَرَّ عَلَى رَكَّةٍ أَوْ قَعَةٍ. فَإِذَا لَقِيَ الْمَدُوَّ قَفِيَ مِنْ أَصْحَابِكَ  
وَسَطًا، وَلَا تَذَنْ مِنْ الْقَوْمِ دُؤُوً مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْشِبَ الْحَرْبَ، وَلَا تَبَاعِدْ  
عَنَّهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ  
شَنَائُهُمْ<sup>(١)</sup> عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُمَيْرَيْنِ مِنْ أَمْرَاءِ جَنْدِهِ)

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا<sup>(٢)</sup> مَالِكَ بْنِ الْحَارِثِ  
الْأَشْتَرِ فَلَسَعَمَا لَهُ وَأَطِيعَا، وَأَجْمَلَاهُ دِرْعًا وَمِحْنًا<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّهُ يَمُنُّ لَا يُخَافُ  
وَهُنَّ وَلَا سَقَطَتُهُ وَلَا بَطُوئُهُ عَمَّا الْأَسْرَاعِ إِلَيْهِ أَخْزَمُ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى  
مَا الْبُعْدُ عَنْهُ أُمْتَلُ

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُسْكِرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْمَدُوِّ بِصِفَيْنِ)

لَا تَقَابِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ،  
وَرَزْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا

معارف عن استحكام الوقت بعد مضي مدة من وقته مدة (١) الشبان: البيضاء.  
والاعتراف اليهم: تقديم ما يرضون به وقتالهم (٢) الحيز ما يتخير فيه الجسم أي يتمكن  
والمراد منه مقر سلطتهما (٣) الدرع ما يلبس من مصنوع الحديد للوقاية من الضرب  
والطعن. والمجن الترس أي اجعلوا جملها السكيا والوهن: الضعف. والسقطة: النقطه وأخزم

كَانَتْ الْهَرِيعَةُ إِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا، وَلَا تُصِيبُوا مُؤَمَّرًا<sup>(١)</sup>، وَلَا تُجَبِّزُوا عَلَى جَرِيحٍ. وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَإِنْ شَتَنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَيِّئَ أَمْرَكُمْ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْقَوْلِ. إِنْ كُنَّا لَنُؤَمِّرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّ لِنُشْرِكَ كَاتُ<sup>(٢)</sup>. وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوْ الْهَرَاوَةِ<sup>(٣)</sup> فَيُعْمِرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْمَدُونُ عُجَارِبًا)

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْقَتِ الْقُلُوبُ<sup>(٤)</sup>. وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ. وَشَحَصَتِ الْأَبْصَارُ، وَقِلَّتِ الْأَقْدَامُ، وَأَضْيَتِ الْأَبْدَانُ. اللَّهُمَّ قَدَمَرَحَ مَكْتُومِ الشَّانِ<sup>(٥)</sup>. وَجَلَسَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ عَيْنَةَ نَيْتَا. وَكَثْرَةَ عَدُونَا، وَتَشْتُّ أَهْوَانَنَا. «رَبَّنَا افْتَحْ يَتَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ»

أقرب للحرم. وأصل أوله وأحسن (١) للهور - كجرب - التي يمكن من نفسه وعجز عن حاجتها. وأصله أهور أي عورته. وأجهز على الجريح: تم أسبل جرحه (٢) هذا حكم الشرع بالإسلامية لا ما يتوهمه جاهلوه من إباحتها التفرص لأعراض الأعداء، نموذجاته (٣) القهر بالسكس الحجر على مقدمه ما يفتق به الحور أو بلاء الكعب. والمراولة بالسكس: العدا أوشبه الدروس من الخنث وعقبه عطف على صير يعبر (٤) أضحت انتهت وصلت. وأضيت: ألبيت بالخرال والضعف طاعتك (٥) صرح القوم بما كانوا يكتُمون من البغضاء. وجلست: غلبت. والمراجل: القصور. والأضغان: جمع ضغن، وهو الحقد

(وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ)  
لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ قِرَّةٌ بَعْدَهَا كِرَّةٌ<sup>(١)</sup>، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حِمْلَةٌ  
وَأَعْطُوا الشُّيُوفَ حُقُوقَهَا . وَوَضُّوْا لِلْحُبُوبِ مِصَارِعَهَا<sup>(٢)</sup> وَأَذْمُرُوا  
أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّلَنِ الدَّعْيِ<sup>(٣)</sup> وَالضَّرْبِ الطَّلْحِي . وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ  
فَإِنَّهُ أَطْرُدُ الْفَيْسَلَ . قَوْلَ الَّذِي فَلَقَى الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ  
أَسْتَسْلَمُوا وَأَسْرُوا الْكُفْرَ ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ )

جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ إِلَيْهِ

فَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَى الشَّامِ<sup>(١)</sup> فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَنْتُكَ  
أَمْسٍ . وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ

(١) لا يبق عليكم الأمر إذا هزمتهم متى عدتم للكره، ولا تنقل عليكم المورة من وجه العدو إذا كانت بينهما حلة وهجوم عليه (٢) وطوا مهدوا للحبوب جمع جب، مصارعها أما كن سقوطها أي إذا صرتم فأنكموا الضرب ليصيف فكأنكم مهدم للمصروب مصرعه. وأذمروا على ورن أكتبوا أي حرصوا (٣) الدعوى اسم من الدعى أى الطعن الشديد . والطلحي - فتحنين فكون ففتح - أشد الضرب . ولما أمة الأصوات : انقطاعها بالكوت (٤) كتب معاوية إلى علي يطلب منه أن يترك له الشام ويدعوه للشفقة على العرب الذين أكلتهم الحرب ولم يبق منهم إلا الحشاشات أي : جمع حشاشة بالجمع، قيمة الروح وغنوه باستواء العبد في رجال الفيرقي . ويفتخر بأنه من أمة



بَقِيتَ أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ أُلْحِقْ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ .  
وَأَمَّا أَسْتَوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتَ بِأَمْنٍ عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى  
الْيَقِينِ . وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى  
الْآخِرَةِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ . وَلَكِنْ لَيْسَ  
أُمِّيَّةٌ كَهَاتِمٍ . وَلَا حَرْبٌ كَمَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَلَا أَبُو سُفْيَانٍ كَأَبِي طَالِبٍ .  
وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ <sup>(١)</sup> ، وَلَا الصَّرِيحُ كَالصَّمِيقِ . وَلَا الْمُحِقُّ كَالْبَاطِلِ  
وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ . وَابْنُ الْأَخْلَفِ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلَفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ الثَّبُوتِ الَّتِي أَذَلَّتْنَا بِهَا الْأَمْرُزَ وَنَعَسْنَا بِهَا  
الذَّلِيلَ <sup>(٢)</sup> . وَلَمَّا أَذْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَأَسَلَّتْ لَهُ هَذِهِ  
الْأَمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا كُنْتُمْ مِنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً  
عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ .  
خَلَا تَجَمَّلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا ، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا

---

وهو وهاشم من شجرة واحدة فأجابه أمير المؤمنين بما ترى (١) الطليق الذي أسر  
فأطلق بالبن عليه أو الفدية ، وأبو سفيان ومعاوية كانوا من الطلقاء يوم الفتح .  
والمهاجر من آمن في الخافة ومهاجر تخلصاً منها . والصريح صحيح السبب في ذوى الحسب .  
والصميق من ينتمي إليهم وهو أجنبي عنهم . والصراحة والاتصاف بالسبب إلى الدين .  
والمُدْغِلُ المقصد (٢) نعشنا : رفعنا

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ<sup>(١)</sup>)

أَعْلَمَ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ ، فَحَادِثُ أَهْلِهَا  
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَأَخْلَلُ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ

وَقَدْ بَلَغَنِي تَعَمُّرُكَ لِبَنِي تَيْمِيمٍ<sup>(٢)</sup> وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ بَنِي  
تَيْمِيمٍ لَمْ يَنْبِ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرٌ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسْقُوا بِوَعْمٍ  
فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ . وَإِنَّ لَهُمْ بَنَارَهَا مَلَسَةً وَقَرَأَةً خَاصَّةً مَحْنُ  
بِأَجُودُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَمَأْزُودُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا . فَارْتَعْ<sup>(٤)</sup> أَمَا الْمَأْسَ رَحِمَكَ  
أَلَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ ،  
وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ ، وَلَا يَفِلَنَّ رَأْيِي فِيكَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَّوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً<sup>(٥)</sup> ،

---

(١) كان عبد الله بن عباس قد اشتد على بني تميم لأنهم كانوا مع طلحة والزبير يوم الجبل فأقصى كثيرا منهم فطمع على بعضهم من شيعة الامام فشكى له (٢) تيمرك أى تنسرك أخلاقك (٣) غيبوبة النجم : كناية عن الضعف وطلوعه كناية عن القوة والوعم - بفتح فكون - : الحرب . والحقد أى لم يسبقهم أحد في البأس وكان بين بني تميم وهاتم مصاهرة وهى تستلزم القرابة بالسل (٤) ارتع : ارفع وقص عند حد ما تعرف . وقال رايه : ضف (٥) الدهاقين : الأكاريا هم من دونهم ولا يأثمرون

وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً، وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْتَوَا لِيَسْرَ كَيْهَمٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَا أَنْ يَقْصُوا وَيُخَفُّوا لِمَهْدِهِمْ، فَالَسَ لَهُمْ جَلِيَابًا مِنَ الَّذِينَ تَشَوُّهُ  
يُطْرِقُ مِنَ الشَّدَّةِ<sup>(٢)</sup>، وَذَاوِلَ لَهُمُ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّافَةِ، وَأَمْرُجَ لَهُمُ  
بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ، وَالْإِنْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَهُوَ خَلِيفَةُ  
عَامِلِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ. وَعَبْدُ اللَّهِ عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا وَعَلَى كُورِ الْأَهْوَازِ وَفَارِسَ وَكِرْمَانَ<sup>(٣)</sup>)

وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لَنْ بَلِّغَنِي أَنْتَ خُنْتَ مِنْ فَيْهِ  
السُّلَيْمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا<sup>(٤)</sup> لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ  
الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ صَبِيلَ الْأَمْرِ. وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا)

فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، وَادْكُرْ فِي الْيَوْمِ عَدَا، وَأَمْسِكْ مِنْ  
الْمَالِ بِقَدَرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمٍ حَاجَتِكَ<sup>(٥)</sup>

(١) لأن يقربوا فانهم مشركون ولا لأن يبعثوا فانهم معاهدون  
(٢) تشوبه: تخطئه (٣) كور: جمع كورة، وهي الناحية المضافة إلى أعمال بلد من  
البلدان. والاهواز: سبع كور بين البصرة وفارس (٤) فينهم: نالهم من غنيمة أو  
خراج. والوفر المال. والفضيل: الضعيف النحيف (٥) ما يفضل من المال فقدمه ليوم

أَتَرْجُو أَنْ يُطِيعَكَ أَفْقُهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ.  
وَتَطْمَعُ - وَأَنْتَ مَتَمَرِّعٌ فِي النِّمِيمِ تَمَنُّهُ الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَلَ - أَنْ  
يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ. وَإِنَّمَا الْأَمْرُ حِجْرِي بِمَا أَسْلَفَ<sup>(١)</sup>، وَقَادِمٌ  
عَلَيَّ مَا قَدَّمَ. وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ أَفْقِ بْنِ النَّاسِ)

وَكَانَ يَقُولُ مَا أَتَقَفْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامٍ

رَسُولِ أَفْقٍ كَاتِبًا عَنِّي بِهَذَا الْكَلَامِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ بَسُرُهُ دَرَكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ، وَيَسُودُهُ  
قُوَّةُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكُهُ<sup>(٢)</sup>. فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ.  
وَلْيَكُنْ أَسْفَكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا. وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُسْكِرْ فِيهِ  
فَرَحًا. وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا. وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

الحاجة كالاعداد ليوم الحرب مثلا، أو قدم فصل الاستقامة للحاجة يوم القيامة (١) أسلف:  
ضم في سالف أيامه (٢) قد يسر الانسان شيء وقد حتم في قضاء الله أنه له، ويجرن  
يقوت شيء ويحتم عليه أن يقوته. وللقطوع بحصوله لا يصح الفرح به كالقسطوع  
بقواته لا يصح الحزن له لعدم التامعق الثاني ونفي التامعق الأول ولا تأس أي لا تحزن

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

قَالَ قُبِيلَ مَوْتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ  
وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا . وَحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالْآلِ<sup>(١)</sup> فَلَا تُضِعُوا سُنَّتَهُ . أَقِيمُوا هَذِينَ الْعَمُودَيْنِ وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ<sup>(٢)</sup>  
أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَعَدَا مُفَارِقُكُمْ .  
إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيٌّ دِينِي ، وَإِنْ أَفْنَى فَأَلْفَنَاءُ مِيمَادِي . وَإِنْ أَعْفُ فَاَلْعَفْوُ لِي  
قُرْبَةٌ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ ، فَاعْفُوا « أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » ،  
وَاللَّهُ مَا فَجَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدَ كَرِهَتُهُ ، وَلَا طَالِعُ انْكَرَتُهُ .  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَّ<sup>(٣)</sup> وَطَالِبٍ وَجَدَ « وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ  
لِلْأَبْرَارِ »

(أَقُولُ : وَقَدْ مَضَى بَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخُطْبِ إِلَّا  
أَنَّ فِيهِ هُنَا زِيَادَةٌ أَوْجَبَتْ تَكَرُّرَهُ

(١) ومحمد عطف على أن لا تشركوا مرفوع (٢) عداكم الهم وجازكم اليوم بعد قيامكم  
بالوصية (٣) القارب : طالب الماء لئلا كما قال الخليل ولا يقال لطالبه نهرا يريد أنه عليه  
السلام مستعد للموت راغب في لقاء الله وليس يكره ما يقبل عليه منه

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ )

يَا يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَتَبَهَا نَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِينَ  
هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ  
لِيُؤَلِّجَهُ بِهِ الْخَلَّةَ<sup>(١)</sup> وَلِيُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ

(مِنْهَا) وَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيُنْفِقُ فِي الْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَّثَ<sup>(٢)</sup> وَحُسَيْنٌ حَتَّى قَامَ  
بِالْأَمْرِ نَعْدَهُ وَأُصْدَرَهُ مَصْدَرُهُ

وَأَنَّ لَابْنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِيَنِي عَلِيٍّ ، وَإِنِّي إِنَّمَا  
جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَقُرْبَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ،  
وَتَكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ وَتَشْرِيفًا لِرُوسُلَتِهِ<sup>(٣)</sup>

وَيَشْتَرِطُ<sup>(٤)</sup> عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ ،  
وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَهُدًى لَهُ ، وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِهِ  
تَحُلَّ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً<sup>(٥)</sup> حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا غَرَامًا

(١) يؤلجه: يدخره. والأمنه: التحريك. الأمن (٢) الحدث: التحريك. الحادث أي الموت  
وأصدره: أجراه كما كان يجري على الحسن (٣) الوصلة - بالضم: الصلة وهي هنا القرابة  
(٤) ضمير الفعل إلى علي أو الحسن. والذي يجعله إليه فهو من يتولى المال بعد علي أو  
الحسن بوصيته. وترك المال على أصوله أن لا يباع منه شيء ولا يقطع منه غرس (٥) الوديعة  
- كهدية - : واحدة الودي أي غنار التحل وهو هنا الفيل. والسر في النهي أن لا تنجس

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي أَلَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلَةٌ  
فَتَمْسِكُ عَلَيَّ وَلَدَهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ  
عَتِيقَةٌ قَدْ أَفْرِجَ عَنْهَا الرِّقُّ وَحَرَّرَهَا الْعِتْقُ

(قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ : أَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ تَخْلِيلِهَا  
وَدِيَّةً . الْوَدِيَّةُ الْفَسِيلَةُ وَجَمْعُهَا وَدَى . قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُشْكَلَ  
أَرْضُهَا غِرَاسًا هُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْأَرْضَ يَكْثُرُ  
فِيهَا غِرَاسُ النَّخْلِ حَتَّى يَرَاهَا النَّاطِلُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الصُّغَةِ الَّتِي عَرَفَهَا  
بِهَا فَيُشْكَلُ عَلَيْهِ أَرْضُهَا وَيَحْصِبُهَا غَيْرَهَا)

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعِلهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ  
وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هُنَا جُمْلًا لِيُعْلَمَ بِهَا أَنَّهُ كَانَ يُعِيمُ عِمَادَ الْخَلْقِ  
وَيُشَرِّعُ أُمُثِلَةَ الْعَدْلِ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ وَكَبِيرِهَا وَدَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا )  
أَنْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَخِذْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَلَا تُرَوْعَنَّ مُسْلِمًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارَهَا ، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ،  
فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَيْتَانَهُمْ ، ثُمَّ أَمْضِ

فِي حَقَرِهَا لِمَنْ يَسْتَحْكِمُ جَنْعَهَا فِي الْأَرْضِ فَتُطْلَعُ فِيهَا بِضَرِبِهَا (١) دَوْعُهُ تَرْوِيعُهُ وَخَوْفُهُ

إِنِّم بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تُخَدِّجْ  
بِالنَّجِيَّةِ لَهُمْ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ تَقُولُ : عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيَّ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ  
لَا خُذْ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَهَلْ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقِّ  
فَتَوَدُّهُ إِلَى وَلِيِّهِ ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا ، فَلَا تُرَاجِعْهُ ، وَإِنْ أَنْتُمْ لَكُمْ مِنْكُمْ<sup>(٢)</sup>  
فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَيِّفَهُ أَوْ تَوْعِدَهُ أَوْ تَنْفِسَهُ أَوْ تَبْرِهَقَهُ ، فَخُذْ مَا  
أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا  
بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ  
عَلَيْهِ وَلَا عَيْفٍ بِهِ ، وَلَا تُنْفِرَنَّ بِيَمِينِهِ وَلَا تُفْرِغْهَا وَلَا تُسَوِّدْ صَاحِبَهَا فِيهَا ،  
وَأَصْدَعْ أَمَّاكَ صَدَقَيْنِ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ خَيْرُهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَرْضَنْ لِمَا اخْتَارَهُ .  
ثُمَّ أَصْدَعْ الْبَاقِيَ صَدَقَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَرْضَنْ لِمَا اخْتَارَهُ .  
فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَقِي مَا فِيهِ وَقَالَ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ  
مِنْهُ . فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ اْخْلُطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ  
أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ . وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا<sup>(٥)</sup> وَلَا هَرِمَةً وَلَا

والاجتياز : المرور ، أي لا تمر عليه وهو كره لك لفظه فيك (١) أخذت السحابة  
قل مطرها أي لا تبخل (٢) قال لك نعم ، أو نصفه تأخذ بشدة ، وترهقه تكلفه ما يصعب  
عليه (٣) اقسه قسمين ثم خير صاحب المال في أيهما (٤) أي قان ظن في نفسه سوء  
الاختيار وأن ما أخذت من الزكاة أكرم مما في يده وطلب الاعفاء من هذه القسمة  
فأعف عنها وأخطأ وأعد القسمة (٥) العود - بفتح فسكون - : السنة من الإبل والحرمة



مَكْشُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ ، وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَتَّقُ  
يَدَيْهِ رَاقِبًا بِمَالِ الْمُتَلَوِّينَ حَتَّى يُوصَّلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَلَا  
تَوْكَلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا بَشِيعَةً وَأَمِينًا حَفِيفًا ، غَيْرَ مُعْنِفٍ وَلَا مُجْهِفٍ <sup>(١)</sup> ،  
وَلَا مُلْغِبٍ وَلَا مُتَعِيبٍ ، ثُمَّ أَحْدِرْ إِلَيْنَا مَا أَجْتَمَعَ عِنْدَكَ <sup>(٢)</sup> نُصِيرُهُ حَيْثُ  
لَمَرَّ اللَّهُ بِهِ . فَإِذَا أَخَذَهَا أُمَيْتُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ إِلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ  
فَقِيلِمَا <sup>(٣)</sup> . وَلَا يَمُصِّرْ لَبَنَهَا فَيُضِرَّ ذَلِكَ بَوْلِيدَهَا ، وَلَا يَجْهَدْنَهَا رُكُوبًا .  
وَلْيَمْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَيَدْنِهَا ؛ وَلْيُرَفِّهْ عَلَى الْأَلَاغِبِ <sup>(٤)</sup> .  
وَلْيَسْتَأْنِ بِالنَّقَبِ وَالطَّلَاجِ . وَلْيُورِذَهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْأَذْدَرِ <sup>(٥)</sup> وَلَا يَمْدِلْ  
بِهَا عَنْ تَبَتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ ، وَلْيُرَوِّحَهَا فِي السَّاعَاتِ  
وَلْيُمَهِّلَهَا عِنْدَ النَّطَافِ <sup>(٦)</sup> وَالْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا مُتَعَبَاتٍ  
غَيْرِ مُتَعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ <sup>(٧)</sup> ، لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسِتَّةِ نَبِيٍّ صَلَّى

أسن من العود . والمهلوسة : الضعيفة . هله المرص أضعفه . والعوار - بفتح العين ،  
ونضم : العيب (١) المجموع من يشتد في سوفها حتى تهزل . والمغيب المعنى من التعب  
(٢) حمير يحمر كينصر ويضرب أسرع ، والمراد سقى الينا سريعا (٣) فصل الناقة :  
وبدها وهو رضيع . ومصر اللبن تحميرا قلله ، أي لا يبالغ في حلبها حتى يقل اللبن وضرعها  
(٤) أي ليرح ما لب أي أعياء التعب ، وليستان أي يرفق من الاناة بمعنى الرفق .  
والنقب - بفتح فكسر - : ما نقب خفه كفرح ، أي تخرق . وظلع البعير غمز في  
مشيته (٥) جمع غدير ما غلده السيل من المياه (٦) للنطاف - جمع نطفة - : المياه القليلة ،  
أي يجعل لها مهلة لتضرب وتأك كل (٧) اللبن - صمتين - : جمع دابة أي سمينة .

أَلَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَأَقْرَبُ لِرُغْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

( وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ )

إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ ، حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ . وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَ<sup>(١)</sup> ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ فَقَدْ أَذَى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ

وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَجِبَهُمْ<sup>(٢)</sup> وَلَا يَنْصَحَهُمْ ، وَلَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ تَقْضِيًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحَقُوقِ .

وَأَنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَحَقًّا مَعْلُومًا ، وَشُرْكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنَةٍ وَصُفْهَاءَ ذَوِي قَافَةٍ ، وَإِنَّمَا وَفُوكَ حَقَّكَ فَوَقِّمْ حُقُوقَهُمْ ، وَإِلَّا تَقَعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبُؤْسًا لِمَنْ خَصَمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ<sup>(٣)</sup> وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْعُوعُونَ وَالنَّارِمُ

والتفتيات اسم فاعل من أفت إذا سمعت ، وأمه صارت ذات نقي - بكسر فكون - أي مخ (١) فيخالص هو مصاب النوى (٢) جبهه كجمع: ضرب جبهته. وعنه فلانا كفرح به. نهى عن الخاشنة والفرح. ولا يرغب عنهم لا يتجافى (٣) بشي - كجمع - بؤسا اشتبهت طبعته، ومن كان خصمه الفقراء فلابد أن يأس لأنهم لا يفتون

وَأَبْنُ السَّبِيلِ . وَمَنْ أَسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يُتَرَهُ نَفْسَهُ  
وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَهَلَ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا الْخِزْيَ <sup>(١)</sup> وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ  
وَأَخْزَى . وَإِنْ أَعْظَمَ الْخِيَانَةَ خِيَانَةَ الْأُمَّةِ ، وَأَفْطَعَ النَّفْسَ غِشَّ الْأُيَمَّةِ .  
وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ قَلَدَهُ مِصْرَ)

فَأَخْفِضَ لَهُمْ جَنَاحَكَ ، وَأَلَانَ لَهُمْ جَانِبَكَ ، وَأَبْسَطَ لَهُمْ وَجْهَكَ ،  
وَأَسَى <sup>(٢)</sup> يَنْتَهَمُ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْمُطْمَاعُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ  
وَلَا يَتَأَسَّ السُّعْفَاءُ مِنْ عَذَابِكَ بِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعْتَرِ  
عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتَوْرَةِ ،  
فَإِنْ يُعَذِّبُ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ ، وَإِنْ يَغْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ ،  
فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ .  
سَكَبُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكَبَتْ ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ ، فَحَقَّطُوا

ولا يتساعون في حقهم لتفريح قلوبهم من اللع عبد الحاجة (١) جمع حزية بفتح الحاء  
أه، بليت، الجمع بضم ففتح كنو به ونوب (٢) أسى أمر من أسى بدهامة أى سوى .  
يريد اجعل بعضهم أسوة بعض أى مستوين . وحيفك لهم أى ظلمك لأنهم يطمعون

مِنَ الدُّنْيَا يَمَاطِلِي بِهِ الْمُتَرَفُّونَ<sup>(١)</sup>، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ  
التُّكْبُرُونَ. ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ وَالْمَتَجَرِّ الرَّابِعِ. أَصَابُوا  
لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَتَبَقُّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ.  
لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ لَذَّةٍ. فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ  
الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُذَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَخَطِيبٍ  
جَلِيلٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا، أَوْ شَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ  
أَبَدًا. فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا<sup>(٢)</sup>؟ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا؟  
وَأَنْتُمْ طُرُذِلُ الْمَوْتِ إِنْ أَقْسَمْتُ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ،  
وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ. الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ<sup>(٣)</sup> وَالدُّنْيَا  
تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ. فَاحْذَرُوا نَارًا قَرْمُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ،  
وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ. دَارُ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا تَسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةً، وَلَا تُقَرَّجُ  
فِيهَا كُرْبَةً. وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ يَحْسُنَ

في ذلك إذا خصصتهم بشيء من الرعاية (١) للتمون فان الملقى يؤدي حق الله وحقوق  
العباد وتبلغ بما آناه الله من النعمة وينفق ماله فيما يرفع شأنه ويعلى كنهه فيعيش  
سعيداً مترفاً كما عاش الجبابرة ثم ينقلب بالزاد وهو الأجر الذي يبلغه سعادة الآخرة  
جزاء على رعاية حق نفسه ومنفعتها الصحيحة فيما أوفى من الدنيا، وهو بهذا يكون  
زاهداً في الدنيا وهي متدقة عليه (٢) استفهام بمعنى التني، أي لا أقرب إلى الجنة ممن  
يعمل لما الخ (٣) التواصي مجمع: مقدم شعر الرأس

طَلَّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّ الْبَدَأَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنٌ ظَنَّهُ رَبُّهُ عَلَى قَدْرِ  
خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ  
وَأَعْلَمَ بِأَعْمَدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ أَعْظَمَ أَجَنَادِي فِي قَسِي  
أَهْلِ مِصْرَ ، فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَيَّ قَسِيكَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَنْ تُنَافِحَ عَنِّي  
دِينِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، وَلَا تُسْخِطَ اللَّهُ بِرِمَا  
أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْقًا مِنْ غَيْرِهِ <sup>(٣)</sup> وَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ  
مَلَ الْعِلَادَةِ لِوَقْتِهَا الْمَوْقِتِ لَهَا ، وَلَا تُعْجَلْ وَقْتَهَا إِمْرَانِ ، وَلَا  
تُؤَخَّرْهَا عَنِّي وَقْتَهَا لِإِسْتِغَالِي . وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِصَلَاتِكَ  
(وَمِنْهُ) فَإِنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الْارْدَى ، وَوَلِيَ النَّبِيِّ  
وَعَدُو النَّبِيِّ . وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي لَا أَخَافُ  
عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا . أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ ، وَأَمَّا  
الْمُشْرِكُ فَيَقْتُمُهُ اللَّهُ بِبِرِّهِ <sup>(٤)</sup> ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ  
مُنَافِقٍ <sup>(٥)</sup> الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ ، يَقُولُ مَا تَمْرُقُونَ وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ

(١) فإن من خاف ربه عمل لملاسته وانتهى عن معصيته فربما تواب بخلاف من لم يخف من ربه  
ربما يكون طمعا في غير مطمع نعوذ بالله منه (٢) أي مطالب بحق بمخالفتك شهوة نفسك .  
والمناخعة : المناهضة (٣) إذا فقت مخالوفا في فضل الله عوض عنه ، وليس في خلق الله عوض عن  
الله (٤) يقتمه : يقهره لعلم الناس أنه مشرك فيحذرونه (٥) منافق الجنان : من أسر  
النفاق في قلبه . وعالم اللسان : من يعرف أحكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا، وَهُوَ مِنْ تَحْلِسِينَ الْكُتُبِ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ فِيهِ أَصْطِفَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِذِيهِ وَتَأْيِيدُهُ إِنَّمَا عَنْ أَيْدِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الْذَهْرُ مِنْكَ عَجَبًا<sup>(١)</sup> إِذْ طَفِقْتَ تُخَبِّرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا، فَكُنْتُ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ الثَّرَى إِلَى هَجَرٍ<sup>(٢)</sup> أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النَّصَالِ. وَرَعَمْتُ أَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فَلَانٌ وَفُلَانٌ، قَدْ كَرَّتْ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اغْتَرَاكَ كُلُّهُ<sup>(٣)</sup>، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ تُلْغُفَكَ ثُلْمَتُهُ. وَمَا لَنَا وَالْفَاضِلَ وَالْمَقْضُولَ<sup>(٤)</sup>، وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ؟ وَمَا لِلطُّلُقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ وَالْمُتَبَيِّزِينَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَرْيَبِ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفِ طَبَقَاتِهِمْ. هِيَئَاتِ لَقَدْ حَنَّ قَدْ حَنَّ لَيْسَ مِنْهَا<sup>(٥)</sup>، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ

حقاً يعرفه المؤمنون ويفعل منكراً يشكرونه (١) أخفى أمراً عجباً ثم أظهره . وطفقت - بفتح فكسر - أخفت . وعطف النعمة على البلاء تفسير وليلبي المؤمنين منه بلاء . حسناً (٢) هجر مدينة بالبحرين كثيرة النخيل . والسدد : معلم رمي السهام . والنصال : الزمالة أى كن يدعو أستاذه فى فن الرمي إلى المناظرة . وهما مثلاً لنافل الخبيء إلى معذنه والمتعالم على معلميه (٣) ان صح ما ادعيت من فضلهم لم يكن لك حظ متعافأت عنه بجزل . وثلمته : عيبه (٤) يريد أى حقيقة تكون لك مع هؤلاء ، أى ليست لك مزية تذكر بينهم . والطلقاء الذين أسر والى الحرب ثم أطلقوا ، وكان منهم أبو سفيان ومعاوية . والمهاجرون من نصروا الدين فى ضعفه ولم يحاز بوه (٥) حن : صمت .

لَهَا . أَلَا تَرَبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلَمِكَ <sup>(١)</sup> وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرِّعِكَ ؟  
وَتَسَاخَرُ حَيْثُ أُخْرِكَ الْقَدَرُ ، فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ  
وَإِنَّكَ لَنَهَابٌ فِي النَّيِّ <sup>(٢)</sup> رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ . أَلَا تَرَى - غَيْرُ مُخْبِرٍ  
لَكَ وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحْدِثُ - أَنَّ قَوْمًا <sup>(٣)</sup> اسْتَشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ  
الْمُهَاجِرِينَ وَلِكُلِّ فَضْلٍ ، حَتَّى إِذَا اسْتَشْهِدْشَهُدُنَا <sup>(٤)</sup> قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ،  
وَحَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ  
عَلَيْهِ . أَوْ لَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَلِكُلِّ فَضْلٍ -  
حَتَّى إِذَا قِيلَ بِوَاحِدِنَا مَا قِيلَ بِوَاحِدِهِمْ <sup>(٥)</sup> قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ  
وَذُو الْجُنَاحَيْنِ ، وَلَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ لَذَكَرَ  
ذَا كِرَ قَضَائِلَ جَهَنَّمَ <sup>(٦)</sup> تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ

والفتح - بالكسر - : السهم . وإذا كان سهم يخالف السهام كان له عند الرمي صوت  
يخالف أصواتها ، مثل ضرب بلن يفخر يقوم ليس منهم . وأصل المثل لعمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قاله عقبه بن أبي معيط أقتل من بين فريش ؟ فأجابوه : من فده ليس  
منها <sup>(١)</sup> يقال ربيع على ظلمك أي قض عندك . والفتح - : بطاليق يقال  
للشمار <sup>(٢)</sup> ذهب بشدها لها - : كثير النهاب والني . الغلال : والرواغ : المبال .  
والقصد : الاعتدال <sup>(٣)</sup> مفعول ترمى وقوله غير مخبر خبر مبتدأ محذوف أي أنا والجنة  
اعتراضية <sup>(٤)</sup> هو حجة بن عبد المطلب استشهد في أحد والمقاتل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم <sup>(٥)</sup> وأحدناهو جعفر بن أبي طالب أخو الامام <sup>(٦)</sup> ذاكر هو الامام نفسه

فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتَ بِهِ الرِّمَّةُ<sup>(١)</sup> فَإِنَّا صَانِعُ رَبِّنَا<sup>(٢)</sup> وَالنَّاسُ بَعْدُ  
صَانِعُ لَنَا . لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عِزَّنَا<sup>(٣)</sup> وَلَا عَادِيٌّ طَوْلَنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ  
خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَسْكَحْنَا وَأَنْسَكَحْنَا فِئْلَ الْأَكْفَاءِ وَلَسْتُمْ هُنَاكَ .  
وَإِنِّي يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْكَذِبُ<sup>(٤)</sup> ، وَمِنَّا  
أَسَدُ اللَّهِ وَمِنْكُمْ أَمَدُ الْأَخْلَافِ ، وَمِنَّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ  
صِيبَةُ النَّارِ ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْخَطْبِ فِي كَثِيرٍ  
مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ<sup>(٥)</sup>

فَلِإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ<sup>(٦)</sup> ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ  
لَنَا مَا شِئْنَا عَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

(١) الرمة : الصيدير مبه الصائد . ومالت به : خالفت فصدقتا تبعها مثل يضرب ليلن اعوج  
غرضه فقال عن الاستقامة فطلبه (٢) آل النبي اسراء احسان الله عليهم والناس اسراء  
فضلهم بعد ذلك ، وأصل الصنيع من تصنع لنفسك بالاحسان حتى خصصته بك كأنه عمل يدك  
(٣) قديم مفعول يمتنع . والمعادى : الاعتيادى المعروف . والطول - بفتح فسكون - :  
الفضل . وأن خلطناكم فاعل يمتنع . والأكفاء : جمع كفؤ - بالضم - النظر في الشرف .  
(٤) المكذب أبو جحل . وأسد الله حمزة . وأسد الأخلاف أبو سفيان لأنه حزب الأحزاب  
وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق . وسيد شباب أهل الجنة : الحسن والحسين  
بنص قول الرسول . وصيبة النار قيل هم أولاد مروان بن الحكم أخبر النبي عنهم  
وهم صبيان بأنهم من أهل النار ، ومرفقوا عن الدين في كفرهم . وخير النساء فاطمة .  
وحملة الخطب أم جيل بنت حرب عمه معاوية وزوجة أبي طه (٥) أى هذه الفضائل  
المعدودة لنا وأضدادها المسروقة لكم قليل في كثير مما لنا وعليكم (٦) شرفنا في الجاهلية



وَقَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا  
النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » فَتَحْنُ مِرَّةً أَوَّلَى بِالْقِرَابَةِ ،  
وَتَارَةً أَوَّلَى بِالطَّاعَةِ . وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ  
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ  
فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ بِمَيْرِهِ فَلَا أَنْصَارَ عَلَى دَعْوَاهُمْ  
وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَى كُلِّهِمْ بَقِيتُ ، فَإِنْ يَكُنْ  
ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجَنَابَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ ،  
وَبِكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا <sup>(٢)</sup> .

وَقُلْتَ إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أَبَايَعُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ ، وَأَنْ تَقْضَعَ فَاقْتَضَحْتَ . وَمَا

لَا يَنْكُرُهُ أَحَدٌ (١) يَوْمَ السَّقِيفَةِ عِنْدَ مَا اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْتَارُوا خَلِيفَةً لَهُ وَطَلَبَ الْأَنْصَارُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْخُلَافَةِ ،  
فَاحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ شَجَرُوا الرَّسُولَ فَفَلَجُوا أَيُّ ظَفَرُوا بِهِمْ ، فَظَفَرَ الْمُهَاجِرِينَ  
بِهَذِهِ الْحِجَةِ ظَفَرَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، لِأَنَّ الْإِمَامَ مِنْ نَمْرَةٍ شَجَرَةِ الرَّسُولِ ، فَإِنْ لَمْ  
تَكُنْ حِجَّةُ الْمُهَاجِرِينَ بِالنَّبِيِّ صَحِيحَةً فَلَا أَنْصَارَ قَائِمُونَ عَلَى دَعْوَاهُمْ مِنْ حَقِّ الْخُلَافَةِ ،  
فَلَيْسَ لِمِثْلِ مَعَاوِيَةَ حَقٌّ فِيهَا لِأَنَّهُ أُجْنِبِي مِنْهُمْ (٢) شَكَاةٌ - بِالْفَتْحِ - أَيُّ نَقِصَةٍ وَأَصْلُهَا  
لِلرَّضِ . وَظَاهِرٌ مِنْ ظَهْرِ إِذَا صَارَ ظَهْرًا أَيُّ خَلْفًا أَيُّ بَعِيدٍ . وَالشُّطْرَةُ لِأَيُّ ذُوَيْبٍ . وَأَوَّلُ  
الْبَيْتِ « وَغَيْرُهَا الْوَاضِحُونَ أَنِّي أَحْبَبُهَا » (٣) الْخَشْيَ - كَكِتَابِ - عَائِدُغَلٍ فِي عَظَمِ أَفْ  
الْبَعِيرِ مِنْ خَشَبٍ لِيَنْقَادَ . وَخَشَشْتُ الْبَعِيرَ : جَعَلْتُ فِي أَفْهِ الْخَشْيَ ، طَعْنُ مَعَاوِيَةَ

عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا<sup>(١)</sup> مَا لَمْ يَكُنْ شَاكَا  
فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا يَبْقِيَنِي . وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا<sup>(٢)</sup> ، وَلِكَيْفِي  
أُطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ فَلَاكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ  
لِرَحِيكَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ<sup>(٤)</sup> وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ . أَمِنْ بَذَلِهِ  
لَهُ نَصْرَتُهُ فَاسْتَعْمَدَهُ وَاسْتَكْفَهُ<sup>(٥)</sup> ، أَمِنْ اسْتَنْصَرَهُ فَرَاخَى عَنْهُ وَبَثَّ  
الْمُتَوَقِّينَ إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup> حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ الْمُتَوَقِّينَ  
مِنْكُمْ<sup>(٧)</sup> وَالْقَاتِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَنَاسَ إِلَّا قَلِيلًا  
وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أُنَى كُنْتُ أَتَمُّ عَلَيْهِ أَحَدَانَا<sup>(٨)</sup> ، فَإِنْ كَانَ  
الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِزْشَادِي وَهَذَا يَتِي لَهُ قُرْبٌ مَلُومٌ لَا ذَنْبَ لَهُ

«وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظُّنَّةُ الْمُتَنَصِّحُ<sup>(٩)</sup> هُوَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ

على الامام بأنه كان يجبر على مبايعة الساجين من الخلفاء (١) النضاضة : النفس  
(٢) يحتج الامام على حقه لنصر معاوية لأنه مظنة الاستحقاق، أما معاوية فهو منقطع  
عن جبرئومة الأمر فلا حاجة للاحتجاج عليه . وسنح أى ظهر وعرض (٣) قربانك  
منه يصح الجدل المحكم فيه (٤) أعدى : أشد عدواناً . والمقاتل : وجوه القتلى (٥) من  
بذل النصرة هو الامام واستعده عثمان أى طلب قعوده ولم يقبل نصرة (٦) استنصر  
عثمان بمنبرته من بني أمية كما لو غفلوا عن مواعيدهم وبين الموت فكانوا يمشوا المتون  
أى أفنوا بها إليه (٧) للمتوقون : المانعون من النصرة (٨) هم عليه - كضرب -  
عاب عليه . والأحداث : جع حدث ، البدعة (٩) الظننة - بالكسر - التهمة . والمتنصح

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا صَاحِبٍ إِلَّا السَّيْفُ . فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ  
بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ <sup>(١)</sup> ، مَتَى أَلْقَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِيلِينَ <sup>(٢)</sup>  
وَبِالسَّيُوفِ مَخُوفِينَ . لَبَّتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمْلٌ <sup>(٣)</sup> \* فَسَيَطْلُبُكَ  
مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَعِيدُ ، وَأَنَا مَرْفُلٌ مَحْوَلٌ <sup>(٤)</sup> فِي جَحْفَلٍ  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالنَّائِبِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زَحَامُهُمْ <sup>(٥)</sup> ، سَاطِعٍ  
قَتَامُهُمْ ، مُتَسَرِّبِينَ سَرَائِلَ الْمَوْتِ <sup>(٦)</sup> أَحَبَّ الْإِقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ ، قَدْ  
صَحِبَهُمْ ذُرِّيَّةٌ بِدَرِيَّةٍ <sup>(٧)</sup> وَسَيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ ، قَدْ عَرَفَتْ مَوَاقِعَ نَصَائِلِهَا  
فِي أُخْيِكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ <sup>(٨)</sup> \* وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ \*

المبالغ في التصح لمن لا يتصح أى ربما تنشأ التهمة من اخلاص النصيحة عند من لا يقبلها . و صدر البيت

\* وكم سفت فى آثاركم من نصيحة \* (١) الاستعبار البكاء فقولهُ يبكى من جهة أنه  
اصرار على غير الحق وتفرق فى الدين ، ويضحك لتهديد من لا يهدد (٢) ألقى - وجبت .  
وناكيل : متأخرين (٣) لبث - بتشديد الباء - فعل أمر من لبث إذا استزاد له .  
أى مكثه ، يريد أهل . والمهيجاء : الحرب . وجل - بالتحريك - هو ابن بدر رجل  
من قنبر أغبر على ابنه فى الجاهلية فاستغفنها وقال :

لبث قليلا يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا الموت نزل  
فصلر متلاضرب التهديد بالحرب (٤) مرفل : مسرع . والجحفل : الجيش العظيم  
(٥) صفة لجحفل . والساطع : المنتشر . والقمام - بالفتح - : الغبار (٦) متسرلين :  
لابسين لبس الموت كأنهم فى أكفانهم (٧) من ذرلى أهل بدر (٨) أخوه حنظلة

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ)

وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَنْبِوْا عَنْهُ<sup>(١)</sup>  
فَقَفَوْتُ عَنْ مُجَرِّمِكُمْ ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ ، وَقَبِلْتُ مِنْ  
مُقْبِلِكُمْ . فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ<sup>(٢)</sup> وَسَفَهُ الْآرَاءِ الْجَائِرَةُ  
إِلَى مُنَابَذَتِي وَخِلَافِي فَمَا أَنَاذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي<sup>(٣)</sup> وَرَحَلْتُ رِكَائِي ، وَلَنْ  
أَجْلَأُ ثَمَوِي إِلَى التَّسِيرِ إِلَيْكُمْ لَا وَفِئَنَ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ  
إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةٍ لَا عَيْ<sup>(٤)</sup> ، مَعَ أَنِّي عَافٍ لِدَى الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلُهُ  
وَلِدَى النُّصِيحَةِ حَقُّهُ ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مَثَمًا إِلَى بَرِيءٍ ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى  
وَفِي<sup>(٥)</sup>

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ ، وَأَنْظِرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ ، وَأَرْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا  
تُعْذِرُ بِجَهْلِكَ ، فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً ، وَسُبُلًا ذَرِيرَةً ، وَمَحَجَّةً نَهْجَةً<sup>(٦)</sup>

وخله الوليد بن عتبة وجده عتبة بن ربيعة (١) انتشار الحبل : تفرق طوائفه وأحلال  
قله مجاز عن التفرق ، وغبا عنه : جهله (٢) خطت : تجاوزت . والمردية : الهلكة .  
وسفه الآراء : ضعفها . والجائرة : للثاثة عن الحق . والناجبة : الخائفة (٣) جياذه : قرب خيله  
أدناها منه ليركبها . ورحل ركابه : شد الرجال عليها . والركب : الايل (٤) في السهولة  
وسرعة الانتهاء . واللعة اللحمة (٥) الناكث : ناقض عهده (٦) المحجة : الطريق .

وَعَايَةً مَطْلُوبَةً يَرُدُّهَا إِلَّا كَيْاسٌ<sup>(١)</sup>، وَمُخَالَفَةً لِأَلْفَاظِ الْإِنْكَاسِ . مَنْ نَكَبَ  
عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَخَبَطَ فِي أَلْتَّيْهِ<sup>(٢)</sup>، وَغَيْرَ أَفْهٍ نِعْمَتُهُ، وَأَحْلَى بِهِ نِعْمَتُهُ .  
فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ فَقَدْ بَيَّنَّ أَفْهٍ لَكَ سَبِيلَكَ . وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ  
فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ وَخَلَّةٍ كُفْرٍ<sup>(٣)</sup>، وَإِنْ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجْتَ شَرًّا،  
وَأَقْحَمْتَكَ غِيًّا<sup>(٤)</sup>، وَأَوْرَدْتَكَ أَلْمَهِالِكَ، وَأَوْرَعْتَ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ<sup>(٥)</sup>

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

كَتَبَهَا إِلَيْهِ بِحَاضِرِينَ مُنْصَرِفًا مِنْ صِفِينَ<sup>(٦)</sup>

مِنْ الْوَالِدِ الْقَانِ . الْمُقَرَّرُ لِلزَّمَانِ<sup>(٧)</sup>، الْمُدِيرُ الْعُمُرِ ، الْمُسْتَسْلِمُ  
لِلدَّهْرِ . أَلْدَامُ لِلدُّنْيَا، أَلْسَاكِنُ مَسَاكِينِ الْمَوْتَى . وَالطَّاعِنُ عَنْهَا غَدًا . إِلَى  
أَلْمَوْلُودِ الْمُوَلَّلِ مَا لَا يَدْرُكُ<sup>(٨)</sup>، أَلْسَالِكِ سَبِيلِ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ  
الْأَسْقَامِ وَرَهْنَةِ الْآيَامِ . وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ<sup>(٩)</sup> . وَعَبْدُ الدُّنْيَا . وَتَأْجِيرِ  
الْأَنْزُورِ . وَغَرِيمِ الْمَنَايَا . وَأَسِيرِ الْمَوْتِ . وَخَلِيفِ الْهُمُومِ . وَقَرِينِ

الواضحة . والنهجة : الواضحة كذلك (١) الأ كياس العقلاء : جمع كياس ، كيد  
والأنكاس : جمع نكس : - بكسر النون - الغنى الحبيب (٢) نكب : عدل . وبار :  
مال . وخبط : مشى على غير هداية . والتيه : الضلال (٣) أجريت : مطيتك مسرعاً الى  
غاية خسران (٤) أولجتك : أدخلتك . وأقحمتك : رمت بك في التى ضد الرشاد  
(٥) أوعرت : أخشت وصعبت (٦) حاضرين اسم بلدة في نواحي صفيين (٧) للمعترف  
له بالشدّة (٨) يؤمل البقاء وهو عالا يتركه أحد (٩) هدفها نرمى اليه سهامها . والرهينة

الْأَحْزَانِ . وَنُصِبَ الْآفَاتُ <sup>(١)</sup> . وَصَرِيحُ الشَّهَوَاتِ ، وَخَلِيفَةُ الْأَمْوَاتِ  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْ بَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُجُوحُ الدَّهْرِ عَلَيَّ <sup>(٢)</sup>  
وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَى مَا يَرْغُبُ عَنِّي ذِكْرٍ مِنْ سِوَايَ <sup>(٣)</sup> ، وَالْإِعْتِمَادِ بِمَا  
وَرَأَيْتُ <sup>(٤)</sup> ، غَيْرَ أَنِّي حِينَ تَقَرَّرَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمٌّ نَفْسِي ، فَصَدَقَنِي  
رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ <sup>(٥)</sup> ، وَصَرَّحَ لِي بِمُحْضِ أَمْرِي فَأَقْفَضَنِي بِي إِلَى جَدِّهِ  
لَا يَكُونُ فِيهِ لَيْبٌ ، وَصِدْقِي لَا يَشُوْبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ  
وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَانَ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَتِي ، وَكَانَ الْمَوْتُ لَوْ أَنَّكَ  
أَتَانِي ، فَتَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَبْنِي بِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكُتِبَتْ إِلَيْكَ <sup>(٦)</sup>  
مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنَّ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ

فَلَمَّا أَوْعَيْتُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بَنَى وَلَزُومِ أَمْرِهِ ، وَبِعِمَارَةِ قَلْبِكَ  
بِذِكْرِهِ ، وَالْإِعْتِمَادِ بِحَبْلِهِ . وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ يَتَنَكُّ وَيَتَنَ اللَّهُ  
إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ ؟

أَخِي قَلْبُكَ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَأَمْنُهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَقُوَّةُ بِالِالْيَقِينِ ، وَتَوَرُّدُهُ

للرهوة أي أنه لم يقضها وحكمها . والرمية ما أصابه السهم (١) من قولهم فلان نصب  
عني بالضم أي لا يغفلني . والصريح : الطريق (٢) جوح الدهر : استعاضه وتقلبه  
(٣) ما مفعول تبينت (٤) من أمر الآخرة (٥) صدقه : صرفه ، والضمير في صرفني  
لرأيت . وبعض الناس : خالسه (٦) مفعول كتب هو قوله فاني أوصيك الخ . وقوله

بِالْحِكْمَةِ ، وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَفَرَزَهُ بِالْفَنَاءِ<sup>(١)</sup> ، وَبَصَّرَهُ فَجَائِعِ  
الدُّنْيَا ، وَحَذَرَهُ صَوْلَةَ الدُّهْرِ وَفُحْشَ قَلْبِ الْيَأْسِ وَالْأَيَّامِ ، وَأَعْرِضَ  
عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ ، وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ،  
وَسَرَّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَتَارِفِهِمْ فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَمِمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا  
وَزَلُّوا ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْيَةِ ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْفُرْقَةِ ،  
وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ مِزْتَ كَأَحَدِهِمْ . فَاصْلِحْ مَثْوَاكَ ، وَلَا تَبْغِ  
آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ . وَدَعْ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخُطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ .  
وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَبْرَةِ الضَّلَالِ  
خَيْرٌ مِنْ زُكُوبِ الْأَهْوَالِ . وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَنْكِرِ  
الْمُنْكَرَ يَدُكَ وَلِسَانُكَ وَبَآئِنَ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ<sup>(٢)</sup> . وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ  
جِهَادِهِ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ . وَخُصِ الصَّمَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ  
كَانَ<sup>(٣)</sup> ، وَتَقَفَّ فِي الدِّينِ ، وَعَوِذْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْكَرْهُ وَنَيْمَ  
الْخُلُقِ التَّصَبُّرُ . وَأَلْجِ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تَلْجِئُهَا  
إِلَى كَهْفِ حَرِيرٍ<sup>(٤)</sup> ، وَمَانِعِ عَزِيزٍ . وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ

مستظهر أ ب أى مستعينا بما أ كتب إليك على ميل قلبك وهوى نفسك (١) اطلب  
منه الاقرار بالفناء . و بصره أى ابعده بصيراً بالفجائع جمع فجعة وهى المصيبة تفزع  
بحلولها (٢) بآئِن أى باعد وجانب الذى يفعل المنكر (٣) الصمات الصمات (٤) الكهف

يَسِدِهِ الْمَطَاءَ وَالْحَرَمَانَ ، وَأَكْثَرِ الْأَسْخَارَةِ <sup>(١)</sup> وَتَهَمَّ وَصِيْفُهُ وَلَا  
تَذَمَّنَ عَنْهَا صَفْحًا <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا قَعَّ . وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمِهِ  
لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ لِمَنْ لَا يَحْتَاجُ تَعْلَمُهُ <sup>(٣)</sup>

أَيُّ بُنَى إِلَى لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا <sup>(٤)</sup> ، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهَنَا  
بَادَرْتُ بِوَصِيْفِي إِلَيْكَ ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي  
دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي <sup>(٥)</sup> ، وَأَنْ أَتَقْصَّ فِي رَأْيِي كَمَا تَقْصَبُ  
فِي جِسْمِي <sup>(٦)</sup> ، أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفَنِّ الدُّنْيَا <sup>(٧)</sup> ،  
فَتَكُونُ كَالْمَصْبِ الْفُورِ . وَإِنَّمَا قَلْبُ الْخَدِّ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا  
أَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ . فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ وَيَسْتَقْبَلَ  
لُبُّكَ لِيَسْتَقْبَلَ بِحِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بِفَيْتِهِ  
وَتَجَرِبَتِهِ <sup>(٨)</sup> ، فَتَكُونُ قَدْ كَفَيْتَ مَوْثِقَةَ الطَّلَبِ ، وَعُوفِيَتْ مِنْ

المُلْجَأِ . والحريز : الحافظ (١) الاستخارة اجالة الرأي في الأمر قبل فعله لاختيار أفضل  
وجوهه (٢) صفحا أى جانباً أى لا تعرض عنها (٣) لا يحق بكسر الحاء وضما أى  
لا يكون من الحق كالسحر ونحوه (٤) أى وصلت النهاية من جهة السن . والوهن : الضعف  
(٥) أفضى : ألقى إليك (٦) وان أقص عطف على ان يعجل (٧) أى يسبق بالاستيلاء  
على قلبك غلبات الأهواء فلا تتمكن نصيحتي من النفوذ إلى فؤادك فتكون كالفرس  
الصعب غير المدال . والنفور ضد الأانس (٨) ليكون جبراً بك أى محققه وثابته مستعداً  
لقبول الحقائق التى وقع عليها أهل التجارب وكفوك طلبها . والبغية بالكسر : الطلب



عَلَّاجُ النَّجْرَةِ ، فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا  
أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ <sup>(١)</sup>

أَيُّ بُنَيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرَ مِنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ  
فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ ، وَسِرَّتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ  
كَأَحَدِهِمْ . بَلْ كَأَنِّي بِمَا أَتَيْتُ إِلَى مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوْلَاهِمُ  
إِلَى آخِرِهِمْ ، فَصَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ ،  
فَأَسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَحِيلَهُ <sup>(٢)</sup> وَتَوَخَّيْتُ لَكَ حِمْلَهُ ، وَصَرَفْتُ  
عَنْكَ جَهْلُولَهُ ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَمْنِي الْوَالِدُ السَّقِيقُ  
وَأَجَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ <sup>(٣)</sup> أَنْ يَكُونَ <sup>(٤)</sup> ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْمُرُ  
وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ ، وَأَنْ أَتَبَدَّلَكَ بِتَعْلِيمِ  
كِتَابِ آفِهِ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ،  
لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ <sup>(٥)</sup> . ثُمَّ أَشْفَقْتُ <sup>(٦)</sup> أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ  
النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي أَلْتَبَسَ عَلَيْهِمْ <sup>(٧)</sup> ، فَكَانَ

(١) استبان: ظهر إذا انضم رأيه إلى آراء أهل التجارب فرما يظهر له ما لم يكن ظهر  
لهم فان رأيه يأتي بأمر جديد لم يكونوا أنوا به (٢) النحيل: المختار المصفي. وتوخيت  
أي تحريت (٣) أجمعت: عزمت عطف على معنى الوالد (٤) أن يكون مفعول رأيت  
(٥) لا أتعدي بك كتب الله إلى غيره بل أقف بك عنده (٦) أشفقت أي خشيت  
وخفت (٧) مثل صفة المفعول مطلق مخوف أي التباسا مثل التباسي كان لهم

إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ  
إِلَى أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةُ <sup>(١)</sup> . وَرَجَوْتُ أَنْ يُوقَّكَ اللَّهُ فِيهِ  
لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ ، فَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ  
وَالِإِقْتِسَارُ عَلَى مَا قَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ  
مِنْ آبَائِكَ ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا  
لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ <sup>(٢)</sup> ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ رَدُّهُمْ  
آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالِإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُحْكَلُوا . فَإِنَّ أَبْتَ  
قَسَّكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَسْكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ  
بِقَهْمٍ وَتَعْلَمَ ، لَا يَتَوَرَّطُ الشُّبُهَاتِ وَعُلُوُّ الْخُصُومَاتِ . وَأَبْدَأُ قَبْلَ  
نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِمَانَةِ بِالْهَلِكِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَتَرْكِ كُلِّ  
شَايَةِ أَوْلَجَّتْكَ فِي شُبْهَةٍ <sup>(٣)</sup> ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ . فَإِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّ

- 
- (١) أى أنك وإن كنت تكره أن ينبهك أحدا ذكر لك فإني أعداقتان التنبيه على  
كراهتك له أحب إلى من إسلامك أى القائك إلى أمر تخشى عليك به الهلكة  
(٢) لم يتركوا النظر لأنفسهم في أول أمرهم بعين لا ترى نقما ولا تحذر خطرا ثم ردهم  
آلام التجربة إلى الأخذ بما عرفوا حسن عاقبته وإمساك أنفسهم عن عمل لم يكنهم  
الله ابتاه (٣) الشائبة ما يشوب العسر من شك وجيرة . وأولجتك : أدخلتك

قَدْ صَفَا قَلْبَكَ فَخَشَعَ ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا  
وَاحِدًا فَانْظُرْ فِيمَا فَتَرْتُ لَكَ . وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَحْتَمِمْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ  
نَفْسِكَ ، وَفَرَاغَ نَظْرِكَ وَفِكَرِكَ فَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَحْبِطُ الشُّوَاهُ<sup>(١)</sup> ،  
وَتَتَوَرَّطُ الظُّلُمَاءُ . وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مِنْ حَبْطٍ أَوْ خَلْطٍ ، وَالْإِنْسَانُ عَنْ  
ذَلِكَ أَمَلٌ<sup>(٢)</sup>

فَقَنَّهُمْ يَابُنَى وَصِيَّتِي ، وَأَعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ ،  
وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمَخْلُوقُ ، وَأَنَّ الْمُنَى هُوَ الْمُبْدِئُ ، وَأَنَّ الْمُبْتَلَى هُوَ  
الْمُعَانَى ، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِنَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ  
النَّمَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْإِسْلَامِ ، وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ بِمَا لَا نَعْلَمُ ، فَإِنْ  
أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَأَحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ فَإِنَّكَ أَوَّلُ  
مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عَلِمْتَ . وَمَا أَكْثَرَ مَا يَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَتَحْتَرُّ  
فِيهِ رَأْيُكَ وَتَصِلُ فِيهِ بَصَرُكَ ، ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَأَعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ

(١) الشُّوَاهُ الضعيف البصر أى تحبط الخطأ النافق الشُّوَاهُ لأن من أن تخطئ فيها لا خلاص  
منه . وتورط الأمر دخل فيه على صعوبة في التخلص منه (٢) جس النفس من الخلط  
والخطب في الدين الحسن (٣) لا تثبت هذه الآية إلا على ما أودع الله في طبيعتها من التلون  
بالنعماء نارة والاختيار بالبلاء نارة واعتقائها للجزاء في المعاد يوم القيامة على التحسين  
خبراً وعن الشر تنزيهاً

وَرَزَقَكَ وَسَوَّاهُ ، وَلَيْسَكَ لَهُ نَعْبُدُكَ وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَمِنْهُ شَفَعَتُكَ <sup>(١)</sup>  
 وَأَعْلَمَ يَا بَنِيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْصِيْ عَنْ اللَّهِ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَارْضَ بِهِ رَإِدًا <sup>(٢)</sup> ، وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِدًا ، فَإِنِّي لَمْ  
 أَلِكْ نَصِيحَةً <sup>(٣)</sup> . وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنْ أَجْهَدْتَ -  
 مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ

وَأَعْلَمَ يَا بَنِيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ ، وَلَرَأَيْتَ  
 آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَلَمَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ  
 كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ . لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا . وَلَمْ يَزَلْ  
 أَوَّلَ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ <sup>(٤)</sup> ، وَآخِرَ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نِهَآيَةٍ . عَظُمَ عَنْ  
 أَنْ تُثَبِّتَ رُبُوبِيَّتَهُ بِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ . فَلَمَّا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا  
 يُنْبِئِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ <sup>(٥)</sup> ، وَقِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ ، وَكَثْرَةِ  
 عَجْزِهِ ؛ وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ ، وَالرَّهْبَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ ،  
 وَالشَّفَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ . فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ

(١) شفعتك أي خوفك (٢) الرائد من رسله في طلب الكلا لا يعرف موقعه. والرسول  
 قد عرف عن الله وأخبرنا فهو رائد سعدتنا (٣) لم أقصر في نصيحتك (٤) فهو أول  
 بالنسبة إلى الأشياء لكونه قبلها إلا أنه لا أولية أي لا ابتداء (٥) خطر ما يضره

يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَزَوَالِهَا وَآتِئَاتِهَا، وَأَنبَأْتُكَ  
عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدُّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ لِتَتَّبِعَ  
بِهَا وَتَحْذُو عَلَيْهَا. إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا بَنَاءَ بَيْتِهِمْ  
مَنْزِلَ جَدِيدٍ فَأَمُوا مَنْزِلَ لَا خَصِيْبًا وَجَنَابًا مَرِيًّا، فَاحْتَمَلُوا وَعَنَاءَ  
الطَّرِيقِ <sup>(٢)</sup> وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخَشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ لِيَأْتُوا  
سَمَةَ دَارِهِمْ وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَحْدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَمًا، وَلَا يَرَوْنَ  
فَقَقَةً مَرَمًا، وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ بِمُقَارَفَتِهِمْ مِنْ مَتَرْلِهِمْ، وَأَذْنَاهُمْ مِنْ مَعْلُومٍ  
وَمَثَلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا يَحْزَلُ خَصِيْبٍ فَنَبَّأَهُمْ إِلَى  
مَنْزِلٍ جَدِيدٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْطَحَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُقَارَفَةٍ  
مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ

يَا بُنَيَّ أَجْمَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا يَبْتَغِي وَيَتَنَزَّلُ عَلَيْكَ، فَأَحْبِبْ لِقَائَكَ  
مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَأَكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَطْلُمْ كَمَا لَا تُحِبُّ  
أَنْ تَطْلُمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ. وَأَسْتَقْبِحُ مِنْ نَفْسِكَ

(١) خبر الدنيا: عرفها كجملها بامتحن أحوالها. والسر - بفتح فكون - : السافرون.  
ونبال المنزل بأهل: لموافقهم المقام فيه لوغائته. والجديد: القسط لا خبر فيه. وأموا:  
قصروا. والجنب: الناحية. والريع - بفتح فكسر - : كثير العتب (٢) وعناء  
السفر: مشقته. والجشوبة - بضم الجيم - : القلطاء أو كون الطعام بلا آدم (٣) هجم  
عليه: اتهم اليه بنته

مَا تَسْتَفْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ، وَأَرْضُ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْمَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ<sup>(١)</sup>.  
وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قُلْ مَا تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ  
وَأَعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ مِنْهُ الصَّوَابُ وَآفَةُ الْآلْبَابِ<sup>(٢)</sup>. فَاسْعَ فِي  
كَذَلِكَ<sup>(٣)</sup> وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِنَعِيرِكَ<sup>(٤)</sup> : وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ  
فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ

وَأَعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ<sup>(٥)</sup> وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ. وَأَنْتَ  
لَا غِنَى لَكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْإِزْتِيَادِ<sup>(٦)</sup>. قَدَّرَ بَلَغَكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ  
الظَّهِرِ. فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَائِفَتِكَ فَيَكُونَ ثِقَلُ ذَلِكَ وَبِالْآ  
عَلَيْكَ. وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
فَيَوَافِقُكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تُحْتَاجُ إِلَيْهِ فَأَعْتَنِهِ وَحَمَلُهُ لِيَأْمَهُ<sup>(٧)</sup>. وَأَكْثَرُ مِنْ  
تَرْوِيْدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَمَّا لَكَ تَطَلُّبُهُ فَلَا تَجِدُهُ. وَاعْتَنِمَ مَنْ اسْتَقَرَّ صَنَاقُكَ

(١) إذا عاملوك بمنزل ما تعاملهم فأرض نفسك ولا تطلب منهم أن يقدموا عليك (٢) الإعجاب : استحسان ما يصدر عن النفس مطلقاً وهو خلق من أعظم الأخلاق مميعة على صاحبه ومن أشد الآفات خيراً قلبه (٣) الكسح : أشد البس (٤) لا تحرص على جمع المال ليأخذك الوارثون بعدك بل انفق فيما يجلب رضاه الله عنك (٥) هو طريق السعادة الأبدية (٦) الإزتياد : وجهته : اتيانه من وجهه . والبلاغ : بالفتح جـ : الكفاية (٧) الفاقة : الفقر ، وإذا أسعفت الفقراء بالمال كان أجر الأسعاف وثواب ذخيرة ما لها في القيامة فكانهم حلوا عنك زاداً يلبفك موطن سعادتك يزودونه اليك وقت الحاجة . وهذا الكلام من أفصح ما قيل في الحث

فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرِكَ  
وَأَعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عِقَبَةً كَثُورًا<sup>(١)</sup>، الْمُحِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنْ  
الْمُثْقَلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَفْصَحُ حَالًا مِنْ الْمُسْرِعِ، وَأَنْ مَهِّطَكَ بِهَا لَا عَمَلَةَ  
عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ. فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ تَرْوِكَ<sup>(٢)</sup> وَوَعْدِ الْمَنْزِلِ قَبْلَ  
حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَقْبَبٌ<sup>(٣)</sup>، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.  
وَأَعْلَمْ أَنَّ الَّذِي يَبْدُو خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أُذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ  
وَتَكْفُلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ وَتَسْتَزِجَهُ لِيَرْحَمَكَ،  
وَلَمْ يَحْمَلْ يَتَنَكَ وَيَتَنَّهُ مَنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ، وَلَمْ يُلْجِئَكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ  
لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَسْمَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ، وَلَمْ  
يُخَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ<sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوَّلَى، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ  
فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ. بَلْ  
جَعَلَ تَرْوَعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً<sup>(٥)</sup>، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ

على الصدقة (١) صعبة للرتقى. والمحف - بضم فكسر - : الذي خفف حمله، والمثقل  
بعكسه، وهو من أثقل ظهره بالأوزار (٢) ابعد راتداً من طيبت الأعمال توقفت  
النتبة على جودة المنزل (٣) المستعجب والمنصرف ممدران، والاستعجاب: الاسترضاء  
ولا انصراف إلى الدنيا بعد الموت حتى يمكن استرضاء الله بعد اغضابه باستئناف العمل  
(٤) الذنابة: الرجوع إلى الله، والله لا يعبر الراجع إليه برجوعه (٥) تروعك: رجوعك

حَسَنَتِكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ. فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ  
 عَلِمَ نَجْوَاكَ<sup>(١)</sup> فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ<sup>(٢)</sup>، وَأَبَشَّتَهُ ذَاتَ قَسِيكَ، وَشَكَوْتَ  
 إِلَيْهِ مُهُومَكَ، وَأَسْتَكَشَفْتَهُ كُرُوبَكَ<sup>(٣)</sup>، وَأَسْتَمْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ،  
 وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ  
 وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَمَةِ الْأَرْزَاقِ. ثُمَّ جَمَلَ فِي يَدَيْكَ مَقَاتِيحَ خَزَائِنِهِ  
 بِمَا أُذِنَ لَكَ مِنْ مَسَائِلِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْإِعْطَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ،  
 وَاسْتَمْطَرْتَ شَأْيِبَ رَحْمَتِهِ<sup>(٤)</sup>. فَلَا يَقْنَطَنَّكَ إِنْطَاءُ إِبَاجِيَّتِهِ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ الْمَطِيئَةَ  
 عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ. وَرُبَّمَا أُخِرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِئَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ  
 السَّائِلِ وَأَجْزَلَ إِعْطَاءِ الْآمِلِ. وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَأُوتِيْتَ  
 خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ. فَلَرُبَّ  
 أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَكَ دِينُكَ لَوْ أُوتِيْتَهُ. فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا  
 يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَيَبْقَى عَنْكَ وَبَالُهُ. فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْإِفْتَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ،

(١) الناجية : للكلمة سرًا . والله يعلم السر كما يعلم العلن (٢) أفضيت : ألقيت .  
 وأبشته : كاشفته . وذات النفس : حالتها (٣) طلب كشفها (٤) التوبوب - بالضم - :  
 الدفعة من المطر ، وما أشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الأرض الموت فيحييها ، وما  
 أشبه نوبها بدفعت المطر (٥) القنوط : اليأس .



وَالْمَوْتَ لِلْأَحْيَاءِ ، وَأَنْتَ فِي مَزَلٍ قُلْعَةٍ <sup>(١)</sup> وَدَارٍ بُلْعَةٍ ، وَطَرِيقٍ إِلَى  
الْآخِرَةِ ، وَأَنْتَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَتَجَوَّمُهُ هَارِبُهُ ، وَلَا بُدَّ أَنْهُ  
مُذَرِّكُهُ ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ  
كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ  
قَدْ أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ

يَابُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُقْعِي  
بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرُكَ <sup>(٢)</sup> ، وَشَدَّدَتْ لَهُ  
أُزْرَكَ ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَقِيَّةٌ فِيهِرَكَ <sup>(٣)</sup> . وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَمَرَّعًا تَرَى مِنْ إِبْخَلَادِ  
أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا <sup>(٤)</sup> ، وَتَكَاثُبِهِمْ عَلَيْهَا ، فَقَدْ تَبَاكَ اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَنَعَتْ لَكَ  
نَفْسُهَا <sup>(٥)</sup> ، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا ، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ ،  
وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ ، يَهْرُ بَعْضُهَا بِمَعْضَا <sup>(٦)</sup> ، وَيَأْكُلُ عَزِيرُهَا ذَلِيلَهَا ، وَيَقْهَرُ

(١) قلعة - بضم القاف وسكون اللام، وضم نين، وبضم ففتح، يقال منزل قلعة، أي لا يملك  
لناله، أو لا يبرى متى ينتقل عنه. واللغة: الكفاية أي دار تؤخذ منها الكفاية للآخرة  
(٢) الحذر بالكسر - الاحتراز والاحتراس. والازر - بالفتح -: القوة (٣) بهر - كنع -:  
غلبه، أي يغلبك على أمرك (٤) إبخلا دهل الدنيا: سكوهم إليها. والتكاثب: التواثب  
(٥) نعا: أخبر بموته. والدنيا تخبر بحالها عن فنائها (٦) ضارية: مولعة بالافتراس. بهر  
- بكسر الهاء وضمها -: أي يمقت ويكره بعضها بعضاً

كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا . نَمَّ مُعَقَّلَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَآخَرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا <sup>(٢)</sup>  
وَرَكِبَتْ بِجَهْلِهَا ، سُرُوحٌ عَاهَةٌ <sup>(٣)</sup> بِوَادٍ وَعَثٍ . لَيْسَ لَهَا رَاجٌ يُقِيمُهَا ،  
وَلَا مُقِيمٌ يُسِيمُهَا <sup>(٤)</sup> . سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى ، وَأَخَذَتْ  
بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى ، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا ، وَغَرَقُوا فِي نِعْمَتِهَا ،  
وَأَتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَمِيتَ بِهِمْ وَلَمِئُوا بِهَا وَتَسَوَّامَا وَرَاهَا <sup>(٥)</sup>

رُويْنَدَا يُسْفِرُ الظُّلَامَ <sup>(٦)</sup> . كَانَ قَدْ وَرَدَتْ الْأَظْمَانُ <sup>(٧)</sup> . يُوْشِكُ مَنْ  
أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ . وَأَعْلَمُ أَنْ مَنْ كَانَتْ مَطْلَبُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يَسَارُ  
بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِعًا ، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَإِدْعَا <sup>(٨)</sup>

وَأَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَمْدُوَ أَجَلَكَ ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ  
مَنْ كَانَ قَبْلَكَ . فَخَفَضَ فِي الطَّلَبِ <sup>(٩)</sup> ، وَأُجْهِلَ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ

- (١) عقل البعير - بالتشديد: شد وظيفه الى ذراعه. والنعم - بالتحريك: الابل: أى ابل  
منعها عن الشرعها ولهم الضعفاء ، وأخرى مهملة تأتي من سوء ما نشاء وهم الأقوياء .  
(٢) أضلت : أضاعت عقولها وركبت طريقها المجهول لها (٣) السروح - بالضم : جمع  
سرح يفتح فكون وهو للال السائم من ابل ونحوها. والماعه: الآفة ، أى أنهم يسرحون  
لحمي الآفات وادي المتاعب . والوعث : الرخو يصعب السير فيه (٤) أسام القباية : سرحها  
إلى المرعى (٥) يسفرأ يكشف ظلام الجهل عماني من الحقيقة عند انجلاء الغفلة بحلول  
المنية (٦) الأظمان - جمع ظمينة - وهو المودج تركب فيه المرأة ، عبره عن المسافرين  
في طريق الدنيا الى الآخرة كأن حالم أن وردوا على غايته بهم (٧) الوداع : الساكن  
للمتريح (٨) خفض : أمر من خفض - بالتشديد - أى رفق. وأجل في كبه: أى سعى سعيًا  
جبلًا لا يحصر فيمنع الحق ولا يطمع فيتناول ما ليس يحق

رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ <sup>(١)</sup>. فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ  
مُجْعِلٍ بِمَعْرُومٍ. وَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ ذَنْبَةٍ وَإِنْ سَأَلَتْكَ إِلَى الرِّغَائِبِ  
فَأَنَّكَ لَنْ تَمْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوَاصًا <sup>(٢)</sup>، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ  
وَقَدْ جَمَعَكَ اللَّهُ حُرًّا. وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ <sup>(٣)</sup>، وَبِئْسَ لَا يُنَالُ  
إِلَّا بِئْسَ <sup>(٤)</sup>

وَأَيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ <sup>(٥)</sup> فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ.  
وإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَهْلِ ذُو نِصْفَةٍ قَافِلٌ. فَإِنَّكَ  
مُدْرِكُ قِسْمِكَ وَآخِذُ سَهْمِكَ. وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنْ أَهْلِ سُبْحَانَهُ أَكْظَمُ  
وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنَةٍ

وَتَلَا فِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ  
مَنْطِقِكَ <sup>(٦)</sup>، وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشِدَّةِ الْوَكَاةِ. وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ

(١) الحرب - بالتحريك - : سلب المال (٢) ان رغائب المال انما تطلب لصون  
النفس عن الابتذال، فلو بذل باذل نفسه لتحصيل المال فقد ضيع ماهو المقصود من  
المال فكان جمع المال عبثا ولاعوض للضيع (٣) يريد أى خبرى قىء مياه الناس خبراً  
وهو ما لا يناله الانسان الا بالشراء فان كان طريقه شراً فكيف يكون هو خيراً  
(٤) ان اليسر الذى يخشاه الانسان هو ما يضطره لرذيل الفعل فهو يسحق كل جهده  
ليتحاوى الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيلة لكسب اليسر أى السعة فقد وقع أول  
الأمر فيها هرب منهفا الغائمة في يسره وهو لا يحصى من النقيصة (٥) توجف: تسرع.  
والمناهل ما ترده الابل ونحوها للشرب (٦) التلاقي: التلاؤك لاصلاح ما فسد أو كاد.

إِلَى مَنْ طَلَبَ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ<sup>(١)</sup> . وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى  
النَّاسِ . وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْبِفَةِ خَيْرٌ مِنَ الْبِفَةِ مَعَ الْفُجُورِ . وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ  
لِغَيْرِهِ<sup>(٢)</sup> . وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ<sup>(٣)</sup> . مِنْ أَكْثَرِ أَهْجَرٍ<sup>(٤)</sup> . وَمَنْ تَكَسَّرَ  
أَبْصَرَ . قَارِنَ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ . وَبَارِنَ أَهْلَ الشَّرِّ يَبْنِ عَنْهُمْ .  
يَسْأَلُ الطَّعَامُ الْحَرَامَ . وَطَلَمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ . إِذَا كَانَ الرَّفِيقُ  
خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِقْقًا<sup>(٥)</sup> . رَبُّمَا كَانَ الدَّوَاهُ دَاهٍ . وَأَلْدَاهُ دَوَاهٍ . وَرُبَّمَا  
نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَعَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ<sup>(٦)</sup> . وَإِيَّاكَ وَاتَّكَأَكَ عَلَى السُّنَى  
فَانْهَ بَصَائِعَ الْمَوْتَى<sup>(٧)</sup> ، وَالْمَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ . وَخَيْرُ مَا جَرَبْتَ

وما فرط أى قصر عن اعادة الترض أو ائالة الوطر . وادراك ملقات هو اللحاق بالأجل  
استرجاعه وقت أى سبق إلى غير صواب وسابق الكلام لا يترك فيستريح بخلاف مقصر  
السكوت فهل تداركه وإنما يحفظ الماء في القرية مثلا بند وكثما أى رباطها ، وإن  
لم يشد الوكاه صب ما في الوعاء ولم يمكن إرباعه فكذلك السان (١) ارشاد للاقتصاد  
في المال (٢) فالأولى عدم اباحتة لشخص آخر والا فشا (٣) قد يعنى الانسان بقصد  
فائدته فينقلب سعيه بالضرر عليه لجهله أو سوء قصده (٤) أهجر إهجاراً وهجراً  
بالضم : هنا في كلامه . وكثير الكلام لا يخلو من الإهجار (٥) إذا كان المقام يلزمه  
الغضب فيكون إيجاله بالرفق عتفاً ويكون الغضب من الرفق ، وذلك كعقاب التأديب  
وإجراء الحدود مثلاً . والخرق بالضم :- الغضب (٦) المستنصح - اسم مفعول :- المطلوب منه  
النصح فيلزم التفكير والتروي في جميع الأحوال لتلايروج غش أو تنفيذ نصيحة  
(٧) التى : جمع منية - يضم فكون ما يتمناه الشخص لنفسه ويطلب نفسه باحتيال الوصول  
إليه ، وهى بصائع الموتى لأن المتجرب بها يموت ولا يصل إلى شيء ، فان تخليت فاعمل

مَا وَعَظَكَ<sup>(١)</sup> . بِادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ عُصَةً . لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ  
يُصِيبُ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَوْثُبُ . وَمِنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ . وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ . سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ .  
التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ . وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْتَى مِنْ كَثِيرٍ . لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ . سَاهِلُ الدَّهْرِ مَا ذَلَّكَ قَمُودُهُ<sup>(٤)</sup> . وَلَا تُخَاطِرُ  
بِشَيْءٍ دَرَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ . وَإِلَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّةُ الْجَلَّاحِ<sup>(٥)</sup> . أَعْجَلُ  
نَفْسِكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَاةِ<sup>(٦)</sup> ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ  
وَالْمُقَابَرَةِ ، وَعِنْدَ جُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ<sup>(٧)</sup> ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّثْوَى ، وَعِنْدَ  
شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْمَذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ  
ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ . وَإِلَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ

لَا مَنِيَّتَكَ (١) أفضل التجربة ما جرت من سيئة وحلت على حسنة وذلك الموعظة  
(٢) زاد المالحات والتقوى ، أو المراد إضاعة المال مع مفسدة المعاد بالاسراف في  
التبهات وهو أظهر (٣) مهين إما بفتح الميم بمعنى حقير فإن الحقير لا يصاح لأن  
يكون مغنيًا أو بضمها بمعنى فاعل الاهانة فيمنك وبهينك فيفسد ما يصلح . والظنين  
بالظاء . المتهم : وبإضاد البخيل (٤) القعود بالفتح من الابل ما يقتضيه الراعي في كل  
ساجته . ويقال للبكر إلى أن يغني وللفصيل ، أي سهل الدهر ، ما لم يتقداً وخذلك  
من قياده (٥) الججاج بالفتح : الحصوة أي أحذر من أن تغلبك الحصوات فلا تملك  
خضك من الوقوع في مضارها (٦) صرمة : قطيعته ، أي لازم نفسك بصلته حديقك إذا  
قطعت الخ (٧) جوده : بخله

أَهْلِهِ . لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فُتَمَادِيَ صَدِيقَكَ . وَأَمْحُضْ أَخَاكَ  
النَّصِيبَةَ حَسَنَةً كَأَنَّكَ أَوْ قَبِيحَةً . وَتَجَرَّعِ الْقَيْطَ فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً  
أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا أَلَذَّ مَقْبَةً <sup>(١)</sup> . وَلَيْنَ غَالِظِكَ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ يُوشِكُ  
أَنْ يَلِينَنَّ لَكَ . وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظُّفْرَيْنِ <sup>(٣)</sup> وَإِنْ  
أَرَدْتَ قَطِيعَةً أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ  
لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا <sup>(٤)</sup> . وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ <sup>(٥)</sup> . وَلَا تُضِيعَنَّ  
حَقَّ أَخِيكَ أَنْكَالًا عَلَى مَا يَنْتَكِ وَيَنْتَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعَتْ  
حَقَّهُ . وَلَا يَكُنْ أُمْلَكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ . وَلَا تَرْتَبِّبْ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ .  
وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ <sup>(٦)</sup> وَلَا تَكُونَنَّ  
عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ  
ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يُسَمَّى فِي مَضَرَّتِهِ وَتَقْصِيرِكَ . وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَكَ أَنْ تَسْوِءَهُ

(١) الغبة - يفترقون ثم ياء مشددة - بمعنى العاقبة ، وكظم القَيْطَ وإن  
صَبَّ عَلَى النَّفْسِ فِي وَقْتِهِ إِلَّا أَنَّهُا تَجِدُ لَدُنْهُ عِنْدَ الْإِفَاقَةِ مِنَ الْغَيْظِ ، فَلْيَغْفِرْ  
لِقَدِّهِ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ ، وَالْإِحْلَاسُ مِنَ الضَّرَرِ الْمُغْتَبِ لِفِعْلِ النُّصْبِ لِقَدِّهِ أُخْرَى (٢) لَنْ  
أَمْرٍ مِنَ الْإِنِّ ضِدَّ الْغُلَظِّ وَالْحَشْوَةُ (٣) ظَفَرُ الْإِتْقَامِ وَظَفَرُ التَّمَكُّكِ مَالِحَانِ ، وَالتَّانِي  
أَحْلَى وَأَرْبَعُ قَائِمَةٌ (٤) بَقِيَّةٌ مِنَ الصَّلَةِ يَسْهُلُ لَكَ مَعَهَا الرُّجُوعُ إِلَيْهِ إِذَا ظَهَرَ لِحَسَنِ  
الْعُودَةِ (٥) صَدَقَهُ بِأَرْوَمٍ مَاطِنٍ بِكَ مِنَ التَّجَرُّبِ (٦) مَرَادُهُ إِذَا أَتَى أَخُوكَ بِأَعْيَابٍ  
الْقَطِيعَةِ فَضَالِهَا بِمُوجِبَاتِ الصَّلَةِ حَتَّى تَغْلِبَهُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى عَلَى مَا يُوْجِبُ  
الْقَطِيعَةَ مِنْكَ عَلَى مَا يُوْجِبُ الصَّلَةَ ، وَهَذَا أَيْلَافُ قَوْلٍ فِي لزوم حفظ الصداقة

وَأَعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحُ الْخُضُوعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجُفَاءِ عِنْدَ الْفَقْرِ ؟  
إِنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ جَزَعْتَ عَلَى مَا تَهْلَتْ  
مِنْ يَدَيْكَ <sup>(٢)</sup> فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَالٍ يَصِلُ إِلَيْكَ . اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ  
بِمَا قَدْ كَانَ . فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ . وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْيُطَةُ إِلَّا إِذَا  
بَالَتْ فِي إِيَالِيهِ ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ تَحْطُ بِأَلَا ذَابِ وَالْبَهَائِمُ لَا تَنْفِطُ إِلَّا بِالضَّرْبِ .  
أَطْرَحَ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ . مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ  
جَارَ <sup>(٣)</sup> وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبُ <sup>(٤)</sup> . وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ <sup>(٥)</sup> . وَالْهُوَى شَرِيكَ  
الْعَمَاءِ <sup>(٦)</sup> . رَبُّ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَرَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ .  
وَالْقَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيِّبٌ . مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ صَاقَ مَذْهَبَهُ . وَمَنْ  
اِقْتَصَرَ عَلَى قَدَرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ . وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ يَنْتَكِ  
وَيَنْ أَفْه . وَمَنْ لَمْ يَبَالِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ <sup>(٧)</sup> قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذَا كَا إِذَا

(١) منزلتك من الكرام في الدنيا والآخرة (٢) تفلت - تشديد اللام - أى غلب من اليد لم تحفظه ، فالذى يجزع على ما فاتته كلشى يجزع على ما لم يسه ، والثاني لا يحصر فينال فالجزع عليه غير لائق فكذا الأول (٣) القصد : الاعتدال . وجار : مال عن الصواب (٤) يراعى فيه ما يراعى في قرابة النسب (٥) التيب : صد الحضور أى من حفظ لك حقا وهو غائب عنك (٦) الهوى شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع والأدب . والعناء الشقاء (٧) لم يبالك أى لم يهتم بأمرك . باليته وبأليت به أى راعيت واعتبت به

كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا . لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ .  
 وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ . آخِرُ الشَّرِّ خِلَانُكَ  
 إِذَا شِئْتَ تَمَجَّلْتُهُ <sup>(١)</sup> . وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَمْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ . مَنْ أَمِنَ  
 الزَّيْمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ <sup>(٢)</sup> . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ . إِذَا  
 تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّيْمَانُ . سَلِّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ  
 قَبْلَ الدَّارِ . إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ فِي الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْجِكًا وَإِنْ حَكَيْتَ  
 ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ . وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَعَزَمَهُنَّ  
 إِلَى وَهْنٍ <sup>(٣)</sup> . وَأَكْفَفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ  
 الْحِجَابِ أَمْنٌ عَلَيْهِنَّ ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ  
 بِهِ عَلَيْهِنَّ <sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ أَسْطُغْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ . وَلَا تُمْلِكِ  
 الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَا تَعُدْ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا ، وَلَا تُطْلِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ بِنَفْسِهَا . وَإِيَّاكَ

(١) لأن فرص الشر لا تنقضي لكثرة طرقه ، وطريق الخير واحد وهو الحق  
 (٢) من هاب شيئا سلطه على نفسه (٣) الأفن - بالتحريك - : ضعف الرأي .  
 والوهن : الضعف (٤) أى إذا أدخلت على النساء من لا يوثق بأمانته فكلأنك  
 أخرجتهن إلى غلط العامة فأى فرق بينهما ؟ (٥) القهرمان الذى يحكم فى الأمور  
 ويتصرف فيها بأمره . ولا تعد بفتح فسكون سائى لا تجاوز بأكرامها نفسها فتكبر  
 غيرها بشفاعتها . أين هذه الوصية من حال الذين يصرفون النساء فى مصالح اللذة



وَالْتَّائِبِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرِهِ <sup>(١)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّيِّعَةَ إِلَى السُّقْمِ  
وَالْبَرِيَّةَ إِلَى الرَّبِّ . وَأَجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ  
فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا يَتَوَاسَّلُوا فِي خِدْمَتِكَ <sup>(٢)</sup> . وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ  
جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ ، وَأَعْلَمُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَعِيرُ ، وَيَدُكَ الَّتِي يَهْكُ  
تَصُولُ . اسْتَوْدِعْ اللَّهُ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ . وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي  
الْمَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ )

وَأَرَدَيْتُ جَيْلًا <sup>(٣)</sup> مِنْ النَّاسِ كَثِيرًا خَدَعْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ <sup>(٤)</sup> ، وَالْقِيَمَةَ  
فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَفْشَاهُمْ الظُّلُمَاتُ وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ ، فَجَازَوْا عَنْ  
وَجْهِهِمْ <sup>(٥)</sup> وَنَكَسُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَذْيَارِهِمْ ، وَعَوَّلُوا عَلَى  
أَحْسَابِهِمْ <sup>(٦)</sup> إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ ،

بل ومن يختص بخدعتهم كرامة لمن (١) التائبين : اظهار التوبة على المرأة بسوء الظن  
في حالها من غير موجب (٢) يتواكلوا : يتكلم بعضهم على بعض (٣) أردت : أهلك  
جيلا أى قبيلة وصفا (٤) النقي : الضلال ضد الرشاد (٥) تملوا عن وجوههم بكسر  
الواو أى جهة قدمهم ، كانوا يقدسون حقاً فخلوا إلى باطل . ونكسوا : رجعوا  
(٦) عولوا أى اعتمدوا على شرف قائلهم فتعصبوا تعصب الجاهلية وبنوا همة  
الحق إلا من فاء أى رجع إلى الحق

وَهَرَبُوا إِلَى أَقْفِهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ<sup>(١)</sup> إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَعَدَلْتَ بِهِمْ  
عَنِ الْقَصْدِ . فَاتَّقِ أَقْفَهُ بِأُمَامِيَّةٍ فِي نَفْسِكَ وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ<sup>(٢)</sup> ،  
فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَتْمِ بْنِ أَلْبَاسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ)

أَمَّا تَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ<sup>(٣)</sup> كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ وَجَّهٌ عَلَى الْمَوَاسِمِ  
أَنَسُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ<sup>(٤)</sup> أَلْمُنَى الْقُلُوبِ ، أَلصَّمُ الْأَسْجَاعِ ، أَلْكُنْهَ  
الْأَبْصَارِ<sup>(٥)</sup> ، الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْخَلْقَ بِالْبَاطِلِ ، وَيَطْعُمُونَ الْمَخْلُوقَ فِي  
مَعْنِيَةِ الْخَالِقِ ، وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَاهِمًا بِالْإِيمَانِ<sup>(٦)</sup> ، وَيَشْتَرُونَ حَاجِلَهَا  
بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ وَالْمُتَّقِينَ . وَلَنْ يَفُوزَ بِاخْتِيرٍ إِلَّا عَامِلُهُ ، وَلَا يُجْزَى جَزَاءُ  
الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ . فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّالِبِ<sup>(٧)</sup> وَالنَّاصِحِ  
الْقَلْبِ ، وَالتَّائِبِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ<sup>(٨)</sup> .  
وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النِّعْمَةِ بَطَرًا<sup>(٩)</sup> وَلَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ فَشَلًا . وَالسَّلَامُ

(١) للوزير: العاضدة (٢) القياد مانقاده الجاهة، أي إذا جاذبك الشيطان بهواك فجاذبه  
أي امنع نفسك من متابعتها (٣) عيني أي رقيبتي في البلاد القريبة (٤) وجه مبني للمجهول  
أي وجههم معاوية. والموسم: الحج (٥) الكنه: جمع أكنهوه من ولدا عجمي (٦) يحتلبون  
الدين: يستخاضون خيرها. والبر: بالفتح -: الذين، ويحملون الدين وسيلة لما ياتلون من  
حطامها (٧) الصليب: الشديد (٨) إنفرد أن تفعل شيئاً يحتاج إلى الاعتذار منه  
(٩) البطر: شدة الفرح مع ثقة ببولم النعمة . والبأساء: الشدة ، كأن النعماء

( وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا  
بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ <sup>(١)</sup> بِالْأَشْتَرِ عَنْ مِصْرَ ، ثُمَّ تَوَقَّى الْأَشْتَرُ  
فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا )

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ <sup>(٢)</sup>  
وَأَنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ أَسْتِظَاءً لَكَ فِي الْجُهْدِ وَلَا أَزِيدًا فِي الْجِدِّ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْ  
تَرَعْتُ مَا نَحْتُ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ . أَوْلَيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَوْثُونَةٌ  
وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلَايَةٌ

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلِيَّتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ لَنَا رَجُلًا نَاصِحًا  
وَعَلَى عَدُوْنَا شَدِيدًا نَاقِمًا <sup>(٤)</sup> . فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَلَاقَى  
حَمَامَةً <sup>(٥)</sup> وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ . أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَصَافَى الثَّوَابَ لَهُ ،  
فَأَصْغِرْ لِعَدُوِّكَ ، وَأَمْنِصْ عَلَى بَعِيرَتِكَ <sup>(٦)</sup> ، وَشَمِّرْ لِحَرْبٍ مِنْ حَارِبِكَ ،  
وَأَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ، وَأَكْثِرِ الْإِسْتِغَاثَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ  
وَيُخَيِّرْكَ عَلَى مَا تَرَكْتَ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الرخاء والسعة (١) توجده : تكلمه (٢) موجدتك : أى غيظك . والتسريح :  
الارسل . والعمل : الولاية (٣) أى مارأيت منك قصيراً فأردت أن أعاقبك بذلك  
لتزداد جداً (٤) ناقما أى كرها (٥) الحمام - بالكسر - : اللوت (٦) أحمركه أى  
أبرزله ، من أحمرك إذا أبرز للمصراع

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِ)

بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ مِصْرَ قَدْ افْتِشَحَتْ وَعُمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ  
اسْتُشْهِدَ . فَعِنْدَ اللَّهِ تَحْتَسِبُهُ وَلَدًا نَاصِحًا<sup>(١)</sup> وَعَامِلًا كَادِحًا وَسَيِّفًا قَاطِعًا  
وَرُكْنًا دَافِعًا . وَقَدْ كُنْتُ حَتَّيْتُ النَّاسَ عَلَى لِحَافِهِ وَأَمَرْتُهُمْ بِنِيَامِهِ قَبْلَ  
الْوَقْعَةِ ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَبَهِرًا وَعَوْدًا وَبَدَا ، فَتَنَّهُمُ الْآتِي كَارِهَا ،  
وَمِنْهُمْ الْمُتَمَلِّ كَاذِبًا ، وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي  
مِنْهُمْ قَرَجًا عَاجِلًا ، فَوَافِقَهُ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ  
وَتَوَطُّيئِي قَمِي عَلَى الْمَنِيَةِ لِأُخْبِتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا  
وَلَا أَلْتَقَى بِهِمْ أَبَدًا

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي ذِكْرِ

جَيْشٍ أَقْبَضَهُ إِلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ ، وَهُوَ جَوَابُ كِتَابِ كُتْبِهِ إِلَيْهِ عَقِيلُ)

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ

---

(١) احتسبه عند الله : سأل الأجر على الرزية فيه . وسماه ولداً لأنه كان  
تربوا له ، وأمه أسماء بنت عميس كانت مع جعفر بن أبي طالب وولدت له محمداً وعوناً  
وعبد الله بلحيتة أيم هجرتها معه إليها . وبعد قتله تزوجها أبو بكر فولدت له محمداً

هَارِبًا وَتَكْصُ نَادِمًا ، فَلَحِقُوهُ بِنِصْفِ الطَّرِيقِ وَقَدْ طَفَلَتِ الشَّمْسُ  
 لِلْأَبَابِ <sup>(١)</sup> فَاقْتُلُوا شَيْئًا كَلًّا وَلَا <sup>(٢)</sup> ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْفٍ سَاعَةٍ حَتَّى  
 نَجَا جَرِيضًا <sup>(٣)</sup> بَمَدٍّ مَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ <sup>(٤)</sup> .  
 فَلَا يَأِي بِلَايٍ مَا نَجَا <sup>(٥)</sup> . فَدَعَّ عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرَكَاهُمْ فِي الضَّلَالِ ،  
 وَنَجَّوَالَهُمْ فِي الشَّقَاقِ <sup>(٦)</sup> ، وَجَاهَهُمْ فِي أَلْتِيهِ . فَلَهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي  
 كُلِّ أَجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلِي ، فَجَزَتْ قُرَيْشًا  
 عَنِّي الْجَوَازِي <sup>(٧)</sup> ، فَقَدْ قَطَعُوا رِجْمِي ، وَسَلَبُوا سُلْطَانِي أُمِّي <sup>(٨)</sup> . وَأَمَّا مَا  
 سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ فَإِنَّ رَأْيِي فِي قِتَالِ الْمُجَلِّينَ حَتَّى آتَى اللَّهُ <sup>(٩)</sup>

هذا . وسد وقاته نزوحها على قولت له يحيى . والكادح المبالغ في سعيه (١) طفلت  
 طفيلًا أي دنت وفرت . والاباب : الرجوع إلى مغربها (٢) كناية عن السرعة التامة ،  
 فان حرفين ثانيهما حرف لين سرعًا الانقضاء عند السمع . قال أبو برهان المغربي :  
 وأسرع في العين من لحظة وأقصر في السمع من لا ولا

(٣) الجريص - بالجيم - : المموم ، والحاء : السافط لا يستطيع النهوض (٤) الخنق  
 - بصم ففتح فنون مشددة - : الخلق محل ما يوضع الخنق . والرمق - بالتحريك - :  
 بقية الشمس (٥) لا يَأِي مصدر محذوف العامل ، ومعناه الشدة والعسر . وما بعده مصدرية  
 وعما في معنى المصدر أي عسرت نجاته عسرًا نصر (٦) التركاض : مبالغة في الركض ،  
 واستمراره لسرعة حوافرهم في الضلال . وكذلك التجوال من الجول والجولان .  
 والشقاق : الخلاف : وجاههم استعاضهم على سابق الخلق . والتهيه : الضلال والتواني  
 (٧) الجوازي : جمع جازية بمعنى المكافأة ، فداه عليهم بالجزاء على أعمالهم (٨) يريد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان فاطمة بنت أسد أم المؤمنين ربت رسول الله  
 فحجرها فقال الناس في شأنها : فاطمة أمي بعد أبي (٩) الملحن : الذين يحلون

لَا يَرِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا قَرُّهُمْ عَنِّي وَحْشَةً. وَلَا تَحْسَبَنَّ  
ابْنَ أَيْكٍ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ - مُتَصَرِّعًا مُتَخَشِّعًا، وَلَا مُؤْمِرًا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا،  
وَلَا سَلِسَ الزَّمَانِ لِلْقَائِدِ <sup>(١)</sup>، وَلَا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُتَقَعِّدِ،  
وَلَسَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ  
فَإِنْ تَسَالَيْنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّهِ الزَّمَانِ صَلِيبٌ <sup>(٢)</sup>  
يَبِزُّ عَلَى أَنْ تَرَى بِي كَأَبَةً <sup>(٣)</sup> قَبِشْتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَيْبٌ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدُّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ وَالْخَبِيرَةِ الْمُتَعَبَةِ،  
مَعَ تَضْيِيعِ الْخَفَائِقِ وَأَطْرَاجِ الْوَنَائِقِ الَّتِي هِيَ فِيهِ طَلِبَةٌ <sup>(١)</sup>، وَكُلِّ عِبَادِهِ  
حُجَّةٌ. فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجَ فِي عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ  
عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ <sup>(٣)</sup>، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ. وَالسَّلَامُ

القتال ويجوزونه (١) السلس - يفتح فكسر - : السهل . والوطيء : اللين .  
والتقعد الذي يتخذ الظهور قعوداً يستعمله للركوب في كل حاجته (٢) شديد (٣) يمز  
على : يشق على . والكأبة ما يظهر على الوجه من أثر الحزن . وعاد أي عمو  
(٤) طليق بالكسر - : مطاوعة (٥) الحجاج - بالكسر - : الجدال (٦) حيث كان  
للاقتدار قائمة لك تتخذه ذريعة بلم الناس إلى غرضك . أمأوهو سي وكان النصر

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ  
لَمَّا وَلَّى عَلَيْهِمُ الْأَشْرَ رَحِمَهُ اللَّهُ )

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا اللَّهَ حِينَ  
عَصَى فِي أَرْضِهِ وَذُهِبَ بِحَقِّهِ ، فَضَرَبَ الْجُوزُ سِرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ <sup>(١)</sup>  
وَالْمُقِيمِ وَالطَّاعِينَ ، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ  
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَشَّتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَتَأَمَّ أَيَّامَ الْخُلُوفِ ،  
وَلَا يَنْكُلُ عَنْ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ <sup>(٣)</sup> . أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ  
النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ <sup>(٤)</sup> ، فَاسْمُوهَ لَهُ وَأَطِيعُوا  
أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلُ الْظُّبَةِ <sup>(٥)</sup> وَلَا  
نَابِي الضَّرِيَّةِ <sup>(٦)</sup> ، فَإِنْ أَمَرَ كُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا ، وَإِنْ أَمَرَ كُمْ أَنْ تَقِيمُوا  
فَأَقِيمُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُخَجِّمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي ، وَقَدْ

يفيده فقد خذله وأطاعت عنه (١) السراشق - بضم السين - : النطاء الذي يمد فوق  
همن البيت ، والغبار والسنان . والبر - بفتح الباء - : التقي . والطاعين : المسافر  
(٢) يعمل به ، وأصله استراخ اليه بمعنى سكن والطمان . والسكون إلى المعروف  
ينتازم العمل به (٣) نكل عنه - كضرب ونصر وعلم - : نكس وجبن . والروع :  
الخوف (٤) مذجج - كجلبس - : قبيلة مالك ، وأصله اسم أكمة ولد عندها أبو  
القيلتين طيء ومالك فسميت قبيلتهما به (٥) الظبة - بضم ففتح مخفف - : جد  
السيوف والسنان ونحوهما . والكليل : الذي لا يقطع (٦) الضريبة : المضروب بالسيف .  
وبما عنها السيف : لم يؤثر فيها . وإيما دخلت التاء في ضريبة وهي بمعنى المفعول

أَتَرْتُمْ بِهِ عَلَى قَتْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَشِدَّةَ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ<sup>(١)</sup>

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْمَاصِ )

فَإِنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبْعًا لِدُنْيَا أُنْزِيهِ ظَاهِرٍ غَيْهِ مَهْثُوكِ سِتْرُهُ ،  
يَسِينُ الْكَرِيمَ بِعَجَلِهِ وَنُسْفَهُ الْحَلِيمَ بِخُلْطَتِهِ ، فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ وَطَلَبْتَ  
فَضْلَهُ أَتْبَاعُ الْكَلْبِ لِلضَّرْعَامِ<sup>(٢)</sup> يَلُودُ إِلَى خَالِهِ وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ  
مِنْ فَضْلِ قَرِيبَتِهِ ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ، وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ  
أَدْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ . فَإِنْ يُسَكِّنِي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِ كَمَا  
يَمَّا قَدَمْتُمَا ، وَإِنْ تَمَجَّرَا وَتَبَقَّيَا فَمَا أَمَّاكُمْ شَرُّ لَكُمْ<sup>(٣)</sup>

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ )

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ  
رَبَّكَ وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ وَأَخْزَيْتَ أَمَاتَكَ<sup>(٤)</sup>

بَلَّغْنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ وَأَسْكَتَ

لِقَابِهَا مِنْهُبُ الْأَيْلَةِ كَالطَّبِيعَةِ وَالذَّبِيعَةِ (١) خَمَمْتُمْ بَعْدَنَا فِي حَاجَةِ إِلَيْهِ تَقْدِيمًا  
لِنَفْسِكُمْ عَلَى نَفْسِي . وَالشَّكِيمَةُ فِي الْعِجَامِ : الْحَدِيدَةُ الْمُعْرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ إِلَى فِيهِ النَّفَاسِ ،  
وَيَجْرُ بَشْدَتُهَا عَنْ قُوَّةِ النَّمَسِ وَشِدَّةِ الْبَاسِ (٢) الضَّرْعَامُ : الْأَسَدُ (٣) وَلَنْ تَمْجَزَانِي  
عَنِ الْإِجْتِهَادِ بَكْمَا وَتَبَقَّيَا فِي الدُّنْيَا بِعَدَى فَعَلَا بَكْمَا حَسْبَ اللَّهِ عَلَى أَعْمَالِكُمَا (٤) أَسْكَتَ  
لِحَافَتِكَ خَرِيَّةً - بِالْفَتْحِ - أَيْ رَزِيَّةً أَقْبَدْتَهَا . وَكَانَ هَذَا الدَّلِيلُ أَبْنَدَ مَا عَنْهُمْ مِنْ



مَا تَحْتَ يَدَيْكَ ، فَارْفَعْ إِلَى حِسَابِكَ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ  
حِسَابِ النَّاسِ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ <sup>(١)</sup>)

أَمَّا تَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَ كُنُتْكَ فِي أَمَانَتِي ، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي  
وِطَانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَوْثَقَ مِنْكَ فِي قَسْبِ لِمُوسَاتِي  
وَمُؤَاوَرَتِي <sup>(٢)</sup> ، وَأَدَاةَ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ . فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّيْمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ  
كَلَبَ ، وَالْمَدُّو قَدْ حَرَبَ ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ <sup>(٣)</sup> ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ  
قَدْ فَسَكَتْ وَشَعَرَتْ <sup>(٤)</sup> . فَلَمَّتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْجَنِّ <sup>(٥)</sup> فَفَارَقْتُهُ مَعَ  
الْمُفَارِقِينَ ، وَخَذَلْتُهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ ، وَخُتَّتْهُ مَعَ الْخَائِنِينَ . فَلَا ابْنَ عَمِّكَ  
أَسَيْتَ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا الْأَمَانَةَ أُدَيْتَ . وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ اللَّهُ تَرِيدُ بِجِهَادِكَ .  
وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى يَتْنٍ مِنْ رَبِّكَ . وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ  
الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَانِهِمْ <sup>(٧)</sup> وَتَتَوَيَّ غَيْرَهُمْ عَنْ فَيْتِهِمْ . فَلَمَّا أَمَكَّتْكَ الشَّدَّةُ

عُزْرُونَ يَتِ الْمَالِ (١) هو العامل السابق بعينه (٢) للمواساة من آسأه أنه من ماله  
عن كفاف لا عن فضل أو مطلقاً . وقالوا ليست مصدرأ لواءه فانه غير فصيح وتقدم  
للامام استعماله وهو حجة . والمواوارة : المناصرة (٣) كلب - كفرح - : اشتد وخشن  
والكلبة - القضم - : الشدة والضيقة . وحرب - كفرح - : اشتد غضبه ، أو كطلب  
بمعنى سل مالنا وخزيت - كرضيت - : وقعت في بلية الفساد القاضح (٤) من فسكت  
الجلارية إذا صارت ماجنة . وبجورن الأمة أخفها بغير الحزم في أمرها كأنها هائلة .  
وشعرت : لم يبق فيها من يحميها (٥) الجن : القرص وهذا مثل يضرب للجن يخاف  
حلمه فيه (٦) ساعدت وشاركت في اللات (٧) كاده عن الأمر خدعه حتى نالته

فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعَتِ الْكَرَّةَ ، وَعَاجَلَتِ الْوَيْبَةَ ، وَاخْتَطَفَتْ مَا قَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَةِ لِأَرْوَاحِهِمْ وَأَيَاتِهِمْ اخْتِطَافَ الذَّنْبِ الْأَزْلَ دَامِيَةَ الْمَرْزَى الْكَسِيرَةِ<sup>(١)</sup> ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِمَحْمِلِهِ غَيْرَ مُتَأَمِّرٍ مِنْ أَخِيهِ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّكَ - لَا أَبَا لَيْفِيكَ - حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تَرَانَا مِنْ أَيْكَ وَأُمِّكَ . فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْعَمَادِ ؟ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ<sup>(٣)</sup> ؟ أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ<sup>(٤)</sup> كَيْفَ نُسَبِّحُ شَرَابًا وَمَلْعَامًا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَتَشْرَبُ حَرَامًا ؟ وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ آفَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ وَأُحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ . فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْزُقْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَكْتَسَيْتَ اللَّهُ مِنْكَ لَا عُذْرَ لِي إِلَى اللَّهِ فَيْسُكَ<sup>(٥)</sup> ، وَلَا ضَرْبَكَ

والقرة : الغفلة . والقيء : مال الغنجة والخراج (١) الأزل : السريع الجري أو الخفيف لحم الوركين . والدامية : المبروحة . والكسيرة : المكسورة . والمَرْزَى : أخت الضان اسم جنس كلزهر والمميز (٢) التأم التحرص من الأثم بمعنى الذنب . ولا أبا ليفيك ، يقال لتو يسبح مع التحلى من الدعاء عليه . وحدرت : أسرع إليهم بتراث أى مبراث ، أو هو من حدره بمعنى حله من أعلى لأسفل (٣) النفاش - بالكسر - : النافثة بمعنى الاستقصاء في الحساب (٤) كان ههنا زائدة لاقادة معنى المضى فقط لانه ولا ناصة . وسف الشراب أسيفه - كيمته أيبعه - : بلعته بسهولة (٥) لأعقبك عقابا يكون لى

بِسَبْعِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ. وَوَقَدْ تَوَّأَنَّ الْحَسَنَ  
وَالْحُسَيْنَ فَمَلَأَ مِثْلَ الَّذِي قَمَلْتُ مَا كَانَتْ لهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ<sup>(١)</sup> وَلَا  
ظَفِيرًا مِثْلِي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ أُلْحَقَ مِنْهُمَا وَأَزِيحَ الْبَاطِلَ مِنْ مَظْلَمَتِهِمَا.  
وَأَقِيمُ بِإِثْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالًا لِي<sup>(٢)</sup>  
أَتْرُكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي. فَضَحَّ رُوَيْدًا فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ أَلَمَدِي<sup>(٣)</sup>  
وَدُفِنْتَ تَحْتَ التُّرَى وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْحَلِّ الَّذِي يَتَاوَى الظَّالِمُ  
فِيهِ بِالْحُسْرَى، وَتَمَنَّى الْمُضِيعُ الرُّجْمَةَ وَلَاتَ حِينَ مَنَاسٍ<sup>(٤)</sup>

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ وَكَانَ  
عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَمَزَلَهُ وَاسْتَمَلَ النُّعْمَانُ بْنُ عَجَلَانَ الزُّرْقِيَّ مَكَانَهُ )  
أَمَّا بَعْدُ فَأَنِّي قَدْ وَلَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجَلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ،  
وَتَزَعْتُ بِذَلِكَ بِلَا ذَمِّ لَكَ وَلَا تَهْرِيْبٍ عَلَيْكَ<sup>(٥)</sup> . فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ  
وَأَذَيْتَ الْأَمَانَةَ . فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ<sup>(٦)</sup> وَلَا مَلُومٍ وَلَا مُتَّهَمٍ وَلَا مَأْثُومٍ .

عنراً عند الله في فلتك هذه (١) الموادق بالفتح: السلاح والاختصاص بالليل (٢) أى  
لا يعتمد على قرايتك متى قاتى لأمر بأن يكون لى فضلا عن ذوى قرايتى (٣) ضح  
من ضحبت النعم إذا رعبتها فى الضحى ، أى قارع نفسك على مهل فأما أنت على  
شرف الموت ، وكأنك قد بلغت للمدى بالفتح مفرد بمعنى الغاية أو بالضم جمع مبدية  
بالضم أيضاً بمعنى الناية . والترى : التراب (٤) لبس الوقت وقت فرار (٥) التهريب  
للوم (٦) الظنين : للنهم

فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظُلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ<sup>(١)</sup> وَأُحْيَيْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ فَإِنَّكَ  
يَمُنُ اسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْمَدُونِ<sup>(٢)</sup> وَإِلَاقَةِ عُمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

( وَمِنْ كِتَابِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعْصَلَةِ بْنِ  
هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى أَرْدَشِيرَ خُرَّه<sup>(٣)</sup> )

بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ اسْخَطْتَ إِلَهَكَ وَأَغَضَبْتَ  
إِمَامَكَ : أَنْكَ تَقْسِمُ<sup>(٤)</sup> قِيَّ السُّلَيْمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخِيُولُهُمْ  
وَأَرِقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فِيمَنْ أَعْتَمَلَكَ مِنْ أَغْرَابِ قَوْمِكَ<sup>(٥)</sup> . قَوْلَ الَّذِي  
فَلَقَى الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَعَنَ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَى هَوَانَا ،  
وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَانَا . فَلَا تَسْتَهِنَنَّ بِحَقِّ رَبِّكَ ، وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمُحَقِّ  
دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

أَلَا وَإِنْ حَقَّ مِنْ قِبَلِكَ وَقِيلَنَا<sup>(٦)</sup> مِنَ السُّلَيْمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا النَّهْرِ  
سَوَاءٌ يَرُدُّونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَيَصْدُرُّونَ عَنْهُ

(١) الظلمة بالتحريك : جمع ظلم (٢) استظهر به : استعين (٣) أردشير خره - بضم  
الخاء وتشديد الراء - : بلدة من بلاد العجم (٤) أنك الخ بدل من أمر (٥) اعتملك :  
اختارك ، وأصله أخذ العيمة بالكسر وهي خيل المال (٦) قبل - بكسر ففتح - ظرف  
بمعنى عند

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ بَلَغَهُ  
 أَنَّ مُكَابَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ )  
 وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُكَابَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَرْكِ لُبَّكَ وَيَسْتَعْلِي  
 غَرْبَكَ<sup>(١)</sup>، فَاحْذَرُهُ فَإِنَّهُ هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ يَمِينِ يَدَيْهِ وَمِنْ  
 خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ<sup>(٢)</sup> وَيَسْتَلِيبَ غِرَّتَهُ  
 وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ فَلَتَهُ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَفَعَهُ مِنْ تَرَعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِزْثٌ،  
 وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَالنُّوَطِ الْمُدْبَذِ  
 فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَرَبُّ الْكُفَّةِ، وَلَمْ يَزَلْ  
 فِي تَقْسِيهِ حَتَّى أَدْعَاهُ مُكَابَةُ )

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْوَاغِلُ ، هُوَ الَّذِي يَهْجُمُ عَلَى الشَّرْبِ لِشُرْبِ  
 مَعَهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ فَلَا يَزَالُ مُدْفَعًا عَاجِزًا . وَالنُّوَطُ الْمُدْبَذُ هُوَ مَا يَنَاطُ  
 بِرَحْلِ الرَّكَبِ مِنْ قَمِيٍّ أَوْ قَدِجٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَهُوَ أَبَدًا يَتَقَلَقُلُ  
 إِذَا حَتَّ ظَهْرُهُ وَاسْتَجَلَّ سِيرُهُ )

(١) يَسْتَرْكِ أَيُّ يَطْلُبُ بِهِ الزَّلَلَ وَهُوَ الْخَطَأُ . وَالْب : الْقَلْبُ . وَيَسْتَعْلِي أَيُّ  
 يَطْلُبُ قُلَّ غَرْبِكَ أَيُّ تَمَّ حَدُّكَ ( ٢ ) يَدْخُلُ غَفْلَتَهُ بِنَتَةٍ فَيَأْخُذُ فِيهَا . وَتَشْبِيهِ الْغَفْلَةِ  
 بِالْيَتِيمِ يَكُنْ فِيهِ الْغَاوِلُ مِنْ أَحْسَنِ أَنْوَاعِ التَّشْبِيهِ . وَالْفَرْدُ - بِالْكَسْرِ - : خَلَا الْعَقْلَ عَنْ  
 مَضَارِبِ الْجَلِيلِ ، وَالْمُرَادُ مِنْهَا الْعَقْلُ الْفَرْدُ ، أَيُّ سَلْبِ الْعَقْلِ السَّادِجِ ( ٣ ) فَلَتَانِي سُفْيَانَ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْفٍ  
الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ بَلَّغَهُ أَنَّهُ دُعِيَ  
إِلَى وَلِيْمَةٍ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا فَضَى إِلَيْهَا)

أَنَا بَعْدُ يَا أَبْنُ حُثَيْفٍ فَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
دَعَاكَ إِلَى مَادِيَّةٍ <sup>(١)</sup> فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ <sup>(٢)</sup> وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ  
الْجِفَانُ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ فَالْتَلِمُ عَجْزُ <sup>(٣)</sup> .  
وَعَنِيهِمْ مَدْعُوٌّ . فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمَقْصَرِ <sup>(٤)</sup> ، فَمَا أَشَدَّ بَتَّهُ  
عَلَيْكَ عَلَيْهِ فَالْقِظْهُ <sup>(٥)</sup> ، وَمَا أَقْنَتَ بِطِيبِ وَجْهِهِ <sup>(٦)</sup> قَلْبُ مِنْهُ

أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَفِي بِهِ يَنْوِرُ عَلَيْهِ ، أَلَا  
وَإِنْ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَرِيْقِهِ <sup>(٧)</sup> ، وَمِنْ طَعْمِهِ بِقَرَصِهِ .  
أَلَا وَإِنَّا لَنَكْمُ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعْيُونِي بِوَرَعٍ وَأَجْتِهَادٍ ،  
وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ <sup>(٨)</sup> . فَوَاللَّهِ مَا كَثُرَتْ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبَرًا ، وَلَا أَدْخَرْتُ مِنْ عَنَائِمِهَا

قوله في شأن زياد إني أعلم من وضعه في رحم أمه يريد نفسه (١) للمادبة - بفتح الدال  
وضمها - : الطعام يصنع لدعوة أو عرس (٢) تستطاب يطلب لك طيبها . والألوان : أصناف الطعام  
والجفان - بكسر الجيم - : جمع جفنة التمسحة (٣) سألهم : محتاجهم ، عجز أي مطرو ومن  
الجفاء (٤) قضم - كسم - أكل بطرف أسنانه وللرد الأكل مطلقاً ، والقضم كقضم الكلب  
(٥) اطرحه حيث اشتبه عليك له من حرمة (٦) بطيب وجوهه بالحل في طرق كسب (٧) الظمر  
بالكسر - : التوب الخلق (٨) ان ورع الولاة وعظمهم بين الخليفة على إصلاح شؤون

وَقَرَأَ<sup>(١)</sup> ، وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي تَوْبَتِي طِمْرًا<sup>(٢)</sup> . بَلَى كَأَنَّهُ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّهُ  
مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَعَتْ عَنْهَا  
نُفُوسُ آخَرِينَ . وَنِعَمَ الْحُكْمُ أَفَّهُ . وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ  
وَالنَّفْسُ مَطْأً فِي غَدٍ جَدْتُ<sup>(٣)</sup> تَنْقَطِعُ فِي ظِلَّتِهِ آثَارُهَا ، وَتَنْسِبُ  
أَخْبَارُهَا ، وَحُفْرَةُ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَيْهَا وَأَوْسَمَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَأَضْفَطَهَا  
الْحُجْرُ وَالْمَدْرُ<sup>(٤)</sup> ، وَسَدَّ فَرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي  
أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى<sup>(٥)</sup> لِيَتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَكْتَبَ عَلَى  
جَوَائِبِ الْمَزَلَقِ<sup>(٦)</sup> . وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ<sup>(٧)</sup> إِلَى مُصْنَعِ هَذَا  
السَّلِّ وَلُبَابِ هَذَا الْقَمِيحِ وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَرَزِ ، وَلَكِنْ هِيَئَاتِ أَنْ

الرعية (١) التبر - بكسر فكون - : فتأت القصب والفضة قبل أن يصاغ . والوفر للمال  
(٢) أى ما كان يهوى لنفسه طمراً آخر بدلاً عن التوب الذى يبلى ، بل كان ينتظر  
حتى يبلى ثم يعمل الطمر ، والتوب هنا عبارة عن الطمرين فان مجوع الرداء والازار  
يعد توباً واحداً فهما يكسو البدن لا بأحدهما (٣) فذك - بالتحريك - : قرية  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد فتح خيبر ،  
وإجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمة رضى الله عنها قبل وفاته إلا أن أبابكر  
رضى الله عنه ردها لبيت المال قائلًا أنها كانت مالا فى يد النبى يحمل به الرجال وينفقه  
فى سبيل الله وإنا إليه كما كان عليه . والقوم الآخرون الذين سخطت نفوسهم عنها  
هم بنو هاشم . للمطابق : جمع مظنة وهو المكان الذى يظن فيه وجود الشيء . وموضع  
النفس الذى يظن وجودها فيه فى غد جدت بالتحريك أى قبر (٤) أضفطها جعلها  
من الضيق بحيث تضغط وتغصر الحلال فيها (٥) أروضها : أذلها (٦) موضع ما تخشى  
الزلة وهو الصراط (٧) كان كرم الله وجهه لهما على السلطان ولسع الامكان فلو أراد

يَنْلِسْنِي هَوَايَ وَيَقُودَنِي جَشْعِي<sup>(١)</sup> إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطِيعَةِ . وَلَمَلَّ بِالْحِجَازِ  
أَوْ الْيَمَامَةِ<sup>(٢)</sup> مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّيْبِ ، أَوْ أَيْتَ  
مِيطَانًا وَحَوْلِي يُطُونُ غَرَّتِي وَأَكْبَادُ حَرَّتِي ؛ أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ  
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبْتَ يَبِيطَنِي<sup>(٣)</sup> . وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحْنٍ إِلَى التَّقِيدِ  
أَفْتَحُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ  
الدَّهْرِ ، أَوْ أَكُونُ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْبَيْتِ<sup>(٤)</sup> . فَمَا خُلِفْتُ لِيشْفَلَنِي  
أَكُلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمًّا عَظِيمًا ، أَوْ الرُّسُلَةِ شُفْلَهَا  
تَقْمُمُهَا<sup>(٥)</sup> ، تَكْتَرِشُ مِنْ أَغْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُّ بِهَا . أَوْ أَتْرَكَ سُدَى  
أَوْ أَهْمَلُ عَابِتًا ، أَوْ أَجْرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ ، أَوْ أَغْتَفِفَ طَرِيقَ الْمَتَاعَةِ<sup>(٦)</sup> .  
وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَمَدَ بِهِ  
الضَّمْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَفْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشُّجَمَانِ . أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِيَّةَ

التمتع بأى اللذات شاء لم يمنعه مانع ، وهو قوله لو شئت لاهتديت الخ . والقز : الحزير  
(١) الجنتج : شدة الحرص (٢) جلة ولعل الخ حالية عمل فيها تخير الأطعمة أى هيهات  
أن يتخير الأطعمة لنفسه والحال أنه قد يكون بالحجاز أو اليمامة من لا يجد القرص  
أى الرغيف ولا طمع له فى وجوده لشدة الفقر ولا يعرف الشبع ، وهيهات أن يبيت  
ميطاناً أى يمتلى البطن والحال أن حوله بطونا غرني أى جائعة وأكبداً أى حرم مؤث  
حران أى عطشان (٣) البطنتك بكسر الباء بالبطر والأنثر والكطف . والقنبال كسر - :  
سير من جلد غير مدبوغ أى أنها تطلب أكله ولا تعده (٤) الجشوبة : الخشونة  
(٥) التقاطها للقيامة أى الكناسة وتكثرش أى تملأ كرشها (٦) اغتف : ركب



أَصْلَبُ عُودًا ، وَالرَّوَائِعَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا<sup>(١)</sup> ، وَالنَّبَاتَاتِ الْبَدَوِيَّةَ  
أَقْوَى وَعُودًا<sup>(٢)</sup> . وَأَبْطَأُ مُحُودًا ، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ أَفْهِ كَالصَّنَوِ مِنَ الصَّنَوِ  
وَالذَّرَاعِ مِنَ الْمَضِدِ<sup>(٣)</sup> . وَأَفْهِ لَوْ تَطَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَّا وَلَيْتُ  
عَنْهَا ، وَلَوْ أَمْسَكْتَ الْفَرَسَ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا ، وَسَاجِدُ فِي أَنْ  
أُظْهِرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَمْكُوسِ وَالْجَنَمِ الْمَرْكُوسِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْخَمِيدِ<sup>(٥)</sup>

إِلَيْكَ عَنِّي يَا ذُنْيَا فَجَبَلِكِ عَلَى غَارِبِكِ<sup>(٦)</sup> ، قَدْ أَسْلَفْتُ مِنْ مَخَالِكِ ،  
وَأَفْلَتُ مِنْ حَبَائِلِكِ ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِصِكَ . أَيْنَ الْفَرُوقُ  
الَّذِينَ غَرَّرَتْهُمْ بِمَدَائِعِكَ<sup>(٧)</sup> أَيْنَ الْأَنْهَامُ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ بِرِخَارِفِكَ . هَاهُمْ

الطريق على غير قصد . والمناهة : موضع الحيرة (١) الروائع الخضرة : الأشجار  
والأعشاب الغضة الناعمة الحسنة (٢) الوقود : اشتعال النار أى إذا وقعت بها النار  
تكون أقوى أشعلا من النباتات غير البدوية وأبطأ منها خوداً (٣) الصنوان :  
التخلتان بجمعهما أصل واحد فهو من جرئمة الرسول يكون في حاله كما كان شديد  
البأس وإن كان خشن المعبشة (٤) جهد - كنع - : جد والركوس من الركن وهو  
رد الشيء مقابلاً وقب آخره على أوله ، والمراد مقابلاً للسكر (٥) المدرة  
- بالتحريك - : قطعة الطين اليابس . وحب الحميد : حب النبات المحصود كالقمح  
ونحوه ، أى حتى يطهر المؤمنين من المخالفين (٦) اليك عني : اذهب عني . والغرب :  
السكاهل وما بين السنام والعتق . والجلجلة تمثيل لتسريحها تنهب حيث شامت . وانسل  
من غالبها : لم يبق بئس من شوائبها . والجبائل : جمع حباله شبكة الصيد . وأفلت  
منها : خلس . والمداحض : الساقط (٧) والمداعب : جمع مدعبة - من المدابة -

رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَصَائِمُ اللُّهُودِ . وَآلِهَ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرْتَبًا وَقَالَ بَا  
 حِسِيًّا لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِي عَزَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِي وَأَمَرَهُ الْقَتِيلِينَ  
 فِي الْمَهَاوِي ، وَمُلُوكِهِ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلَفِ وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذَا لَا  
 وَرْدَ وَلَا مَصْدَرَ <sup>(١)</sup> . هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلَقٌ <sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ رَكِبَ  
 لُجْجَكَ غَرِقَ ، وَمَنْ أَزْوَرَ عَنْ حَبَائِلِكَ وَفَقَّ <sup>(٣)</sup> . وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يَبَالِي  
 إِنْ صَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ وَالذُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاخُهُ <sup>(٤)</sup> . أَغْرَبِي عَنِّي <sup>(٥)</sup> .  
 فَوَآلِهَ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّي ، وَلَا أَسْلُسُ لَكَ فَتَقْوِدِي . وَأَتَمُّ اللَّهُ يَمِينًا  
 أَسْتَشْنِي فِيهَا عَمِيشَةَ اللَّهِ لِأَرْوِضَنَ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْتِمُ إِلَى الْقُرْصِ <sup>(٦)</sup>  
 إِذَا قَدَّرْتَ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وَتَقَنَعُ بِالْمَلْجِ مَادُومًا ، وَلَا دَعْنُ مُقْلَتِي كَمَيْنِ  
 مَاءِ نَضَبٍ مَعِينِهَا <sup>(٧)</sup> مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا . أَتَمَلِّي السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا  
 قَتِيرُكَ ، وَتَشَبَعُ الرِّيْضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضُ <sup>(٨)</sup> ، وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ

وهي اللزاج . والتا آت والكافات كلها بالكسر خطا بالدنيا (١) الورد - بكسر الواو -  
 ورود الماء . والصدر - بالتحريك - : الصدور عنه بعد الشرب ( ٢ ) مكان دحض  
 - بفتح فكون - : أي زلق لا تثبت فيه الأرجل ( ٣ ) ازور أي مال وتسكب ( ٤ ) حان :  
 حضر . وانسلاخه : زواله ( ٥ ) عزب يعزب أي بعد . ولا أسلس أي لا أقاد ( ٦ ) تهتم  
 أي تنبسط إلى الرغبة وتفرح به من شدة ما حرمها ، ومطعوما حال من القرص كما  
 أن مادوما حال من الملح أي مادوما به الطعام ( ٧ ) أي لا تركزن مقلي أي عيني وهي  
 كمين ماء نضب أي غار معينها - بفتح فكسر - أي ماؤها الجارى ، أي أنبكي حتى  
 لا يبقى دمع ( ٨ ) الريضة : الغنم مع رعاتها إذا كانت في مرايضها . والر بوض للغنم

فِيهِجَعُ<sup>(١)</sup>، قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ<sup>(٢)</sup> إِذَا أَقْدَى بَمَدِّ السَّيْنِ الْمَطَاوِلَةِ بِالْبَيْتَةِ  
الْهَامِلَةِ<sup>(٣)</sup> وَالسَّائِمَةِ الرَّعِيَّةِ

طُوبَى لِنَفْسٍ لَدَتْ إِلَى رَبِّهَا قَرَضَهَا، وَعَرَكَتْ يَجْتَنِبُهَا بُؤْسَهَا<sup>(٤)</sup> .  
وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غَمَضَهَا<sup>(٥)</sup> حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا أَفْتَرَشَتْ  
أَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ كَفَهَا فِي مَعْشَرِ أَنْهَرِ عُيُونِهِمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ ،  
وَتَحَافَّتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ . وَهَمَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ<sup>(٦)</sup> ،  
وَتَقَشَّعَتْ يَطُولُ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ » أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ  
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا أَبْنَى حُنَيْفٍ وَلِتُكْفِكَ أَقْرَاضُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ  
(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ يَمُنُّ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ<sup>(١)</sup> وَأَقِمْ بِهِ نَحْوَةَ

كالبزوك للابل (١) يهجع أى يكن كما سكنت الحيوانات بعد طاعنها (٢) دعاء على  
نفسه برود العين أى جودها من فقد الحياة تسمير باللازم (٣) الهاملة : السريطة .  
والهمل من الغم : نزعى نهراً بلا راع (٤) البؤس : الضر . وعركه بالجنب : الصبر  
عليه كأنه يحركه فيبحثه بجنبه . وقال فلان يترك بجنبه الأذى إذا كان صابراً  
عليه (٥) والغمض : النوم . والكرى : بالقصص . كذلك (٦) المهمة :  
الصوت يردد في الصدر وأراد منه الأعم . وتقع الغمام : انجلى (٧) استظهر : استمعن

الْأَئِيمِ ، وَأَسُدُّ بِهِ لِهَآءِ الْفُتْرِ الْمَخُوفِ <sup>(١)</sup> . فَاسْتَعِزْ بِإِلَهِكَ عَلَى مَا أَمْسَكَ ،  
وَأَخْلِطِ الشَّدَّةَ بِضِفَتِ مِنَ اللَّيْنِ <sup>(٢)</sup> . وَأَرْفُقْ مَا كَانَتْ أَرْفُقُ أَرْفَقَ .  
وَأَعِزِّمْ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يُنْفِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ . وَأَخْفِضِ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ ،  
وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ . وَآسِ يَتَنَّهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَالْإِشَارَةِ وَالنَّحِيَّةِ ،  
حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْمُطْمَآءُ فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَتَأَسَّ الضُّعْفَاءُ مِنْ عَذَابِكَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَمَنَّهُ اللَّهُ)

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْ لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَيْتُمَا <sup>(١)</sup> ، وَلَا  
تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زَوَى عَنْكُمَا <sup>(٢)</sup> . وَقُولَا بِالْحَقِّ . وَاعْمَلَا لِلْآخِرِ .  
وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا

أَوْصِيكُمْ وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ  
وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ ، وَصَلَاحِ ذَاتِ يَتَنِّكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ»

١. وأقع أى أكرس . والنخوة . بالفتح . - الكبير . والأئيم : فاعل الخياط (١) التفرد :  
مظنة طروق الأعداء فى حدود الممالك . والهاء : قطعة لحم مدلاة فى سقف القم على باب  
الخلق ، قرنها بالفر تشبيها له بقم الانسان (٢) بضفت : بخلط ، أى شئ من اللبن  
تخلط به الشدة (٣) آسى أى شارك وسو بينهم (٤) لا تطلبها وإن طلبتكم (٥) زوى

وَاللَّهُ أَفْهَمُ فِي الْآيَاتِ فَلَا تُعْبُوا أَفْوَاهَهُمْ<sup>(١)</sup> وَلَا يَضِعُوا بِحَضْرَتِكُمْ .  
 وَاللَّهُ أَفْهَمُ فِي جِبَرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يَوْمِي بِهِمْ حَتَّى  
 عَلَّمْنَا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ<sup>(٢)</sup> . وَاللَّهُ أَفْهَمُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسِفِكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ  
 غَيْرُكُمْ . وَاللَّهُ أَفْهَمُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ . وَاللَّهُ أَفْهَمُ فِي تَيْتِ  
 دِينِكُمْ لَا تَحْلُوهُ مَا بَقِيَتْ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تَنْظُرُوا<sup>(٣)</sup> . وَاللَّهُ أَفْهَمُ فِي  
 الْإِهْمَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسَّبِيلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَعَلَيْكُمْ  
 بِالْإِتِّصَالِ وَالْإِبْدَالِ<sup>(٤)</sup> . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ . لَا تَتَرَكُوا الْأَمْرَ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَوَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ  
 فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ . يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا الْفَيْتُكُمْ<sup>(٥)</sup> تَخَوْضُونَ دِمَاءَ  
 الْمُسْلِمِينَ خَوْصًا تَقُولُونَ قَتَلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ فِي إِلَّا قَاتِلِي  
 أَنْظَرُوا إِذَا أَنْأَمْتُ مِنْ ضَرْبِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ ، وَلَا  
 يُعْتَلُ بِالرَّجُلِ<sup>(٦)</sup> فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ :

أَيُّ قَبْضٍ وَنَحْيٍ عَنْكُمَا (١) أَغْبِ الْقَوْمَ : جَاءَهُمْ يَوْمًا وَتَرَكَ يَوْمًا ، أَيْ صَلَاوا أَفْوَاهَهُمْ  
 بِالْإِطْمَاعِ وَلَا تَقْلُوهَا عَنْهَا (٢) يَجْعَلُ لَهُمْ حَقًّا فِي الْبَرَاءِ (٣) لَمْ تَنْظُرُوا مَبْنًى لِلْجَهْلِ  
 أَيْ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِالْكَرَامَةِ لِأَنَّ اللَّهَ وَلَا مِنْ النَّاسِ لَاهِمَالِكُمْ فَرَضَ دِينَكُمْ (٤) مَدَاوِلَةُ  
 الْبَدَلِ أَيْ الْعَطَاءِ (٥) لَا أُجْدِنُكُمْ : نَفَى فِي مَعْنَى النِّهْيِ ، أَيْ لَا تَخَوْضُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ  
 بِالْفُتُكِ اتِّعَامًا مِنْهُمْ بِقَتْلِ (٦) أَيْ لَا تَحْلُوهُ بِهِ . وَالتَّمْثِيلُ التَّنْكِيلُ وَالتَّعْظِيمُ ، أَوْ هُوَ

وَلَا يَأْكُمُ وَالْمَثَلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْمَقْمُورِ،

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

وَأَنَّ الْبَقِيَّ وَالزُّورَ يُذَيِّمَانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ<sup>(١)</sup>، وَيُبْدِيَانِ خَلْلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْصِيهِ. وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ قَوَاتُهُ<sup>(٢)</sup>. وَقَدْ رَأَى أَقْوَامٌ أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَأَ كَذَّبَهُمْ<sup>(٣)</sup>. فَاحْذَرُوا مَا يَنْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ<sup>(٤)</sup>، وَيَنْتَدِمُ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يَحْذَرِهُ. وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ. وَلَسْنَا لِيَاكَ أَجَنَّا، وَلَكِنَّا أَجَنَّا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ. وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ)

أَنَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْمَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا قَتَحَتْ لَهُ حَرْمًا عَلَيْهَا وَلَهْجًا بِهَا<sup>(٥)</sup>، وَلَنْ يَسْتَفْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا

التشويه بعد القتل أو قبله بقطع الأطراف مثلا (١) يذيعان بالمرء : يشهرانه ويضعانه (٢) ما قضى قواته : هودم عثمان والاتصار له . ومعناوية يعلم أنه لا يبركه لاتقضاء الأمر بموت عثمان رضى الله عنه (٣) أولئك الذين قتلوا الفتنة بطلب دم عثمان يريد بهم أصحاب الجبل . وتأولوا على الله أى تناولوا على أحكامه بالتأويل فأ كذبهم حكم بكذبهم (٤) ينتبط : يفرح من جعل عاقبة عمله محمودا بإحسان العمل أو من وجد العاقبة جيدة . وأمكّن الشيطان ، أى مكّنه من زمامه ولم ينازعه (٥) لهجا أى ولوعا وشدة حرص

قَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَيْلُغُهُ مِنْهَا . وَمِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَتَقْضُ مَا بَرَّمَ  
وَكُلُّهُ أَعْتَبَرَتْ بِمَا مَضَى حَفِظَتْ مَا بَقِيَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمْرَائِهِ عَلَى الْجِيُوشِ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَاحِ<sup>(١)</sup>  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُصَيِّرَهُ عَلَى رِعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَلَا  
طَوْلٌ خُصَّ بِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَنْ يَرِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ دُونََ مِنْ عِبَادِهِ  
وَعَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ . أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُحْتَجَّزَ دُونَكُمْ سِرًّا  
إِلَّا فِي حَرْبٍ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا أُطَوَّرَ دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ<sup>(٤)</sup> . وَلَا  
أُؤَخَّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ ، وَلَا أَقْبَى بِهِ دُونَ مَقْطَعِيهِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَنْ تَكُونُوا  
عِنْدِي فِي أَلْحَقِّ سَوَاءً ، فَإِذَا قَمَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ فِيهِ عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَلِيَ  
عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ ، وَأَنْ لَا تَتَكَبَّرُوا عَنْ دَعْوَةٍ<sup>(٦)</sup> ، وَلَا تَقْرَظُوا فِي صَلَاحٍ ،

(١) جمع مسلحة أى الثغور لأنها مواضع السلاح . وأصل المسلحة قوم ذوو سلاح  
(٢) الطول - بفتح الطاء - : عظم الفضل ، أى من الواجب على الوالى إذا خصه الله بفضل  
أن يزيد فضله قربان من العباد وعطفاً على الاخوان ، وليس من حقه أن يتعذر (٣) لا كنتم  
عنكم سرّاً إلا فى الحرب فانه خدعة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد حرباً ورى  
بغيرها (٤) طواعيته : لم يعمل له نصيباً ، أى لا ادع مشاورتكم فى أمر إلا فى حكم مروح  
بالشرع فى حمن الحدو ومثلاً لحكم الله التافدون مشورتكم (٥) دون الحد الذى قطع  
به ان يكون لكم (٦) أن لا تتأخروا إذا دعوتكم

وَأَنْ تَخْشَوْا أَعْمَرَ إِلَى الْحَقِّ<sup>(١)</sup> . فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا عَلَى ذَلِكَ  
لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَمُورَ عَلَى يَمَنِ أَعُوجَ مِنْكُمْ ، ثُمَّ أُعْطِيَ لَهُ الْقُوَّةُ ،  
وَلَا يَحْدُ فِيهَا عِنْدِي رُخْصَةٌ . فَغَدُّوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ ، وَأَعْطَوْهُمْ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ<sup>(٢)</sup>

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَالِيهِ عَلَى الْخُرَاجِ )

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخُرَاجِ  
أَمَّا بَدَأُ فَإِنْ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَارَ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ  
مَا يُخْرِجُهَا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلَّفْتُمْ يَسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ . وَلَوْ لَمْ  
يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَنَى وَالْمُدُونِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي  
ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ . فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ .  
وَأَصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرِّعْيَةِ<sup>(٤)</sup> وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَسُقَرَاءُ  
الْأَيَّامَةِ . وَلَا تَحْسَبُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَلَا تَحْسَبُوهُ عَنْ طَلَبَتِهِ ،

(١) العمرات : النداء (٢) أى خذوا حَقَّكم من أمرائكم ، وأعطوهم من أنفسكم  
الحق الواجب عليكم وهو ما يصلح الله به أمركم (٣) من لم يحذر العقاب أتى بصير إليها  
لم يعمل عملاً لنفسه يحفظها من سوء الصبر (٤) الخزان - بضم خاء مشددة - جمع  
خازن . والولاء يخزنون أموال الرعية في يتلألأ لتنفق في مصالحها (٥) لا تحسبوا :  
لا تقطعوا . والطلبة - بالكسر - : المطالب



وَلَا تَبْتَغِينَ لِلنَّاسِ فِي الْخُرَاجِ كِسْفَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا دَابَّةً يَمْتَلِكُونَ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> وَلَا عِبْدًا ، وَلَا تَضْرِبُنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانٍ دَرَاهِمٍ ، وَلَا تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٍّ وَلَا مُعَاهِدٍ ، إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعَدَّى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ . وَلَا تَدْخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً<sup>(٢)</sup> ، وَلَا الْجُنْدَ حَسَنَ سِيرَةٍ ، وَلَا الرِّعْيَةَ مَعُونَةً ، وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً . وَأَبْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِمُحَمَّدِنَا<sup>(٤)</sup> ، وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَّغَتْ قُوَّتُنَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

(١) أى لا تضطروا الناس لأن يبيعوا لأجل أداء الخراج شيئاً من كوتهم ولا من النوايا اللازمة لأعمالهم في الزرع والجل مثلاً ، ولا تضربوهم لأجل الدراهم ، ولا تمسوا مال أحد من المسلمين أى المسلمين أو المعاهدين بالمصادرة ، إلا ما كان عدة للخارجين على الإسلام يصولون بها على أهل (٢) ادخر الشيء : استبقاه لا يبدل منه لوقت الحاجة . وضمن ادخرهنا معنى منع فعدها بنفسه لمعولين ، أى لا تمنعوا أنفسكم شيئاً من النصيحة بدعوى تأخيرها لوقت الحاجة ، بل حاسبوا أنفسكم على أعمالها كل وقت . ومثل هذا يقال في المطوقات (٣) وأبلا أى أدوا ، يقال أبليت عنراً ، أى أدبته اليه (٤) يقال اصطنعت عنده ، أى طلبت منه أى يصنع لى شيئاً ، فأنه سبحانه طلب منا أن نضع له الشكر بطاعتنا له ورعاية حقوق عباده وقاه بحق ماله علينا من التبعة

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمْرَاءِ الْبِلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ)  
 أَنَابَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَبْيَأَ الشَّمْسُ مِنْ مَرْبَعِ الْمَتَرِ<sup>(١)</sup>  
 وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَصْرَ وَالشَّمْسُ يَبْضَاءُ حَتَّى فِي عِضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ  
 فِيهَا فَرَسَخَانِ<sup>(٢)</sup>. وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَيَدْفَعُ  
 الْحَاجَ<sup>(٣)</sup> وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ .  
 وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَمُرُّ وَجْهَ صَاحِبِهِ . وَصَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ  
 اضْمَعْمِيمٍ وَلَا تَسْكُونُوا فَتَانِينَ<sup>(٤)</sup>

(وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ لَمَّا  
 وَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ وَأَعْمَالِهَا حِينَ اضْطَرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ  
 وَهُوَ أَطْوَلُ عَهْدٍ وَأَجْمَعُ كُتُبِهِ لِلْمَحَاسِنِ )

( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ

(١) تقيء ، أى تصل في ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها في أى ظل من  
 حائط الرُبُض على قدر طوله ، وذلك حيث يكون ظل كل شيء منه (٢) أى لا تزالوا  
 تصلون بهم العصر من نهاية وقت الظهر مادامت الشمس يضاء حبة لم تغرب ، وذلك  
 في جزء من النهار يسع البر فرسخين . والضمير في فيها للعضو باعتبار كونه مدة  
 (٣) يدفع الحاج ، أى يغيث من عرقته (٤) أى لا يكون الامام موجبا لفتنة المأموين

فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ : جَبَايَةَ خَرَاجِهَا ، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا ،  
وَأُسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا ، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ : مِنْ  
فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْمُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا ، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ  
جُحُودِهَا وَإِضَاعِهَا ، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ  
جَلَّ أَسْمُهُ قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ

وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْثِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَيَرْعَاهَا عِنْدَ الْجُمُعَاتِ <sup>(١)</sup> ،  
فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالشَّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ

ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَسَرْتَ عَلَيْهَا دُورَكَ  
قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرِ . وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي هَذَا مَا  
كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ  
تَقُولُ فِيهِمْ . وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُحَرِّى اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ  
عِبَادِهِ . فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الدُّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ أَلْمَلِكِ الصَّالِحِ . فَأَمَّا لَكَ  
هَؤُلَاءِ ، وَشَحٌّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّ الشَّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ

ونفرتهم من الصلاة بالتطويل (١) ويزعها أى يكفها عن مطامعها إذا جعت عليه  
فلم تنفذ لقائه العقل الصحيح والشرع الصريح (٢) شح : ايجل بنفسك عن الوقوع  
في غير الحلال ، فليس الحرص على النفس إضادها كل ما تحب ، بل من الحرص عليها

مِنْهَا فِيمَا أُحِبْتُ أَوْ كَرِهَتْ . وَأَشِيرُ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ  
لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ . وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبِيحًا صَارِيًا تَقْتَسِمُ أَكْلَهُمْ ،  
فَإِنَّهُمْ مِنْفَعَانِ إِمَّا أَنْخَلَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرُكَ فِي الْخَلْقِ ، يَفْرُطُ مِنْهُمْ  
الزَّلَالُ<sup>(١)</sup> ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ ، وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَلِ وَالْخَطَا<sup>(٢)</sup>  
فَاعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ  
عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ ، وَآلِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ ، وَاللَّهُ فَوْقَ  
مَنْ وَلَاكَ . وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ<sup>(٣)</sup> وَابْتَلَاكَ بِهِمْ . وَلَا تَنْصِبَنَّ  
نَفْسَكَ لِعَرْبِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ لَا يَدَىٰ لَكَ بِنِقْمَتِهِ ، وَلَا غَىٰ بِكَ عَنْ عَفْوِهِ  
وَرَحْمَتِهِ . وَلَا تَتَدَمَّنْ عَلَى عَفْوٍ ، وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ<sup>(٥)</sup> ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى  
بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنَدُوحَةً ، وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَاطَاعَ<sup>(٦)</sup> فَإِنَّ  
ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ ، وَمَتَهَكَةٌ لِلدِّينِ ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ . وَإِذَا

أن تحمل على مانكره إن كان ذلك في الحق ، قرب محبوب يعقب هلا كما ويكره  
يحمد عاقبة (١) يفرط : يسبق . والزلال : الخطأ (٢) يؤتى مبنى للمجهول نائب فاعله  
على أيديهم . وأهل تافى السبلت على أيديهم الخ (٣) استكفاك : طلب منك كفاية  
أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم (٤) أراد بحرب الله مخالفة شريعته بالظلم والجور ،  
ولا يدي لك بنقمة أي ليس لك يد أن تدفع نقمته ، أي لاطاقة لك بها (٥) بجح به :  
كفرح لفظاً ومعنى . والبادرة : ما يبر من الحدة عند الغضب في قول أو فعل .  
والندوحة : التسع أي التخلص (٦) مؤمر : كعظم أي مطلق . والإدغال : إدخال الفساد .  
ومتهكة : مضعة ، تهكة : أضعفه . والشبر - بكسر ففتح - : حادثات الدهر بتبدل

أُحْدِثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَتَيْتَهُ<sup>(١)</sup> فَأَنْظُرْ إِلَى عِظَمِ  
مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّ  
ذَلِكَ يُطْلِمُنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ<sup>(٢)</sup> ، وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ ، وَيَقْبِي  
إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ

إِلَيْكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ<sup>(٣)</sup> وَالتَّشَبُّهُ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ  
يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهَيِّئُ كُلَّ مُخْتَالٍ

أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ  
فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ  
اللَّهُ خَصَمَهُ دُونَ عِبَادِهِ ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْخَصَ حُجَّتَهُ<sup>(٥)</sup> وَكَانَ اللَّهُ  
حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ  
وَتَمْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظُلْمٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُظْطَهِّدِينَ  
وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ

القول . والاغترار بالسلطة تقرب منها أى تعرض للوقوع فيها (١) الأبهت - بضم الهيمزة  
وتشديد الباء مفتوحة - : العظمة والكبرياء . والخيبة - بفتح فسكون - : الخسارة  
والعجب (٢) الطامح - ككتاب - : الشوز والبلح . ويطل من أى يخفض منه .  
والترتب - بفتح فسكون - : الخلة . ويقبى : يرجع إليك بما عذب أى غلب من عقلك  
(٣) المساماة : للبارئ القى السمو أى العلو (٤) من لك فيه هوى أى لك إليه ميل خاص  
(٥) أذخض : أبطل . وحرباً أى محارباً . وبنزع - كضرب - أى يقطع عن ظلمه

وَلَيْسَ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعْمَهَا فِي الْعَدْلِ  
وَأَجْمَعَهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنْ سَخَطَ الْعَامَّةُ يُخَفِّفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ<sup>(١)</sup>،  
وَلِإِنْ سَخَطَ الْخَاصَّةُ يُفْتَقِرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ  
عَلَى الْوَالِي مَوْنَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقْلَى مَوْنَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْثَرُ  
لِلْإِنْسَافِ، وَأَسْأَلُ بِالْإِخْلَافِ<sup>(٢)</sup>، وَأَقْلَى شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ. وَأَبْطَأُ  
عُذْرًا عِنْدَ الْمَنِّجِ، وَأَضْعَفُ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup> وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ،  
فَلَمْ يَكُنْ صَفْوُكَ لَهُمْ وَمِثْلُكَ مَعَهُمْ

وَلَيْسَ أَحَبُّ رِعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَوْهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبَهُمْ لِمَعَارِبِ  
النَّاسِ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مِنْ سَرَّهَا<sup>(٦)</sup>. فَلَا تَكْشِفَنَّ  
عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَأَقْدُ يُحْكَمُ عَلَى  
مَا غَابَ عَنْكَ. فَاسْتَرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتَرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ

(١) يخفف أي يذهب برضى العامة فلا ينفذ الثاني معه ، أماو سخط الخاصة ورضى  
العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو مقتدر (٢) الإخلاف : الإلحاح والشدّة في السؤال  
(٣) من أهل الخاصة متعلق بأثقل وما بعده من أفعال التفضيل (٤) جماع الشيء  
بالكسر : جمعه أي جماعة الاسلام . والعامة خبر عماد وما بعده (٥) اشنؤهم : أبغضهم  
والأطلب للمعانيب : الأشد طلباً لها (٦) ستر فعل ماض صيغة من ، أي أحق القارين

مِنْ رَعِيَّتِكَ . أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حَقْدٍ <sup>(١)</sup> . وَأَقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَتْرٍ . وَتَنَاقَبْ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِيعُ لَكَ ، وَلَا تَجْعَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاجٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٍ وَإِنْ تَشَبَهَ بِالنَّاصِحِينَ

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَمْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ <sup>(٢)</sup> وَيَمْدُكُ الْفَقْرَ ، وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ ، وَلَا حَرِيصًا يُزِينُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجُورِ ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُلْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى <sup>(٣)</sup> يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِآخِيهِ . إِنْ شَرُّ وَزَرَانِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا وَمَنْ شَرِّ كَهْمٍ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُمْ أَغْوَانُ الْأَمَّةِ وَإِخْوَانُ الظُّلْمَةِ ، وَأَنْتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ خَيْرٌ أَنْ تَخْلَفَ <sup>(٥)</sup> يَمْنًا لَمْ يَمِثْلُ آرَائِهِمْ وَتَقَاضِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ <sup>(٦)</sup> يَمْنًا لَمْ يَمَاطُوا ظَالِمًا عَلَى ظَلَمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ . أُولَئِكَ أَخْفَ عَلَيْكَ مَوْثُوتَةٌ ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةٌ ، وَأَحْسَنُ

لها بالتر (١) أى أحل عقد الأحقاد من قلوب الناس بحسن البرة معهم . واقطع هناك أسباب الأوتار أى العداوات بترك الاساءة إلى الرعية . والوتر - بالكسر - : العداوة . وتناب أى تفاضل . والساعى هو التام بمعائب الناس (٢) الفضل هنا الايمان بالبذل . ويصدك : يخوفك من الفقر لو بذلت . والشرة - بالتحريك - : أشد الحرص (٣) غرائز : طبائع متفرقة تجتمع فى سوء الظن بكرم الله وفضله (٤) بطانة الرجل - بالكسر - : خاصته ، وهومن بطانة التوب خلاف ظهارته . والآثمة : جمع آثم ، فاعل الاثم أى الذنب . والظلمة : جمع ظالم (٥) منهم متعلق بالخلق أو متعلق بواجب ، ومن مستعملة فى المعنى الاسمى بمعنى بدل (٦) الأصار : جمع اصمر بالكسر وهو القذنب والاثم

عَلَيْكَ عَقْفًا ، وَأَقُلُّ لِنَعِيرِكَ إِنْفًا <sup>(١)</sup> فَاتَّخِذْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً لِيُخْلَوَاتِكَ  
وَحَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَقْلَهُمْ  
مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ بِمَا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَمَّا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ  
حَيْثُ وَقَعَ <sup>(٣)</sup> ، وَالصَّقَ بِأَهْلِ الْوَرَجِ وَالصَّدَقِ ، ثُمَّ رَضَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُقَ <sup>(٤)</sup>  
وَلَا يُجْحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَقْعَلْهُ ، فَإِنْ كَثُرَ الْإِطْرَاهُ تُحْدِثُ الزُّهْوُ  
وَتُذْنِي مِنَ الْعِزَّةِ

وَلَا يَكُونُ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِعَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ  
تَرْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ ، وَتَذْرِيًّا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى  
الْإِسَاءَةِ . وَأَلْزَمَ كُلًّا مِنْهُمَا مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ <sup>(٥)</sup> . وَأَعْلَمَ أَنَّهُ أَيْسَ شَيْءٍ  
يَأْذَعِي إِلَى حُسْنٍ ظَنُّ رَاجِعٍ بِرِعْيَتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ <sup>(٦)</sup> ، وَتَحْقِيقِهِ

وَكُنْكَ الْأَوْزَارِ (١) الْإِثْمِ - بِالْكَسْرِ - : الْإِلْفَةُ وَالْحُبَّةُ (٢) لَيْسَ أَحْسَنُ  
لَدَيْكَ أَكْثَرُهُمْ قَوْلًا بِالْحَقِّ لِلرَّ . وَمِرَارَةُ الْحَقِّ : صُعُوبَتُهُ عَلَى نَفْسِ الْوَالِي (٣) وَأَمَّا  
حَالُ مَا كَرِهَ اللَّهُ ، أَيْ لَا يُسَاعِدُكَ عَلَى مَا كَرِهَ اللَّهُ حَالُ كَوْنِهِ نَزْلًا مِنْ مَيْلِكَ إِلَيْهِ أَيْ  
مَنْزِلَةً ، أَيْ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَشَدِّ مَرْغُوبَاتِكَ (٤) رَضَهُمْ ، أَيْ عَوْدَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُقَ  
أَيْ يَزِيدُوا فِي مَدْحِكَ ، وَلَا يُجْحُوكَ أَيْ يَفْرَحُوكَ بِنِسْبَةِ عَمَلٍ عَظِيمٍ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
فَعَلْتَهُ . وَالزُّهْوُ - بِالْفَتْحِ - : الْعَجَبُ وَتَذْنِي ، أَيْ تَقَرُّبُ مِنَ الْعِزَّةِ أَيْ الْكِبَرِ (٥) فَإِنْ  
الْمُسِيءُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ اسْتِحْقَاقَ الْعِقَابِ ، وَالْمُحْسِنُ أَلْزَمَهَا اسْتِحْقَاقَ الْكَرَامَةِ (٦) إِذَا أَحْسَنَ  
الْوَالِي إِلَى رِعْيَتِهِ وَتَوَقَّى مِنْ قُلُوبِهِمُ بِالطَّاعَةِ لَهُ ، فَإِنَّ الْإِحْسَانَ قِيَادَ الْإِنْسَانِ فَيُحْسِنُ لَعَنَهُ  
بِهِمْ ، بِخِلَافِ مَا لَوْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ الْإِسَاءَةَ تَحْتِجُ الْعُدَاوَةَ فِي نَفْسِهِمْ فَيَتَهَزَّوْنَ الْفُرْصَةَ



أَلْمَوْثُونَ عَلَيْهِمْ ، وَتَرَكِ اسْتِكْرَاهِهِ لِإِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ قَبْلَهُمْ <sup>(١)</sup>  
فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَحْتَمِلُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرِعِيَّتِكَ ، فَإِنْ  
حُسْنُ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا <sup>(٢)</sup> ، وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ حُسْنِ ظَنِّكَ بِهِ  
لَمْ يَنْ حَسَنَ بَلَاؤِكَ عِنْدَهُ . وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ سَاءِ ظَنِّكَ بِهِ لَمْ يَسَاءَ بَلَاؤُكَ  
عِنْدَهُ <sup>(٣)</sup>

وَلَا تَقْضُ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأَمَّةِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا  
الْأَلْفَةُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرِّعِيَّةُ . وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةَ تَفَرُّقِ شَيْءٍ مِنْ مَاضِي  
تِلْكَ الْأَثَرِ فَيَكُونُ الْأَجْرُ لِمَنْ سَبَّهَا . وَالْوَزْرُ عَلَيْكَ بِمَا تَقَضَّتْ مِنْهَا  
وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمُنَاقَاةِ الْحُكَمَاءِ <sup>(٤)</sup> فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ  
عَلَيْهِ أَمْرٌ بِإِلَادِكَ وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ  
وَأَعْلَمْ أَنَّ الرِّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غَيْرُ  
بِغَيْرِهَا عَنْ بَعْضٍ . فَنَهَا جُنُودَ أَهْلِ . وَمِنْهَا كِتَابُ الْأَمَّةِ وَالْخَاصَّةِ <sup>(٥)</sup> .

لصياحه فيسوء ظنه بهم (١) قبلهم - بكسر ففتح - أي عندهم (٢) النصب  
- بالتحريك - : التنب (٣) البلاء هنا : الصنع مطلقاً حسناً أو سيئاً ، وتفسير العبارة  
واضح عما قسمنا (٤) المناقاة : المحادثة (٥) كتاب - كرمان - : جمع كاتب . والكتبة  
منهم عاملون للعلمة كالخاسين والمحررين في الفتاد من شؤون العامة ، كالشرايح  
والنظام ، ومنهم محتمون بالحاكم يفضي إليهم بأمراره ويوليهم النظر فيما يكتبون لأوامره

وَمِنْهَا قُضَاءُ الْمَدَلِّ . وَمِنْهَا عُمَالُ الْإِنْصَافِ وَالرَّقِيِّ . وَمِنْهَا أَهْلُ الْحَرْبِ  
وَالْخُرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ . وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ .  
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَكُلًّا قَدْ سَمَّى اللَّهُ  
سَهْمَهُ<sup>(١)</sup> ، وَوَضَعَ عَلَى حَذِهِ فَرِيضَتَهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّتِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا

فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ ، وَزَيْنُ الْوَلَاةِ ، وَعِزُّ الدِّينِ ، وَسُبُلُ  
الْأَمْنِ ، وَلَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ . ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِإِخْرَاجِ  
اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخُرَاجِ الَّذِي يَقَوُّونَ بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ، وَيَتَعَدُّونَ عَلَيْهِ  
فِيمَا يُصْلِحُهُمْ ، وَيَكُونُونَ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ لَا قِيَامَ لَهُذَيْنِ  
الصَّنَفَتَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَالِ وَالْكِتَابِ لِمَا  
يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ<sup>(٣)</sup> ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَيُؤْتَتُونَ عَلَيْهِ مِنْ  
خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَائِهَا . وَلَا قِيَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَذَوِي  
الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَاقِقِهِمْ<sup>(٤)</sup> ، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ ،

وأعدائه وما يقرر في شؤون حربه وسلمه مثلا (١) سهمه : نصيبه من الحق (٢) أى  
يكون محبباً بجميع حاجاتهم دافعاً لها (٣) هو وما بعده نشر على ترتيب اللب . والمعاهد  
العقود في البيع والشراء وما شابهها مما هو من شأن القضاة . وجع المنافع من حفظ  
الأمن وجباية الخراج وتصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمال . والمؤتمنون  
هم الكتاب (٤) الضمير للتجار وذوى الصناعات ، أى أنهم قوام لمن قبلهم بسبب

وَيَكْفُونَهُمْ مِنْ التَّرَفِّ بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقٌ غَيْرُهُمْ . ثُمَّ الطَّبَقَةُ  
السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ<sup>(١)</sup> .  
وَإِنَّهُ لِكُلِّ سَمَةٍ ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ يَقْدِرُ مَا يَصْلِحُهُ ، وَلَيْسَ  
يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِمَانَةِ  
بِاللَّهِ ، وَتَوَلُّينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ ، فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ  
ثَقُلَ . فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مَمْلِكَ ، وَأَتْقَاهُمْ  
جِيئًا<sup>(٢)</sup> ، وَأَفْضَلَهُمْ جِلْمًا مِمَّنْ يُنْطَلِ عَنْ الْغَضَبِ ، وَيَسْتَرْيَحُ إِلَى الْمَذْرِ ،  
وَيَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْرِيَاءِ<sup>(٣)</sup> . وَبِمَنْ لَا يُشِيرُهُ الْعُتُوفُ لَا يَقْعُدِيهِ  
الضُّعْفُ . ثُمَّ الصِّقُّ بِذَوِي الْأَحْسَابِ<sup>(٤)</sup> ، وَأَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ  
الْمُسْتَعَةِ . ثُمَّ أَهْلُ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ ، فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنْ  
الْكَرَمِ ، وَشُعْبٌ مِنَ الرُّفِّ . ثُمَّ تَفَقَّدُ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ

المرافق أى المنافع التى يجتمعون لأجلها ، ولها يقيمون الأسواق ويكفون سائر الطبقات  
من الترفق أى التكسب بأيديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات (١) رفهم :  
مساعدهم وصلتهم (٢) جيب التميمي : طوقه ، ويقال تقى الجيب أى طاهر الصدر  
والقلب . والحلم : العقل (٣) ينبو : يشتد ويعلو عليهم ليكف أيديهم عن ظلم الضعفاء  
(٤) ثم الصق الخ تبين للقبيل الذى يؤخذ منه الجند ويكون منه رؤساؤه ونشرح  
لأوصافهم . وجاع من الكرم : مجموع منه . وشعب - بضم ففتح - : جع شعبة .

مِنْ وَلَدَيْهَا ، وَلَا يَتَفَقَمَنَّ فِي تَقْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ <sup>(١)</sup> . وَلَا تَحْفِرَنَّ  
لُطْفًا تَمَاهَدْتَهُمْ بِهِ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ  
وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ . وَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ أُنْكَالًا عَلَىٰ جَسِيئِهَا  
فَإِنَّهُ لَلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ . وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا  
يَسْتَفْتُونَ عَنْهُ

وَلَيْكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ <sup>(٣)</sup> مِنْ وَاسَاثِهِمْ فِي مَعْوَتِهِ ،  
وَأَفْضَلْ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسْمَهُمْ وَيَسْعُ مِنْ وَرَاءِهِمْ مِنْ خُلُوفِ  
أَهْلِيهِمْ حَتَّىٰ يَكُونُ مَحْتَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ أَلْمَدُوِّ . فَإِنَّ عَطْفَكَ  
عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup> يَمُطِّفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ . وَإِنْ أَفْضَلَ قُرَّةَ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ  
أَلْمَدَلِّ فِي أَلْبَلَادِ ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ . وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا

والعرف : المعروف (١) تفاقم الأمر : عظم أى لا تعد شيئا قويتهم به غاية في العظم  
زائدا عما يستحقون ، فكل شئ قويتهم به واجب عليك اتيانه وهم مستحقون  
لنيله (٢) أى لا تعد شيئا من لطفك معهم حقيرا فتتركه لحقارته ، بل كل لطف وإن  
قل فله موقع من قلوبهم (٣) آثر أى أفضل وأعلى منزلة ، فليكن أفضل رؤساء  
الجند من واسبى الجند أى ساعدتهم بمعوته لهم . وأفضل عليهم أى أقاض وجد من  
جده . ولجدة - بكسر ففتح - : الننى ، والمراد ما يبدى من أرزاق الجند وما سلم  
اليه من وظائف المجاهدين لا يقتصر عليهم في الفرض ولا ينقصهم شيئا مما فرض لهم ،  
بل يجعل العطاء شاملا لمن تركوهم في البدار . من خلوف الاهلين : جمع خلف - بفتح  
فككون - من يبقى في الحى من النساء والمعجزة بعد سفر الرجال (٤) عليهم أى على

بِسَلَامَةٍ مُدَوِّرِمٌ ، وَلَا تَصِيحُ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحِطْمَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ  
أُمُورِهِمْ<sup>(١)</sup> . وَقِيلَ اسْتَغْفَالِ دُولِهِمْ ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ .  
فَانْفَسَحَ فِي آمَالِهِمْ ، وَوَاصِلَ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى  
ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> . فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهْزُ الشَّجَاعَ  
وَتُخَرِّضُ النَّاسَ كُلَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ أَعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى ،  
وَلَا تُغَيِّفَنَّ بَلَاءَ أَمْرٍ إِلَى غَيْرِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ ،  
وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا ، وَلَا  
ضَعْفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصِيرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا

وَأَرَادَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ<sup>(٤)</sup> وَتَشْتَبِهَ عَلَيْكَ  
مِنْ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ » فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ

الرؤساء (١) حيلة - بكسر الحاء - : من مصادر حاطه بمعنى حفظه وصانه ، أى  
بمحافظةهم على ولاة أمورهم وحرصهم على بقائهم ، وأن لا يستقلوا دولتهم ولا يستبطنوا  
انقطاع مدتهم ، بل يدسون زمنهم قصباً يطلبون طوله (٢) ما صنع أهل الأعمال العظيمة  
منهم ، فتعديد ذلك يهز الشجاع أى يحركه للأقدام ، ويحرض النا كل أى المتأخر  
القاعد (٣) لا تنسب عمل امرئ إلى غيره ولا تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ منتهى  
عمله الجليل (٤) ضلع فلانا - كنع - : ضربه في ضلعه . والمراد ما يشكل عليك

فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ۚ فَاَلَّذِي إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ يُحْكَمُ  
 كِتَابِهِ<sup>(١)</sup>، وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُرْفَقَةِ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ اخْتَرُ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ<sup>(٣)</sup> فِي نَفْسِكَ يَمْنُ لَا  
 تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ، وَلَا تُنْجِيكَ الْخُصُومُ<sup>(٤)</sup>، وَلَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ، وَلَا  
 يَخْصُرُ مِنَ النَّيِّ إِلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَفَهُ<sup>(٥)</sup>، وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ<sup>(٦)</sup>،  
 وَلَا يَكْتَنِي بِأَدْنَى فَنَمٍ دُونَ أَقْصَاهُ<sup>(٧)</sup>، وَأَوْقَعَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ<sup>(٨)</sup>،  
 وَأَخَذَهُمْ بِالْحَجَجِ، وَأَقْلَمَهُمْ تَبَرُّمًا بِمِرَاجِعَةِ الْخُصَمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى  
 تَكْشُفِ الْأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ انْتِصَاجِ الْحُكْمِ. يَمْنُ لَا يَزِدُّهُ  
 إِطْرَافُهُ<sup>(٩)</sup> وَلَا يَسْتَيْبِلُهُ إِغْرَافُهُ. وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ. ثُمَّ أَكْثَرُ تَمَاهِدَ قَضَائِهِ<sup>(١٠)</sup>،

(١) حكم الكتاب : فيه الصريح (٧) سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه  
 سنن اختلفت بها الآراء ، فإذا أخذت نخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف في نسبت إليه  
 (٢) ثم اختر الخ انتقال من الكلام في الجند إلى الكلام في القضاء (٤) أعكه جملة  
 محكان أي عسر الخلق ، أو أغضبه أي لا تحمله غصامة الخصوم على اللجاج والاصرار  
 على رأيه . والزلة بالفتح - : السقطة في الخطأ (٥) حصر - كفرح - : ضاق صدره ،  
 أي لا يضيق صدره من الرجوع إلى الخلق (٦) الانشراف على الشيء : الاطلاع عليه  
 من فوق . فالطمع من سافلات الأمور من نظر إليه وهو في أعلى منزلة الزراعة لحقته  
 وصمة النقيصة فما ظنك بمن هبط إليه وتناوله (٧) لا يكتني في الحكم بما يبذوله بأول  
 فهم وأقر به دون أن يأتي على أقصى الفهم بعد التامل (٨) هذا وما بعده اتباع لأفضل  
 رعيته . والشبهات : ما لا يتضح الحكم فيها بالنص ، فينبغي الوقوف على القضاء  
 حتى يرد الحادثة إلى أصل صحيح . والتبرم للذل والضعف . وأصرمهم : أقطعهم للخصومة  
 (٩) لا يزدهيه : لا يستخف من زيادة الثناء عليه (١٠) تماهده : تقيمه بالاستكشاف والتعرف .

وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ<sup>(١)</sup> وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ ، وَأَعْطَاهُ  
 مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ<sup>(٢)</sup> لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ  
 اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ . فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِينًا ، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ  
 كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِأَهْوَى ، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا  
 ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَاكَ فَاسْتَمِعْ لَهُمْ اخْتِيَارًا<sup>(٣)</sup> ، وَلَا تَوَلَّهِمْ مُعَايَاةَ  
 وَائِرَةً ، فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعْبِ الْجُورِ وَالْخِيَانَةِ ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ  
 النَّجْرَةِ وَالْحِيَاةِ مِنْ أَهْلِ الْيُؤُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup>  
 الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا ، وَأَصَحُّ أَعْرَاسًا ، وَأَقْلُّ فِي الْمَطَالِيعِ  
 إِشْرَاقًا ، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا . ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ ، وَغِنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ

وضمير فضائه لافضل الرعية للوصوف بالأوصاف السابقة (١) البذل : العطاء أى أوسع  
 له حتى يكون ما يأخذهم كافيا لمعيشته وحفظ منزلته (٢) إذا رفعت منزلته عندك هاجته  
 الخاصة كما تنهاه العامة فلا يجرؤ أحد على الوشاية به عندك خوفا منك وإجلالا لمن  
 أجلته (٣) ولم الأعمال بالامتحان لاعباية أى اختصاها وميلا منك لمعاوتهم . وائرة  
 - بالتحريك - أى استبداداً بلا مشورة ، فانهما - أى المحابة والائرة - يجمعان  
 الجور والخيانة (٤) توخ أى أطلب ونحرم أهل التجربة الخ . والقدم - بالتحريك - :  
 واحدة الأقدام ، أى الخطوة السابقة . وأهلها هم الأولون (٥) أسبغ عليه الرزق :  
 اكفه وأوسع له فيه

مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَوُوا أَمَانَتَكَ <sup>(١)</sup> .  
 ثُمَّ تَفَقَّدَ أَعْمَالَهُمْ ، وَابْتَسَى الْمَيُّونَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> ،  
 فَإِنَّ تَمَاهُكَ فِي السَّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُودٌ لَهُمْ <sup>(٣)</sup> عَلَى اسْتِيعَالِ الْأَمَانَةِ  
 وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَةِ . وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ  
 إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ <sup>(٤)</sup> أَكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ  
 شَاهِدًا ، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْمُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ،  
 ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التَّهْمَةِ

وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخُرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ  
 صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
 عِيَالٌ عَلَى الْخُرَاجِ وَأَهْلِهِ . وَلَيْسَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ  
 نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخُرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ . وَمَنْ  
 طَلَبَ الْخُرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ  
 إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِنْ شَكُوا اتِّعَلَّ <sup>(٥)</sup> أَوْ عِلَّةٌ أَوْ انْقِطَاعَ شَرِبٍ أَوْ بَالَةٍ أَوْ إِحَالَةٍ

(١) تصروا في أداؤها أو خانوا (٢) الميئون : الرقباء (٣) حدود أى سوق  
 لهم وحت (٤) اجتمعت الخ أى اتفقت عليها أخبار الرقباء (٥) إذا شكوا نقل  
 للضروب من مال الخرج أو نزول على سبيلية بزرعهم أضرت بشراته ، أو انقطاع  
 شرب بالكسر أى ماء في بلاد نقي بالفتح : أو انقطاع بالة أى ما يبل الأرض من ندى .



أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّفَتْ عَنْهُمْ بِمَا تَرَجَّوْا أَنْ  
يَصْلَحَ بِهِ أَمْرُهُمْ . وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفَتْ بِهِ الْمُؤْنَةُ عَنْهُمْ ،  
فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَمُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَرْيِينِ وَلَدَيْكَ ، مَعَ  
اسْتِجْلَالِكَ حُسْنِ ثَنَائِهِمْ وَتَبَجُّحِكَ بِاسْتِفَاضَةِ الْمَدْلِ فِيهِمْ<sup>(١)</sup> مُتَمِيدًا  
فَضْلَ قُوَّتِهِمْ<sup>(٢)</sup> بِمَا ذَخَرْتَ عَنْدهُمْ مِنْ إِيْجَامِكَ لَهُمْ وَالْتِمَاسِهِمْ بِمَا  
عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فِي رِفْقِكَ بِهِمْ . قَرُبْنَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا  
إِذَا عَوَّلَتْ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمَالُوهُ طَبِيعَةَ أَنْفُسِهِمْ بِهِ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّ  
الْمُرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتُهُ ، وَإِنَّمَا يُؤْتِي خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا  
وَإِنَّمَا يُمَوِّزُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ<sup>(٤)</sup> ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ  
بِالْبَقَاءِ ، وَقِلَّةِ اتِّفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ

ومطر فيها يسقي بالمطر ، أو إحالة أرض تكسر همزة إحالة ، أي تحوّلها البئر إلى فساد  
بالتحفن لما اغتمرها أي عمها من الفرق فصارت غمقة - كفرحة - أي غلب عليها  
الندى والرطوبة حتى صار البئر فيها غمقا - ككتف - أي له رائحة خنة وفساد ،  
وتصت لذلك غلاتهم . أو أجحف العطش أي ذهب بمادة الغذاء من الأرض فلم تنبت ،  
فعليك عند الشكوى أن تخفف عنهم (١) التبجح : السرور بما يرى من حسن  
عمله في العدل (٢) أي متخذًا زيادة قوتهم عمادًا لك تستند إليه عند الحاجة ، وانهم  
يكونون سندًا بما ذخرت عندهم من إجامك أي اراحتك لهم . والثقة منصوب بالطف  
على فضل (٣) طيبة - بكسر الطاء - مصدر طاب وهو علة لاحتمالوه أي لطلب أنفسهم  
باحتماله ، فإن العمران مادام قائمًا وناميا فكل ما حلت أهله سهل عليهم أن يحتملوا ،  
والاعواز الفقر والحاجة (٤) لتطلع أنفسهم إلى جمع المال إذ خلروا لما بعد زمن الولاية

ثُمَّ أَنْظِرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ<sup>(١)</sup> قَوْلَ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ ، وَأَخْصَصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُودِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ<sup>(٢)</sup> ، يَمُنُّ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِهِ لَكَ بِمَحْضَةِ مَلَأَ ، وَلَا تُقْصِرُ بِهِ الْغَفْلَةُ<sup>(٣)</sup> عَنْ إِرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصُّوَابِ عَنْكَ وَفِيمَا يَأْخُذُكَ وَيُعْطِي مِنْكَ . وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا أَعْتَقَدَهُ لَكَ ، وَلَا يَمْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ<sup>(٤)</sup> ، وَلَا يَهْمِلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ يَقْدِرُ نَفْسَهُ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ . ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ لِأَمْرٍ عَلَى فِرَاسَتِكَ - اسْتِنَامَتِكَ<sup>(٥)</sup> وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ ، فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَرَقُّونَ لِفِرَاسَاتِ

إذا عزموا (١) ثم انظر الخ انتقال من الكلام في أهل الخراج إلى الكلام في الكتاب جمع كاتب (٢) بأجمعهم متعلق بأخصص ، أى ما يكون من رسالتك حاوياً لشيء من المكائد للأعداء وما يشبه ذلك من أسرارك فأخصصه بمن فاق غيره في جميع الأخلاق الصالحة . ولا تبطره أى لا تطليه الكرامة فيجراً على مخالفتك في حضور ملا وجماعة من الناس فيضر ذلك بجزلتك منهم (٣) لا تكون غفلته موجهة لتقصيره في اطلاعك على ما يد من أعمالك ، ولا في إصدار الأجوبة عنه على وجه الصواب ، بل يكون من النباهة والخلق بحيث لا يفوته شيء من ذلك (٤) أى يكون خيراً بطرق المعاملات بحيث إذا عقد لك عقداً في أى نوع منها لا يكون ضعيفاً ، بل يكون حكماً جريلاً النعمة لك ، وإذا وقعت مع أحد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد (٥) الفراسة - بالكسر - : قوة الظن وحسن النظر في الأمور . والإستقامة :

أُولَآءِ يَتَصَنَّبُهُمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ<sup>(١)</sup> ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ  
وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ ، وَلَكِنْ اخْتَبَرْتُهُمْ بِمَا وَلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَأَعْمَدُوا  
لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْمَأْمَنَةِ أَثَرًا ، وَأَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ  
دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ فِيهِ وَلَيْتَ أَمْرُهُ ، وَأَجْمَلُ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ  
أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> لَا يَقْهَرُهُ كِبَرُهَا ، وَلَا يَنْشَتُّ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا  
وَمَهْمَا كَانَ فِي كِتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَفَانَيْتَ عَنْهُ أَلْزِمْتَهُ<sup>(٣)</sup>

ثُمَّ اسْتَوْصَ بِالْتَّجَارِ وَذَوَى الصَّنَاعَاتِ<sup>(٤)</sup> وَأَوْصَى بِهِمْ خَيْرًا : النُّقِيمَ  
مِنْهُمْ ، وَالْمُضْطَرِّبَ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> ، وَالْمُتَرَفِّقَ يَدَيْهِ ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ  
وَأَسْبَابُ الْمُرَاقِقِ ، وَجُلَّاءُهَا مِنَ الْمُبَاعِدِ وَالْمَطَارِجِ ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ  
وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ ، وَحَيْثُ لَا يَلْتَمُسُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا<sup>(٦)</sup> ، وَلَا يَحْتَرِثُونَ

السكون والثقة ، أى لا يكون انتخاب الكتاب تابعا لميلك الخاص (١) يتعرفون  
للفراسات أى ينسولون اليها لتعرفهم (٢) أى اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر  
الأعمال رئيسا من الكتاب مقتدراً على ضبطها ، لا يقهره عظم تلك الأعمال ولا يفرج  
عن ضبطه كثيرها (٣) إذا تفانيت أى تفاقمت عن عيب فى كتابك كان ذلك العيب  
لاصفا بك (٤) ثم استوص ، انتقال من الكلام فى الكتاب إلى الكلام فى التجار  
والصناع (٥) المتردد بامواله بين البلدان . والمترفق : للتكسب . والمرافق تقدم تضيئها  
بالمنافع . وحقيقتها - وهى المراد هنا - : ما به يتم الارتفاع كالآنية والأدوات وما يشبه  
ذلك (٦) أى ويجلبونها من أمكنة بحيث لا يمكن النام الناس واجتماعهم فى مواضع

عَلَيْهَا . فَإِنَّهُمْ سَلِمَ لَا تُخَافُ بَأْفَاقَهُ<sup>(١)</sup> ، وَصَلَحَ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ .  
وَتَقَدَّرَ أُمُورُهُمْ بِمُحَضَّرِكَ وَفِي حَوَائِي بِلَادِكَ . وَأَعْلَمَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ  
فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقًا فَاحِشًا وَشُحَّاقِيحًا<sup>(٢)</sup> ؛ وَأَحْكَارًا لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّمًا  
فِي الْيَبَاعَاتِ ، وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ . فَاغْنِ مِنْ  
الْإِحْكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَعَ مِنْهُ ، وَلَيْكُنِ الْبَيْعُ  
يَسْرًا سَهْلًا ، بِمَوَازِينٍ عَدْلٍ وَأَسْكَارٍ لَا تُجْجِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ  
وَالْبَتَّاعِ<sup>(٣)</sup> . فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَمَدَّ تَيْكٍ لِإِيَّاهُ<sup>(٤)</sup> فَتَكَلَّ بِهِ ، وَمَقَابِ  
فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ . ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ  
وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُتَحَاجِّينَ وَأَهْلَ الْبُؤْسِ وَالزَّيْنَى<sup>(٥)</sup> ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ  
الطَّبَقَةِ قَانِيًا وَمُتَمَرِّزًا<sup>(٦)</sup> . وَأَحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ،

تلك المرافق من تلك الأمكنة (١) فانهم : علة لاستئصال وأوص . والباقعة : الداهية .  
والتجار والصناع مسالمون لا تخشى منهم داهية المصيان (٢) الضيق : عسر المعاملة .  
والشح : البخل . والاحشكار : حبس المعلوم ونحوه عن الناس لا يسمحون به  
إلا بأذن قاضية (٣) للبتاع : المشتري (٤) قارف أى خالط . والحكرة - بالضم - :  
الاحشكار ، فمن أتى محل الاحشكار بعد النهي عنه فتكلم به ، أى أوقع به النكال  
والعذاب عقوبة له لكن من غير اسراف في العقوبة ، ولا تجاوز عن حد العدل فيها  
(٥) البؤسى - بضم أوله - : شدة الفقر . والزنى - بفتح أوله - : جمع زمن وهو  
الحلب بالزمانة بفتح الزاى أى المعاهة ، يريد أرباب المعاهات المانعة لهم عن الاكتساب  
(٦) القاني : السائل من فتح كنع أى سأل وخضع وذل . وقد تبدل القاف كافا فيقال  
كنع . والمتمرز - بتشديد الزاء - : المتعرض للمطاء بلا سؤال . واستحفظك : طلب

وَأَجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَقِسْماً مِنْ غُلَّتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ  
 فِي كُلِّ بَلَدٍ<sup>(١)</sup>، فَإِنَّ لِلْأَنْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَذَى . وَكُلُّ قَدْ  
 أَسْرَعَيْتَ حَقَّهُ فَلَا يَسْغُلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّكَ لَا تُنْذِرُ بِتَضْيِيعِكَ  
 النَّافِةِ<sup>(٣)</sup> لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِ، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَلَا  
 تُعْصِرْ خَدَّكَ لَهُمْ، وَتَقَعْدُ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ يَمْنٌ تَقْتَحِمُهُ  
 الْكُيُوفُ<sup>(٥)</sup> وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ، فَفَرِّغْ لَا وَلِيكَ يَتَّقَكَ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ  
 وَالتَّوَضُّعِ، فَلْيَرْقَعْ إِلَيْكَ أُمُورُهُمْ، ثُمَّ أَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ  
 يَوْمَ تُلْقَاهُمْ<sup>(٧)</sup>، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَةِ أَخَوُجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ  
 غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْيِيدِهِ حَقَّهُ إِلَيْهِ . وَتَعَدَّ أَهْلَ الْإِيْتِمِ<sup>(٨)</sup>  
 وَذَوِي الرِّقَةِ فِي السَّنِّ يَمْنٌ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ،  
 وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ قَهِيلٌ وَالْحَقُّ كُلُّهُ قَهِيلٌ . وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ  
 طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَقَّعُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ

منك حفظه (١) صوافي الاسلام جمع صافية وهي ارض الفينة . وغلاتها : ثمراتها  
 (٢) طغيان بالنعمة (٣) النافه : القليل لانصرف بتضييعه إذا أحكمت وأتقنت الكثير  
 المهمل (٤) لا تشخص أى لا تصرف همك أى اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم . وصعر  
 خده : أماله إعجاباً وكبراً (٥) تقتمحه العين : تكره أن تنظر إليه احتقاراً (٦) فرغ  
 أى اجعل لبحث عنهم أشخاصاً يتفرغون لمعرفة أحوالهم يكونون من تلقى حقهم ،  
 يخافون الله ويتواضعون لمظلمته ، لا يأتون من تعرف حال الفقراء ليرضوها إليك  
 (٧) بالإعذار إلى الله أى بما يحتمل لكاهنراً عنده (٨) الأيتام . وذو الرقة في السن :

وَأَجْعَلْ لِدَوَى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا<sup>(١)</sup> تُقَرِّغَ لَهُمْ فِيهِ شَخَصَكَ ،  
وَجَعْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًا فَتَوَاصَعَ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ  
جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ  
غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي  
غَيْرِ مَوْطِنٍ<sup>(٤)</sup> : « لَنْ تَقْدَسَ أُمَّةٌ<sup>(٥)</sup> لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنْ  
الْقَوَى غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ » . ثُمَّ اخْتَلِلَ الْفَرْقُ مِنْهُمْ وَالْيَئِ<sup>(٦)</sup> ، وَنَحَّ عَنْكَ  
الضَّبِقَ وَالْأَفْ<sup>(٧)</sup> يَسْطُرُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْثَافَ رَحْمَتِهِ ، وَيُوجِبُ  
لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ . وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَيْئًا<sup>(٨)</sup> ، وَأَمْنَعِ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ .  
ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا . مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا  
يَمْنِي عَنْهُ كُتَّابُكَ<sup>(٩)</sup> . وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وَرُودِهَا عَلَيْكَ

للتقديس في (١) لدوى الحاجات أى للتظلمين تتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر في  
مظالمهم (٢) تأمر بأن يقعد عنهم ولا يتعرض لهم جندك الخ . والأحراس : جمع حرس  
- بالتحريك - من يحرس الحاكم من وصول المكروه . والشروط - بضم ففتح - :  
طائفة من أعوان الحاكم ، وهم المعروفون الآن بالضابطة ، وحادثة شرط بضم فسكون  
(٣) التمتع في الكلام : التردد فيه من عجز أو عي ، والمراد غير خائف ، تغييرا باللازم  
(٤) أى في مواطن كثيرة (٥) التقديس : التطهير أى لا يظهر الله أمة الخ (٦) الخرق  
- بالضم - : العنف ضد الرفق . وللى - بالنكسر - : العجز عن النطق ، أى لا تفجر  
من هذا ولا تنصب لذاك (٧) الضيق : ضيق الصدر بسوء الخلق . والأف - بحركة - :  
الاستنكاف والاستكبار . وأكثاف الرحمة : أطرافها (٨) سهلا لا تخشع باستكثاره  
والن به ، وإذا منعت فامنع بلطف وتقدم عن (٩) يعنى : يعجز

يَمَّا تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ<sup>(١)</sup> . وَأَنْصِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ  
لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ ، وَأَجْمَلُ لِنَفْسِكَ فِيمَا يَبْتَكَ وَيَنْ أَفْضَلَ تِلْكَ  
الْمَوَاقِيتِ وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا فِي إِذَا صَلَحَتْ  
فِيهَا النَّيَّةُ وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ

وَلَيْكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ بِهِ فِيهِ دِينَكَ إِقَامَةً فَرَانِيهِ الَّتِي هِيَ لَهُ  
خَاصَّةٌ ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ ، وَوَقْتُ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى  
اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا لَا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ<sup>(٣)</sup> بَالِنَا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ . وَإِذَا  
أَقَمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُتَفَرِّغًا وَلَا مُضَيِّعًا<sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ فِي  
النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ . وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالْآلِ هَيْنَ وَجَّهْتَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصَلَّى بِهِمْ فَقَالَ : « صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ  
أَضْمَعِيهِمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا »

وَأَمَّا بَعْدُ فَلَا تَطُولَنَّ أَحْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ أَحْتِجَابَ الْوُلَاةِ  
عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ . وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ

(١) خرج يخرج من باب تصيد : ضاق . والأعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات  
ويحبون الماطلة في قضائها استعجالاً بالنفقة أو اظهار الجبروت (٧) أجزأها : أعظمها (٢) غير  
مثلوم أي غير مخدوش بشئ من التقصير ولا مخروق بالرياء . وبالفعال بعد الأحوال السابقة .  
أي وإن بلغ من انقلب بدنك أي مبلغ (٤) التنفير بالتطويل ، والتضييع بالتقصير في

يَقْطَعُ عَنْهُمْ عَلَمٌ مَا أَسْتَجِبُوا دُونَهُ ، فَيَصْنُرُ عَنْهُمْ الْكَبِيرُ ، وَيَقْطَعُ الصَّغِيرُ ، وَيَقْبَحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ ، وَيُثَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِيكَاتٌ <sup>(١)</sup> تُعْرِفُ بِهَا ضُرُوبُ الصَّدَقِ مِنَ الْكَذِبِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا أَنْ تُرْوَى سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ قِيمَ احْتِجَابِكَ <sup>(٢)</sup> مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ ، أَوْ فِعْلُ كَرِيمٍ تُسَدِّدُهُ ، أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنَاجِ ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسَأَوْ مِنْ بَذَلِكَ <sup>(٣)</sup> ، مَعَ أَنْ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ بِمَا لَا مَوْوَنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ ، مِنْ شَكَاةٍ مُظْلِمَةٍ <sup>(٤)</sup> ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمْ أُسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ ، وَقِلَّةٌ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ، فَاحْصِمِ مَادَّةَ أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ <sup>(٥)</sup> . وَلَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قِطْعَةً <sup>(٦)</sup> . وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي

الأركان ، والمطلوب التوسط (١) سكت : جمع سكة - بكسر فتح - العلامة ، أى ليس للحق علامات ظاهرة يتميز بها الصديق من الكذّاب ؛ وإنما يعرف ذلك بالامتحان ، ولا يكون إلا بالمحافظة (٢) فلائى سبب تحتجب عن الناس في أداء حقهم أو في عمل تمنحه إياهم (٣) البذل : العطاء ، فإن قنط الناس من قضاء مطالبهم منك أسرعوا إلى البعد عنك فلا حاجة للاحتجاب (٤) شكاة - بالفتح - : شكاية (٥) فاحصم أى اقطع مادة ضرورهم عن الناس بقطع أسباب تعذيبهم ، وإنما يكون بالأخذ على أيديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة (٦) الاقطاع : للنحة من الأرض . والقطيعة



أَعْتَقَادِ عَقْدَةٍ تَضَرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَهُ  
مَوْتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ ، فَيَكُونُ مَهْتَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ <sup>(١)</sup> ، وَعَيْنُهُ عَلَيْكَ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَأَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا  
مُحْتَسِبًا ، وَافِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ . وَأَبْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا  
يَقْبَلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَقْبَةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ <sup>(٢)</sup>

وَإِنْ ظَنَنْتَ الرُّعْيَةَ بِكَ حَيْفًا فَأَصْغِرْ لَهُمْ بِمَذْرُوعِكَ ، وَأَعْدِلْ عَنْكَ  
ظُنُوسَهُمْ بِأَصْحَارِكَ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ <sup>(٣)</sup> ، وَرِفْقًا  
بِرِعْيَتِكَ ، وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيْعِهِمْ عَلَى الْحَقِّ

وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلَوْ فِيهِ رِضَى ، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ

للمنوح منها : والحامة - كالطامة - : الخاسة والقراصة . والاعتقاد : الامتلاك  
والعقدة - بالضم - : الضيقة . واعتقاد الضيقة : اقتناؤها . وإذا اقتنوا ضيقة فربما  
أضرروا بمن يليها أى يقرب منها من الناس فى شرب بالكسر وهو التصيب فى الماء  
(١) مهتؤة : منفعة الهبئة (٢) اللقبة - كحبة - : العاقبة . ولزام الحق لمن لزمهم  
وإن ثقل على الوالى وعليهم فهو محمود العاقبة بحفظ الدولة فى الدنيا ونيل السعادة  
فى الآخرة (٣) وإن فعلت فعلا ظنت الرعية أن فيه حيفا أى ظلماً فأصغر أى ابرز  
لهم وبين عنفك فيه . وعدل عنه كذا : تخافعه . والأصهار : الظهور ، من أصهر إذا  
برز فى الصحراء . وريضة : تعويداً لنفسك على العدل . والإعذار : تقديم العذر وإياه أؤم

دَعَا لِحُبُونِكَ<sup>(١)</sup> وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ. وَلَكِنَّ الْحَذَرَ  
كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صَلَاحِهِ ، فَإِنْ أَلْعَدُوا رَبَّنَا قَارِبَ لِيَتَفَقَّلَ<sup>(٢)</sup> ،  
فَعُدَّ بِالْحَزْمِ وَأَتَاهُمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ . وَإِنْ عَقَدْتَ يَدَكَ وَبَيْنَ  
عَدُوِّكَ عَقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً<sup>(٣)</sup> فَحُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ ، وَأُزْعِمَ ذِمَّتَكَ  
بِالْأَمَانَةِ ، وَأَجْمَلَ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيَْتَ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ  
أَقْبَلِ شَيْءٍ إِلَّا النَّاسُ أُشْدُّ عَلَيْهِ أَجْمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَتَشْتَتِ آرَائِهِمْ  
مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْهُودِ<sup>(٥)</sup> . وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا يَنْهَوْنَ دُونَ  
الْمُسْلِمِينَ<sup>(٦)</sup> لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْحَذَرِ<sup>(٧)</sup> . فَلَا تَعْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ،  
وَلَا تَحْسِنَنَّ بِعَهْدِكَ<sup>(٨)</sup> ، وَلَا تَحْتَلِنَنَّ عَدُوَّكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا

(١) الدعوة - محركة - : الراحة (٧) قارب أى تقرب منك بالصلح ليلقى عليك  
غفلة عنه فيضرك فيها (٣) أصل معنى الذمة وجدان مودع في جلة الانسان ينبيهه  
لرعاية حق ذوى الحقوق عليه ، ويدفعه لأداء مايجب عليه منها ، ثم أطلقت على معنى  
العهد . وجعل العهد لباسا لمشايبته له في الوقاية من الضرر . وحاطه : حفظه (٤)  
- بالضم - : الوقاية أى حافظ على ما أعطيت من العهد يروحك (٥) الناس ذنبنا وأشد  
خبر والجهة خبر ليس ، يعنى أن الناس لم يجتمعوا على فريضة من فرائض الله أشد  
من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالهود مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم ، حتى ان  
المشركين ألزموا الوفاء فيما بينهم فأولى أن يلزمه للمسلمون (٦) أى حال كونهم دون  
المسلمين في الأخلاق والعقائد (٧) لأنهم وجدوا عواقب الحذر ويلة أى مهلكة ، وما  
والفضل بعدها في تأويل مصدر ، أى استنبأهم (٨) تنهى بمعهده : خان وتقصه . واحتل :  
استلهم

جَاهِلٌ شَيْءٌ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ يَنْ أَلْيَاكَ بِرَحْمَتِهِ<sup>(١)</sup>  
وَحَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَيَسْتَفِضُونَ إِلَى جِوَارِهِ<sup>(٢)</sup>. فَلَا إِذْغَالَ  
وَلَا مُدَالَسَةَ<sup>(٣)</sup> وَلَا خِدَاعَ فِيهِ. وَلَا تَقْدَ عَقْدًا تَجُوزُ فِيهِ أَلْيَالُ<sup>(٤)</sup>،  
وَلَا تُؤَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنٍ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوَقُّفِ، وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ  
أَمْرِ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ أَفْسَاحِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى  
ضَيْقِ أَمْرِ تَرْجُو أَفْرَاجَهُ وَفَضْلَ مَا قَبَيْتَهُ خَيْرٌ مِنْ غَذْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ وَأَنْ  
تُحِيطَ بِكَ مِنْ أَفْرِ فِيهِ طَلِبَةٌ<sup>(٥)</sup> فَلَا تَسْتَقِيلَ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ  
إِيَّاكَ وَالْأَدْمَاءَ وَتَسْفِكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ  
وَلَا أَظْلَمَ لَتَبِعَةٍ وَلَا أُخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَاتَّقِطَاعِ مَدَّةٍ مِنْ سَفَكِ الْأَدْمَاءِ

(١) الأمان : الأمان . وأفضاه هنا بمعنى أمناء ، وأصله المزيد ، من فضا فضوا  
من باب قعد أى اتسع ، قال رباعى بمعنى وسعه ، والصفة مجازية يراد بها الانشاء والانتشار .  
والحریم ما حرم عليك أن تمسه . والنعمه - بالتحريك - : ما تمتنع به من القوة  
(٢) يستفيضون أى يفرغون اليه بسرعة (٣) الاذغال : الافساد . والمدالسة : الخيانة  
(٤) العلل : جمع علة وهى فى المقصد والكلام معنى ما يصرفه عن وجهه ويحوله إلى  
غير المراد ، وذلك يطرأ على الكلام عند إهمال عدم صراحته ، ولحن القول ما يقبل  
التوجيه كالتورية والتعريض ، فلا تطل بهذا للمعقّد لك وطلب شيئا لا يوافق  
ما أكدته وأخبرت عليه الميثاق فلا تقول عليه ، وكذلك لو رأيت ثقلا من التزام  
العهد فلا تركزن إلى لحن القول فتشطح منه . فقد باصرح الوجه لك وعليك  
(٥) وأن تحيط : هطف على تبعة ، أى وتخاف أن تتوجه عليك من الله مطالبة بحقه  
فى الوفاء بغيره غدرته ويأخذ الطالب بجميع أطرافك فلا يمكنك التخلص منه ويصعب

بِتَبَرُّحَهَا . وَأَلْفَهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدَىٰ بِالْمُكْمَرِ يَنْ أَلْبَادِ فِيمَا سَافَكُوا  
مِنْ الدَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَلَا تُقَوِّنْ سُلْطَانَكَ بِسَفْكَ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ  
ذَلِكَ يَمَّا يُضْمِفُهُ وَيُوْهِئُهُ بَلَّ يُرِيْلُهُ وَيَنْقُلُهُ . وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا  
عِنْدِي فِي قَتْلِ الْمَمْدِلِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ أَبْتَلَيْتَ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ  
عَلَيْكَ سَوْطُكَ <sup>(٢)</sup> أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَةٍ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا  
مَعْتَلَةٌ فَلَا تَطْمَعَنَّ بِكَ نَحْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدَّى إِلَى أَوْلِيَاءِهِ  
الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ

وَلِيَاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالْتَفَتَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْأَطْرَاءِ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْتَحِنَ مَا يَكُونُ مِنْ  
إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ

عليك أن نال الله أن يعبك من هذه لطالبة بعفو عنك في دنيا أو آخرة بعدما جرات  
على عهده بالتقص (١) القود - بالتحريك - : القصاص - وإضافته للبدن لأنه يقع  
عليه (٢) أفرط عليك : عجل بآلم تكن تريده . أردت ناديا فاعقب قتل . وقوله  
فإن في الوكزة تعليل لأفرط . والوكزة - يفتح فسكون - : الفرسة بجمع الكف -  
بضم الجيم - أي قبضته ، وهي المعروفة بالسكفة . وقوله فلا تطمعن أي لا يرتفعن  
بك كبرياء السلطان عن تأدية الدية اليه في القتل الخطأ : جواب الشرط (٣) الأطراء :  
المباينة في التناء . والفرصة - بالضم - : حدث بمكنك لو سعت من الوصول لمقصده .  
والمعجب في الانسان من أشد الفرص لتمكين الشيطان من فسخه ، وهو حق الاحسان

وَلِيَاكَ وَالْمَنَ عَلَى رِعْيَتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوْ التَّزِيدَ فِيهَا كَأَنَّمِنْ فِيكَ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ أَنْ تَمِدَّهُمْ فَتُبْسِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنَ يُنْطَلُ الْإِحْسَانُ ،  
 وَالتَّزِيدُ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ ، وَالتَّخْلُفُ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ<sup>(٢)</sup> ،  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ »

وَلِيَاكَ وَالْمَجَلَّةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، أَوْ التَّنْقِطَ فِيهَا عِنْدَ  
 إِمْكَانِهَا<sup>(٣)</sup> ، أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ<sup>(٤)</sup> ، أَوْ الْوَهْنَ عَنَّا إِذَا  
 اسْتَوْصَحَتْ . فَصَحَّ كُلُّ أَمْرٍ مَوْضِعُهُ ، وَأَوْفِيقَ كُلِّ عَمَلٍ مَوْجِبُهُ

وَلِيَاكَ وَالِاسْتِشَارَةَ بِمَا أَلْفَظَ فِيهِ أُسْوَةٌ<sup>(٥)</sup> وَالتَّنَاقُبَ تَمَّا يُفْنَى بِهِ  
 بِمَا قَدْ وَضَحَ لِلْمُيُونِ فَإِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ . وَهَمَّا قَلِيلٌ تَتَكَشَّفُ  
 عَنْكَ أَعْيُنُهُ الْأُمُورِ وَيَتَنَصَّفُ مِنْكَ الْمَظْلُومُ . أَمَّا حِيَّةُ أَفْئِكَ<sup>(٦)</sup> ،

بما يشبهه من الفرور والتعالى بالفعل على من وصل إليه أثره (١) التزید - كالتقيد :-  
 أظهر الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتعاض (٢) المقت : البغض والخصم  
 (٣) التنقط : من قولهم نقط في الخبر ينقط إذا أخذه قليلا قليلا ، يريد به هنا  
 التهاون . وفي نسخة التساقط - بد السين - من ساقط الفرس عدوه إذا جاء مسترخيا  
 (٤) تنكرت لم يعرف وجه السوابب فيها . واللجاجة : الاصرار على منازعة الأمر  
 ليتم على عسر فيه . والوهن : الضعف (٥) احذر أن نخس نفسك بشئ تزيده  
 عن الناس وهو ما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة . والتناقب : التغافل . وما يعنى  
 به مبنى للمجهول أى بهم به (٦) يقال فلان حى الأف إذا كان أيا يأتى نف الضيم ،  
 أى أملك نفسك عند الغضب . والسورة - بفتح السين وسكون الواو - : الحدة .

وَسُورَةَ حَدِّكَ ، وَسَطَوَةَ يَدِكَ ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ . وَأَحْسِرْ مِنْ كُلِّ  
ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ <sup>(١)</sup> وَتَأْخِيرِ السُّطُوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ قَتْمَكَ  
الْإِخْتِيَارَ ، وَلَنْ تُعْصِمَ ذَلِكَ مِنْ قَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ مُمْوَمَكَ بِذِكْرِ  
الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ قَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ  
حَادِلَةٍ ، أَوْ سُنَّةٍ فَالِصَّةِ ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوْ فَرِيضَةٍ  
فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَهُ بِمَا تَمَلَّنَا بِهِ فِيهَا <sup>(٢)</sup> ، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ  
فِي اتِّبَاعِ مَا عَمِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَأَسْتَوْقِفُ بِهِ مِنْ الْحُجَّةِ  
لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُجِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا .  
وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَمَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ <sup>(٣)</sup>  
أَنْ يُوقِفَنِي وَإِلَيْكَ لِمَا فِيهِ رِضَاءٌ مِنْ الْإِقَامَةِ عَلَى الْمَذْهَبِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ  
وَالِى خَلْقِهِ <sup>(٤)</sup> ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْبَيَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ ، وَتَمَامِ

والحد - بالفتح - : البأس ، والترب - بفتح فكون - : الحد ، تنبيهاً له بعد  
السيف ونحوه (١) البادرة : ما يبدو من السان عند الغضب من سبب ونحوه . وإطلاق  
اللسان يزيد الغضب اتقاداً والكوت يلقى من لبه (٧) ضمير فيها يعود الى جميع  
ما تقدم ، أى تذكر كل ذلك واعمل فيه مثل ما رأينا نعمل ، واحذر التأويل حسب  
الطوى (٢) على متعلقة بقدره (٤) يريد من العنبر الواضح العدل ، فانه عنبرك عند  
من قضيت عليه ، وعنبر عند الله فيمن أجريت عليه عقوبة لو حرته من متفعة

الْثَمَّةَ وَتَضْيِيفِ الْكَرَامَةِ<sup>(١)</sup> ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالْإِسْمَاعَةِ وَالْشَّهَادَةِ  
وَلَنَا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى طَلْعَةَ وَالزُّبَيْرِ  
ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي كِتَابِ الْقُدُمَاتِ  
فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ )

أَمَانَةٌ قَدْ عَلِمْتُمَا . وَإِنْ كُتُمَا . أَنِّي لَمْ أَرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي ،  
وَلَمْ أَبَايَهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي ، وَلَئِنْ كُنْتُمَا بِمَنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي ، وَإِنْ الْعَامَّةُ  
لَمْ تُبَايَعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَلَا لِمَرْضٍ حَاضِرٍ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ كُتُمَا بِإِعْتِمَادِي  
طَائِفَتَيْنِ فَارْجِعَا وَتَوَبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ كُتُمَا بِإِعْتِمَادِي كَاهِنَيْنِ  
فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ<sup>(٣)</sup> بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَإِسْرَارِكُمَا  
الْمَعْصِيَةَ ، وَلَعَمْرِي مَا كُتُمَا بِأَحَقِّ الْمُهَاجِرِينَ بِالنَّبِيِّ وَالْكَثْمَانِ .  
وَأِنْ دَفَعْتُمَا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ<sup>(٤)</sup> كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا  
مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ

(١) أى زيادة الكرامة أضعافا (٢) العرض - بفتح فسكون ، أو بالتحريك -  
هو التاع ، وبما سوى التقدين من المال ، أى ولا لطمع فى مال حاضر . وفى نسخة  
ولا لحرص حاضر (٣) السبيل : الحجة (٤) الأمر هو خلافته

وَقَدْ رَمَعْتُمْ أَنَّى قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، قَبَيْتَنِي وَبَيْتَكُمْ مَن تَخَلَّفَ عَنِّي  
وَعَنْكُمْ مَن أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ أَمْرِي بِقَدْرِ مَا أَحْتَمَلُ <sup>(١)</sup> .  
فَارْجِعُوا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَن رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمُ أَمْرِكُمَا أَلَمَارُ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَحْتَجِّعَ أَلَمَارُ وَالنَّارُ . وَالسَّلَامُ <sup>(٢)</sup>

( وَمِنْ كِتَابِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ )

أَنَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا <sup>(١)</sup> ، وَأَبْتَلِي فِيهَا  
أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا ، وَلَا بِالسُّمِيِّ فِيهَا  
أَمِيرْنَا ، وَلَمَّا وَضَعْنَا فِيهَا لِنَبْتَلِيَ بِهَا ، وَقَدْ أَبْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَأَبْتَلَاكَ فِي  
فِعْعَلٍ أَحَدًا نَاحِجَةً عَلَى الْآخِرِ ، فَمَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ <sup>(٢)</sup>  
فَعَلَّلْتَنِي بِمَا لَمْ يَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي ، وَعَصَبْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ فِي <sup>(٣)</sup>  
وَأَلْبَ عَالِيكُمْ جَاهِلِكُمْ ، وَقَائِيكُمْ قَاعِدَكُمْ . فَاتَّقِ اللَّهَ فِي قَسِيكَ .

(١) أى ترجع فى الحكم لمن تقاعد عن نصرى ونصر كما من أهل المدينة، فإن حكموا قبلنا  
سكهم، ثم ألزمت الشرية كل واحدنا بقدر مداخلة فى قتل عثمان (٢) قوله من قبل أن  
يجتمع متعلق بفعل عنوف أى أرجع من قبل الخ (٣) وهو الآخرة (٤) فصدوت أى وثبت.  
وتأويل القرآن : صرف قوله تعالى . «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص» . ولكم  
فى القصاص حياة . ونحوه إلى غير معناه حيث أفتى أهل الشام أن هذا النص  
يحول معاوية الحق فى الطلب بدم عثمان من أمير المؤمنين (٥) أى أنك وأهل الشام  
صمتم أى رطم دم عثمان فى وألزمتموه ناره . وألب - بفتح الهمزة وتثنية اللام.  
أى حرص . قالوا يريد بالعلم أبا هريرة رضى الله عنه ، وبالقام عمرو بن العاص



وَنَازِعَ الشَّيْطَانَ فَبَادَكَ<sup>(١)</sup> . وَأَصْرَفَ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فَبَعِيَ طَرِيقَنَا  
وَطَرِيقَكَ . وَأَخْذَرَ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِمَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ<sup>(٢)</sup>  
وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ ، فَإِنِّي أُولَى لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةٌ غَيْرَ فَاجِرَةٍ<sup>(٣)</sup> لِّئِنْ جَمَعْتَنِي  
وِإِيَّاكَ جَوَامِعَ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ يَبَاحَتِكَ « حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ  
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ »

( وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَّى بِهَا شَرِيعَ بْنَ هَاشِمٍ  
لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ )

أَتَى اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَخَفَ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْفَرُورُ  
وَلَا تَأْمَنُهَا عَلَى حَالٍ . وَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَرُدَّ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ  
مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَصْرَرِ<sup>(٤)</sup> ، فَكُنْ  
لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِيفَةِ وَاقِيًا قَامِعًا<sup>(٥)</sup>

(١) الفئاد - بالكسر - : الزمام . ونازعه الفئاد إذا لم يترسل معه (٢) القارعة :  
البلية والمصيبة تمس الأصل أى تصيبه فتقلعه . والدابر هو الآخر ، ويقال للأصل أيضا ،  
أى لا تبقى لك أصلا ولا فرعا (٣) أولى أى أحلف بالله حلقة غير حاتة . والباحة :  
كالساحة وزنا ومعنى (٤) سمّت أى ارتفعت . والأهواء : جمع هوى وهو الميل مع  
الشهوة حيث مالت (٥) النزوة من تراينزو وتروا أى وثب . والحفيظة : الغضب .

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيٍّ هَذَا<sup>(١)</sup> إِنَّمَا ظَالِمًا وَإِنَّمَا مَظْلُومًا، وَإِنَّمَا  
بَاعِيًا وَإِنَّمَا مَبْعُوعًا عَلَيْهِ، وَإِنِّي أَذْكُرُ اللَّهَ مَنْ بَلَّغَهُ كِتَابِي هَذَا<sup>(٢)</sup> لَمَّا قَرَّ  
إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحِبًّا أَتَانِي وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا أَسْتَعْبِي

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَنْصَارِ

يَقْتَصُّ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ )

وَكَانَ بَدْءُهُ أَنَا أَلْتَقَيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا  
وَاحِدٌ<sup>(٣)</sup> وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ، وَدَعَوْتُنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ . لَا نَسْتَرِيدُهُمْ فِي  
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْتَّصِدِيقِ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَسْتَرِيدُونَنَا . الْأَمْرُ  
وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ، فَقُلْنَا نَمُوتُ أَوْ نَأْذَى مَا لَا

وقفه فهو واقف أى قهره . وقعه : رده وكسره (١) الحى : موطن القيلة أو منزلها  
(٢) من بَلَّغَهُ مفعول اذ كر . وقوله لما نفر إلى أن كانت متشعبة فلما بمعنى إلىء وإن  
كانت مخففة فهي زائدة ، واللام لتأكيد . واستعيتنى طلب منى العتبى أى الرضاء ،  
أى طلب منى أن أرضيه بالخروج عن اساءتى (٣) والظاهر الخ الواو للحال أى كان  
التفاوتنا فى حال يظهر فيها أن المتحذون فى العقيدة لا اختلاف بيننا إلا فى دم عثمان .  
ولا نستزيعهم أى لا نطلب منهم زيادة فى الإيمان لأنهم كانوا مؤمنين . وقوله الأمر

يُذْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّارَةِ<sup>(١)</sup> وَتَسْكِينِ الْمَآءَةِ ، حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ  
وَيَسْتَجِيعَ ، فَتَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ ، فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ  
بِالْمُكَابَرَةِ ، فَأَبُوا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَهَمَسَتْ .  
فَلَمَّا ضَرَسْنَا وَإِلَانُ<sup>(٢)</sup> ، وَوَضَعَتْ غَالِيَهَا فِينَا وَفِيهِمْ ، أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ  
إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا ، وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا  
طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَاتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْدِرَةُ . فَمَنْ  
تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى  
فَهُوَ الرَّا كِسُ<sup>(٣)</sup> الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السُّوءِ عَلَى رَأْسِهِ  
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قَطِيبَةَ صَاحِبِ حُلْوَانَ<sup>(٤)</sup>)  
لَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَوَّلَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ<sup>(٥)</sup> مَنَّهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ

واحد : جملة مستأنفة لبيان الاتحاد في كل شيء إلا دم عثمان (١) النار : اسم فاعل  
من نارت الفتنة تنور إذا انتشرت . والنار : أيضا المداوة والشفاء . والمكابة :  
المعاودة ، أي دعاهم للملح حتى يسكن الاضطراب ثم يوفيههم طلبهم فأبوا إلا الاصرار  
على دعواهم . وجنحت الحرب : مات أي بالرجل لا يقاها . ورَكَدَتْ : استقرت .  
وَهَمَسَتْ : ووقفت - كوعت - أي انقلت والتهبت . وحس - كفرح - اشتد وعلب  
(٢) ضرسنا : عضنا بأضراسها (٣) الرا كس : التاكت الذي قلب عهده ونكته .  
والرا كس أيضا الثور الذي يكون في وسط البيدر حين بداس والتبران حواله ،  
وهو برنكس أي يدور مكانه ، وران على قلبه : غطى (٤) ايلة من ايلات قرس  
(٥) اختلاف الهوى : جريانه مع الأغراض النفسية حيث تنجب ، ووحدة الهوى :

الْمَدْل . فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُورِ  
عِوَضٌ مِنَ الْمَدْلِ . فَاجْتَنِبْ مَا تُتَكَبَّرُ أَمثَالُهُ<sup>(١)</sup> ، وَابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا  
افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِعًا ثَوَابَهُ وَمُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ

وَأَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَخْرُجْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ  
فِرَاقُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup> . وَأَنَّهُ لَنْ يُفْنِكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا .  
وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَالِاخْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَةِ بِمُجْهِدِكَ<sup>(٣)</sup> ،  
فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ . وَالسَّلَامُ  
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعُمَالِ الَّذِينَ يَطَأُ الْجَيْشُ عَمَلَهُمْ<sup>(٤)</sup>)  
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جَبَاةٍ  
أَخْرَاجَ وَنَحَالِ الْبِلَادِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَدْ

توجهه إلى أمر واحد وهو تنفيذ الشريعة العادلة على من يصب حكمها (١) أي مالا  
تستحق منه لو صدر من غيرك (٢) الفراغ الذي يعقب حسرة يوم القيامة هو خلوه  
الوقت من عمل يرجع بالنفع على الأمة ، فعلى الانسان أن يكون عاملا دائما فيما ينفع  
أمنته ويصلح رعيته إن كان راعيا (٣) الاحتساب على الرعية : مراعاة أعمالها وتقويم  
ما اعوج منها وإصلاح ما فسد ، والأجر الذي يصل إليه العامل من الله والكرامة التي  
ينالها من الخليفة هما أفضل وأعظم من الصلاح الذي يصل إلى الرعية بسببه (٤) أي  
عمر بأراضيهم

أَوْصِيَتْهُمْ بِمَا حَبَّبَ إِلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَمَرْفِ الشَّدَى <sup>(١)</sup>. وَأَنَا  
 أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَرَّةِ الْجَيْشِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ  
 لَا يَحِدُّ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شَيْعِهِ . فَتَكَلُّوا مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ شَيْئًا عَلَا عَنْ  
 ظَلَمِهِمْ <sup>(٣)</sup>. وَكَفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَادِّيهِمْ وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا  
 اسْتَنْتَيْنَاهُ مِنْهُمْ <sup>(٤)</sup>. وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ <sup>(٥)</sup> فَادْفَعُوا إِلَى مَطَالِمِكُمْ . وَمَا  
 عَرَاكُمْ بِمَا يَفْلِكُكُمْ مِنْ أَمْرٍ وَلَا تَطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِإِذْنِي وَإِي قَاتَا  
 أَفِيرُهُ بِمُؤَنَةِ أَقْبَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ

( وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى كَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ النَّخَعِيِّ )  
 وَهُوَ قَائِلُهُ عَلَى هَيْبَتٍ يُشْكِرُ عَلَيْهِ تَرْكَهُ دَفْعَ مَنْ يَحْتَازُ بِهِ  
 مِنْ جَيْشِ الْمَدَوِّ طَالِبًا النَّارَةَ )

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الرَّءِ مَا وُلِّيَ وَتَكْلُفُهُ مَا كُنِيَ <sup>(١)</sup> لَمَجْزُ حَاضِرٍ

( ١ ) الشدَّى : الشر ( ٢ ) مرة الجيش : أذاه . والامام يتبرأ منها لأنها  
 من غير رضا . وجوعه - بفتح الجيم - : الواحد من مصدر جاع ، يستثنى حالة الجوع  
 للمهلك فإن للجيش فيها حقاً أن يتناول سدرمه ( ٣ ) تكالوا أى أوقعوا السكاك والمقاب  
 بمن تناولوا شيئاً من أموال الناس غير مضطر . وافعلوا ذلك جزء بظلم عن ظلمهم ،  
 وتسمية الجزء ظلماً نوع من المشاكاة ( ٤ ) الذى استثناء هو حالة الاضطراب ( ٥ ) أى  
 اتى موجود فيه فاعجزتم عن دفعه فردوه إلى أ كصفكم ضره وشره ( ٦ ) تضبيع  
 الانسان الشأن الذى تولى حفظه ونجشتم الأمر الذى لم يطلب منه وكفاه الغير تله

وَرَأَى مَتَبَّرٌ . وَإِنْ تَمَاطَيْكَ الْفَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْفِيسِيَا<sup>(١)</sup> وَتَمَطَيْكَ  
مَسَالِكَ الْبَنِي وَلَيْتَاكَ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَنْتَمُهَا وَلَا يَرُدُّ الْجَبِشَ عَنْهَا لَرَأَى  
شَمَاعٌ . فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْفَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَاكَ ،  
غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْسَكِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا مَهِيْبِ الْجَانِبِ ، وَلَا سَادِرِ ثُفْرَةٍ ، وَلَا  
كَاسِرِ شَوْكَةٍ ، وَلَا مُنْفِيٍّ عَنْ أَهْلِ مِصْرٍ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا مُجْزِيٍّ عَنْ أَمِيرِهِ

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكِ الْأَشْثَرِ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا  
لِلْعَالَمِينَ وَمُهَيِّمًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَازَعَ  
الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَوَاقَهُ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُؤْيَى<sup>(٥)</sup>

عجز عن القيام بما تولاه ، ورأى متبر - كمظم - من نيره قبيرا إذا أهلكه ،  
أى هالك صاحبه (١) قرقيسيا - بكر القافين بينهما سا كن - : بلد على الفرات .  
والمسالح - جمع مسلحة - : مواضع الحامية على الحدود . ورأى شماع - كحجاب -  
أى متفرق ، أما الرأي المجتمع على صلاح فهو تقوية المسالح ومنع العدو من دخول  
البلاد (٢) للمنكب - كسجد - : مجتمع الكتف والعضد . وشدة كناية عن القوة  
واللثة . والثفرة : الفرجة يدخل منها العدو (٣) أغنى عنه : تاب مناه ، وقائد المسالح  
ينبغي أن ينوب عن أهل المصرف كفايتهم غلة عدوهم . وأجزى عنه : قام مقامه  
وكفى عنه (٤) للميمن : الشاهد ، والنبي شاهد برسالة المرسلين الأولين (٥) الروع  
- بصم الراء - : القلب أو موضع الروع منه - بفتح الراء - أى الفرج ، أى ما كان

وَلَا يَخْطُرُ بِأَلِيٍّ أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِهِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَا أَنَّهُمْ يُنْحَوُّهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَا رَأَعَنِي إِلَّا  
أَنْتِيكَ النَّاسِ عَلَى فَلَانٍ <sup>(١)</sup> يُبَايِعُونَهُ ، فَأَمْسَكَتُ يَدِي <sup>(٢)</sup> حَتَّى رَأَيْتُ  
رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى عَنِّي دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ  
ثَلَمًا <sup>(٣)</sup> أَوْ هَذَا تَكُونُ الْمَصِيبَةُ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ قَوْتٍ وَلَا يَتَكُمُ  
الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ فَلَا تَلْ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ ،  
أَوْ كَمَا يَتَّقَشُّ السَّحَابُ ، فَتَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ  
وَرَهَقَ ، وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَتْ

يقف في قلبه هذا الخطر وهو أن العرب تزعج أي تنقل هذا الأمر أي الخلافة عن  
آل بيت النبي عموماً ، ولأنهم ينحونه أي يبعثونه عنى خصوصاً (١) راعنى : أفرعنى.  
واشبال الناس : انصباهم (٢) كففتها عن العمل وترك الناس وشأنهم حتى رأيت  
الراجعين من الناس قد رجعوا عن دين محمد بل تركوا خلاف ما أمر الله وأهملهم  
حدوده وعدولهم عن شريعته ، يريد بهم عمال عثمان وولاه على البلاد ، وعق الدين :  
عموه وإزاته (٣) ثلما أى خرقاً ، ولولم ينصر الاسلام بإزالة أولئك الولاة وكشف  
بدهم لكائن المصيبة على أمير المؤمنين بالعقاب على التفريط أعظم من حرمانه  
الولاية في الأمصار . فالولاية يتمتع بها أياماً فلا تَلْ ثم تزول كما يزول السراب . فنهض  
الامام بين تلك البقع فبدها حتى زاح أى ذهب اللبلل وزهى ، أى خربت روحه  
ومات ، مجاز عن الزوال التام . ونهته عن الشيء : كفه ، فتنهته أى كف . وكان  
الدين منزعجاً من تصرف هؤلاء فزعاً إلى الزوال فكفه أمير المؤمنين ومنه فاطمناً

(وَمِنْهُ) إِنِّي وَاقِعٌ لَوْ لَقَيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طَلَعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا<sup>(١)</sup> مَا  
بَالَيْتُ وَلَا أَسْتَوْخَشْتُ . وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، وَالْهَدَى  
الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، لَمَلَى بَصِيرَةً مِنْ قَسْبِي وَبَقِيَّتِي مِنْ رَبِّي . وَإِنِّي إِلَى لِقَائِهِ  
أَفْقَهُ وَحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُسْتَعِظٌ رَاجِعٌ . وَلَكِنِّي آمَنُ أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
سُفَهَاؤُهَا وَمَفْجَرُهَا<sup>(٢)</sup> ، فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا ، وَيَعْبُدُوهُ حَوْلًا ، وَالصَّالِحِينَ  
حَرْبًا ، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحُرَامَ<sup>(٣)</sup> ،  
وَجَلَدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى  
الْإِسْلَامِ الرِّضَايُخُ<sup>(٤)</sup> ، فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِييَكُمْ<sup>(٥)</sup> وَتَأْيِيْبَكُمْ  
وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيطَكُمْ ، وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذَا أَيْتُمْ وَوَيْتُمْ  
أَلَّا تَرَوْنَ إِلَى أَمْرَائِكُمْ قَدْ انْقَصَتْ<sup>(٦)</sup> ، وَإِلَى أَمْعَارِكُمْ قَدْ

وَبِت (١) وَهُمْ طَلَعُ الْخِ حَالَمِنْ مَفْعُولٍ لِقَائِهِمْ ، وَالطَّلَاعُ - كَكَلْبٍ - مَلَأَ الشَّيْءَ ،  
أَيُّ لَوْ كُنْتُ وَاحِدًا وَهُمْ يَلُؤْنَ الْأَرْضَ لَقَيْتُهُمْ غَيْرَ مَبَالٍ بِهِمْ (٢) آمَنُ : ضَارِعٌ  
أَسْبَتَ عَلَيْهِ - كَرَضْتُ - أَيُّ حَزَنٌ ، أَيُّ أَنَّهُ يَحْزَنُ لِأَنَّهُ يَتَوَلَّى أَمْرَ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا  
الْخِ : وَالِدُولُ - بَضْمُ فَتْحٍ : جَعَلَ دَوْلَةً بِالضَّمِّ أَيُّ شَيْئًا يَتَدَاوَلُونَهُ بَيْنَهُمْ يَتَصَرَّفُونَ فِيهِ  
بِغَيْرِ حَقِّ اللَّهِ . وَلِلتَّوَلُّو - عَمَلٌ : الْعَبِيدُ . وَحَرْبًا أَيُّ عَارِضِينَ (٣) يَرِيدُ الْحَرْمَ ،  
وَالشَّارِبُ قَالُوا غَنَبَ بَنُ أَبِي سَفْيَانَ حَمْدَهُ خَلَفَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الطَّائِفِ ، وَذَكَرُوا  
رَجُلًا آخَرَ لَأَذَكَرَهُ (٤) الرِّضَايُخُ : الْعَطَايَا . وَرَضِخَتْ لَهُ : أَعْطَيْتْ لَهُ . وَقَالُوا إِنَّ  
مُحَمَّدَ بْنَ الْعَاصِ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّى طُلِبَ عَطَاءٌ مِنَ النَّبِيِّ فَلَمَّا أَعْطَاهُ أَسْلَمَ (٥) تَأْلِييَكُمْ :  
تَحْرِيطُكُمْ وَتَحْوِيلُكُمْ فَلَوْ بَكُمُ عَنْهُمْ . وَالتَّأْيِيْبُ : اللُّومُ . وَوَيْتُمْ أَيُّ أَبْطَأْتُمْ عَنْ أَعْيَانِي  
(٦) أَمْرَائِكُمْ الْبِلَادُ جَوَانِبُهَا فَدَحَلُ فِيهَا النِّقْصَ بِسَيْلَانِهِ الْعَدُوِّ عَلَيْهَا . وَتَرَوْنَ مَعْنَى



أَفْتِخَتْ ، وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تُرْوَى ، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُنْزَى . أَهْضِرُوا  
رَحْمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ ، وَلَا تَتَأَفَّلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقْرَءُوا بِالْمُسْنَفِ  
وَتَبْهَرُوا بِالذُّلِّ<sup>(١)</sup> ، وَيَكُونُ نَصِيبُكُمْ الْأَخْسَ . وَإِنَّا أَمَّا الْحَرْبِ  
الْأَرْقُ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ نَأَمَ لَمْ يُنَمَّ عَنْهُ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ  
وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ تَضْيِطُهُ النَّاسَ  
عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ )

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ  
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلُ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي  
عَلَيْكَ فَأَرَفِعْ ذَيْلَكَ<sup>(٤)</sup> ، وَأَشْدُدْ مِزْرَكَ ، وَأَخْرِجْ مِنْ حُجْرِكَ ، وَأَنْدُبْ  
مَنْ مَعَكَ ، فَإِنْ حَقَّقْتَ فَأَقْبِضْ ، وَإِنْ تَفَشَّلْتَ فَأَبْغِضْ . وَأَيُّمُ اللَّهِ لَتَوَاتَيْنِ  
حَيْثُ أَنْتَ ، وَلَا تَتْرَكَ حَتَّى يَخْلُطَ زُبْدُكَ بِخَافِرِكَ<sup>(٥)</sup> ، وَذَائِبُكَ بِجَاهِدِكَ ،

للمجهول من زواه إذا قبضه عنه (١) فر - من باب منع أو ضرب - سكن أى فقيمو  
بالخسف أى الضيم وتبهروا أى تصدروا بالذل (٢) الأرق - بفتح فسكون - أى الساهر ،  
وأصاحب الحرب لا ينام ، والذي ينالم لا ينالم الناس عنه (٣) التضييظ : الترغيب في التصود  
والتخلف (٤) رفع الذيل وشد الميزر كناية عن التمشير للجهاد ، وكفى بهجرة عن  
مقره . وأعب أى لزع من معك فإن حققت أى أغلقت بالحق والعزيمة فأقبض أى امض  
إليها ، وإن تفشلت أى جبت فأبغضنا (٥) الخافر : التلطيظ . والكلام تخيل لاختلاط

وَحَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قَعْدَتِكَ<sup>(١)</sup>، وَتَحْذَرِينَ أَمَامِكَ كَعَذْرِكَ مِنْ خَلْفِكَ .  
وَمَا هِيَ بِالْمَوْثِقِ الَّتِي تَرْجُو<sup>(٢)</sup>، وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى، يُرَكَّبُ  
جَمَلُهَا وَيَذُكُّ صَعْبُهَا ، وَيَسْهَلُ جَبَلُهَا . فَأَعْقِلْ عَقْلَكَ<sup>(٣)</sup> ، وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ  
وَاخْذْ نَعِيمَكَ وَحَظَّكَ ، فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ ، وَلَا فِي نَجَاةٍ ،  
فَبِالنَّعْرِى لَتَكْفِيَنَّ وَأَنْتَ تَأْتَمُّ<sup>(٤)</sup> حَتَّى لَا يَقَالَ ابْنُ فُلَانٍ . وَاقِهِ إِنَّهُ  
لَعَقُؤٌ مَعَ مِخْوَ وَمَا يُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ . وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ ،  
فَفَرَّقَ يَتَنَّا وَيَتَسَكَّمُ أَمْسِ أَنَا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ ، وَالْيَوْمَ أَنَا أَسْتَقِمَّا  
وَقُتِفْتُمْ . وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِكُكُمْ إِلَّا كُرْمًا<sup>(٥)</sup> ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ  
الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِزْبًا

الأمر عليمن الحيرة وأصل اللل لا يرى أبغثر أمه ذيب . قالوا ان المرأة تلاً السمن  
فيختلط خاتره برفيقه فتقع في حيرة ان أوقفت النار حتى يصفو احرق وان تركته  
على كدراً (١) القعدة - بالكسر - : هيئة القعود . وأعجله عن الأمر حال دون  
إدراكه أى بحال يترك وين جليستك في الولاية ويحيط الخوف بك حتى تخشاه من  
أمام كما تخشاه من خلف (٢) الهوى : نصير الهوى بالضم مؤث أهون (٣) قيده  
بالعزيمة ولا تدعه يذهب مذاهب التردد من الخوف (٤) لتكفيين بلام التأكيد ونونه  
أى انا لتكفيك القتال ونظيره وأنت تأتم حامل لاسم لك ولا يسأل عنك ، فعمل  
ذلك الهوى الحرى أى الجدير بنا أن نضاه (٥) فان أبا سفيان إنما أسلم قبل فتح مكة

وَذَكَرْتُ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، وَشَرَدْتُ بِمَائِشَةٍ <sup>(١)</sup>  
وَتَرَلْتُ يَمِينَ الْمَصْرَيْنِ ، وَذَلِكَ أَمْرٌ غَبِثَ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا الْمَذْرُوفُ فِيهِ إِلَيْكَ  
وَذَكَرْتُ أَنَّكَ زَاثَرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَقَدْ انْقَطَعَتِ  
الْمُهْجَرَةُ يَوْمَ أَسِرَ أَخُوكَ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ <sup>(٣)</sup> ، فَإِنِّي إِنْ  
أُزْرِكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَشَّيْتُ لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ ، وَإِنْ تَرَرْنِي  
فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ يَمِينِ أَغْوَارٍ وَجُلُودٍ <sup>(٤)</sup>  
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْصَفْتُهُ بِجَدِّكَ <sup>(٥)</sup> وَخَالَكَ وَأَخْبِكَ فِي مَقَامٍ  
وَاحِدٍ . وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ <sup>(٦)</sup> . لَأَغْلِبُ الْقَلْبَ الْمُقَارِبُ الْقُلُوبَ ،  
وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَمَكَ مَطْلَعُ سُوهِ عَلَيْكَ لَأَلَاكَ ،

بلية خوف القتل وخشية من جيش النبي صلى الله عليه وسلم البالغ عشرة آلاف  
ونيفا . وأما الاسلام : أشرف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح (١) شرد به :  
سمع الناس يبوه ، أو طرده وفرق أمره . والمصران : كوفة والبصرة (٢) أخوه  
عمرو بن أبي سفيان أسرى يوم بدر (٣) فاسترفه فعل أمرأى استرجح ولا تستعجل  
(٤) الجلود - بالضم - : الصخر . والأغوار : جمع غور - بالفتح - وهو النبار  
والحاصب ريح تحمل التراب والحصى (٥) جده عتبة بن ربيعة ، وخاله الوليد بن عتبة ،  
وأخوه حنظلة قتلهم أمير المؤمنين يوم بدر . وأعصفته به : جعلته يعضه . والباء  
زائدة (٦) ما خبرن ، أي أنت الذي أعرفه . والأغلب خبر بعد خبر . وأغلب القلب  
الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ إليه المعالي . ومقارب العقل ناقصه ضعيفه

لَأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ صَالِكَ<sup>(١)</sup> ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ ، وَطَلَبْتَ أَمْرًا  
لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَدِينِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ ضَلَاكَ . وَقَرِيبُ مَا  
أُشْبِهْتَ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ حَمَلَتْهُمْ الشَّقَاوَةُ وَنَمَنَى الْبَاطِلُ عَلَى  
الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَصَرُّوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمَتْ  
لَمْ يَذْفَعُوا عَظِيمًا ، وَلَمْ يَنْعَمُوا حَرِيمًا بِوَقْعِ سَيْوِفٍ مَآخِلًا مِنْهَا الْوَعَى<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَى

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قِتْلَةِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ  
حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى أَمْرِكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي  
تُرِيدُ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ  
(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا)

أَمَّا بَعْدَ فَقَدْ آتَاكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْعِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ<sup>(٦)</sup> ،

كَأَنَّهُ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا وَلَيْسَ بِهِ (١) النِّفَاقَةُ مَافَقْدَتُهُ مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ . وَنَشَدَ الْغَالَةَ  
طَلِبَهَا لِيَرُدَّهَا مِثْلَ يَضْرِبُ لَطَافٍ غَيْرِ حَقِّهِ . وَالسَّائِمَةُ الْمَاشِيَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ (٢) مَا وَمَا يَبْدُهَا  
فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ أَيْ شَبَّهَكَ قَرِيبٌ مِنْ أَعْمَامِكَ وَأَخْوَالِكَ . وَصَرُّوا مَصَارِعَهُمْ : سَقَطُوا  
قَتْلَى فِي مَطَارِحِهِمْ حَيْثُ تَعْلَمُ أَيْ فِي بَرٍّ وَحَنِينٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَوَاطِنِ (٣) الْوَعَى :  
الْحَرْبُ ، أَيْ لَمْ تَزَلْ تَكُ السُّيُوفُ تَلْعَقُ فِي الْحُرُوبِ مَاخِلَتْ مِنْهَا ، وَلَمْ تَصْغِبْهَا الْهُوَيْنَى  
أَيْ لَمْ تَرَافِقْهَا لِلْسَّاهَةِ (٤) وَهُوَ الْبَيْعَةُ (٥) مِنْ أَجْلِكَ وَالْيَا فِي النَّامِ وَتَسْلِيمِكَ قِتْلَةَ  
عُثْمَانَ ، وَالتَّخْدَعَةُ مِثْلَةُ انْخَاءٍ مَا تَصْرِفُ بِهِ الصَّبِيَّ عَنِ اللَّبَنِ وَطَلِبَهُ أَوَّلَ فِصَالِهِ . وَمَاتَصَرَفَ  
بِهِ عَدُوُّكَ عَنْ قِتْلِكَ بِهِ فِي الْحُرُوبِ وَنَحْوِهَا (٦) يُقَالُ لَأَرَيْتُكَ لَهَا بِأَصْرًا أَيْ أَمْرًا

قَدْ سَلَكْتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِإِدْعَائِكَ الْأَبَاطِيلَ، وَإِفْحَامِكَ غُرُورَ  
 الْمُنِينَ وَالْأَكَاذِبِ<sup>(١)</sup> وَبِاتِّحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ<sup>(٢)</sup>، وَابْتِزَازِكَ لِمَا  
 اخْتَرَنَ دُونَكَ، فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ وَجُحُودًا لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ  
 وَدَمِكَ<sup>(٣)</sup>، مِمَّا قَدْ وَعَاهُ تَمَنُّكَ، وَمَلَّى بِهِ صَدْرُكَ، فَمَازَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا  
 الضَّلَالُ الْمُبِينُ، وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا الْإِبْسَ<sup>(٤)</sup>، فَاحْذَرِ الشُّبُهَةَ وَأَشْتِهِ الْهَاطِلَ  
 بُسْتَهَا، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَقَتْ جَلَابِيهَا<sup>(٥)</sup> وَأَعْتَتِ الْأَبْصَارَ ظُلُمَتَهَا.  
 وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَقَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ<sup>(٦)</sup> ضَمُغَتْ قَوَاهَا عَنِ  
 السَّلْمِ وَأَسَاطِيرُ لَمْ يَحْكَمْهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ، أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَانُخًا نِضِ

واضحاً، أى ظهر الحق فك أن تنتفع بوضوحه من مشاهدة الأمور (١) إقحامك :  
 إدخالك فى أذهان العامة غرور المؤمنين أى الكذب وعطف الأكاذيب للتأكيد  
 (٢) اتحالك : ادعائك لنفسك ما هو أرفع من مقامك . وابتزازك أى سلبك أمراً  
 اختزن أى منع دون الوصول إليك وذلك أمر الطلب بسم عثمان والاستبداد بولاية  
 الشام فانهما من حقوق الامام لا من حقوق معاوية (٣) الذى هو أَلْزَمُ له من لَحْمِ  
 ودمه البيعة بالخلافة لأمير المؤمنين (٤) الإبس - بالفتح - : مصدر ليس عليه الأمر  
 يلبس - كضرب يضرب - خطئه . واللبسة - بالضم - الاشكال كاللبس بالضم  
 (٥) أغدقت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها فسترته . وأعتت الليل : أرخى سدوله  
 أى أغطيته من الظلام . والجلايب : جمع جلباب وهو التزويب الأعلى يغطي ماتحته ،  
 أى طلالاً أسدلت الفتنة أغطية البطل فأخفت الحقيقة . وأعتت الأبصار : أضعفتها  
 ومنعتها النفوذ إلى المراتب الحقيقية (٦) أقانين القول : ضروبه وطرائقه . والسلم  
 ضد الحرب . والأساطير : جمع أسطورة بمعنى التمرقة لا يعرف لها منشا . وما كـ

فِي الدَّهَاسِ<sup>(١)</sup>، وَالْعَلَابِطِ فِي الدَّيْنَكْسِ وَرَقِيتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةٍ الْمَرَامِ<sup>(٢)</sup>؛  
 نَارِحَةَ الْأَعْلَامِ تَقْصُرُ دُونَهَا الْأُنُوقُ<sup>(٣)</sup>، وَيُحَادِثُ بِهَا الْعَبُوقُ  
 وَحَاشَ فِيهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَى صَدْرًا أَوْ وَرْدًا<sup>(٤)</sup>، أَوْ أُجْرِي  
 لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا، فَمَنْ آلَا نَ قَدَّارَكَ تَقْسَكَ وَأَنْظُرْ لَهَا  
 فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> أُرْتَجَحْتَ عَلَيْكَ الْأُمُورُ  
 وَمُنِعْتَ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ. وَالسَّلَامُ<sup>(٦)</sup>

بحوكة : نسج ونسج الكلام : تأليفه . والحلم - بالكسر - : العقل ( ١ ) الدهاس  
 - كسحاب : أرض رخوة لاهي تراب ولا رمل ولكن منهما يعسر فيها السير - والدياس  
 بفتح فسكون - : المكان المظلم . وخطفى سيره : لم يهتد ( ٢ ) المرقبة - بفتح فسكون - :  
 مكان الارتقاء وهو العلو والاشراف ، أى رفعت نفسك إلى منزلة بعيد عنك مطلبها ،  
 ونازحة أى بعيدة . والأعلام : جمع علم ما نصب ليهتدى به ، أى خفية المسالك ( ٣ ) الأنوق  
 - كصبور - : طير أصلع الرأس أصفر للنفار ، يقال أعز من بيض الأنوق ، لأنها  
 نحرزه فلا تكاد تظفر به لأن أوكرها في القل الصعبة ، ولهذا الطائر خصال عدة صاحب  
 القاموس . والميوق - بفتح فضم مشددة - : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن  
 يتلو الثريا لا يتقسمها ( ٤ ) الورد - بالكسر - : الاشراف على الماء ، والمصدر  
 - بالتحريك - : الرجوع بعد الشرب ، أى لا يتولاهم في جلب منفعة ولا ركون  
 إلى راحة ( ٥ ) ينهد : ينهض عباد الله لحريك . وارتجت : أغلقت . ارتج الباب  
 كرتجه أى أغلقه ( ٦ ) ذلك الأمر هو حقن دمه باظهار الطاعة

( وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَاسِ )  
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِخِلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَقْوَتَهُ<sup>(١)</sup>  
وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُسِيبَهُ . فَلَا يَكُنْ أَفْضَلُ مَا نِلْتَ فِي  
نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغَ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءٍ غَيْظٍ ، وَلَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ  
حَقٍّ . وَلَيْسَ كُنْ مُرُورَكَ بِمَا قَدَمْتَ ، وَأَسْفَكَ عَلَى مَا خَلَقْتَ ، وَهَمَّكَ فِيمَا  
بَعْدَ الْمَوْتِ

( وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُسَمِ بْنِ الْمُبَاسِ وَهُوَ قَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ )  
أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحُجَّ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ أَمِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَجْلِسْ لَهُمْ  
الْمَصْرُوفَ فَأَقْبِ الْمُسْتَفْتَى وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ وَذَاكِرِ الْعَالِمَ . وَلَا يَكُنْ لَكَ  
إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ . وَلَا تَحْجُبَنَّ

(١) قد يفرح الانسان بنيل مقصور له لا يقوته ، ويحزن لحرمانه ما قدر له الحرمان منه  
فلا يصبه ، فاذا وصل اليك شيء مما كتب لك في علم الله فلا تفرح به إن كان لذة أو  
شفاء غيظ بل عند ذلك في عداد الحرمان ، وإنما تفرح بما كان احياء حق وابطال باطل ،  
وعليك الأسف والحزن بما خلقت أي تركت من أعمال الخير والفرح بما قدمت منها  
لآخرتك (٢) أُمِّمَ الله : التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم . والمصران : العادة  
والعنى تغليب

ذَا حَاجَةً عَنْ لِقَائِكَ بِهَا ، فَلَيْسَ بِهَا أَنْ ذِيَدَتْ عَنْ أَبَوَيْكَ فِي أَوَّلِ وَرودِهَا<sup>(١)</sup>  
لَمْ تُحْمَدْ فِيهَا بِمَدَى عَلَى قَضَائِهَا

وَأَنْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالٍ أَفْهٍ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ ذَوِي الْيَمَالِ وَالْمَجَاعَةِ مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخِلَافَةِ ، وَمَا فَضَلَ  
عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا

وَمُرْ أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ  
يَقُولُ : « سَوَاءٌ أَلَمَّا كَيْفُ فِيهِ وَالْبَادِ » قَالَ مَا كَيْفُ الْمُقِيمِ بِهِ وَالْبَادِ  
الَّذِي يَحْجُجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ . وَقَفَّأَ اللَّهُ وَلِيَّاكُمْ لِمَعَابِهِ<sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ  
(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ )

إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَيَّامٍ خِلَافَتِهِ

أَنَا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْكَلْبَةِ لَيْنٌ مَسْهَا ، قَاتِلٌ مُشْهَا ،  
فَأَعْرِضْ عَمَّا يُحِبُّكَ فِيهَا لِقَائِهِ مَا يُصْحَبُكَ مِنْهَا ، وَصَحَّ عَنْكَ مَهْمُومًا لِمَا  
أَيَقُنْتَ مِنْ فِرَاقِهَا . وَكُنْ آتِسَ مَا تَكُونُ بِهَا<sup>(٤)</sup> أَخْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا .

(١) قالها أي الحاجة ان ذابت أي دفعت ومنعت مبنى للسجود من ذاده ينوده إذا  
طرده ودفعه . ووردها - بالكسر - : ورودها وعدم الهد على قضائها بعد التود  
لأن حسنة القضاء لا تذكر في جانب سبب التمتع (٢) قبلك - بكسر ففتح - أي عندك .  
ومصيباً حال . والفاقه : الفقر الشديد . والخلة - بالفتح - : الحاجة (٣) عجا  
- بفتح الليم - : مواضع محبة من الأعمال الصالحة (٤) آتس حال من اسم كن أو من



فَإِنْ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى مَجْدُورٍ<sup>(١)</sup>

(وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْخَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ)

وَتَمَسَّكَ بِجَبَلِ الْقُرْآنِ وَأَتَضَّيْحَهُ . وَأَحِلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ،  
وَصَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ . وَاعْتَبِرْ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا<sup>(٢)</sup> ،  
فَإِنَّ بَعْضَهَا بِشِبْهِ بَعْضٍ ، وَآخِرُهَا لَاحِقُ بَآوِلِهَا ، وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ<sup>(٣)</sup> ،  
وَعَظِمَ اسْمُ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ<sup>(٤)</sup> ، وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ  
وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ . وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ<sup>(٥)</sup> . وَأَحْذَرِ كُلَّ  
عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُتْلِينَ . وَأَحْذَرِ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا  
عَمِلَ يَعْمَلُ بِهِ فِي السُّرِّ وَيُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ . وَأَحْذَرِ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا  
سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ . وَلَا تَجْعَلْ عِرْسَكَ قَرَمًا  
لِنَيْلِ الْقَوْلِ ، وَلَا تُعَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا ،  
وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا . وَأَكْظِمِ  
النَّيْظَ وَتَحَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، وَأَخْلُمِ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَأَصْفَعْ مَعَ الدُّوَلَةِ<sup>(٦)</sup>

الضهير في احذر ، واحذر خبر ، أى فليكن أشد حنرك منها في حال شدة انكسارها  
(١) أشخصته أى أذهبه (٢) ماضى : مفعول اعتبر بمعنى قس ، أى قس الباقى بالمضى  
(٣) حائل أى زائل (٤) لا تعطف به إلا على الحق تعظيما له وإجلالا لعظمته (٥) أى  
لا تقسم الموت رغبة فيه إلا إذا علمت أن الغاية أشرف من بذل الروح . والمضى  
لا تخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سفاسف الأمور (٦) أى عند ما تكون لك السلطة

تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ. وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِسْمَةٍ أَنْمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ. وَلَا تُضِمْ نِسْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ، وَلْيَرْ عَلَيْكَ أَمْرُ مَا أَنْمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ  
وَأَعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً مِنْ نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> وَأَهْلِهِ  
وَمَالِهِ، فَإِنَّكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ دُخْرُهُ وَمَا تُؤَخِّرُ يَكُنْ لِنَفْسِكَ  
خَيْرُهُ. وَأَخْذَرُ صَحَابَةٍ مَنْ يَهِيلُ رَأْيَهُ <sup>(٢)</sup> وَيُنْكِرُ عَمَلَهُ فَإِنَّ الْعَاصِبَ  
مُتَّبِعٌ بِصَاحِبِهِ. اسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ. وَأَخْذَرُ  
مَنَازِلِ النَّفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ. وَأَقْصَرُ رَأْيِكَ عَلَى  
مَا يَمْنِيكَ، وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا عَاظِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِضُ  
الْأَفْيَاقِ <sup>(٣)</sup>. وَأَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَلْتَ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup>. فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ  
أَبْوَابِ الشُّكْرِ. وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا  
فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup>، أَوْ فِي أَمْرٍ تُعَذِّرُ بِهِ. وَأَطِيعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ  
أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا. وَخَادِعُ نَفْسِكَ فِي الْبَيَادَةِ،  
وَأَرْفَقُ بِهَا وَلَا تَقْهَرَهَا. وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا <sup>(٦)</sup> إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا

(١) قلعة - كمنجزة - مصدر قسم بالتشديد أى بذلا واضحا (٢) قال الراى يغيل  
أى ضيف (٣) للمريض : جمع معراض - كحرب - سهم بلار يش رفيق الطرفين  
غليظ الوسط يصيب بمرض دون حده . والأسواق كذلك لكثرة ماير على النظر فيها  
من مثيرات اللذات والشهوات (٤) أى إلى من دونك عن فضلك الله عليه (٥) فاصلا  
أى خارجا ذاهبا (٦) خذعفوها أى وقت فراغها ولرباحها إلى الطاعة . وأصله العفو

عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَمَاهُهَا عِنْدَ عَمَلِهَا. وَإِيَّاكَ  
أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آتِيٌّ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>. وَإِيَّاكَ  
وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ. وَوَقِّرْ أَفْئَةً وَأَحْبِبْ أَحِبَاءَهُ.  
وَأَحْذَرِ النَّصَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ. وَالسَّلَامُ<sup>(٢)</sup>

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(إِلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ)

(فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لِحَقْوِهَا بِمُكَاوَةِ)

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغْتَنِي أَنَّ رِجَالًا يَمُنُّونَ بِكَ<sup>(٣)</sup> يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُكَاوَةِ فَلَا  
تَأْسَفْ عَلَى مَا يَقُولُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ. فَكَفَى  
لَهُمْ غِيًّا وَلَكَ مِنْهُمْ شَاقِيًّا<sup>(٤)</sup> فِرَارُهُمْ مِنَ الْهَدْيِ وَالْحَقِّ وَإِضَاعُهُمْ إِلَى  
الْمَعَى وَالْجَهْلِ<sup>(٥)</sup>، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا<sup>(٦)</sup>،

بمعنى مالا أثر فيه لأحد علك، عبر به عن الوقت الذي لاشاغل للنفس فيه (١) آتِيٌّ  
أى هلرب منمتحول عنه إلى طلب الدنيا (٢) ان التضب يوجب الاضطراب في ميزان  
العقل ويدفع النفس للانتقام أياً كان طريقه، وهذا أكبر عون للضل على اضلاله  
(٣) قبلك - بكسرفتح - أى عندك ويتسللون: يذهبون واحداً بعد واحد (٤) غيًّا:  
ضلالاً. وفرارهم كاذب في الدلالة على ضلالهم. والضالون مرض شديد في بنية الجماعة  
ويجاء يسرى ضرره فيفسدها، ففرارهم كاذب في شفاها من مرضهم. ورئيس الجماعة  
كأنه كلها لهذا نسب الشفاء إليه (٥) الإيضاع: الامراع (٦) مهطعون: مسرعون

قَدْ عَرَفُوا الْمَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَهُ فِي  
الْأَثَرِ أَسْوَأَ مَهْرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ<sup>(١)</sup> قَبْعًا لَهُمْ وَسُخْرًا

لَهُمْ وَآفَهُ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَلَمْ يَلْحَقُوا بِمَدْلٍ. وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي  
هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَذَلَّ آفَهُ لِنَاصِبِهِ وَيُسَهَّلَ لَنَا حَزَنُهُ<sup>(٢)</sup> إِنْ شَاءَ آفَهُ. وَالسَّلَامُ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْأَمْبَدِيِّ)  
(وَقَدْ خَانَ فِي بَعْضِ مَا وَلَّاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَيِّكَ عَرَّيَ مِنْكَ، وَطَلَفْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ  
وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ<sup>(٣)</sup>، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِيَ إِلَيَّ عَنْكَ<sup>(٤)</sup> لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ  
أَتَقِيادًا، وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عِتَادًا<sup>(٥)</sup>، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِحِزَابِ آخِرَتِكَ،  
وَتَعْمِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ. وَلَنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَلُّ  
أَهْلِكَ وَشِسْعُ نَفْسِكَ خَيْرٌ مِنْكَ<sup>(٦)</sup>. وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ  
أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَمَرٌ، أَوْ يُنْقَذَ بِهِ أَمْرٌ، أَوْ يُسَلَّى لَهُ قَدْرًا أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ،

(١) الأثرة - بالتحريك - : اختصاص النفس بالنفعة وتفضيلها على غيرها بالفائدة .  
والحق - بضم الهمزة - : البعد أيضا (٢) حزنه - بفتح فككون - أي خسته  
(٣) الهدى - بفتح فككون - : الطريقة والنجاة (٤) رقي إليّ : رفع وانهي إليّ  
(٥) العتاد - بالفتح - : الخيرة المدة لوقت الحاجة (٦) الجلل يضرب به المثل  
في القلة والجهل . والنسح - بالكسر - : سبر بين الأصمح الوسطى والقي نيلها في النمل

أَوْ يُؤْمِنَ عَلَى خِيَانَةٍ<sup>(١)</sup> فَأَقْبَلَ إِلَى حِينَ يَعْلُ الْإِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
(وَالْمُنْذِرُ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« إِنَّهُ لَنَظَارٍ فِي عِطْفِيهِ مُخْتَالٍ فِي بُرْدِيهِ<sup>(٢)</sup> قَالَ فِي شِرَاكِهِ » )

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَائِيٍّ أَجَلَكَ وَلَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ . وَأَعْلَمُ  
بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ<sup>(٣)</sup> ،  
فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى صَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَذُقْهُ  
بِقُوَّتِكَ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ<sup>(٤)</sup> وَالْإِسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ  
لَمْوَهِنُ رَأْيِي وَمُخْطِئُ فِرَاسَتِي . وَإِنَّكَ إِذْ تُعَاوِلُنِي الْأُمُورَ<sup>(٥)</sup> وَتُرَاجِمُنِي

المر في كآته زمام . ويسمى قبلا ككتاب (١) أى على دفع خيانة (٢) العطف  
- بالكسر - : الجانب أى كثير النظر في جانبيه عجباً وخيلاً . والبردان : تنفية  
برد بضم الباء وهونوب غطط . والمختال : للعجب . والشراكان : تنفيشراك ككتاب  
وهو سبر النمل كله . ونفال : كثير النفل أى التفتخ فيهما لينفضهما من التراب  
(٣) جمع دولة بالضم ما يتداول من السعادة في الدنيا ينتقل من يد إلى يد (٤) من قولك  
ترددت إلى فلان رجعت إليه مرة بعد أخرى ، أى اتى في ارتكابي الرجوع إلى  
مجاوبتك واستماع ما كتبته موهن أى مضطرب رأى ومخلى . فراسى بالكسر أى صدق  
ظنى ، وكان الأجدر في السكوت عن إجابتك (٥) حلول الأمر : طلبه ورأيه أى طالبني

السُّطُورَ كَالْمُسْتَقْبَلِ النَّاسِ تَكْذِيبُهُ أَخْلَامُهُ . أَوِ التَّحْيِيرِ الْقَائِمُ يَهْطُهُ  
مَقَامُهُ . لَا يَذَرِي آلَهُ مَا يَأْتِي أُمُّ عَلَيْهِ . وَلَسْتَ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَيْبُهُ .  
وَأَقْسَمُ بِآلِهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضُ الْإِسْتِيقَاءِ <sup>(١)</sup> لَوَصَلْتَ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ  
تَقَرُّعِ الْعَظَمِ وَتَهْلِسُ اللَّحْمِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ عَنْ أَنْ تَرْاجِعَ  
أَحْسَنَ أُمُورِكَ <sup>(٢)</sup> وَتَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ

(وَمِنْ جِلْفٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ يَنْ رَيْعَةً وَالْيَمِينَ)

(قُلِّلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ)

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمِينَ : حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ، وَرَيْعَةُ : حَاضِرُهَا  
وَبَادِيهَا <sup>(٣)</sup> ، أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيُحْيِيُونَ مِنْ

بعض غيائتك كولاية الشام ونحوها ، ونراجعي أى تطلب منى أن أرجع إلى جوابك  
بالطور . يقول أنت في محاولتك كالنائم الثقيل نومه يعلم أنه نال شيئاً فإذا انتبه  
وجد الرؤيا كذبت أى كذبت عليه ، فأمانيك فيما تطلب شبيهة بالأحلام إن هي إلا  
خيالات باطلة . وأنت أيضاً كالمتحير في أمره القائم في شك لا يخطو إلى قصده .  
يهبط أى ينقل ويثقل عليه مقامه من الحيرة . وإنك لست بالمتحير لمعرفتك الحق  
معنا ، ولكن المتحير شبيه بك فأنت أشد منه عناء وقسماً <sup>(١)</sup> الاستقواء : الإبقاء ، أى  
لولا إيجائي لك وعدم إرادتي لاهلاكك لأوصلت اليك قوارع أى دواهي تفرع  
العظم قصده فكسره ، وتهلس اللحم أى تذيبه وتنهك <sup>(٢)</sup> تبطك أى أقعدك عن  
مراجعة أحسن الأمور لك وهو الطاعة وعن أن تأذن أى تسمح لقائنا في نصيحتك  
<sup>(٣)</sup> الحاضر : ساكن المدينة ، والبادى : المتردد في البادية

دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ . لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا وَلَا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلًا ، وَأَنْتُمْ  
يَدُ وَاحِدَةٍ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَرَكَهُ . أَنْصَارُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ، دَعْوَاهُمْ  
وَاحِدَةٌ . لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَتْبَعَةٍ قَائِبٍ وَلَا لِفَضٍّ قَائِبٍ <sup>(١)</sup> ، وَلَا  
لِاسْتِدْلَالِ قَوْمٍ قَوْمًا وَلَا لِمُسَبَّةِ قَوْمٍ قَوْمًا . عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَقَائِمُهُمْ ،  
وَحَلِيمُهُمْ وَسَفِيهِمُهمْ وَقَالِيهِمُهمْ ، وَجَاهِلُهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عَلِيَّهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ  
وَمِيثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا . وَكَتَبَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُكَاوِيَةَ فِي أَوَّلِ)

(مَا بُوِيعَ لَهُ ، ذِكْرُهُ الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُكَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

أَنَا بَعْدُ قَدْ عَلِمْتُ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ <sup>(٢)</sup> حَتَّى كَانَ  
مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ . وَأُكْلِدَيْتُ طَوِيلًا ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ أَذْبَرَ  
مَا أَذْبَرَ وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ ، فَبَايَعَ مِنْ قَبْلِكَ <sup>(٣)</sup> وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَقْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ

(١) المتبعة كالصطبة: النبط . والعاتب : الغطاء ، أي لا يوردون لتقاتل عند غضب بعضهم  
من بعض ، واستدلال بعضهم لبعض ، أو سب بعضهم لبعض . وعلى المعتدي أن يؤدي الحق  
للمظلوم بلا قتال (٢) إغذاري أي إقامتي على العفر في أمر عثمان صاحبكم ، وإعراضي  
عنه بعدم تعرضه بسوء حتى كلن قتله (٣) ذهب ما ذهب من أمر عثمان وأقبل علينا من  
أمر الخلافة استقبلنا فبايع الذين قبلك أي عندك . والوفد - بفتح فكون - : الجماعة

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَاسِ)

(عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ لِإِيَّاهُ عَلَى الْبَصْرَةِ)

سَمِعَ النَّاسَ يَوْجَهُكَ وَتَحْلِسُكَ وَحُكْمِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالنَّضْبَ فَإِنَّهُ  
طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ<sup>(١)</sup> . وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا  
بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يَقْرُبُكَ مِنَ النَّارِ

(وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَاسِ)

(لَمَّا بَشَّرَهُ لِلْإِحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ)

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حِمَالٌ<sup>(٢)</sup> ذُو وُجُوهِ تَقُولُ  
وَتَقُولُونَ ، وَلَكِنْ حَاجِبُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَحْدُوا عَنْهَا حَيْصًا<sup>(٣)</sup>  
( وَمِنْ كِتَابِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ )  
(جَوَابًا فِي أَمْرِ الْمُكْتَبِيِّ ذَكَرَهُ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمْوِيُّ)

( فِي كِتَابِ الْمَنَازِي )

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَمَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حُطَمِهِمْ<sup>(٤)</sup> فَمَا لَوْ

الواحدون أى القادمون (١) الطيرة - كسبة وجبة - : القائل الشؤم. والنضب يتفاهل  
به الشيطان فى نيل مأربه من النضبان (٢) حمال أى يعمل معاني كثيرة ان أخذت  
مأخذها احتج لتصلم بالآخر (٣) حيماء أى مهرباً (٤) أى أن كثيراً من الناس



مَعَ الدُّنْيَا وَطَقُوا بِالْهَوَىٰ، وَإِنِّي تَرَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَزِلًا مُنْجِيًا<sup>(١)</sup>  
 اجْتَمَعَ بِهِ أَقْرَامُ أَعْجَبْتُهُمْ أَقْسَمُهُمْ ، فَإِنِّي أَذَاوِي مِنْهُمْ قَرَحًا أَخَافُ أَنْ  
 يَكُونُ عَلَقًا<sup>(٢)</sup> ، وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعِلٌ - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةٍ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْفَتْهَا مَنِي<sup>(٣)</sup> أَتَّبِعِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَكَرَمَ الْمَأْتَابِ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَأُقِي بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي<sup>(٥)</sup> وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي  
 عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أَوْقَى مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجَرِبَةِ ، وَإِنِّي  
 لَأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِيَا طِل<sup>(٧)</sup> ، وَأَنْ أَفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ ، فَدَعُ  
 مَا لَا تَعْرِفُ<sup>(٨)</sup> فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائُرُونَ إِلَيْكَ بِأَقْوِيلِ السُّوءِ . وَالسَّلَامُ

قد انقلبوا عن حظوظهم الحقيقية وهي حظوظ السعادة الأبدية بنصرة الحق (١) أي  
 موجبا للتعجب . والأمر هو الخلافة . ومنزله من الخلافة : بيعة الناس له ثم خروج  
 طائفة منهم عليه (٢) القرح : الجرح مجاز عن فساد بواطنهم . والعلق - بالتحريك - :  
 الدم القليظ الجامد ، ومتى صار في الجرح الدم القليظ الجامد صعبت مداوؤه وضرب  
 فساد في البدن كله (٣) أحرص : خبر ليس . ووجه فاعلم معترضة (٤) المآتب : المرجع  
 إلى الله (٥) سأوقى بما وأيت أي وعدت وأخنت على نفسي (٦) تغيرت خطاب لأنني  
 موسى ، يقول إذا انقلب عن الرأي السالح الذي تفرقنا عليه وهو الأخنابلخمر والوقوف  
 عند الحق الصريح فانك تكون شقيا لأن الشقي من حرمه الله نفع التجربة فأخذه  
 الناس بالخديعة (٧) عبد يعبد : كعصب يعصب عبدا كغضبا وزنا ومعنى ، أن يفضي  
 قول البطلان وافسادى لأمر الخلافة الذي أصلحه الله بالبيعة ، ونسبة الافساد لنفسه  
 لأن أبا موسى نائب عنه ، وما يقع عن النائب كما يقع عن الأصل (٨) أي ما فيه

(وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ)  
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ  
فَشَتَرَوْهُ<sup>(١)</sup>، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ<sup>(٢)</sup>

(تم باب الكتب بحمد الله)

---

الريبة والشبهة فأنكره (١) أى حججوا عن الناس حقهم فاضطر الناس لشراء الحق  
منهم بالرشوة، فاحللت المولة عن أولئك اللانمين فهلكوا، وأنهم منعوا قاعل أهلك  
(٢) أى كفوهم باتيان الباطل فأتوه وصر قسوة يقبها الأبناء بعد الآباء

صفحة	صفحة
٢	باب المختار من كتب أمير المؤمنين
٢	ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ومن
٨	كتاب اهل الكوفة عند مسيره من
٨	المدينة الى البصرة وفيه يذكر ما كان
١٠	من امر عثمان بأوجز عبارة وأوقاها
٣	ومن كتاب له الى اهل الكوفة يمدحهم
١٢	بعد فتح البصرة
٤	ومن كتاب له لفریح بن الحارث قاضيه
١٣	يفصله نسخة كتاب في تلك دار وهو
١٤	من ألفت الكتب واحوالها للمبرة
١٤	ومن كتاب الى بعض امراء الجيش بأمره
١٤	بالنہوض بعد دعوہ المدو الى الطاعة
١٥	ومن كتاب له الى الأشعث بن قيس
١٥	بأمره بالأمانة
١٥	ومن كتاب له الى معاوية في الاحتجاج
١٦	بالبيعة والتبرؤ من دم عثمان
١٦	ومن كتاب له الى معاوية ينم به كتاباً
١٦	بشبهه الى
٨	ومن كتاب له الى جرير بن عداة وهو
٨	رسول عند معاوية
١٠	ومن كتاب له الى معاوية يذكر فيه فضل
١٢	آل البيت وسابقتهم
١٢	ومن كتاب له اليه تهديد ونوبيخ
١٢	ومن وصيته لجيش يصف لهم كيف
١٣	يتزلون وكيف يحفرون
١٣	ومن وصية له لسفل بن قيس يصف له
١٤	كيف يسير وكيف يبدأ بالقتال
١٤	ومن كتاب له الى اميرى جيش بأمرها
١٤	بالطاعة للائشر
١٤	ومن وصية له لجيشه قبل قتال المدو
١٥	بصفين يطمع آداب الظفر وينهاهم عن
١٥	ايذاء النساء
١٥	ومن دعاء له اذا لقي المدو
١٦	ومن تحريض لأصحابه عند الحرب
١٦	ومن كتاب له الى معاوية جواً واحتجاجاً
١٦	وهو من بدائع الكتب

صفحة	صفحة
١٨	ومن كتاب له الى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة يستطفه على بني تميم
١٨	ومن كتاب له الى بعض عماله وقد شكاه الشركون من أهل عمله بأمره بالرفق بهم
١٩	ومن كتاب له الى زياد بن أبيه يحسنه الخيانة
١٩	ومن كتاب له اليه بأمره بالاعتصام والتواضع
٢٠	ومن كتاب له الى ابن عباس يظه به
٢١	ومن وصية له لأهلها بعد ما ضرب به ابن ملجم لئله الله يرغب في الطوبى عنه
٢٢	ومن وصية له فيما يفعل بأمواله كتبها بعد منصرفه من صفين
٢٣	ومن وصية له لمن يحكي الزكاة بطله طريق الجباية ويوصيه بالمشية وهي من محاسن الوصايا
٢٦	ومن كتاب له الى عامل العسقات بأمره بالرفق والأمانة
٢٧	ومن عهد الى محمد بن أبي بكر لما ولاه مصر بأمره بالسواة بين الناس وبين له حال التقيين ليقدي بهم ويمدح أهل مصر وينها عن لرضا الناس بخط الله وينحونه من المناقذين
٣٠	ومن كتاب له الى معاوية جواباً واحتجاجاً وهو من محاسن الكتب
٣٦	ومن كتاب له الى أهل البصرة برجيم ويخوفهم
٣٦	ومن كتاب له الى معاوية يظه بهديه
٣٧	ومن وصية له لولده الحسن وقد جمعت من كل حكمة طرغاً
٥٧	ومن كتاب له الى معاوية يذكر فيه اعواءه للناس
٥٨	ومن كتاب له الى تميم بن العباس يحذره من جواسيس معاوية في عمله
٥٩	ومن كتاب له الى محمد بن أبي بكر لما بلغه فوجده من عزله بالأشتر
٦٠	ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر
٦٠	ومن كتاب له الى أخيه عقيل يصف حال جيش انقذه الى بعض الاعداء وهو من لطائف الكتب
٦٢	ومن كتاب له معاوية يوحى به ويلزمه ذنب عثمان
٦٣	ومن كتاب له الى أهل مصر لما ولي عليهم الأشتر يتي عليهم فيه ويأمرهم بطاعة الأشتر
٦٤	ومن كتاب له الى عمرو بن العاص يوحى به على اتباع معاوية ويتوعد
٦٤	ومن كتاب له الى بعض عماله بأمره برفع حسابه اليه

صفحة	موضوع
٨٢	ومن كتاب له الى بعض عماله في نكته لعمده وتناوله لشيء من بيت المال وهو من محاسن الكتب
٨٢	ومن كتاب له الى عمر بن أبي سلمة عند غزاه عن البحرين بقي عليه فيه
١١١	ومن كتاب له الى أردشير خرمه يوبخه على الجور في قسمة التي
١١٢	ومن كتاب له الى زياد بن أبيه يحسبفه من خداع معاوية له
١١٣	ومن وصية له لبريد القاضي
١١٤	ومن كتاب له يستغفر به أهل الكوفة
١١٤	ومن كتاب له الى أهل الأمصار يقتض فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين
١١٥	ومن كتاب الى الأسود بن قلبية يأمره بالمدة ولزوم الحق
١١٦	ومن كتاب له الى المهدي بن يقطين الجيش أعمالهم
١١٧	ومن كتاب له في تعنيف كميل بن زياد على أعمال فخره من الحامية
١١٨	ومن كتاب له الى أهل مصر مع الأشتر يقص حاله السابقة عليهم ويدكر ان جهاده لاجل وانه لا يخشى كثرة ممارسته
١٢١	ومن كتاب له الى أبي موسى بسمه ويتوعد على تضييق أهل الكوفة عن حروب الجبل
٨	ومن كتاب له الى عماله على الخراج وفيه النهي عن الضرب لتحصيل الخراج أو الانزاع ببيع شيء يضر به

صفحة	صفحة
١٢٢	ومن كتاب له الى معاوية جواباً عنيفاً
١٢٤	ومن كتاب له اليه أيضاً
١٢٧	ومن كلام له يعظ به عبد الله بن عباس
١٢٧	ومن كتاب له الى قثم بن عباس يأمره بأقامة الحج وينهاه عن الاحتجاج ويحظر على أهل مكة أخذ أجرة السكنى من الاحتجاج
١٢٨	ومن كتاب له الى سلمان الفارسي قبل خلافته يصف له الدنيا ويحذره منها
١٢٩	ومن كتاب له الى الحارث الممداني فيه غرر من مكارم الأخلاق
١٣١	ومن كتاب له الى سهل بن حنيف في قوم من أهل المدينة لحقوا بمعاوية حين عليه أمرهم
١٣٨	ومن كتاب له الى المنذر بن الجارود وقد بلغه أنه خان
١٣٣	ومن كتاب له يعظ فيه ابن المباس
١٣٣	ومن كتاب له الى معاوية يستهين بجوابه ويتوعده
١٣٤	ومن حلف له كتبه بين ربيعة واليمن
١٣٥	ومن كتاب له الى معاوية أول استقراره في الخلافة
١٣٦	ومن وصية له لابن عباس ووصية أخرى له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
١٣٦	ومن كتاب له الى أبي موسى الأشعري جواباً يحذره من الميل عن الحق في التحكيم
١٣٨	ومن كتاب له لما استغلف الى امراء الأجناد

# نهج السالكين

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح الأستاذ الإمام

الشيخ محمد عبده

مفتي الديار المصرية سابقاً

الجزء الرابع

الناشر :

دار الفرقان

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان





( بَابُ الْمُخْتَارِ مِنْ حِكْمِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ )  
 ( وَمَوَاطِنُهُ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُخْتَارُ مِنْ أَجْوِبَةِ مَسَائِلِهِ )  
 ( وَالْكَلَامُ الْقَصِيرُ الْخَارِجُ فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ )

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ <sup>(١)</sup> : لَا ظَهْرَ  
 فَيْرُ كَبْ، وَلَا ضَرْعُ فَيُحْلَبَ  
 وَقَالَ ع : أَرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشَرَ الطَّمْعَ <sup>(٢)</sup> ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ  
 كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ  
 وَقَالَ ع : الْبُخْلُ عَارٌ . وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ . وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْقَلْبَ  
 عَنْ حُجَّتِهِ . وَالْمَقِيلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَيْهِ <sup>(٣)</sup> . وَالْمَجْزُ آفَةٌ ، وَالصَّبْرُ  
 شَجَاعَةٌ . وَالزُّهْدُ زُرُوعٌ . وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ  
 وَقَالَ ع : نَيْمُ الْقَرِينِ الرُّضَى . وَالْعِلْمُ وَرَاقَةٌ كَرِيمَةٌ . وَالْآدَابُ  
 حُلُلٌ مُجَدَّدَةٌ . وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ

(١) ابن البون - يفتح اللام وضم الباء - ابن الناقة إذا استكمل ستين سنين لانه ظهر قوياً  
 فتركبوا نوله ضرع فيحلبونه ، يريد تجنب الطالبين في الفتنة لا يتفقوا بك (٢) أرى بها :  
 حقرها . واستشره بطنه ويخلف به ، ومن كشف ضره للناس دعاهم للتهاون به . فقد  
 رضى بالذل وأمر لسانه : جعله أميراً (٣) للمقل - بضم فسكس - : التقبر . والجنة  
 - بالضم - : الرقابة

وَقَالَ ع : سَدْرُ الْمَاعِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ (١) . وَالْبَشَاشَةُ حُبَالَةُ الْمَوَدَّةِ .  
وَالِإِخْتِمَالُ قَبْرُ الْيُتُوبِ (أَوْ) وَالْمُسَالَمَةُ خِيَاءُ الْيُتُوبِ . وَمَنْ رَضِيَ عَنْ  
نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ ع : الصَّدَقَةُ دَوَالٍ مُنَجِّحٌ . وَأَعْمَالُ الْيَبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ  
نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ .

وَقَالَ ع : اعْجَبُوا هَذَا الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ بِشَعْمٍ ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ (٢)  
وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ ، وَيَنْتَقِسُ مِنْ خَرَمٍ .

وَقَالَ ع : إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَغَارَتْهُ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ . وَإِذَا  
أَذْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنُ نَفْسِهِ .

وَقَالَ ع : خَالَطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مَثُمٌ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ ،  
وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ .

وَقَالَ ع : إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْمَفْوَاعَةَ شُكْرَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

وَقَالَ ع : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ،  
وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ صَبَحَ مِنْ ظَفَرٍ بِهِ مِنْهُمْ .

---

(١) لا يفتح الصندوق فيطلع النمر على ما فيه . والحباله - بالضم - : شبكة الصيد .  
والبشوش يصيد مودات القلوب . والاختال : تحمل الأذى ، ومن تحمل الأذى خفيت  
هيوبه كائناً دفتت في قبر (٢) الشحم : شحم الحدة . واللحم : اللحم . والعظم :

وَقَالَ ع : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النَّعْمِ فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا  
بِقِلَّةِ الشُّكْرِ ﴿١﴾

وَقَالَ ع : مَنْ صَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيَحَ لَهُ الْأَبْعَدُ ﴿٢﴾  
وَقَالَ ع : مَا كُلُّ مَفْتُونٍ بِمَاتَبٍ ﴿٣﴾

وَقَالَ ع : تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْخُفُّ فِي التَّذْيِيرِ ﴿٤﴾  
وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «غَيِّرُوا  
الشَّيْبَ» ﴿٥﴾ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلْتُ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ أُتِمَّ نِطَاقُهُ وَصَرَبَ يَجْرَانِدِ  
فَأَمَرُوا وَمَا اخْتَارَ

( وَقَالَ ع : فِي الَّذِينَ أُعْزِلُوا الْقِتَالُ مَعَهُ ) : خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ  
يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ

عظام في الأذن يضربها الهواء فتخرج عصب الصباغ فيكون السماع ( ١ ) أطراف  
النعم : أولئها ، فإذا بطرتم ولم تشكروها بأداء الحقوق منها نفرت عنكم أقاصيها أي  
أواخرها خرمتموها ( ٢ ) أتيج له : فسر له ، وكمن شخص أضعاه أقر به فقدر الله  
له من الأبعد من يحفظه ويساعده ( ٣ ) أي لا يتوجه العتاب واللوم على كل داخل في  
فتنة ، فقد يدخل فيها من لا يحصى له عنها لأمر اضطره فلا لوم عليه ( ٤ ) الخف  
- بفتح فسكون - : الهلاك ( ٥ ) غيروا الشيب بالخصاب ليراكم الأعداء كهولا أقوياء ،  
ذلك والدين قل - بضم القاف - أي قليل أهلهم . والنطاق - ككتاب - : الحزام  
المر بضع ، وانساعه كناية عن العظم والانتشار . والجمران - على وزن النطاق - :

وَقَالَ ع : مَنْ جَرَى فِي عَيْنِ أُمِّهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : أَقْبِلُوا ذَوِي الْمَرْوَاتِ عَثَرَاتِهِمْ <sup>(٢)</sup> فَمَا يَسْتُرُ مِنْهُمْ عَاثِرُ  
 إِلَّا وَيَدُ أَقْبَى يَدَيْهِ يَرْفَعُهُ  
 وَقَالَ ع : قُرِئَتِ الْهَيْئَةُ بِالْعَلْيَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَالْحَيَاءُ بِالْحَرَمَانِ . وَالْفَرْصَةُ  
 تَرْتَمِ السَّحَابَ فَاتَّعَزُّوا فَرَصَ الْخَيْرِ  
 وَقَالَ ع : لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا زَكَيْنَا أَهْجَارَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ  
 الشَّرَى (وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَقَصِيحِهِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نُنْطَ  
 حَقًّا كُنَّا إِذْلَاءً) <sup>(٤)</sup> وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَزَكِبُ عَجْزَ الْبَيْدِ كَالْبَيْدِ  
 وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي بِحَرَامِهَا  
 وَقَالَ ع : مَنْ أَنْطَأَ بِهِ مَمْلَكَةٌ لَمْ يُسْرِغْ بِهِ نَسَبُهُ

مقدم عنق البعير يضرب به على الأرض إذا استراح وتمكن ، أى بعد قوة الإسلام  
 الإنسان مع اختياره إن شاء غضب وإن شاء ترك (١) أى من كان جريه إلى سعادته  
 بعتان الأمل يحى نفسه بلوغ مطلبه بلا عمل سقط فى أجله بالموت قبل أن يبلغ شيئاً  
 مما يريد . والعتان - ككتاب - : سير العجاء تمسك به الهابة (٢) العثرة : السقطة .  
 وأقله عثرته : رفعه من سقطته . والمروءة - بضم الليم - : صفة للنفس تحملها على  
 فعل الخير لأنه خير . وقوله يرفعه حالية من لفظ الجلالة وإن كان مضافاً إليه لوجود  
 شرطه (٣) أى من تهيب أسراً خب من إدراكه ، ومن أفرط به التحجل من طلب  
 نعى حرم منه ، والأفراط فى الحياء منسوم ، كطرح الحياء . والمحمود الوسط (٤) وقد  
 يكون للمنى إن لم نط حقا تحملنا الثقة فى طلبه وإن طالت الثقة . وركوب

وَقَالَ ع : مِنْ كَفَارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِطَامُ إِعَانَةُ الْمَكْرُوبِ وَالتَّنْفِيسُ  
عَنِ الْمَكْرُوبِ

وَقَالَ ع : يَا أَبْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ  
وَأَنْتَ تَنْصِيهِ فَاحْذَرُهُ

وَقَالَ ع : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ  
وَجْهِهِ

وَقَالَ ع : لِمَنْشِرٍ يَدَايِكَ مَا مَشَى بِكَ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ

وَقَالَ ع : إِذَا كُنْتُ فِي إِذْيَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ<sup>(٢)</sup> فَمَا أَسْرَعَ الْمُنْتَقَى

وَقَالَ ع : اْلحَذَرُ اْلحَذَرُ ، فَوَافِقُهُ لَقَدْ سَرَّ حَتَّى كَانَهُ قَدْ غَفَرَ<sup>(٣)</sup>

( وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ ) الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ : عَلَى الصَّبْرِ

وَالْيَقِينِ وَالْمَدْلِ وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ : عَلَى الشُّوقِ

وَالشَّقِّ<sup>(٤)</sup> وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ . فَمَنْ أَشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَاحِي الشَّهَوَاتِ ،

مؤخرات الأهل بما يتق احتماله والصبر عليه (١) أي ملأه الفناء سهل الاحتمال يمكنك  
معه العمل في شؤرك فاعمل ، فان أعياك فاسترح له (٢) يطلبك الموت من خلفك  
ليحققك وأنت مدبر اليه تقرب عليه المسافة (٣) الضمير لله، سر غازی عباده حتى  
ظن أنه غفرها لهم ويوشك أن يأخذهم بمكره (٤) الشفق - بالتحريك - : الخوف

وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُعْتَرَمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَبَادَ  
بِالْمُعْصِيَاتِ ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ . وَالْيَقِينُ مِنْهَا  
عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبَصُّرِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ <sup>(١)</sup> ، وَمَوْعِظَةِ  
الْعِبَرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ . فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ ،  
وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَأَنَّمَا  
كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ . وَالْمَدُلُّ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَالِيهِ الْفَهْمُ ،  
وَعَوْرِ الْعِلْمِ ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ <sup>(٢)</sup> ، وَرَسَاخَةِ الْجُلْمِ . فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرٍ  
الْعِلْمِ ، وَمَنْ عِلْمَ غَوْرٍ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ <sup>(٣)</sup> ، وَمَنْ  
حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا . وَالْجَاهِدُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ  
شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّدْقِ فِي  
الْمَوَاطِنِ <sup>(٤)</sup> ، وَشَتَائِنِ الْفَالَسِيِّينَ ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَتُوفَ الْمُتَنَاهِيينَ ، وَمَنْ صَدَّقَ

(١) تأول الحكمة : الوصول إلى حقائقها . والعبرة : الاعتبار والاتصاف بأسوال الأولين  
وما رزقوا به عند الفناء ولاحظوا بعند الانقضاء (٢) غور العلم : سر وباطنه وزهرة  
الحكم - بضم الزاي - أي حسنه (٣) الشرائع : جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم  
من القواعد ومورد الشريعة . وصدر عنها أي رجع عنها بعدما اغترف ليقبض على الناس  
عما اغترف فيحسن حكمه (٤) مواطن القتال في سبيل الحق . ولشئان بالتحريك

فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ شِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لَهُ غَضِبَ  
أَفْهَ لَهُ وَأَرْصَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ : عَلَى التَّمَقُّقِ وَالتَّنَازُعِ  
وَالزَّيْنِجِ<sup>(١)</sup> وَالتَّشَاقِقِ ، فَمَنْ تَمَقَّقَ لَمْ يُبَيِّبْ إِلَى الْحَقِّ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ كَثُرَ زِرَاعُهُ  
بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنْ الْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَابَتْ عِنْدَهُ الْحُسْنَةُ وَحَسَنَتْ  
عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرُ الضَّلَالَةِ ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ  
وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ<sup>(٣)</sup> ، وَصَاقَ عَلَيْهِ خَرْجُهُ . وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ :  
عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ<sup>(٤)</sup> ، فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دِينًا لَمْ  
يُصْبِحْ لَيْلُهُ . وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَمَنْ تَرَدَّدَ  
فِي الرَّيْبِ وَطَلَّتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ<sup>(٥)</sup> ، وَمَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا

(١) التعمق : التهاجب خلف الأوهام على زعم طلب الاسرار . والزنج :  
الحيدان عن مذاهب الحق والليل مع الهوى الحيواني . والتشاقق : العناد  
(٢) لم ينبأى لم يرجع ، أناب ينيب يرجع (٣) وعز الطريق - ككرم ووعد وولع - :  
خشن ولم يسهل السير فيه . وأعضل : اشتد وأعجزت صعبته (٤) التماري : التجادل  
لاظهار قوة الجدل للاحقاق الحق . والهول - بفتح فكون - : مخافتك من الأمر لا تدرى  
ما هجم عليك منه فتندش . والتردد استفاض العزيمة وانفاسها ثم عودها ثم انفاسها .  
والاستسلام : الفناء النفس في تيار الحادثات ، أى ما أتى عليها يأتي . والمراء - بكسر  
اللام - : الجدل . والبدن : العادة . وقوله لم يصبح له أى لم يخرج من ظلام الشك  
إلى نهار اليقين (٥) الريب : الظن أى الذى يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في أمره

وَالْآخِرَةِ مَلَكَ فِيهِمَا (وَلَمَّا هَذَا كَلَامُ تَرْكِنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ  
وَالْخُرُوجِ عَنِ التَّرَضِ الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْكِتَابِ)

وَقَالَ ع : فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ  
وَقَالَ ع : كُنْ مَحْمًا وَلَا تَكُنْ مُبَدَّرًا . وَكُنْ مُقَدَّرًا وَلَا تَكُنْ  
مُقَدَّرًا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : أَشْرَفُ النَّبِيِّ تَرْكُ النَّبِيِّ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ ع : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ  
وَقَالَ ع : مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ<sup>(٣)</sup>

(وَقَالَ ع : وَقَدْ لَقِيَهِ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دُهَاقِينَ الْأَنْبَارِ<sup>(٤)</sup> قَرَجَلَوْ  
لَهُ وَاشْتَدُّوا يَنْ يَدَيْهِ) : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ ؟ فَقَالُوا : خُلِقُ مِنَّا  
نُعْظَمُ بِهِ أَمْرًاؤَنَا . فَقَالَ : وَأَفَقِهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرًاؤُكُمْ . وَإِنْ كُمْ

فَطَوَّه سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ : جَمْعُ سَنَبَكٍ - بِالضَّمِّ - طَرَفُ الْحَافِرِ ، أَيْ تَسْتَزِلُهُ شَيَاطِينُ  
الْهَوَى فَيَطْرَحُهُ فِي الْمَلَكَةِ (١) الْمُقَدَّرُ : الْمُقْتَصِدُ كَأَنَّهُ يَقْدِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِقِيَمَتِهِ فَيَنْفِقُ عَلَى  
قَدْرِهِ . وَالْمُقَدَّرُ : الْمُضِيقُ فِي التَّفَقُّهِ كَأَنَّهُ لَا يَسْطِي إِلَّا الْقَدْرَ أَيْ الرِّمْقَةَ مِنَ الْعَيْشِ (٢) النَّبِيُّ :  
جَمْعُ نَبِيٍّ مَا يَتَمَنَّى الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ ، وَفِي تَرْكِهَا غِنًى كَامِلٌ لِأَنَّ مِنْ زَهْدٍ شَيْئًا اسْتَفْنَى  
عَنْهُ (٣) طَوْلُ الْأَمَلِ : التَّفَقُّهُ بِحُصُولِ الْأَمَانِيِّ بِدُونِ عَمَلٍ لَهَا أَوْ اسْتَطَالَةِ الْعُمْرِ وَالتَّسْوِيفِ  
بِأَعْمَالِ الْغَيْبِ (٤) جَمْعُ دُهَاقٍ زَعِيمُ الْفَلَاحِينَ فِي الْعَجَمِ . وَالْأَنْبَارُ مِنْ بِلَادِ الْعِرَاقِ .  
وَتَرَجَلُوا أَيْ نَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ مَنَةً . وَاشْتَدُّوا : أَسْرَعُوا



لَتَشْقُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ<sup>(١)</sup> وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ، وَمَا  
أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَأَاهَا الْقِيَابُ، وَأَرْبَحَ الدَّعَاةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ

( وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ ) : يَا بَنِيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا  
وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ . وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ  
الْحُمُقُ . وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ<sup>(٢)</sup> . وَأَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ .  
يَا بَنِيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَخْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ . وَإِيَّاكَ  
وَمُصَادَقَةُ الْبَجِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> ، وَإِيَّاكَ  
وَمُصَادَقَةُ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبْغِيكَ بِالتَّافِهِ<sup>(٤)</sup> . وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ  
فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيَبْعُدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ

وَقَالَ ع : لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضُرَّتْ بِالْفَرَائِضِ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ ع : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَخْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ (وَهَذَا  
مِنْ أَلْمَانِي الْمَجِيبَةِ الشَّرِيفَةِ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ  
إِلَّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الزُّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ الْفِكْرَةِ، وَالْأَخْمَقُ نَسِيقُ حَدَقَاتِ

(١) تشقون - بضم الشين وتشديد التامف - من المشقة. وتشقون الثانية - بكون النين -

من الشقاوة. والدعاة - بفتح الدال - الراحة (٢) العجب - بضم فسكون. ومن أعجب بنفسه

مقته الناس فلا يوجد له أنيس فهو في وحشة دائما (٣) أحوج - بضم الحاء من الكاف في عنك

(٤) التافه - القليل (٥) كمن ينقطع للصلاة والذكر ويغتر من الجهاد

لِسَانِهِ وَقَلَّتْ كَلَامِيهِ مُرَاجَعَةٌ فِكْرِهِ<sup>(١)</sup> وَمُخَاضَةٌ رَأْيِهِ . فَكَأَنَّ لِسَانَ  
الْعَاقِلِ تَابِعٌ لِقَلْبِهِ ، وَكَأَنَّ قَلْبَ الْأَخْمَقِ تَابِعٌ لِلِسَانِهِ )  
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ :  
قَلْبُ الْأَخْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ ( وَقَالَ  
بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اغْتِلَاهَا ) : جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَقًّا  
لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ ، وَيَحْتُمُّهَا  
حَتَّى الْأَوْرَاقِ<sup>(٢)</sup> . وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللَّسَانِ وَالْعَمَلُ بِالْأَيْدِي  
وَالْأَفْعَادِمِ . وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ  
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ

( وَأَقُولُ : صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ  
قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْيَوْضُ<sup>(٣)</sup> ، لِأَنَّ الْيَوْضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي  
مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي بِجَرَى ذَلِكَ ،

(١) مراجعة وما بعده مفعول تسبق . وحفظت فاعله . ومخاضة الرأي : تحريكه حتى يظهر  
زوجه وهو الصواب (٢) حث الورق عن الشجرة : فشره . والصبر على الله رجوع إلى  
الله واستسلام لقدره . وفي ذلك خروج اليمين من جميع البيئات ونو بينهما ، لهذا كان يحث  
الذنوب . أما الأجر فلا يكون إلا على عمل بعد التوبة (٣) الضجر في لأنه للمرض ،  
أي أن للمرض ليس من أفعال العبد لله حتى يؤثر عليها ، وإنما هو من أفعال الله  
بالعبد التي ينبغي أن الله يعوضه عن آلامها . والقي قلناه في المعنى أظهر من كلام

وَالْآخِرُ وَالْأَوَّلُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَا فِي مُقَابَلَةٍ فِيمَا أَلْبَدِ، فَيُنْتَهَمَا فَرَقِي  
قَدْ يَنْتَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عَلَيْهِ الثَّابِتُ وَرَأْيُهُ الصَّابِتُ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ خَبَابٍ)

بِرَحْمَةِ اللَّهِ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِمًا، وَفَنَعَ  
بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَاشَ مُجَاهِدًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْعَمَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَفَنَعَ  
بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : لَوْ ضَرَبْتُ خَشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسِنِّي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْعِثَنِي  
مَا أَبْغَضَنِي <sup>(١)</sup> . وَلَوْ صَيَّتُ الدُّنْيَا بِجَمَائِعِهَا عَلَى الْمَنَاقِفِ عَلَى أَنْ يُجِيبَنِي مَا  
أَحْبَبَنِي . وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَأَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِاهِ أَنَّهُ قَالَ : « يَا عَلِيُّ لَا يَبْنِصُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ »

وَقَالَ ع : سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تَنْجِيكَ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : قَدَّرَ الرَّجُلُ عَلَى قَدَرٍ هَمَّتْ . وَصَدَّقُهُ عَلَى قَدَرٍ مَرُوءَتِهِ  
وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدَرٍ أَقْتَتِهِ . وَعَفَّتُهُ عَلَى قَدَرٍ غَيْرَتِهِ

الرضي (١) الخيشوم : أصل الألف ، والجلت : جمع جة - بفتح الجيم - هومن السيفنة  
مجمع للماء المترشح من الرواساء، أى لو كفأت عليهم الدنيا بجليلها وحضرها (٢) لأن  
الحننة للمعصية باهر الإعجاب بها إلى الحيات. واللبة الميتة ربمايت الكدر منها

وَقَالَ ع : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ . وَالْحَزْمُ بِإِلْجَالَةِ الرَّأْيِ . وَالرَّأْيُ  
بِتَحْصِينِ الْأَمْرَارِ

وَقَالَ ع : أَخَذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَالْثِمِ إِذَا شَبِعَ

وَقَالَ ع : قُلُوبُ الرِّجَالِ وَخَشْيَةُ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : أَوَّلَى النَّاسِ بِالْمَعُوِّ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْمُقُوبَةِ

وَقَالَ ع : أَلَسَّاهُمَا كَانَا بِنْدَاهُ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةِ نَحْيَاهُ وَتَذَمُّ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : لَا غِنَى كَالْمَقْلِ . وَلَا فَقْرٌ كَالْجُلِّ . وَلَا مِيرَاتٌ كَالْأَدَبِ

وَلَا ظُهُيرٌ كَالْمُسَاوَرَةِ

وَقَالَ ع : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ

وَقَالَ ع : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ . وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ

وَقَالَ ع : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْقُدُ

وَقَالَ ع : إِذَا حُبِّيتَ بِحِجَّةٍ فَحَيٌّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَإِذَا أُسْدِيتَ إِلَيْكَ

يَدٌ فَكَافَتْهَا بِمَا يُرِي عَلَيْهَا، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي

وَقَالَ ع : الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ

وَقَالَ ع : مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَرَكَ

---

إِلَى حَسَنَاتِ (١) الْجِبَابِ إِلَى تَحْتِ : لَمْ يَأْتِ بِأَيِّ مَادَّةٍ الدِّيَامِ بِحَقِّهِ عَلَيْكَ (٢) التَّنَمُّ : الْفَرَارُ

وَقَالَ ع : اللِّسَانُ سَبَّحُ إِنَّ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرٌ  
 وَقَالَ ع : الْمَرْأَةُ عَقَرَتْ حُلُوهُ اللَّبْسَةِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : الشَّيْخُ جَنَاحُ الطَّالِبِ  
 وَقَالَ ع : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبِ يُسَارُّ بِهِمْ وَهُمْ يَنَامُ  
 وَقَالَ ع : قَعْدُ الْأَحْيَةِ غُرْبَةٌ  
 وَقَالَ ع : قَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا  
 وَقَالَ ع : لَا تَسْتَجِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْجُرْمَانَ أَقْلُ مِنْهُ  
 وَقَالَ ع : الْمَغَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ  
 وَقَالَ ع : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ مَا كُنْتَ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا  
 وَقَالَ ع : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ

من اللِّسَان ، كالتَّامِّ والتَّحَرُّجِ ( ١ ) اللبسة بالكسر حلقة من حالات اللبس بالضم ،  
 يقال لبست فلاتة أى عاشرتها زمناً طويلاً . والعقرب لانهوا لبستها . أما المرأة فهي  
 هى فى الايداء لكنها حلوة اللبسة ( ٢ ) إذا كان لك مرام لم تنه فاذهب فى طلبه كل  
 مدعب ولا تبال أن حقروك أو عظموك ، فان محط السير الغاية وما دونها فداء لها .  
 وقد يكون المعنى إذا عجزت عن مرادك فإرض بأى حال ، على رأى القائل .

إذا لم نستطع شيئاً فدعه وتجاوز به إلى ما نستطيع

وَقَالَ ع : الذَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ <sup>(١)</sup> ، وَيُحَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ  
 الْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ الْأَمَنِيَّةَ ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِيبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ نَعِيبُ  
 وَقَالَ ع : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَسِدْأُ تَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ  
 تَعْلِيمِ غَيْرِهِ . وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِرِّهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ . وَمُعَلِّمُ  
 نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ  
 وَقَالَ ع : نَفْسُ النَّاسِ خُطَاةٌ إِلَى أَجَلِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ  
 وَقَالَ ع : إِنْ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ أُغْثِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا <sup>(٣)</sup>  
 (وَمِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضَّبَّائِي عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَسَاقَاتِهِ)  
 (لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَاشْهَدْ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ)  
 (وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وَهُوَ قَائِمٌ فِي عِجْرَائِهِ <sup>(٤)</sup> قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ ، )  
 (يَتَمَلَّلُ تَمَلُّكُ السَّلِيمِ <sup>(٥)</sup> ، وَيَنكِى بِكُفَّهِ الْخَزِينِ وَيَقُولُ ) :  
 يَأْدُنِيَا يَأْدُنِيَا إِلَيْكَ عَنِّي ، أَيْ تَمَرَّضْتَ ، أَمْ إِلَى تَشَوَّقْتَ . لَأَحَانَ حِينَكَ <sup>(٦)</sup>

(١) أى يبلها . ونصب من باب نصب : أعى . ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحفت به  
 شؤون يسيه ويمجزه مراعتها وأداؤها ، هذا إلى ما يتجدد له من الآمال التى لانهاية  
 لها وكلها تحتاج الى طلب ونصب (٢) كأن كل نفس يتنفسه الانسان خطوة يقطعها  
 إلى الأجل (٣) أى يقاس آخرها على أولها فلى حسب البدايات تكون النهايات  
 (٤) سدوله : حجب ظلامه (٥) السليم : اللدوغ من حبة ونحوها (٦) تمرض به

هَبَاتٍ غُرَى غَيْرِي . لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ . قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا .  
فَيْشُكَ قَصِيرٌ ، وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ . أَوْ مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ ، وَطُولِ  
الطَّرِيقِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظِيمِ الْمَوَرِدِ <sup>(١)</sup>

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلسَّائِلِ لَمَّا سَأَلَهُ أَكَانَ مَسِيرُنَا )  
(إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرِ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُتَّارُهُ )  
وَيَحْكُ لِمَلِكٍ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَازِمًا وَقَدَرًا حَاتِمًا . وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ  
لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ <sup>(٢)</sup> . إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ  
عِبَادَهُ تَحْذِيرًا ، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا ، وَكَلَّفَ يَسِيرًا وَلَمْ يَكْلِفْ عَسِيرًا ،  
وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا . وَلَمْ يُنْصَ مَمْلُوبًا ، وَلَمْ يُطْعَ مُكْرِمًا ، وَلَمْ  
يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لِعِبَا ، وَلَمْ تُنْزَلِ الْكُتُبُ لِلْعِبَادِ عِبَا ، وَلَا خُلِقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ »

- كَتَرَضَهُ - : تَعَدَّاهُ وَطَلَبَهُ . وَلَا حَانَ حِينُكَ : لِاجَاءِ وَقْتُ وُصُولِكَ لِقَلْبِي وَتَمَكَّنَ  
حَبْكُ مِنْهُ (١) لِلْمَوَرِدِ : مَوْقِفُ الْوُرُودِ عَلَى اللَّهِ فِي الْحِسَابِ (٢) الْقَضَاءُ : عِلْمُ اللَّهِ  
السَّابِقُ بِمَحْصُولِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَحْوَالِهَا فِي أَوَاضَاعِهَا . وَالْقَدَرُ إِجْمَاعُهُ لَهَا عِنْدَ وَجُودِ  
أَسْبَابِهَا ، وَلَا شَيْءَ مِنْهُمَا يَنْظُرُ الْمُبْدِلُ فَعِلَ مِنْ أَفْضَالِهِ . فَالْعَبْدُ وَمَا يَجِدُ مِنْ نَفْسٍ بَاعَتْ

وَقَالَ ع : خُذِ الْحِكْمَةَ أَتَى كَانَتْ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي  
 صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُلُجُ فِي صَدْرِهِ <sup>(١)</sup> حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا  
 فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ  
 وَقَالَ ع : الْحِكْمَةُ مَالَةٌ الْمُؤْمِنِ ، فَغُذِيَ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ  
 النِّفَاقِ .

وَقَالَ ع : قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُجْنِسُهُ (وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا  
 نَصَابَ لَهَا قِيَمَةٌ ، وَلَا تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ ، وَلَا تُقَرَّنُ إِلَيْهَا كَلِمَةٌ)  
 وَقَالَ ع : أَوْصِيَكُمْ بِمَنْسِي لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطُ الْإِيلِ <sup>(٢)</sup> لَكَانَتْ  
 لِذَلِكَ أَهْلًا . لَا يَرْجُونَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَيْبَهُ ، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ  
 وَلَا يَسْتَحِينَ أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ . وَلَا يَسْتَحِينَ  
 أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ  
 الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ، وَلَا فِي  
 إِمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ

على الخبر والنشر ، ولا يجد شخص إلا أن اختياره دافعه إلى ما يعمل ، والله يعلمه  
 فاعلا باختياره إما شقيا أو إماما سعيدا . والدليل ما ذكره الامام (١) تلجلج أي تتحرك  
 (٢) الآباط : جمع ابط . وضرب الآباط كناية عن شد الرجال وحث المسير



وَقَالَ ع : لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشَّاءِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مِثْمَا : أَنَا دُونَ مَا  
تَكُونُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ

وَقَالَ ع : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا وَأَكْثَرُ وَلَدًا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَذْرِي أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : رَأَى الشَّيْخُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ النَّعْلَامِ<sup>(٣)</sup> (وَرَوَى)  
مِنْ مَشْهَدِ النَّعْلَامِ

وَقَالَ ع : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْطَعُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ<sup>(٤)</sup>

(وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونُكُمْ  
الْآخَرَ قَتَمْتُمْ كُؤُوبَهُ . أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالْإِسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

(١) بقية السيف هم الذين يبقون بعد الدين قتلوا في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم ،  
وفعلوا الموت على القتل ، فيكون الباقيون شرفاء نجباء ، فسددهم أبى وولدهم يكون  
أكثر بخلاف الأذلاء ما كان مصيرهم إلى المحر والقتاء (٢) مواضع قتله لأن من قال ما لا يعلم  
عرف بالجهل ، ومن عرفه الناس بالجهل مقتوه غرم خيره كله فهلك (٣) جلد النعلا  
صبره على القتال . ومشهده : إيقاعه بالأعداء . والرأى في الحرب أشد فطافى الأقسام  
(٤) أى التوبة

وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. (وَهَذَا مِنْ حَسَنِ  
الِاسْتِخْرَاجِ وَلَطَائِفِ الْإِسْتِنْبَاطِ)

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرِيهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ. وَمَنْ كَانَتْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ  
وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ

وَقَالَ ع : الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْطِعِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ،  
وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ  
وَقَالَ ع : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُواهَا  
طَرَائِفَ الْحُكْمِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : أَوْضَعُ الْعِلْمَ مَا وَفَّ عَلَى اللِّسَانِ <sup>(٣)</sup> ، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي  
الْجَوَارِحِ وَالْأَزْكَانِ

وَقَالَ ع : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ  
لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ

(١) روح الله : لطفه وراحمته، وهو بالفتح . ومكر الله : أخذه للعبد بالعقاب  
من حيث لا يشعر . فالفقيه هو القانع للقلوب بأبى الخوف والرجاء (٢) طرائف  
الحكم : غرائبها لتبسبب اليها القلوب كما تبسبب الابدان لمراتب المناظر (٣) أوضع  
العلم أى أدنا ما لوقف على اللسان ولم يظهر أثره في الأخلاق والأعمال . وأركان البدن

مُضِلَاتِ الْفِتَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطُ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ لِنُظهِرَ الْأَفْئَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْمَقْلَبُ ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْيِيرَ الْأَمْوَالِ<sup>(١)</sup> وَيَكْرَهُ انْتِزَالَهَا (وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ مَا سَمِعَ مِنْهُ فِي التَّفْسِيرِ) (وَسُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ) : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ . وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ

وَقَالَ ع : لَا يَمْلِكُ عَمَلُكَ مَعَ التَّقْوَى . وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يَقْبَلُ

وَقَالَ ع : إِنْ أَوَّلَى النَّاسُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَطْعَمَهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ . ثُمَّ تَلَا « إِنْ أَوَّلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ،

أَعْلَاهُ الرَّئِيسَةُ كَالْقَلْبِ وَاللَّحْ (١) تَشْيِيرُ لَمَالٍ : إِتْلَاؤُهُ بِالرَّحْ . وَانْتِزَالُ لَمَالٍ : هَمُّهُ

(ثُمَّ قَالَ) : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مِنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَدَّدَتْ لُحْمَتُهُ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ  
 عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مِنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرَّبَتْ قَرَابَتَهُ  
 (وَقَدْ سَمِعَ رَجُلَانِ مِنَ الْخُرُورِيِّينَ <sup>(٢)</sup> يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ) : نَوْمٌ عَلَى  
 يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ  
 وَقَالَ ع : إِغْفِلُوا أَتْلُبُ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ  
 فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ  
 (وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) :  
 إِنَّ قَوْلَنَا : إِنَّا لِلَّهِ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ . وَقَوْلُنَا : وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ  
 إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلَكِ <sup>(٣)</sup>  
 (وَمَدَحُهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ) : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَأَنَا  
 أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَمْلِكُونَ  
 وَقَالَ ع : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْخَوَارِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ : بِاسْتِصْفَائِهَا  
 لِتَعْظُمُ <sup>(٤)</sup> ، وَبِاسْتِكْنَامِهَا لِتُظْهَرَ ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْتَوَى

(١) لحته - بالضم - أى نسه (٢) الخرورية - بفتح الخاء - : الخوارج الذين  
 خرجوا عليه بخروراء . ويتهجد أى يصلى بالليل (٣) الهلاك - بالضم - : الهلاك  
 (٤) استصغارها فى الطلب لتعظم بالقضاء . وكنيتها عند محاولتها لتظهر بعد قضائها  
 فلا تمل الإلحاضية ، وتعجيلها لتتمكن من التمتع بها فكون حبيته ، ولو عظمت عنده

وَقَالَ عِ يَابُي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ<sup>(١)</sup>، وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَمَفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ. يَمْدُونُ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا. وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا. وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ الْإِطَاعُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَإِمَارَةِ الصِّبْيَانِ وَتَذْيِيرِ الْخُلَصِيَانِ (وَرُؤْيَى عَلَيْهِ إِذَا رَأَى خَلْقَ مَرْثُوعٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ): يَحْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ

وَقَالَ عِ: إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَانِ مُتَقَاوَتَانِ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا. وَهِيَ بَعِزَّةُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَاشِي بَيْنَهُمَا، كُلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ، وَهِيَ بَعْدُ ضَرَّتَانِ (وَعَنْ تَوْفِيهِ الْبِكَالِيِّ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَتَنَظَرَ فِي النُّجُومِ، فَقَالَ لِي يَانُوفُ: أَرَأَيْدُ أَنْتَ أَمْ رَامِقُ؟ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ يَانُوفُ): طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ

الطلب أوضحت قبل القضاء خيف الحرمان منها، ولو أخرت خيف نقصان (١) للمحل: السامع في الناس بالرشاية عند السلطان. ولا يظرف أى لا يمد ظريفاً، ولا يضمف أى لا يمد ضميفاً. والترم - بالضم - : الترامة. والممن : ذكر ك النعمة على غيرك مظهر أ بها الكرمه عليه. والاستطالة على الناس : التفوق عليهم والتزيد عليهم في الفضل (٢) أراد بالرامق منته العين في مقابلة الرائد بمعنى التأنم، يقال رمقه إذا لحظه

فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ . اُولَئِكَ قَوْمٌ اَتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطًا ،  
وَرَبَاهَا فِرَاشًا ، وَمَا هِيَ طَبِيبًا ، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا <sup>(١)</sup> ، وَالِدُعَاءَ دِقَارًا . ثُمَّ  
قَرَّسُوا الدُّنْيَا قَرَصًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ

يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ  
فَقَالَ : إِنَّمَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
عَشَارًا <sup>(٢)</sup> أَوْ عَرِيضًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ . وَهِيَ الطُّنْبُورُ - أَوْ  
صَاحِبَ كُوبَةٍ - وَهِيَ الطُّبْلُ - . (وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا : إِنَّ الْمَرْطَبَةَ الطُّبْلُ ،  
وَالْكُوبَةُ الطُّنْبُورُ <sup>(٣)</sup>)

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَاغَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدِّ  
لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَتَهَا كُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا <sup>(٤)</sup>  
وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا

لحظاً خفيفاً (١) شعاراً يقرأونه سرّاً للاعتبار بمواعظه والتفكير في دقائقه . والعشاء  
دثاراً يجهزون به إظهاراً لليلة والخضوع لله . وأصل الشعار ما يلي البدن من الثياب .  
والدثار ما علا منها . وقريظوا الدنيا : مزقوها كما يمزق التوب بالمقراض على طريقة  
المسيح في الزهادة (٢) العشار من يتولى أخذ أعشار الأموال وهو المكس . والعريف  
من يتجسس على أحوال الناس وأسرارهم فيكشفها لأمرهم مثلا . والشروطي  
- يضم فسكون - نسبة إلى الشرطة واحد الشرط كمرطب وهم أعوان الحاكم (٣) لم نر  
هذا فيما وقفنا عليه من كتب اللغة . والمنقول أن الكوبة - بالضم - الطبل الصغير ،  
وهو المعروف بالبركة (٤) أي لا تنتهكوا شيء عنها باتيانها . والانتهاك : الإساءة

وَقَالَ ع : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ  
إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ

وَقَالَ ع : رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ <sup>(١)</sup> وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ

وَقَالَ ع : لَقَدْ عَلِقَ بِنْيَاطٍ هَذَا الْإِنْسَانُ بَضْعَةً هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ <sup>(٢)</sup>  
وَذَلِكَ الْقَلْبُ . وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا . فَإِنْ سَنَعَ  
لَهُ الرَّجَاءُ <sup>(٣)</sup> أَذَلَّهُ الطَّمَعُ . وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ . وَإِنْ  
مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ . وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْقَصَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْفَيْضُ  
وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ <sup>(٤)</sup> . وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ .  
وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلْبَتْهُ الْغِرَّةُ <sup>(٥)</sup> . وَإِنْ أَغَادَ مَالًا أَطْمَأَنَّهُ الْبَنَى . وَإِنْ  
أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ . وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَقَاةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ . وَإِنْ  
جَهَدَهُ الْجُلُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ . وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَنَتْهُ الْبَطْنَةُ <sup>(٦)</sup>  
فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ

والاضاعاف . ولا تكلفوا أى لاتكلفوا أنفسكم بها بعد ما سكت الله عنها (١) وهذا  
هو العالم الذى يحفظ ولا يدري ، أو يعلم ولا يعمل ، أو ينفل ولا بصيرة له (٢) النياط  
- ككتاب - : عرق ملحق به القلب (٣) سنع له : بدلوظهر (٤) التحفظ هو التوقي  
والتحرز من المضرات (٥) الغرة بالكسر الغفلة . واستلبته أى سلبته وذهبت به عن  
وشده . وأغاد المال : استفادته . الفاقة الفقر (٦) كطنته أى كبرت وآلمته . والبطنة

وَقَالَ ع : نَحْنُ النَّمْرُوقَةُ الْوُسطَى <sup>(١)</sup> بِهَا يَلْحَقُ النَّالِي ، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ  
النَّالِي .

وَقَالَ ع : لَا يُحِيمُ أَمْرُ أَفْسُجَاتِهِ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ <sup>(٢)</sup> وَلَا يُضَارِعُ  
وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ

وَقَالَ ع : ( وَكَذْ تُوَفِّي سَهْلُ بْنُ حُتَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ  
مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِيفَيْنِ وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ) لَوْ أَحْبَبْتَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ <sup>(٣)</sup>  
( مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمِحَنَةَ تَمْلُظُ عَلَيْهِ فَتُسْرِعُ الْمَصَائِبُ إِلَيْهِ ، وَلَا يَفْعَلُ  
ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِتْقَانِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا وَقَدْ يُؤْوَلُ  
ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخَرٍ <sup>(٤)</sup> لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ )

وَقَالَ ع : لَا مَالَ أَعُودُ مِنَ الْمَقْلِ <sup>(٥)</sup> . وَلَا وَحْدَةَ أَوْخَشُ مِنْ

- بالكسر - : امتلاء البطن حتى يضيق النفس : التخمة (١) النمرقة - يضم فكون  
فضم ففتح - : الوسادة ، وآل البيت أشبهها للاستناد اليهم في أمور الدين كما يستند  
إلى الوسادة لراحة الظهر والطمئنان الأعطاء . ووصفها بالوسطى لانصال سائر النارق  
بها ، فكان الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما يجانبه . وآل البيت على  
الصراط الوسط العدل ، يلحق بهم من قصر ويرجع اليهم من غلا ونجولوز (٢) لا يصانع  
أى لا يدايرى في الحق . والضارعة : المشابهة . والمعنى أنه لا يشقبه في عمله بالمبطلين .  
واتباع المطامع الليل معها وإن ضاع الحق (٣) تهافت : تساقط بعد تاصدع (٤) هو  
أن من أحبهم فليخلصه الله عنهم فليست الدنيا تطلب عندهم (٥) أعود : أنعم



الْمُجِبِّ . وَلَا عَقْلَ كَالْتَذِيرِ . وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى . وَلَا قَرِينَ كَمُسْنِ  
الْخُلُقِ . وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ . وَلَا فَايِدَ كَالْتَوْفِيقِ . وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ  
الْمُتَالِجِ . وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ . وَلَا وَرَعَ كَالْوُكُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ . وَلَا  
زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ . وَلَا عِلْمَ كَالْتَفْكِيرِ . وَلَا عِبَادَةَ كَأَذَاهِ  
الْفَرَائِضِ . وَلَا إِعَانَ كَالْحِيَاءِ وَالْعَبْرِ . وَلَا حَسَبَ كَالثَّوَانِجِ . وَلَا  
شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَلَا مَظَاهِرَةَ أَوْتَقُ مِنَ الْمُسَاوَرَةِ

وَقَالَ ع : إِذَا أَسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ  
الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَطْهَرْ مِنْهُ خَزِيَّةٌ <sup>(١)</sup> فَقَدْ ظَلَمَ . وَإِذَا أَسْتَوَى الْفَسَادُ عَلَى  
الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ عَرَّرَ

(وَقِيلَ لَهُ ع : كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

كَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَفْنَى بَيْقَانِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَتَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ ، وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ  
وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ <sup>(٣)</sup> ، وَمَغْرُورٍ بِالسُّرْرِ

(١) الخزية - بفتح فكون - : البلية تصيب الانسان فتله وتفضحه . وغرر أى  
أوقع بنفسه فى الغرر أى الخطر (٢) كلما طال عمره وهو البقاء تقدم إلى الفناء ، وكما  
مدت عليه الصحة تنرب من مرض الهرم . وسقم - كفرح - : مرض . ويأمنه  
الموت من مأمنه أى الجهة التى يأمن اتيانها منها ، فان أسبابه كائنه فى نفس البدن  
(٣) استدرجه الله تابع نعمته عليه وهو مقيم فى عصيانه إبلاغا للحجة وإقامة للمعنة

عَلَيْهِ. وَمَقْتُونٍ بِمُحْسِنِ الْقَوْلِ فِيهِ. وَمَا أَبْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ إِلَّا مَلَأَهُ لَهُ

وَقَالَ ع : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ قَالَ <sup>(١)</sup> وَمُبْغِضٌ قَالَ

وَقَالَ ع : إِسَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ

وَقَالَ ع : مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْخَيْتِ لَيْتَ مَشَهَا وَالشَّمُّ الْنَافِعُ فِي

جَوْفِهَا . يَهْوَى إِلَيْهَا الْفِرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو الْأَلْبِ الْعَاقِلُ

(وَسُئِلَ ع : عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ ) : أَمَّا بَنُو عِزْزٍ وَمِ قَرِيحَانَةُ قُرَيْشٍ

نَحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ . وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ <sup>(٢)</sup>

فَأَبْغَدُهَا رَأْيَا وَأَمْنُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا . وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ،

وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا . وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكَرُ . وَنَحْنُ

أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ

وَقَالَ ع : شَتَانُ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ <sup>(٣)</sup> : عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَبَقِيَ بَقِيَّتُهُ ،

وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْثِقَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ

(وَتَبِعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا

فِي أَخْذِهِ . وَالْإِمْلَاءُ : الْإِمْهَالُ (١) الْقَالِي : الْمُتَجَلِّوُزُ الْحَدِيثُ حَبِيبٌ بَعْضُهُ أَوْ دَعَا

حُلُولُ الْإِلَاهُوتِ فِيهِ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ . وَالْقَالِي : لِلْبَغْضِ الشَّدِيدِ الْبَغْضُ (٢) وَمِنْهُمْ بَنُو أُمَيَّةَ

أَيُّ وَهُمْ أَيُّ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ أَكْثَرُ أَلْحُ وَنَحْنُ أَيُّ بَنُو هَاشِمٍ (٣) الْأَوَّلُ عَمَلٌ

عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ . وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجِبَ . وَكَانَ الَّذِي نَرَى مِنْ  
الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ<sup>(١)</sup> هَمَّا قَلِيلٌ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، يُبَوِّسُهُمْ أَجْدَانُهُمْ وَنَأْكُلُهُمْ  
رُثَاهُهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ جَانِحَةٍ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ  
وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ<sup>(٣)</sup> وَأَتَقَى الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ  
لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَوَسِعَتْهُ السُّتَةُ ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ ،  
« أَقُولُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْسَبُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ الَّذِي قَبْلَهُ »

وَقَالَ ع : غَيْرَةُ الْبِرَاءَةِ كُفْرٌ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ  
وَقَالَ ع . لَا تُنْسَبُ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يُنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي . الْإِسْلَامُ  
هُوَ التَّسْلِيمُ . وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ . وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ . وَالتَّصَدِيقُ  
هُوَ الْإِفْرَازُ . وَالْإِفْرَازُ هُوَ الْأَدَاءُ . وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ  
وَقَالَ ع : صَحِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعِجِلُ الْفَقْرُ<sup>(٥)</sup> الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ،

في شبهات النفس والثاني عمل في طاعة الله (١) سفر أي مسافرون . ونبوئهم أي  
نذرهم أي أجداؤهم أي قبورهم . والترات أي المراث (٢) الجائحة : الآفة تلك الأصل  
والفرع (٣) الخليفة : الخلق والطبيعة (٤) أي تؤدي إلى الكفر فاتها تحرم على الرجل  
ما أحل الله له من زواج متعدلات ، أما غيره الرجل فتحرم لما حرمه الله وهو الزنا  
(٥) الفقر مقصرك عن درك حباؤك . والبخيل تكون له الحاجة فلا يقضيها

وَقُوَّةُ الَّذِينَ إِذْ لَمْ يَلِدْهُمْ وَهِيَ غَيْرُ الَّتِي يَلِدُهَا الْفُقَرَاءُ .  
وَيَحْسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْغَنِيَاءِ . وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ  
بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً . وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ  
يَرَى خَلْقَ اللَّهِ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَمِيَ الْمَوْتُ وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ . وَعَجِبْتُ  
لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النِّشْأَةَ الْأُولَى . وَعَجِبْتُ لِلْأَمِيرِ  
دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكِ دَارِ الْبَقَاءِ

وَقَالَ ع : مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ أَبْثَلِي بِهِمْ<sup>(١)</sup> وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ  
لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ

وَقَالَ ع : تَوَقَّؤُا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّؤُةُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي  
الْأَبْدَانِ كَفِعْمَلِهِ فِي الْأَشْجَارِ . أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عِظْمُ أَخْلَاقِي عِنْدَكَ يُصْنَعُ الْمَخْلُوقُ فِي عَيْنِكَ  
وَقَالَ ع : وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صِفَيْنِ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ

ويكون عليه الحق فلا يؤديه ، فله حال الفقراء يحتمل ما يحتملون ، فقد استعجل  
بالفقر وهو يهرب منه بجمع المال (١) ألم هم الحسرة على فوات ثمراته ، ومن لم يعمل  
لله نصيب في ماله بالبدل في سبيله ولا روحه باحتال التعب في إعزاز دينه فلا يكون له  
رجاء في فضل الله فانه لا يكون في الحقيقة عبد الله بل عبد نفسه والشيطان (٢) ولأنه  
في أوله يأتي على عهد من الأبدان بالحر فيؤذيها ، أما في آخره فيمسها بعد تمودها

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ<sup>(١)</sup> وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ. يَا أَهْلَ  
الْتُّرْبَةِ. يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا قَرُطَسَابِقُ<sup>(٢)</sup>  
وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقُ. أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ<sup>(٣)</sup>. وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ  
نُكِحَتْ. وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ. هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرُ  
مَا عِنْدَكُمْ؟ (ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ): أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ  
لَاخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا): أَيُّهَا الدَّائِمُ  
لِلدُّنْيَا الْمُتَمَتِّعُ بِزُيُورِهَا، الْمَخْدُوعُ بِأَبْطِلِيلِهَا تُمْ تَذُمُّهَا. أَنْتُمْ بِالْدُّنْيَا  
تُمْ تَذُمُّهَا. أَنْتِ الْمَتَّجِرُ عَلَيْهِا<sup>(٤)</sup> أَمْ هِيَ الْمَتَّجِرَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى  
أَسْتَهْوِيكَ<sup>(٥)</sup> أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟ أَيْعَصَارِجُ آبَائِكَ مِنْ أَلَيْ<sup>(٦)</sup>؟ أَمْ يَمْضَا جِجِ  
أُمَمَاتِكَ تَحْتَ الْأَثَرِ؟ كَمْ عَلَّتْ بِكَفَيْكَ<sup>(٧)</sup>. وَكَمْ مَرَضَتْ بِيَدَيْكَ.

عليه وهو إذ ذاك أخف (١) للوحشة : الوجبة للوحشة ضد الأُنس . والحال : جمع  
عمل أى الأما كن المقفرة من أقفر المكان إذا لم يكن به ساكن ولا نبات (٢) القرط  
- بالتحريك - : للتضم إلى الماء للواحد والجمع . والكلام هنا على الإطلاق أى  
المتضمنون . والتبع - بالتحريك - أيضا التابع (٣) أى أن دياركم سكنها غيركم ،  
ونسأؤكم تزوجت ، وأموا لكم قسمت ، فهذه أخبرنا اليكم (٤) تبحر عليه : لوى  
عليه الجرم بالضم أى الذنب (٥) استهواه ذهب بقله وأذه خيره (٦) البلى - بكسر  
الباء - : الغناء بالتحلل . والصرع : مكان الانصراع أى السقوط أى أما كن سقوط  
آبائك من الفناء . والثرى : التراب (٧) علل للرئيس : خضعه فى علة . كمرض :

تَبْنِي لَهُمُ الشَّفَاءَ<sup>(١)</sup> وَتَسْتَوْضِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ . لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ تُسَفِّ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ . وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ بِقُوَّتِكَ . قَدْ ثَمَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا  
نَفْسَكَ<sup>(٣)</sup> وَبِمَضَرِّعِهِ مَضَرَعَكَ . إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ  
عَافِيَةٍ لِمَنْ فَمِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ  
أَتَمَّظَ بِهَا . مَسْجِدُ أَجْبَاءِ اللَّهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ  
وَمَنْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ . أَكْتَسَبُوا فِيهَا الرِّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا  
يَذْمُهَا وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنَهُمَا<sup>(٥)</sup> ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَلَمَتَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا  
فَمَثَلَتْ لَهُمْ بَيِّنَاتِهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتِ  
بِمَافِيَةٍ<sup>(٦)</sup> وَأَبْتَسَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ . تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا ، وَتَحْذِيرًا وَتَحْذِيرًا ،  
فَذَمُّهَا رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ<sup>(٧)</sup> ، وَحَمْدُهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ذَكَّرَهُمْ  
الدُّنْيَا فَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَدَتْهُمْ فَأَتَمَّظُوا

خدمه في مرضه (١) الضمير في لم يعود على الكثير المفهوم من كم . واستوصف  
الطبيب : طلب منوصف الدواء بعد تشخيص الداء (٢) اشفاؤك : خوفك . والطلبة  
- بالكسر - : الطالب . وأسعفه بمطلوبة : أعطاه إياه على ضرورة إليه (٣) أي  
أن الدنيا جعلت الهالك قبلك مثلاً لنفسك تقيسها عليه (٤) أي أخذ منها زاده لا آخرة  
(٥) آذنت - بد الهزمة - أي أعلمت أهلها بينها أي يبعدها وزوالها عنهم . ونعاه  
إذا أخبر بفقده . والدينا أخبرت بفنائها وفناء أهلها بما ظهر من أحوالها (٦) راح  
إليه : وفاته وقت العشي ، أي أنها تسمى بمافية وتبتكر أي تصبح بفجعة أي بحسبة  
قاسية (٧) أي ذمها عند ما أصبحوا ناديين على ما فرطوا فيها أما الذين حمدوها فهم

وَقَالَ ع : إِنَّ قَدْرَ مَلَكًا يُكَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدَوَائِلِ الْمَوْتِ <sup>(١)</sup> ،  
وَأَجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ  
وَقَالَ ع الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ . وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ  
بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا <sup>(٢)</sup> ، وَرَجُلٌ أَتْبَاعَ نَفْسِهِ فَأَعْتَمَهَا  
وَقَالَ ع : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ <sup>(٣)</sup>  
فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ وَوَقَاتِهِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْزَمْ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ  
الدُّعَاءَ لَمْ يُحْزَمْ الْإِجَابَةُ <sup>(١)</sup> وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْزَمْ الْقَبُولَ ، وَمَنْ  
أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْزَمْ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْزَمْ الزِّيَادَةُ  
وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّعَاءِ « أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ  
لَكُمْ » وَقَالَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ « وَمَنْ يَمْلَأْ سَوْءًا أَوْ يَطْلِمَ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ  
اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا » وَقَالَ فِي الشُّكْرِ « لَنْ شَكَرْتُمْ

الذين عملوا جنوا ثمرة أعمالهم ذكرتهم بحوادثها فأنشروا لما يجب عليهم . وكانها  
بتقبلها تحملهم بما فيه العبرة وتعي لهم ما به العظة (١) أمر من الولادة (٢) باع نفسه  
لهواه وشهواته فأوبقها أي أهلكها . وأتباع نفسه أي اشتراها وحلصها من أسر الشهوات  
(٣) أي لا يضيع شيئا من حقوقه في الأحوال الثلاثة (٤) المراد بالثناء المبالغ ما كلن  
مفرونا باستعداد بأن يصحب العمل لنيل المطلوب . والتوبة والاستغفار ما كانا تسما  
على القلب يفتح من الود إليه . والشكر تصرف النعم في وجوها للمشروعة

لَا زِيْدُنَكُمْ، وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ « إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ  
يَجْهَلُونَ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ  
عَلِيمًا حَكِيمًا »

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ نَفْسٍ . وَالْحُجُّ جِهَادُ كُلِّ  
ضَعِيفٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ  
حُسْنُ التَّبَعْلِ (١)

وَقَالَ ع : اسْتَزِلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ

وَقَالَ ع : مَنْ أَقْنَعَ بِالْخُلْفِ جَادَ بِالْمَطْلَةِ

وَقَالَ ع : تَنْزِلُ الْمَوْتَةِ عَلَى قَدَرِ الْمَوْتَةِ

وَقَالَ ع : مَا أَعَالَ مِنْ اقْتَصَدَ (٢)

وَقَالَ ع : قِلَّةُ أَلْيَالٍ أَحَدُ الْيَسَارِينِ وَالتَّوَدُّدُ يَصْنَعُ الْقَلِيلَ

وَقَالَ ع : أَلْهَمُ يَصْنَعُ الْهَرَمَ

وَقَالَ ع : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدَرِ الْمُصِيبَةِ . وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى

فَحِذِّهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبَطَ عَمَلُهُ (٣)

(١) التبعل إطاعة الزوج (٢) من اقتصد أى أنفق فى غير اسراف ، فلا يعمل على وزن يكرم أى لا يفتقر . وفى نسخة عال بلا همز ، ومعناه ملجأ عن الحق من أخذ بالاقتصاد (٣) أى حرم من توبأ أعماله فكانها سالت



وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظُّمَأُ . وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْمَنَاءُ . حَبْذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : سُوسُوا إِيَّانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَحَسِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَأَذْفِقُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ<sup>(٣)</sup>

( وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ )

( قَالَ كَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : أَخَذَ يَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا أَصَحَرَ تَنَفَّسَ الصُّمَدَاءُ ثُمَّ قَالَ : يَا كَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ<sup>(٥)</sup> فَخَيْرُهَا أَوْعَاها . فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ

الْأَنْاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ<sup>(٦)</sup> وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّاجٌ رَعَاةٍ

(١) الأكياس : جمع كيس - بتشديد الياء أي العقلاء العارفين يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحنفي وقيامهم (٢) السياسة حفظ الشيء بما يحوطه من غيره، فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة الرأي والأخذ بالحدود ، والصدقة تستحفظ الشفقة ، والشفقة تسريد الإيمان وتذكر الله. والزكاة أداء حق الله من المال ، وأداء الحق حصن النعمة (٣) الجبان - كالجبانة : المقبرة. وأصح رأي صار في الصحراء (٤) أوعية : جمع وعاء. وأوعاها أحفظها (٥) العالم الرباني هو التائه العارف بالله. والمتعلم على طريق النجاة إذا آتم علمه نجا . والمهمج - محركة - : الحق من الناس . والرعاغ - كسحب - : الأحداث

أَتَبْتَ كُلَّ نَافِعٍ يَبْلُغُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَعِينُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ  
يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنِي وَتَيْبِي  
يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ . وَالْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ .  
الْمَالُ تَقْصُمُهُ النِّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَرْكُضُ عَلَى الْإِثْقَالِ ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ  
بِرِوَالِهِ <sup>(١)</sup> .

يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ دِينَ يُدَانُ بِهِ . بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي  
حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُخْدُوَّةِ يَمْدُوقَاتِهِ . وَالْعِلْمُ حَاكِمُ الْمَالِ تَحْكُومُ عَلَيْهِ  
يَا كَمِيلُ هَلْكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَخْيَالُ ، وَالْمَلَكَةُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ  
الدَّهْرُ . أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَا ، إِنَّ هُنَا  
لَعِلْمًا جَمًّا (وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً <sup>(٢)</sup> ، بَلَى أَصَبْتُ لَقَيْنَا  
غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> ، مَسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ

الطعام الذين لا منزلة لهم في الناس . والنافع مجاز عن الداعي إلى البطل أو حق  
(١) من كان صنيعا لك متحبيا إليك لما لك زال ما تراه منه بزوال ماله ، أما صنيع  
العلم فيبقى ماعى العلم ، فأما العالم في قومه كالنبي في أمته ، فالعلم أشبه نبي بالدين - بكسر  
الهمزة - يوجب على للتدينين طاعة صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته (٢) الجملة  
- بالتحريك - : جمع حمل . وأصبت بمعنى وجدت ، أى لو وجدت له حاملا لأبرزته  
وبثته (٣) القن - بفتح فكسر - : من يفهم بسرعة ، إلا أن العلم لا يطبع أخلاقه  
على الفضائل ، فهو يستعمل وسائل الدين لطلب الدنيا ، ويستعين بنعم الله على ابتداء

عَلَى عِبَادِهِ، وَيُحِبُّهُ عَلَى أَوْلِيَانِهِ، أَوْ مُقَادًّا لِحِمْلَةِ الْحَقِّ<sup>(١)</sup> لَا بِصِيرَةٍ لَهُ  
فِي أَعْيَانِهِ، يَتَقَدَّحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَذَاوَلَا  
ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>، أَوْ مَنُومًا بِاللَّذَّةِ<sup>(٣)</sup> سَلَسَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُزْمًا بِالْجَمْعِ  
وَالِإِدْخَارِ لِنَسَائِنِ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ. أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ  
السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِهِ

الْعِلْمُ بَلَى، لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ. إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا  
أَوْ خَافِيًا مَغْمُورًا<sup>(٤)</sup> لِنَلَا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَيَنَائُهُ. وَكَمْ ذَا<sup>(٥)</sup>؟ وَأَيْنَ  
أُولَئِكَ؟ أُولَئِكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ قَدَرًا. يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ  
حُجَّتَهُ وَيَنْتَاهِي حَتَّى يُودِعُوهَا نَظَرَائِمُ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ  
هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَسْتَلَّوْا  
مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرْقُونَ<sup>(٦)</sup>، وَأَنَسُوا إِمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَجَبُوا

عباده (١) التفاد لحامل الحق هو المقلد في القول والعمل ولا بصيرة له في دقائق الحق  
وخفاياه ، فذاك يسرع الشك إلى قلبه لأقل شبهة (٢) لا يصلح لجل العلم واحد منهما  
(٣) المنهوم : للقرط في شهوة الطعام . وسلس القياد : سهله . والمزيم بالجمع : المولع  
يكسب المال واكتنازه ، وهذان ليسا بمن يرضى الدين في شيء . والأنعام أى البهائم  
السائمة أقرب شبيهاً بهذين ، فهما أحط درجة من راعية البهائم لأنها لم تسقط عن منزلة  
أعدتها لها الفطرة ، أما هما فقد سقطا واختارا الأدنى على الأعلى (٤) غمره الظلم حتى  
غطاه فهو لا يظهر (٥) استفهام عن عدد القائمين لله بحجته ، واستقلال له . وقوله  
وأين أولئك : استفهام عن أمكنتهم وتنبية على خفاياها (٦) عدوا ما استخشنته المنعمون

الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُمْلَقَةٌ بِالْحَلِّ الْأَعْلَى . أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ . آمِنْ أَوْ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ . أَنْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَرْءُ مَحْبُودٌ تَحْتَ لِسَانِهِ <sup>(١)</sup>

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَاكَ أَمْرُوهُ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ

وَقَالَ ع : ( الرَّجُلُ سَأَلَهُ أَنْ يُعْطَى ) : لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ

بِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَرْجَى التَّوْبَةَ <sup>(٢)</sup> بِطُولِ الْأَمَلِ . يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ

الزَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ . إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ

مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ . يَمْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَنْتَهِي الزَّيْلَادَةَ فِيمَا بَقِيَ

يَتَعَى وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي . يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَمْلِكُ عَمَلَهُمْ ،

وَيُغْنِي الْمَذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ . يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُحِبُّ

عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ <sup>(٣)</sup> إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا <sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَا هَيْبَا .

يُنَجِّبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا أَبْثَلَى . إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا

وَإِنْ نَالَ رَخَاءً أَعْرَضَ مُفْتَرًّا . تَعْلِيهِ نَفْسُهُ عَلَى مَا تَطْنُ وَلَا يَنْلِيهَا

لينا وهو الزهد (١) إذا يظهر عقل المرء وفضله بما يصدر عن لسانه فكأنه قد خبيء

تحت لسانه فإذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجى بالتشديد أى يؤخر التوبة

(٣) الذى يكره الموت لأجله هو الذنوب . وأقام عليها : دأب على إتيانها (٤) إن

أصابه السقم لازم التمس على التفریط أيام الصحة ، فأنما علقت له الصحة غره الأمن

عَلَى مَا يَسْتَقِينُ<sup>(١)</sup> . يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنٍ مِنْ ذَنْبِهِ . وَرَجُو لِنَفْسِهِ  
بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ . إِنْ أَسْتَقْنَى بَطْرَ وَقْتِنِ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنْ أَفْقَرُ قَطَطَ وَوَهْنِ .  
يُقْصَرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُتَالَعُ إِذَا سَأَلَ . إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْيِيَةَ<sup>(٣)</sup>  
وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ . وَإِنْ عَرَتْهُ مِخْنَةٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ<sup>(٤)</sup> . بِصِفَتِهِ  
الْمُبِيرَةِ وَلَا يَتَّبِعِرُ<sup>(٥)</sup> وَيُتَالَعُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعِظُ . فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ<sup>(٦)</sup>  
وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ . يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى . يَرَى الْغَنَمَ  
مَغْرَمًا<sup>(٧)</sup> ، وَالْأَنْزَمَ مَغْنَمًا . يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْقَوْتَ<sup>(٨)</sup> . يَسْتَعْظِمُ  
مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَكْبِرُ مِنْ  
طَاعَتِهِ مَا يَخْفِرُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ . فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَالِعٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ .  
الْأَنْوَمَ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذُّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ . يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ  
لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ . فَهُوَ

وغرق في اللهو (١) هو على يقين من أن السعادة في الزهادة والشرف في القناعة ،  
ثم لا يقهر نفسه على اكتسابهما ، وإذا ظن بل توهم لذة حاضرة أو منفعة عاجلة  
دفعتة نفسه إليها وإن هلك (٢) بطر - كفرح - : اغتر بالنعمة ، والغرور فتنة ،  
والقنوط : اليأس . والوهن : الضعف (٣) أسلف : قدم . وسوف : أخير (٤) شرائط  
الملة : الثبات والصبر واستعانة الله على التخلص عند عرو المحن أى طروق البلياء .  
وانفرج عنها أى اتخلع وبعد (٥) المبيرة - بالكسر - : تبه النفس لما يصيب غيرها  
فتحتس من اتیان أسبابه (٦) أدل على أفرانه : استعلى عليهم (٧) الغنم - بالضم - :  
الغنيمة . والمغرم : الترامة . والأعمال العظيمة غنيمة المقلد . والشهوات خسارة  
الأعمال (٨) القوت فوات الفرصة واتقاضها . وبادره : عاجله قبل أن ينهب

يُطَاعُ وَتَعْبَى ، وَتُسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى ، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ <sup>(١)</sup> وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ

(وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكُنَّ بِهِ مَوْعِظَةً نَاجِيَةً وَحِكْمَةً بَالِغَةً وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ وَعِزَّةً لِنَظِيرٍ مُفَكِّرٍ)  
 وَقَالَ ع : لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ خُلُوةٌ أَوْ مَرَّةٌ  
 وَقَالَ ع : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذَا بَارَ وَمَا أَدْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ  
 وَقَالَ ع : لَا يَمْدُمُ الصَّبُورُ الظُّفْرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ  
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرَّاغِبُ يَفْعَلُ قَوْمٌ كَالَّذَاخِلِ فِيهِ مَمَهُمْ ، وَكُلُّ  
 كُلٍّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ إِثْمُ الْفَسْلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ  
 وَقَالَ ع : اُعْتَصِمُوا بِالذِّمِّ فِي أَوْتَادِهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع : عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذِرُونَ بِجَهَالَتِهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ ع : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ <sup>(٤)</sup> ، وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنْ أَهْتَدَيْتُمْ  
 وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ أَسْتَمَعْتُمْ

(١) أى يخشى الخلق فيعمل لغير الله خوفا منه ، ولكنه لا يخاف الله فيرضى عباده ولا ينفع خلقه (٢) تحصنوا بالذم أى اليهود واعتقدوها بأوتادها أى الرجال أهل النجدة الذين يوفون بها ، وإياكم والركون لعهده من لاعد له (٣) أى عليكم بطاعة عاقل لا تكون له جهالة تعتفون بها عند البراءة من عيب السقوط في غائله أعماله فيقبل عنكم في اتباعه (٤) كشف الله لكم عن الخير والشر فان كانت لكم

وَقَالَ ع : عَائِبُ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَأَزْدُ شَرِّهِ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ ع : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ  
 وَقَالَ ع : مَنْ مَلَكَ أَسْتَأْذَنُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَنْ أَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا  
 فِي عُقُولِهَا .

وَقَالَ ع : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ يَدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ  
 وَقَالَ ع : مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَدَّه<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ ع : لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ  
 وَقَالَ ع : لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ<sup>(٤)</sup> إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ  
 وَقَالَ ع : الْأَعْجَابُ يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ ع : الْأَمْرُ قَرِيبٌ<sup>(٦)</sup> ، وَالْأَصْطِحَابُ قَلِيلٌ

أبصار فأبصروا ، وكذا يقال فيما بعده (١) استبد (٢) مثلاً لو أسر عزيمة فله الخيل  
 في انفاذها أو فسحها ، بخلاف ما لو أفساها فربما ألزمته البواعث على فعلها أو أجبرته  
 العوائق التي تعرض له من افتائها على فسحها ، وعلى هذا القياس (٣) لأن العباد  
 خضوع لمن لا يطالبه بجزائه اعتقاداً بسلطته (٤) المتسامح في حقه لا يعلب وإنما يصاب  
 سالب حق غيره (٥) من أعجب بنفسه وتوكل بكاملها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال  
 فلا يزيد بل ينقص (٦) أمر الآخرة قريب ، والاصطحاب في الدنيا قسبر لزم من قليل

وَقَالَ ع : قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ  
 وَقَالَ ع : تَرَكْتُ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ  
 وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جِئُوا  
 وَقَالَ ع : مَنْ أَسْتَقْبَلَ وَجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ النَّمَصِيبِ لِيهِ قُوَى عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ ع : إِذَا هَبْتَ أَمْرًا قَعَّ فِيهِ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْفِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ  
 وَقَالَ ع : آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ  
 وَقَالَ ع : إِنْ جَرَّ الْمُسِيءُ شِرَابَ الْمُحْسِنِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ ع : أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلَمِهِ مِنْ صَدْرِكَ  
 وَقَالَ ع : اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرُّأْيَ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ ع : الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ

(١) رب شخص أكل مرة فأفرط فأبلى بالثخمة ومرض المدة وامتنع عليه الاكل  
 أيما (٢) من طلب الآراء من وجوها الصحيحة انكشف له موقع الخطأ فاحترس  
 منه (٣) أحد - بفتح الهمزة والهاء وتشديد الدال - أي شجذ - والسان نصل الرفع،  
 أي من اشتد غضبه فتهافت على قهر أهل البطل وإن كانوا أشداء (٤) إذا تخوفت  
 من أمر فادخل فيه فإن ألم الخوف منه أشد من مصيبة الوقوع فيه (٥) إذا كافأت  
 الحسن على إحسانه أفعل للمسيء عن إساءته طلباً للمكافأة (٦) اللجاجة : شدة



وَقَالَ ع : ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ  
 وَقَالَ ع : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ  
 وَقَالَ ع : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً <sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَا شَكَنْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ  
 وَقَالَ ع : مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلُّ بِي  
 وَقَالَ ع : لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدَاً يَكْفِيهِ عَصَةٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع : الرَّحِيلُ وَشَيْكٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِاحِقٍّ هَلَكَ <sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَنْ لَمْ يَنْجِهْ الصَّبْرُ أَهْلَكَ الْجَزْعُ  
 وَقَالَ ع : وَاعْجِبْ أَوْ تَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّعَابَةِ وَالْقَرَابَةِ وَرَوَى  
 لَهُ شِعْرٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورُهُمْ

فَكَيْفَ يَهْذَأُ وَالْمُسِيرُونَ غُيْبٌ <sup>(٥)</sup>

اتصام نصبالا الحق ، وهي نل الرأي أى تنهب به وتنزعه (١) لأن الحق واحد  
 (٢) يضى الظالم على يده نسا يوم القيامة (٣) الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب  
 (٤) من ظهر بمقاومة الحق هلك . وابداء الصفحة : إظهار الوجه . وقد يكون للشي  
 من أعرض عن الحق ، والصفحة تظهر عندلأعراض بلجانب (٥) جمع غائب ، يريد

وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَبَجْتَ خَصِيمَهُمْ<sup>(١)</sup>

فَقِيرُكَ أَوْلَى بِالنَّاسِ وَأَقْرَبُ

وَقَالَ ع : إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَتَفَضَّلُ فِيهِ النَّكَايَا<sup>(٢)</sup> ، وَتَهْتَبُ بُكَارَتَهُ الْمَصَائِبُ . وَمَعَ كُلِّ جِرْعَةٍ شَرَقُ<sup>(٣)</sup> ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ وَلَا يَتَاكَ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ . فَتَحْنُ أَعْوَانُ النَّوْنِ<sup>(٤)</sup> ، وَأَنْقُسْنَا لِنُصَبِّ الْخُتُوفِ<sup>(٥)</sup> فَمِنْ أَيْنَ تَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا<sup>(٦)</sup> إِلَّا أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَذِهِ مَا بَيْنَا وَتَفَرِّقٍ مَا بَيْنَنَا

وَقَالَ ع : يَا أَبْنَى آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِنَعِيرِكَ

وَقَالَ ع : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَا وَإِدْبَارًا فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا

وَإِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُسْكِرَ عَمِيَ

بالمشيرين أحسب الرأي في الأمر وهم على وأصحابه من بني هاشم (١) يريد احتجاج أبي بكر رضي الله عنه على الأنصار بأن المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم (٢) الغرض - بالتحريك - ما ينصب ليصيبه الرامي ، وتتفضل فيه أى نصيبه . وثبت فيه للناس جمع منية وهى الموت . والنهب - بفتح فسكون - ما ينهب (٣) الشرقي بالتحريك وقوف الماء فى الحلق ، أى مع كل لقة ألم (٤) النون - بفتح اليم - : اللوت وكما تقدمنا فى العمر تقر بنائه ، فنحن نبحثنا أعوانه على أنفسنا ، وأنسنا نصب الختوف أى نجاهها . والختوف : جمع ختف أى هلاك (٥) الشرف للكان

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) : مَتَى أَشْنَى فَيُطَيِّ إِذَا غَضِبْتُ . أَمِئِنَ  
أَعْجَزُ مِنَ الْإِتْقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتَ ، أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي  
لَوْ عَفَوْتُ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع ( وَقَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلَى مَرْبَلَةٍ ) : هَذَا مَا بَحَلَّ بِهِ الْبَاخِلُونَ<sup>(٢)</sup>  
( وَرَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ ) : هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ  
وَقَالَ ع : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا  
طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ

وَقَالَ ع ( لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا قِيَّةُ ) : كَلِمَةٌ حَقٌّ  
يُرَادُّ بِهَا بَاطِلٌ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ ع ( فِي صِفَةِ الْفَوَغَاءِ ) :<sup>(٥)</sup> هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا ،  
وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا ( وَقِيلَ بَلْ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ) : هُمُ الَّذِينَ إِذَا

العالى . والمراد به هنا كل ماعلا من مكان وغيره (١) لا يصح التشنى على أى حال ،  
أما فى حال العجز فالصبر أشنى ، وأما عند القدرة فالعفو أجل (٢) تلك الأقوال هى  
لقائد الأطمعة التى كان يبخل ببذلها البخلاء ، وهى ما كان الناس يتنافسون فيه  
كل يطلبه (٣) إذا أحدث فىك ضياع المال بصيرة وحسنا فما اكتسبته خير مما ضاع  
(٤) فانهم قصدوا بها الاحتجاج على خروجهم من طاعة الخليفة (٥) الفوغاء - بغينين  
مجمعتين - : أو باش الناس يجتمعون على غير ترتيب ، وهم يطلبون على ما اجتمعوا

اجْتَمِعُوا ضَرُّوْا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا فَعَمُوا ( قَلِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَصْرَةَ أَجْتِمَاعِهِمْ  
فَمَا مَنَعَهُ أَفْتِرَاقِهِمْ ؟ فَقَالَ ) : يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمَهْنِ إِلَى مِهْنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ  
النَّاسُ بِهِمْ ، كَرُجُوعِ الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ ، وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنَسِجِهِ ، وَالْخَبَازِ إِلَى  
خَبْزِهِ ( وَأَتَى يَحْيَى وَمَعَهُ غَوَاةٌ فَقَالَ ) : لَا مَرْجَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا  
عِنْدَ كُلِّ سَوَاقٍ

وَقَالَ ع : إِنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَئِيْنٌ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ  
خَلَيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِيْنَةٌ <sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع ( وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْعَةُ وَالزُّبَيْرُ نُبَايُكَ عَلَى أَنَا شَرُّ كَاوُكٍ  
فِي هَذَا الْأَمْرِ ) : لَا وَلَكِنَّكُمْ شَرٌّ يَكُنْ فِي الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِمَاعَةِ ، وَعَوْنَانِ  
عَلَى الْعَمَلِ وَالْأَوْدِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَمَرْتُمْ  
عَلِمَ . وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ ، وَإِنْ أَقْبَضْتُمْ  
أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ

وَقَالَ ع : لَا يَرْهَدُنْكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُ لَكَ ، فَقَدْ

---

عليه ، ولكنهم إذا تفرقوا لا يعرفهم أحد لا تحطاط درجة كل منهم (١) الأجل ما قدره  
الله للحي من مدة العمر ، وهو وقاية منيعة من الملكة (٢) الأود - بفتح فكون - :

يَشْكُرَكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَعِجُ مِنْهُ ، وَقَدْ تُذَرِّكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ  
أَكْثَرَ مِمَّا أَصْنَعَ الْكَافِرُ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

وَقَالَ ع : كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ ع : أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حَلِيمِهِ أَنْ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ  
وَقَالَ ع : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَسَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا  
أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ

وَقَالَ ع : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِبْحًا ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَمَنْ  
خَافَ أَمِينَ ، وَمَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَنْصَرَ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عِلِمَ  
وَقَالَ ع : لَتَعْطِفَنَّ<sup>(٢)</sup> الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الصُّرُوسِ عَلَى  
وَلَدِهَا<sup>(٣)</sup> . وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ « وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي  
الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ »

وَقَالَ ع : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَرِّ تَجْرِيدَا ، وَجَدَّ تَشْمِيرَا ، وَكَمَشَ  
فِي مَهَلٍ<sup>(٤)</sup> ، وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوَدِّ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ

بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لتدنيه وصعوبة احتياجه (١) وعاء العلم هو العقل ،  
وهو يتسع بكرة العلم (٢) التماس - بالكسر - : امتنع ظهر الفرس من ركوبه .  
والصُّرُوس - بفتح فضم - : الناقة البينة الخلق تعض حالبها ، أي أن الدنيا ستنفذ  
لنا بعد جوعها وتلين بمدخسوتها كما تعطف الناقة على ولدها وإن أبت على احبيب  
(٣) كمش - بتشديد الميم - : جد في السوق أي وبالغ في حث نفسه على السج

## وَمَقَبَةُ الْمَرْجِعِ

وَقَالَ ع : الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ . وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّقِيهِ <sup>(١)</sup> . وَالْقَنُوءُ زَكَاةُ الظُّفْرِ . وَالسُّلُوءُ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ <sup>(٢)</sup> . وَالْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ . وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَفْتَى بِرَأْيِهِ . وَالصَّبْرُ يُنَاصِلُ الْهِدْيَانَ <sup>(٣)</sup> . وَالْجَزْعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ . وَأَشْرَفُ الْفَنَى تَرْكُ الْفُنَى <sup>(٤)</sup> . وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أُسِيرَ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ <sup>(٥)</sup> . وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرِبَةِ . وَالْمَوْدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ . وَلَا تَأْمَنْنَ مَلُولا <sup>(٦)</sup>

إلى الله لكن مع تحمل البصيرة . والوجل : الخوف . واللوث : مستقر السير ، يريد به هنا ما ينتهي إليه الإنسان من سعادة وشقاء . وكرته : حلتها وإقباله . والغلبة - بفتح الميم والغين وتنشيد الباء - : العاقبة أيضا ، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الأمر . أما العاقبة ففيها أنها مسببة عنه . والمصدر عمالك الذي يكون عنه ثوابك وعقابك . والمرجع ما ترجع إليه بعد اللوث ويتبعه إما السعادة أو الشقاء (١) القدم - ككتاب وسحاب ، وتنشد الدال أيضا مع الفتح - : شيء تشده العجم على أفواهها عند السقي ، وإذا حلت فكأ فك ربطت فم السقي بالغلبة بالقدم ففتحت عن الكلام (٢) أي من غدرتك فك خلف عنه وهو أن تسأله وتهجره كأنه لم يكن (٣) الهديان - بكسر فسكون - : نوابغ البحر . والصبر يناضلها أي يدافعها . والجزع - وهو شدة الفزع - يعين الزمان على الاضرار بصاحبه (٤) للمنى - بضم ففتح - : جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان ، وإذا لم تتمن شيئا فقد استغفنت عنه (٥) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسلطة على عقولهم ، فعقولهم أسرى تحت حكمها (٦) الملول - بفتح الميم - : السريع للبلل والسائمة ، وهو لا يؤمن ، إذ قد يل عند حاجتك اليه فيفسد عليك عمالك

وَقَالَ ع : عَجِبُ النَّزْ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ <sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : اُغْصِ عَلَى الْقَدَى وَالْأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَثُفَتْ اُغْصَانُهُ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع : اِلْخَلَافُ يَهْدِيُمُ الرَّأْيَ

وَقَالَ ع : مَنْ قَالَ اسْتَطَالَ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ ع : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرُّجَالِ

وَقَالَ ع : حَسَدُ الصِّدِّيقِ مِنْ سُغْمِ الْمَوَدَّةِ <sup>(٥)</sup>

وَقَالَ ع : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْقَوْلِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

وَقَالَ ع : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَصَاةُ عَلَى التَّقَةِ بِالظَّنِّ <sup>(٦)</sup>

وَقَالَ ع : بَيْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْمُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ

(١) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس ، فإذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص ، فكان العجب حسد يحول بين العقل ونعمة الكمال (٢) القذى : الشيء يسقط في العين . والاغضاء عليه كناية عن تحمل الأذى ، ومن لم يتحمل يعيش سخطاً لأن الحياة لا تخلو من أذى (٣) يريد من لين العود طرلوة الجنان الانساني ونضارته بحياة الفضل وماء الهمة . وكثافة الأغصان كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعه ، أو يريد بها كثرة الأعوان (٤) نال أي أعطى ، يقال ثلثه على وزن قلته : أعطيته ، وهنا مثل قولهم من جاسداقان الاستطالة الاستعلاء بالفضل (٥) لولا ضعف للمودة ما كان الحسد ، وأول المداقة انصراف النظر عن رؤية التفاوت (٦) الواقع بظنه واهم فلا بد لمريد العمل من طلب اليقين بموجب الحكم

وَقَالَ ع : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ  
 وَقَالَ ع : بِكَثْرَةِ الصَّنْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنِّصْفَةِ يَكْثُرُ  
 الْمُوَاصِلُونَ<sup>(٢)</sup> ، وَبِالْإِفْضَالِ تَنْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ ،  
 وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ يَجِبُ السُّودُ<sup>(٣)</sup> ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُقْهَرُ الْمَنَاوِي<sup>(٤)</sup> ،  
 وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ ع : الْمَحَبُّ لِنَفْسِهِ الْحَسَادُ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ ع : الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الْأَذَلِّ  
 (وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ) : الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِفْرَازٌ بِاللِّسَانِ  
 وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاطِئًا .  
 وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً تَزَلَّتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُرُودَةً . وَمَنْ  
 أَتَى غِيَاً فَتَوَاضَعَ لِنَيْبِهِ ذَهَبَ ثُلَاثُ دِينِهِ<sup>(٦)</sup> . وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَاتَ

(١) أى عدم التفات لمحبوب الناس وإنشاعتها وإن علمها (٢) النعمة بالتحريك الإضافة ،  
 ومتى أصف الإنسان أكثر مواصلاه أى محبوه (٣) المؤمن بضم ففتح جمع مؤنث وهى القوت  
 أى أن السودد والشرف بإحتمال المؤنات عن الناس (٤) المناوى الخائف المعاند (٥) أى  
 من اعجب أن يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلا ولا يحسدون الناس على سلامة  
 أجسادهم مع اتهامهم بأجل النعم (٦) لأن استعظام المال ضعف فى العين بقلته ، واعتنوع



فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِنَ كَانٍ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا . وَمَنْ لَهْجَ قَلْبُهُ يَحْبِبُ  
الدُّنْيَا النَّالِطَ قَلْبُهُ مِنْهَا ثَلَاثٌ <sup>(١)</sup> : هَمْ لَا يُبَيِّنُهُ ، وَحِرْصٍ لَا يَبْتَرُكُهُ ،  
وَأَمَلٍ لَا يَذْرُكُهُ

وَقَالَ ع : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا ، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَيْمًا  
( وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً » فَقَالَ :  
هِيَ الْقَنَاعَةُ

وَقَالَ ع : شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلنِّسَى  
وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْخَطِّ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>

( وَقَالَ ع : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » :  
الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ ، وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ

وَقَالَ ع : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ ( أَقُولُ :  
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ  
يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُ الْجُزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا ، وَالْيَدَانِ هَهُنَا  
عِبَارَتَانِ عَنِ النَّمَتَيْنِ ، فَفَرَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ نِعْمَةِ الْمَبْدُوعَةِ أَلَيْسَ

أَدَاهُ عَمَلٌ لغير الله فلم يبق إلا الإقرار بالسان (١) التلطي : التلطي (٢) أى إذا رأى  
شخصاً أقبل عليه الرزق فاشتدوا معه فى عمله من تجارة أو زراعة أو غيرها فانه

فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيرَةً وَهَذِهِ طَوِيلَةٌ لِأَنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَبَدًا تُضَعَّفُ<sup>(١)</sup> عَلَى نِعَمِ  
الْمَخْلُوقِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً إِذْ كَانَتْ نِعَمُ اللَّهِ أَصْلَ النِّعَمِ كُلِّهَا . فَكُلُّ  
نِعْمَةٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ وَمِنْهَا تُنْزَعُ )

وَقَالَ ع : لِأَيِّهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاطِلٌ وَالْبَاطِلُ مَصْرُوعٌ

وَقَالَ ع : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزُّهْوُ وَالْجُبْنُ  
وَالْبُخْلُ<sup>(٣)</sup> فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَةً لَمْ تُسَكِّنْ مِنْ قَسَمِهَا . وَإِذَا  
كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا . وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ<sup>(٤)</sup> مِنْ  
كُلِّ شَيْءٍ وَيَعْرِضُ لَهَا

( وَيَقِيلُ لَهُ ع : صِفْ لَنَا الْفَاقِلَ ) فَقَالَ ع : هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ  
مَوَاضِعَهُ ( قِيلَ صِفْ لَنَا الْجَاهِلَ ) فَقَالَ : تَذْ فَعَلْتُ ( يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ  
هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَكَأَنَّ تَرَكَ صِفَتِهِ صِفَةً لَهُ إِذْ كَانَ  
يُخْلِيفُ وَصْفَ الْفَاقِلِ ) .

وَقَالَ ع : وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ

مِظَّةُ الرِّج (١) تُضَعَّفُ مَجْهُولٌ مِنْ أَضْعَفَهُ إِذَا جُمِلَ ضَعْفَيْنِ (٢) الْمُبَارَزَةُ : بَرُوزُ كُلِّ  
لَا آخِرَ لِقَتَتَلا ، وَمَصْرُوعٌ : مَقْلُوبٌ بِطَرَوْحِ (٣) الزُّهْوُ - بِالْفَتْحِ - : الْكِبَرُ . وَجُحِي  
- كَفَى - : مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، أَيْ تَكْبِيرٌ ، وَمِنْ مَزْهُوَتَيْ مُتَكَبِّرَةٍ (٤) فَرِقَتْ - كَفَرَتْ -

فِي يَدِ مَجْنُومٍ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : إِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْمَيْدِ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ ع : الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا  
وَقَالَ ع : مَنْ أَطَاعَ التَّوَاتِيَّ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَاتِيَّ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ

وَقَالَ ع : الْحَجَرُ الْأَنْصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا<sup>(٥)</sup> (وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَشَبَّهَ الْكَلَامَانِ لِأَنَّ مُسْتَقَامًا مِنْ قَلْبٍ وَمَفْرَعًا مِنْ ذَنْبٍ<sup>(٦)</sup>)  
وَقَالَ ع : يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ

أى فرغت (١) العراق - بكسر الهمزة - هو من الحشا مافوق السرة معترضا البطن ، والمجنوم العصاب بمرض الجنام ، وما أقدر كرش الخنزير وأمعاه إذا كانت في يد شوهها الجنام (٢) لأنهم يعبدون لطلب عوض (٣) لأنهم دلوا للخوف (٤) لأنهم عرفوا حقا عليهم فأدوه وتلك شيمة الأحرار (٥) النصيب أى المنسوب ، أى أن الاغتصاب قاض باختراب كما يقضى الرهن بأداء الدين المرهون عليه (٦) القلب - بفتح فسكون - البئر - والذنوب بفتح فضم للعلو الكبيرة ، فان الامام يستقى من بحر النبوة ويضرب

وَقَالَ ع : أَتَى اللَّهَ بِمَعْزَاتِي وَإِنْ قُلْتُ ، وَأَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ  
سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ

وَقَالَ ع : إِذَا أُرْدَحِمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ ع : إِنْ قُبِيَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَرَ  
عَنْهُ خَاطَرَ يَزُولُ نِعْمَتُهُ

وَقَالَ ع : إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدَرَةُ قَلَّتِ الشُّهُوَّةُ <sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ ع : أَحْذَرُوا نِقَارَ النَّتَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ يَمُرُّ دُونَ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ ع : الْكَرَمُ أَغْطَى مِنَ الرَّحِمِ <sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ ع : مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ <sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ ع : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَسْرَهْتَ تَقْسُكَ عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ ع : عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَفْسُخُ الْمَزَائِمَ وَحَلُّ الْمُقُودِ <sup>(٧)</sup>

من دلوها (١) ازدحام الجواب نشأ به العاني حتى لا يجرى أيها أوفق بالسؤال ، وهو عما  
يوجب خفاء الصواب (٢) فإن من ملك زهد (٣) غفار التعم : نفورها ، ونفورها  
بعدم أداء الحق منها فتزول (٤) إن الكرم ينطق بالاحسان يكرمه أكثر مما ينطق  
القريب تقربته ، وهي كلمة من أعلى الكلام (٥) بعمل الخير التي ظنه بك (٦) وهو  
مختلف فيه الشهوة (٧) الصلوة جمع عقد بمعنى النية تتمتع على فعل أمر . والمزائم  
جمع مزينة ، وفسخها قضاه . ولولا أن هناك قسرة سلمية فوق إرداء التبشير وهي قسرة

وَقَالَ ع : مَرَاةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَاةُ  
الْآخِرَةِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشَّرِّ ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً  
عَنِ الْكِبَرِ ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحاً لِلرِّزْقِ ، وَالصِّيَامَ أَتْبَالاً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ،  
وَالْحُجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ  
مُصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلشُّفَهَاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ  
مَنْمَةً لِلْعَدِيدِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْقِصَاصَ حَقّاً لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَعَارِمِ  
وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْمَقْلِ ، وَتُجَانِبَةَ السَّرِقَةِ إِحْبَاباً لِلنِّفَةِ ، وَتَرْكَ  
الزُّنَا تَحْصِيناً لِلنِّسَبِ ، وَتَرْكَ الْوِطَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَةَ اسْتِظْهَاراً  
عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ<sup>(٤)</sup> ، وَتَرْكَ الْكُذْبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلَامَ أَمَاناً  
مِنَ الْمَخَافِ ، وَالْأَمَانَاتِ نِظَاماً لِلْأَمَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْإِمَامَةِ

الله لكان الانسان كلما عزم على شيء أمضاه ولكنه قد يهزم وانه يفسخ (١) حلوة  
الدنيا باستيفاء الذات ، وممارتها بالمغاف عنها . وفي الأول مرارة العذاب في الآخرة  
وفي الثاني حلوة الثواب فيها (٢) أي سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ  
يجمعون من جميع الأقطار في مقام واحد لقرض واحد ، وفي نسخة تقوية فإن تجديد  
الألفة بين المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف مما يقوى الاسلام (٣) فانه إذا تواصل  
الأقرباء على كثرتهم كثرتهم عدد الأنصار (٤) إظهار الشهادته وهي الموت في نصر  
الحق ليعتصم بذلك على قهر الجاحدين له فيبطل جموده (٥) لأنه إذا رويحت  
الأمانة في الأعمال أدى كل عمل ما يجب عليه فتتظم شؤون الأمة ، أما لو كثرت

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) اخْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ بَيْنَهُ يَأْتُهُ  
بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقَوَّيْهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَذِبًا عُوِجِلَ الْقُتُوبَةُ ،  
وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَقَالَ ع : يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَاعْمَلْ فِيهِ مَا  
تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ ، فَإِنْ لَمْ  
يَنْدَمْ فُجِنَتْهُ مُسْتَحْكِمٌ

وَقَالَ ع : صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْمَخَدِّ

وَقَالَ ع : يَا كَمِيلُ مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ .  
وَيَذْلُجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ<sup>(٢)</sup> قَوْلَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ  
أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا ، فَإِذَا  
تَرَلَّتْ بِهِ نَائِيَةٌ جَرَى إِلَيْهَا<sup>(٣)</sup> كَالْمَاءِ فِي أَنْحَادِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا  
تُطْرَدُ غَرِيْبَةُ الْإِبِلِ

الحيوانات فقد فسدت الأعمال وكثر الإهمال فاختلف النظام (١) أي اعمل في مالك وأنت  
حي ما تؤثر أي تحب أن يعمل فيه خلفاؤك ، ولأجاجة أن تدخر ثم نوصي ورتك أن يعملوا  
خبرا بصدق (٢) الرواح السير من بعد الظهر ، والادلاج السير من أول الليل ، وللمراد  
من المكالم المحامدة وكسبها بعمل المعروف ، وكأنه يقول أوص أهلك أن يواصلوا  
أعمال الخير فروسهم في الاحسان وادلاجهم في قضاء الحوائج وإن نام عنها أربابها  
(٣) الضمير في جرى اللطف ، وفي إليها للثانية ، وغريبة الإبل لا تكون من مال صاحب

وَقَالَ ع : إِذَا أُمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : الْوَفَاءُ لِأَهْلِ النَّدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْعَدْرُ بِأَهْلِ النَّدْرِ  
وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ

وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَمَمْرُورٍ بِالسَّخَرِ عَلَيْهِ ،  
وَمَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَمَا أَبْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِعَيْلٍ إِلَّا مَلَأَهُ<sup>(٢)</sup>  
( وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّ فِيهِ هُنَا زِيَادَةٌ مُبِيدَةٌ )

( فَمَنْ نَذَرَ فِيهِ شَيْئًا عَنِ اخْتِيَارٍ قَرِيبٍ كَلَامِهِ الْمُحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ )  
فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ بَعْسُوبُ الدِّينِ  
بِذَنبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ

( الْبَعْسُوبُ : السَّيْدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ، وَالْقَرْعُ :

قِطْعُ الْفَيْمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا . )

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا الْخُلَيبُ الشَّخْخُ ( يُرِيدُ الْمَاهِرَ  
فِي الْخُلَيْبَةِ الْمَاهِي فِيهَا ، وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سِرٍّ فَهُوَ شَخْخٌ ،  
وَالشَّخْخُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَخِيلُ الْمُسِيكُ )

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُعْمًا ( يُرِيدُ بِالْقُعْمِ

---

المرى فيطردها من بين ماله (١) أى إذا افتقرتم فتمدقوا فان الله يطفئ الرزق

أَمْهَالِكَ لِأَنَّهُ تُحْجَمُ أَصْحَابَهَا فِي أَلْمَهَالِكِ وَالْمَتَالِفِ فِي الْأَكْثَرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قُحْمَةُ الْأَغْرَابِ وَهُوَ أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتَعْرَقَ أَمْوَالُهُمْ<sup>(١)</sup> فَذَلِكَ تَقَحُّمُهَا فِيهِمْ . وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّهَا تُحْجِمُهُمْ بِلَادَ الرِّيفِ أَيْ تُخْرِجُهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مُحُولِ الْبَدْوِ )

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَحْنُ الْحِقَاقِ فَالْمَصَبَةُ أَوَّلَى ( وَالنَّحْنُ مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا كَالنَّحْنِ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَقَوْلُ نَحْنُ لَمْ يَصْنَعِ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسَآلَتَهُ عَنْهُ لَيْسَتْ تُخْرِجُ مَا عِنْدَهُ فِيهِ . فَنَحْنُ الْحِقَاقِ يُرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكُ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّمَرِ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّيْرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ . وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكِنَايَاتِ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ ، فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْمَصَبَةُ أَوَّلَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا أَحْرَمًا مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ وَبِتَزْوِيجِهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ . وَالْحِقَاقُ حَقَاقَةُ الْأُمِّ لِلْمَصَبَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا ، يَقَالُ مِنْهُ حَاقَقْتُهُ حِقَاقًا مِثْلَ جَادَلْتُهُ جِدَالًا . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ نَحْنُ الْحِقَاقِ بُلُوغُ الْقَلِّ وَهُوَ الْإِدْرَاكُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ

عليكم بالصدقة ، فكان نكح عالمكم الله بالتجارة . وههنا سر لا يعلم (١) تعرق أموالهم : من قولهم تعرق فلان العظم أكل جميع ما عليه من اللحم



مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ . وَمَنْ رَوَاهُ نَصٌّ  
الْحَقَائِقِ فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ

هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصِّ  
الْحَقَائِقِ هُنَا بُلُوغُ الْمُرَادِ إِلَى الْخُذِّ الَّذِي يَحُوزُ فِيهِ تَرْوِيحُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي  
حُقُوقِهَا ، تَشْبِيهَا بِالْحَقَائِقِ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ جَمْعُ حَقَّةٍ وَحَقٍّ <sup>(١)</sup> وَهُوَ الَّذِي  
اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَ بَنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الْخُذِّ  
الَّذِي يُتَمَكَّنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصِّهِ فِي السَّيْرِ . وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا  
جَمْعُ حَقَّةٍ . فَالرَّوَايَتَانِ جَمِيعًا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ  
الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُغْظَةً فِي الْقَلْبِ كَلِمًا  
أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَتِ اللَّغْظَةُ <sup>(٢)</sup> (وَاللَّغْظَةُ مِثْلُ الثُّكْنَةِ أَوْ نَحْوِهَا مِنْ  
الْيَبَاسِ . وَمِنْهُ قِيلَ فَرَسٌ أَلْمَظُ إِذَا كَانَ يَحْفَلْتُهُ شَيْءٌ مِنَ الْيَبَاسِ <sup>(٣)</sup>)  
وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الْدَيْنُ الظُّنُونُ  
يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ ( فَالظُّنُونُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ

(١) بكسر الحاء فيهما (٢) اللغظة بضم اللام وسكون اليم (٣) الجحفلة - بتقديم

اليم للفتوحة على الحاء الساكنة - للخيول والبغال والحمير بمنزلة الشفة للانسان

صَاحِبُهُ أُتْبِقِضُهُ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا ، فَكَأَنَّهُ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ  
فَمَرَّةٌ يَرْجُوهُ وَمَرَّةٌ لَا يَرْجُوهُ . وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ . وَكَذَلِكَ  
كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَلَا تَذَرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُّونٌ <sup>(١)</sup> . وَعَلَى  
ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ

مَا يُعْمَلُ الْجَدُّ الظَّنُّونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ اللَّجَبِ الْمَاطِرِ  
مِثْلَ الْفَرَاتِيِّ إِذَا مَا طَلَمَا يَقْذِفُ بِالْبُومِيِّ وَالْمَاهِرِ  
وَالْجَدُّ : الْبُورُ <sup>(٢)</sup> . وَالظَّنُّونُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ هَلْ فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( أَنَّهُ شَجَّ جَيْشًا يُغْزِيهِ فَقَالَ : ) أَعْدُوا  
عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ( وَمَعْنَاهُ اسْدِفُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ <sup>(٣)</sup> وَشُغِلِ  
الْقُلُوبُ بِهِنَّ ، وَأَمْتَمِعُوا مِنَ الْمُقَارَبَةِ لِهِنَّ لِأَنَّ ذَلِكَ يَهْتُ فِي عَصْدِ الْحِمِيَةِ <sup>(٤)</sup> )  
وَيَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ الْعَزِيمَةِ ، وَيَكْثُرُ عَنِ الْمَدْوِ ، وَيَلْفِتُ عَنِ الْإِبَادِ فِي  
الْفَزْوِ . وَكُلُّ مَنْ أَمْتَمَعَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ أَعَذَبَ عَنْهُ . وَالْعَاذِبُ وَالْمَذُوبُ  
الْمُتَمَتِّعُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ )

( ١ ) هو بفتح الظاء ( ٢ ) الجد بضم الجيم وتقدم تفسير الآيات في الخطبة الشفعية  
فراجع ( ٣ ) أعدوا واسدفوا بكسر عين الفعل ، أي أعرضوا وانكروا ( ٤ ) الفت : البق  
والكسر . وقت في ساعده من باب نصر أي أضغه كأنه كسره . ومعاقد العزيمة :  
مواضع انعقادها وهي القلوب . وقدح فيها بمعنى خرقها كناية عن أوجعها . والممدو - بفتح  
فكون - : الجري ، وبكسر عنه أي يقعد عنه

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ (الْيَاسِرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَصَارِيُونَ بِالْقِدَاحِ عَلَى الْجَزْرِ<sup>(١)</sup>). وَالْفَالِجُ الْقَاهِرُ الْغَالِبُ . يُقَالُ قَدْ فَلَجَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَهُمْ . وَقَالَ الرَّاجِزُ :

\* لَمَّا رَأَيْتُ الْيَاسِرَ قَدْ فَلَجَا

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ أَتَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنَّا أَقْرَبُ إِلَى الْمَدْوِّ مِنْهُ (وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عَظُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْمَدْوِّ وَاشْتَدَّ عِضَاضُ الْحَرْبِ<sup>(٢)</sup> فَرَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ<sup>(٣)</sup> فَيَنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّصْرَ بِهِ وَيَأْمَنُونَ بِمَا كَانُوا يَخَافُونَهُ بِمَكَانِهِ)

وَقَوْلُهُ ع : إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ (كِتَابَةُ عَنِ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ . وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا أَنَّهُ شَبَّهَ حُمَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ<sup>(٤)</sup> الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارَةَ وَالْحُمَرَةَ بِفِعْلِهَا وَلَوْنِهَا ، وَبِمَا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ رَأَى مُجْتَلِدَ النَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ<sup>(٥)</sup> وَهِيَ حَرْبٌ هَوَازِبٌ

(١) الجزور - بفتح الجيم - : الناقة المجرورة تقي للتحورة . والمصاربة بالسهم المقاصرة على النصيب من الناقة . وפלج من باب ضرب ونصر (٢) العضاض بكسر العين أصله عض الفرس مجاز عن إهلاكه بالتحارين (٣) فرع المسلمون لجأوا إلى طلب رسول الله ليقا تل بنفسه (٤) الحمى - بفتح فسكون - مصدر حيت النار اشتد حرها (٥) مجتلد مصدر مبيى من الاجتلاذ أى الاقتال

« حَيَّيْ أَلْوَيْسُ » فَأَلْوَيْسُ مُسْتَوْقِدُ النَّارِ ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اسْتَعْرَضَ مِنْ جِلَادِ الْقَوْمِ <sup>(١)</sup> بِاِخْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ أَلْتِهَابِهَا ) انْقَضَى هَذَا الْفَصْلُ وَرَجَعْنَا إِلَى سَنَنِ الْفَرَضِ الْأَوَّلِ فِي هَذَا الْبَابِ وَقَالَ ع ( لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَاشِيًا حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ <sup>(٢)</sup> فَأَذَرَ كُهُ النَّاسُ وَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ )

فَقَالَ ع : وَأَلَّهِ مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ . إِنْ كَانَتْ الرِّعَايَا قَبْلَ لَتَشْكُو حَيْفَ رِعَايَاتِهَا ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَا شَكُو حَيْفَ رِعَايَتِي ، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوْ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزْعَةُ <sup>(٣)</sup> ) فَلَمَّا قَالَ ع هَذَا الْقَوْلَ ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ ذَكَرْنَا مُخْتَارَهُ فِي مُجْمَلَةِ الْخُطْبِ ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَرَّغْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نُنْفِذُ لَهُ ) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَيْنَ تَهْمَانِ بِمَا أُرِيدُ <sup>(٤)</sup> ؟

(١) استعر: اشتد . والجلاد القتال (٢) النخيلة - بضم ففتح - موضع بالعراق اقتتل فيه الامام مع الخوارج بعد مئتين (٣) للوقود اسم مفعول . والقادة : جمع قائد . والوزعة - محركة - : جمع وازع بمعنى الحاكم . والوزوع المحكوم (٤) أى أين هما منى منزلكما من الأمر الذى أريد وهو يحتاج إلى قوة عظيمة فلا موقع لكما منه

(وَقِيلَ إِنَّ الْخَارِثَ بَنَ حُوتٍ أَتَاهُ فَقَالَ : أَتَرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ  
كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ<sup>(١)</sup>)

فَقَالَ ع : يَا خَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَجِئْتَ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفِ أَمَلَهُ ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفِ مَنْ  
أَتَاهُ . فَقَالَ الْخَارِثُ : فَإِنِّي أُعْتَزِلُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ سَعِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَلَمْ  
يَتَّخِذُوا الْبَاطِلَ

وَقَالَ ع : صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَّابِ الْأَسَدِ يُنْبِطُ بِمَوْقِعِهِ وَهُوَ  
أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع : أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحَفِّظُوا فِي عَقِبِكُمْ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ ع : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً ، وَإِذَا كَانَ  
خَطَأً كَانَ دَاءً<sup>(٥)</sup>

---

(١) ترائى بضم التاء مبنى للمجهول ، أى أنظنى (٢) نظرت الخ أى أملك فكرك  
أدنى الراى ولم يصبأعلاه ، وحر أى تعبر . وآتى الحق : أخذه (٣) ينبط مبنى للمجهول  
أى يشبط الناس ويتمنون منزله لمرته ، ولكنه أعلم بموضعه من الخوف والحذر  
فهو وإن أضاف بمركوبه إلا أنه يخشى أن يشله (٤) أى كونوا رحيما بأبناء غيركم  
يرسم غيركم أبناءكم (٥) لشدق لصوقه بالقول والمطابقين

(وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُرَفِّقَهُ الْإِيمَانَ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
 إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ قَاتِلِي حَتَّى أَخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ ، فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتي  
 حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَنْقُفُهَا هَذَا<sup>(١)</sup> وَيُخْطِئُهَا هَذَا  
 ( وَقد ذَكَرْنَا مَا أَجَابَهُ بِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ  
 الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ )

وَقَالَ ع : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ  
 الَّذِي قَدْ أَتَاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ  
 وَقَالَ ع : أَحَبُّ حَيِّبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بِمِصْرِكَ يَوْمًا مَا  
 وَأَبْنَضُ بِمِصْرِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَيِّبَكَ يَوْمًا مَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : الْإِنْسَانُ لِلدُّنْيَا عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمِلَ لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ  
 عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُقُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُقِنِّي عُمْرَهُ  
 فِي مَنَافِعِهِ غَيْرِهِ ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا  
 بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْزَرَ الْأَطْطِينَ مَعًا ، وَمَلَكَ الزَّادِينَ جَمِيعًا ، فَأَصْبَحَ وَجْهًا

(١) ثقفه : ضربه ، أى يصيبها واحد فيصيدها ، ويخطئها الآخر فتفتلت منه

(٢) الهون - بالفتح - الحقيق ، والمراد منه هنا الخفيف لامبالغة فيه ، أى لا تبلغ  
 في الحب ولا في البغض فمضى أن ينقلب كل إلى ضده فلا تعظم عندك على ما قسمت منه

عِنْدَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فِيمَتَهُ

( وَرَوَى أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلِيُّ الْكُفَّةِ وَكَثُرَتْهُ ، فَقَالَ قَوْمٌ لَوْ أَخَذْتُهُ فَبَجَهَزْتَ بِهِ بِجُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ ، وَمَا تَصْنَعُ الْكُفَّةُ بِالْحَلِيِّ ؟ فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ ، وَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : .

إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ : أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ قَسَمَهَا بَيْنُ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ ، وَالْفَقْرَى ، فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ ، وَالْخُمْسُ قَوْضُهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ ، وَالصَّدَقَاتُ فَعَمَلُهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا . وَكَانَ حَلِيُّ الْكُفَّةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا <sup>(٢)</sup> فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَوْلَاكَ لَا فَتَضَعْنَا ، وَتَرَكَ الْحَلِيَّ بِحَالِهِ

( وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ : أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَالْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاسِ <sup>(٣)</sup> )

(١) وجبها أي إذا منزلة عليه من القرب اليه سبحانه (٢) أي لم يكن مكان حلي الكفة خافيًا على الله ، فكانا يتميز نسبة الخفاء إلى الحلي (٣) أي أن السارقين كانا عبيدين : أحدهما عبيد ليت المال ، والآخر عبد لأحد الناس من عروضهم جمع عرض - بفتح فكون - هو المتاع غير الذهب والفضة ، وكلاهما سرق من بيت المال

فَقَالَ ع : أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ . مَالُ اللَّهِ أَكْثَلُ  
بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ أَخَذُ فَقَطَعَ يَدَهُ  
وَقَالَ ع : لَوْ قَدْ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَمَيَّرْتُ أَشْيَاءَ <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْلَمُوا عَلَمَايَ قَيْنَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَحْمِلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ  
عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَاسْتَدَتْ طِلْبَتُهُ وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ بِمَا سَمَى لَهُ  
فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي صَغْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ  
وَبَيْنَ أَنْ يُلَاقَ مَا سَمَى لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَالْمَارِفُ إِذَا الْعَامِلُ  
بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ . وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا  
فِي مَضَرَّةٍ . وَرُبَّ مُنْتَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنَّمَى <sup>(٣)</sup> ، وَرُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ  
لَهُ بِالْبَلْوَى . فَرِذَّائِهَا الْمُسْتَمِيعُ فِي شُكْرِكَ ، وَقَصَرٌ مِنْ عَجَلَتِكَ <sup>(٤)</sup> ،  
وَكَيْفَ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ

(١) المداحض : الزائق يريد بها الفتن التي نارت عليه، ويقول انه لو ثبت قسماه في  
الأمر وتفرغ لغير أشياء من عادات الناس وأفكارهم التي تبعد عن الشرع الصحيح  
(٢) الذكر الحكيم : القرآن ، وليس لانسان أن ينال من الكرامة عند الله فوق  
مانص عليه القرآن ، ولن يحول الله بين أحد وبين ما عين في القرآن وإن اشتد طلب  
الأول وقويت مكيدته الخ وضمف حال الثاني ، فكل مكلف مستطيع أن يؤدي  
ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له ، وقد يراد من الذكر الحكيم علم  
الله، أي ما قدر لك فلن تصدوه ولن تقصر عنه (٣) أي لا يفتقر المنعم عليه بالنعمة فربما  
تكون استدراجا من الله له بمتجن بها قلبه ثم يأخذه من حيث لا يشعر ، ولا يقنط  
مبتلى فقد تكون البلوى صنما من الله له يرفع بها منزلته عنده ( ٤ ) أي قصر



وَقَالَ ع : لَا تَجْمَلُوا عَلَيْكُمْ جَهْلًا وَيَقِينَكُمْ عَكًّا<sup>(١)</sup> إِذَا عَلِمْتُمْ  
فَاعْمَلُوا ، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا

وَقَالَ ع : إِنْ أُلْطِمَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ<sup>(٢)</sup> ، وَصَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ ،  
وَرُبَّكَ شَرِّ شَارِبِ الْمَاءِ قَبْلَ رِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> ، وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ النَّيِّهِ الْتَفَافِسِ  
فِيهِ عَظُمَتِ الرِّيَّةُ لِفَقْدِهِ . وَالْأَمَانِيُّ تُمْنِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ . وَالْحَظُّ يَأْتِي  
مَنْ لَا يَأْتِيهِ

وَقَالَ ع : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْضَنَ فِي لَإِمَةِ الْيُونِ عَلَائِي  
وَتَقْبَحَ فِيمَا أَبْطَلُكَ سِرِّي ، مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ قَسِيٍّ يَجْمِيعُ  
مَا أَنْتَ مُطْلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأُبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَأَفْضَى إِلَيْكَ  
بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرَضَاتِكَ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ ع : لَا وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبَرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءُ تَكْشِيرُ عَنْ

من المعجزة في طلب الدنيا (١) من لم يظهر أثر علمه في عمله فكأنه جاهل  
وعلمه لم يزد على الجهل ، ومن لم يظهر أثر يقينه في عزيمته وقضه فكأنه شك  
متردد ، إذ لو صح اليقين ما مرض العزم (٢) أي من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه  
(٣) شرق - كتمب - أي غص تخيل لحلة الطامع بحال الظمان فرجا يشرق بلواء  
عند الشرب قبل أن يرتوي ، ، ورما هلك الطامع في الطلب قبل الانتفاع بالملوب  
(٤) يستميز بالله من حسن ما يظهر منه للناس وقبح ما يبطنه لله من السريرة . وقوله  
محافظاً حال من الياء في سريري . ورتاء الناس - يهزئين أو يياه بعد الراء - إظهار

يَوْمَ أَغْرَأَ مَا كَانَ كَذَاً وَكَذَاً<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ تَمْلُولُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : إِذَا أَضْرَبْتَ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا

وَقَالَ ع : مَنْ تَذَكَّرَ بِمَذِ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ

وَقَالَ ع : لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ كَالْمَعَانَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ<sup>(٣)</sup> فَقَدْ تَكْذِبُ

الْمُؤْنُ أَهْلَهَا وَلَا يَنْشُءُ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ.

وَقَالَ ع : بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْفِرَّةِ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ ع : جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ ع : قَطَعَ الْعِلْمُ عِذْرَ الْمُتَعَلِّينَ

العمل لهم ليحمدوه . وقوله بجميع متعلق برثاء (١) غير اليلة - بضم النين وسكون الباء - : بقيتها . والدماء : السوداء . وكثر عن أسنانه - كضرب أدهان الضحك ونحوه . والأغرأ أبيض الوجه . يحلف بالله الذي أمسى بتقديره في بقية ليلة سوداء تنفجر عن بحر ساطع الضياء . ووجه التشبيه ظاهر (٢) العمل قليلا ودوام عليه فهو أفضل من كثير نأه منه فتتركه (٣) الروية بفتح فكسر فتشديد : أعمال العقل في طلب الصواب ، وهي أهدى إليه من المعانة بالبصر ، فان البصر قد يكتب صاحبه فيره العظيم البعيد صغيراً ، وقديره المستقيم معوجاً كما في الماء ، أما العقل فلا يشك من طلب نصيحته . وفي نسخة ليست الرؤية ( بضم فهمز ) مع الإبصار ، أي أن الرؤية الصحيحة ليست هي رؤية البصر ، وليس العلم قاصراً على شهود المحسوس ، فان البصر قد يشك ، وإنا البصر بصر العقل فهو الذي لا يكتب ناصحه (٤) الفرة - بالكسر - : الغفلة (٥) أي جاهلكم يغالي ويزداد في العمل على غير بصيرة ، وعالمكم يسوف بسمه ،

وَقَالَ ع : كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنظَارَ وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَمَلَّلُ  
بِالنَّسْوِيفِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : مَا قَالَ النَّاسُ لِئَنِّي مُلَوِّنِي لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَنَّا لَهُ الدَّهْرُ  
يَوْمَ سُوءِ

(وَسُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ) : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ ، وَبَحْرٌ  
عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ ، وَسِرٌّ أَهْلُهُ فَلَا تَسْكَفُوهُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع : كَانَ لِي فِيْمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي  
صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَانَ غَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَعِي مَالًا  
يَحِيدُ ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا . فَإِنْ قَالَ بَدَّ  
الْقَائِلِينَ<sup>(٤)</sup> وَتَقَعَ غِلْمَا السَّائِلِينَ . وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا . فَإِنْ جَاءَ

أى يؤخره عن أوقاته وبشت الحال هذه (١) كل بالتونين فى الموضوعين مبتدأ خبره  
معاجل بفتح الجيم فى الأول ومؤجل بفتحها كذلك فى الثانى ، أى كل واحد من  
الناس يستعجله أجله ولكنه يطلب الأنظار أى التأخير ، وكل منهم قد أجل الله عمره  
وهو لا يعمل تمللا بتأخير الأجل والفسحة فى مده وتمكن من تدارك الغائت فى المستقبل  
(٢) فليعمل كل عمله المفروض عليه ولا يتكل فى الأعمال على القبر  
(٣) أرذله : جعله رذيلًا ، وحظره عليه أى حرمه منه (٤) بهم أى كفهم عن العول  
ومنهم . وتقع القليل : أزال العلى

أَلِجْدُ قَهْوَلَيْتُ غَابٍ وَصِلْتُ وَادٍ<sup>(١)</sup> ، لَا يُدَلِّي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا<sup>(٢)</sup> .  
وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَحِيدُ الْمُدْرِي مِثْلَهُ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ<sup>(٣)</sup> ،  
وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْنِهِ . وَكَانَ يَقُولُ مَا يَقُولُ وَلَا يَقُولُ  
مَا لَا يَقُولُ . وَكَانَ إِذَا غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَنْلُبْ عَلَى الشُّكُوتِ .  
وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أُخْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ . وَكَانَ إِذَا بَدَّهَهُ أَمْرًا<sup>(٤)</sup>  
نَظَرَ إِلَيْهَا أَقْرَبَ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ . فَمَلَبَسَ<sup>(٥)</sup> يَهْدِيهِ الْخَلَّاقِ فَالْزَمُوهَا  
وَتَنَاقَسُوا فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَاعْمَلُوا أَنْ أَخَذَ الْقَلِيلُ خَيْرٌ مِنْ  
تَرَكِ الْكَثِيرِ

وَقَالَ ع : لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ<sup>(٦)</sup> لَكَانَ يَحِبُّ أَنْ لَا يُنْعَى  
شُكْرًا لِنِعْمِهِ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ عَزَى الْأَشْمَتُ بْنُ بَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَهُ) :

يَا أَشْمَتُ إِنْ تَحَزَنَ عَلَى أَيْنِكَ فَقَدْ اسْتَعَفَّتْ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحِيمُ .

(١) اللَّيْثُ : الْأَسَدُ . وَالنَّادِي : جَعْدَةٌ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ اللَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْأَسَدُ .  
وَالصَّل - بِالْكَسْرِ - : الْحَيَّةُ . وَالْوَادِي مَعْرُوفٌ . وَالْجَدْبُ - بِالْكَسْرِ - : ضِدُّ الْمَزَلِ  
(٢) أَدْلَى بِحُجَّتِهِ : أَحْضَرَهَا (٣) أَى كُنْ لَا يَلُومُ فِي قَوْلِ يَصْحُ فِي مِثْلِهِ الْاعْتِذَارُ إِلَّا  
بِجَمَاعِ الْمُنَرِّ (٤) بِهِ الْأَمْرُ : جَاءَهُ وَبَنَتْهُ (٥) التَّوَعَّدُ : الْوَعِيدُ ، أَى لَوْ لَمْ  
يُوعَدُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ بِالْعِقَابِ

وَأَنْ تَصْبِرَ فَنِيْ أَفْهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفَ . يَأْتِشَعْتُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى  
عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورَ . وَإِنْ جَرِغْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ  
مَا زُورٌ<sup>(١)</sup> . إِنَّكَ سَرَكٌ وَهُوَ بِلَا مَوْفِئَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَحَزَنُكَ وَهُوَ تَوَابٌ وَرَحْمَةٌ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ)

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَةً دُفِنَ) :

إِنَّ الْعَبْرَ لَعَجِيلٌ إِلَّا عَنْكَ ، وَإِنْ الْجَزَعُ لَقَيْحٌ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَإِنْ  
الْمُصَابُ بِكَ لَعَجِيلٌ ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَعَجَلٌ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ ع : لَا تَنْصَبِ الْمَاتِقَ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ يُزِيْنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُوَدُّ أَنْ  
تَكُونَ مِثْلَهُ

(وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ

وَقَالَ ع : أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ

(١) أى مقترف للوزر وهو القنب (٢) سر ك أى أكسبك سروراً ، وذلك عند  
ولادته وهو إذ ذاك بلاء بشكائيف تريته وقتنة بشاغل عبته . وحزنك : أكسبك  
الحزن وذلك عند الموت (٣) أى أن المصائب قبل مصيبتك وبعدها هيئة حقيرة .  
والجلل - بالتحريك - : الحين الصغير ، وقد يطلق على العظيم وليس مراداً هنا  
(٤) الماتق : الأذى

وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَأَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ  
وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ

(وَقَالَ ع لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَسْتَعِي عَلَى عَدُوِّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ ) :  
إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : مَا أَكْثَرَ الْعِبرَ وَأَقَلَّ الْأَعْيَارَ

(وَقَالَ ع : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ لَهُ وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِمَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ

وَقَالَ ع : مَا أَثَمَنِي ذَنْبُ أَثِمْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصِلَ رَكْمَتَيْنِ<sup>(٣)</sup>

وَسُئِلَ ع : (كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ أَنْتَ لِقَ عَلَى كَثَرَتِهِمْ) فَقَالَ : كَمَا

يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثَرَتِهِمْ

(فَقِيلَ كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ)

قَالَ ع : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ

وَقَالَ ع : رَسُولُكَ تَرْجَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ أَلْبَعُ مَا يَنْطَلِقُ عَنْكَ

(١) الردف - بالكسر - : الراكب خلف الراكب (٧) قد يصيب الظلم من جف  
عند حقه في الخاصة فيحتاج للمبالغة حتى يرد إلى الحق ، وفي ذلك أم الباقل وإن  
كان لئيل اسن (٣) كان إذا كب ذنباً فأحرزه وأعطى مهلة من الأجل بعده على  
ركعتين تحقيقاً للتوبة

وَقَالَ ع : مَا أَلْبَسْتَنِي الَّذِي قَدْ أَشْتَدَّ بِهِ أَلْبَاسُهُ بِأَخْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ  
مِنَ الْمَعْفَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ أَلْبَاسُهُ

وَقَالَ ع : النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ  
وَقَالَ ع : إِنَّ الْمُسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ ، وَمَنْ  
أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ

وَقَالَ ع : مَا زَنَى غَيْرُ قَطْ  
وَقَالَ ع : كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا  
وَقَالَ ع : يَتَأَمُّ الرَّجُلُ عَلَى أَشْكَالِهِ وَلَا يَتَأَمُّ عَلَى الْحَرْبِ <sup>(٢)</sup> (وَمَعْنَى  
ذَلِكَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأَوْلَادِ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى سَلْبِ الْأَمْوَالِ)  
وَقَالَ ع : مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةُ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ <sup>(٣)</sup> وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ  
أَخْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ

وَقَالَ ع : اتَّقُوا غُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى  
الْبَيِّنَاتِ

(١) لأن الله هو الذى حرمه الرزق فكأنه أرسله إلى التفتى ليمتنحه به  
(٢) الشكل - بالضم - : قتل الأولاد ، والحرب - بالتحريك - : سلب المال (٣) إذا  
كان بين الآباء مودة كان أثرها في الأبناء أثر القرابة من التعاون والمراعاة . والمودة  
أصل في المعاملة ، والمراعاة من أسبابها ، وقد لا تكون مع القرابة معاونة إذا فقدت

وَقَالَ ع : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدِي حَتَّى يَكُونَ إِيمًا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْتَقَ مِنْهُ  
إِيمًا فِي يَدِهِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع لِأَسِي بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَشْتَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أَمَّا جَاءَ  
إِلَى الْبَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فِي مَمْنَاهُمَا فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ<sup>(٢)</sup> : (إِنِّي أَنْبَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ)  
فَقَالَ ع : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا يَتَضَاءُ لَامِعَةً لَا تُورِيهَا  
أَلِيمَانَةً ( يَعْنِي الْبَرَصَ ، فَأَصَابَ أَنْسًا هَذَا الدَّاءُ فِيمَا بَعْدَ فِي وَجْهِهِ  
فَكَانَ لَا يَرَى إِلَّا مَبْرَقَمًا )

وَقَالَ ع : إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَ وَإِدْبَارًا<sup>(٣)</sup> فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاجْعِلُوهَا عَلَى  
النُّوَائِلِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ  
وَقَالَ ع : وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ  
مَا يَنْتَكُمُ<sup>(٤)</sup>

الحجة ، فالأقراء في حاجة إلى المودة . أما الأوداء فلا حاجة بهم إلى القراية (١) أى حتى  
تكون ثقته بما عند الله من ثواب وغفرل أشد من ثقته بما في يده (٢) الضمير في قال  
ورجع ولوى لأنس . روى أن أنسًا كان في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يقول لطلحة والزبير انكبا تحاربان علياً وأنتما له ظلمان (٣) إقبال القلوب : رغبتها  
في العمل . وإدبارها : ملها منه (٤) نبأ ما قبلنا أى خبرهم في قصص القرآن ، ونبأ  
ما بعدنا : الخبر عن ميعاد أمورهم ، وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا . وحكم ما بيننا



وَقَالَ ع : رُدُّوْا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ ع لِكَاتِبِهِ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ : أَلَيْسَ دَوَاتُكَ ، وَأَطْلُ جِلْفَةٍ  
قَلَمِكَ<sup>(٢)</sup> ، وَفَرَجَ بَيْنَ الشُّطُورِ وَفَرَمَطَ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ  
بِصَبَاحَةِ أَلْخَطِّ

وَقَالَ ع : أَنَا يَمْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَمْسُوبُ الْفُجَّارِ (وَمَعْنَى  
ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونَنِي وَالْفُجَّارَ يَتَّبِعُونَ الْمَالَ كَمَا تَتَّبِعُ الْأَنْعَالُ  
يَمْسُوبَهَا وَهِيَ رَئِيسُهَا)

( وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ : مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ )  
فَقَالَ ع لَهُ : إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفْتُمْ  
أَرْجُلَكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ»  
قَالَ لَكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ  
( وَقِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْآقْرَانَ ؟ )

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ (يَوْمِي

في الأحكام التي نص عليها (١) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالشر دفعه على قاعه  
ليرتد عنه ، وهذا إذا لم يمكن دفعه بالأحسن (٢) جلفة القلم - بكسر الجيم - : ما بين  
مجره وسننه . وإلافة اللواة : وضع الليفة فيها . والفرملة بين الحروف : المقاربة بينها  
وتضييق فواصلها (٣) أي في أخبار وردت عنه لاني صدقه وأصول الاعتقاد بدينه

بِذَلِكَ إِلَى تَسْكُنِ هَيْتِهِ فِي الْقُلُوبِ

وَقَالَ عِزُّ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ : يَا بَنِي إِيَّيْ أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ  
بِاللهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ <sup>(١)</sup> مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ  
(وَقَالَ عِزُّ اللَّهِ سَائِلٌ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ <sup>(٢)</sup> : سَلْ تَقَعُّهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَبُهَا ،  
فَإِنَّ الْجَاهِلَ التَّسَلَّمَ شَيْئَهُ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ التَّسَلَّمَ شَيْئَهُ  
بِالْجَاهِلِ التَّسَلَّمَ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُبَدِّ اللَّهِ بْنِ الْمُبَاسِ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ  
يُؤَافِقْ رَأْيَهُ ع ) : لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى ، فَإِنْ عَصَيْتَكَ فَأُطْعِمَنِي <sup>(٣)</sup>  
وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ  
بِالشَّابَكِيِّينَ <sup>(٤)</sup> فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ حَرْبُ  
أَبْنِ شُرَحْبِيلَ الشَّابَكِيِّ وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ قَوْمِهِ

فَقَالَ عِزُّ اللَّهِ : تَغْلِيكُمُ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ <sup>(٥)</sup> ، أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ

(١) إذا اشتد الفقر فرما يحمل على الحياة أو الكذب أو احتيال القتل أو التعمود عن  
نصرة الحق ، وكلها نقص في الدين (٢) أى أحجية بقصد الإعابة لا بقصد الاستفادة  
(٣) وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة ولابن الزبير بولاية  
الكوفة ولعلوية بإقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب وتطمئنة الناس وتلقى  
الخلافة بوائها ، فقال أمير المؤمنين لأفند ديني بدنيا غيري ، ولك أن تشير الخ  
(٤) شبام - ككتلب - : اسم جى (٥) على ما أسمع أى من البكاء ، وتغلبكم عليه

هَذَا الرَّيِّنِ (وَأَقْبَلَ يَسْخِي مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ فَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَهُ) : أَرْجِعْ فَإِنْ مَشَى مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي فَتَنَةٌ لِلْوَالِي وَمَذَلَّةٌ  
لِلْمُؤْمِنِ<sup>(١)</sup>

(وَقَالَ ع وَكَدَّ مَرَّ يَبْقَتَلِي الْخَوَارِجُ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ) : بُوَسَّا لَكُمْ ،  
لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ (فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ) :  
الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّهُمْ بِالْأَمَانِي وَفَسَحَتْ  
لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ بِالْإِظْهَارِ فَاتَّخَذَتْ بِهِمُ النَّارَ

وَقَالَ ع : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْخَالِكُ  
(وَقَالَ ع لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ) : إِنَّ حُرُوتَنَا عَلَيْهِ عَلَى  
قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَقَصَّوْا بَيْضًا وَتَقَصَّنَا حَبِيبًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُرُّ الَّذِي أُعْذِرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ  
سَنَةً<sup>(٢)</sup>

أَيُّ يَأْتِيهِ قَهْرًا عَنْكُمْ . وَلِلرَّيِّنِ صَوْتُ الْبَكَاءِ (١) أَيُّ مَشِيكَ وَأَنْتَ مِنْ وَجْهِ الْقَوْمِ  
مَعِي وَأَنَا رَاكِبٌ فَتَنَةٌ لِلْحَاكِمِ تَنْفِخُ فِيهِ رُوحَ الْكِبَرِ ، وَمِثْلَةُ أَيُّ مَوْجِبَةٍ لِقَدْرِ الْمُؤْمِنِ  
يَنْزِلُونَهُ مِثْلَةُ الْعَبْدِ وَالْخَلْدَمِ (٢) إِنْ كَانَ يُعْتَذِرُ ابْنُ آدَمَ فَيَا قَبِيلَ السَّيْنِ بِغِلْبَةِ الْهَوَى  
عَلَيْهِ وَتَمَلَّكَ الْقَوَى الْجَسَدِيَّةَ لَعَلَّهُ فَلَاعَنَرُ لَهُ بَعْدَ السَّيْنِ إِذَا تَبَعَ الْهَوَى وَمَالَ إِلَى الشَّهْوَةِ

وَقَالَ ع : مَا ظَفَرَ مَنْ ظَفَرَ الْإِيمُ بِهِ ، وَالْغَالِبُ بِالْشَرِّ مَغْلُوبٌ <sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ  
 فَمَا جَاعٌ وَفَمِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنَى وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ  
 وَقَالَ ع : الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْمَذْرِ أَعَزُّ مِنْ الصَّدَقِ بِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْلُ مَا يَلْزَمُكُمْ فِيهِ أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى  
 مَعَاصِيهِ

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً إِلَّا كَيْسِي عِنْدَ  
 تَفْرِيطِ الْعَجْزَةِ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ ع : السُّلْطَانُ وَزَعَةُ أَفْهِ فِي أَرْضِهِ <sup>(٤)</sup>  
 (وَقَالَ ع فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ ) : الْمُؤْمِنُ يُبْشِرُهُ فِي وَجْهِهِ <sup>(٥)</sup> ، وَحُزْنُهُ

لضعف القوى وقرب الأجل (١) إذا كانت الوسيلة لظفرك بخصمك ركوبهم واقتراف  
 معصية فانك لم تظفر حيث ظفرت بك المصيبة فأنت بك إلى النار ، وعلى هذا قوله :  
 الغالب بالشر مغلوب (٢) المنور وإن صدق لا يدخل من تصاغر عند الموجه إليه ، فانه  
 اعتراف بالتصغير في حقه ، فالعبد عما يوجب الاعتذار أعز (٣) العجزة - جمع عاجز - :  
 المتقصرون في أعمالهم لقلة شهوراتهم على عقولهم ، والأكيسي جمع كيسي وهم العقلاء  
 فإذا منع الضعيف إحسانه على فقير مثلاً كان ذلك غنيمة للعاقل في الإحسان إليه ،  
 وعلى ذلك بقية الأعمال الخيرية (٤) الوزعة - بالتحريك - : جمع وزع وهو الحاكم  
 يمنع من مخالفة الشريعة ، والاخبار بالجمع لأن أدنى السلطان للجنس (٥) البشر  
 - بالكسر - : البشاشة والعلاقة ، أي لا يظهر عليه إلا السرور وإن كان في قلبه

فِي قَلْبِهِ . أَوْسَعُ شَيْءٍ وَصَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا <sup>(١)</sup> . يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ، وَيَشْتَوُ  
 السُّمْعَةَ . طَوِيلُ غَمَّةٍ . بَعِيدُ غَمَةٍ . كَثِيرُ صَمْتِهِ . مَشْغُولٌ وَقْتُهُ .  
 شَكُورٌ صَبُورٌ . مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ <sup>(٢)</sup> . ضَيِّقٌ بِخَلْقَتِهِ <sup>(٣)</sup> . سَهْلٌ الْخَلِيقَةُ .  
 لَيْنٌ الْمَرْيَكَةُ . نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصُّلْدِ <sup>(٤)</sup> وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْمَبْدِ  
 وَقَالَ ع : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ لَأَبْنَضَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ  
 وَقَالَ ع : لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ : الْوَارِثُ وَالْخَوَادِثُ  
 وَقَالَ ع : الدَّاعِي بِلا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلا وَتَرٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ ع : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا  
 لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ <sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ ع : صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا <sup>(٧)</sup>

حزينا كناية عن الصبر والتحمل (١) ذل نفسه لعظمة ربه وللتضعين من خلقه  
 والحق إذا جرى عليه . وكرهته الرفع : بغضه للتكبر على الضعفاء ، ولا يجب أن  
 يسمع أحد بما يصلقه فهو يشنؤ أي يبغض السمعة وطول غمه خوفا مما بعد الموت .  
 وبعد غمه لأنه لا يطلب إلا معالي الأمور (٢) مغمور أي غريق في فكرته لأدائه  
 الواجب عليه نفسه وملته (٣) الخلة - بالفتح - : الحاجة أي بخيل بإظهار فقره للناس .  
 والخلقة الطبيعة . والمريكة : النفس (٤) الصلد : الحجر الصلب . ونفس اللزمن أصلب  
 منه في الحق ، وإن كان في تواضعه أذل من الصلد (٥) الرامي من قوس بلا وتر  
 يهبط سهمه ولا يصيب ، والقي يدعو الله ولا يعمل لا يجب ابتداءه (٦) مطبوع العلم :  
 ما رسخ في النفس وظهر أثره في أعمالها ، ومسموعه : منقول ومحفوظه . والأول  
 هو العلم حقا (٧) إقبال الجملة : كناية عن سلامتها وعلاها كأنها مقبلة على صاحبها .

وَقَالَ ع : الْمَغَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى  
 وَقَالَ ع : يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجُورِ عَلَى الْمَظْلُومِ  
 وَقَالَ ع : الْأَقْوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ <sup>(١)</sup> وَ « كُلُّ نَفْسٍ  
 بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » . وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ بِمَدْخُولُونَ <sup>(٢)</sup> إِلَّا مَنْ عَصَمَ  
 اللَّهُ . سَأَلْتُهُمْ مُتَنَتٌ ، وَتُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ . يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ  
 عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَالشُّخْطُ <sup>(٣)</sup> ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا تَنْكَوُهُ  
 اللَّحْظَةُ وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ <sup>(٤)</sup> . مَمَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ  
 مِنْ مُؤَمِّلٍ مَالًا يَبْلُغُهُ ، وَبَاقٍ مَالًا يَنْكُتُهُ ، وَجَائِعٍ مَا سَوْفَ يَنْزُرُ كُهُ .  
 وَلَمَلُهُ مِنْ بَاطِلٍ حَمِيٍّ ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعُهُ . أَصَابَهُ حَرَامًا ، وَأَحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا ،  
 فَتَنَاءَ بَوَازِيرِهِ ، وَقَدَّمَ عَلَى رَبِّهِ أَسِيفًا لَاهِفًا قَدْ « خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ  
 هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ »

تطلبه الاخذ بزمامها وان لم يطلها . وعلا المولى يعطى العقل مكنة الفكر ، ويفتح  
 له باب الرشاد . وادبارها يقع بالعقل في الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الرأي (١) بلاها  
 الله واختبرها وعلمها يريد أن ظاهر الأعمال وخفيها معلوم لله ، والأفئس مرهونة  
 بأعمالها فان كانت خيرا خلصتها وإن كانت شرا حبستها (٢) للمدخل: للفتوش مصاب  
 بالدخل - بالتحريك - وهو مرض العقل والقلب . والنفوس : المأخوذ عن رشده  
 وكما أنه نقص منه بعض جوهره (٣) لو كان فيهم ذو رأى غلب على رأيه رضاء  
 وسخطه فإذا رضى حكم لمن استرضاه بغير حق ، وإذا سخط حكم على من أسخطه  
 بباطل (٤) أصليهم عودا: أشدهم بدنه تمسكا ، واللحظة النظرة إلى منتهى . وتنكوه

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَسَاكِينِ <sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَا وَجْهَكَ جَامِدٌ يَقْطِرُهُ السُّؤَالُ فَأَنْظِرْ عِنْدَ مَنْ تَقْطِرُهُ  
 وَقَالَ ع : الشَّاهِدُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلِكٌ <sup>(٢)</sup> وَالْتَفْصِيلُ عَنْ  
 الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ وَحَسَدٌ

وَقَالَ ع : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ  
 وَقَالَ ع : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اسْتَقَلَّ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ . وَمَنْ  
 رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ . وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَنِيِّ قُتِلَ بِهِ .  
 وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِيبٌ <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ أَقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ . وَمَنْ دَخَلَ  
 مَدَاخِلَ السُّوءِ أَتَاهُمْ . وَمَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ . وَمَنْ كَثُرَ  
 خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ . وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ . وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ . وَمَنْ  
 مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ . وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَ هَامَتْ رَحِيمُهَا لِنَفْسِهِ  
 فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ <sup>(٤)</sup> وَالْقَنَاطَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ، وَمَنْ أَكْثَرَهُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ

- كَتَمْنَاهُ - أي تسبل جرحه وتأخذ بقلبه . ونسحقه : نحوله عما هو عليه ، أي  
 نظرة إلى مرغوب تجذبه إلى موافقة الشهوة ، وكذا من عظيم تميله إلى موافقة الباطل  
 (١) هو من قبيل قولهم : « ان من الصمة أن لا يتحدث » وروى حديثاً (٢) ملق  
 - بالتحريك - : تلقى . والى - بالكسر - : العجز (٣) كابدھا : قاساھا بلا إعداد  
 أسبابھا ، فكأنه يجاذبھا وتطاردھ (٤) لأنه قد أظلم الحجة لغيره على نفسه ورضي

رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْبَيْسِ . وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ فَلَّ كَلَامَهُ  
إِلَّا فِيمَا يَنْبَغِيهِ

وَقَالَ ع : لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَظْلِمُ مَنْ قُوَّتُهُ  
بِالْمَعْصِيَةِ <sup>(١)</sup> ، وَمَنْ دُونَهُ بِالغَلْبَةِ ، وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظُّلْمَةَ  
وَقَالَ ع : عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَةِ تَكُونُ الْفُرْجَةُ . وَعِنْدَ تَضَائِقِ خَلْقِ  
الْبَلَاءِ يَكُونُ الرِّخَاءُ

وَقَالَ ع لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : لَا تَحْمِلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَمْرِكَ وَوَلَدِكَ  
فَإِنْ يَكُنْ أَمْرُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ . وَإِنْ  
يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمْكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : أَكْبَرُ الْفِتَنِ أَنْ تَسِيبَ مَا فِيكَ مِنْهُ  
(وَمَنْ أَجْهَضَ رَجُلٌ رَجُلًا بِظُلْمٍ وَلَيْدَهُ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ بِكَ الْفَارِسُ)  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا قَوْلَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قُلْ : شَكَرْتُ الْوَاهِبَ  
وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْحُوبِ ، وَبَلَغَ أَشُدُّهُ ، وَزِدَتْ بَرَّةُ  
(وَنَبَى رَجُلٌ مِنْ مُمَالِهِ بَنَاهُ فَنَعَمًا <sup>(٢)</sup>) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

يرجع عيبه على ذاته (١) معصية أو أمره ونواهي أو خروجه عليه ورفضه لسلطته  
وذلك ظلم ، لأنه عدول على الحق . والغلبة : التفهر . ويظهر أى يماون . والظلمة :  
جمع ظلم (٢) أى عطيماً ضخماً



أُطْلِمَتِ الْوَرْقُ رُمُوسَهَا<sup>(١)</sup> إِنَّ الْبَنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغَنَى  
(وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ يَتِهِ وَتَرِكَ فِيهِ مِنْ  
أَنْ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟)

فَقَالَ ع : مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ  
(وَعَزَى قَوْمًا عَنْ مَيْتٍ مَاتَ لَهُمْ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ بَدَأَ وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ كُنَّا  
صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَمُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَلَا  
قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرْكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ  
مِنَ النِّعْمَةِ فَرِيقَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ

(١) الورق - بفتح فكسر - : القضة أى ظهرت القضة فأطلمت رموسها  
كناية عن الظهور ، ووضح هذا بقوله البناء يصف لك الغنى ، أى يدل  
عليه (٢) هذا الأمر أى الموت لم يكن تناوله لصاحبكم أول فعل له ولا آخر  
فعل له ، بل سبعة ميتون وسيكون بعده ، وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته  
فاحسبوه مسافراً ، فإذا طال زمن سفره فأنكم ستلاقون معه وتقسمون عليه عند  
موتكم (٣) وجلين : خائفين . وفرقين : فرعين . كونوا بحيث يراكم الله خائفين  
من مكرهه عند النعمة كما يراكم فرعين من بلاءه عند النعمة ، فإن صاحب النعمة  
إذا لم يظن نعمته استمرأنا من الله فقد آمن من مكر الله ، ومن كان في ضيق فلم  
يحسب ذلك امتحاناً من الله فقد أبس من رحمة الله وضيع أجراً مأمولاً

أُسْتَدْرَاحًا فَقَدْ آمَنَ مَخُوفًا . وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ  
اُخْتِيَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا

وَقَالَ ع : يَا أَسْرَى الرِّغْبَةِ أَفْصِرُوا <sup>(١)</sup> فَإِنَّ الْمَرْجَّ عَلَى الدُّنْيَا لَا  
يُرْوَعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدَنَانِ <sup>(٢)</sup> . أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
تَأْدِيبَهَا وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع : لَا تَطْنَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَأَنْتَ تَحِدُّ لَهَا  
فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا

وَقَالَ ع : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِسَأَلِهِ  
الْصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ  
مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ <sup>(٤)</sup> فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْآخَرَى  
وَقَالَ ع : مَنْ مَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ <sup>(٥)</sup>

وَقَالَ ع : مِنَ الْخُرْقِ الْمَعَالِجَةُ قَبْلَ الْإِمْتِكَانِ وَالْأَنَاءَةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ <sup>(٦)</sup>

(١) أسرى : جمع أسير . والرغبة الطمع . وأفصروا كفوا (٢) المرجح المائل إليها أو المعول عليها أو اللفظ بها . ويروعة : يفرغه . والصريف : صوت الأسنان ونحوها عند الاصطكاك . والحِدَنَان - بالكسر - : النواذب (٣) الضراوة : الهيج بالنسيء والولوع به ، أى كفوا أنفسكم عن اتباع ما تدفع اليه عاداتها (٤) الحاجتان الصلاة على النبي وحاجتك ، والأولى مقبولة بحجة قطعا (٥) من : بحل . والمراء الجدال في غير حق . وفي تركه صون لعرض عن الطعن (٦) الخرق - بالضم - : الحق ضد الرقى . والأناة التأنى . والفرصة

وَقَالَ ع : لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَذَى قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهَتْهُ لِنَفْسِكَ  
 وَقَالَ ع : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عِلِمَ عَمِلَ . وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ  
 بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا أَرْحَلَ عَنْهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ ع : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مُتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوِيءٌ فَتَجَبَّنُوا مَرَعَاهُ<sup>(٤)</sup>  
 قَلَمْتُهَا أَخْطَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا<sup>(٥)</sup> وَبُلَغْتُهَا أَزْكَى مِنْ رَوْنَتِهَا<sup>(٦)</sup> . حُكِمَ  
 عَلَى مُكْثِرِهَا بِالْفَاقَةِ<sup>(٧)</sup> وَأَعْيَنَ مَنْ غَنَى عَنْهَا بِالرَّاحَةِ<sup>(٨)</sup> . وَمَنْ رَاقَهُ  
 زُرْجُهَا أَغْقَبَتْ نَظْرِيهِ كَمَهَا<sup>(٩)</sup> .

ما يمكنك من مطلوبك ، ومن الحكم أن لا تتمتع حتى تتمكن ، وإذا تمكنت فلا تعمل  
 (١) لا تتمن من الأمور بعيدا فكفك من قريبها ما يشغلك (٢) الاعتبار الانعاز  
 بما يعمل للغير ويرتب على أعماله (٣) العلم يطلب العمل ويناديه فان وافق العمل  
 العلم والا ذهب العلم حافظ العلم العمل (٤) الحطام - كغراب - : ما تكسر من بييس  
 الثبات . وموئء أى ذوباء مهلك . ومرعاه محل رعيه والتناول منه (٥) القلعة  
 - بالضم - : عدم سكونك لقطون . وأخطى أى أسعد (٦) البلغة - بالضم - : مقدار  
 ما يبلغ به من القوت (٧) المكثر بالدنيا حكم الله عليه بالفقر ، لأنه كلما أكثر زاد  
 طمعه وطلبه فهو فى فقر دائم إلى ما يطمع فيه (٨) غنى - كرضى - : استغنى ، وغنى  
 القلب عن الدنيا فى راحة تامة (٩) الزبرج - بكسر فكون فكسر - : الزينة .  
 وراقه : أعجبه وحسن فى عينه . والكمه - محركة - المعى ، فن نظر زبرجتها بعين

وَمَنْ اسْتَشْمَرَ الشَّفَّ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرُهُ أَشْجَانًا <sup>(١)</sup> لَهْنٌ رَقَصٌ عَلَى  
 سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ <sup>(٢)</sup> مَمْ يَشْغَلُهُ وَمَمْ يَحْزُنُهُ ، كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَطْمِهِ  
 فَيُلْقَى بِالْقَضَاءِ <sup>(٣)</sup> . مُنْقَطِعًا أَبْهَرًا هَيْئًا عَلَى أَفْهِ فَنَائِهِ وَعَلَى الْأَخْوَانِ  
 الْقَاوَةِ <sup>(٤)</sup> ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِغْتِيَارِ . وَيَقْتَاتُ مِنْهَا  
 بِطَظْنِ الْأَضْطِرَارِ <sup>(٥)</sup> . وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ وَالْإِنْفَاسِ . إِنْ قِيلَ أَتَرَى  
 قِيلَ أ كَدَى <sup>(٦)</sup> . وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ . هَذَا وَلَمْ  
 يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ <sup>(٧)</sup>

وَقَالَ ع : إِنْ أَفْهِ سُبْحَانَهُ وَصَحَّ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمِقَابَ عَلَى  
 مَمَصِيَّتِهِ ذِيَادَةً لِمَبَادِهِ عَنْ قَعْمَتِهِ <sup>(٨)</sup> وَحَيَاثَةِ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ <sup>(٩)</sup>

الاستحسان أعمت عينيه عن الحق (١) الشف - بالعين حركة - : الولوج وشدة  
 التعلق . والأشجان : الأحزان (٢) رقص - بالفتح والتحريك - : حركة وانب .  
 وسويداء القلب : حبه . ولهن أى للأشجان ، فهو تلمب بقلبه (٣) الكظم  
 - بحركة - : مخرج النفس ، أى حتى يخنقه الموت فيطرح بالقضاء . والأبهان :  
 ويريدا العنى . وانقطاعهما كناية عن الهلاك (٤) القاؤه : طرحه في قبره (٥) أى  
 يأخذ من القوت ما يكتفى بطن المضطرو وهو ما يزيل الضرورة (٦) بيان حال الانسان  
 في الدنيا فلا يقال فلان أى استغنى حتى يسمع بعد مدة بأنه أ كدى أى افتقر  
 وصف لقلب الحال (٧) أجلس : يش ويحير . يوم الحيرة : يوم القيامة (٨) زيادة  
 - بالقال - أى منعاهم عن المعاصي الجالبة للنعم (٩) حياثة : من حاش الصيد جاءه  
 من حواله ليصرفه إلى الحيلة ويسوق اليها ليصيده أى سوقا إلى جنته

( وَرَوَى أَنَّهُ عَقَلًا أَعْتَدَلَ بِهِ الْمُنْبَرُ إِلَّا قَالَ أُمَامُ خُطْبَتِهِ : ) أَيُّهَا  
النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ أَمْرُؤُا عَبَثًا فَيَلْهُوْا ، وَلَا تَرُكُوا سُدَى فَيَلْمُوْا<sup>(١)</sup> .  
وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوهُ النَّظَرِ  
عِنْدَهُ . وَمَا الْمَرْغُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي  
ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَذْقَى سُهُمَتِهِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ . وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ اتَّقَوْتِ  
وَلَا مَعْقِلَ أَحْصَنُ مِنَ الْوَرَعِ . وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ . وَلَا كَنْزَ  
أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ . وَلَا مَالٌ أَذْهَبَ لِلْفَقَاةِ مِنَ الرُّفَى بِالْقَوْتِ . وَمَنْ  
اقتصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ ائْتَمَّ بِالرَّاحَةِ<sup>(٣)</sup> وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَاةِ .  
وَالرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ<sup>(٤)</sup> وَمَطِيَّةُ النَّعْبِ . وَالْخِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ  
دَوَاجِعُ إِلَى التَّقَعُّمِ فِي الذُّنُوبِ . وَالشَّرُّ جَامِعُ مَسَاوِي الْعُيُوبِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ

(١) لها : تلهى بلفظه . ولما : أتى بالفتح وهو مالا قائمة فيه (٢) السهنة - بالضم - :  
النصيب . وأدنى حظ من الآخرة أفضل من أعلاها في الدنيا والفرق بين الباقي والفاقر وإن  
كان الأول قليلا والثاني كثيرا لا يخفى (٣) من قولك انتظمه بالرمح أى أغفذه فيه  
كما نهظ بالراحه . وتبوأ : نزل الخفض أى السهة . والاعتبال التحريك - : كالخفض .  
والإضافة على حد كرى النوم (٤) الرغبة : الطمع . والنصب - بالتحريك - : أشد التعب

إِلَّا رَسَمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَسْمُهُ. مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ قَامِرَةٌ مِنَ الْبَنَى  
خَرَابٌ مِنَ الْهَدَى. سُكَّانُهَا وَنُحَّارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ  
الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخُلَاطِيَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا. وَيُسَوِّقُونَ مَنْ  
تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « فَبِئْسَ حَلَفْتُ لِأَبْنَتِي عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً  
أَتْرَكَ الْخَلِيمَ فِيهَا حَبْرَانِ، وَقَدْ فَعَلَ. وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عِثْرَةَ الْغَفْلَةِ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) يَا جَابِرُ قَوْمُ الدُّنْيَا  
يَا زُيْنَةَ: قَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوَادٍ  
لَا يَخْلُ عِمْرُوفِهِ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ. فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ  
عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ<sup>(١)</sup>، وَإِذَا بَحَلَ الْفَقِيرُ عِمْرُوفَهُ بَاعَ  
الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ<sup>(٢)</sup> يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ  
حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَحِبُّ عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ<sup>(٣)</sup>،  
وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَحِبُّ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ

(وَرَوَى أَبُو جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى  
الْفَقِيرِ - وَكَانَ يَمُنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ - أَنَّهُ قَالَ فِيهَا  
كَانَ يَحْضُرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

(١) لاسواء العلم والجهل في نظره (٢) لأنه يضطر للخيانة أو الكذب حتى ينال بهما  
من الشيء شيئاً (٣) عرضها أى جعلها عرضة أى نصبها له

يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ السَّامِ :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُذْوَانَا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ  
فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرَّ<sup>(١)</sup> ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ  
وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ لِيَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ  
الْمَلِيَّةُ وَكَلِمَةً لِلظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى  
وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَتَوَرَّى فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ

(وَفِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ يُعْجِزُ هَذَا الْمَجْرَى) فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ  
بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِيَحْصَلَ الْخَيْرُ ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ  
بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ ، فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِمَخَصَّطَيْنِ مِنْ خِصَالِ  
الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةَ ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ  
فَذَلِكَ الَّذِي صَبَغَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ مِنَ الْفَلَاحِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدِهِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَمِنْهُمْ تَارِكُ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ  
وَمَا أَعْمَالُ أَبَرُّ كُلُّهَا وَالْجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ  
عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنَفْتَهُ فِي بَحْرِ لُجِّي<sup>(٣)</sup> ، وَإِنْ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ

(١) برئ من الآثم وسلم من العقاب ان كان عاجزاً (٢) أشرف الخصلتين من إضافة الصفة للموصوف أي الخصلتين الفاضلتين في الشرف عن الثالثة ، وليس من قبيل إضافة اسم التفضيل إلى متعد (٣) النفثة - كالنفخة - يراد بها عازج النفس من الريق عند النفث

وَأَنْتَعَى عَنِ الْمُسْكِرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ .  
وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ

(وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) :  
أَوَّلُ مَا تَقْلُبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ  
بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبَهُ مَعْرُوفًا وَلَمْ يَنْكُرْ مَنْكَرًا قَلْبٌ فَجِيلٌ  
أَعْلَاهُ أَسْفَلُهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ أُلْحِقَ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، وَإِنْ أَلْبِطِلَ خَفِيفٌ  
وَرِيءٌ<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ ع : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
« فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ » وَلَا يَتَأَسَّنُ لِفَرِّ هَذِهِ  
الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> لِقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا  
الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ »

وَقَالَ ع : أَلْبَحْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي أَلْمِیُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يَقَادُ بِهِ إِلَى  
كُلِّ سُوءٍ

(١) مریء من مرأ الطعام - مثله الزاء - مرادة فهو مریء أى هنىء جید العاقبة ،  
والحق وإن قل إلا أنه جید العاقبة ، والبطلل وإن خف فهو وریء وخیم العاقبة ،  
أرض ویته کثیرة القوادى وهو المرض العام (٢) روح الله - بالفتح - : روحه



وَقَالَ ع : الرِّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقُ تَطْلُبُهُ وَرِزْقُ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ  
أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ ، كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ .  
فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ أَفْهَ تَمَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ  
مَا قَسَمَ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَسْتَعِ بِالْهَمِّ لِمَا لَيْسَ  
لَكَ ؟ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ ، وَلَنْ يَقْلِبَكَ عَلَيْهِ قَالِبٌ . وَلَنْ  
يُعْطِيَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ

( وَتَذَمُّعَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا أَنَّهُ هُنَا  
أَوْضَحَ وَأَشْرَحَ فَلِلَّذِي كَرَزَنَاهُ عَلَى الْقَاعِيَةِ الْمَقْرُورَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ )  
وَقَالَ ع : رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَذِيرِهِ ، وَمَغْبُوطٌ فِي أَوَّلِ  
لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهُ فِي آخِرِهِ <sup>(۱)</sup>

وَقَالَ ع : الْكَلَامُ فِي وَثَائِكَ مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ <sup>(۲)</sup> ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ  
صِرْتَ فِي وَثَائِهِ ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ . قُرْبُ  
كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِمْطَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً

وَقَالَ ع : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ، فَإِنَّ أَفْهَ

(۱) در بما استقبال شخص بوما فیموت ولا یتدبره ای لایبش بعده فینطقه ورمده .  
والمغبوط : النظور إلى نمته ، وقد يكون المرء كذلك في أول الليل فیموت في آخره فتقوم  
بواکیه جمع باکبة (۲) الوثائق کما حینما یشد بوجوبه ای أنت مالک لکلامک قبل

فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ فَرَائِصَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَقَالَ ع : إِحْذَرِ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَمْنُونِيهِ وَفَقْدِكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ <sup>(١)</sup>  
فَتَكُونَ مِنَ الْخَائِبِينَ ، وَإِذَا قَوَّيْتَ قَاوَرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفَتْ  
فَاضْعُفْ عَنْ مَمْنُونِيهِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : الْإِكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُكُونُ مِنْهَا جَهْلٌ <sup>(٢)</sup> . وَالْتَقْصِيرُ  
فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَفَّقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ . وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ  
أَحَدٍ قَبْلَ الْأَخْتِيَارِ عَجْزٌ

وَقَالَ ع : مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَلَا يُنَالُ مَا  
عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا

وَقَالَ ع : مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضُهُ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ النَّارُ . وَمَا شَرٌّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ <sup>(٤)</sup> .

أَنْ يَصْدُرَ عَنْكَ ، فَذَا تَكَلَّمْتَ بِصِرْتِ مَعْلُوكِهِ ، قَامَا تَعْلَمُكَ أَوْ ضَرَكَهُ وَخَزَنَ - كُنْصَرُ - :  
حَقِظْ وَمَنْعَ الْغَيْرِ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى خِزْوَنِهِ . وَالْوَرَقُ - بفتح فسكس - : الْفَضَةُ (١) فَضْدَهُ  
يَفْقَدُهُ أَيْ عِلْمُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ . وَالْكَلَامُ مِنَ الْكِتَابَةِ ، أَيْ أَنَّ اللَّهَ يَرَاكَ فِي الْحَالِ بِأَحْسَنِ  
أَنْ تَعْمِيهِ وَلَا تَطْلِعْهُ (٢) تَعْلِينَ مِنَ الدُّنْيَا قَلْبًا وَحَوْلًا لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَخْتَصُّ بِخَيْرٍ  
وَالْأَثَرِ بِرِ ، فَاتَّفَقَ بِهَا عَمَى عَمَّا تَشَاهَدُ مِنْهَا . وَالْعَيْنُ - بِالْفَتْحِ - : الْخِشَاءُ الْفَاحِشَةُ .  
وَعِنْدَ الْيَقِينِ ثَوَابٌ إِنَّهُ لَا خِشَاءَ أَفْخَسَ مِنَ الْحَرَمَانِ بِالتَّصْمِيرِ فِي الْعَمَلِ مَعَ الْقُدْرَةِ  
عَلَيْهِ (٣) أَيْ أَنَّ الْقُدْرَةَ يَطْلُبُ وَيَعْمَلُ لَا يَطْلُبُ وَيُعَادِمُ عَلَى ذَلِكَ لَا بَدَأَ أَنْ يَنَالَهُ أَوْ يَنَالُ  
بَعْضَانَهُ (٤) مَا اسْتَفْهَامِيَةِ انْكَارِيَّةٍ ، أَيْ لِأَخِيرِ فِيهَا يَسْمِيهِ أَهْلُ الشَّهَوَةِ خَيْرًا مِنَ الْكُسْبِ

وَكُلُّ نَفْسٍ دُونَ الْجَنَّةِ مُحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ  
 وَقَالَ ع : أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ . وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ .  
 وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ . أَلَا وَإِنَّ مِنَ النَّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ ،  
 وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ حِجَّةُ الْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ حِجَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ  
 وَقَالَ ع : لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ  
 يَرِيءُ مَعَاشَهُ <sup>(١)</sup> ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيُحْتَلُّ .  
 وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَةٍ لِمَعَاشٍ ، أَوْ خَطْوَةٍ  
 فِي مَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .  
 وَقَالَ ع : أَرْهَضْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا ، وَلَا تَنْفُلْ فَلَسْتَ  
 بِمَغْفُولٍ عَنْكَ .

وَقَالَ ع : تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ أَلَمَ عَجَبٍ تَحْتَ لِسَانِهِ  
 وَقَالَ ع : خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ ، فَإِنَّ أُنْتَ  
 لَمْ تَقْعَلْ فَأَجَلٌ فِي الطَّلَبِ <sup>(٢)</sup>

بغير الحق والتغلب بغير شرع حيث أن وراء ذلك النار . ولا شرفها يدعو الجهلة  
 شراً من الفقر أو الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة فوراء ذلك الجنة . والمحذور :  
 الحقيق المحقر (١) يرم . بكسر الراء وفتحها - أى يصلح . والمرمة - بالفتح -  
 الإصلاح . والمعاد ما تعود إليه في القيامة (٢) أى فإن رغبت في طلب ما تولى وذهب

وَقَالَ ع : رَبِّ قَوْلٍ أَتَقْدُ مِنْ صَوْلِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : النِّينَةُ وَلَا الدِّينَةُ . وَالتَّقَلُّ وَلَا التَّوَسُّلُ<sup>(٣)</sup> . وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا<sup>(٤)</sup> . وَالذَّمُّ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ

وَقَالَ ع : مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ ع لِبَعْضِ غُضَائِيهِ (وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْنَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْلٍ مِثْلِهَا<sup>(٦)</sup> :

لَقَدْ طَرِزْتُ شَكِيرًا ، وَهَدَرْتُ سَقْبًا (وَالشَّكِيرُ هَهُنَا أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ<sup>(٧)</sup> ، وَالسَّقْبُ الصَّبِيرُ مِنَ الْأِيلِ ، وَلَا يَهْدِرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَفْعِلَ )

عَنْكَ مِنْهَا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ جِيلًا وَاقِفًا بِكَ عِنْدَ الْحَقِّ (١) الصَّوْلُ - بِالْفَتْحِ - : السُّطُوةُ (٢) مُقْتَصِرٌ - بفتح الصاد - : لَمْ يَمُضْ مَعْمُولٌ ، وَإِذَا انْتَصَرَتْ عَلَى شَيْءٍ فَتَنْتَبَهَ بِهِ فَقَدْ كَفَاكَ (٣) اللَّيْنَةُ أَيْ اللَّوْنُ يَكُونُ وَلَا يَكُونُ لِرُكُوبِ الدَّيْنَةِ كَالْتَقَلُّ وَالتَّوَسُّلُ . وَالتَّقَلُّ أَيْ الْاِكْتِفَاءُ بِالْقَلِيلِ يَرْضَى بِهِ الشَّرِيفُ وَلَا يَرْضَى بِالتَّوَسُّلِ إِلَى النَّاسِ (٤) كَتَبَ بِالْقَعْدِ عَنْ سَهْوَةِ الطَّلَبِ وَبِالْقِيَامِ عَنِ التَّعَصُّفِ (٥) الْمَنَافَرَةُ فِي الْأَخْلَاقِ وَبِالْعَاصَةِ فِيهَا مَجْلِبَةٌ لِلْعُدُولَاتِ ، وَمِنْ عَادَةِ النَّاسِ وَقَعَ فِي غَوَائِلِهِمْ . فَالْقَارِبَةُ لَهُمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ حَافِظَةٌ لِمَوَدَّتِهِمْ لَكِنْ لَا يَجُوزُ لِلْوَاقِفَةِ فِي غَيْرِ حَقِّ (٦) كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ مِثْلُهَا فِي مَعْنَاهَا قَصَرَ عَنْ قَوْلِهَا (٧) كَأَنَّهُ قَالَ لَمُنْطَرَتْ وَأَنْتَ فَرَحٌ لَمْ تَهْضُ

وَقَالَ ع : مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَقَاوِرٍ خَذَلَتْهُ الْحِيلُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع ( وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ )  
 إِنَّا لَا نَبْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَبْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا ، فَمَتَى مَا مَلَكَنَا مَا  
 هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا<sup>(٢)</sup> ، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَانَا  
 وَقَالَ ع : لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ( وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُعَيَّرَةَ بْنَ شُعْبَةَ  
 كَلَامًا ) : دَعَا يَأْتَمَارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا ،  
 وَطَلَى عَمْدٌ لِبَسَ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٣)</sup> لِيَجْمَلَ الشُّبُهَاتِ مَا ذَرَا لِسَقَطَاتِهِ  
 وَقَالَ ع : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِيَا عِنْدَ اللَّهِ ،  
 وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ أَنْكَالًا عَلَى اللَّهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَا أَسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا أَسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمَ مَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ

(١) أومأ : أشار ، والمراد طلب وأراد . والمتقاوِر : المتباعد ، أى من طلب تحصيل  
 المتباعدات وضم بعضها إلى بعض خذلته الحيل فيها يريد فلم ينجح فيه (٢) أى متى ملكنا  
 القوة على العمل وهى في قبضته أكثر مما هى في قبضتنا فرض علينا العمل (٣) على عمد  
 متعلق بلبس ، أى أوقع نفسه في الشبهة عمداً لتكوين الشبهة عنده في زلاته (٤) لأن  
 تبه التقدير وأنته على الفنى أدل على كمال اليقين بالله ، فانه بذلك قد أملت طمعا ومحا  
 خسوقا وصار في يأس شديد ، ولا شيء من هذا في تواضع الفنى (٥) أى أن الله  
 لا يهب العقل إلا حيث يريد النجاة ، فهو ، أعطى . شخصا عقلا خلصه به من شقاء

وَقَالَ ع : الْقَلْبُ مُصْنَعُ الْبَصَرِ <sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ

وَقَالَ ع : لَا تَجْمَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ  
عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ

وَقَالَ ع : مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَجْرَارِ وَلَا سَلَا سُلُوكُ الْأَنْفَارِ <sup>(٣)</sup>

(وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْمَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًا)

إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَاكِمِ وَلَا سَلَوْتَ سُلُوكَ الْبَهَائِمِ

وَقَالَ ع فِي صِفَةِ الدُّنْيَا : تَعْرُ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ . إِنْ أَقْبَلَ تَمَلَّى لَمْ يَرْضَهَا

ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنْ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَّ كَبِ يَتَنَاهَمُ

حَلُولًا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَأَرْتَحَلُوا <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع : يَا بُنَيَّ لَا تُخْلِقَنَّ وَرَأْسَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ

الدارين (١) أى ما يتناول به البصر يحفظ القلب كأنه يكتب فيه (٢) القرب : الحدة .  
والتسديد : التقويم والتثقيف ، أى لا تطل لسانك على من علمك النطق ، ولا تظهر  
بلاغتك على من تفننك وقوم عقلك (٣) الاغتر جع غمر مثل الأول وهو الجاهل  
لم يجرب الأمور ، ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بد يوما أن يسأل بطول المدة ،  
فانظر أول (٤) أى يتناهم قد حلوا فاجتمعهم صائح الأجل وهو سائقهم بالرحيل فارتحلوا

تُخَلِّفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ .  
وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ  
(وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ ، وَهُوَ صَاحِبُهَا إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ عَمِلَ فِيهَا جَمْعَتُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ، أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقًا مِنَ اللَّهِ

وَقَالَ ع (لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ) : تَكَلَّمْتُكَ أَتُذَرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ ؟ الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ . وَهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا التَّوَدُّعُ عَلَى مَا مَضَى . وَالثَّانِي التَّوَدُّعُ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَبَدًا . وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ . وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ قَرِيْبَةٍ عَلَيْكَ ضَيْعَتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا . وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي تَبَتَّ

عَلَى السُّخْبِ <sup>(١)</sup> فَتَذِيهِ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْمَظْمِ وَنَشَأَ  
يَتَنَهَمَا لَعْمٌ جَدِيدٌ . وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ  
حَلَاوَةَ الْمَمْنِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ ، مَكْنُونُ اللَّيْلِ ،  
مَحْفُوظُ الْعَمَلِ ، تَوَلِيهِ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ ، وَتَنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ <sup>(٣)</sup>

( وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ  
حَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ) فَقَالَ ع :

إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْقُفُولِ طَوَامِجُ <sup>(٤)</sup> ، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا ، فَإِذَا  
نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تَعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَأَمْرَأَةٍ  
( فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْخَوَارِجِ : قَاتِلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَقْبَهُ ! فَوَثَبَ الْقَوْمُ  
لِيَقْتُلُوهُ ) فَقَالَ :

(١) السُّخْبُ - بالضم - : المال من كسب حرام (٢) خلق الحلم يجمع اليك من معاونة  
الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة، لأنه يوليكَ محبة الناس فكأنه عشيرة (٣) مكنون  
أى مستور العلل والأمراض لا يعلم من أين تأتيه، إذا عضته بقعة نائم، وقد يموت بجرعة  
ماء إذا شرب بها، وتنتن ريحه إذا عرق عرقه (٤) جمع طامح أو طامحة، طمع البصر  
إذا ارتفع، وطمع أبعد في الطلب، وإن ذلك أى طموح الأبالسة بسبب هبابها بالفتح



رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبَّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٍ عَنْ ذَنْبٍ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيْكِ مِنْ رُشْدِكَ  
وَقَالَ ع : أَفْمَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فَإِنْ صَغِيرُهُ كَبِيرٌ ،  
وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنْ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي  
فَيَكُونَنَّ وَاللَّهِ كَذَلِكَ . إِنْ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا  
كَفَا كُمُوهُ أَهْلُهُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ . وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ  
كَفَاءً أَمَرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاءً اللَّهُ مَا يَنْتَهُ  
وَيَتَنَّى النَّاسِ

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَالْمَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَاسْتَرْ خَلَلَ  
خَلْقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ

وَقَالَ ع : إِنْ لِقِيَ عِبَادًا يَخْتَصِمُهُمُ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْبِلَادِ فَقِيرَهَا  
فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَّلُوها<sup>(٣)</sup> ، فَإِذَا مَنَعُوها تَرََعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ

أى هيجان هذه الفحول للامنة الأثى (١) أن الخراجى سب أمير المؤمنين بالكفر  
في الكلمة السابقة ، فأبهر المؤمنين لم يسمع بقتله ، ويقول إما أن أسبه أو أعفو عن  
ذنبه (٢) ما تركتموه من الخير يقوم أهله بصله بملككم ، وما تركتموه من الشر يؤديه  
عنكم أهله ، فلا تختلروا أن تكونوا للشر أهلا ، ولا أن يكون عنكم في الخير  
بدل (٣) يقرها أى يبقيا ويحفظها مدة بخلهم لها

وَقَالَ ع : لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَقَ بِمَعْمَلَتَيْنِ : الْمَافِيَةِ وَالزَّيْنِ ، يَتَنَا  
 تَرَاهُ مُتَأَمِّقًا إِذْ سَقِمَ ، وَيَتَنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ أَفْتَقَرَ  
 وَقَالَ ع : مَنْ شَكَأَ الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ  
 وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّهَا شَكَاهَا اللَّهُ  
 وَقَالَ ع فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ : إِنَّا مُوَعَّدُونَ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْ ضِيَائِهِ  
 وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُنْقَضُ اللَّهُ فِيهِ قَهْوٌ عِيدٌ  
 وَقَالَ ع : إِنْ أَعْظَمَ الْخُسْرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا  
 فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، قَوْرَتُهُ رَجُلٌ قَانَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ  
 الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ  
 وَقَالَ ع : إِنْ أَخْسَرَ النَّاسَ صَفَقَةً <sup>(١)</sup> وَأَخْيَبَهُمْ سَمِيًّا رَجُلٌ أَخْلَقَ  
 بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا  
 بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِبَيْعَتِهِ .  
 وَقَالَ ع : الرِّزْقُ رِزْقَانِ : طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا  
 طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا  
 حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا

(١) الصفقة أى البيعة ، أى أخسروا بما وأشتموا خيبة فى سبب ذلك الرجل الذى اخفق  
 بدنه أى أبلاه ونهكه فى طلب المال ولم يحسنه . والنتيجة - بفتح فسكس - : حق الله  
 وحق الناس عنده يطالب به

وَقَالَ ع : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ  
النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا ، وَاسْتَنَلُوا بِأَجْلِهَا <sup>(١)</sup> إِذَا اسْتَنَلَ النَّاسُ بِأَجْلِهَا ،  
فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُبَيِّنَهُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ  
سَيُتَرَكُهُمْ ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا . وَدَرَكَهُمْ لَهَاوُنًا .  
أَعْدَاهُ مَا سَالَمَ النَّاسُ ، وَسَلِمَ مَا عَادَى النَّاسُ <sup>(٣)</sup> . بِهِمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَبِهِ  
عُلُومُهُمْ . وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا . لَا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ،  
وَلَا غَوْفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ ع : أَذْكَرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَبَقَاءَ النِّبَاتِ  
وَقَالَ ع : اخْبُرْ تَقِيَهُ <sup>(٥)</sup> (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرَوِي هَذَا لِلرَّسُولِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَمِمَّا يَقْوَى أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا حَكَاهُ  
ثُمَّ لَبَّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ الْمَأْمُونُ : لَوْلَا أَنَّ عَلِيًّا قَالَ « اخْبُرْ تَقِيَهُ »  
لَقُلْتُ : أَقْلُهُ خَيْرٌ )

- 
- (١) إضافة الآجل إلى الدنيا لأنه باقٍ بعدها أولاً لأنه عاقبة الأعمال فيها والمراد منه ما بعد الموت (٢) أماتوا قوة الشهوة والفتنة التي يخشون أن تبيت فساداتهم ، وتركوا لذات العاجلة التي ستتركهم ، ورأوا أن الكثير من هذه اللذات قليل في جانب الأجر على تركه وإدراكه فوالت لأنه يعقب حسرات العقاب (٣) الناس يسألون الشهوات وأولياء الله يحاربونها ، والناس يحاربون العفة والمعدلة وأولياء الله يسألونها وينصرونها (٤) أي مرجو فوق ثواب الله وأي مخوف أعظم من غضب الله (٥) اخبر - بضم الباء - : أمر من خبرته من باب قتل ، أي علمته . وتقه مضرع

وَقَالَ ع : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُفْلِحَ عَنْهُ  
بَابَ الزَّيَادَةِ . وَلَا يَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُفْلِحَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ <sup>(١)</sup> .

وَلَا يَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُفْلِحَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ

( وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا أَفْضَلُ الْمَدْلُ أَوْ الْجُودُ ) فَقَالَ ع :

الْمَدْلُ يَصْعُقُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا . وَالْمَدْلُ  
سَيِّئُ سَائِلٍ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٍّ . فَالْمَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا

وَقَالَ ع : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا

وَقَالَ ع : الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

« لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ » وَمَنْ لَمْ  
يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي <sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ

وَقَالَ ع : مَا أَقْضَى النَّوْمَ لِمَزَامِيرِ الْيَوْمِ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ع : الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ <sup>(٤)</sup>

محروم بعد الأمر ، وهاؤه للوقوف ، من قلاه بقلبه - كرماء يرميه - بمعنى أبغضه ،  
أى إذا أعجبك ظاهر الشخص فاختره فربما وجدت فيه مالا يسرك فتبغضه . ووجه  
ما اختره المأمون أن المحبة ستر العيوب فإذا أبغضت شخصا امكنتك أن تعلم حاله كما هو  
(١) تكرر الكلام في أن الدعاء والاباح والاشتغال والمغفرة إذا صدقت النيات وطابق  
الربها العمل وإلا فليست من جانب الله في شيء إلا أن تغرق سعة فضله سوايق سنته  
(٢) أى لم يحزن على ما فاتك به الغنى (٣) تقست هذه الجملة بنمها ، ومضاها قد يجمع  
للغائم على أمر فإذا نام وقام وجد انحلال في عزيمته ، أو ثم يغلب النوم عن امضاء  
عزيمته (٤) الغامير جمع مضمر وهو المكان الذى تضر فيه الخيل للسباق ، والولايات

وَقَالَ ع : لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ<sup>(١)</sup> ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ  
 وَقَالَ ع (وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ) : مَا لَكَ وَمَا مَالِكَ<sup>(٢)</sup> ؟  
 لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا ، لَا يَرْتَقِيهِ الْكَاْفِرُ وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ  
 (وَالْفِنْدُ الْمُنْفَرِدُ مِنَ الْجِبَالِ)

وَقَالَ ع : قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ  
 وَقَالَ ع : إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ دَائِمَةٌ فَانْتَظِرُوا إِخْوَانَهَا<sup>(٣)</sup>  
 (وَقَالَ ع لِغَالِبِ بْنِ صَمْعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا) :  
 مَا قَمَلْتَ إِلَّا لَكَ الْكَثِيرَةُ ؟ قَالَ دَعْدَعْتُهَا الْحَقُوقُ<sup>(٤)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 فَقَالَ ع : ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا  
 وَقَالَ ع : مَنْ أَتَجَرَ بِمَيْرٍ فَقَدْ ارْتَضَمَ فِي الرَّبَا<sup>(٥)</sup>

أشبه بالخصامير إذ يشين فيها الجواد من البردون (١) يقول كل البلاد تصلح سكنا ،  
 وإنما أفضلها ما حملك أي كنت فيه على راحة فكأنك محمول عليه (٢) مالك هو  
 الأشتر النخعي . والفند - بكسر الفاء - : الجبل العظيم ، والجبلتان بعده كناية عن  
 رفعة وامتناع هته . وأوفى عليه : وصل إليه (٣) الخلل بالفتح - : الخلة أي إذا أعجبك  
 خلق من شخص فلا تعجل بالركون إليه وانتظر سائر الخلال (٤) دنع المأل : فرقه  
 وبدء ، أي فرق أبل حقوق الزكاة والصدقات ، وذلك أحد سبلها - جمع سبل -  
 أي أفضل طرق افنائها (٥) ارتطم وقع في الورطة فلم يمكنه الخلاص . والتاجر إذا  
 لم يكن على علم بالفتنة لا يامن الوقوع في الربا جهلا

وَقَالَ ع : مَنْ عَظُمَ ضِنَارُ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَاهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَا مَزَحَ أَمْرُؤُ مَزَاحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ حِجَّةٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ ع : زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ بُقْصَانُ حَظٍّ<sup>(٤)</sup> ، وَرَغْبَتِكَ فِي زَاهِدٍ  
 فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ .

وَقَالَ ع : الْبَنَى وَالْفَقْرُ بَمَدِّ الْمَرَضِ عَلَى اللَّهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ ع : مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرُ ، أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ ، لَا  
 يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ

( وَسُئِلَ مَنْ أَشْمَرُ الْأَشْمَاءِ ) فَقَالَ ع  
 إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَمُوتُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرِفُ الْآثَاةُ عِنْدَ قَصَبِهَا<sup>(٦)</sup> ، فَإِنْ  
 كَانَ وَلَا بُدَّ فَأَمْلِكُ الضَّلِيلُ ( يُرِيدُ أَمْرًا أَلْقَيْسَ )

( ١ ) من تفاقم به الجزع ولم يحمل منه الصبر عند المصائب المتعقبة حله المم الى ما  
 هو أعظم منها ( ٢ ) المزح والمزاحة والمزاح بمعنى واحد وهو المضحكة بقول أوفعل ،  
 وأغلبه لا يخلو عن سخرية . ومع الماء من فيه رماه ، وكأن للزح يرمى بعقه ويقذف  
 به في مطارح الضياع ( ٣ ) بملك عن تقرب منك ويلتمس مودتك تضيق لحظ  
 من الخبر يصادفك وأنت تلوى عنه ، وتقربك لمن يعتمد عليك ذلك ظاهر ( ٤ ) العرض  
 على الله يوم القيامة ، وهناك يظهر النقي بالسعادة الحقيقية والفقر بالبقاء الحقيقي  
 ( ٥ ) الحلبة - بالفتح - : القطعة من الخليل تجتمع للسياق عبرها عن الطريقة الواحدة

وَقَالَ ع : أَلَا خُرُيْدَعُ هَذِهِ الْمَاعِظَةُ لِأَهْلِهَا<sup>(١)</sup> ؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ  
تَمَنُّ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا

وَقَالَ ع : مَثُومَانِ لَا يَشْعَبَانِ<sup>(٢)</sup> : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا  
وَقَالَ ع : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤَيِّرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يُضْرَكُ عَلَى الْكَذِبِ  
حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ بِفَضْلٍ عَنْ عَمَلِكَ<sup>(٣)</sup> ، وَأَنْ  
تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ

وَقَالَ ع : يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ<sup>(٤)</sup> حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي  
التَّذْيِيرِ ( وَقَدْ مَعَى هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا تَقَدَّمَ بِرِوَايَةٍ تُخَالِفُ هَذِهِ  
الْأَلْفَافُ )

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ تَوَافُرَانِ يَنْجِيهِمَا عُلُوُّ الْهَيْمَةِ<sup>(٥)</sup>

والقصة ما ينسبه طلبة السباق حتى إذا سبق سابق أخذه ليعلم أنه السابق بلا نزاع .  
وكانوا يعملون هذا من قصب ، أي لم يكن كلامهم في مقعد واحد ، بل ذهب بعضهم  
مذهب الترهيب ، وآخر مذهب الترهيب ، والثالث مذهب الغزل والتشبيب ، والرابع من  
الخلال لأنه كان طاسقاً (١) الماعظة - بالضم - : بقية الطعام في القم يريد بها الدنيا ،  
أي لا يوجد حريته هذا الشيء الذي لأهله (٢) النهوم : المفرط في الشهوة ، وأصله  
في شهوة الطعام (٣) أي أن لا تقول لأزيد مما تفعل . وحديث النير : الرواية عنه ، والتقوى  
فيه : عدم الافتراء ، أو حديث النير التكلم في صفاته هي عن التوبة (٤) المقدار التقدير  
الآلئ . والتقدير القياس (٥) الحلم - بالكسر - : حبس النفس عند الغضب ، والأناة يريد  
بها التأني . والتوأمين المولودان في بطن واحد . والتشبيه الاقتران والنول من أصل واحد

وَقَالَ ع : النِّيَّةُ جُهْدُ الْمَاجِرِ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : رُبَّ مَقْتُونٍ يَحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ ( زِيَادَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ

كُتِبَتْ فِي عَهْدِ الْمُصَنِّفِ )

وَقَالَ ع : الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تَخْلُقْ لِنَفْسِهَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ع : إِنْ لَبِنِي أُمِّيَّةٌ مُرَوِّدًا يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا

يَنْتَهَمُ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَمَلَبَتْهُمْ<sup>(٤)</sup>

( وَالْمُرَوِّدُ هُنَا مُقَمِّلٌ مِنَ الْأُرَوِّادِ وَهُوَ الْإِمَهَالُ وَالْإِنْظَارُ . وَهَذَا

مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَأَغْرَبِهِ ، فَكَأَنَّهُ ع شَبَّاهُ الْمُهَلَّةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا

بِالْمَضَارِ الَّذِي يَجْرُونَ فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ فَإِذَا بَلَغُوا مُنْقَطِعَهَا انْتَقَصَ نِظَامُهُمْ

بَعْدَهَا )

وَقَالَ ع ( فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ ) : هُمْ وَأَقْدَرُوا الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبَّى

الْفُلُومُ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ وَالسِّنَنِ السَّلَاطِ<sup>(٥)</sup>

(١) النية - بالكسر - : ذكر ك الآخر بما يكره وهو غائب ، وهي سلاح الما جاز يقتحم به من عدوه ، وهي جهده أى غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا سبيلا إلى الآخرة ، ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مرود بضم فسكون ففتح فسره صاحب الكتاب بالمهلة وهي مدة اعتمادهم فلو اختلفوا ثم كادتهم أى مكرت بهم أو حاربتهم الضباع دون الأسود لغهرتهم (٤) ربوا من التربية والاعناء . والفلو - بالكسر - أو ففتح فضم فتشديد ، أو بضمين فتشديد : للهر إذا فطام أو بلغ السنة . والثناء بالفتح - محمودا - : النفي



وَقَالَ ع : الْمَعِينُ وَكَاهُ السَّيِّ

( وَهَذَا مِنْ الْأَسْتِمَارَاتِ الْمَحِيَّةِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ السَّيِّ بِالْوَعَاءِ وَالْمَعِينُ بِالْوِكَاهِ ، فَإِذَا أُطْلِقَ الْوِكَاهُ لَمْ يَنْضَبِطِ الْوَعَاءُ . وَهَذَا الْقَوْلُ فِي الْأَشْهُرِ الْأَظْهَرِ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَذَكَرَ ذَلِكَ الْمُبَرِّدُ فِي كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ فِي بَابِ اللَّفْظِ بِالْعُرُوفِ . وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى هَذِهِ الْأَسْتِمَارَةِ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِعَجَازَاتِ الْأَنْبِيَاءِ )

وَقَالَ ع ( فِي كَلَامِ لَهُ ) : وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَأُسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ

الَّذِينَ يَمْرَأَتِهِ

أَيَّ مَعَ اسْتِفْنَائِهِمْ . وَبِأَيْدِيهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِرَبْوَا . وَيُقَالُ رَجُلٌ سَبَطَ الْيَدَيْنِ بِالْفَتْحِ أَيَّ سَخِي . وَالسَّبَاطُ - كَكِتَابٍ - : جَعَهُ . وَالسَّلَاطُ - جَمْعُ سَلِيطٍ - : الشَّدِيدُ . وَاللَّسَانُ الطَّوِيلُ (١) - إِلَهٌ - يَفْتَحُ السَّيْنَ وَيُخَفِّفُ الْمَاءَ - : الْعَجْزُ وَمُؤَخَّرُ الْإِنْسَانِ ، وَالْعَيْنُ الْبَاصِرَةُ . وَإِنَّمَا جُعِلَ الْعَجْزُ وَعَاءً لِأَنَّ الشَّخْصَ إِذَا حَفِظَ مِنْ خَلْفِهِ لَمْ يَصِبْ مِنْ أَمَامِهِ فِي الْأَغْلَبِ ، فَكَأَنَّهُ وَعَاءُ الْحَيَاةِ وَالسَّلَامَةِ إِذَا حَفِظَ حَفِظْنَا . وَالْبَاصِرَةُ وَكَاهُ ذَلِكَ الْوَعَاءُ أَيَّ رِبَاطُهُ لِأَنَّهُمَا تَلَحُّظُ مَا عَصَاهُ يَصِلُ إِلَيْهِ قَتْنُهُ الْمَرْجَةُ لِنَفْسِهِ وَالتَّوَقُّعُ مِنْهُ ، فَإِذَا أَعْمَلَ الْإِنْسَانُ النَّظَرَ إِلَى مُؤَخَّرَاتِ أَحْوَالِهِ لَدَوَكَهُ الطَّلَبُ . وَالْكَلَامُ يَتَنَبَّلُ لِقَائِمَةِ الْعَيْنِ فِي حِفْظِ الشَّخْصِ بِمَا قَدْ يَمْرُضُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ عَنْ قَائِمَتِهَا فِي حِفْظِهِ مَا يَسْتَقْبَلُهُ مِنْ أَمَامِهِ ، وَإِرْشَادٌ إِلَى وَجُوبِ التَّجَسُّرِ فِي مَطْلَعَاتِ الْفَلَكِ . وَهَذَا هُوَ الْمَحْمَلُ الْإِتِّقَ بِمَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَقَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الْجُرَّانُ - كَكِتَابٍ - : مُقَدِّمٌ عَنِ الْبَجْرِ ضَرْبٌ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ الْإِسْتِرَاحَةِ كُنْيَاةً عَنِ التَّمَكُّنِ . وَالْوَالِي يُرِيدُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى

وَقَالَ ع : يَا بَنِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ <sup>(١)</sup> يَمَضُّ الْمَوِيسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ « وَلَا تَتَسَوُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » تَهْدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ <sup>(٢)</sup> وَتُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ . وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ ، وَقَدْ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ ع : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَبَاهِتٌ مُقْتِرٌ <sup>(٤)</sup> (وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ غَالٍ ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ (وَسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالْمَدَلِّ) فَقَالَ ع :

التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ ، وَالْمَدَلُّ أَنْ لَا تَتَهَمَهُ <sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ ع : لَا خَيْرَ فِي الصَّنَةِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ

بِالْجَهْلِ

وَقَالَ ع (فِي دَعَاؤِ اسْتَسْقَى بِهِ) اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السُّحَابِ دُونَ حِمَايَاهَا (وَهَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْعَجِيبِ الْفَصَاحَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ ع شَبَّهَ

الله عليه وسلم ، ووليهم أى تولى أمورهم وسياسة الشريعة فيهم . وقال قائل يريد به عمر بن الخطاب (١) الضوض - بالفتح - : التثديد . والمويسر : الثنى ، وبعض على ما فى يده : بمكة بجلاء على خلاف ما أمره الله فى قوله « وَلَا تَتَسَوُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » أى الاحسان (٢) تهتد أى ترتفع (٣) بيع - بكسر ففتح - : جمع بعة بالكسر هيئة البيع كالجلبة لبيته الجلوس (٤) بهتة - كتمته - : قال عليه السلام يضل . ومفتتر : امم فاعل من الافتراء (٥) الضمير المصوب لله فى توبيخه أن لا توهمه أى لا تصفه به

السَّحَابَ ذَوَاتِ الْأَعُودِ وَالْأَبْوَارِقِ وَالرَّيَاحِ وَالصَّوَاقِعِ بِالْإِبِلِ الصَّنَابِ  
الَّتِي تَقْمِصُ بِرِحَالِهَا<sup>(١)</sup> وَتَقْصُ بِرُكْبَانِهَا ، وَشَبَّ السَّحَابَ خَالِيَةً مِنْ  
تِلْكَ الرُّوَاقِ<sup>(٢)</sup> بِالْإِبِلِ الذَّلِيلِ الَّتِي تُحْتَلَبُ طَيْعَةً وَتُقْتَعَدُ مُسْمِعةً<sup>(٣)</sup> .

وَقِيلَ لَهُ ع ( لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ) فَقَالَ ع :

الْخِصَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ ( يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ )

وَقَالَ ع : الْقِتَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْقُدُ ( وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ )

وَقَالَ ع : ( لِيُكَادَ بَنُ أَيْيِهِ ، وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِمَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى

فَارِسَ وَأَعْمَالَهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ يَنْهَمَا سَاهُ فِيهِ عَنْ تَقْدُمِ الْخُرَاجِ<sup>(٤)</sup> )

اسْتَعْمِلَ الْمَذَلَّ وَأَحْذَرِ الْمَسْفَ وَالْخَيْفَ ، فَإِنَّ الْمَسْفَ يَمُودُ بِالْجَلَاءِ<sup>(٥)</sup>

بوهك ، فكل موهوم محدود ، والله لا يحد بوهم . واعتقادك بعله أن لاتهمه في  
أفعاله بظن عدم الحكمة فيها (١) قص الفرس وغيره - كضرب ونصر - : رفع يديه  
وطرحهما معا وعجن برجليه ، والرجال جمع رجل ، أي أنها تمتنع حتى على رحلها  
فتقص لتلقيها ، ووقفت به راحته تقص كوعد يمد فتحنث به فكسرت عنقه  
(٢) جمع رائحة أي مفزعة (٣) طيعة بنشد بالياء : شديدة الطاعة . والاحتلاب استخراج  
اللبن من الضرع . وتقتد : مبنى للمجهول ، اقتعده اتخذه قعدة بالضم يركبه في جميع  
حاجاته . ومسمعة اسم فاعل أسمع ، أي سمح ككرم بمعنى جاد ، وسماها محاز عن  
إتيان ما يريده الراكب من حسن السير (٤) تقدم الخراج : الزيادة فيه (٥) المسف

وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ

وَقَالَ ع : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ

وَقَالَ ع : مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَمَلَّوْا حَتَّى أَخَذَ عَلَى

أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُتَمَلَّوْا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ع : شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ (لِأَنَّ التَّكْلِيفَ مُسْتَلَزِمٌ

لِلشَّقَةِ وَهُوَ شَرٌّ لَازِمٌ عَنِ الْأَخِ الْمُتَكَلِّفِ لَهُ فَهُوَ شَرُّ الْإِخْوَانِ)

وَقَالَ ع : إِذَا أَحْتَمَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ (قَالَ حَشَمٌ وَأَحْشَمٌ

إِذَا اغْتَضَبَ ، وَقِيلَ أَخْطَلَهُ وَأَحْنَشَمَهُ طَلَبَ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ مَظْنَةُ مُفَارَقَتِهِ

وَهَذَا جَيْنُ انْتِهَاءِ النَّاقَةِ بِنَا إِلَى قَطْعِ الْمُخْتَارِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَامِدِينَ فِيهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ تَوْفِيقِنَا

لِغَمِّ مَا أَنْشَرَنَا مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَتَقْرِيبِ مَا بَعُدَ مِنْ أَقْطَارِهِ . وَتَقَرَّرَ الْعَزْمُ

كَمَا شَرَطْنَا أَوَّلًا عَلَى تَقْضِيلِ أَوْزَاقِ بَيْنِ الْيَبَاسِ فِي آخِرِ كُلِّ بَابٍ مِنْ

الْأَبْوَابِ لِيَكُونَ لِاتِّصَافِ الشَّارِدِ . وَاسْتِلْحَاقِ الْوَارِدِ . وَمَا عَسَى أَنْ

خالفتم: الشدة في غير حق. والجلال بالفتح: التفرق والتشتت. والحيف: الليل عن العدل

إلى الظلم وهو ينزع بالظالمين إلى القتال لانهما أنفسهم (٧) كما أوجب الله على الجاهل

أن يعلم على العالم أن يعلم

يُظْهِرَ لَنَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَقَعِ إِلَيْنَا بَعْدَ الشُّدُوزِ . وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ <sup>(١)</sup> . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ ، وَالْهَادِي إِلَى خَيْرِ السُّبُلِ ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .



(١) انتهى من جمعه في سنة أربع مائة ، وأبقى أوراقا يضافي آخر كل باب جاء أن يقف على شيء يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه

وجامع الكتاب هو الشريف الحسيني الملقب بالرضي . وذكر في تاريخ أبي الفدا أنه محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم . وقد يلقب بالمرتضى تعريفا له بلقب جده إبراهيم . ويعرف أيضا بالموسوي . وهو صاحب ديوان الشعر المشهور . ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وتوفي سنة ست وأربع مائة . رحمه الله رحمة واسعة .

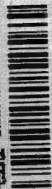
والحمد لله في البداية والنهاية ، والشكر له في السراء والضراء . والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء ، وعلى آله وصحبه أصول الكرم وفروع العلاء . آمين

طبع في لبنان مطبعة طائر

## ( فهرست الجزء الرابع من نهج البلاغة )

صفحة	صفحة
٣٠	٣ باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه
٣٦	٧ جواب لمن سأله عن الإيمان وفيه الإيمان وشبهه والكفر وشبهه
٣٨	١٠ ما قاله لدهاقين الأنبار عندما ترجلوا له واشتدوا بين يديه
٤٥	١١ وصايا لابنه الحسن في حفظ أربع وأربع
٤٨	١١ ما قاله في لسان العاقل والأحمق
٥٥	١٢ كلام قاله المريض في عاقبة المرض
٥٧	١٦ ما أخبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا
٦٩	١٧ ومن كلام له في القدر
٧٠	١٨ وصية له بخمسة أشياء
٨٨	٢٠ لا يقول أحدكم اللهم أعوذ بك من الفتنة
٨٩	٢٣ وصف حال بعض الأزمان
٩٧	٢٣ وصف الزاهدين رواء عنه نوف البكالي
	٢٥ حالات قلب الانسان . لقد علق بنيات هذا الانسان الخ
	٢٦ لا مال أعود عن العقل الخ
	٢٩ لأنسب الاسلام الخ
خطاب لأهل القبور وكلام عندما سمع رجلاً يذم الدنيا	
ومن كلام له قاله لكيلى بن زياد في العلم والعلماء وهو من أجل الكلام وعظه لرجل سأله أن يعظه وهي من أفضل المعظات	
وصف الفوغاء	
الجلود حارس الأعراض الخ	
بيان لحكمة الله في أصول الفرائض وكبائر المحظورات	
فصل في بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه كرم الله وجهه	
ومن كلام له في وصف أخ في الله كان له وهو من أجل الاوصاف	
تمزيته للأشعث عن ولده - - -	
ومن كلام له لجابر الأنصاري في أن قوام الدنيا بأربعة	
ومن كلام له في وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة وهو في جلتين	
ومن كلام له لقائل بحضرته استغفر الله وفيه معنى الاستغفار وهو حقيقته	

Bibliotheca Alexandrina



0495245